النحو العربي



الدكتور
إبراهيم إبراهيم بركات

الجزء الثاني

دار النشر للجامعات - مصر

النحو العربى

الجزء الثانى

الدكتور
إبراهيم إبراهيم بركات

دار النشر للجامعات - مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

بطاقة الفهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

بركات، إبراهيم إبراهيم
النحو العربي/ إبراهيم إبراهيم بركات .-ط١.- القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٧.
٥ مج؛ ٢٤سم.
تدمك ٤ ٢٠٤ ٣١٦ ٩٧٧
١- اللغة العربية - النحو
أ- العنوان ٤١٥,١

تاريخ الإصدار: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
الناشر: دار النشر للجامعات
رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٥٤٨٩
الترقيم الدولي: ISBN: 977 - 316 - 204 - 4
الكود: ٢/١٩٦

دار النشر للجامعات - مصر
ص.ب (١٣٠ محمد فريد) القاهرة ١١٥١٨
تليفون: ٦٣٤٧٩٧٦ - تليفاكس: ٦٤٤٠٠٩٤
E-mail: darannshr@Link. net

الجملة الفعلية [1]

هى الجملةُ التى يتصدَّرُها فـعلٌ تام يُسنَدُ إلى فاعله أو ما ينوبُ عنه. وكلُّ فعلٍ فى الكلام يكون جملةً فعـليةً بالضرورة، فإذا قلت: (يصدقُ المؤمنُ) فـهذه جملةٌ فعليـةٌ، الفعلُ فيـها (يصدق)، وفـاعلُه (المؤمن)، وإن قلت: (محمـد الذى قابَلنا أمس رأيناه اليوم)، فإن الفعلَ (قابل) دليل جـملة فعلية، ولابدَّ له من فاعلٍ أو ما ينوبُ عنه، وفـاعلُه ضمـيرٌ مـستتـرٌ تقديرُه: هـوَ، والفعلُ (رأى) فـاعلُه ضمـيرُ المتكلمين (نا).

وأذكر بأن الاعتداد فى تحـديد نوع الجملة بركنَيْها الأساسيَيْن، ومـا قد تبتدئُ به منهما، أما ما يسـبقها من حروف فلا اعتدادَ بها، فالفـعلُ المسبوق بقد، أو حتى،

(١) الواضح ٣٩، ٧١، ٧٣، ١٢٣/ اللمع فى العربية ١١٥، ١١٧، ١٣٤، ٢٠٥/ العوامل المائة ٢٤٥، ٢٥١، ٣٠١، ٣١١/ التبصرة والتذكرة ١ - ١٠٥، ١٢٤/ شرح المقدمة المحسبة ١ - ١٩٣، ٢ - ٣٠٢، ٣٤٠، ٣٥٥/ أسرار العربية ٧٧، ٨٥، ٨٨، ١٥٦، ٣١٥، ٣٢٨، ٣٣٣/ المقتصد فى شرح الإيضاح ١ - ١٦٧، ٣٢٥، ٣٤٤، ٤٩٣، ٥٩١، ٦٠٧، ٦٢١/ شرح عيون الإعراب ٧٩، ٨٧، ١٢٥، ٢٧٧/ المفصل ١٨، ٣٤، ٢٤٤، ٥٩/ المرتجل ١١٦، ١٥١، ٢٠١/ الهادى فى الإعراب ٤٥، ٥٥، ٨٦، ١٣٢، ١٤١/ المقدمة الجزولية فى النحو ٣٣، ٥٠، ٧٨، ١٤١/ شرح ابن يعيش ٢ - ٣٠، ٣٩/ ٧ - ٢، ٦٢، ٦٩، ٧٧/ الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ١٥٧، ٢٤٤/ ٢ - ٣/ شرح الرضى على الكافية ١ - ٧٠، ٨٣، ١٢٧/ ٢ - ٢٢٣، ٢٧٦/ المقرب ١ - ٥٣، ٧٩، ١١٣، ١١٤، ٢٦١، ٢٧١/ عمدة الحافظ ٨٤، ٨٧، ١٤٤، ١٥١، ٢١٨/ التسهيل ٧٥، ٧٧، ٨٣، ٢٢٨، ٢٣٥/ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٢٥٩، ٤١١، ٤٣٣، ٤٤٩/ ٢ - ٩٥١/ الإرشاد إلى علم الإعراب ١٠١، ١٠٥، ١٣٣، ١٨٦، ٢١٧، ٤٣٧/ شرح ابن الناظم ١٩٥، ٢١٤، ٢١٨، ٢٣١، ٢٤٤، ٦٦٤، ٦٨٩/ شرح ألفية ابن معطى ١ - ٣٠٥، ٤٧٥، ٥٠٤، ٥١٨، ٦١٥، ٧٠٨/ شرح ابن عقيل ٢ - ٢٨، ٧٤، ١١١/ المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ١٩، ٣٥٢، ٣٨٥، ٤٢٦/ شفاء العليل ١ - ٤١١، ٤١٧، ٤٣٣/ الجامع الصغير ٧١، ٧٥، ٧٩، ٨٨، ١٦٩/ شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١٠٤، ١٠٧، ١٦٤/ شرح القمولى على الكافية تحقيق (فتحية عطار) ٢٨٤ وما بعدها/ (عفاف بنتن) ١ - ٣١ الفوائد الضيائية ١ - ٢٥٢، ٢٧١، ٣٢١/ ارتشاف الضرب ٢ - ١٧٩، ١٨٤، ٢٧٣، ٣٨٧، ٥٤١/ شرح اللمحة البدرية ١ - ٢٩٠، ٣٠٩/ ٢ - ٧١، ٣٢١/ شرح التحفة الوردية ١٢٠، ١٣٨، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٩، ٣٦١، ٣٨٤/ كشف الوافية فى شرح الكافية ١١١، ١٢٩، ١٧٨، ٣٦١/ شرح التصريح ١ - ٢٤٦، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٨٦، ٣٠٨، ٣١٣/ ٢ - ٢٢٩.

أو حرف نفي، أو حرف تنفيس، أو ردع وزجـر، أو ابتداء، أو تحضيض وحث أو غير ذلك مما لا يعدُّ أساسًا في تنويع الجملة يمثل جملةً فعليةً.

ومما يكون جملةً فعليةً وقد تصدر بحرفٍ ما يأتي: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣، ٤] كلٌّ منهما جملةٌ فعليةٌ مع سـبقهما بالحرفين (كلا) (وسوف)، إلى جانب (ثم) في الثانية.

﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾[1] [الإنسان: ١].

هذه جملةٌ اسـتفهـاميةٌ فعلـيةٌ. حيث تصدرت بحـرف الاستفـهام (هل)، ولا اعتدادَ به في تنويع الجمـلة لفظيا، ثم تُلى بالفعلِ (أتى) فأصبحت فـعليةً، فاعلُها (حينٌ).

والجملةُ الفـعليةُ جملةٌ حـدثيةٌ في المقام الأول، بحـيث يمكن القولُ بأن الركنَ المبتدأَ به في الجملة الفـعلية -وهو الفعلُ هو محورُ الحديث ومـركزُه، فهو المعلومُ لدى كلٍّ من المتحدث والمستمع، وهو الخيطُ الذي يربط بينهما ليقومَ عليه الإخبارُ، ويخبرُ عنه بالركن الثاني، وهو الفاعلُ أو نائبُ الفاعلِ. فإذا تحولت الجملةُ الفعليةُ إلى اسمية أصبح الاسمُ محورَ الحديث ومركزَه، وهو المعلومُ لدى طرفَي الحديث، فهي التي تصبح محورَ الإخبار، ويتضح هذا المفهومُ من المثال: غرق.. . ويسكت المتحـدثُ، فيسـألُ المستـمعُ: من غرق ؟ ومنه يفهم أن الغـرقَ مخـبرٌ عنه، وهو المعلوم، وما يجابُ به عن السـؤال هو المخبرُ به، وهو المجهولُ، وهذا هو طبـيعةُ

(١) (هل) حرف استفهام مبنى لا محل لـه من الإعراب. (أتى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (علـى الإنسان) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب. الإنسان: اسم مجرور بعد على، وعـلامة جره الكسرة، وشـبه الجملة متـعلقة بالإتيان. (حين) فاعـل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة. (من الدهر) من: حـرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. الـدهر: اسم مجرور بـعد من، وعلامة جـره الكسـرة. وشبه الجملة فى محل رفع، نعـت لحين. (لم يكن) لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا مـحل له من الإعراب. يكن: فعل مـضارع ناقص ناسخ مجـزوم، وعلامة جـزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (شيئا) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (يكون) مع اسـمهـا وخبـرها فى محل نصب، حـال. أو فى محل رفـع، نعت ثان لحين. (مذكـورا) نعت لشىء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الجملة الفعلية: فعلٌ معلومٌ، وفاعلٌ أو نـائبُه مجهولٌ، مع أن الفعلَ المعلومَ مسندٌ، و الفاعلُ المجهولُ مسندٌ إليه.

وما سـبق من مفـهوم يكون على النقـيض من القول: صـديقى... ويسكت المتحدثُ، فيكون التساؤلُ عن الحدثية التى تصبحُ المفادَ من الإخبار، ويكون الاسمُ هو المخبر عنه، وما يجاب به هو المخبرُ به، وقد يكون حدثًا، كالقول: غرق.

ومنه يتـبين أن هناك فرقًا احـتمـاليا أو فرضـيا فى المعنى بين الجـملة الاسمـية والجملة الفـعلية يتمثلُ في إرادة الإخـبار، ولو كانتا تحمـلان لفظَيْن متماثـلَيْن كما سبق من: غرق صديقى، أو: صديقى غرق.

للجملة الفعلية ركنان أساسان، الفعلُ وفاعلُه، أو ما ينوب عنه، ويطرأ عليهما تغيراتٌ لغويةٌ فى التركيب، كما يتعرضان لقضايا لغوية متنوعة، وقد يحتاجان إلى ما يتـمـمـهما. وأرى أن نَعـرِض لكل ركنٍ على حدة، مع ذكـر القضايـا اللغوية المشتركة.

الفعل

يعرف سيبويه الفعلَ فى قـوله: «أمثلةٌ أُخِذَتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنِيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقعْ، وما هو كائنٌ لم ينقطعْ»(١) وتناقل النحاةُ بعد ذلك هذه المعانيَ ليجمعوا بين الحدثية والزمنِ فى تعريف حدِّ الفعلِ، حيث إن الفعلَ إنما هو ما يدلُّ على معنى فى نفسه مقتـرنٍ بزمنٍ، وإنما ينحصرُ الفعلُ من حيثُ ما دلَّ على مـعنى فى نفسـه فى الأحـداث فقط، وهى المصـادرُ دونَ غيـرها من أقسـام الاسم؛ لذلك فـإن الفعـلَ إنما هو لفظٌ أو كلمةٌ تـدلُّ على حدث فى زمنٍ. فـإذا قلت: (سَمِع) فإن هذه الكلمةَ تدل عـلى سَمْعٍ من زمنٍ مضى. والأمرُ ذاتُه يمكن أن تفهمَـه من قولك: عَلِم، استَفْـتَح، تعلَّم، يَفْهم، يشرب، انتـبِهْ، افتَحْ.... إلخ. حيث تدلُّ هذه الكلماتُ على: علم فى زمنٍ مضى، واسـتفتاحٍ، وتعلُّمٍ فى زمنٍ مضى، وفَهْمٍ وشُرْبٍ فى زمنٍ حالى، وانتباهٍ وفتْحٍ فى زمنٍ مستقبلى.

(١) الكتاب ١ - ١٢.

وإذا استمعت إلى لفظ الفعل أشعرك ذلك بحدوث حركة ما، سواءٌ أكان تحركًا حاليا، أمْ تحركا سابقًا، أم تحركًا لاحقًا.

ويختصُ الفعلُ دون الاسمِ والحرفِ بقبول:

- قد، فتقول: قد أقدمُ إليك.

- السين وسوف، تقول: سوف أتقدمُ في دراستي، سأؤدِّي واجبي.

- حروف نَصب الفعل، فتقول: لن أخرجَ اليوم.

- أدوات الجزم، فتقول: لمْ أَسْعَ في شرٍّ.

- تاء التأنيث الساكنة ملحقةً به، فتقول: فاطمةُ أقبلتْ في كبرياء.

- نوني التوكيد، تقول: لأحترمنَّ غيري. لأؤدينَّ واجبي.

- ضمائر الرفع البارزة المتصلة، تقول: استمعتُ إليه، هُدْنا إلى الله، افهمي ما يُشْرح، أتقولان الحقَّ؟[1]. . . . .

وأساسُ الفعلِ المتصرفُ، أي: صوغ الماضي والمضارع والأمر من المادة اللغوية الواحدة، نحو: فَهِمَ، يَفْهَمُ، افْهَمْ، استَمَعَ، يستمعُ، استمعْ، تولَّى، يتولَّى، تولَّ، أَقْدَمَ، يُقْدِمُ، أَقْدِمْ. . . .

لكنَّ هناك بعضَ الأفعال التي لا تتصرفُ تدرسُ من خلال دراسة الأبواب النحوية، لكنه يمكن أن نثبتَ ما أَوْجزَه ابنُ مالك في قوله: (مُنِعَت التصرفَ أفعالٌ)، منها المثبتةُ في نواسخ الابتداء[2]، وباب الاستثناء[3]، والتعجب وما يليه[4]، ومنها: قلَّ الناقية، وتبارك، وسُقِطَ في يده، وهدَّك من رجلٍ، وعَمَّرتُك

---

(١) يرجع إلى: المفصل ٢٤٣/ التسهيل ٣، ٤/ ابن عقيل ١ - ١٩/ شرح التصريح ١ - ٣٨/ الهمع ١ - ٦.

(٢) يقصد: ليس و دام، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع عدا (كاد وأوشك وطفق) ويضاف إليها كرب.

(٣) الأفعال المستثنى بها، وهي: عدا وخلا وحاشا، وما عدا وما خلا، وليس، ولا يكون.

(٤) يقصد فعلي التعجب في صيغتي: ما أَفْعَلَه وأَفْعِلْ به. وكذلك أفعال المدح والذم: نعم وبئس وحبَّ.

الله، وكَذَب في الإغراء[1]، وينبغي، ويهيطُ[2]، وأهلمَّ، وأهاء وأُهاءُ بمعنى آخذ وأعطي، وهلُمَّ التميمية، وهاً وهاء بمعنى خُذْ، وعِمْ صباحًا، وتعلَّمْ بمعنى اعلَمْ، وفي زجر الخيل أَقدِمْ واقْدُمْ وهَبَ وأرحِبْ وهُجدَ، وليست أصواتًا ولا أسماءَ أفعال لرفعها الضمائرَ، واستُغْنِي غالبًا بـ (ترك) عن: وذر وودع، وبالترْك عن الوذْر والودْع[3].

الفاعل

الفاعلُ ما أُسْنِد إليه فعلٌ تام مُقَدَّمٌ مفرغٌ، أو ما ضُمِّن معنى الفعلِ على جهة وقوعِه منه، أو قيامِه به.

والإسنادُ يعني النسبَ إليه على سبيلِ الإحداث، سواءٌ أكان واقعًا منه أمْ قائما به.

فالفاعلُ مصدرُ الحدث، ولو كان فاعلا معنويا.

فإذا قلت: (جاء الرجلُ) ؛ فإن المجيءَ مسندٌ إلى الرجلِ على أنه واقعٌ منه، فهو فاعلُ المجيء، ولو قلت: (علمَ الرجلُ) ؛ فإن العلمَ مسندٌ إلى الرجلِ على أنه قائمٌ به، فهو فاعلٌ معنوي له، حيث العلمُ قائمٌ بالرجل. ومثلُ الفاعلِ المعنوي القائمِ بالفعلِ أن تقولَ: أوْرَقَت الشجرةُ، مات المريضُ، ازدهرت السوقُ، سقط الحائط، رخُص السعر، سكن البردُ، اشتد الحرُّ، أقبل الشتاءُ، ذهب الصيفُ. . . .

---

(1) ما ذكر في الهامش (روى عن عمرَ - رضي الله عنه: كذب عليكم الحج، كذب عليكم العمرة، كذب عليكم الجهاد، ثلاثة أسفار كذبن عليكم). وقدْ نص جماعة على استعمال (كذب) للإغراء، منهم أبو عبيدة ويونس والأخفش والأعلم، وفسر (كذب) في الخبر بمعنى: وجب أو: ألزم. والاسم بعده مرفوع على الفاعلية، أو منصوب على تضمن كذب معنى الأمر. هامش. (1) التسهيل ٢٤٧. وينظر: اللسان، مادة كذب.

(2) يهيط هيطا وما زال في هيطٍ، أي: في ضجاج وشر وجلبة وقيل: الهياط الإقبال والمياط الإدبار: (لسان العرب، مادة.هيط بتصرف). وهذا يدل على تصرفه.

(3) التسهيل: ٢٤٦، ٢٤٧.

والفعلُ التامُ نحو (شرب، فـهم، يسمع، يلهو، يؤمن. . .) دون الناقص نحو (كان وأخواته) هو المقصودُ في هذا الباب، حيـث التامُ في الفعلِ يتضمنُ إحداثَ حدث والقيامَ بعملٍ أو وقوعَ عـملٍ أو حدث. ويجب أن يكونَ الفعلُ مقدمًا على الفاعلِ حتى يفرقَ بتلك الرتبة بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية؛ لأن ما تُبتدأُ به الجملةُ هو المصنفُ للجملة؛ لأنـه يكون مبتدأ الحديث، كمـا يكون العلاقةَ المعنويةَ الرابطةَ بين طرفَي الحديث.

كما يكون الفـعلُ مفرغًا للفاعلِ دون انشـغال عنه بالضمير، كأن تقـولَ: قاموا الرجالُ، حيث يجوز أن يكونَ التقديرُ: الرجالُ قاموا. فتكون جملةً اسمية.

أمًا ما يتضمن معنى الفعل فإنه يمكن أن ينحصر في:

- **الصفـات المشتـقة**، من: اسمِ الفاعلِ وصـيغِ المبالغة والصـفة المشبـهة، واسمِ التفضيل، فهذه الصفاتُ المشتقةُ تعملُ عملَ الفعلِ في رفعها فاعلاً، كما أنها تكون في حاجة إليه دائما.

ففي قـوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾(1) [فـاطر: ٢٧]، (مـختلف) اسـمُ فاعلٍ نعت لجـدد، (ألوان) فـاعلٌ لمخـتلف مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

ومنه أن تقولَ: محمدٌ مُرْتَفِعَةٌ درجاتُه، لقد كانت ليلةً حالكًا سوادُها. إنه لثوبٌ ناصعٌ بياضُهُ. الفتى شديدةٌ قوتُه، كريمٌ خلقُه. إنه أحسن خلقا، أي: أحسن هو، وإنه لَحَسَنٌ وجهُه، وطاهرٌ ثوبُه، ونقيةٌ نفسُه.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾. [البقرة: ٩٦].

---

(1) (من الجبال) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الجبال: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبـه الجملة فى محل رفع خبـر مقدم. (جدد) مبـتدأ مؤخر مـرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. (بيض) نعت لجدد مـرفوع وعلامـة رفعه الضـمة. (وحمـر) الواو: حرف عطف مـبنى لا محل له من الإعراب. حمـر: معطوف على بيض مرفوع وعـلامة رفعه الضمـة. (مختلف) نعت آخر لجـدد مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ألوانها) فاعل لمختلف مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر مضاف إلى ألوان.

المصــدرُ المؤول (أن يعــمر) في مــحل رفع فــاعل، والعــامل فيــه اسمُ الفــاعل (مزحزح).

ومنه: أعجبْتُ بصديقٍ ظريفٍ أخُـوه، وصادقت رجلاً طاهرًا ثوبُه، فيكون كلٌّ من (أخو وثوب) فاعلاً مرفوعا، والعامل الصـفتان المشبهتان باسم الفاعل (ظريف وطاهر).

وتقــولُ: هذا شرَّابُ اللبنِ أبوه، وهذه منحــار الدجاجِ أخـُوها. كلٌّ من (أبو، وأخو) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الواو ؛ لأنه من الأسماء الستة، والعامل فيهما صيغتا المبالغة (شرَّاب ومنحار).

وقــولُهم: مــا رأيت رجــلاً أحسنَ في عــينِه الكحــلُ منه في عينِ زيد. حــيث (الكحلُ) مرفوعٌ لأنه فاعلٌ، والعاملُ فيه اسمُ التفضيل (أحسن). ومنه قولُ الشاعر:

مـــا رأيت امـــرأً أحبَّ إليـــه الـ بذلُ مـنه إلـيك يـا ابنَ سـنـان[1]

(البذل) فاعلٌ مرفوع، والعامل فيه اسمُ التفضيل (أحب).

وقولُه ﷺ: «مـا منْ أيامٍ أحبَّ إلى الله فـيـهـا الصـومُ منه في عـشرِ ذي الحـجـة» (الصوم) فاعل اسمِ التفضيل (أحب).

- المصدر: نحو: قــراءةُ الدرسَ، حيث التـقديرُ: اقـرإ الدرسَ، فنابَ المصـدرُ منابَ الفعـلِ، وفي المصدرِ فـاعلٌ مـستـترٌ تقـديره: أنت. و(الدرس) مـفعول به للمصدر منصوب.

(١) ينظر: شرح الشذور ١٤٦/ شرح قطر الندى ٣٩٨/ شرح التصريح ١ - ٢٦٩/ .
(ما) حرف نفي مـبني لا محل له من الإعراب. (رأيت) رأى: فعل ماض مبني على السـكون. وضمير المتكلم مبني في مـحل رفع، فاعل. (امرأ) مفـعول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتـحة. (أحب) نعت لامرئ منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (إليه) إلى: حرف جر مبني لا مـحل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر بإلى. وشبه الجملة متـعلقة بالحب. (البذل) فاعل لأحب مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (منه) جار ومـجرور مبنيان. وشبه الجملة مـتعلقة بأحب. (إليك) جار ومجرور مـبنيان. وشبه الجملة مـتعلقـة بأحب. (يابن) يا: حرف نداء مـبني لا محل له من الإعراب. ابن: مـنادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (سنان) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقد يضاف المصدرُ إلى فاعله، فتقولُ: سرَّني فَهْمُ محمدٍ الموضوعَ. حيث (فهم) فاعلُ (سر)، وهو مصدر مضافٌ إلى فاعله (محمد)، والتقدير: سرني أن فَهِمَ محمدٌ الدرسَ، و (الدرس) مفعول به منصوب.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧] (من) اسمٌ موصول مبنى في محل رفع فاعل – في أحد أوجهه الإعرابية – والعامل فيه المصدر (حج)، والتقدير: ولله على الناس أن يحج من استطاع منهم سبيلا البيت. ويرد هذا الرأيَ كثيرٌ من النحاة، حيث أضيف المصدرُ فيه إلى مفعوله ولكنه يجب أن يضاف إلى فاعله إذا اجتمع المصدرُ والفاعل والمفعول.

ومنه: عرفْت برَّ زيدٍ ولدُه[(١)]. (ولد) فاعلٌ للمصدر (بر). أعجبت بشرح الدرس فاهمه.

ويلحق بالمصدر اسمُ المصدر، كأن تقولَ: قدَّرْت عطاءَكَ الفقير صدقةً. (الفقير) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، والعاملُ فيه اسمُ المصدر (عطاء).

– **اسم الفعل**، نحو: صَهْ، بمعنى (اسكت)، فيكون (صه) اسمَ فعلِ أمرٍ مبنياً، وفاعلُه ضمير مستتر تقديرُه: أنت.

وتقولُ: نَزَالِ، أى: انزل. فنزال اسمُ فعلِ أمر مبنى على الكسر، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديره: أنت. وتقولُ: عليكَ محموداً، فيكون (عليك) اسمَ فعل أمر مبنيا، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديرُه: أنت. ومثلُه: إليك هذا الكتابَ، أى: خذ هذا. . .

ومنه قولُ جرير:

فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومَنْ به ... وهيهات خِلٌّ بالعقيقِ نُواصِلُه[(٢)]

(١) عمدة الحافظ ٨٦.

(٢) يرجع إلى: الخصائص ٣ – ٤٢ / شرح ابن يعيش ٤ – ٣٥ / شرح شذور الذهب ٤٠٢ رقم ٢١٢ / أوضح المسالك رقم ٤٦٢، ٣ –١١٩ / شرح القطر ٣٦٠.

(هيهات) اسم فعل ماض مبنى على الفتح بمعنى بعد. (هيهات) توكيد للأول. (العقيق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ومن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من: اسم =

كل من (العقيق وخل) فاعلٌ مرفوعٌ، والعامل فيهما اسمُ الفعل (هيهات) بمعنى (بعد).

وقولُ لقيط بن زرارة:

شَتَّانَ هذا والعناقُ والنَّوْمْ   والمشربُ البارِدُ في ظِلٍّ الدَّوْمْ[1]

(هذا) اسمُ إشارة مبنى في محل رفع، فاعل، والعاملُ فيه اسمُ الفعل (شتان) بمعنى (افترق).

ومنه قولُه تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، بنصب (أنفس)؛ لأنها مفعولٌ به لاسم الفعلِ (عليكم).

- **شبه الجملة**، تدرس فيما بعد فى (إلباس الفاعل بالمبتدإ). ومثلها أن تقولَ: أعجبت برجلٍ عندك أخُوه، ورأيت رجلاً فى المنزلِ أبُوه. هذا كتابٌ فى النحوِ موضوعُه، أمسكْتُ بكوبٍ فوقَ المنضدةِ موضعُه.

حيث يكون فى شبهِ الجملةِ معنى الفعلِ الذى يقتضى الفاعلية.

= موصول مبنى على السكون فى محل رفع بالعطف على العقيق .(به) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الهاء: ضمير فى محل جر بالباء وشبه الجملة متعلقة بصلة من المحذوفة، أو صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . هيهات: اسم فعل ماض مبنى على الفتح. (خل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (بالعقيق) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. العقيق: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، صفة لخل. أو متعلقة بمحذوف صفة. (نواصله) نواصل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به . والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت ثان لخل.

(١) ينظر: شرح شذور الذهب ٤٠٣ رقم ٢١٣.

(شتان) اسم فعل ماض بمعنى افترق مبنى على الفتح. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، فاعل. (الواو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (العناق والنوم والمشرب) معطوفات على اسم الإشارة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. (البارد) نعت للمشرب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فى ظل) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ظل: اسم مجرور بعد فى وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من المشرب، أو فى محل رفع، نعت له، أو متعلقة بمحذوف أى منهما. (الدوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وأسكن من أجل الروى. وأسكن (النوم) كذلك.

- المنسوب، هذا رجلٌ مصريٌّ موطنُه. وناديت رجالاً عـربيةً جنسيتُهم، كلٌّ من (موطن وجنسية) فاعلٌ للاسمِ المنسوبِ (مصرى، وعربية).

إذن فالفاعل فى اللغةِ هو: من أَوْجدَ الفعل.

وفى الاصطلاح: ما أسند إليه الفـعلُ التام، أو ما فى تأويله[1]، أى: ما يعمل عملَ الفعل مما ذكرناه فى الصفحات السـابقة، وذلك من الصفات المشتقة والمصادر وأسماء الأفعال.. ويكون الفعلُ مقدمًا عليه.

وإسنادُ الفعلِ إلى الفاعلِ إسنادٌ مطلقٌ، أى: يشـمل كلَّ تراكيبِ الإثباتِ والنفيِ والتعليقِ والإنشاء، فيتضمن ذلك الأمثلةَ:

- فى الإثبات والنفى: قـولُه تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ١، ٢].

- وفى التعليق: إنْ اتحدَت كلمةُ العربِ عَزَّتْ نفوسُهم.

- وفى الإنشاء: هل غَلَى ماءُ القدر؟ وهل غَلاَ ثمنُ الكتاب؟

فإذا أُريد حذفُ الفاعلِ لغرض معنوى أو لفظى؛ فإن مفعولاً به؛ أو المصدرَ غيرَ المؤكد، أو شبهَ الجملة التامة ينوب عن الفاعل، ويأخذ أحكامَه، وتتغير بنيةُ الفعلِ -حينئذ- ويسمى الفـعلُ مبنيا للمفعول، أو للمجهول، ويسـمى ما أسند إليه نائباً عن الفاعل.

قد يحذف الفاعلُ أوْ نـائبُ الفاعل المضافُ، ويقامُ المضافُ إليه مـقامه، ويأخذُ حكمَه، ويكـون فاعلاً أو نائب فـاعل لفظا، أما المعنى فـإنه يكون مجـازًا، حيث تقول: فُتحت الحجرةُ، والأصلُ: فُتح بابُ الحجرة.

ويقـال: رَعَفَ فلانٌ، والأصل: رعف أنفُـه، غَلَت القدرُ، والأصل: غلـى ماءُ القدر.

وللفاعلِ ونائب الفاعلِ أحكامٌ متحدةٌ بينهما، نذكرُها فى الصفحاتِ الآتية.

(١) الصبان على الأشمونى على الألفية ٢- ٤٣، ٤٤.

قضايا خاصة بالفاعل ونائبه

هذه قضايا تخُصُّ الفاعلَ ونائبَ الفاعل في الجـملة أو التركيب، وهي مجموعُ أحكامـهمـا، وتتضـمنُ: الرتبةَ، والاسـمـيةَ، وصـورَهما البِنْيـويةَ، وجوازَ جـر الفاعلِ، والحكمَ الإعرابيَّ لهما، والمطابقةَ النوعيةَ للفعل، وإلزامَ الفعلِ الدلالةَ على الإسنادِ إلى المفرد، والفاعلَ ونائبَه عمدة، ولكل فعلٍ فاعلٌ واحدٌ.

أ- الرتبة:

يذهب البصريون إلى وجوب تأخرِ الفـاعلِ أو نائبِه عن الفعلِ، ولكن الكوفيين يجيزون تقديمَهُما عليه، والبصـريون يتأولون ذلك على الابتداء، ويستدل الكوفيون بقول الزباء:

مـا للجـمـالِ مـشـيُـهـا وئيـدًا أجندلاً يحـمـلْن أم حـديدا[1]

حيث يجعلون (مشى) فاعلَ (وئيدا)، وقد سبقه، لكن البصريين يتأولون ذلك على أن مشيها مبتدأ، والخبرُ محذوفٌ تقديرُه: ثبت أو ظهر، أما (وئيدا) فهو منصوبٌ على الحالية.

---

(١) ينظر: ضياء السالك رقم ٢٠١/ شرح التصريح ١ - ٢٧١/ الأشمونى رقم ٣٥٥، ٢ - ١٠٥/ العينى ٢ - ٤٤٨/ الدرر رقم ٦٢٧، ٢ - ٢٨١.

(ما للجمال) ما: اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبتدأ. اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الجمال: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. (مشيها وئيدا) مشى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف تقديره: مشيها يظهر. وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وئيدا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. وعند الكوفيين (مشى) فاعل مقدم للحال، (أجندلا) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. جندلا: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يحملن) فعل مضارع مبنى على السكون لإسناده إلى نون النسوة، مرفوع محلا. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أم) حرف عطف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (حديدا) معطوف على جندلا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

تنبيه: فى (مشى) رواية الجر على أنها بدل اشتمال من الجمال. ورواية النصب على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: تمشى مشيها.

ويعلل لوجوب سبق الفعلِ الفاعلَ أو نائبَه دائمـا بأن الفاعلَ موجودٌ قبلَ وجود الفعل، فـيجب أن يكونَ قبلَه، إلا أنـه لمَّا كان الفـعلُ عاملاً فى الفـاعلِ أو نائبه وجب سبقُه له؛ لأن العاملَ يسبق المعمول[1].

كـما أن الفـاعلَ كـالجزء من الفـعل؛ لأن الفـعلَ يفتـقر إلـيه في مـعناه وفي استعماله، وهو كالعجُز منه؛ لذا لا يجوز تقديمُه عليه؛ لأن العجُزَ لا يجوز تقدمُه على الصدر[2].

وعلينا أن نستحضرَ فكرةَ المعلوم والمجـهول فى ركنى الجملة، حيث يبتدأ بما هو معلومٌ ليخبرَ عنه بما هو مجهول؛ ولهذا فـإن الجملةَ قد قسمت إلى فعلية واسمية، فإن علم المتحدثُ أن المستمعَ يعلم اسمًا ما فإنه يبتدئ به لتكونَ الجملةُ اسمية، وإن كان يعلمُ حدثيةً فـإنه يبتدئ بها ثم يتلوها بفاعلها أو مـا ينوبُ عنه فتكون الجملةُ فعليةً؛ ولهذا فـإن الفعلَ يجب أن يسبقَ الفاعلَ أو نائبَه حتى تكـونَ الجملةُ فعلية، أى أن الفـعلَ هو المعـلومُ لدى طرفى الحـديث، ومن هنـا يمكن أن ندركَ الفـرقَ المعنويَّ فى الإخبارِ بقـولنا: أصيب الصديقُ، والصديقُ أصيب، حيث يمكـن تغييرُ الجزء الثانى من الجملة بأى معنى آخرَ صالحٍ مع الجزء الأول، لكن هذا التغييرَ غيرُ ممكنٍ فى الجزء الأول على افتراضِ حتمية معلوميته لدى الطرفين المتخاطبين.

فالفعل أولا، ثم يليـه الفاعلُ لذلك؛ والفعلُ بمثابة المبتدإ فى الجـملة الاسمية، والفاعلُ بمثابـة الخبر، وعلى الرغم من أنه المسندُ إليه مـعنى الفعل،ولكن لابد من هذا التقدير الافتراضى؛ ليتضح الفرقُ بين الاسمية والفعلية .

يذكر المبرد: فـقولُك: يقوم زيد؟ يقوم فى موضع المبتـدإ، وكذلك: زيد يقوم، يقوم فى موضع الخبر[3].

ب- الاسمية:

يجب أن يكونَ الفاعلُ أو نائبُـه اسمًا؛ لأنه مسندٌ إليه، حـيث يسند إليه الحدثُ الذى يتمثلُ فى الفعل، والإسنادُ لا يكون إلا لاسم -كما هو فى المبتدإ- ولو كان

(١) ينظر: شرح ابن يعيش ١ - ٧٥.
(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٢١٩.
(٣) المقتضب ٢- ٥.

في الجملة مـا ظاهرُه أنه فاعلٌ غيرُ اسم فـإنه يُؤولُ ويقدر الفاعلُ اسمًـا، ويتضح ذلك فى القسم التالى، كما أن اسميةَ الفـاعلِ تتحقق من خلال الأبنيةِ المذكورةِ فيه فى الفكرةِ المذكورةِ بعد.

جـ- صورُهما البنيوية:

ذكرنا أن الفاعلَ أو نائبَ الفاعلِ يجب أن يكونَ اسـمًا، وهما يَرِدَان فى الجملة فى صورتهما الاسميةِ على المبانى الآتية:

١- الاسم الصريح الظاهر:

نحو: اجتهد الطالبُ، حيث (الطالب) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة.

ومنه: ولاحَتْ لنا سحابةٌ، تفـوقت الفتياتُ، كلٌّ من (سحابة والفـتيات) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة.

ينحدر المجرى فى قناة جـانبية. (المجرى) فاعلٌ مـرفوعٌ، وعلامةُ رفعـه الضمةُ المقدرة.

وفى قـولك: كُوفِئَ المجـتهـدُ، لا تُباع ضمـائرُ الأحرار، كـلٌّ من (المجتـهد، وضمائر) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة.

٢- اسم الإشارة:

أقبل هذا إلينا. (هذا) اسمُ إشارة مبنى فى محلٍّ رفع، فاعل.

وتقول: عُـوقب هؤلاءِ المهملـون، فيكون (هؤلاء) اسمَ إشـارة مبنيا فـى محل رفع، نائب فاعل.

ومنه: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥].

﴿وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الفتح: ١٢].

٣- الاسم الموصول:

اجتهد الذى لُمْناه. (الذى) اسمُ موصول مبنى في محل رفع، فاعل.

وتقول: طُولِبَ مَنْ عليه الدَّيْنُ. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نائب فاعل.

ومما جاء اسمًا موصولاً دالا على الجنس فاعلاً فـاعلاً (نعم وبئس) فى قولك: نعم ما استمعت إليه محاضرةُ اليوم. حيث (ما) اسمٌ موصولٌ مبنى فى محلِّ رفعٍ، فاعل (نعم).

ومنه: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]. الذى اسم موصول مبنى في محل رفع، نائب فاعل: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾[1] [البقرة: ٢٨٢]. ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾[2] [البقرة: ٢٨٣].

﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣]. ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِم﴾ [البقرة: ٢٥٣] ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣]. ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ﴾[3] [المائدة: ٧٣].

٤- الضمير:

احتـرمْنَا الملتزمين. ضميـر المتكلمين (نا) مبنى فى مـحل رفع، فاعل الحظ بناءَ الفعل الماضى (احترم) على السكون.

---

(١) (الحق) مبتدأ مؤخر، خـبره المقدم شبه الجملة (عليه)، والجملة الاسمـية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) (ليؤد الذى) اللام: للأمـر حرف مبنى لا محل له من الإعـراب. يؤد: فعل مضارع مـجزوم بعد اللام، وعلامة جـزمه حذف حرف العلة. الذى: اسم مـوصول مبنى فى محل رفع فـاعل. (اؤتمن) فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لهـا من الإعراب. (أمانتـه) أمانة: مفـعول به منصوب، وعـلامة نصبه الفـتحة. وهو مـضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(٣) (لقد) اللام: جواب قسم محذوف حرف مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (كفر الذين) كفر: فعل ماض مبنى على الفتح. الذين: اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل.(قالوا) قـال:فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل.(إن الله ثالث) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة. ثالث:خبر إن مرفوع، وعـلامة رفعه الضمـة.وهو مضاف،و(ثلاثة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وتقول: الفتياتُ عوملْنَ باحترام، (نون النسوة) ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. تلحظ بناءَ الفعلِ الماضى على السكون.

فإذا قلت: محمد يجتهد فى دروسه، فإن فاعلَ (يجتهد) ضميرٌ مستتر تقديرُه (هو).

وتقول: محمد خوصم فى حق. (خوصم) فعل ماضٍ مبنى على الفتح مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو).

فاطمة تهيَّأَتْ للمناقشة، والتقدير: تهيأت هى، الرجلُ المقصودُ بالخبرِ عَلِمَه، والتقدير: علم هو إياه.

ويكون الفاعلُ ضميرًا ظاهرًا بعد حرف الاستثناء -على الوجه الأرجح-، وذلك فى قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]. وقولُه تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]. ضميرُ الغائبِ الظاهرُ المنفصلُ (هو) فى محل رفع، فاعل- على الأرجح.

وقد يكون الفاعلُ ضميرًا واجبَ الاستتار، وذلك إذا كان:

- فاعلاً لفعل أمر مخاطب به الواحد، نحو: افهَمْ، اسمعْ، الزمْ... حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستتر تقديرُه: (أنت).

- فاعلَ (نعم وبئس) مميزًا بنكرة، نحو: نعم طالبًا محمدٌ، حيث (نعم) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هو)، و(طالبا) تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

- فاعلاً للفعل المضارع المسند إلى المتكلم، أو المتكلمين، نحو: أعبدُ اللهَ وحدَه، ألْزمُ أداءَ الواجب، أُصلى على الرسول، وتقول: نعبدُ اللهَ وحدَه، نلزمُ أداءَه، نُصَلّى. حيث الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديرُه: (نحن).

- فاعلاً للمضارع المسند إلى المخاطب، نحو: أنت تأمرُ بالمعروف، وتنهى عن المنكر. حيث الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديره: (أنت).

- فاعلَ اسمِ فـعلٍ يدل على الأمر، نحو: صَـهْ، مَهْ. . . . نزالِ، دراكِ. . حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديرُه: (أنت).

- فـاعلَ اسمِ فعـلٍ يدل على المضـارع، نحو: أُفٍّ، أُوَّه، وَيْ. . . . حـيث الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديره: (أنا).

- فاعلَ المـصدرِ الواقعِ مـوقعَ الفعلِ بدلاً من لفظه، نحـو: قيـامًا لا قـعودًا، انتباهًا. . حيث الفاعل ضميرٌ مستتر، تقديره: (أنت).

٥- الأسماء الستة:

نحو: أقبلَ ذو الأخلاقِ الحميدة. (ذو) فاعلٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

وتقول: أعولج فُـوك؟ (فو) نائب فاعل مرفوعٌ، وعلامـةُ رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

ومنه:

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾(١) [يوسف: ٦٨].

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلا تَتَّقُونَ﴾(٢) [الشعراء: ١٠٦]. (أخو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾(٣) [فصلت: ٣٥]. (ذو) نائب فـاعل مرفوع، وعلامـة رفعه الواو. وهو مضـاف، و (حظ) مضاف إليـه مجرور، وعلامـة جره الكسرة.

---

(١) (حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل جـر بمن. (أمرهم) أمر: فـعل ماض مبـني على الفتح. وضمير الغائبين مبني في محل نصب، مفعول به (أبوهم) أبو: فاعل أمر مرفـوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستـة. وهو مضاف، وضميـر الغائبين هم مبني في محل جر، مضـاف إليه. والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه.

(٢) (نوح) بدل من أخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ألا) حرف عرض مبني لا محل له من الإعراب.

(٣) (يلقاها) يلقى: فـعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة، منع من ظهـورها التعذر. وضـمير الغائبة ها مبني في محل نصب، مفعول به.

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾[1] [الطلاق: ٧].

٦- المصدر المؤول:

نحو: ينْبغي أن تسعى في الخير. المصدرُ المؤولُ (أن تسعى) في محل رفع، فاعل، والتقدير: ينبغي سعيُك.. يُفاد أن الحكيمَ مَنْ تتوازنُ شخصيتُه. المصدرُ المؤولُ (أن الحكيم من) في محل رفع، نائب فاعل، والتقدير: يفاد كونُ الحكيم...

ومنه أن تقولَ: وقد تقدم أننا نقدرُ الملتزمين. يجب عليك أن تقدمَ العونَ لغيرك. يُحكَى أنَّ الصبرَ جميلٌ. (أن الصبر جميل) مصدر مؤول في محل رفع، نائب فاعل.

ومنه قولُك: يجب علينا أن نتضامنَ جميعا، والتقدير: يجب علينا تضامُننا، فيكون المصدرُ المؤولُ (أن نتضامن) في محل رفع، فاعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾[2] [الحديد: ١٦]. ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[3] [فصلت: ٥٣].

---

(١) (لينفق) اللام: للأمر حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ينفق: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون. (ذو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، و(سعة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف،وضمير الغائب مبنى فى محل جر،مضاف إليه،وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق.

(٢) (ألم) الهمزة:للاستفهام حرف مبنى لا محل له من الإعراب . لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يأن) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . (للذين) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى فى محل جر باللام . وشبه الجملة متعلقة بيأن. (آمنوا)فعل ماض مبنى على الضم . وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أن تخشع قلوبهم) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. تخشع: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. قلوب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ذكر: اسم مجرور بعد اللام: وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالخشوع. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة

(٣) المصدر المؤول من (أن) ومعموليها (الهاء وشهيد) فى محل رفع، فاعل يكفى.

﴿ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ﴾[1] [النور: ٨]. ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن: ١]. (أنه استمع نفر) مصدر مؤول في محل رفع، نائب فاعل.

ومن المصدر المؤول الفاعلِ أن تقولَ: يسرني لَوْ زرتني، أي: يسرني زيارتك لي.

يعجب المدرسَ ما اهتمَّ طالبه، أي: يعجبه اهتمامُ.... على أن (ما) مصدرية.

٧- الاسمُ المحكيُّ بالنقل:

قد يكونُ الفاعلُ اسمًا محكيًا بالنقلِ من الحرفية أو الفعلية، كقولك: تنصبُ (إنَّ) المبتدأَ، وترفعُه (كان). كلٌّ من (إن) و (كان) فاعلٌ مبني في محلٍّ رفع، حيث (إن) و(كان) خرجتا من صفة الحرفية والفعلية إلى صفة الاسمية، فالتقدير: تنصب الكلمةُ (إن)....، وترفعه الكلمة (كان)، والكلمةُ إنما هي اسمٌ، أو ينصب لفظ (إن)، ويرفعه لفظ (كان).

والحالُ كذلك فيما إذا قلت: تجرُّ (في) الأسماءَ، ولا تدخلُ على الأفعال. حيث (في) فاعل مبني في محل رفع، وفاعل (تدخل) ضميرٌ مستتر تقديره: (هي)، يعود على (في).

٨- الفاعل المقدر:

يكون تقديرُ الفعلِ من خلال السياقِ في أحد تركيبين:

أولهما: أنه قد ترد جملةٌ بعد فعلٍ سابقٍ عليها، ويفهم من العلاقة المعنوية بينهما أنها الفاعلُ، لكن بنيةَ الفاعلِ لا تكون جملةً، حينئذ يقدرُ فاعلٌ بطريقة ما، مثالُ ذلك: جاء في الحديث الشريف: «المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنيان يشدُّ بعضُه

(١) المصدر المؤول من (أن) المصدرية والفعل المضارع (تشهد) في محل رفع، فاعل ليدرأ. (أربع) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و(شهادات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

بعضًا»[1]، فالذى جاء ما هو مذكورٌ من نصِّ الحديث، فيكون الفاعلُ، لكنه جملةٌ، ولا يجوز أن يكونَ الفاعلُ أو نائبُه جملةً، كما يرى جمهورُ النحاة[2]، لكن بعضَ النحاة يجيزُ ذلك، ويستشهدون له بوروده فى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥]، حيث فاعلُ (بدا) يكمن فى جملة (ليسجننه)، لكن النحاةَ يؤولون الفاعلَ على ثلاثة أوجه[3]:

الوجه الأول: أن يكونَ الفاعلُ مصدرًا مقدرًا دلَّ عليه الفعلُ العاملُ المذكور، وهو (بدا)، ويكون التقديرُ: بدا لهم بداءٌ، ويُمثِّلُ لذلك بقول الشاعر:

لعـلَّك والموعـودُ حقٌّ لقـاؤُه ... بَدَا لك فى تلك القَلُوصِ بَدَاءُ[4]

حيث ظهر فاعلُ (بدا) وهو (بداء). ويميلُ الكثيرون إلى هذا الوجه.

الوجه الثانى: أن يكونَ الفاعلُ ما دلَّ عليه المعنى فى الجملة المذكورة التى قامت مقامَه[5]، وهى (ليسجننه)أى: السجن.

الوجه الثالث: أن يكونَ الفاعلُ محذوفًا، وإن لمْ يكنْ موجودًا فى اللفظ ما يقوم مقامَه، ويقدرُ من خلالِ السياقِ، فيكون: ثم بدَا لهم رأىٌ.

---

(١) صحيح البخارى ٨ - ١٤ .

(٢) ينظر: التسهيل ٧٧ / شرح الشذور ١٦ / الهمع ١ - ١٦٤.

(٣) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ - ٥٣ / البيان ٢ - ٤١ / شرح التصريح ١ - ٢٦٨.

(٤) الخصائص ١ - ٣٤٠ / شرح الشذور رقم ٧٦ ص ١٦٧ /. ينسب إلى محمد بشير الخارجى. (لعلك) لعلَّ: حرف رجاء ونصب ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الموعود): مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (حق لقاؤه)حق: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. لقاء: فاعل حق مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. (بدا) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهورها التعذر. (لك) اللام: حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة ببدا. (فى تلك القلوص) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. تلك: اسم إشارة مبنى فى محل جر بفى. وشبه الجملة متعلقة ببدا. (القلوص) بدل أو عطف بيان، وعلامة جره الكسرة. (بدا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية بدا بداء فى محل رفع، خبر لعل.

(٥) ينظر: الكتاب ٣ ــ ١١٠.

ومن ذلك قولُـه تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

حيث ظاهرُ القول أن الجـملةَ الاستفهـاميةَ (كيف فعلنا) هـى الفاعل، والجملة الفعلية المنهية (لا تفسدوا) هى النائب عن الفاعل. ولكنهما يؤولان على التأويلات السابقة.

ويجيز بعضُ النـحاة ذلك مع أفعالِ القلوبِ إذا عُلِّقت، نحـو قولك: ظهر لى أقام محمودٌ أم عليٌّ؟

ظاهرُ القولِ أن جملةَ (أقام محمود أم على) هى الفاعل، وعلى الأوجه السابقة يكون تقديرُ الفاعلِ واحداً من: ظهور، أو: قيام، أو: رأى، أو أمر.

والآخر: أن يُذكـرَ فعلٌ لا فـاعلَ له مسـبوقٌ بجـملة فعـلية مكتـملة الركنيْن، ومصدرُ الفعـلِ الأولِ يصح فى معناه فاعلاً للفعلِ الثانى الذى يحـتاج إلى فاعلٍ، يبدو ذلك فى قولِ الشاعر:

إذا اكتـحلَتْ عَيْنى بعـينِك مسَّـها   بخـيْرٍ وجَلَّى غـمرةً من فـؤاديا[1]

(١) ينظر: شرح ابن عصفور لجمل الزجاجى ١ - ١٥٧ / شرح القمولى على الكافية ٢٨٦ (تحقيق فتحية عطار).
(إذا) اسم شرط غـير جازم مبنى فى مـحل نصب على الظرفية. مـضاف إلى شرطه منصـوب بجوابه. (اكتـحلت) فعل الشـرط ماضٍ مبنى على الفـتح، والتاء حـرف تأنيث مبنى لا مـحل له من الإعراب. (عينى) عين: فـاعل مرفوع، وعـلامة رفعـه الضمة المقـدرة، منع من ظهورها مناسبـة الكسـرة لضمـير المتكلم. وهو مضاف وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (بعينك) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عين: اسم مجـرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضـمير المخاطب الكاف ضمـير مبنى فى محل جر، مضاف إليـه. وشبه الجملة متـعلقة بالاكتحال. (مسـها) مس: فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مسـتتر تقديره: هو، يعود على الاكتحال. وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بخـير) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. خير: اسم مجرور بالبـاء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، حـال. أو متعلقة بحال محذوفـة. (وجلى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. جلى: فـعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهـوره التعذر. وفاعله ضمير مـستتر تقديره: هو. (غمرة) مـفعول به منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (من فؤاديا) من: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. فـؤاد: اسم مجرور بمن، وعلامـة جره الكسرة. وهو مضـاف، وضمير المتكلم مـبنى في محل جر، مضـاف إليه. والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وشبه الجملة متعلقة بجلى.

أي: مسَّهـا الاكتحالُ، فـفاعلُ (مس) ضميـرٌ مستتر تقـديرُه (هو)؛ يعودُ على مصدر (اكتحل).

٩- تركيب خاص بالفاعل (فعل + ما + فعل):

يوجد في اللغـة تراكيبُ فعليةٌ تتكـونُ من فعلٍ يتلوه (ما) متلوةً بفـعلٍ، نحو: قَلَّمَا تزورني، كَـثُرَمَا أعطيـتُك كتابي، طالما أَلُومُك لهـذا الفعل، ويعتـقد أن هذه الأفعالَ لا فاعلَ لها على احتساب أن (ما) قد كفَّتْها، فلم تطلبْ فاعلاً، لكن الأمرَ غيرُ ذلك، فكلُّ فعلٍ لا بُدَّ له من فاعلٍ، وتؤول هذه التراكيبُ على النحوِ الآتي:

أ- أن يقدرَ (ما) حرفًا مصدريًا، فيكون مع ما بعده مصدرًا مؤولاً في محل رفع، فاعل، ويكون التقديرُ: قل زيارتك، كثر عطائي، طال لومي لك. وهذا هو الرأيُ الأرجح.

- أن تقدر (ما) زمانيةً بمعنى (وقت)، فتكون الفاعلَ، والتقدير: قلَّ وقت زيارتك لي فيه، كثر وقت عطائي فيه، كثر وقت لومي فيه، فيقدر عائد محذوف.

- أن تقدرَ (ما) هي الفاعلَ، ويكون ما بعدها صلتها.

- أن تقدرَ (ما) زائدةً، وما بعدها من اسم يكون فاعـلاً، على أن يقدرَ ضميرٌ مستترٌ في الفعلِ الثاني، فيكون التقدير: قلَّتْ تزور أنت لي، . . . إلخ.

وهذه الأفعالُ لا يقع بعـدها إلا الجملةُ الفعليةُ، ما دامت قـد أُلْحقَتْ بـ (ما)، فتقولُ: قلَّما أخطأْتُ في إجابة، كثُر ما أجبْتُ ما تطلبُ. فإذا وقع بعدها اسمٌ مع وجودِ (ما) فإنه يكونُ ضرورةً أو شاذًا، كما جاء في قول المرار الفقعسي:

صددْتِ فـأطولْتِ الصدودَ وقـلَّما وصالٌ على طولِ الصدودِ يدومُ[1]

فإذا خلت هذه الأفـعالُ من (مـا) فإن الاسمَ يذكر بعـدها، فتـقول: قلَّ رجلٌ يقـول ذلك، ويكون الاسمُ المذكورُ (رجل)فـاعـلاً، وهذا دليلٌ على أننا يجبُ أن نجعلَ فاعلاً لهذه الأفعال بتقديرٍ أو بآخرَ.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣١، ٣ - ١١٥ / المقتضب ١ - ٢٢٢ / الخزانة رقم ٨٤٠ .

١٠- صور أخرى للنائب عن الفاعل:

كما ذكرنا -قد يكون النائبُ عن الفـاعلِ واحدًا مما سبق، وإلى جانب ذلك قد يكون:

- **الجار والمجرور**: بشرط أن يكونا تامين، أى: أن يفيدا معنى مع الفعل، نحو: قد فُطِنَ له، نُظِرَ فى الأمرِ، حـيث الفعلان (فطن، نظر) مبنيان للمـجهول، وكلٌّ من شبه الجملة (له، فى الأمر) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

أما ابن درستويه والسهيلي وغيـرُهما ممن ذهب إلى رأيهما فيرون أن النائبَ عن الفاعلِ -حينئـذ- يكون المصدرَ المفهومَ من الفـعلِ المستترِ فيـه، لا المجرورَ بالحرفِ المعدى[1].

- **المصدر المختصُّ بصفة أو إضـافة أو بأداة التعريف**، نحو: ضُرِبَ ضربٌ شديدٌ، فُهِم فهمُ الواعى، شُرِح الشَّرحُ.

كلٌّ من: (ضـرب، وفهم، والشـرح) نائبُ فـاعلٍ مرفـوعٌ، وصحَّ ذلك؛ لأنه مصدرٌ مختص.

- **ظرفا الزمان والمكان المتصرفين المختصين**، ويكون التصرفُ من طريق عدم التزام الظرف بالظرفيـة المطلقة، ويكون الاختصاصُ من طريق إفـادة معنى، نحو: سير يومُ الجمعة، صيم رمضانُ، جُلس أمامُك.

كلٌّ من: (يوم، ورمضان، وأمام) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وصحَّ ذلك لأنها ظروفٌ مختصةٌ متصرفةٌ.

د- جواز جر الفاعل:

قد يردُ الفاعلُ فى الجملة مجرورًا لفظًا مرفوعًا محلا على النحو الآتى:

- **بـ (من)**: كما فى قـوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]. حيث (من) حرفُ جـر زائدٌ للتوكيـد، أو: للاستغـراق مبنى لا مـحلَّ له من الإعراب.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ١ - ١٥١ / شرح التصريح ١ - ٢٨٧.

(لغوب) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ونحو قولك: ما جـاءني من أحد. (من) حرف جر زائد للتوكيد والاستغراق مبني لا محل له من الإعراب. (أحدٍ) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه: ما أجـاب عن السؤال من أحد، لم يُقْبِلْ علينا من رجلٍ. لم يزرْنا منذُ أسبوعٍ من ضيفٍ.

- **بالباء**: يسبق الفاعلُ بالباء الزائدة بعد الفعل (كفى) بمعنى (حسب) بخاصة، وفي صيغة التعجب (أفعِلْ به)، ذلك نحو: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾ [النساء: ٤٥]، ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦]، الباءُ في الموضعين حـرفُ جر زائد للتوكيد، مبني لا محلَّ له من الإعراب، ولفظُ الجلالة (الله) فاعـلٌ مرفوعٌ، وعلامـةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورها اشتغالُ المحلِ بحركة حرف الجر الزائد.

وتقول: أعظِمْ بفضلِ الله، (الباءُ) حرفُ جر زائـد للتوكيد مبني لا محلَّ له من الإعراب. (فضلِ) فـاعلٌ مرفوعٌ، وعلامـةُ رفعه الضمةُ المقـدرةُ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه صيغة التـعجب بـ (حب)، فتقولُ: حبَّ بالملتزم. فـيكون الباءُ حرفَ جر زائدا، أما (الملتزم) فهو فاعل (حب) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

- **بالإضافة**: يجر فاعلُ المصدر حالَ إضافتـه إليه، والمصدرُ يعملُ عملَ الفعل، ذلك كما هو في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقـرة: ٢٥١]، حيث (دفع) مـصدرٌ يعملُ عـملَ الفعلِ، وهو مـبتدأٌ مـرفوعٌ، وعلامـةُ رفعه الضـمةُ، ولفظُ الجلالة (الله) مـضافٌ إليه مـجرور، وعلامـةُ جره الكسرةُ، وهو فاعلٌ مرفوعٌ محلا، فالتقديرُ دفَع اللهُ...

هـ- الحكم الإعرابي لهما:

كلٌّ من الفـاعلِ ونائب الفاعـلِ مرفـوعٌ دائمًا، أو في مـحلِّ رفع، وعلامـاتُ رفعهما كما هو مذكورٌ في الأسماء (المبتدإ والخبر مثلاً).

يجعل النحاةُ الرفعَ أصلَه أن يكونَ للفاعل، وجميع ما يرفع من الأسماء راجعٌ إليه بوجه ما. فما يرفع من العُمد إنما يرفع بالحمل على الفاعل[1].

ويختلف النحاةُ فيما بينهم في عاملِ رفعِ الفاعلِ -حيث إنه الأصلُ- وذلك على النحو الآتي[2]:

أولا: ارتفع الفاعلُ بالعاملِ المسند إليه من فعلٍ أو ما ضُمن معنى الفعل، حيث يُرفع حقيقةً لفظا ومعنى إن خلا من الأحرف الزائدة التي تسبقه (منْ والباء)، نحو: حضر المجتهد: ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر: ٢٧]، ويُرفع الفاعلُ حكما أو تقديرًا إن سبق بأحد الحرفين الزائدين، نحو: ما جاء من أحد: ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: ٤٣]، فكل من (أحد، ولفظ الجلالة: الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركة حرف الجر الزائد، أو جر بالإضافة إلى العامل، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ..﴾ [الحج: ٤٠]، وعلى هذا سيبويه وجمهورُ النحاة.

ثانيا: يرفع بالإسناد، فيكون عاملُ رفعه معنويا، وعلى هذا هشامٌ وخلفُ الأحمر[3].

ثالثا: يرفع الفاعلُ لشبهه بالمبتدإ، ذلك أن المبتدأ يخبر عنه بالخبر، والفاعلُ يخبر عنه بفعله. وهذا رأيُ مَنْ يذهبُ إلى أن المبتدأ أصلٌ في الرفع.

رابعا: ذهب آخرون إلى أنه يرفع بكونه فاعلاً، أي: أدَّى معنى الفاعلية، أو لإحداثه الفعل، أي: بمعنى الفاعلية، ويرد عليه بأنه قد ارتفع، وإن لم يكن فاعلاً في المعنى، نحو: مات زيدٌ، وأقام زيد؟، وما قام زيد[4].

خامسًا: وقال آخرون: ارتفع بالفعلِ والإسنادِ معًا، إذ لو تجردَ الفعلُ عن الإسناد لم يرتفع[5].

(١) ينظر: البسيط في شرح الجمل ١ - ٢٥٩.
(٢) ينظر: التسهيل ٧٧ / المساعد ١ - ٣٨٦ / شرح شذور الذهب ١٥٩ / الهمع ١ - ١٥٩.
(٣) ينظر: أسرار العربية ٢٥ / التسهيل ٧٥ / شرح التصريح ١ - ٢٦٩ / الهمع ١ - ١٥٩.
(٤) ينظر: المقتضب ١ - ٩ / شرح جمل الزجاجي ١ - ١٦٥.
(٥) ينظر: شرح جمل الزجاجي ١ - ١٦٥.

سادسًا: ذهب آخرون -وعلى رأسهم الخليلُ وسيبويه[1]- إلى أن الفاعلَ ارتفع بتفرغ الفعلِ له.

و - المطابقة النوعية في الفعل:

حيث تتطابقُ بنيةُ الفعلِ مع فاعله أو نائبه من حيث النوعُ (التذكيرُ والتأنيثُ)، فيضاف إليه ما يدلُّ على إسناده إلى مؤنث، وستدرس القضية بالتفصيل فيما بعدُ.

ز- إلزامُ الفعلِ الدلالةَ على الإسناد إلى مفرد:

في الجملة الفعلية يسبق الفعلُ الفاعل بالضرورة، ويجب أن تتضمنَ بنيتُه ما يدل على إسناده إلى المفرد، سواءٌ أكان الفاعلُ أو نائبُه مفردًا، أم مثنى، أم مجموعًا. وتدرس القضيةُ فيما بعدُ.

ح - الفاعلُ أو نائبُه عمدةٌ:

فلا بُدَّ من وجود أحدهما في الجملة، أي: لا يجوز حذفُ أحدهما بدون رافعه، وتدرس هذه القضيةُ بالتفصيل فيما بعد.

ط - كلُّ فعلٍ متعدٍّ أو غير متعدٍّ لا يكون له إلا فاعلٌ واحد:

والعلةُ في ذلك أن الفعلَ حديثٌ وخبر، فلابُدَّ له من محدَّث عنه، يُسندُ ذلك الحديثُ إليه، وينسب إليه؛ وإلا عدمت فائدتُه، فإذا ذكرتَ بعده اسمًا، وأسندْتَ ذلك الفعلَ إليه اشتغل به، وصار حديثًا عنه»[2]. لكن بعضَ الأفعال التي تكون على مثال (تفاعل) تتطلب أن يكونَ فاعلُها مثنى، أو أكثر، تبعًا لإرادة المتحدث، وواقع السياق، فتقول: تشارك الاثنان، تخاصم الشركاءُ، تقاتل الجيشان. ذلك لأن فيه معنى التشارك.

فإذا كان الفاعلُ مفردًا -أي: دالاً على الواحد- فإنه يلزمُه أن يعطف عليه، فتقول: تشارك محمودٌ وأحمدُ، تخاصم سميرٌ وعلى وراجحٌ.

(1) ينظر: الكتاب 1 - 34.

(2) شرح المفصل، لابن يعيش 1 - 73.

فلا بدَّ من العطف في مثل هذا التركيب، وتكونُ الواوَ بالضرورة، وكلٌّ منهما، أو منهم، فـاعل، والمشتركـون يدلون على فاعل واحـد. وقد ذكـر الحريري «ولا تقول: اجتمع زيدٌ مع عمرو»(١).

المفعول به

دأب النحاةُ على دراسـة المفعول به في أبواب دراسة الفـضلات، وهي لا تؤثرُ في ركني الجملة، لكنني أُوثر دراستَه متمـمًا دراسةَ الجملة الفعلية، وكأنني أود أن أجعلَه أساسًا في بناء الجملة الفعلية؛ لأنني لحظت ما يأتي:

أ - بعض الأفعال لا يتم معناها إلا من خلال ذكر مفعولَيْن أو أكثر، وهي التي درست سابقًا، فإذا قلت: زعمـت، أو: وجدت، أو غير ذلك فإن هذا الكلامَ لا يفـيد مـعنى يحـسن السكوتُ عليه، مـع أنه يكوِّن جملةً تامـةَ الركنَيْن من فـعلٍ وفاعلٍ.

ب- لا تستـغني الجملةُ في وجه من أوجه تراكـيبها عن المفـعول به، وذلك إذا بُني الفعلُ للمجهول، حيث يوضع المفعولُ به -في المقام الأول- نائبًا عن الفاعل، ويتَّخذُ أحكامَه -كما ذكرنا.

جـ- يمكن إضافـةُ مصدر الفـعل إلى مفعـوله، كما يضـاف إلى فاعله، فليس بينهمـا فرقٌ في هذا الجانـب، حيث يمكنُ القولُ: قـراءة الدرس، قراءة محـمد، خروج علي، خروج من المنزل.

د- الأحداثُ يلزمها دائما طرفان، مؤثرٌ ومتأثرٌ؛ لأن الحدثَ إذا صدر من المؤثر -وهو الفاعل- فإنه لا يكون حدثًا حقيقيا إلا بالاعتداد بالمتأثر، فكتابةُ محمد التي حدثت أو تحدث أو ستحدث لابدَّ أن تكونَ حادثةً على شيء ما، سواءٌ أكان درسًا أم موضوعًا أم كـلامًا أم صفحةً أم خطابًا أم غيرَ ذلـك، وإلا فإنه لا تكون كتابةٌ، وإذا لم يوجدْ شيءٌ من هذه المتأثرات فإنها تُعَدُّ في الحسبان دائما.

فالفعلُ في معناه يلزمُه المفعولُ به، وإنما هو في معناه وبنيته يلزمُه الفاعل.

(١) درة الغواص في أوهام الخواص ٣٥.

لذا فإنه يحرصُ على الجمع بين المؤثر والمتأثر بالحدث، حيث تتم الحدثيةُ بذكر الاثنين معًا، ويتم ذلك بدراسة المفعول به، وما يتعلق به من قضايا نحوية أخرى من خلال دراسة الجملة الفعلية.

حدُّه[1]:

يطلق مصطلحُ المفعول به على ما وقع عليه الحدثُ على أن يكون فاعلُه معلومًا، سواءٌ أكان ظاهرًا أم مقدرًا ومستترا، فلا تتغير صورةُ الفعلِ مع المفعول به، أو: هو ما أوقع به الفاعلُ فعلَه.

والمفعولُ به يكون محلَّ الفعلِ أو الحدث خاصةً؛ لأنه الجهةُ التى تتلقى الحدثَ، فتكون محلَّه، فإذا قلت: (ضربْتُ المهملَ)؛ فإن (المهمل) هو المتلقِّى للضرب، فهو المحلُّ أو الجسمُ الذى يقع عليه.

يدخل فى هذا الحد ما وقع فى معنى النفيِ والاستفهام ونحوهما، كقولك: ما فهم الحاضرون الدرسَ، أفهمَ الحاضرون الدرسَ؟، حيث (الدرس) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وهو فى الأول وقع عليه عدمُ الفهم، وفى الثانى وقع عليه معنى المستفهم عنه، وهو الفهم.

صور المفعول به:

يأتى المفعولُ به فى اللغة على إحدى الصور أو البِنَى الآتية:

أ- قد يكون اسمًا ظاهرًا، نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧][2]، (الرياح) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وهو اسمٌ ظاهر.

(١) ينظر: المقتضب ٤ - ٢٩٩ / التسهيل ٨٣ / المقرب ١ - ١١٢ / شرح شذور الذهب ٢١٢ / الجامع الصغير ٨٨.

(٢) (هو) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ. (يرسل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الرياح) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بشرا) حال من الرياح منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. أو مصدر واقع =

وقوله: ﴿يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦]. (كلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ب- قد يكون ضميرًا بارزا منفصلاً أو متصلا، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤]، (إياك) في الموضعين ضمير منفصل مبني في محل نصب، مفعول به مقدم.

ومنه: المتَّقي ربَّه يَخْشَـاه، (هاء الغائب) ضمير مبني في محل نصب، مفعول به.

ليتكم تركتموني أختـارُه فأشكركم. ياء المتكلم، وهاء الغائب و(كم) المخاطبين في (أشكركم) ضمائر متصلة في محل نصب، مفعول به.

تنبيهات:

أ- (إياه، إياك، إياي) وما يتفـرَّع من هذه الضمائر المنفصلة (اثنا عَشَـرَ ضميرًا) تكون في محلِّ نصب، مفعول به مقدم دائما. ما لم تكن مؤكِّدَةً.

ب- (الهـاء والكاف والياء) ومـا يتفـرعُ من هذه الضـمائر المتـصلة (اثنا عشـر ضميرا) حالَ اتصالها بالأفعال تكون في محل نصب، مفعول به دائما. عدا ضمير المتكلمين (نا) فإنه إذا اتصل بالفعلِ الماضي المبني على الفتح فإنه يكون مفعولاً به، وإذا كان مبنيا على السكون فإنه يكون في محل رفع فاعل.

ولنلحظ ما يأتي من أمثلة:

- أقدرُك لأنك تحترمُني، وتحب عملَك، وتتقنُه.

- أودُّ أن أُفهمكما ما أقوله.

= موقع الحال من الرياح، أو مــن فاعل يرسل. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نـصبه الفتحـة متعلق بالإرسال أو بالبشـارة، وهو مضاف، و(يدي) مضاف إليـه مجرور، وعلامة جـره الياء لأنه مثنى، وهو مضاف، و(رحمته) مـضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضـمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه.

- كافئُوهُمْ على ما بذلُوه؛ كى يحترموكم[1].
- زميلاتُنا نحترمُهن ونقدرُهن فهُنَّ أخَواتُنا[2].

جـ- قـد يكون جـملةً: ذلك إذا كـان الحـدثُ قـولا، نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، الجملةُ الاسميةُ (هو الله أحد) فى محل نصب مقول القول.

ومنه قـولُك: قلت: عليك أن تطيعَ أوامـرَ الله، الجـملةُ الاسـميـةُ (عليك أن تطيع...) فى محل نصب مقول القول.

أقول: إن الانتـماءَ إلى الوطنِ أصالةٌ إنسـانيةٌ. الجملة الاسـمية المنسـوخة (إن الانتماء أصالة) فى محل نصب مقول القول.

تنبيه:

ذكرنا أن مـقولَ القولِ يكون جـملةً دائما، كما ذكـر فى الأمثلة السابقـة، وقد يكون مفردًا فيـه معنى الجملةِ، نحو: قالوا ذلك لحاجتـهم إلى التبرير. قلت كلمةً

(١) (كافئوهم) فـعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعـة ضمير مبنى فى محل رفع، فـاعل. وضمير الغائبين (هم) مبنى في محل نصب، مفعول به. (على) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (ما) اسم موصول مـبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجـملة متعلقة بالمكافأة. (بذلوه) بذل: فـعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعـة ضمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل. وضمير الغـائب مبنى فى محل نصب، مفعـول به. والجملة الفعلية صلة المـوصول، لا محل لها من الإعـراب. (كى) حـرف مصدرى ونصب مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (يحتـرموكم) فعل مـضارع منصوب بعد كـى، وعلامة نصبـه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول فى محل جر بلام تعليل مقدرة متعلقة بالمكافأة.

(٢) (زميلاتنا) زميلات: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبنى مضاف إليه فى محل جر. (نحترمـهن) نحترم: فعلَ مضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمـيـر مستتر، تقديره: نحن، وضمير الغـائبين مبنى، مفعول به في محل نصب. والجملة الفـعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (ونقدرهن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعـراب. نقدرهن: فعل وفاعل مستتر، وضمير مبنى مفـعول به، مثل إعراب نحترمهن. والجملة الفعلية فى مـحل رفع بالعطف على سابقتها. (فهُنَّ) الفاء استئنافـية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. هن: ضمير مـبنى في محل رفع، مبتدأ. (أخواتنا) أخوات: خبـر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. وهو مضاف، وضمـير المتكلمين مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

أو كلامًا أو حديثًا أو خطبة. فكل ما قلناه أنه يجب الإخلاصُ في العمل، حيث إن كلَّ مفعول به ذكر في الأمثلة السابقة يؤدي معنى جملة(1).

يلاحظ أنه قد تتحولُ الجملةُ الاسميةُ بركنيها إلى مفعولين فيما إذا دخلت عليها حدثيةٌ تنصبُ مـفعولَيْن أو ثلاثةً -وحينئذ- إذا كان أحـدُ الركنين جملةً فإنه يكون مفعولاً به، في محل نـصب. وقد تتحول الجملةُ الاسميةُ المنسـوخةُ إلى مفعول به مع أفعال القلوب -كما هو مدروسٌ سابقا.

قد يحـذف القولُ، ويظل المقولُ في محل نصب بالقـول المحذوف من ذلك قولُه تـعالى: ﴿ وَالْمَـلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَـلامٌ عَلَيْكُم.. ﴾ [الرعد ٢٣، ٢٤]، والتقدير: يقولون: سلام عليـكم، فتكون الجملةُ الاسميةُ في محل نصب، مقول القول المحـذوف، والقولُ المحذوفُ في محل نصب، حال من واو الجماعة في(يدخلون).

ومن ذلك: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، أي: فيقال لهم: أكفرتم...

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٣]. أي: يقولون: ما نعبدُهم إلا ...

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَـمَــامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّـبَــاتِ مَــا رَزَقْنَاكُمْ... ﴾ [البقرة ٥٧]. أي: وقلنا لهم: كلوا من...

ناصب المفعول به:

المفعولُ به منصوبٌ دائما، أو في محلِّ نصب، لكن النحاةَ يختلفون فيما بينهم في ناصبه على النحو الآتي:

(1) كما أن المفردَ يقع بعد القول إذا كان مقتطعًا من جملة، وقد ورد ذلك في قول امرئ القيس:

إذا ذُقْتَ فَــاها قُـلت طَعمَ مُــدامــة ... مُــعـتَّــقــة مما يجيء بـه التُّـجُــر

ومن الأرجح - أن يعربَ (طعم) مفعولاً لفعلٍ محذوف دل عليـه ما سبق. وكذلك إذا كان المفردُ مصدراً للفعل(قال)، أو صفةً لمصدرِه نحو: قلت قولاً، أو: قلت صدقاً، أى: قولا صدقا.

أ- **ذهب بعضُهم إلى أن الناصبَ معنويٌّ**، وهو معنى المفعولية.

ب- **ذهب الأخفشُ إلى أنه معنويٌّ كذلك**، ولكنه يكونُ الفاعلية.

جـ- **ذهب هشـام الضرير إلى أنَّ المفعـولَ به انتصب بالفـاعل**، ويردون عليه بأن تقدمَه عليه ينفي ذلك.

د- **ذهب الفراء إلى أنه منصوبٌ بالفعل والفاعل معًا**، ويردون عليه بجواز توسطه بينهما، والمعمولُ لا يتوسط العاملَ.

هـ- **ذهب سيبـويه وجمهورُ النحـاة إلى أنه منصوبٌ بالفعل، أو ما جـرى مجراه من الأسـماء العـاملة**، ويدللون على ذلكَ بأنه يكون علـى حسبِ عامـله حالَ التـقديم والتأخيرِ من التصرف وعدم التصرف، فإن كان العاملُ الفعلَ متصرفا جاز التقديمُ، نحو: فـهمَ محـمدٌ الدرسَ، وإن كـان جامـدًا لم يَجُزْ في المفـعول به التـقديم، كقولك: ما أجملَ الربيعَ!، حيث فعلُ التـعجبِ (أجمل) جامدٌ، فلا يجوزُ تقدمُ المفعول به (الربيع) عليه.

ومن النحاة مَنْ يفسر مـا ذهب إليه الخليلُ وسيبويه بأنه انتصب باشـتغال الفعلِ عنه بالفاعلِ قَبلَ وصوله إليه[1]. ويدللون على ذلك بأنه عندما لم يُشْغَلْ بالفاعل ارتفع المفعولُ به بالفعلِ، ويقصدون بذلك النائبَ عن الفاعل.

****

(١) شرح القمولي على الكافية ١ - ٣٤.

الضبط الإعرابي في الفعل

اختصاصُ الفعلِ بزمنٍ معين يجعله يلزم ضبطًا واحدًا فيكون مبنيًا، وإعرابُه يدلُّ على عـدمِ اختصـاصه الزمني؛ لذا فـإننا نجد أن الفـعلَ الماضيَ مبنيٌّ دائـما؛ لأنه مختصٌّ بالزمنِ الماضي[1]، كما نجد أن فعلَ الأمرِ مبنيٌّ دائمًا؛ لأنه يختص بالزمنِ المستقبل[2]، أما الفعـلُ المضارعُ فإنه يكونُ معـربًا؛ لأنه غيرُ مختصٍّ بـزمنٍ، فقد يكونُ للماضي أو الحالِ أو الاستقبال[3]. ذلك سوى حالتين يبنى فيـهما المضارعُ لدواعٍ صوتيةٍ ودلالية.

وفكرةُ الضبطِ الإعرابيِّ للفعلِ في الجملة العربية ترتبط بأقسامه من جهة الزمن، حيـث ينقسم إلى: مـاضٍ، ومضـارعٍ، وأمرٍ، ولكلٍّ حكمُـه النطقي، ذلك على التفصيلِ الآتي:

أ - الفعل الماضي

الفعلُ الماضي مبنيٌّ دائما، حيث لا يتأثرُ بما يسبقُه من أدوات، ويجعل جمهورُ النحـاة بناءَ الفـعلِ الماضي على الفـتحِ دائمـا، سواءٌ أكـان ظاهرًا؛ إذا نطق آخـرُه بالفتح، أم كان مـقدرًا؛ إذا نطق آخرُه بغيرِ الفتح، ولكنـنا سنطبق هنا قاعدة البناء التي تذهبُ إلى المبنى من الكلمات يبنى على ما يُنطق به آخره، فالفعل الماضي تختلف علاماتُ بنائه لدواعٍ صوتيةٍ، ذلك على النحو الآتي:

---

(١) للفعل الماضي قـرائنُ تجعل زمنه في الاستقـبالِ دون لفظه، وهي أدواتُ الشرطِ إلا (لو) و (لَمَّا) الـظرفية فإنهما يصرفان معناه إلى المضارع.

(٢) معناه للزمن المستقبلي ثابت، لا يتغير بقرينة تزيله عما وضع.

(٣) للمـضارع قـرائن تخلصه لـلحال، منهـا الآن وما في مـعناها من نحـو: هذا الحين، هذا الوقت، هذه الساعة، . . . إلخ، وكذلك لام الابتداء وما النافية، نحو: إن الجوَّ ليعتدل، ما يقوم محمد. وأرى أن ما يخلص المضارع للحـال تجرده مما يدل على المضى أو الاستقبـال. كما أن له قـرائنَ تخلصه للمسـتقبل، وهي: لامُ الأمر، ولا النـاهية. ولام القسم، ولا النافـية، ونونا التـوكيـد، وحرفا التنفـيس، ونواصب المضارع، وأدوات الشرط إلا لو، والظروف الدالة على المستقبل، نحو: غدا، بعد برهة، عقب. . . ينظر في ذلك: المقدمة الجزولية ٣٣.

بناؤه على السكون:

يبنى الفعلُ الماضى[1] على السكون إذا أسند إلى ضـميـر رفع بارز متـحرك، حـيث الماضى المجردُ يبنى من ثلاثـة متـحركـات (فَتَحَ، حَسَبَ، شَرَحَ، فَـهِمَ، أَكَلَ...)، فـعندمـا يُسند إلى مـتحـركٍ تتـوالى أربعةُ مـتـحركـات، تثـقلُ فى النطق، فيُتخلصُ من ذلك ببناء الماضى على السكون، وضمائرُ الرفع البارزةُ هى:

- **تاء الفاعل:** سواء أكانت للمتكـلم (مضمومةً)، أم للمخاطب (مـفتوحةً)، أم للمخاطبة (مكسورةً)، فتقول: فهمتُ (بضم التاء وفتحها وكسرها).

وتقول: أدّيتُ ما علىَّ من واجب، وأتممْتُ ما طلب منى من عمل، وأخلصْتُ فيه، وأتقنتُه، فنلْتُ ما أوليْتَنى به من احترام، وسررْتُ مما كافأْتَنى به ولقد التزمْتِ بالأخلاق الحسنة، فاكتسبتِ تقدير الآخرين

- **(نا) ضمـيرُ المتكلمين دالا على الفاعلين دون المفعولين:** سواء أدلَّ على مثنى أم مجـموع، وهو نونٌ مفـتوحةٌ فتـحةً طويلةً، (ذات فتـحة وألف مد)، نحـو: قال محمدٌ وعلىٌّ: فهمْنا، (فهم) فعلٌ ماضٍ مبنى على السكونِ، وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملةُ الفعليةُ فى محل نصبٍ مقول القول.

وتقولُ: كـتب الثلاثةُ كلمةَ: وافـقْنا، (وافق) فعلٌ ماضٍ مـبنى على السكون، وضميرُ المتكلمين (نا) مبنى فى محلِّ رفع، فـاعل، والجملةُ الفعلية فى محلٍّ جر؛ لأنها مضافٌ إليه.

لقد انتـبهْنا إلى مـا يقال، فاسـتوعبْنـاه كاملا، وتأهبْنا فى ثقـة للرد على كل سؤال، واستطعنا تحقيق ما أردْنا مما جئْنا إليه، وجعلْناه هدفَنا.

- **نون النسوة:** وهى النونُ الدالةُ على الفـاعلات الغائبـات، وتكونُ مفتـوحةً، ومثـالها: المنتبهـاتُ فهمْنَ، (فـهم) فعلٌ ماضٍ مبنـى على السكون، ونونُ النسوة ضميرٌ مبنى فى محلٍّ رفع، فاعل.

---

(1) هو ما دل على حدث فى زمن قبل زمن الحديث، ومن علاماته قبوله تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة التى تلحق به. ينظر: الكتاب 1 - 12/ المفصل 244/ التسهيل 54.

ومنه: الطالبات انتبَهْن إلى الشرِّ، ففـهمْن المضمونَ، واستطعْن أن يجبْن على كل سؤال. فنلْن احترام غيرهن، واستحققْن التصفيق.

بناؤه على الضم:

يبنى الفعلُ الماضى على الضم إذا أسـند إلى واو الجماعة، وهى الضـميرُ الدالُّ على الغائبين، وتكون واوَ مدٍّ فيلزم ما قبلَهـا أن يكونَ مضمومًا حتى تنطقَ واوُ المدِّ نطقًا سليما. ومثالُه: لقـد أقبلُوا إليك. (أقبل) فعلٌ ماض مبنى على الضمِّ، وواوُ الجماعة ضميرٌ مبنى فى محلِّ رفع، فاعل.

ومنه: هم استمعُـوا إليك، وفهمُوا ما قلْتَه؛ لذلك فإنهم قـد استطاعُوا الإجابةَ عما سألْتَه، فنالُوا تقديرَك، كما أثبتُوا أنهم قدَّرُوا المسئوليةَ، والتزمُوا بما عليهم من واجب.

بناؤه على الفتح:

يبنى الفعلُ الماضى على الفتح إذا لم يسندْ إلى ضمـيرٍ من الضمائر السابقة، أى إذا أُسند إلى:

- **اسم ظاهر**، نحو: لقد ذكَـرَ محمد ذلك، وردَّدَتْه أختـُه. كلٌّ من (ذكرَ وردَّدَ) فعلٌ ماضٍ مـبنى على الفتح، وكلٌّ من (محـمد وأخت) فاعلٌ مرفـوع. فإذا كان منقوصا، أى:آخره حرف علة، فإن حـرفَ العلة ينطقُ ألفًا، نحو: سعى، مضى، طفا، سـما، هدى، علا، وتكون عـلامةُ بنائه الفـتحةَ المقـدرة، منع من ظهورها التعذر. أنوه إلى أن أصلَ حرف العلة فى اللغـة يكون واوًا أو ياءً لا غير، لكنهما قد ينطقان ألفًا لنواحٍ صوتية.

- **ألف الاثنين**، وهو الضمـيرُ الدالُّ على الغائبـيْن أو الغائبـتَيْن، ويكون ألفَ مد، ومثالُه: الطالبان فهما مـا أقول. (فهم) فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح، وألفُ الاثنين ضميرٌ مبنى فى محل رفع، فاعل. والجـملةُ الفعليةُ فى محل رفع، خبر المبتدإ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾[1] [طه: ١٢١]. ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[2] [فصلت: ١١].

- ضمير مستتر: نحو: لقد مكثَ ليلَه أرقًا، حيث (مكث) فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: هو.

وتقولُ: قضى ليلةً عندنا، فيكون (قضى) فعلاً ماضيًا مبنيا على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر.

وتقول: خيالُه عاودَنى بعد تفكيرٍ ألمَّ بى. المرأةُ إذا جاوزَت الحياءَ تعرضت للحطِّ من شأنها.

ب- الفعل المضارع

نعرف أن الفعلَ المضارعَ[3] لا يختصُّ بزمنٍ، إذْ يجوز أن يعبرَ به عن الزمنِ الماضى باستخدامِ قرائنَ خاصةٍ، كما يعبرُ به عن المستقبلِ باستخدامِ قرائنَ، وهو للزمنِ الحالى إنْ تجردَ من هذه القرائن. لذا فإن له ثلاثَ أحوالٍ إعرابيةٍ تختلف بين الرفعِ والنصبِ والجزمِ، كما أن له حالَين من أحوالِ البناءِ.

١- رفع الفعل المضارع

يرفع الفعلُ المضارعُ إذا تجرد من حروفِ النصبِ وحروفِ الجزمِ التى تكونُ سابقةً عليه.

(١) (طفقا) طفق: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، اسم طفق. (يخصفان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر طفق. (عليهما) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هما) مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بيخصف. (من ورق) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ورق: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بيخصف. (الجنة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) جملة (أتينا) فى محل نصب، مقول القول. (طائعين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٣) هو ما دلَّ على حدثٍ فى زمن حالى، ومن خصائصه: قبولُ أدواتِ النصب، وأدوات الجزم، وابتداؤه بحرفٍ من أحرفِ (أنيت)، وجوازُ سبقه بالسين أو سوف.
ينظر: التسهيل ٤، ٥/ ابن عقيل: ١ - ٢٤.

علامات الرفع:

يرفع الفعلُ المضارعُ وتكون علامةُ رفعه واحدةً من:

– **الضمة الظاهرة:** للمضارع الصــحيح الآخر، نحو قولك: أفــهـمُ ما تقولُ. كلٌّ من (أفهم، وتقول) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرة.

ومنه: أستــمعُ ما تشــرحُه، أقدرُ مــا تنصحُ به، أستلهمُ منه كلَّ مــا يستشــعرُه ويحسُّه.

– **الضـمـة المقدرة:** للفعــل المضارع المعتل الآخــر، وتقدر الضــمةُ لتــعذر توالى حركتين: الحـركة الطويلة التى ينتهى بها الفعــل، والحركة الدالة على الرفع، ذلك نحو قولك: يسعى المؤمنُ فى الخير، نسمِّى عليّاً بالملتزم، تطفُو الخشبةُ فوق الماء. كلٌّ من (يسعَى، ونســمى، وتطفو) فــعلٌ مضارعٌ مــرفوعٌ، وعلامــةُ رفعه الضــمةُ المقدرةُ. منع من ظهور الأولى التعذر، ومنع من ظهور الثانية والثالثة الثقلُ.

ومنه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(1) [فاطر: ٢٨] ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ [الشورى: ٢٥] ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ﴾(2) [الأعراف: ١٥٥].

(١) (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له إعرابيا مكفوف عملا بما. ما: كافة لإن حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (يخشى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (الله) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من عباده) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. عباد: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل نصب، حال من العلماء. (العلماء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (إنْ) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (هى) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (إلا) حرف استثناء يفيد الحصر والقصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (فتنتك) فتنة: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المخاطب الكاف مبنى في محل جر، مضاف إليه. (تضل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال من فتنة. (بها) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالضلال. (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (تشاء) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية =

- **ثبوت النون: للمضارع المسند إلى ألف الاثنين، أوْ واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، وهو ما يُسمى بالأفعال الخمسة، نحو:** أنتما تهتديان إلى الله، هما يهتديان. أنتم تحفظون حدودَ الله: هم يحفظون. أنت تتجمَّلين بالأخلاق الكريمة.

تلحظ ثبوتَ النون في الأفعال: (تهتديان، يهتديان، تحفظون، يحفظون، تتجملين) لأنها مرفوعةٌ، وكلٌّ من ألف الاثنين وألف الاثنين وواو الجماعة وواو الجماعة وياء المخاطبة ضميرٌ مبنى فى محل رفع، فاعل.

٢- نصب الفعل المضارع

ينصب الفعلُ المضارعُ إذا سبق بحرف من حروف نصبه، وهي: أنْ، لنْ، كيْ، إذَنْ، لامُ التعليل، لامُ الجحود، لامُ العاقبة، حتى، فاءُ السببية، وواوُ المعية، أوْ بمعنى إلى، أن، أو الواو والفاء وثم وأو حروفًا عاطفة على مصدر .

علامات النصب:

ينصب الفعلُ المضارعُ بواحد من:

- **الفتحة الظاهرة:** إذا كان صحيحَ الآخر أو معتلَّ الآخرِ بالواو أو الياء. نحو: لن أقْدُمَ على شرٍّ. عليك أن تواليَ مراقبتَك لأولادك، وأن ترجُوَ لهم الهداية. كلٌّ من (أقدم، توالى، ترجو) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرة.

- **الفتحة المقدرة:** للمضارع المعتل الآخر بالألف، ولا تظهرُ الفتحةُ على آخره للتعذر، نحو: أتحرك لأسعَى فى الصلح بينهم. (أسعى) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد لامِ التعليل، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرةُ، منع من ظهورها التعذر.

= صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وتهدى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، عاطف جملة على جملة. تهدى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها، لا محل لها من الإعراب. (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (تشاء) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- **حذف النون**: للمضارع المسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، أي: الأفعال الخمسة، وتكون هذه الضمائرُ دائمًا فاعلاً أو نائبَ فاعل، أي: في محل رفع. نحو: عليكما أن تنتبها، أما أنتُم فعليكم أن تُنْصِتُوا جيداً، ويا فتاةُ عليك أن تكتبى ما يقالُ. كلٌّ من (تنتبها، وتنصتوا، وتكتبى) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه حذفُ النون، أمَّا ألفُ الاثنين وواوُ الجماعة وياءُ المخاطبة فهى ضمائرُ مبنيةٌ فى محلِّ رفع.

تنويه:

أنوه فى بَدْءِ نصب الفعل المضارع إلى أنَّ زمنَه يكونُ للمستقبل بالنسبة لزمنِ الحدث المرتبط به السابق عليه، ونستطيع أن نقولَ: إن أدوات نصب المضارع تفيد استقبالَ الزمن.

إذا قلت: خلعت الملابسَ كى أسبحَ، فإن السباحةَ تحدثُ - لا محالةَ - بعد خلعِ الملابس، ويكون ذلك واضحا فى الأمثلة المذكورة فى نصب الفعلِ المضارع.

حروف نصب الفعل المضارع:

يجعل جمهور النحاة الحروفَ الناصبةَ للفعلِ المضارع على النحوِ الآتى:

أ- حروف تنصب بذاتها، وهى: أنْ، لَنْ، إذَنْ -غالبا.

ب- حرف ينصب المضارعَ بنفسه مرةً، وبإضمار (أنْ) وجوبًا أخرى، وهو: كَىْ.

جـ- حروف ينصب بعدهـا المضارع بأنْ مضمرةً وجـوبًا، وهى: لام الجحود، حتى، أوْ العاطفة بمعنى إلى، فاء السببية، واو المعية.

د - حروف ينصب بعدها المضارعُ بأن مضمرةً جوازًا، وهى: لام التعليل، لام العاقبة، اللام الزائدة، حروف العطف: الواو، الفـاء، أو، ثُمَّ عاطفةً على مصدرٍ صريح.

والواقعُ اللغوى يفرض نصبَ المضارعِ دائما بعد هذه الحروف، ويتخذ كلُّ حرفٍ منها معنى معينا أو خاصا مع المعانى التى ينصب فيها المضارعُ، وإذا أوَّلَ أحدُ هذه

الأحرف إلى معنى مخالف انتفى نصبُ المضارع بعده؛ لذا يمكن القول بأن هذه الأحرفَ ناصبةٌ للمضارع بعدها بذاتها دون إضمار (أن)[1]، وسواءٌ أكان هذا أم ذاك فإننا نحكي عنها ناصبةٌ للمضارع قولاً حقيقيا أو مجازيا.

وهاك تفصيلاً لهذه الأحرف مذكورةً طبقًا للأقسام الأربعة السابقة.

أولا: حروفٌ تنصب الفعلَ المضارع بذاتها:

أنْ [2]:

حرفٌ مصدريٌّ، أي: يكوِّن مع الفعل الذي يليه مصدرًا مؤولا، له موقعُه الإعرابي من الرفع والنصب والجر، وإذا وقع بعده الفعلُ المضارعُ فإنه ينصبُه. ومن أمثلته في نصب المضارع:

الجملة	المضارع المنصوب	علامة النصب
١- ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]٢	تصومُوا	حذف النون
٢- يعجبني أن تحرِصا على حقوقِكُما	تحرِصَا	حذف النون
٣- ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]	تخشعَ	الفتحة الظاهرة
٤- أفي العقد أن تأخُذِي هذا لك؟	تأخُذِي	حذف النون
٥- يراد أن تُرسَى دعائمُ الإنسانية	تُرسى	الفتحة المقدرة
٦-كان عليكَ أن تؤديَ واجبَك	تؤدي	الفتحة الظاهرة
٧- استطعْتُ أن أُحققَ ما أريد	أُحققَ	الفتحة الظاهرة
٨- ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩]	أعيبَ	الفتحة الظاهرة
٩- ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا﴾ [طه: ١١٨]	تجوعَ	الفتحة الظاهرة
١٠- لأنْ تُضيءَ شمعةٌ خيرٌ من أنْ تلعنَ الظلامَ من حولكَ.	تُضيءَ	الفتحة الظاهرة
	تلعنَ	الفتحة الظاهرة
١١ - الوصول إلى الهدف بأن تخططَ سليمًا.	تخططَ	الفتحة الظاهرة

(١) ينظر: الرد على النحاة ١١٥.

(٢) ينظر: معاني الحروف ١٧١/ التسهيل ٢٢٨/ مغني اللبيب ١ - ٢٦/ الجنى الداني ٢١٧.

وتكوّن (أن) مع المضارع الذى يليها مصدرًا مؤولا له موقعُه الإعرابى، وهو فى الجمل السابقة كما يأتى:

محله الإعرابى	موقعه الإعرابى	الصريح منه	المصدر المؤول
الرفع	مبتدأ	صومُكم	١ ــ أن تصوموا
الرفع	فاعل	حرصُكما	٢ ــ أن تحرصا
الرفع	فاعل	خشوعُ قلوبهم	٣ ــ أن تخشعَ قلوبُهم
الرفع	مبتدأ مؤخر	أخذُك	٤ ــ أن تأخذى
الرفع	نائب فاعل	إرساءُ دعائم	٥ ــ أن تُرسى دعائمُ
الرفع	اسم كان مؤخر	أداؤك	٦ ــ أن تؤدىَ
النصب	مفعول به	تحقيقَ	٧- أن أحققَ
النصب	مفعول به	عيبَها	٨- أن أعيب
النصب	اسم إن مؤخر	عدمَ جوعك	٩- ألا تجوعَ
الرفع	مبتدأ	إضاءتُك	١٠- أن تضىء
الجر	مجرور بمن	لعنك	أن تلعن
الجر	مجرور بالباء	تخطيطك	١١- أن تخطط

وفى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢] الفعلُ المضـارعُ (يغفر) منـصوبٌ بعد (أن)، وعـلامةُ نصبـه الفتحـةُ الظاهرةُ، أما المصدرُ المؤولُ فإن الأصلَ فيه: أطمع فى أن يغفر لى، فيكون فيه تقديران:

أولهـما: أن يراعى حـذفُ حـرفِ الجـر، فيـكون فى مـحل نصب على نزع الخافض، أو على التوسع.

والآخر: أن يراعى وجودُ حرف الجر، فيكون فى محلٍّ جر.

ملحوظة:

يَطَّرِد حذفُ حـرف الجر قبلَ المصدر المؤول من (أنَّ) المشـددة مع معموليـها، و (أنْ) مع الفعلِ، وذلك لطولهـما بالصلة، بشرط أَمْنِ اللبس، وللنحـاة فى إعراب

المصدرِ المؤول - حينئذ - المذهبان السـابقان، وهما النصبُ على نزعِ الخافض، والجرُّ على تقدير وجود حرف الجر.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، وفيه (يستحيي) فعلٌ مضارعٌ يتعدى مرةً بنفسه، وأخرى بحرف الجرِّ، فمع احتساب تعديه بحرف جرٍّ غـير مذكور يكون إعرابُ المصدرِ المؤول (أن يضربَ) على وجهين: النصب على نزع الخافض، والجر على تقدير وجود حرف الجر.

أما قـولُه تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [البقـرة: ١١٤] ففيـه المصدرُ المؤولُ (أن يُذكرَ) من أوجـه موقعـه الإعرابي أنه مسبوقٌ بحرف جر أسقط(١)، فيكون فيه الوجهان السابقان: النصب أو الجر.

ومنه:

- ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧] الفعل المضارع (تمسوا) منصـوبٌ بعد (أنْ)، وعلامـةُ نصبـه حذفُ النون، والمصـدرُ المؤول في محـل جر بالإضافة إلى قبل. والتأويل: من قبل مسكم إياهن.

- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا﴾ [النساء: ٩٢] (أن يقـتل) مصدرٌ مؤول في محل رفع، اسم (كان) مؤخر.

- ﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]، التقدير: أعوذ من أن أكون، فيكون المصدرُ المؤول فيه الوجهان المذكوران بين النصب والجر.

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧].

- ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾(٢) [المؤمنون: ٩٥].

(١) من أوجه الموقع الإعرابي للمصدر المؤول كذلك:
- أن يكون مفعولا ثانيا لمنع.
- أن يكون مفعولا لأجله، والتقدير: كراهة أن يذكر.
- أنه بدل اشتمال من (مساجد).

(٢) (إنا) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، = .

- ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ ﴾ [مريم: ٣٥].
- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ ﴾[1] [الروم: ٤٦].
- ﴿ وَلَوْلا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾[2] [الحشر: ٣].
- ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾[3] [القيامة: ٤٠].

= اسم إن. (على) حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدري ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (نريك) نرى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به أول. والمصدر المؤول في محل جر بعلى، وشبه الجملة (على أن نريك) متعلقة بالقدرة. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به ثان. (نعدهم) نعد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائبين مبني في محل نصب، مفعول به، وفي الجملة محذوف عائد تقديره: به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل (ما) مصدرية فتكون مع ما بعدها مصدرا مؤولا في محل نصب، مفعول به ثان. ويكون التقدير: نريك وعدنا. (لقادرون) اللام: لام الابتداء أو التوكيد أو المزحلقة حرف مبني، لا محل له من الإعراب. قادرون: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(١) (من آياته) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. آيات: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (أن يرسل) أن: حرف مصدري ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. يرسل: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ مؤخر. (الرياح) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مبشرات) حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة.

(٢) (أن كتب الله) مصدر مؤول في محل رفع، مبتدأ. خبره محذوف وجوبا. وجملة (لعذبهم) جواب شرط لولا.

(٣) (أليس) الهمزة: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. (ذلك) اسم إشارة مبني في محل رفع، اسم ليس. (بقادر) الباء: حرف جر زائد للتوكيد مبني، لا محل له من الإعراب. قادر: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (على) حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. (أن يحيي) أن: حرف مصدري ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. يحيي: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول في محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالقدرة. (الموتى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

تتمة:

تأتى (أنْ) فى الجملةِ العـربيةِ فى ثلاثةِ معانٍ أخرى، هـى: المفسرة، والزائدة، والمخففة من الثقيلة.

(أن) المفسرة[1]:

تأتى (أنْ) مفسرةً للمفعولِ السابقِ عليها فى وجودِ الشروطِ الآتيةِ:

- أن تسبقَ بجملةٍ فيها معنى القولِ دونَ حروفِه.
- أن يتأخرَ عنها جملةٌ.
- ألا تقترنَ بحرفِ جارٍّ.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ﴾ [طه: ٣٨، ٣٩]. والتـقـديـر: أى: اقـذفـيـه، وتلحظ أن الوحيَ فـيـه مـعنى القولِ ،وقد ذكر (أن)وبعدها جملةٌ،وسبـقت بجملة، ولم تقرن بحرفِ جر. وقد فسرت المفعولَ به (ما).

وقد تكون مفسرةً لمفعولٍ مقدرٍ، كما فى قوله تعالى:

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [المؤمنون: ٢٧].

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ [الأعراف: ١١٧].

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧].

ويجوز فى المواضعِ السابقةِ أن تكـونَ (أن) مصدريةً، ويكون المصدرُ المؤولُ فى محلِ نصبٍ، مفعولاً به للوحى.

(أن) الزائدة:

هى التى خروجُها من الكلامِ كدخولِها فيه، وتفصل بين متلازمَيْن، كأن تفصلَ بين:

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٥٢، ١٦٢، ١٦٣/المقتضب ١ - ٤٩/٢-٣٦١.

- (لـمَّا) والفعل، مثل قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [يوسف: ٩٦]، أى: فلما جاء البشير.

﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا ﴾ [القصص: ١٩].

﴿ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٣٣].

- (الكاف) ومجرورها، ومنه قولُ الشاعر:

ويومًــا تُوافِـينا بــوجــهٍ مُـقَـسَّـمٍ ... كأَنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارقِ السَّلَم[1]

والتقدير: كظبية.

- فعل القسم قبلَ (لَوْ)، كما هو فى قول الشاعر:

فــأُقـسِـمُ أنْ لَو التَــقَـيْـنـا وأنتم ... لكان لكُمْ يومٌ من الشمسِ مُظلم[2]

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٣٤/المقتضب ٣ - ١٢٨/المقرب ١ - ١١/ شرح القطر رقم ٥٩ صـ ٢١٨/شذور الذهب رقم ١٤٠ صـ ٢٨٤/أوضح المسالك ٣ - ١٦٧.

(يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالموافاة. (توافينا) توافى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بوجه) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وجه: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالموافاة. (مقسم) نعت لوجه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كأن) حرف تشبيه ونصب مبنى، لا محل له من الإعرب. (ظبية) فيها روايات الجر والرفع والنصب: جر ظبية على أن الكاف فى كأن حرف جر. وأن زائدة، وظبية مجرورة بالكاف. و(تعطو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل جر نعت لظبية. وشبه جملة كظبية فى محل نصب حال من فاعل توافى. أو متعلقة بحال محذوفة.

أما رفع ظبية على أنها خبر كأن. أما اسم ظبية فمحذوف، والتقدير: كأنها ظبية. وجملة تعطو فى محل رفع، نعت لظبية. ونصب ظبية على أنها اسم كان. وجملة تعطو فى محل نصب نعت لظبية، وخبر كأن محذوف. والتقدير: كأن ظبية تعطو فى مكان هذه المرأة. (إلى وارق السلم) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وارق: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف. و (السلم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتعطو.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٠٧/شرح ابن يعيش ٩ - ٩٤/شرح شواهد المغنى ٤٠. =

والأصل: فأقسم لو التقينا.

(أنْ) المخففة من الثقيلة:

ذكرت في موضعها من الأحرف الناسخة.

(لنْ):

حرفُ نصبٍ للفعلِ المضارعِ، وينفي وقوعَه في المستقبلِ، سواءٌ أكانَ قريبًا أم استمراريا، يفهمُ ذلك من خلالِ قولِ سيبويه: «وإذا قيلَ: سوف يفعلُ فإن نفْيَه لن يفعلَ»[1] ومثال ذلك:

الجملة	المضارع المنصوب	علامة النصب
لن أهملَ أداءَ الواجبِ	أهملَ	الفتحة الظاهرة
لن أرجوَ غيرَ الله	أرجوَ	الفتحة الظاهرة
لن أقتديَ بغيرِ المؤمنِ	أقتدى	الفتحة الظاهرة
لن أخشى في الحقِ لومةَ لائم	أخشى	الفتحة المقدرة
لن يَرضَيَا إلا بقولِ الحقِ	يرضيَا	حذف النون
لن يَسمعوا إلا ما يُرضيهم	يسمعوا	حذف النون
لن تُحتَرمي إلا لأخلاقكِ	تُحترمي	حذف النون

= (أقسم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أن) حرف زائد مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لو) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (التقينا) التقى: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية جملة شرط لو، لا محل لها من الإعراب. (وأنتم) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى في محل رفع بالعطف على فاعل التقى. وكان على الشاعر أن يفصل بينهما بضمير الرفع فيكون: التقينا نحن وأنتم. (لكان) اللام: واقعة في جواب القسم حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (لكم) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل نصب، خبر كان مقدم. (يوم) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن تجعل (كان) فعلا تاما. فاعله (يوم). وشبه جملة (لكم) متعلقة بالكينونة. (من الشر) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الشر: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، نعت ليوم. أو متعلقة بنعت محذوف. (مظلم) نعت ثان ليوم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) الكتاب ٣ - ١١٧/ وينظر: المفصل ٣٠٧/ التسهيل ٢٢٩.

أصل (لن) البنيوي: اختلف النحاةُ في أصلها البنيوي[1]، حيث:

- يرى الخليلُ أنها مـركبةٌ من (لا أن)، ولكنهـا خففت بالحـذف، أي: حذف الألف والهمزة.

- أما الفراءُ فيرى أن نونَها مبدلةٌ من ألف (لا).

- لكنها عند سيبويه حرفٌ برأسه.

وميلُنا إلى التبسيط اللغوي يجعلُنا نختار الرأيَ الأخير.

وأمثلةُ(لَنْ):

- ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[2] [آل عمران: ٩٢].

- ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾[3] [النساء: ١٢٩].

- ﴿وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ [المائدة: ٢٢].

- ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ [يوسف: ٨٠].

---

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٥/ المقتضب ٢ - ٦، ٨/ التسهيل ٢٢٩/ الجنى الداني ٢٧٠.

(٢) (لن) حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (تنالوا) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (البر) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب متعلق بالإنفاق. (تنفقوا) فعل مضارع منصوب بعد حتى، أو بأن المضمرة بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (مما) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق. (تحبون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وفي الجملة ضمير محذوف في محل نصب، مفعول به، وهو العائد. والتقدير: تحبونه. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٣) (أن تعدلوا) أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. تعدلوا: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به للاستطاعة. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالعدل. وهو مضاف و (النساء) مضاف إليه. جملة جواب (لو) محذوفة دل عليها ما سبق.

- ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ٢٠].
- ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾(١) [القيامة: ٣].
- ﴿وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾(٢) [المائدة: ٤٢].

إذن:

حرفٌ للجـواب والجزاء، تأتى فى اللغة بين الإعمـال والإهمال، و لكى تنصبَ الفعلَ المضارعَ يجب(٣):

- أن تكونَ فى صدرِ الكلام جوابا عن سابقٍ.
- ألا يعتمد ما بعدها على ما قبلَها، كأن يكون معتمدًا فى إعرابه عليه.
- ألا يفصلَ بينها وبين الفعلِ المضارع.
- أن يكونَ زمنُ المضارعِ فى المستقبل.

(١) (أيحسب) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. يحسب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (الإنسان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن) حرف توكيد ونصب مصدرى، مبنى على السكون مخفف من الثَّقيلة، لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. (لن) حرف نفى ونصب واستقبال مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (نجمع) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر، تقديره: نحن. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسدَّ مفعولى يحسب. (عظامه) عظام: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٢) (إن) حرف شرط مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تعرض) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عنهم) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (فلن) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط رابط مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. لن: حرف نفى ونصب واستقبال مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يضروك) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (شيئا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون التقدير: شيئا من الضرر فيكون منصوبا على المصدرية، أى: نائبا عن المفعول المطلق، حيث وضع العام موضع الخاص.

(٣) ينظر: الكتاب ٤ - ٣/٢٣٤ - ١٢/المقتضب ٢ - ١٠/الجنى الدانى ٣٦١.

نحو قولك: هل تأتينى «إذَنْ أكرمَك»، وتكون (إذن) حرفَ جوابٍ وجزاءٍ مبنيا، لا محل له من الإعراب. (أكرم) فعل مضارع منصوب بعد (إذن)، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ويقول القائل: أنا أكافئُك، فيُردُّ عليه: إذن أشكرَك. تكون (إذن) فى صدر الكلام جوابًا عن الإخبار السابق، لا يعتمد ما بعدها على ما قبلها متصلة بالفعل، وزمنه للمستقبل، حيث زمن الشكر بعد زمن الحديث أو بعد زمن المكافأة. فيكون (أشكر) فعلا مضارعًا منصوبًا، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتعملُ (إذن) النصبَ فى المضارع إذا كان الفاصلُ بينهما جملةً اعتراضيةً، دخولُها فى الكلام كخروجها منه، أى: لا تكون أساسًا فى الأداء الدلالى لجملة (إذن)، كأن يكونَ الفاصلُ الاعتراضيُّ واحدًا من:

- القسم، كما هو فى قول الشاعر:

إذَنْ - والله - نرميَهُم بحربٍ تُشيبُ الطفلَ من قبلِ المشيبِ[1]

حيث حيث (نرمى) فعل مضارع منصوب بعد (إذن)، وعلامةُ نصبه الفتحة، وقد فصل بينهما بالجملة القسمية (والله).

- الدعاء، كقولك: إذَنْ -حياك اللهُ- أجيبَ دعوتك، وذلك إجابة لمن قال لك: سأدعوك.

(١) شرح الشذور ٢٩١/ قطر الندى رقم ١٣ المسالك رقم ٤٩٧، ٣ - ١٧١.
(إذن) حرف جواب وجزاء مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (والله) الواو: حرف قسم مبنى لا محل له من الإعراب. ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بعد الواو، وعلامة جره الكسرة. (نرميهم) نرمى: فعل مضارع منصوب بعد إذن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بحرب) الباء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. حرب: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرمى. (تشيب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لحرب. (الطفل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من قبل) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالشيب. وقبل مضاف و (المشيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

- النداء، كقولك: إذَنْ -أيها الطالبُ- تعرفَ واجباتك. ردًّا على من قلت له: هل حصلت على حقوقك؟

إهمالها:

تهملُ (إذَنْ) إذا وقعت حشوًا، كأن تكونَ فى جواب القسم، نحو قول الشاعر:

لئنْ عـاد لى عـبدُ العـزيزِ بمثلِهـا وأمكننى مـنهـا إذَنْ لا أُقـيلُها[1]

وفيه جـملةُ (إذن لا أقيلها) جواب القسم، وقد تصـدرت بحرفِ الجوابِ (إذن) فأهمل، ورفع الفعلُ المضارع (أقيل).

- فى جواب الشرط، كقولك: إن تأتنى إذَنْ ألقـاك أهلا وسهلا. جملة جوابِ الشرط (إذن ألقـاك) صُدِّرت بحرف الجواب والجزاء (إذن) فـأهمل، ورفع المضارعُ (ألقى).

ووجه احتسـاب (إذَنْ)حشوًا فى جوابِ القسمِ وجوابِ الشرط؛ لأنها فـيهما لا تعطى جديدًا فى المعنى، حيث إنها جوابٌ وجزاء، وهما جوابٌ وجزاء.

(١) ينظر: شرح الشذور رقم ١٤٤/ أوضح المسالك رقم ٤٩٥، ٣ - ١٦٩/ شرح التصريح ٢ - ٢٣٠ .
(لئن) اللام: موطئة للقسم حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (عاد) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح. (لى) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالعود. (عبد العزيز) عبد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و (العزيز) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بمثلها) الباء: حرف جر مبنى، لامحل له من الإعراب. مثل: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالعود. (وأمكننى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أمكن: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والنون: حرف وقاية مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة معطوفة على جملة الشرط. (منها) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالإمكان. (إذن) حرف جواب وجزاء مبنى، لا محل له من الإعراب مهمل. (لا أقيلها) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. أقيل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية جواب القسم المقدر فى أول البيت، لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة جواب القسم.

- كما تهملُ (إذن) إن فصلتْ بين متلازمَيْن[1]، أي: إذا اعتمد ما بعدها على ما قبلَها، كأن تفصل بين المبتدإ والخبر في قولك: أنا -إذَنْ- آتيك. حيث (أنا) ضميرٌ مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (آتيك)، فصل بينهما بالحرف (إذن) فأهمل، ورفع المضارعُ بعده. أما قولُ الراجز:

إنى إذَنْ أهْلِكَ أو أطيـرَا[2]

فضرورة، حيث نصب المضارع بعد (إذَنْ)، وهو حرفٌ حشوٌ، حيث فصل بين المتلازمين: اسم إن (ضمير المتكلم) وخبرِها (الجملة الفعلية أهلك).

ومن النحاة من يخرج هذا الموضعَ على أن خبرَ (إن) محذوفٌ، والتقدير: إنى لا أستطيع ذلك، فتكون (إذن) فى صدرِ جملة استئنافية.

- وتهملُ إذا فُصِلَ بينها وبين المضارع بغير ما سبق من الجمل الاعتراضية. كأن تقولَ: : إذن محمد وعلى يتصافحان، وقد فُصل بين الحرف (إذن) والمضارع (يتصافحان) بالمبتدإ (محمد)، والمعطوف عليه (على)، وتلحظ أن الجملةَ الفعلية ذاتَ الفعلِ المضارع فى محلٍّ رفع، خبر المبتدإ الفاصل.

ثانيا: حرفٌ ينصب بنفسه مرةً وأخرى بأن مضمرة وجوبا:

كي:

حرفٌ يفيد التعليلَ، كما قد يكون مصدريا، وأنبِّه فى دراسةِ (كى) إلى ثلاثة أمور:

أولها: ترتبط (كى) بلام التعليل وبأنْ المصدرية؛ لأن التركيبَ الذى يوجد به (كى) يجب أن يجمعَ بين التعليلِ والمصدريةِ، وقد تقع بعد لامِ التعليل أو قبلها، أو قبل (أن)، أو تخلو منهما.

ثانيها: ما ينصب الفعلَ المضارعَ فى التركيبِ الذى يوجد به (كى) هو ما يسبقه مباشرةً من (كى)، أو (أن) الظاهرة أو المقدرة.

(١) ينظر: المقرب ١ - ٢٦١.

(٢) ينظر: ضياء السالك ٣ - ١٧٠.

ثالثها: لا يدخلُ حرفُ الجرِّ على مثله، والذى يسبق يكون حرفَ جر، وما بعده هو الناصبُ للمضـارع، و(كى) واللامَ يكون أحدُهما حـرفَ جر، ولا تكون اللامُ مصدرية، لكن (كى) قد تكون تعليليةً جارة، وقد تكون مصدرية.

رابعها: لابد من إفادة تركـيب (كى) معنى التعليل، سـواءٌكان باستـخدام لام التعليل ظاهرةً أو مقدرةً، أم كان بواسطة(كى) ذاتها.

لذلك يمكن القولُ أن (كى) تأتى فى معنيين نحويين ودلاليين[1]:

أولهما: (كى) المصدرية:

تتعيـن مصدرية (كى) إذا سبقـت بلام التعليل، فتكون (كى) حينئـذ فى تقدير (أن)؛ لأن اللامَ تكون حرفَ جـر، والجارُّ لا يدخلُ على مثـيله، و(كى) المصدريةُ تنصب المضارعَ بذاتها، ومـثالها: ذاكرت لكى أتفـوقَ. حيثُ (اللام) حرفُ تعليل وجـر مبنى، لا مـحل له من الإعراب. و (كـى) حرفٌ مـصدرى ينصب الفـعلَ المضارع مـبنى، لا محـل له من الإعراب. (أتفـوق) فعلٌ مـضارعٌ منصـوبٌ بعد (كى)، وعلامةُ نصبه الفتحة، وفاعلُه ضمير مستتر تقديرُه: أنا، والمصدرُ المؤولُ فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقةٌ بالمذاكرة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾[2] [النحل: ٧٠].

(١) ينظر: معانى الحروف ٩٩/ رصف المبانى ٢١٦/ مغنى اللبيب ١ - ١٤٤.

(٢) (منكم) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ مؤخر. (يرد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (إلى أرذل) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أرذل: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (العمر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لكى) اللام: حرف تعليل وجر مبنى لا محل له من الإعراب. كى: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. (لا يعلم) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. يعلم: فعل مضارع منصوب بعد كى، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول (كى لا يعلم) فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالرد: (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بعدم الرد. وهو مضاف و (علم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (شيئا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]. ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]. (كى) حرفٌ مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب، (تأسَوْا) فعلٌ مضارع منصوبٌ بعد (كى)، وعلامةُ نصبه حذف النون، وواوُ الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدرُ المؤولُ من (كى) والفعلِ فى محل جر باللامِ التعليلية.

ملحوظة: إذا جعلت (كى) فى مثلِ هذا التركيب تعليليةً فإنها تكون مؤكدةً للامِ التعليل التى تسبقُها، ويكون الفعلُ المضارعُ منصوبًا بـ (أن) المصدرية المقدرة.

والآخر: (كى) التعليلية:

إذا احتسبت (كى) تعليليةً فإنها تكون حرفَ جرٍّ لمصدرٍ مؤول يحتسب بعدها، يتكون من (أن) المصدرية والفعلِ المضارعِ المنصوبِ الذى يليها.

وتتعين تعليليةُ (كى) إن تأخرت عنها اللامُ أو (أنْ)، نحو قولِ عبدِ اللهِ بنِ قيس الرقيات:

كى لِتَقْضِينى رقيةُ ما وعدتْنى غيرَ مختلس[1]

وفيه سبقت (كى) لامَ التعليل، فتكون (كى) حرفَ جر للتعليل، أما اللامُ فهى مؤكدةٌ لـ (كى)، و(تقضى) فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة.

(١) ينظر: أوضح المسالك ٣ - ١٦٢/ شرح التصريح ٢ - ٢٣١.
(كى) حرف تعليل مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لتقضينى) اللام: حرف تعليل مؤكد للكاف مبنى، لا محل له من الإعراب. تقضى: فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها الضرورة الشعرية. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر بـ(كى). (رقية) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. (وعدتنى) وعد: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفى الجملة محذوف تقديره: به؛ ليكون الضمير عائدا على الاسم الموصول، ويجوز ألا تقدر حرف الجر فيكون التقدير: ما وعدتنيه. (غير) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة من ضمير المتكلم المفعول به الأول. وهو مضاف. و (مختلس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

أما قولُ جميل:

فقالت أكُلَّ الناسِ أصبحتَ مانحًا لسَانَك كَيْما أنْ تغرَّ وتخدعًا[1]

ففيه ذكرت (أن) المصدريةُ بعد (كي)، ولم تذكر اللامُ قبلها، فتحتسبُ (كي) تعليليةً جارةً، وما بعدها يكون مصدرًا مؤولاً في محل جرٍّ بها.

وإن تجردت (كي) من اللام و (أن) كقولك: (ذاكرت كي أنجحَ) فإن لك فيها أمرين:

- إما أن تجعلَ التقديرَ (لكي)، فتقدر اللامَ محذوفةً سابقةً (كي)، فتكون (كي) حرفًا مصدريًا ناصبًا للمضارع.

- وإما أن تجعلَ التقدير: (كي أن أنجح)، فتكون (كي) حرفَ جر للتعليل بمنزلة اللام، ويكون المضارعُ منصوبا بـ (أن) المضمرة بعدها، والمصدرُ المؤولُ يكون في محل جر بـ (كي)، ومن ذلك قولُه تعالى:

﴿ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾ [الحشر: ٧].

﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾[2] [القصص: ١٣].

---

(١) ديوانه ١٢٥/ الجنى الداني ٢٦٢/ أوضح المسالك ٣ - ١٦٣/ الهمع ٢ - ٥.

(قالت) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والتاء للتأنيث حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (أكل) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. كل: مفعول به ثان مقدم لاسم الفاعل مانح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أصبحت) أصبح: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، والتاء للمخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، اسم أصبح. (مانحا) خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لسانك) مفعول به أول لاسم الفاعل مانح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر بالإضافة. (كى ما) كى: حرف تعليل وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تغر) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر بـ(كى)، وشبه الجملة من كى والمصدر متعلقة باسم الفاعل مانح. (وتخدعا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. تخدع: فعل مضارع منصوب بالعطف على تغر، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

(٢) (رددناه) رد: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير =

أما قولُ الشاعر:

أردْتَ لكيْ مـا أنْ تطيـرَ بقـربَتي فـتـتـركَـهـا شنّاً ببيـداءَ بلقعِ[1]

ففيه وقعت (كي) بين اللام و (أن)، فإن جعلت (كي) تعليليةً فهي مؤكدة للام قبلها، وتكون (أن) ناصبةً، وإن جعلتَها مصدريةً فـهي مؤكدةٌ لـ (أن) بعدها، أو العكس، والمختارُ الأول.

= الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول بـه. (إلى أمه) إلى: حرف جر مبنى، لا مـحل له من الإعراب. أم: اسم مجرور بـعد إلى، وعلامة جره الكسـرة، وهو مضاف، وضمـير الغائب مبنى فـى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (كى) إما حرف مصدرى ونصب، فيقدر قبله لام التعليل، وإما حرف تعليل وجـر، فيقدر بعده أن المـصدرية، وفى الحالين حرف مـبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تقر) فعل مضـارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة. والمصدر المؤول فى محل جر بـ(كى) أو باللام المقدرة، وشـبه الجملة متـعلقة بالرد. (عينها) عـين: فاعل مرفوع، وعـلامة رفعه الضـمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(1) ينظر: شرح ابن يعيش ٧ - ١٩/ الجنى الدانى ٢٦٥/ ضـياء السالك ٣ - ١٦٥/ الخزانة رقم ٦٥٣، ٨ - ٤٨٤.

الشن- جمع شنان كـسهم وسهام: القربة الخلقة، البلقع: الخالية من كل شيء.

(أردت) أراد: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لكى) اللام: حرف تعليل وجـر مبنى، لا محل له من الإعراب. كى: يجـوز أن يكون حرفا مصـدريا ونصبا مبنيا على السـكون لا محل له من الإعراب. ويجوز أن يكون حـرفًا تعليليًا مؤكدا للام. (ما) حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى ونصـب مبنى، لا محل له من الإعراب، إما مؤكد لكى إذا جعلت كى مـصدرية، وإما حرف مصـدرى بمفرده إذا جعلت كى تعليلية مـؤكدة للام. (تطير) فعل مضارع منصوب بعـد كى أو أن. وفاعله ضمير مستتر تقـديره: أنت. والمصدر المؤول فى محل جر باللام، وشبه الجملة من اللام والمصـدر متعلقة بالإرادة. (بقربتى) الباء: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قربة: اسم مـجرور بعد الباء، وعلامـة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها مناسـبة الكسرة لضميـر المتكلم. وهو مضاف، وضميـر المتكلم فى محل جر مضاف إليـه. وشبه الجملة متـعلقة بتطير. (فتتركها) الفاء: حرف عطف مبنـى لا محل له من الإعراب. تترك: فعل مضارع منصوب بالعطف على تطير، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مـستتر تقديره: أنت. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. (شنا) مـفعول ثان لتترك منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة. ويجوز أن تكون حـالاً من ضمير الغائبة. (ببيداء) الباء: حرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. بيداء: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيـابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقـة بالترك. (بلقع) نعت لبيداء مجرور، وعلامة جره الكسـرة.

ومثلُه قول أبى ثروان:

أردْتَ لكَىْ مـا أنْ تَرى لِىَ عَـثْـرةً ... ومَنْ ذا الذى يُعْطَى الكمالَ فيكملُ[1]

ويمكن إيجـازُ الصورِ التى تأتى علـيهـا (كى) فى الجملةِ العـربيةِ على النـحوِ الآتى:

كى + اللام = كى تعليلية جارة.

كى + أنْ = كى تعليلية جارة.

اللام + كى = كى مصدرية ناصبة.

اللام + كى + أن = كى إما تعليلية وإما مصدرية.

كى = إما تعليلية وإما مصدرية.

ملحوظة: قـد يذكر بعـد (كى) (ما) فـتكون - على الأرجح - حرفـا زائدا لا محل له من الإعراب.

ثالثا: حروف ينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبا:

(اللام):

يجعل النحاةُ اللامَ التى ينصبُ المـضارعُ بعدها أربعةَ أقسام، الفـرقُ بينها معنوىٌّ، وهى: لامُ التعليل، ولامُ الـعاقبة، واللامُ الـزائدة، ولامُ الجحود، ويجـعلون الثلاثةَ الأولى تنصب المضارعَ بأنْ مـضمرةً بعدها جـوازًا، والرابعةُ تضمر بعـدها أنْ وجوبًا، وأرى أن تذكرَ اللامُ بأنواعِها الأربعةِ فى موضعٍ واحدٍ كى تكتملَ الفائدةُ من دراستها.

---

(١) (ترى) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (من ذا الذى) من: اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. ذا: اسم إشارة مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ. الذى: اسم موصول مبنى فى محل رفع، بدل أو نعت لاسم الإشارة. (يعطى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الكمال) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فيكمل) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. يكمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة معطوفة على سابقتها.

لام التعليل:

تأتى فى تركيب يكون ما قبلَها سببًا لما بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، اللامُ للتعليل حيث ما قبلها -وهو إنزالُ الكتاب- سببٌ لما بعدها، وهو التبيين، وهو حرفٌ مبنى لا محل له من الإعراب. (تبين) فعل مضارعٌ منصوبٌ بعد لام التعليل، أو (أن) المضمرة وجوبًا بعد لام التعليل.

ومن ذلك:

- ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[1] [ص: ٢٩].
- ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[2] [الذاريات: ٥٦].

---

(١) (كتاب) خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هو كتاب. (أنزلناه) أنزل: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لكتاب. (إليك) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بالإنزال. (مبارك) خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر لمبتدإ محذوف. والجمهور لا يرى أن يكون نعتا، حيث لا يتقدم النعت غير الصريح الممثل فى الجملة الفعلية على النعت الصريح هذا. (ليدبروا) اللام: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بالإنزال. يدبروا: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بعد أن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (آياته) آيات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (وليتذكر) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. اللام: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. يتذكر: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بعد أن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة، (أولو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، و(الألباب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، ولام التعليل وما بعدها معطوف على سابقه.

(٢) (ليعبدون) اللام: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بالخلق. يعبدون: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وياء المتكلم المحذوفة الدال عليها الكسر ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به للعبادة.

- ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ﴾(1) [البقرة: ١٨٨].

- ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩].

- ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾(2) [القصص: ١٣].

- ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾(3) [القصص: ٢٠].

---

(١) (تأكلوا) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بالباطل) شبه جملة فى محل نصب، حال، أو: متعلقة بحال محذوفة. (تدلوا) فعل مضارع مجزوم بالعطف على تأكلوا، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لتأكلوا) اللام: للتعليل حرف مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بالإدلاء. تأكلوا: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (فريقا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من أموال) شبه جملة فى محل نصب، صفة لفريق، أو متعلقة بنعت محذوف. (بالإثم) شبه جملة فى محل نصب، حال من فاعل تأكلوا، أو متعلقة بالأكل.

(٢) (رددناه) رد: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (إلى أمه) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أم: اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (كى تقر عينها) كى: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بالرد. تقر: فعل مضارع منصوب بعد كى، أو بأن المضمرة بعدها، وعلامة نصبه الفتحة. عينها: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ولا تحزن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. تحزن: فعل مضارع منصوب بالعطف على تقر، وعلامة نصبه الفتحة وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (ولتعلم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. اللام: حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. تعلم: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (أن وعد الله حق) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. وعد: اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. حق: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول من أن ومعموليها فى محل نصب، مفعول به لتعلم.

(٣) الجملة الفعلية (يأتمرون) فى محل رفع، خبر إن. شبه الجملة (بك) متعلقة بالائتمار.

- ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ [غافر: ٥].

﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ [آل عمران: ١٧٨].

﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا ﴾[1] [البقرة: ٢٣١].

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾[2] [البقرة: ١٤٣].

ويجب أن تظهر (أنْ) بعد لام التعليل إذا فصل بينها وبين الفعل بـ(لا) نافيةً أو زائدةً. نحـو قوله تعـالى: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ [البـقرة: ١٥٠]، (يكون) فعلٌ مضارع منصوبٌ بعد (أن)، وعلامـةُ نصبه الفتحة، وتلحظ سبقَ (لام التعليل) (أن)، والفصلَ بينها وبين الفعل بـ(لا) النافية.

أما الـفصلُ بـ(لا) الزائدة وظهـورُ (أن) فهـو في قوله تعـالى: ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ﴾[3] [الحديد: ٢٩] أى: ليعلَمَ. (يعلم) فعلٌ مضارعٌ منصوب بعد (أن)، وتلحظ (لا) بينهما، وهى زائدة.

---

(١) (لا) حرف نهى مبنى لا محل له مـن الإعراب. (تمسكوهن) فعل مضارع مجزوم بعـد لا الناهية، وعلامة جزمه حـذف النون. وواو الجماعة ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعـل. وضمير الغائبـات مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ضرارا) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أى: لأجل الضرار، أو مصدر واقع موقع الحال. (لتـعتدوا) اللام حرف تعليل مبنى لا مـحل له من الإعراب متعلق بالتمـسك. تعتدوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

(٢) (كذلك) الكاف فى محل نصب، نعت لمصدر محذوف، والتقدير: جعلناكم جعلا مثلَ ذلك، ويجوز أن تكون منصـوبة على الحـالية مـن المصدر المحـذوف. ذلك: اسم إشـارة مبنى فى مـحل جـر بالكاف. (جعلناكم) جعـل: فعل ماض مبنى على السكون،وضـمير المتكلمين (نا) مبنـى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبـين (كم) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (أمة) مفـعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وسطا) نعت لأمة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لتكونوا) اللام حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. تكونوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصـبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم تـكون. (شهداء) خبر تكون منصـوب، وعلامة نصبه الفـتحة. (على الناس) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الناس: اسم مـجرور بعد على، وعلامة جره الكسـرة. وشبه الجملة متعلقة بالشهادة.

(٣) (لئلا) اللام: حرف تعليل وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا =

لام الجحود:

ما بعـدها مجحـودٌ فى المعنى بالنسبة لما قـبلها، وخصـائصُ تركيبِـها أن تكونَ مسبوقةً بكونٍ ماضٍ منفى، أى: تسبق بفعلٍ ماضٍ مشتقٍّ من الكينونة مقرونٍ بنفيٍ، نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، حيث اللام للـجحود، حـرف مبنى لا محل له من الإعـراب، (يذر) فعلٌ مـضارعٌ منصوب بعد لام الجحود، أو (أن) المضمرة بعدهـا، وعلامةُ نصبه الفتحة، وتلحظ سبقَ اللامِ بكونٍ منفى (ما كان)، ومعنى ما بعدها منكورٌ أو مجحودٌ.

وفى خبر (كان) قبل لام الجحود رأيان:

أولهما: وهو الأكثر شيـوعًا، وهو قولُ البصريين، أنه محـذوفٌ، واللام مقويةٌ لتعديته وذلك لضعفه، وتقديره: مريدا، فيكون الكلام: ما كان الله مريدًا لأن يذرَ المؤمنين.

والآخر: وهو رأى الكوفيين، أن اللامَ زائدةٌ لتأكيد النفيِ، وأن الفعلَ بعدها هو خبرُ (كـان)، واللامُ عندهم هى الناصبةُ للفـعلِ بنفسها لا بإضـمارِ (أن)، فيكون الكلام عندهم: ما كان الله يذر المؤمنين.

= محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لـلتوكيد مبنى (لا) محل له من الإعراب. والتـقدير: ليعلم أهل الكتاب. ومـنهم من جعل (لا) غـير زائدة، وهى نافيـة على أصل وضعـها اللفظى والمعنوى فـى اللغة، ويكون التقدير: لئـلا يعلم أهل الكتاب عجز المؤمنين. (يعـلم) فعل مضارع منصوب بعـد أن، وعلامة نصبه الفتحة. (أهل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و(الكتاب) مضاف إليه مجرور، وعلامـة جره الكسـرة. والمصدر المؤول فى مـحل جر باللام. (ألا يقـدرون) أن: حرف توكـيد ونصب مصدرى مخفف من الثقيلة مبنى لا محلَ له من الإعراب. يقـدرون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسـد مفعولى يعلم. (على شىء) على: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. شىء: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبـه الجملة متعلقة بعدم القدرة. (من فضل الله) من: حرف جر مـبنى، لا محل له من الإعراب. فضل: اسم مـجرور بعد من، وعلامـة جره الكسـرة. وهو مضاف، ولـفظ الجلالة (الله) مضاف إليـه مجرور، وعلامة جـره الكسرة. وشبه الجـملة فى محل جر، نعت لشىء، أو متعلقة بنعت محذوف.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[1] [الأنفال: ٣٣].

وقد يكون الكونُ المنفيُّ ماضيًا مـعنويا، كما هو في قوله تعالى: ﴿لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧]. ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٤].

لام العاقبة:

تسمى لامَ الصـيرورة، ولامَ المآل، حيث تردُ في تركـيب يكونُ ما بعدها غـيرَ متراكب أو متناسق معنويا مع ما قـبلها، ومثلُها قـولُه تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، حيث تجد أن آلَ فرعونَ التقطوا موسى - عليه السلامُ - ليكونَ قرةَ عين ينفعـهم أو يتخذونه ولدا، فإذا هو عدوٌّ لهم وسببٌ لأحزانهم، فـسميـت اللامُ لهذا المعنى لامَ العـاقبـة، والفعلُ الذى يليـها (يكون) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

ومن ذلك أن تقـولَ: أكرمتُك لتُـهينَنى، استـمعت إليـه فى تركـيز ليتـهمنىَ بالشرود، جَرَيْت خلفَ الجانى لأتهمَ .

اللام الزائدة:

تكون بعد الفعلِ المتعدى، ولو أخرجتها من الكلام لكان صحيحا، لذلك سمُّوْها بالزائدة، ومـثلُها قولُه تـعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦]. ويصح (أن يبينَ لكم) بدون اللام؛ لذا كانت زائدةً، والفعلُ المضارعُ منصوبٌ بعدها.

وفى هذا التركيب مذاهبُ للنحاة، أهمها:

(١) (ما كان) ما: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (الله) لفظ الجلالة اسم كان مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. وخبر كـان محذوف تقديره: مريدا. (ليعذبهم) اللام: لام الجحـود حرف مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بخبـر كان المحذوف. يعذب: فعل مضارع منصـوب بعد اللام، أو بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفـتحة. وفاعله ضمير مسـتتر تقديره: هو، وضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (وأنت فيهم) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل جر بفى. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

- أن يكونَ التقديرُ: يريد الله هذا لأجل التبيين لكم، وبذلك تكون اللام وما بعدها متعلقة بالفعل المذكور. ومفعوله محذوف دل عليه السياق.

- أن يكونَ التقديرُ: إرادة الله للتبيين، فيقدر الفعلُ المذكورُ أولا مصدراً مبتدأ خبرُه الجار والمجرورُ (ليبين).

- أن تكون اللامُ ناصبةً للفعلِ الذى يليها بدونِ إضمارِ (أنْ)، وهى مع ما بعدها مفعولُ ما سبقها.

- أن تكونَ اللامُ زائدةً للتوكيد، والفعلُ بعدها منصوبٌ بأنْ مضمرةً، ويكون المصدرُ المؤول مفعولَ الإرادة. والتقدير: يريد الله أن يبينَ لكم. وإلى هذا الرأي يذهب جمهورُ النحاة.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[1] [الأحزاب: ٣٣].

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [الصف: ٨]. (ليطفئوا) اللام: حرف زائد مؤكد، لا محل له من الإعراب. يطفئوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرةً بعد اللام، وعلامةُ نصبه حذفُ النون، وواوُ الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدرُ المؤول فى محل نصب، مفعول به للإرادة.

وقد تذكر (أن) بعد اللام الزائدة كما فى قوله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾[2] [الزمر: ١٢].

(١) (ليذهب) اللام: حرف زائد للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. يذهب: فعل مضارع منصوب بعد أن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول (أن يذهب) فى محل نصب، مفعول به للإرادة.

(٢) (أمرت) أمر: فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. وتاء الفاعل ضمير مبنى، فى محل رفع، نائب فاعل. (لأن) اللام: حرف زائد للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أكون) فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا. (أول) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(المسلمين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والمصدر المؤول (أن أكون أول) فى محل نصب على التوسع، أو على نزع الخافض.

ملحوظة:

يلحظ أن الأنواعَ الأربعةَ للامِ يلمُس فيها معنى التعليلِ، والمعنى واضحٌ فى الأولى (لام التعليل)، وفى النوع الثانى (لام الجحود)، فإن عدمَ الكونية يكون معلّلاً بما بعد اللام من معنى غيرِ مرضى عنه. وفى النوع الثالث يبدو التعليلُ وإن كان تعليلاً غير متوقَّعٍ، فهذا النوعُ يشترك فى وضوح مع الأولِ فى معنى التعليلِ، لكن الفرقَ بينهما أن التعليلَ الأولَ متوافقٌ، فالعلةُ والمعلولُ متوافقان، لكنهما غيرُ متوافقين فى النوعِ الثالث، ويتضح التعليلُ فى النوعِ الرابعِ من العلاقة بين ما بعد اللام وما قبلها.

ويجب أن أنوهَ إلى أن الكونَ المنفى يستوجب جحودًا معنويا بعده؛ لأن الكونيةَ ثابتةٌ، أما التناقضُ بين المعنيين وعدمُ التناسقِ المعنوى فيستوجبان كونَ اللامِ للعاقبةِ والجزاء، وليس التناقضُ مقصودًا لذاته، فالمعنى الثانى ليس متوقَّعًا، وليس متناسقًا مع سابقِه، كما أن الحدثيةَ تكون لسببٍ يتضح فى معنى ما يسمى باللامِ الزائدة.

فما يفرق بين الأنواعِ الأربعةِ للام خيوطٌ معنوية رفيعة، يمكن أن تضافَ إلى معنى التعليلِ، وينوه إلى أن زمنَ ما بعدَ اللام بأنواعها الأربعة زمنٌ مستقبلى بالنسبةِ لزمنِ الفعلِ السابقِ عليها.

حتى[1]:

تَرِدُ (حتى) التى يُنصب الفعلُ المضارعُ بعدها على ثلاثة معانٍ، هى: الغايةُ، والتعليلُ، وبمعنى: إلَى أنْ، وكلُّ معنى من الثلاثة يحددُه السياقُ الذى هو العلاقةُ المعنويةُ بين ما قبلَها وما بعدها.

(١) تأتى (حتى) فى الجملةِ العربية على أربعةِ أوجهٍ من الوظيفةِ النحوية:

أ - أن تكون حرف جر بمعنى إلى، فتجر الاسم بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

وتكون كذلك فى كل موضع ينصب فيه المضارع مقدرا (أن) المصدرية محذوفة، نحو: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٠٢]، والتقدير: إلى أن يقولا. ومنه: تكلم القومُ حتى زيدٍ، حدثت الجميعَ حتى أخيك، قعدت حتى طلوعِ الشمس، دخلت البلادَ حتى المدينةِ، و (حتى) فيها غايةٌ بمعنى إلى فيجر ما بعدها، ولا يدخل ما بعدها فى معنى ما قبلها فلا يأخذ حكمَه المعنوى، وبالتالى لا يأخذ حكمَه الإعرابى. =

وفكرةُ نصبِ (حتى) للفعلِ المضارعِ كسائرِ الأدواتِ الناصبةِ له، وهى استقباليةُ زمنِ المضارعِ بعدها، فإذا كانَ ما بعد (حتى) مستقبلاً الزمنِ بالنسبةِ لما قبلَها نصبْتَ ما بعدها، وهى -حينئذٍ- غائيةٌ أو تعليليةٌ أو بمعنى (إلى أنْ)، ذلك نحو قولك: يعيد الشاعرُ النظرَ فى شعره حتى تكونَ أبياتُ القصيدة كلُّها مستويةً، وواضحٌ فى ما بعد حتى معنى التعليل، كما يلمس فيه معنى الغائية، ويجوز أن يكونَ بمعنى (إلى أن).

فنصبُ الفعلِ المضارعِ بعد (حتى) يكون على أحد وجهَيْن من المعنى:

أولُهما: أن يكونَ ما بعد (حتى) غايةً لما قبلَها، فتكون (حتى) غايةً بمعنى (إلى)، فإذا قلت: تودَّدْت حتى أكلمَ محموداً. فإنك قد جعلت تكليمَك محموداً غايةً لتوددك، والمعنى: توددت إلى أن أكلمَ محموداً، فتنصبَ (أكلمَ).

والآخر: أن يكونَ ما بعد (حتى) تعليلاً لما قبلها، فتكون (حتى) بمنزلة (كى)، والتقدير: توددت كى أكلمَ، فينصب ما بعد (حتى).

وتلحظ أن الفعلَ المضارعَ مستقبليُّ الزمنِ فى المعنيين.

ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾[1] [طه: ٩١]. ويمكن توجيهُ المعنى إلى الأوجهِ الثلاثة.

= ب - أن تكونَ حرفَ عطف، فيدخلُ ما بعدها فيما قبلها، كأن تقول: شربت الدواءَ حتى آخرَ قطرة.
أى: وشربت آخر قطرة.
ومنه: جاءنى القومُ حتى أخوك، ناقشت الطلاب حتى محمداً، أعجبت بالحاضرين حتى محمودٍ، استمعت إليهم حتى أخيك.
جـ - أن تكونَ حرفَ ابتداء، فلا يقع بعدها إلا الجملُ، كقول جرير:

فما زالت القتلى تَمجُّ دماءَها ... بدجلةَ حتى ماءُ دجلةَ أشكلُ

أى: وماءُ دجلةَ أشكل، فالواو ابتدائية.
ينظر: ديوانه ٣٤٤/ شرح ابن يعيش ٨ - ١٨/ الأشمونى ٢ - ٣٠٠/ الدرر رقم ١٠٦٢، ٤ - ١١٢ .
والأوجه الثلاثة تدور فى معنى الغاية؛ لأن ما بعدها لا يكون إلا غاية لما قبلها، إما فى القوة، وإما فى الضعف، وإما فى غيرهما. . ينظر: الدر المصون ١ - ٣٢٤.
د - أن تدخلَ على الفعلِ المضارعِ فيكون معناها وحكمُ ما بعدها كما هو مذكورٌ فى هذه الدراسةِ فى الصفحات الآتية .

(١) (لن) حرف نفى مستقبلى ونصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (نبرح) =

ومنه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَـاتِلُونَكُمْ حَـتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْـتَطَاعُـوا﴾(١) [البقرة: ٢١٧].

وقولُك: لأسيرَنَّ حتى تطلعَ الشمسُ، اذهبْ حتى تكلم سميرًا، أطعِ اللهَ حتى يرحمَك، كلِّمْه حتى يعطيني.

فإذا لم يكُنْ ما بعدها مستقبلاً الزمن بالنسبة لما قبلها، وكان زمنُه للحال، فإن المضارعَ بعدها يُرفَعُ، ومنه قولُهم: شربَتِ الإبلُ حتى يجيءُ البعيرُ يجرُّ بطنَه: أي: ويجيءُ البعيرُ يجر بطنَه الآن. وقولُهم: مرض زيدٌ حتى لا يرجونه(٢)، أي: وهم لا يرجونه، وتلمس في (حتى) في المثالين معنى الحالية أو الاستئناف، وليس فيها معنى الغائية، أو التعليل، أو إلى أنْ.

= فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: نحن. (عليه) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة باسم الفاعل عاكف. (عاكفين) خبر نبرح منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (يرجع) فعل مضارع منصوب بأن المقدرة بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة. (إلينا) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بالرجوع. (موسى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والمصدر المؤول (أن يرجع) فى محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالعكوف.

(١) (لا يزالون) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. يزالون: فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم لا يزال. (يقاتلونكم) يقاتلون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر لا يزال. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب. (يردوكم) فعل مضارع منصوب بأن المقدرة بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول فى محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالقتال. (عن دينكم) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دين: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (إن استطاعوا) إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. استطاعوا: فعل الشرط ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨/ المقتضب ٢ - ١٤.

فرفعُ الفعلِ المضارعِ بعد (حتى) يكون على أحد وجهين:

أولُهما: أن تكون (حتى) عاطفةً، حيث تريد اتصالَ ما بعدها بما قبلَها في حديث ليس مستقبليَّ الزمن، وإنما هو حديثٌ محكيٌّ، فإذا قلت: تودَدْت حتى أكلمُ محمودًا، فالمعنى يكون: توددت فكلمت محمودا، أي: كان منى توددٌ فتكليم متصلٌ. فترفع المضارعَ لذلك، فما بعد (حتى) يُعَدُّ ابتداءً واستئنافًا؛ لأن العطفَ بمثابة استقلال ما بعدَه في جملة تامة.

والآخرُ: أن تكونَ (حتى) حاليةً، أي: تفيد الزمن الحاليَّ، أي: وقع حدثٌ لإحداث حدث واقع الآن، فإذا قلت: توددت حتى أكلمُ محمودًا بالرفع، و (حتى) حاليةٌ، يكون التقديرُ: توددت وأنا الآن في حال تكليم لمحمود. فترفعُ الفعلَ المضارعَ.

والفارقُ المعنوى بين قولنا: سرت حتى أدخلَ القاعة، (بنصب المضارع)؛ وقولنا: سرت حتى أدخلُ القاعة، (برفع المضارع)؛ هو تقديرُ زمنِ الدخول بالنسبة إلى السير، فإذا قلت ذلك قبلَ دخولك القاعةَ فأنت تجعل الدخولَ تعليلاً أو غايةً للسير، حسب إرادة المتحدث، ويكونُ مستقبلَ الزمن فتنصبَ المضارع، وإذا قلت ذلك أثناءَ دخولك القاعةَ فإنك لم تجعلْه غايةً ولا تعليلاً، ولا يكون المضارعُ مستقبلَ الزمن، وإنما هو في الحال، أي: حال الحديث، فلذلك ترفع.

وقد يكون رفعُ المضارع بعد (حتى) على أنك جعلتها حرفَ عطف مفيدًا لاتصال الحدث والحديث، فإذا قلت: (سرت حتى أدخلُ القاعة) فإنه يجوز أن يكونَ المعنى: سرت فأدخلُ القاعة، أي: كان منى سيرٌ فدخولٌ متصلٌ.

وفي قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] قرئ الفعلُ المضارعُ (يقولُ) بالنصب والرفع:

أما النصبُ فعلى زمنِ الاستقبال، وتكون (حتى) بمعنى (إلى أن)، فهي غائية. وينصب كذلك على أن (حتى) بمعنى (كي) فهي للعلة، وهذا ضعيف.

وأما الرفعُ فعلى حكاية الحال، فكأن المعنى: زلزلوا فقالوا، و(حتى) -حينئذ- تكون عاطفةً مفيدةً اتصالَ الحديث والحدث.

وأنت ترى مما سبق أن المعنى المـرادَ مع زمنِ الفـعـلِ المضارعِ المذكـورِ بعـد (حتى) بالنسبةِ لزمنِ الفـعلِ الذى يسبقُـه أو زمنِ الحديثِ هو الفيـصلُ بين نصبِ الفعلِ المضارعِ بعد (حتى) ورفعِه.

ونوجز تراكيبَ (حتى) مع الفعلِ المضارعِ معنويا ولفظيا فيما يلى:

أ- (حتى) غـائية أو بمعنـى إِلَى أنْ،أو تعليلية، يليـها بالضـرورة فعلٌ مـضارعٌ مستقبلى الزمن منصوب.

معنى التـركيب: يفيد إحـداثَ ما قبل (حـتى) لإحداثِ ما بعدها، فـيكون ما بعدها غايةً أو تعليلاً لما قبلَها.

ب- (حتى) حالية يليها بالضرورة فعلٌ مضارعٌ حالى الزمن مرفوع.

معنى التركيب: يفيد الإخبارَ بما بعد (حتى) فى الزمنِ الحالى من الحديث.

يصح أن توضع (الواو) موضعَ (حتى)، ويوضع بعد المضارع (الآن).

جـ- (حتى) عاطفة + فعل مضارع يكون مرفوعًا.

معنى التركـيب: يفيد اتصالَ الأحداث والحديـث. فما بعد حتى يعد اسـتئنافًا وابتداءً، ويكون فى الحديث المحكى. يصح أن توضعَ (الفاء) موضعَ (حتى).

ولتلحظ ما يأتى:

حتى + فعل مضارع زمنه المستقبل --- ينصب المضارع.

حتى + مضارع زمنه الحال --- يرفع المضارع.

معنى (حتى) فى التركيب الأول: الغاية أو إلى أنْ أو التعليل.

ومعناها فى التركيب الثانى: الحاليةُ بمعنى الواو والآن، أو العطف بمعنى الفاء.

من أمثلة (حتى) قبلَ المضارع:

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ ﴾[1] [البقرة: ١٨٧].

---

(١) (كلوا) فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (الخيط) فاعل يتبين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(حتى) تفيد الغايةَ أو بمعنى (إلى أن).

﴿ فَذَرْهُمْ يخُوضُوا ويَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾[1] [المعارج: ٤٢].

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾[2] [البقرة: ١٠٢].

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾[3] [الأنفال: ٥٣].

﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ﴾ [يوسف: ٨٠].

---

(١) (ذرهم) ذر: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (يخوضوا) فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (ويلعبوا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. يلعبوا: فعل مضارع مجزوم بالعطف على يخوضوا، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (يلاقوا) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالخوض واللعب. (يومهم) يوم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل نصب، نعت ليوم، أو بدل، أو عطف بيان. (يوعدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. فى الجملة ضمير محذوف هو العائد، والتقدير: يوعدونه، أو يوعدون به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يعلمان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (من) حرف جر زائد لتأكيد الاستغراق مبنى لا محل له من الإعراب. (أحد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (يقولا) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالتعليم. (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لإن عن العمل مبنى لا محل له من الإعراب. (نحن) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (فتنة) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول.

(٣) (يك) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (مغيرا) خبر يك منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أنعمها) جملة فعلية فى محل نصب، نعت لنعمة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به ليغير.

﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾[1] [البقرة: ٢٢١].

﴿ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾[2] [الطلاق: ٦].

فاء السببية:

ينصب الفعلُ المضارعُ المذكورُ بعد فاء تسمى بفاء السببية فى وجود شرطين، وهما[3]:

أ- أن تكونَ فى معنى التعليلِ.

ب- أن تكونَ مسبوقةً بنفيٍ صريحٍ، أو طلبٍ بالفعلِ.

وعندئذ يلحظ أن زمنَ ما بعدها مستقبلٌ بالنسبة لزمنِ ما قبلها.

ويكون مدلولُ ما بعدها مسَبَّبًا عمَّا قبلَها، فيكون بمثابةِ الجوابِ عنه. فالعلاقةُ بين ما قبلها وما بعدها سببيةٌ جوابيةٌ وجزائيةٌ.

---

(١) (لا) حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تنكحوا) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (المشركات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مختوم بالألف والتاء المزيدتين. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (يؤمن) فعل مضارع مبنى على السكون فى محل نصب بأن المضمرة. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالنكاح.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون. (كن) كان: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. (أولات) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم. وهو مضاف، و (حمل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فأنفقوا) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط رابط، مبنى لا محل له من الإعراب. أنفقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جزم، جواب الشرط. (عليهن) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبات مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (يضعن) يضع: فعل مضارع مبنى على السكون فى محل نصب بأن المضمرة. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق. (حملهن) حمل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبات (هن) مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ٣٣/ المقتضب ٢ - ١٤.

ومثالُها مسبوقةٌ بالنفي قولُه تعالى: ﴿لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦]. حيث الفاءُ سببيةٌ، إذ المعنى: لا يكونُ قضاءٌ عليهم فلا يكون موتٌ لهم، انتفى السببُ فانتفى المسبَّب عنه. ويكون المضارعُ (يموتوا) منصوبًا، وعلامةُ نصبه حذفُ النونِ بعد فاء السببية التى أضمر بعدها (أن) المصدريةُ عند جمهورِ النحاة.

وتلحظ أن زمنَ المسبب يكون مستقبلا بالنسبة لسببه؛ لأن السببَ يحدث أولا فينتج عنه المسببُ.

ومنه قولُك: ما تحترمُ غيرَك فيقدرُوك، لا يُفتحُ الشباك فيتجددَ الهواء.

وقولُهم[1]: ما يأتينى زيدٌ فأُعْطِيَه، يحتمل وجهيْن من المعنى:

أولُهما: أن يكونَ الإتيانُ سببَ العطاء، والآخرُ: أن يكونَ العطاءُ حالا للإتيان، أما المعنى الأولُ فإنه من القاعدة الحالية حيث لا يكون إتيان فلا يكون عطاءٌ، فانتفاءُ السبب يحدث عنه انتفاءُ المسبب عنه، فتكون الفاءُ سببيةً، وينصب المضارعُ بعدها؛ لأن المسببيةَ تستوجب للمسبب عنها استقبالا فى الزمنِ، وأما المعنى الثانى فإن المضارعَ يرفع معه؛ لأن الحاليةَ تستوجب اقترانيةَ الزمنِ وحاليتَه، وبالتالى لا ينصب معها، وإنما يرفعُ.

مثالُ فاءِ السببية بعدَ الطلبِ بأنواعه المختلفة ما يأتى:

- **بعد الأمر**: قولُ أبى النجم العجلى:

يا ناقُ سيرى عَنَقًا فَسيحا ... إلى سليمانَ فنستريحا[2]

(١) ينظر: الرد على النحاة: ٣٥.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ٣٥/ المقتضب ٢ - ١٤/ شرح ابن يعيش ٧ - ٢٦/ شرح الشذور ٣١٨/ ضياء السالك ٣ - ١٧٦.

عنقا: ضرب من السير. (يا ناق) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. ناق: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. (سيرى) فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (عنقا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فسيحا) نعت لعنق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إلى سليمان) إلى: حرف جر مبنى، =

(نستريح) فـعل مضارع منصوب بعـد فاء السببيـة بأن المضمرة، وعلامـةُ نصبه الفتحة.

ويشترط فى الأمر أن يكونَ فى صيغة الطلبِ بلفظِ فعلِ الأمر، فلا يكون بلفظ اسمِ الفعلِ، وأجـاز الكسائيُّ النصبَ مطلقا بعـد ما يدلُّ على الأمر، وأجاز غـيرُهُ النصبَ بعد اسمِ الفـعلِ إذا كان من لفظ الفعلِ كـالقول: دَرَاكِنا فتشـاركَنا، سَرَاعِ فتلحقَ بالقطارِ.

- **بعد التمنى**: قولُه تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]، وفيــه الفاءُ حرفٌ تعليلـى مبنى، لا محلَّ له من الإعـراب. (أفوز) فعلٌ مـضارعٌ منصوبٌ بعد (أن) المقدرة بعـد فاء السببية، وعـلامةُ نصبه الفتحة، وفـاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: أنا.

ومن التمنى قولُ أميةَ بنِ أبى الصلت:

ألا رسـولَ لنا منهـا فـيـخـبـرَنا ... ما بُعْـدُ غايتِنا مِنْ رأسِ مُـجْرَانا(١)

= لا محل له من الإعراب. سليـمان: اسم مجرور بعد إلى، وعـلامة جره الفتحـة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبـه الجملة متعلقـة بالسير. (فنستريحـا) الفاء: حرف سببى مـبنى لا محل له من الإعراب. نسْتريح: فعل مـضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبـه الفتحة. والألف للإطلاق حرف مبنى.

(١) الكتاب ٣ - ٣٣/ شرح الشذور ٣٢٣.

منها: أى: من القبـور، الغاية: مسافة تسابق الخـيل، رأس مجرانا: مبتدأ إجـرائنا الخيول. والمعنى: إذا مات الإنسان لم يعرف مدة إقامته فى القبر حتى يبعث، ويتمنى أن يأتيه رسول من القبور يخبره بذلك.

(ألا) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (رسول) اسم لا النافية للجنس مـبنى على الفتح فى محل نصب. (لنا) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نـا) مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لرسول، أو متعلقة بنعت محذوف. (منها) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مـبنى فى مجل جر بمن. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافـية للجنس، أو متعلقة بخبر مـحذوف. (فيخـبرنا) الفاء: سببيـة حرف مبنى لا مـحل له من الإعراب. يخبر : فـعل مضارع منصوب بأن مضمرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (ما) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (بعد) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مفعول به ثان ليخبر. (غايتنا) غاية: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره =

حيث (ألا) همزةُ استفهام، و (لا) النافيـة للجنس، ومعنى هذا التركيب يخرج إلى التمنى؛ لذا فقد جاز مجيءُ فاء السببية بعده، ونصب المضارع (يخبر) بعدها.

- **ومثالُها بعد النهى** قولُه تعالى: ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ [طه: ٨١]، (يحل) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد فاء السببية، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وإذا انتُـقضَ النفيُ بـ (إلا) قبل الفـاء فإن المضـارعَ لا ينصب، كأن تـقولَ: لا تكافئْ إلا المجدَّ فيستثارُ الآخرون. برفعِ الفعلِ المضارعِ (يستثار)؛ لأن النهيَ انتقض بإلا قبل الفاء.

- **وبعد الدعاء:** قولُك: اللهم وفـقْنى إلى الخيرِ فـأعملَه، حيث (أعـمل) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد فاءِ السببية بـ (أن) المضمرة، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ومنه قولُ الشاعرِ:

ربِّ وفِّـقْنـى فـلا أعــدلَ عن   سَنَنِ السـاعـين فى خـيـرِ سنن[1]

وفيـه (أعدل) فعلٌ مـضارعٌ منصوبٌ بعـد فاءِ السـببيةِ بـ (أن) المضـمرةِ، وهى مسبوقةٌ بالدعاءِ (رب وفقنى).

= الكسرة، وهو مضـاف وضمير المتكلمين مـبنى فى محل جر، مضاف إليـه. (من رأس) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. رأس: اسم مجرور بمن، وعـلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متـعلقة ببعد. (مجرانا) مجرى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسـرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(١) شرح ابن عقيل رقم ٣٢٥/ شرح الشذور ٣٠/ شرح قطر الندى ١٠٠ .

(رب) منادى منصوب، وعـلامة نصبه الفتـحة المقدرة، منع من ظهورهـا اشتغال المحل بالكسـرة المناسبة لضمير المتكلم المحذوف المضاف إليه المنادى، وحرف النداء محذوف. (وفقنى) وفق: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مـستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى. وياء المتكلم ضمير مبنى فى محل نصب. والجملة جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (فلا) الفاء: سببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أعدل) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتـحة. وفاعله ضمير مستتر تقـديره: أنت. (عن سنن) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سنن: اسم مجرور بعد عن، وعلامة جره الـياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (فى خير) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (خير) اسم مجـرور بفى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالساعين. (سنن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ويشترط فى الدعاء أن يكونَ بلفظ الفعل، فإذا قـيل: (سقيًا لك فيرويك الله)؛ لم يجز نصبُ الفعلِ (يروى) المذكورِ بعد فاءِ السببية إلا عند الكسائى.

– **بعد الاستفهام:** قولُه تعالى: ﴿**مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ**﴾[(١)] [البقرة: ٢٤٥]، حيث (يضاعف) فعل مضارعٌ منصوبٌ بعد فاء السببية بـ (أن) المضمرة وجوبًا، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وتلحظ وجودَه بعد استفهامٍ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا**﴾[(٢)] [الأعراف: ٥٣].

– **ومثلُ فاءِ السببيةِ بعد العرضِ** قولُهم: ألا تقعُ الماءَ فتسبحَ، بنصبِ (تسبح) بأن المضمرةِ بعدَ فاءِ السببيةِ المذكورةِ بعد عرضٍ، ومنه قولُ الشاعر:

يا ابنَ الكرامِ ألا تدنُو فتبصرَما ... قد حدَّثوك فما راءٍ كمَنْ سَمِعا[(٣)]

(١) (من) اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (ذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو مبتدأ مؤخر. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت لاسم الإشارة، أو بدل، أو عطف بيان. (يقرض) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (قرضا) مفعول مطلق مبين للنوع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حسنا) نعت لقرض منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فيضاعفه) الفاء: سببية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. يضاعف: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبة (الهاء) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (له) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالمضاعفة.

(٢) (شفعاء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة النائبة عن الكسرة حركة حرف الجر الزائد (من).

(٣) شرح ابن عقيل ٢٣٦/ شرح الشذور رقم ١٥٢، صـ ٣٠٨/ شرح التصريح ٢ - ٢٣٩.

(يا ابن الكرام) يا: حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. ابن: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. والكرام: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ألا) حرف عرض مبنى، لا محل له من الإعراب. (تدنو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله مستتر تقديره: أنت. (فتبصر) الفاء: سببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب تبصر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (قد حدثوك) قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. حدث: فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل نصب، مفعول به. وفى الجملة ضمير محذوف عائد على الموصول تقديره: حدثوكه فيكون مفعولا ثانيا. أو حدثوك به فيكون متعلقا مع الجار بالفعل. والجملة صلة =

بنصب الفعلِ المضارعِ (تبصر) المذكورِ بعد فاء السببية.

- بعد الترجي: ألحق الرجاءُ بالتمني، ومنه قولُه تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ﴾ [عبس: ٣، ٤]، حيث قراءةُ عاصم بنصب المضارع(تنفعَ) لأنه جوابٌ للرجاء، فيكون منصوبًا بـ (أن) المضمرة بعد فاء السببية.

وقولُه تعالى: ﴿لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

بعد التحضيض:(١) قولُك: هلاَّ تُبْتَ إلى الله فيغفرَ لك، بنصب المضارع (يغفر) المذكور بعد فاء السببية المسبوقة بالتحضيض (هلاَّ).

وقولُه تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠].

ملحوظات (تنبيهات معنوية ونحوية):

١- نصبُ المضارعِ بعد الفاء باحتسابها سببيةً تبعًا للمعنى، والفعلُ يكون مستقبلَ الزمنِ بالنسبة لما قبلَه، أو بالنسبة لزمن الحديث.

٢- يجوز عدُّ الفعلِ المضارعِ المذكورِ بعد الفاء معطوفًا على ما سبقه، فيرفعُ أو يجزمُ تبعًا للفعل السابقِ له إذا وُجِد.

كما يجوز عدُّ المضارعِ بعد فاء السببية مرفوعًا مطلقًا على سبيلِ القطعِ والاستئناف، ذلك على النحو الآتي(٢):

أولا: إن تقدمَ الفاءَ جملةٌ فعليةٌ منفيةٌ ؛ وكان فعلُها مرفوعًا، فإن الفعلَ الذى

= الموصول لا محل لها من الإعراب. (فما) الفاء: حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (راء) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (كمن) الكاف حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، من: اسم موصول مبنى فى محل جر بالكاف. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. (سمعا) فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والألف للإطلاق حرف مبنى. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) الفرق المعنوى بين العرضِ والتحضيض: أن العرضَ طلبٌ فى رفق ولين، أما التحضيض فطلبٌ فى حث وإلحاح وإزعاج.

(٢) ينظر: المقرب ١ - ٢٦٣ / وارجع إلى: شرح ألفية ابن معطى ١ - ٢٤٧.

يلي الفاءَ يجوز فيه الرفعُ والنصبُ. مثالُ ذلك: ما تأتينا فتحدثُنا. (تحدث: بالرفع والنصب).

الرفعُ على وجهين:

أ- أن يكونَ ما بعـد الفاء من فعلٍ مـعطوفًا على الفعلِ الذى يسـبقُهـا، فيكون معناه النفيَ مثلَه، ويكون التقديرُ: ما تأتينا فما تحدثُنا. (برفع تحدث).

ب- أن يكونَ ما بعـد الفاء مقطوعًـا عما قـبلَه فكأنه ابتداءٌ، ويكون التـقدير: فأنت تحدثُنا.

أما النصبُ فإنه يكونُ على إضمارِ (أنْ)، ويكون فيه معنيان:

أ- أن يكونَ قد قُصِـدَ نفيُ الأولِ فانتفى لأجله الثـانى، فكأن المعنى: ما تأتينا فكيف تحدثُنا ؟ فكلاهما مقترنٌ بالآخرِ نفيًا وإيجابًا.

ب- أن يكونَ قصد إيجاب الأول ونفى الثانى، فكأنه قال: ما تأتينا محدثًا، بل غيرَ محدث، أى: أنك تأتينا غير محدِّث لنا.

ثانيا: إن تقدمَ الفاءَ جملةٌ فعليةٌ منفيةٌ فعلُهـا منصوبٌ، فإنه يجوز فيما بعدَ الفاء الرفعُ والنصبُ، مثالُ ذلك: لن تأتيَنا فتحدثنا. (تحدث بالرفع والنصب).

والرفعُ على القطع، والتقديرُ: فأنت تحدثنا.

أما النصبُ فعلى ثلاثة أوجه:

أ- العطف، فيكون الفعلان مشتركين فى معنى النَّفى، فيكون التقديرُ: لن تأتيَنا فلن تحدثَنا.

ب- النصبُ بإضمـارِ (أن) مع قصـد نفيِ الأول فانتفى لأجلـه الثانى، ويكون التقديرُ: لن تأتينا فكيف تحدثنا ؟

جـ- النصبُ بإضمارِ (أنْ) مع قصد إيجابِ الأول ونفيِ الثانى، فيكون التقديرُ: لن تأتيَنا محدثا بل غيرَ محدث، أى: بل أتيتَ غيرَ محدث.

ثالثا: إن تقدم فاءَ السببية جملةٌ فعليةٌ منفيةٌ، وفعلُها مجزومٌ، جاز فى الفعلِ الذى يلى الفاءَ الرفعُ والنصبُ والجزمُ. مثالُ ذلك: لَمْ تأتنا فتحدثنا.

الرفع على القطع، والتقديرُ: فأنت تحدثُنا.

والجزم على العطف، والتقدير: فلم تحدثْنا.

والنصبُ على إضمار (أنْ) فيكون فيه الوجهان السابقان، ويكون التقديرُ: لَمْ تأتنا فكيف تحدثنا؟ والتقديرُ الآخر: لَمْ تأتِنَا محدثًا بل غيرَ محدث.

رابعا: إن تقدمَ الفاءَ جملةٌ اسميةٌ فإنه يجوز فيما بعد الفاء أن ينصبَ على الوجهين السابقين، وأن يرفعَ على القطع، مثال ذلك: سميرٌ غيرُ محترمٍ فأحادثُه.

التقدير فى حالِ النصب: سمير غيرُ محترم فكيف أحادثُه؟

والتقديرُ الآخرُ: سمير غيرُ محترم محادثًا، بل غيرَ محادث، أى: بل هو محترمٌ غيرَ محادِث.

أما التقديرُ فى حالِ العطف: فأنا أحادثه.

خامسا: إن تقدم الفاءَ جملةٌ استفهاميةٌ فعليةٌ جاز فى الفعلِ الذى يليها الرفعُ والنصب. مثالُ ذلك: هل تأتينا فتحدثنا؟

أما الرفع فإنه على سبيلِ العطف، فيكون الثانى مسئولا عنه كالأول، فيكون التقدير: هل تأتينا؟ فهل تحدثنا؟

ويوجه الرفعُ كذلك على سبيلِ القطعِ، ويكون التقدير: هل تأتينا فأنت تحدثنا.

أما النصبُ فعلى سبيلِ السبب، الأول سببٌ للثانى، ويكون التقديرُ: هل تأتينا فيكون بسببِه حديثٌ.

سادسا: إن تقدم الفاءَ جملةٌ استفهاميةٌ اسميةٌ جاز فى الفعلِ الذى يليها الرفعُ والنصبُ، مثال ذلك: أ محمدٌ ضيفُك؟ فنكرمُه.

أما الرفع فعلى القطع، والتقدير: فنحن نكرمُه، وأمَّا النصبُ فعلى السببية.

سابعا: إن تقدمَ الفـاءَ جملةٌ تمنٍّ أو ترجٍّ فيـها فعلٌ جاز فـيما بعـد الفاء الرفعُ والنصبُ، نحو: ليتني أجدُ مالاً فأنفقه.

ويكونُ الرفعُ على سبيلِ العطف، والتقدير: فأنفقه، أو على سبيلِ الاستئناف، ويكون التقديرُ: فأنا أنفـقه. أما النصبُ فيكون على معنى السببيـة. فالتمني سببٌ للإنفاق.

ففي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧]. الفعلُ المضارعُ (أطلع) فيه قراءتان:

أولاهما: النصبُ، وفيه أوجهٌ:

أ- بعد فاء السببية المذكورة بعد الأمرِ (ابن لي).

ب- بعد فاء السببية المذكورة بعد الرجاء (لعلي أبلغ).

جـ- على التوهم بالعطفِ على خبرِ (لعل)، حيث يتوهم نصبُ المضارعِ بـ (أن) المضمرة؛ لأنه يكثر مجيءُ خبرِ (لعل) إذا كان مضارعًا مقرونًا بـ (أن).

والأخرى: الرفعُ بالعطفِ على (أبلغ)، فيكون داخلا في معنى الترجي.

ثامنا: إن تقدمَ فاءَ السـببيةِ جملةُ تمنٍّ ليس فيـها فعلٌ جاز فيمـا بعد الفاء الرفعُ على القطع، والنصبُ على السببية، نحو: ليت لي مالاً فأنفقه. برفع (أنفقَ) على القطع، ويكون التـقدير: فـأنا أنفقـه، وبالنصب على تقـدير: فيكون المالُ سـببًا للإنفاق.

تاسعا: إن تقدمَ الفاءَ جمـلةُ نهيٍ، أو جملةُ أمرٍ بلام الأمر، جاز فيـما بعد الفاء من فعلٍ الرفعُ والنصبُ والجزمُ، مثـال ذلك: لاتهنْ غيرَك فيهينَك، لتحـترمْ غيرَكَ فيحـترمَك. برفع (يهين ويحترم) على الاسـتئناف، والتقدير: فـهو يهينك، وهو يحترمك. وبنصبهما على السببية. وجزمهما بالعطفِ على المجزوم قبلهما.

عاشرا: إن تقدم الفـاءَ جملةُ أمرٍ بغيـر لامِ الأمرِ جاز في الفعلِ المذكـور بعدها الرفعُ على القطعِ، والنصبُ على السـببيـةِ، فتـقول: انتبـهْ فتفـهمُ الدرس، برفع

(تفهم) على تقدير: فأنت تفهم، وبنصبه على السببية بتقدير: فيكون الانتباه سببًا للفهم.

حادي عشر: إن تقدم الفاءَ دعاءٌ في صيغة الأمر فحكمُ ما بعدها حكمُه إذا تقدمها أمرٌ كما في الفقرة السابقة.

ثاني عشر: إن تقدمها جملةُ عرضٍ أو تحضيضٍ أو دعاءٍ على غير صيغة الأمر جاز في الفعلِ بعدها الرفعُ على العطف أو القطع، والنصبُ على السببية، مثالُ ذلك: ألا تأتينا فتحدثنا؟ غفر الله لك فيدخلك الجنة. برفع (تحدث ويدخل) على العطف والقطع، وبنصبهما على أنها فاءُ السببية.

واو المعية:

إذا جاء الفعلُ المضارعُ بعد الواو التي تفيد معنى المصاحبة أو المعية فإنه ينصب إذا سبقت الواوُ بنفي أو طلب[1] مثلَ فاء السببية.

وقد ورد نصبُ الفعلِ المضارع بعد واو المعية المسبوقة بما يأتي:

- النفي: في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، في قراءة العامة بفتح (يعلم) بعد الواو على أن الواوَ للمصاحبة والمعية، والمضارعُ بعدها منصوبٌ بأن المضمرة[2].

- الأمر: في قول الشاعر:

فـقُلْتُ ادْعِـي وأَدْعُـوَ إنَّ أنْدَى   لِصَـوْتٍ أنْ يُنَادِيَ دَاعِـيَـانِ[3]

---

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٢٩٨ / التسهيل ٢٢٢ / الجنى الداني ١٥٥.

(٢) في فتح الفعل المضارع (يعلم) الثاني توجيهٌ آخر، وهو العطفُ على المجزوم قبله (يعلم) الاول، فلما التقى ساكنان تحرك آخرُه وكانت الفتحةُ أخفَّ، لكن توجيه النصب أشهر.

وفيه قراءتان أخريان، أولاهما: بالكسر، وذلك بالعطف على ما قبله بالجزم بالسكون، فالتقى ساكنان فتحرك آخرُه بالكسر. والأخرى: بالرفع على الاستئناف.

ينظر: الكشاف ١ - ١٦٨ / إملاء مامنَّ به الرحمن ١ - ١٥٠ / البيان ١ - ٢٢٢/ الدر المصون ٢ - ٢١٩.

(٣) ينسب إلى الأعشى، ينظر: الكتاب ٣ - ٤٥ / المفصل ١٣١ / شرح ابن يعيش ٧ - ٣٥ / شرح ابن عقيل ٢ - ٢٧٥ / شرح الشذور ٢٣٨، ٣١٢ / شرح التحفة الوردية ٣٧٧.

حيث نصب الفعلُ المضارعُ (أدعو) بعد واوِ المعيةِ بـ (أن) المضمرة، وقد سُبِق هذا التركيبُ بأمر (ادعى)، والتقدير: ليكن منا أن تدعى وأدعوَ. . .

- النهي: في قول الشاعر:

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ عارٌ عليك إذا فعلْتَ عظيمُ[1]

(تأتي) مضارعٌ منصوبٌ بعد واو المعيةِ بـ (أن) المضمرة، وقد سبقت الواوُ بنهي: (لا تنه)

= (فقلت) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. قلت: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. و(ادعِى) فعل أمر مبنى على حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (وأدعو) الواو: للمصاحبة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أدعو: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أندى) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (لصوت) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صوت: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بأندى. (أن ينادى داعيان) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. ينادى: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة. داعيان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. والمصدر المؤول فى محل رفع، خبر إن.

(1) ينسب إلى الأخطل أو أبى الأسودِ الدؤلى كما نسب إلى آخرين.

ينظر: الكتاب ٣ - ٤٢ / المقتضب ٢ - ٢٦ / الإيضاح العضدى ٣١٤ / شرح ابن يعيش ٧ - ٢٤ / الهادى فى الإعراب ١٤٢ / شرح الشذور ٢٥٠ / العينى ٤ - ٣٩٣.

(لا تنه) لا: حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. تنه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عن خلق) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، خلق: اسم مجرور بعد عن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بعدم النهى. (وتأتى) الواو: للمصاحبة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. تأتى: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الواو، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (مثله) مثل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (عار) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عليك) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف، ويجوز أن تجعل عارا خبرا لمبتدإ محذوف. وتكون شبه الجملة عليك متعلقة بعظيم. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (فعلت) فعل: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة فى محل جر بالإضافة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها الكلام. (عظيم) نعت لعار مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومن التراكيب النحوية المشهورة المتداولة قولُهم: لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ[1]. حيث يضبط الفعل (تشرب) طبقًا للمعنى المفهوم من العلاقة بين الجملتين، فيجوز أن يجزمَ، وأن ينصبَ، وأن يرفعَ، ذلك على النحو الآتي:

- إن أردت نهيًا عن الفعلِ الثاني (تشرب) عطفت على المنهيِّ عنه الأولِ (تأكل)، فإنك تجزمُ الثاني كما جزمت الأولَ، وتحرك آخرَه بالكسر لالتقاء الساكنين.

- إن أردت عدمَ الجمع بين الفعلَيْن حَدَّثيًا فإنك تنصبُ الثاني، حيث تصير الواوُ للمصاحبة أو المعية، وعندئذ تفعل أحدَهما، وتمتنع عن الآخر.

- إن أردت النهيَ في الفعلِ الأول وحدَه، وأبحت عملَ الفعلِ الثاني للمستمع فإنك ترفع الثاني على سبيلِ القطع والاستئناف، وعندئذ توجبُ النهيَ عن الأولِ، وتجيز فعلَ الثاني.

- التمني: في قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧]. حيث (نكذب) مضارعٌ منصوبٌ بعد واو المعية بـ (أن) المضمرة، وقد سبقت الواوُ بالتمني (باليتنا)، كما عطف عليه (نكون) بالنصب[2].

- **الاستفهام**: في قول الحطيئة:

ألَمْ أكُ جــــاركم ويكونَ بيــ ــنى وبينكم المودةُ والإخــاء[3]

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٤٢ / المقتضب ٢ - ٢٤ / المقرب ١ - ٢٦٨ / شرح التصريح ٢ - ٢٤١.

(٢) في الفعلين (نكذب ونكون) قراءات أخرى، حيث يقرآن بالرفع بالعطف على (نرد)، أو أنهما خبر لمبتدإ محذوف. كما يقرأ الأولُ منصوبًا والثاني مرفوعًا، أو العكس.

ينظر: الكتاب ٣ - ٤٤ / إملاء ما منَّ به الرحمن ١ - ٢٣٩ / البيان ١ - ٣١٨ / الدر المصون ٣ - ٣٨.

(٣) ديوانه: ٥٤ / الكتاب ٣ ــ ٤٢ / المقتضب ٢ ــ ٢٧ / الرد على النحاة ١٢٢٢ / شرح التحفة الوردية ٣٧٨ / شرح الشذور رقم ١٢٥ صـ ٣١٢.

(ألم) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (أك) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا. (جاركم) جار: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. =

(يكون) فعلٌ مضارعٌ منصــوبٌ بعد واو المصاحبة بـ (أن) المضمــرة، وقد سبقت الواو بالاستفهام (الهمزة).

ويقاس على ذلك ما تبقى من ألوان الطلب.

أو:

ينصب الفعلُ المضارعُ بعد (أو) إذا كانت بمعنى (إلى أن)، أو (إلا أن)، وبذلك تكونُ مسبوقةً بجملة حدثية.

مثلُ ذلـك قولُك: تحمَّـلِ الأعباءَ أو تُحـققَ الغرض، حيـث التقـديرُ: إلى أن تحققَ، فيكون الفعلُ المضارعُ (تحقق) منصوبًا بعد (أو) بإضمار (أن)، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ومنه: لألزمنَّك أوْ تقضينَّي حقي، أي: إلى أن، ومنه قولُ الشاعر:

لأَسْتَسْـهِلَنَّ الصعْبَ أو أدركَ المنى فـما انقـادتِ الآمالُ إلا لصـابرِ[1]

= وهو مضاف، وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل جر ضاف إليه. (ويكون) الواو: للمعية حرف مبنى لا محل له من الإعـراب. يكون: فعل مضـارع ناقص ناسخ منصوب بأن مضـمـرة بعد الواو، وعـلامة نصبـه الفتحـة. (بينى) بين: ظرف مكان منصـوب، وعلامة نصـبه الفـتحة المقدرة، منـع من ظهورهـا الكـسرة المناسـبة لضمير المتكلم، وهو مـضاف وضمير المتكلم اليـاء مبنى فى محل جر، مـضاف إليه. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر يكون مقدم، أو متعلقة بخبر يكون المحذوف. (وبينكم) الواو: حرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. بين: ظرف مكان معطوف على مـا قبله. وهو مضاف، وضـمير المخاطبين كم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (المودة) اسم يكون مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والإخـاء) الواو: حرف عطف مـبنى لا مـحل له من الإعراب. الإخـاء مـعطوف على المودة مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ٣١٨/ أوضح المسالك رقم ٤٩٧ / شرح التحفة الوردية ٣٧٠ / شرح شذور الذهب ١٤٦ / الأشمونى ٣ ــ ٢٩٥ / الدرر رقم ١٠١٩، ٤ ــ ٧٧.

(لأستســهلن) اللام واقعة فى جواب قسم محـذوف، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أستـسهل: فعل مضارع مبنى على الفـتح فى محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقـديره: أنا. والنون للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (الصعب) مفعول به منصـوب وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف بمعنى إلى مبنى، لا محل له من الإعـراب متعلـق بأستسهـل. (أدرك) فعـل مضـارع منصوب بعـد أو بـأن =

والتقدير: إلى أن أدركَ.

أما القولُ: يعاقَبُ المذنبُ أوْ تظهرَ براءتُه، فإن التقديرَ فيه: إلا أنْ تظهرَ، فيكون الفعلُ المضارعُ (تظهر) منصوبًا بعد (أو).

ومنه قولُ زياد الأعجم:

وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ ... كسرتُ كعوبَها أو تستقيما[1]

والتقديرُ: (إلا أن تستقيم)، فنصب الفعلُ المضارعُ بعد (أو) بأن المضمرة وجوبًا.

رابعا: حروف يُنصب المضارع بعدها بـ (أنْ) مضمرةً جوازًا:

قد ذكرنا منها سابقا: لامَ التعليلِ ولامَ العاقبةِ واللامَ الزائدةِ، ونذكر سائرَها، وهو حروفُ العطف.

= المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر: أنا. (المنى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فما) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (انقادت) فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. (الآمال) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلا) حرف استثناء يفيد القصر والحصر هنا مبنى، لا محل له من الإعراب. (لصابر) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. صابر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالانقياد.

(1) ينظر: الكتاب ٣ - ٤٨/ المقتضب ٢ - ٢٩/ الأزهية ١٢٨/ شرح ابن يعيش ٥ - ١٥/ شرح التحفة الوردية ٣٧/ قطر الندى ٩٧/ شرح التصريح ٢ - ٢٣٦/ اللسان، مادة (غمز).

(كنت) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم كان. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى على السكون، فى محل نصب على الظرفية، مضاف إلى شرطه، منصوب بجوابه. (غمزت) غمز: فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة فى محل جر، مضاف إليه (قناة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (قوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كسرت) كسر: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (كعوبها) كعوب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والتركيب الشرطى فى محل نصب، خبر كان. (أو) حرف بمعنى إلا مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تستقيما) فعل مضارع منصوب بعد أو بأن المضمرة وجوبا، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى، والألف للاطلاق.

ينصب الفعلُ المضارعُ بعد أربعة من حروف العطف، وهي: الواوُ، والفاءُ، وثم، وأوْ، بشرط أن يكونَ العطفُ بها على مصدرٍ صريحٍ(١).

وهذه الحروفُ الأربعةُ تعطف ما بعدها من مصدرٍ مؤول مكونٍ من (أن) المضمرة والفعلِ المضارع المنصوب على المصدرِ الصريح المشترط ذكرُه قبلها؛ لذا فإن الفعلَ المضارعَ المذكورَ بعدها يكون منصوبًا؛ حتى يكونَ مصدرًا مؤولا يعطف على الصريح المذكورِ. فتكون صورةُ التركيبِ البنيوية مع هذه الأحرفِ على النحوِ الآتي:

مصدر صريح... + حرف العطف (و - ف - ثم - أو) + مصدر مؤول (أن مضمرة + فعل مضارع منصوب مباشر لحرف العطف).

ومثالُها ما يأتي:

- الواو:

ينصب الفعلُ المضارعُ بعد الواو إذا عطفته على مصدرٍ صريحٍ، كما هو في قولِ ميسون بنتِ بحدل زوجِ معاويةَ بنِ أبي سفيان:

لَلُبْس عَبَاءة وتَقَرَّ عيني ... أحبُّ إليَّ من لُبْس الشُّفُوف(٢)

(١) ينظر: التسهيل ٢٣٠/ الجامع الصغير ١٧٢/ شرح الشذور ٢١٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ٤٥/ المقتضب ٢ - ٢٧/ شرح ابن يعيش ٧ - ٢٥/ شرح ابن عقيل ٢٣٦/ شرح الشذور ٣٢٨/ شرح القطر ٨٩/ أوضح المسالك رقم ٥٠٥، ٣ - ١٨١.

(للبس) اللام: حرف ابتداء مبنى، لا محل له من الإعراب. لبس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (عباءة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وتقر) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. تقر: فعل مضارع منصوب بعد الواو بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. (عينى) عين فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والمصدر المؤول فى محل رفع بالعطف على المبتدإ. (أحب) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلى) إلى حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بالحب. (من لبس) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. لبس: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالحب. (الشفوف) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(تقر) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد واوِ العطفِ بإضمارِ (أن) جوازًا، والعطفُ على مصدرٍ صريحٍ وهو (لبس).

- الفاء:

ينصب الفعلُ المضارعُ بعدَ الفاءِ العاطفةِ بـ (أن) مضمرةً جـوازًا إذا عطفته على مصدرٍ صريحٍ، كما هو فى قولِ الشاعرِ:

لولا توقُّعُ معترٍّ فأُرضيَه ... ما كنْتُ أُوثِرُ إتْرابًا على تَرَبِ[1]

(أُرضيَ) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد الفاءِ العاطفةِ بـ (أن) المضمرةِ جوازًا، والمصدرُ المؤولُ معطوفٌ على المصدرِ الصريحِ (توقع).

- ثم:

ينصب الفعلُ المضارعُ بـ (أن) المضمرةِ جوازًا بعد (ثم) العاطفةِ على مصدرٍ صريحٍ، من ذلك قولُ الشاعرِ:

إنى وقتْلى سُليكًا ثم أعقلَه ... كالثورِ يُضْرَبُ لَمَّا عافتِ البقَرُ[2]

---

(١) ينظر: شرح الشذور رقم ١٥٧، ٣١٥/ أوضح المسالك رقم ٥٠٦، ٣ - ١٨٢/ قطر الندى ٩١ (هامش).

تِرْب، بكسر فسكون: بلدة الرجل، وقرنه فى السن، وبفتح ففتح: الفقر والحاجة، وأصلها: اللصق فى التراب.

(لولا) حرف امتناع لوجود مبنى، لا محل له من الإعراب غير جازم. (توقع) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (معتر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فأرضيه) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أرضى: فعل مضارع منصوب بعد الفاء بأن مضمرة جوازا، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والمصدر المؤول فى محل رفع بالعطف على توقع. (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (كنت) كان: فعل جواب الشرط ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان (أوثر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان. (إترابا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على ترب) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ترب: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالإيثار.

(٢) شرح شذور الذهب رقم ١٥٨، ٣١٦/ قطر الندى ٩١ (هامش)/ ضياء السالك رقم ٥٠٧، ٣ - ١٨٣/ الهمع ٢ - ١٧.

(أعقل) فـعـلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ (أن) المضـمرة جوازًا بعد (ثم) العـاطفة على المصدرِ الصريح (قَتْل).

-أو:

ينصب الفعلُ المـضارعُ بـ (أن) مضـمرةً جوازًا بعـد (أو) العاطفة على مـصدر صريح، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ﴾ [الشورى: ٥١]. حيـث الفعـلُ المضارعُ (يرسل) منصـوبٌ بأن المضمـرة جـوازا بعد (أو) العـاطفـة على المصدر الصـريح (وحيا)[(١)].

٣- جزم الفعل المضارع

الجزمُ خاصٌّ بالفعلِ، وهو في الفعلِ نـظيرُ الجرِّ في الاسمِ، ولا يظهرُ أثرُ الجزمِ صوتيا إلا في الفعلِ المضارع إعـرابًا، وفي فعلِ الأمرِ بناءً، ودراستنا هذه في جزمِ الفعلِ المضارع، وهو يجزم إذا وقع بعد أدوات خاصة تجمع بين الحرفية والاسمية،

= (إني) إن: حرف توكيد ونـصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضميـر المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن. (وقـتلى) الواو: حرف عطف مـبنى، لا محل له من الإعـراب. قتل: مـعطوف على اسم إن منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضـمير المتكلم. وهو مضاف، وضمـير المتكلم مـبنى فى محل جـر، مضاف إليـه. وهو الفاعل. (سليكـا) مفعـول به للمصـدر قتل منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة. (ثم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (أعقله) أعقل: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعـلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستـتر تقديره: أنا، وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل نصب، مفعـول به. والمصدر المؤول فى محل نصب بالعطف على المصدر الصريح قتل. (كـالثور) الكاف: حـرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. الثـور: اسم مجـرور بعد الكاف، وعلامة جره الكسـرة. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر إن. أو متعلقة بخبر إن المحذوف. (يضرب) فعل مضارع مبنى للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه الضـمة. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفـعلية فى مـحل نصب، حـال من الثور. (لما) حـرف ربط فـيه مـعنى الشـرط مبنى لا مـحل له من الإعراب. (عافت البقـر) عاف: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء: حـرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. البقر: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) فى (يرسل) قراءة الرفع على أنه خبـرٌ لمبتدإ محذوف، أو أنه جـملةٌ فعلية حالية معطوفـة على (وحيا)، حيث هو مصدر واقعٌ موقعَ الحال.

كما أنها تتنوع إلى: ما يجزم فعلا مضارعًا واحدًا، تتمثل فى حروف أربعة، هى: لَمْ، ولـمَّا، ولامُ الأمـر، ولا الناهية، ومـا يجزم فعلين مـضارعـيْن إن وجدا فى التركيب، وهو أدوات الشرط الجـازمة، وهى أسماءٌ وحروفٌ تُبيَّن فى مـوضعها، كما أنه يجوز أن يجزمَ المضارعُ فى جوابِ الطلب.

علامات الجزم:

يضبط الفعلُ المضارعُ أثناء جزمه كما يأتى:

- السكون فى آخـرِ الفعلِ الصحـيحِ الآخر، نحـو: لَمْ يذهبْ، لا تلعبْ... وهو ما يمكن أن يطلقَ عليه حذفُ الحركةِ القصيرةِ من آخرِ الصحيح الآخر.

- حذف حرف العلة من آخرِ المعتلِّ الآخر، نحو: لمْ تَجْرِ، لاتَلْهُ، لِتَسْعَ.... وهو ما يمكن أن نجـعلَه تحويلَ الحركة الطويلة فى آخـرِ المعتلِّ الآخرِ إلى حركـتها القصيرة، كل من: (يجـرِ، تله، تسع) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامـةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة.

- حـذفُ النون، من الأفـعـال الخـمسـةِ، نحـو: لم يلْهُـوَا، لا تنصـرفُـوا، لِتَفْهمى....

كلٌّ من: (يلهوَا، تنصرفوا، تفهمى) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذفُ النون. وكل من: ألفِ الاثنين وواوِ الجماعـة وياءِ المخاطبة ضميـرٌ مبنى فى محل رفع، فاعل.

جوازم الفعل الواحد:

ذكرنا أن ما يجزم فعلا مضارعًا واحدًا أربعةُ أحرف، هى:

لام الطلب:

تسمى لامَ الأمرِ، وهى حرفٌ مبنى لا محلَّ له من الإعراب، يفيد معنى الطلب مع الإثبات[1]، يكون للمخاطب غالبًا، ولغيره من الغائب والمتكلم كذلك.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٨، ٣٥/ المقتضب ٢ - ٤٤/ المفصل ٣٢٧/ التسهيل ٢٣٥/ المقرب ١ - ٢٧١.

ومنه قولُه تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]، حيث اللامُ للأمر، حرف مبنى لا محل له من الإعراب، (ينفق) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بعد اللام، وعلامةُ جزمه السكون. وفاعلُه (ذو) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

وتُنطقُ في بداية الحديث مكسورةً كما هو في المثال السابق، وتكون ساكنةً أثناءَ وصلِ الكلام(١)، كما في قوله تعالى: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢].

ولْتلحظ نطقَها مكسورةً في بداية الكلام أو النطق في القول: لِتَفْتحوا كُتُبَكُم، حيث تنطق لامُ الأمر مكسورةً، وهي حرفٌ مبني لا محلَّ له من الإعراب. (تفتحوا) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بعد لام الأمر، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وواوُ الجماعة ضميرٌ مبني في محلِّ رفع، فاعل.

ولْتلحظْها ساكنةً صامتةً أثناءَ الوصل في الحديث الشريف: «قُومُوا فَلأُصلِّ معكم». حيث تنطقُ لامُ الأمر بعد الفاء ساكنةً صامتةً، وهي حرفٌ مبني لا محلَّ له من الإعراب. (أصلِّ) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرف العلة، والفاعلُ ضميرٌ مستتر تقديرُه: أنا.

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧].

وقد تستعارُ لامُ الأمر للدعاء، أي: تكونُ للطلب، فما الدعاءُ إلا طلبٌ في استشفاق واستعطاف، كقولك: لِيَهْدِه اللهُ، حيث لامُ الطلب المكسورة حرفٌ مبني لا محلَّ له من الإعراب. (يهده) فعلٌ مضارعٌ مجزوم بعد لام الطلب، وعلامةُ جزمه حذفُ حرف العلة، وضميرُ الغائب مبني في محلِّ نصب، مفعول به. ولفظُ الجلالة (الله) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

ومن الدعاء قولُه تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

والطلبُ إن كان من الأدْنى للأعلى سُمِّيَ دعاءً، وإن كان من الأعلى إلى الأدنى كان أمرًا.

(١) ينظر: الكتاب ٤ - ١٥١/ المقتضب ٢ - ١٣٣.

ومثالُ لام الأمر والطلب:

﴿ فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾[الكهف: ١٩].

﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠].

﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾ [الطلاق: ٧].

﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩][(١)].

ومنه قولُك: لتَحْرِصي على الالتزام التام. لتَقْهما ما أقول. لتُغْلِقِ الشباكَ الخلفي.

(لا) الناهية:

(لا) الطلبيةُ بالنفي، أي: النهي، ولذلك فإنها تسمى (لا) الناهية، ففيها معنى الأمر في نفي، حرفٌ مبني لا محلَّ له من الإعراب، يجزم الفعلَ المضارعَ، يكون للمخاطب بخاصة.

ومثلُها قولُه تعالى: ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠]، حيث (لا) الناهيةُ حرفٌ مبني، لا محلَّ له من الإعراب. (تحزن) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه السكونُ، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديرُه: أنت.

وقولُه تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[(٢)] [البقرة: ١٩٥]، (تلقوا) فعلٌ مضارعٌ مجزوم بعد (لا) الناهية، وعلامةُ جزمه حذفُ النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواوُ الجماعة ضميرٌ مبني في محل رفع، فاعل.

(١) (ليقض) اللام: لام الأمر حرف مبني، لا محل له من الإعراب. يقض: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (علينا) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالقضاء. (ربك) رب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المخاطب الكاف مبني في محل جر، مضاف إليه.

(٢) (أنفقوا) فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

ومنه قولُك: لا تُشْرِكا بالله. لا تُهْمِلي أداءَ واجبِك. وقولُهم: لا تراعي ياظُبْر. لا تَغْفَلُوا عن الالتزام التام.

وقد تستعارُ للدعاء الدالِّ على طلبٍ منفي، ومنه قولُه تعالى: ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فالجملةُ (لا تؤاخذنا) دعاءٌ في طلبٍ منفي، وهو عدمُ مؤاخذة الله - تعالى - لنا، فتكون (لا) ناهيةً حرفًا مبنيا لا محلَّ له من الإعراب، أما (تُؤَاخِذْ) فهو فعلٌ مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامةُ جزمه السكونُ، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديره: أنت.

ومن استعمالها في الدعاء قولُه تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾[1] [البقرة: ٢٨٦].

(١) (ربنا) رب: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تحمل) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (علينا) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالحمل. (إصرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كما حملته) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بما. وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لإصر، أو متعلقة بنعت محذوف. (حملته) حمل: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على الذين) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالحمل. (من قبلنا) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. أو متعلقة بصلة محذوفة. (ربنا) منادى منصوب، وضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه. (ولا) عاطف وحرف نهى مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. (تحمِّلْنا) تحمل: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. (لا طاقة) لا: نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. طاقة: اسم لا النافية للجنس، مبنى على الفتح فى محل نصب. (لنا) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس. أو متعلقة بخبرها المحذوف. (به) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالخبر المحذوف. وجملة لا النافية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

ويندرُ أن تسبقَ (لا) الناهيةُ الفعلَ المسندَ إلى المتكلمِ، وقد وردت فى قولِ النابغة:

لا أَعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مدامِعُها ... كأنَّ أبكارَها نعاجُ دُوار[1]

حيث (لا) حرفُ نهيٍ مبنى لا محلَّ له من الإعراب. (أعرفن) فعلٌ مضارعٌ مبنى على الفتح فى محلِ جزم بـ(لا) الناهية، والنونُ للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعلُ ضميرٌ مستتر تقديرُه: أنا.

وقد يحذف مجزومُها ويوقفُ عليها إذا دلَّ عليه دليلٌ، كأن تقولَ: اشرحْ لنا الدرسَ بالتفصيلِ وإلا فلا، أى: وإن لم تشرحْه بالتفصيلِ فلا تشرحْه.

ومن أمثلة (لا) الناهية:

﴿وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ﴾[2] [المائدة: ٧٧].

﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[3] [الأنعام: ١٠٨].

---

(١) ديوانه ٤٢/ الكتاب ٣ - ٥١١.

الربرب: القطيع من البقر الوحشى، يكنى به عن النساء، الأبكار: الصغار، دوار: ما استدار من الجبل، لا أعرفن: لا تقيموا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسبيات.

(لا أعرفن) لا: حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. أعرف: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل جزم بلا الناهية. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والنون الخفيفة للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (ربربا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حورا) نعت سببى منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (مدامعها) مدامع: فاعل لحور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (كأن) حرف تشبيه ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أبكارها) أبكار: اسم كأن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (نعاج) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و(دوار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وجملة كأن مع معموليها فى محل نصب، نعت ثان لربرب.

(٢) جملة (قد ضلوا) فى محل جر، نعت لقوم. (قبل) اسم مبنى على الضم؛ لأنه مقطوع عن الإضافة لفظا لا معنى فى محل جر بمن.

(٣) (فيسبوا) قد تكون الفاء سببية حرفًا مبنيا لا محل له من الإعراب. فيكون (يسبوا) فعلا مضارعا منصوبا =

﴿ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[1] [البقرة: ٦٠].

﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾[2] [آل عمران: ١٣٩].

﴿ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[3] [آل عمران: ١٠٢]

﴿ لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ ﴾[4] [آل عمران: ١٩٦].

﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾. [النساء: ٣٦].

﴿ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾[5] [المائدة: ٤٤].

﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ [التوبة: ٨٤].

﴿ وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾[6] [هود: ١١٣].

= بعد فاء السببية، أو بأن مضمرة بعدها، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وقد تكون الفاء عاطفة فيكون المضارع بعدها مجزومًا بالعطف على تسبوا، وعلامة جزمه حذف النون. (عدوا) قد يكون نائبا عن المفعول المطلق، حيث السب من جنس العدو، وقد يكون مفعولا لأجله، وقد يكون مصدراً واقعا موقع الحال. وفى كل الأوجه يكون منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة. (بغير علم) شبه جملة فى محل نصب، حال. أو متعلقة بحال محذوفة.

(١) (مفسدين) حال مؤكدة للفعل منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم.

(٢) (وأنتم الأعلون) الواو: للابتداء أو واو الحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. الأعلون: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(٣) (لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تموتن) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وفاعله واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والضمة دليل عليها. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد الحصر والقصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (وأنتم) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (مسلمون) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(٤) (تقلب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فى البلاد) شبه جملة متعلقة بتقلب.

(٥) (تخشوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (ثمنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٦) (فتمسكم النار) الفاء: سببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. تمس: فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، أو بأن المضمرة بعد الفاء، وعلامة نصبه الفتحة. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (النار) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾(1) [النحل: ١٢٧].

﴿ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً ﴾(2) [الكهف: ٢٢].

﴿ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ ﴾ [القصص: ٧٧].

﴿ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً ﴾ [الحجرات: ١٢].

لمْ:

حـرفُ نفي وجزم وقلب، وهو خـاص بالفـعلِ المضارع، يدخـل عليه فـينفي معناه، ويجزمـه، ويجعل زمنَه في الماضي(3)، وهذا المضيُّ في الزمنِ يكون مقيدًا بزمنِ حدث آخرَ ظاهر أو مقدر. ولذلك فإن المضارعَ بعده يكون ماضيًا معنويًا.

وهو يجعلُ الماضيَ مـستمرا في قـوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ [الإخـلاص: ٣، ٤]. كلٌّ من: (يلد)، و(يولد)، و(يكن)، فـعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه السكون؛ لأن كلا منها وقع بعد (لم)، وهو حرفُ نفي وجزم وقلب مبـني لا محل له من الإعراب، وتلحظ أن النفيَ بـ(لم) مسـتمرٌّ من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل إلى ما لا نهاية.

ويجوز أن ينقطعَ زمنُ المنفيِّ به عن الزمنِ الحالي، ففي قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾(4) [الإنسان: ١]، الإنسـانُ موجودٌ ومذكورٌ مـنذُ أنْ خُلقَ، فزمنُ النفي بها في الماضي وهو منقطع عن الزمنِ

(1) (تك) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. وخبره شبه جملة (في ضيق) أو ما تعلقت به شبه الجملة من محذوف.

(2) (تمار) فعل مـضارع مجزوم بعـد لا الناهية، وعلامـة جزمه حذف حـرف العلة، وفاعله ضمـير مستـتر تقديره: أنت. (مراء) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة. (تستفت) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

(3) ينظر: الكتاب ١ – ٩٨، ١٣٥/ ٣ – ١١١/ المقتضب ١ – ٤٩/ المفـصل ٢٥٢/ التسهيل ٢٣٥/ المقرب ١ – ٢٧.

(4) (هل) حرف استفـهام مبني، لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماض مـبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (على الإنسان) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الإنسان: اسم مجرور =

الحالى، و(لم) حـرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ مـبنى لا محل له مـن الإعراب. (يكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مجـزوم، وعلامةُ جزمِه السكون، واسمُه ضميـرٌ مستتر تقديرُه (هو).

يجوز أن يـسبقَ الحرفُ الجـازمُ (لم) بأدواتٍ عاملةٍ أو غـيرِ عـاملةٍ، ويظلُّ أثرُه الجازمُ فى الفعلِ المضارعِ، من نحو:

- **همزة الاستفهام**، كما فى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الانشراح: ١]، حيث الهمزةُ حـرفُ استفهامٍ مبنى، لا محل لـه من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (نشرح) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديرُه: نحن.

- **أداة الشرط**، كما فى قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧]، (إن) حرفُ شرطٍ جازمٌ مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لم) حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ مـبنى، لا محل له من الإعراب. (تفـعل) فعلُ الشرط مـضارعٌ مجزومٌ بعد لم، وعلامةُ جزمِه السكون، وفاعلُه ضمير مستتر تقديرُه: أنت.

وقد سُمِعَتْ غيرَ عاملةٍ فى قولِ الشاعر:

لولا فـوارسُ من ذُهـلٍ وأُسْـرتِهم ... يوم الصُّلَيـفاءِ لمْ يُوفُـون بالجارِ[1]

= بعلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإتيـان. (حين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من الدهر) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الدهر: اسم مـجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشـبه الجـملة فى محل رفع، نعت لحـين. (لم يكن) لم: حرف نفى وجزم وقـلب مبنى، لا محل له من الإعراب. يكن: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعـلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (شيـئا) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجـملة يكون مع معموليها فى محل نصب، حال من الإنسان. وقد تجعل فى محل رفع، نعتًا لحين.

(١) ينظر: الجامع الصغير ١٧٥/ شرح شواهد المغنى ٢٣١.

(لولا) حرف امتناع لوجود، مبنى لا محل له من الإعراب. (فوارس) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محـذوف وجوبا. (من ذهل) من: حرف جر مبنى، لا محل له مـن الإعراب. ذهل: اسم مجرور بعد من، وعلامـة جره الكسرة. وشبه الجـملة فى محل رفع، نعت لفوارس. أو متعلقـة بنعت محذوف. (وأسرتهم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أسرة: معطوف على ذهل مجرور، وعلامة جره الـكسرة. وهو مـضاف، وضمـير الغـائب مبنى فـى محل جر، مـضاف إليـه. (يوم الصليـفاء) =

حيث (يوفون) مضارع مسبوق بالحرف الجازم (لم)، ولم يجزم. وهذا لا يقاس عليه.

لمَّا:

حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ خاصٌّ بالفعلِ المضارعِ، يدخلُ عليه فينفي معناه، ويجزمُه، ويقلبُ زمنَه إلى الماضي، إلا أن النفيَ به يتصلُ بالزمنِ الحالي، أي: زمنِ الحديث[1]، ومثالُه قولُه تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[2] [آل عمران: ١٤٢]، وفيه (لما) حرفُ نفي وجزمٍ وقلبٍ مبني لا محل له من الإعرابِ، دخل على الفعلِ المضارعِ (يعلم)،

= يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو متعلق بالخبر المحذوف. وهو مضاف، و (الصليفاء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. وهو مهمل هنا. (يوفون) فعل الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون حيث أهمل لم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بالجار) الباء، حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الجار: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بيوفون.

(١) الكتاب ٣ - ١١٥/ التسهيل ٢٣٥/ المقرب ١ - ٢٧١/ شرح التصريح ١ - ٢٧٤.

(٢) (أم) المنقطعة بمعنى بل، أو تقدر الاستفهام حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (حسبتم) حسب: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين (تم) مبنى فى محل رفع، فاعل. (أن تدخلوا) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. تدخلوا: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول سد مسد مفعولى حسب. (الجنة) منصوب على التوسع فى المفعول، أو منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (ولما يعلم الله) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. لما: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. يعلم: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. الله: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به. (جاهدوا) فعل ماض مبنى على الضمِّ، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (منكم) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل نصب، حال. (ويعلم) الواو واو المعية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. يعلم: فعل مضارع منصوب بعد واو المعية أو بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الصابرين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

فجـزمه، وعلامةُ جـزمه السكون، وحُرِّك بالكسـر لالتقاء السـاكنيْن، وجعل زمنه للماضي المتصلِ بالحال، كما نفى معناه.

ومنه قولُـه تعالى: ﴿كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [عبس: ٢٣] الحظ جـزمَ الفعلِ المضارع (يقض)، وعلامةُ جزمِه حذفُ حرفِ العلة (الياء).

ويفرق (لَمَّا) عن (لَمْ) بما يأتي[1]:

١- زمنُ النفي بـ(لم) مطلقٌ للماضي، وقد يكون منقطعا، وقد يكون مستمرًا. أما النفي بـ (لـمَّا) فإنه يكون للماضي المتصلِ بالحال.

٢- لا يسبق (لَمَّا) أداةُ شرط بخلاف (لم).

٣- لا يحذف مجـزومُ (لَمْ) إلا لضرورة، ولكن (لَمَّا) قد يحـذف المجزومُ بها في فصيحِ الكلام إذا دلَّ عليه دليلٌ، ومنه قولُ الشاعر:

فـجـئـتُ قـبـورَهم بدءًا ولـمَّـا فناديت الـقـبـورَ فلم تُجِـبْنَه[2]

أي: ولما أكن بدءًا، أي: مبتدئا.

وتقول: استمعت إلى الدرسِ ولَمَّا، وتقف على الحرفِ (لـمَّا) حاذفًا مجزومَه، والتقدير: ولَمَّا أفهمْه بعد.

٤- يجوزُ توقعُ مـجزومِ (لَمَّا) بخلاف (لمْ)، ففى قـوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجـرات: ١٤] دليلٌ على أن هؤلاء قد آمنوا فـيمـا بعدُ. فـ(لَمْ) نفيٌ للقول: فَعَل، و(لما) نفى للقول (قد فعل).

ومنه قولُه تعالى:

﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٨].

﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣].

(١) ينظر: شرح اللمحة البدرية ٢ - ٣٤٦.
(٢) ينظر: الدر المصون ٦ - ١٧٢.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾ [البقرة: ٢١٤].

وقول النابغة:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا فقُلْتُ أَلَمَّا أصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ[١]

ملحوظة:

(لمَّا) غير الجازمة:

قد تأتي (لمَّا) بمعنى (حين) فيلزمها فعلان ماضيان، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا﴾ [هود: ٥٨].

وقد تأتي بمعنى (إلا) فتدخلُ على الفعلِ الماضي مرتبطةً بسابقٍ عليها، نحو قولك: عزمْت عليك لَمَّا فعلْتَ ذلك، أي: إلا فعلت.

جوازم الفعلين المضارعين:

أدواتُ الشرط الجازمةُ من أسماء وحروف تتطلبُ فعلَيْن، فإذا كانا مضارعَيْن فإنهما يُجْزمان، وإذا كان أحدُهما مضارعًا فإنه يُجْزم -غالبًا- شريطةَ أنْ تبتدئَ

(١) ديوانه ٥١/ الكتاب ٢ - ٢٢٠/ الإنصاف ١ - ٥٨/ شرح شذور الذهب رقم ٢٥ صـ ٧٨/ ضياء السالك رقم ٣٣٥، ٢ - ١٩٨.

(على حين) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. حين: اسم مبنى على الفتح فى محل جر بعلى، ويجوز أن يكون مجرورا بالكسرة على الإعراب. وشبه الجملة متعلقة بسابق. (عاتبت) عاتب: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة (المشيب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على الصبا) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الصبا: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة متعلقة بالعتاب. (فقلت) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (ألما) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لما: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أصح) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (والشيب وازع) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. الشيب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وازع: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

جملةُ الشرطِ وجملةُ الجواب بهما ابتداءً حقيقيا ومعنويا، أو تبتدئَ إحداهما بالفعلِ المضارع.

وأدواتُ الشرط الجازمـةُ هي: إنْ وإذْما، وهما حرفان للتـعليق، مَنْ (للعاقل)، ما، ومـهمـا (لغيـر العاقل) مـتـى، وأيّان وحين (للـزمان)، أين وأنّى وحـيـثـما (للمكان)، أيّ (للعاقلِ وغيرِ العاقلِ والزمانِ والمكان).

ومثالُ ذلك: ﴿وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. (تسألوا) فعل الشرط مـضارع مجزوم، وعلامة جزمه حـذف النون. وواو الجماعة ضمـير مـبنى فى محل رفع، فـاعل. (تبد) فـعل جملة جـواب الشرط مـضارع مجزوم، وعلامة جـزمه حذف حرف العلة مبنى للمجهول. ونائـب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨].

(تكونوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وفعل جملة الشرط (يأت) مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾[1] [البقرة: ٢٧٢].

﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ [الممتحنة: ٢].

﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا﴾[2] [النساء: ١٤].

---

(١) (ما) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (تنفقوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. (من خير) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعـراب. خير: اسم مجـرور بعد من، وعلامة جـره الكسرة. وشبه الجـملة فى محل نصب، صفـة لاسم الشرط، أو متـعلقة بنعت مـحذوف، (يوف) فعل جـملة جواب الشرط مـجزوم، وعلامة جـزمه حذف حرف العلة مبنى للمـجهول، ونائب الفاعل ضـمير مستتـر تقديره: هو. (إليكم) إلى: حرف جـر مبنى، لا محل له من الإعـراب. وضميـر المخاطبين مـبنى فى محل جر بإلى. وشـبه الجملة متعلقة بالإيفاء.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ.

أيَّان ما تَزُورانا تلْقَيَا كرَمًا. (تزورانا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به. وفعل جوابِ الشرط (تلقيا) مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وألف الاثنين فاعل.

أنَّى تسيرُوا تستمتعوا بالمناظرِ الخلاَّبة.

أىٌّ سائلٍ يسألْه يُجِبْه.

أىُّ كتابٍ تستعرْه تَصُنْه، وتستفدْ منه.

أىَّ وقتٍ تجتَزْه تُسْألْ عنه أمامَ الخالق.

أىَّ مكانٍ تعمِّرْه يكُنْ شاهدًا لك.

جزمُ المضارعِ في جوابِ الطلب:

إذا احتُسِب الفعلُ المضارعُ جوابًا للطلب السابق عليه فإنه يجزم، ويكونُ جزمُه إما على أنه جوابُ الطلبِ، فهو جوابٌ وجزاءٌ، وإما على أنه جوابٌ لشرط محذوف يقدرُ من الطلبِ، وتدرسُ الفكرةُ فى التركيب الشرطى.

ومثال ذلك:

الْزَم الصدقَ تَـنْجُ. (تنج) فعلٌ مضارع مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة؛ لأنه جوابُ الطلب، أو جوابٌ لشرط محذوف تقديره: إن تلزم الصدقَ تنج، وفاعلُه ضمير مستتر تقديرُه: أنت.

لعلنا نعبدُ اللهَ حقَّ العبادة نَفُزْ فى الدنيا والآخرة[1]. (نفز) فعل مضارع مجزوم فى جواب الطلب بالرجاء، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن.

---

(١) الجملة الفعلية (نعبد) فى محل رفع، خبر لعل. (حق) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (العبادة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

استَقِمْ تَنَلْ احترامَ غيرِك. (استـقم) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتـر تقديره: أنت. أما (تنل) فهو مضارع مجـزوم فى جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه السكون.

لا تهملْ حقوقَ غيـرِك يحترمُوك. (يحترموك) فعل مـضارع مجزوم فى جواب النهى، أو جـواب شرط محـذوف، وعلامـة جزمه حـذف النون. وواو الجمـاعة ضمـير مـبنى فى محل رفع، فاعل. وضـميـر المخاطب مبنى فـى محل نصب، مفعول به.

هلْ مِنْ سائلٍ أعْطِه ؟ وهل من مستفهمٍ أُجِبْه ؟

٤- بناءُ الفعل المضارع

يُبنى الفـعلُ المضارعُ إمَّـا على السكونِ، وإمَّـا على الفتح، وذلك على النحـوِ الآتى:

بناءُ الفعل المضارع على السكون:

يُبنى المضارعُ على السكونِ إذا أُسند إلى نونِ النسوة، وتكونُ نونُ الإناث ضميرًا مبنيا فـى محل رفع، فاعل، مثالُ ذلك قـولُه تعالى: ﴿وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]. (يحضن) يحيض فـعلٌ مضارعٌ مبنى على الـسكون فى محل جزم بعـد لَمْ، ونونُ النسوة ضـميرٌ مـبنى فى محل رفع، فاعل. (يضعن) يضع فعل مضـارعٌ مبنى على السكون، فى محلِّ نصبٍ بعد (أن)، ونونُ النسوة ضمير مبنى فى محلِّ رفعٍ، فاعل.

ومنه: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقـرة: ٢٨]. (يتربصن) يـتربص: فعـل مضارع مـبنى على السكون فى محل رفع، ونون النسوة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. (يكتمن) يكتم: فـعل مضـارع مبنى على السكون فى مـحل نصب بعد أن، ونون الـنسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

ومنه: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾(1) [هود: ١١٤].

وتقول: عليكن أن تؤدِّين واجبكن، وتخـلصنَ عن أدائه، وتُتْقِنَّ ما هو مطلوبٌ منكُن، ولا تُحجِـمْنَ عن جانبٍ منه، واللاتي يفـعلْنَ ذلكَ ينَلْن احترامَ غـيرهن، وينتزعْن تقديرَ رؤسائهن(2).

بناءُ الفعل المضارع على الفتح:

يُبنى الفـعلُ المضـارعُ على الفتح إذا اتـصلت به نونُ التوكـيـد المباشــرة، أي: اللاصقة به دون فـاصلٍ ظاهر أو محذوف، نحو قـوله تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾(3) [الحج: ٤٠]، (ينصـر) فـعل مضـارع مـبنى على الفـتح فى مـحل رفع، والنون للتوكـيد، حرفٌ مبنى لا محلَّ له من الإعراب. ومنه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾(4) [إبراهيم: ٤٢]، (تحسب) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنونِ التوكيدِ المباشرة فى محل جزمٍ بعد (لا) الناهية.

---

(١) (إن) حرف توكيد ونصب مـبنى، لا محل له من الإعراب. (الحسنات) اسم إن منصوب، وعـلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. (يذهبن) يذهب: فـعل مضارع مبنى على السكون فى محل رفع، ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (السيئات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

(٢) المصدر المؤول (أن تؤدين) فى محل رفع، مـبتدأ مؤخر، ويجوز أن تجعل (عليكـن) اسم فعل أمر فيكون المصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به.

(ما هو مطلوب) ما: اسم موصول مبنى فى محل نصب، مـفعول به. هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. مطلوب: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مفعول به. (اللاتى) اسم موصول مـبنى فى محل رفع، مبتـدأ. (يفعلن) فعل مضارع مـبنى على السكون فى محل رفع. ونون النسوة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعليـة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، مفـعول به. (ينلن) فعل مضارع مبنى على السكون فى محل رفع. ونون النسـوة ضمير مـبنى فى محل رفع، فاعل. والجـملة الفعلية فى محل رفع، خـبر المبتد، الاسم الموصول.

(٣) (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول بهْ. والجملة الفعلية (ينصره) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٤) (لا) حرف نهى مبنـى لا محل له من الإعراب. (تحسبن) تحسب: فـعل مضارع مبنى على الفـتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل جزم. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالـة مـفعول به أول منصوب، وعلامـة نصبه الفـتحة. (غافلا) =

ومنه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾[1] [الأنفال: ٢٥].

﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[2] [الأنبياء: ٥٧].

﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ﴾[3] [آل عمران: ١٧٨].

(يحسبن) يحسب: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة،

= مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عما) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالغفلة. (يعمل الظالمون) يعمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الظالمون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. وفى الجملة ضمير محذوف مفعول به عائد على الاسم الموصول، والتقدير: عما يعمله الظالمون. والجملة الفعليّة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل (ما) مصدرية، ويكون المصدر المؤول فى محل جر بعن. والتقدير: عن عمل الظالين.

(١) (اتقوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (فتنة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا تصيبن) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. تصيب: فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى، والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية فى محل نصب، صفة لفتنة. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ظلموا) ظلم: فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (منكم) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل نصب، حال. (خاصة) مفعول مطلق لفعل محذوف من لفظه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملته فى محل نصب، حال. ويجوز أن تكون منصوبة على الحالية.

(٢) (تالله) التاء: حرف قسم مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة مقسم به مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لأكيدن) اللام: واقعة فى جواب القسم حرف مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. أكيد: فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى لا محل لها من الإعراب. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (أصنامكم) أصنام: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٣) (أنما) أن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل نصب، اسم أن. (نملى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية صلة الموصول لها من الإعراب. وفيها ضمير محذوف مفعول به عائد، والتقدير: نمليه. (لهم) اللام حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالإملاء. (خير) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر المؤول سد مسد مفعولى (يحسب).

في محل جـزم بلا الناهية، والنون الشـقيلة للتوكـيد حرف مـبني. و(الذين) اسم موصول مبني في محل رفع، فاعل.

﴿ولا تقولنَّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذلك غدًا (٢٣) إلا أن يشاء الله﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤].

﴿هلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يغيظُ﴾(١) [الحج: ١٥].

فإذا لم تكنْ نونُ التـوكيد مـباشرةً للفعلِ المضـارع فإنه لا يُبْنَى، كمـا في قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ [التغابن: ٧]، أي: لتبعثُونَنَّ ولتنبؤُونَنَّ، فتحـذف نونُ الرفع لتوالي ثلاثة نونات، فيصير الفعلان إلـى: لتبعثونَّ ولتنبؤونَّ، فيلتقي ساكنان، أولُهما واوُ الجماعة، والآخرُ نونُ التوكيد الأولى، وهي ساكنة، فتحذفُ واوُ الجـماعة لدلالة الضمة السابقة عليها، فـينتهي الفعلانِ إلى ما انتهيا إليه. ويكون إعراب (تبعثن) كما يأتي:

(تبعـثون) فعـل مضارع مـرفوعٌ، وعلامـةُ رفعه ثبـوتُ النونِ المحذوفـة لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء ساكنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والنون الثقيلةُ للتوكيد حرفٌ مبني لا محلَّ له من الإعراب.

ومنه:

﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤].

﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾ [آل عمران: ٨١].

﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦]

﴿لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

(١) (هل) حرف استفهام مبني لا محل لـه من الإعراب. (يذهبن) يذهب: فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع لاتصاله بنون التـوكيد المباشرة، والنون الثـقيلة للتوكيد حرف مـبني لا محل له من الإعراب. (كيده) كيد: فاعل مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمـير الغائب (الهاء) مبني في محل جر، مضاف إليه. (مـا يغيظ) ما: اسم موصول مبني في محل نصب، مفعـول به. يغيظ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. والفاعل ضمير مستتـر تقديره: هو، عائد إلى الاسم الموصول. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

الأفعال (تفسدنَّ، تعلنَّ، تسمُعنَّ، تؤمننَّ، تنصرُنَّ، يصبحنَّ) أفعالٌ مضارعة مرفوعة، وعلامة رفعها ثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال (النونات الثلاثة: نون الرفع، ونونى التوكيد الثقيلة)، وفاعلُ كل منها واوُ الجماعة المحذوفةُ لالتقاء الساكنين (واو الجماعة الساكنة، ونون التوكيد الأولى، وهى ساكنة كذلك)، وقد دل على واو الجماعة الضمةُ التى تسبقها.

أما قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(1) [آل عمران: ١٠٢] فيه الفعل المضارع (تموتن) مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، والنون للتوكيد، وفاعله واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين. (واو الجماعة وهى ساكنة، ونون التوكيد الأولى، وهى ساكنة).

٥ - فعلُ الأمر

فعلُ الأمر(2) مبنى دائما حيث يلزم زمنُه اتجاهًا زمنيا واحدًا هو المستقبل، وبناؤُه يكون على ما يجزمُ به الفعلُ المضارع، ذلك على النحو الآتى:

بناؤه على حذف النون:

إذا أسند فعلُ الأمرِ إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة؛ وهى الضمائرُ التى تجعلُ الفعلَ المضارعَ من الأفعال الخمسة؛ فإنه يبنى على حذف النون، نحو قوله تعالى: ﴿انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾(3) [النساء: ١٧١]، (انتهوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواوُ الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

(١) (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تموتن) أصلها: تموتون، وهو فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والفاعل واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد القصر والحصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (وأنتم) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (مسلمون) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(٢) هو ما يطلب به إحداثُ شىءٍ، فهو فعلٌ طلبى، ويكون الإحداثُ بعد زمنِ التكلم، ففيه زمنُ الاستقبال، نحو: اسمعْ، افْهموا، اعملا، استمعى، انتَبِهْنَ...، ومن علامته: قبول نونى التوكيد الثقيلة والخفيفة، نحو: اسمعَنَّ، انتبهنْ، وكذلك قبوله ياء المخاطبة، نحو: اكتبى، اِعْلَمى، مع دلالتِه على الطلب.
ينظر: التسهيل ٤/ شرح ابن عقيل ١ - ٢٤/ شرح التصريح ١ - ٥٤.

(٣) (انتهوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (خيرا) مفعول =

ومنه أن تقولَ: انتـهوا إلى دروسكم، اعمـلا الخير وطنكمـا، أقبلى على بيتِ الزوجية بالوفـاء. كل من (انتهوا، واعـملا، وأقبلى) فعل أمر مـبنى على حذف النون، وكل من (واو الجماعـة وألف الاثنين وياء المخاطبة) ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل.

وقولُه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

كل من (اركعـوا، واسجدوا، واعـبدوا، وافعلوا) فـعل أمر مـبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى كل منها ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣].

كل من (اقنتى، واسـجدى، واركعى) فـعل أمر مبنى علـى حذف النون، وياء المخاطبة فى كل منها ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا﴾ [طه: ٤٣، ٤٤][1]. الفعلان (اذهبا، قولا) فعلا أمر مبنيان على حذف النـون، وألف الاثنين فيهما ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾[2] [يوسف: ٨٧].

= به لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: وأتوا خيرًا لكم، ويجوز أن يكون نائبا عن المفعول المطلق، حيث هو صفة المصدر المحذوف، والتقدير: انتهاءً خيرًا لكم. وقد يكون منصوبا على أنه خبر يكون محذوفة، والتقدير: يكن خيرا لكم.

(١) (فرعون) اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. الجملة الفعلية (طغى) فى محل رفع، خبـر إن. (قولا) أى: مقولا، فيكون مفـعولا به للقول منصوبا، وعلامـة نصبه الفتحة.

(٢) (يا بنى) يا: حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. بنى: منادى منصوب لأنه مضاف، وعلامة نصبه الياء، وحذف النون من أجل الإضافة، وياء المتكلم ضمير مـبنى فى محل جر مضاف إليه. (اذهبوا) فعل أمر مبنى على حـذف النون، وواو الجماعة ضمـير مبنى فى محل رفع، فـاعل. والجملة جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (فتحسـسوا) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تحسسوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجـماعة ضمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل. (من يوسف) من: حرف =

بناؤه على حذف حرف العلة:

إذا كـان فـعلُ الأمـرِ نـاقـصًا -أى: مـعـتلَّ الآخـر بالألف أو الواو أو اليـاء المدودتين- فـإنه يُبنى على حذف حرف العلة، وبه تنتهى الحـركةُ الطويلة -أى: حرف المد- إلى حركتها القصيرة، مثالُ ذلك:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٥]، (اهد) فعل أمر مـبنى على حذف حرفِ العلة، وفاعلُه ضمير مستـتر تقديره (أنت)، وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل نصب، مفعول به.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾(١) [البقرة: ٢٦٠].

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [لقمان: ١٧].

بناؤه على السكون:

يُبنى الفعلُ الأمريُّ على السكون إذا كان غـيرَ ما سبق، أى: إن لمْ يكنْ مسندًا إلى ألف الاثنين أو واو الجـمـاعـة أو ياء المخاطبـة، وإن لمْ يكنْ معـتلَّ الآخـرِ -، أى: إن كان صحيحَ الآخرِ مسندًا إلى الواحد أو مأمورًا به المخاطب.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢]، (افـعل) فعلُ أمرٍ مبنى على السكون، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديرُه (أنت).

= جر مبنى، لا محل له من الإعراب. يوسف: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (وأخيه) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أخى: معطوف على يوسف مجرور، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(١) (ادعهن) ادع: فـعل أمر مبنى على حـذف حرف العلة، وفاعلـه ضمير مـستـتر تقديره: أنت. وضمـير الغائبات (هن) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (يأتينك) يأتين: فعل مضارع مبنى على السكون المقدر لإسناده إلى نون النسوة، وهو مجزوم محلا لأنه جواب الأمر السابق. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب، مـفعول به. (سعيا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة، والتـقدير: ساعيات، أو سـاعيا ،فهى حال من ضمـير الطير، أو من ضمير المخاطب. ويجوز أن ينصب على أنه نائب عن المفعول المطلق، حيث السعىُ نوع من الإتيان.

ومنه: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً﴾ [آل عمران: ٤١].

وقولُك: اصنعْ خيرا، وقل صدْقًا، وانصرْ حقًا.

فإذا تلا الفعلَ -حينئذ- ساكنٌ فإن سكونَ الفعلِ يتحركُ بالكسرِ -على الأرجح- نظرًا لتوالي ساكنينِ أو التقائهما، من ذلك:

افتحِ النافذةَ. (افتح) فعل أمر مبنى على السكون، وحُرِّك بالكسرِ لالتقاءِ الساكنين، وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: أنت.

ومنه قولُك: شذِّبِ الشجرةَ. افتحِ الكتابَ. أغْلقِ البابَ.

****

العمل النحوى للفعل

كلُّ فعلٍ له محدثٌ، ويجوز أن يكونَ له محدَثٌ عليه، ومحدَثٌ فيه زمانًا أو مكانًا، ومحدَثٌ من أجله، ومحدثٌ معه، وحدثٌ. والمحدثُ -كما ذكرنا- مرفوعٌ دائما، أو في محلِّ رفعٍ، أما المحدَثات فكلُّها منصوباتٌ إن لمْ تُسبقْ بحرفِ جرٍّ ظاهرٍ أو مقدرٍ غير منزوعٍ أو مُسقط.

كلُّ الأفعال يجوز أن تركبَ في الجملة مع أحد ما سبقَ؛ سواءٌ أكان ذلك التركيبُ أو الارتباطُ بلا واسطة، أم بواسطة حرف الجر.

ولم يعرض النحاةُ أقسامًا للفعلِ أثناءَ ارتباطها بما سبق إلا إذا كان مسندًا إلى الفاعلِ أو المفعول، وما إذا كان متعديًا إلى المفعول به (المحدَث عليه) بواسطة، أم بدون واسطة.

والفعلُ من حيثُ الجانبُ الأخيرُ (التعدي إلى المفعول به) ينقسم إلى قسمين عند النحاة: لازم ومتعد، لكنني أرى -بوجه عام- أن كلَّ فعلٍ لابدَّ له من محدَث عليه، أي: مفعول به، والأفعالُ تنقسم إلى قسمين من حيث ارتباطُها بمفعولها، يحدد كلَّ قسمٍ علاقةُ الفعلِ بمفعوله، فإذا كانت هذه العلاقةُ يمكن أن تتعددَ فإن الفعلَ يلزمه حرفُ جرٍ يصلُ به إلى مفعوله؛ ليحددَ الجهةَ المقصودةَ من جهاته المتعددة، وإذا كانت هذه العلاقةُ واحدةً -أي: غيرَ متعددة- فإن الفعلَ يصلُ إلى مفعوله بلا واسطة، ولذلك فإن الفعلَ ينقسم من حيث علاقتُه المعنويةُ بفعله إلى قسمين، جعلهما النحاةُ اللازمَ والمتعديَ.

والضابطُ للزوم والتعدي هو عدمُ نصب الفعلِ لمفعولٍ به، أو نصبُه له.

وأقصد بالعملِ النحوي أثرَ الفعلِ إعرابيا فيما يليه من أسماء، فنجد أن الفاعلَ مرفوعٌ دائما، وموجودٌ مع الفعل دائمًا، أو يوجدُ ما ينوبُ عنه، والفعلُ والفاعلُ -أو ما ينوبُ عنه- متلازمان دائما، حتى تكونَ الجملةُ فعليةً؛ لذا لا يعد الفاعلُ جهةَ من حيثُ تقسيمُ الفعل، ولكن أثرَ النصب أو الجزم يمكن أن يكونَ جهةَ تقسيمٍ للفعل، حيث تختلف الأفعالُ في هذا الأثر.

الفعل اللازم

يسمَّى الفعلَ القـاصرَ، أو غيرَ المتعدى، أو اللازمَ، حيث يقـصر إلى فاعله عن مفـعوله، أو لا يتعدى إلى مـفعول به، أو يلزم فـاعلَه دونَ مفعوله، مـثال ذلك: نزل، خرج، قَدِم، وقع... إلخ.

وهى الأفعـالُ التى لا تنصبُ مفـعولاً به، وإن كـان يُظَنُّ أنها الأفـعالُ التى لا مفعـولَ لها؛ فإننى أرى أن هذا ظنٌّ غيـرُ صحيح؛ لأنه -كما ذكـرنا- كلُّ فعلٍ له فاعلٌ ومفعولٌ بـه حتى تتحقق الحدثيةُ، ولكن بعضَ الأفعال يصلُ إلى مـفعولاتها بلا واسطة فتنصبُـها، وبعضها الآخرُ يصل إلى مفـعوله بواسطة فلا ينصب، وهذا النوعُ الأخيرُ هو ما يسميه النحاةُ بالأفعال اللازمة.

ومهـما كان المفهـومُ من لزوم الفعلِ فإن كلَّ الأفـعال تتعـدى إلى اسم الحدث (المصدر)، كما تتعدى إلى الزمانِ والمكانِ اللذيْن يقع فيـهما، كما تتعدى إلى سائرِ المنصوباتِ حسبَ المقصودِ البنيوى والمعنوى من الجملة.

فتـقول: نزل محـمدٌ والسلمَ مسـرعًا نزولا مسـاءً وسطَ الصالة أمـلا فى لقاء صديقـه. تجد أن الفـعلَ (نزل) فعلٌ لازمٌ لا ينصب مـفعـولا به، لكنه نصب فى الجملةِ السابقة المفـعولَ معه (السلم)، والحالَ (مسـرعًا)، والمفعولَ المطلقَ (نزولا)، وظرفَ الزمانِ (مساءً)، وظرفَ المكان (وسطَ)، والمفعولَ لأجله (أملا).

وتجعله متـعديًا إلى مفعولـه بواسطة حرف الجر تبعًا للجـهة المعنوية المرادة منه، فتقولُ: نزل العاملُ إلى أسفلَ، نزل من أعلى، نزل عن مكانه.... إلخ.

يلاحظ على الأفعال اللازمة فى اللغة العربية ما يأتى:

أولا: من حيث الجانب اللفظى:

أ - الأوزان التى لا تكون إلا أفعالا لازمةً هى:

- فعُل: بضمِّ العين فى الماضى والمضارع، ولك أن تصوغَ من كل فعلٍ فى اللغة على هذا المثال؛ ليدلَّ على معنى اللزوم والثبات، مثل ذلك:

حَسُنَ خطُّه، جَمُل خلقُه، نَبُلَت مبادئُه، ظرُف طبعُه، حَلا طعمُه.

كما أن هذا الوزنَ إنما وضع للغرائزِ والطبائع، نحو: شرُف، كَرُم، جَبُن. . .

- انفعل: لا يأتى هذا الوزنُ إلا لمعنى المطاوعة، ولا يكون إلا لازمًا، وتعنى المطاوعةُ مطاوعةَ فاعلِ هذا الفعلِ لفاعلِ فعله المتعدى إلى واحد، فـفاعلُ هذه الجملة لا يحـدث منه الفعلُ مبـاشرةً، ولكن بتأثير فـاعلٍ آخرَ غيـرِ ظاهر فى بنية الجملةِ، فـهذه الصيـغةُ التى تكون للمطاوعة تكونُ لفـاعلٍ هو مفعـولٌ به أصلاً، والفاعلُ مهمَلٌ، واستجابَ المفعولُ به لتأثير الفاعل، فحولتَ إليه الفاعليةُ، ويكون الفعلُ لازمًا، مثال ذلك: أغلق محمدٌ البابَ، فانغلق البابُ، كسر الولدُ الزجاجَ، فانكسرَ الزجاجُ، كلٌ من (الباب والزجاج) مفـعولٌ به فى الجملة مع الفعلِ المتعدى (أغلق، كسـر)، ولما طاوعَ فاعلُ الثانى فاعـلَ الأول لزمت صيغةُ الفـعلِ المطاوعة فكانا (انغلق، وانكسر).

ومن ذلك: دفعْتُ الكرةَ، فاندفعت الكرةُ. فتحت النافذة، فانفتحت النافذةُ.

وكذلك: انـصرفَ المشاكـسُ، انساقَ الإمَّعـةُ، انهال التـرابُ، انفلق الحـجرُ، انشقت البرتقـالةُ، انطفأت الشمعـةُ، انكشفت حيلتُه، انفردْتُ بالـعملِ، لا ننتفعُ بالمنافق، انحطم الهشيمُ، انقاد الإبلُ.

- افعَلَّ: لا يأتى هذا الوزنُ إلا لازمًـا، ويؤتى به فى اللغـة لأداء دلالة واحـدة غالبا، وهى قوةُ اللون أو قوةُ العيب، ومثاله: احمرَّ وجهُه خجلا، ابيضَّ الثوبُ، اعورَّت عينُه، اسودَّت الورقةُ.

وقد يخـرج عن هذه المعانى كما فى قـوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧]، (انقض) يجـعل على وزن (انفعل)، فـيكون من انقضاض الطائر، أو من القضَّة، وهى الحـصى الصغار، ويكون المعنى، أن يتفتتَ كالحصى. ويجعل على وزنَ (افعلَّ) كاحمرَّ فيكون من النقض، وهو الهدم.

- افعَالَّ: لازم دائمـا نحو: احـمارَّ وجـهُه، (إذا زادت حمـرته)، اصـفارَّ، اخضارَّ. . . ويكون فى الألوان، وقد جاء فى غير الألوان قليلا، فقد قالوا: اقطارَّ النبْتُ[(١)]، أى: يَبس وأخـذ يجف، ويمكن أن يُرجعَ إلى اللون، حـيث اصفـرارُ لون النبات إذا يبس وجف.

(١) ينظر: الكتاب ٤ - ٧٦/ البسيط فى شرح الجمل ١ - ٤١٤/ اللسان، مادة (قطر).

- **افعَنْلَل**: نحو: اقعَنْسَس الجملُ (إذا أبى أن يقاد)، احْرَنْبَى الديك، (إذا أنفش ريشه للقتال)، وهو لازمٌ دائما، احرنْجَم (اجتمع).

- **تفَعْلَل**: لازم دائما، مثل: تجورب، تجلبب، تدحرج. . .

ومنه: تدحرجت الكرة، تجـورب محمـدٌ، أي: لبس الجورب، تجلبب الرجلُ، أي: لبس الجلباب.

- **افعَنْلى**: نحو: اسلنقى. (أي: انبطح على قفاه).

- **افعلَلَّ**: لا يأتي إلا لازمًا، نحـو: اقشعرَّ بدنُه، لـم تطمئنَّ نفسُه، اشـمأزَّت أساريرُه. واطمأنت نفسُه.

- **افعلَّل**: نحو: اكوهَّد الفرخُ (إذا ارتعد)، وهو لازمٌ دائما.

- **افعوعل**: لا يكون إلا لازما، اعشوْشَب المكان. (إذا كثُر به العشْب)، ومنه: اخضوضر، اخشَوْشن، احدَوْدب. . .

- **افعوَّل**: نحو: اعتَوَّجَ البعيرُ، إذا أسرع.

- **افوَنْعَل**: نحو: احونْصَل الطائرُ، إذا ثنى عنقه وأخرج حوصلته.

- **افعيَّل**: نحو: اهبيَّخ الرجلُ، إذا كان في مشيته تبختر وتهاد.

الأوزانُ الثلاثةُ (افـعوَّل وافوَنْعَل وافـعيَّل) في أمـثلتها المذكـورة تكون لازمةً، ويذكرُ ابنُ عصفور: (لم يذكرْها أحدٌ إلا صاحبُ العيْنِ، فلا يُلْتفت إليها)[1].

ب - الأفعال التي قد تكون لازمةً في بعض دلالتها هي:

- **فَعَل، وفَعِل**: (بفتح العين وكسرها) اللذان وصفُـهما على مثال (فعيل)، من ذلك: سَمِن الأكُولُ فهو سمين، ذلَّ المجرمُ فهو ذليل.

ومنه: مرض، سقِم، حزن، أشِر، بطِر، شهِب، سوِد، سلِم، سعد، فرح.

وقد يأتي الوزن (فعِل) متعديا، نحو: رحِـمَه الله، علم محمدٌ الخبر، حَذِف كثيرًا منه.

---

(١) الممتع في التصريف ١ - ١٧١.

وكذلك (فعل) قد يتعدى، نحو: طرد الأستاذُ الطالبَ المهملَ، ضربَه.

- **تفعَّل**: يكون هذا الوزنُ مطاوعًا لوزن (فعَّل) مضعف العين، نحو: تحوَّلَ الجارُ، تشبَّه بأفعالنا، تمرَّد على عادته السيئة، تحرَّك القطارُ، تقدَّم على غيره. تلحظ أن كلَّ الأفعال السابقة مطاوعةٌ لأفعالها التي على مثال (فعَّل).

قد يأتي هذا الوزنُ متعديًا إذا لمْ يكُنْ مطاوعًا، نحو: تعقَّبه، تصفَّح الكتاب، تفهَّم أقوالَه....

- **تفاعل**: قد تأتي هذه الصيغةُ لمطاوعة صيغتي: فاعل وفَعَّل، فتكون لازمةً، مثالُ ذلك: باعدتُه فتباعد، خاصمته فتخاصم، عاديته فتعادى، حاورته فتحاور، لازمته فتلازم.

وكذلك: نهيُته فتناهى، سموته فتسامى، ومنه: تهادى، تناوم، تظاهر، تقارب، تهاون، تمازح، تعاهد.

وقد تأتي متعديةً، نحو: تغافلَ الرأيَ السديد، تذاكروا العلمَ، تجاذَبَا الثوبَ، تعاطيْنا الدواءَ.

- **افتعل**: قد تأتي هذه الصيغةُ مطاوعةً للثلاثي منها (فَعَل)، نحو: رفعَ الشيءَ فارتفعَ الشيءُ، عدلَ البستاني الغصنَ فاعتدلَ الغصنُ، جمع محمدٌ الأصدقاءَ، فاجتمع الأصدقاءُ، منعتُه من عملِ السوء فامتنعَ عن عمله، كواه فاكتوى، رماه فارتمى، هداه فاهتدى، لواه فالْتَوَى.

وقد تأتي بمعنى المبالغة فتكون لازمةً، نحو: اشتدَّ جزعُه، امتدَّ، اقتدر، ارتدَّ، اكتمل، انتظم.

وقد ترد متعديةً، نحو: اكتسبَ الطباعَ النبيلةَ، اقتسموا الربحَ، اشتهى عليٌّ هذا الطعامَ، احتذى محمودٌ المنهجَ السليم، اغتنم الكيِّسُ الفرصةَ، ابتدره بالسؤال، احتسبه.

- **أفعل**: يأتي نادرًا لازمًا، نحو: أنْسَلَ الريشُ، أعرض الشيءُ (أي: ظهر)، أكبَّ الرجلُ على وجهه، أقشعَ السحابُ. أنفض الزادُ.

- استفعل: يكون لازمًا إذا جاء فيه معنى التحـول، أو الصيرورة حقيقة، نحو: استحجر الطينُ، استحصن المهرُ، استأسدَ الرجلُ، استأْذَب الكلبُ.

ثانيا: من حيث الجانب الدلالي:

يمكن أن يلاحظَ أن الفعلَ اللازمَ يأتي في اللغة لأداء العلاقات المعنوية الآتية:

أ- أن يدلَّ على حدوث من ذات مـصحوب بحركـة حسيـة أو معنوية، ولكن تلحظ أنه لا يكون حدوثًا قدر مـا هو إحداثٌ من عاملٍ غيرِ مذكـور، مثال ذلك: هبَّت الريحُ، غَلَى الماءُ، خرج الصديقُ، قامت سوقُ العلم، ينبتُ الشحمُ، ظهرت النابتةُ.

تلحظ في العلاقات المعنوية السابقة بين الفعلِ اللازمِ وفاعله معنى الإحداث.

ب- أن يكونَ كذلك، لكنَ الفاعلَ اسمُ معنى، كما إذا قيل: كسد الجهلُ، وقع الوصفُ، جاء التغييرُ، استبدَّ به الظلمُ، أخذ به الجدُّ والالتزامُ.

جـ- أن يدلَّ على عَرَض، وهو مـا ليس بحركة جسم من وصف غـير ثابت، نحو: غـاب الصديقُ عني، مَرِض المهـملُ، بَطِر الجشِعُ، ضَحِك المتـفرجُ، طابت نفسه، غلى المغيظُ.

نتيجة:

عندما نمعن الفكرَ في الأفعال اللازمة نجد أنها تتعلقُ بالجارِّ والمجرور، أو يتعلق حرفُ الجرِّ بها على حـدِّ قولِ النحاة. وبتمحيص العلاقـة المعنوية بين هذه الأفعال ومجروراتها نجد أن بـعضَها تقع عليه الفاعليةُ، وبعضُـها الآخرُ لا تقع عليه، وإنما تكون لعلاقـات معنوية أخـرى؛ لذا فإن هذا النوعَ الأولَ الذي تقع الفـاعليةُ على مجروره تكون أفعالُه مشتـركةً بين اللزوم والتعدي، فهي تشارك اللازمَ في مبناها، وتشارك المتـعديَ في معـناها، وهي تصلُ إلى مفعـولها بواسطة حـرف الجر الذي يؤدي المعنى المقـصـود، حيـث تكون العلاقـةُ بين الفـعلِ المتـعـدي بحرفِ الجـر ومفعولاتها علاقةٌ متعددةَ الجـوانبِ المعنوية، فيلجأ المتحدثُ إلى اختيارِ حرفِ الجر الذي يؤدي المعنى المرادَ،أو العلاقةَ المعنويةَ المرادة.

هذا إلى جانب تلك الصيغ التى ذكرناها خاصةً باللزوم، وقد ذكرنا أن الفاعلَ فيها أصلُه المفعوليةِ لكنه لمعنى المطاوعة أصبح فاعلا.

ويمكن إدراكُ ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

المجرور مفعولٌ به فى معناه:

غضب عليه، لم يخرُجْ منه، دلَّ ذلك على إيمانه، وقف على الحقيقة، مال إليه، انصرف عنه، مضى به. الغضبُ وعدمُ الخروج والإغارةُ والدلالةُ والوقوفُ والميلُ والانصرافُ كلُّها معان واقعةٌ على المجرورات التى تليها، واختيارُ حرف الجر وتنوعُه من فعلٍ إلى آخر يكون لتحديد العلاقة بين الفعل وما تعدَّى إليه، فالغضبُ يكون عليه ومنه، وعدمُ الخروج يكون إليه ومنه، والدلالة تكون عليه وإليه، والوقوفُ يكون عليه ومنه وبه، والميلُ يكون إليه وعنه، والانصرافُ يكون عنه وإليه، والمضى يكون به وإليه. ولذلك نجعل شبهَ الجملة متعلقةً بالفعل.

وقد يتعدى الفعلُ إلى مفعولين بواسطة، نحو:

أمر الحاكمُ للناس بانتشار العدل بينهم، فالأمريةُ وقعت على الناس وعلى انتشار العدل، ونلحظ أن كلَّ مفعولٍ مسبوقٌ بحرف جرٍّ معين لاختلاف العلاقة بين كلِّ مفعول والفعل، فيكون كلُّ شبهِ جملة متعلقةً بالفعل.

ومثله: أمر له بجائزة، حكم عليه بالغرامة، أعطى من ماله للفقراء، أعاد لك بالخير، استغفرت لك من الله، خرج من القاعة إلى المدرج، رَوَوْا عليه من أشعار أبى تمام، سوف أبعثُ إليك بالكتاب، احتجَّ عليه بحججه القارعة، شهدنا له بالتفوق. تحدَّث إليه بالنصائح المفيدة. وكلُّ شبه جملة متعلقةٌ بالفعل الذى يسبقها.

ثالثا: لزوم الفعل المتعدى:

أنوِّه هنا إلى أن النحاةَ قد ذكروا طرائقَ للزوم الفعلِ المتعدى، وقصره عن نصبه مفعولا به، وهى:

أ - التضمين المعنوى: هو أن يتضمنَ فعلٌ متعدٌّ معنى فعلٍ لازم فيقصرُ قصورَه، وجعلوا من ذلك قوله تعالى: **﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾**

[النور: ٦٣]، حيث تضمن الفعلُ المتعدى (يخالف) معنى الفعلِ اللازم (يخرج، أو صدَّ، أو أعرض)، ويكون الكلامُ: يخرجون عن أمره.

ومنه قولُه تعالى: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل: ٧٢]، الفعلُ (ردف) يتعدى بنفسه، ولكنه تعدى هنا باللامِ لتضمنه معنى (دنا وقرب).

وقد يتعدى بواسطة (من)، ويجعلون منه قولَ الشاعر:

فلمَّا ردفنا عميرٍ وصحبه ... تَوَلَّوْا سراعًا والمنيةُ تعنق[1]

الكلام: ردفْنا من عمير، أي: دَنَوْنا من عمير.

ويجوز أن يكونَ منه قولُه تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، حيث إنه من أوجه هذا الموضع أن الفعلَ (تلقوا) قد ضُمِّنَ معنى الفعل اللازم (تفضوا)، أي: تطرحوا. وهو يتعدى بالباء، فقولُكَ: أفضيت بجنبي على الأرض، أي: طرحت جنبي على الأرض.

ب- **تحويل الفعل المتعدى إلى باب(فَعُل)** بضمِّ العين في الماضي والمضارع مقصودًا به التعجبُ والمبالغةُ: أو الثبوت واللزومُ، مثالُ ذلك: ضرُب، أي: ما أضْرَبه، ربحُ التاجر، أي: ما أربحه، وكسُب، أي: دائم الكسب.

جـ- **صيرورةُ الفعلِ المتعدى مطاوعًا**، نحو: أنهيتُه فانتهى، كسرتُه فانكسر، حرَّكت اللعبةَ فتحرَّكت اللعبةُ، خاصمته فتخاصم، سابقته فتسابق.

د- **ضعف العامل بتأخيره**، وجعلوا منه قولَه تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، حيث (تعبر) فعلٌ يتعدى إلى المفعول بدون واسطة، لكنه لَمَّا تقدمَ المعمولُ (الرؤيا) ضعُفَ العاملُ لتقدم المعمول عليه، فقُوِّىَ العاملُ بحرفِ الجرِّ (اللام).

وقيل: تضمن الفعلُ (تعبرون) معنى ما يتعدى باللام، والتقدير: (تنتدرون لعبارة الرُّؤْيا).

ومنه قولُه تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤] حيث سبق حرفُ الجرِّ (اللام) المفعولَ به المقدمَ (ربهم) لتقوية العاملِ (يرهبون) لتأخره.

(١) ينظر: البحر المحيط ٧ - ٩٥/ الدر المصون ٥ - ٣٢٦.

هـ- **الضرورة**: من ذلك قولُ حسان بن ثابت:

تَبَلَّــتْ فــؤادَكَ فــى المنامِ خــــريدةٌ   تســقى الضـجـيعَ ببـــاردٍ بسَّــامِ[1]

أى: تسقى الضجيعَ باردًا بساما. فالفعل (سقى) يتعدى بلا واسطة، ولكنه تعدى بحرف الجر (الباء) هنا ضرورة. ومنه قولُ الشاعر:

فلـمَّـــا أنْ تواقـــفْنا قـليـــــلاً   أنَخْـنا لـلكلاكـلِ فـــــارتَمَيْنا[2]

والأصلُ: أنخنا الكلاكلَ، فتعدَّى الفعلَ (أناخ) بحرف الجر(اللام) للضرورة.

و- أن يكونَ العاملُ فرعًا، وحينئذ يجوز أن تُسبقَ مفعولَه باللامِ المقوِّية، فتجرَّه، نحو قوله -تعالى: ﴿**إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ**﴾ [هود ١٠٧].

وزيدت اللامُ فى المفعول به بسببى العامل الفرعى والتقدم مجتمعيْن فى قولِه تعالى: ﴿**لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ**﴾ [المؤمنون ٨]. ﴿**وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ**﴾ [المؤمنون ٦١]، أى وهم سابقونها.

---

(١) (تبلت) فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء للتأنيث حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (فؤادك) فؤاد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فى المنام) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. المنام: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتبل. (خريدة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تسقى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (الضجيع) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ببارد) الباء: حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. بارد: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لخريدة. (بسام) نعت لبارد مجرور على اللفظ، وعلامة جره الكسرة.

(٢) ينظر: الحماسة البصرية ١ ـ ١٨٥ / الدر المصون ٥ ـ ٣٢٦.

(لما) حرف وجوب لوجوب مبنى، لا محل له من الإعراب. أو: ظرف مبنى فى محل نصب متعلق بأناخ. (أن) حرف زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. (تواقفنا) تواقف: فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. (قليلا) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: زمنا قليلا، أو نائب عن المفعول المطلق، والتقدير: تواقفا قليلا. (أنخنا) أناخ: فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. (للكلاكل) اللام: حرف جر زائد للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. الكلاكل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (فارتمينا) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. ارتمى: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين فاعل مبنى.

الفعل المتعدي

يسمى الفعلَ المجاوزَ، أي: ما يجاوز رفعَ الفـاعلِ إلى نصب المفعولِ به بنفسه، أي: دون واسطة حـرف جر، ويسـمى كذلك واقـعًا ومـتـعديا، فـالتعـدي يعنى المجاوزة، وهـو فى هذا الباب يعنى مـجاوزةَ الفـعل فاعلَه إلى مـفعـولٍ به، وله علامتان[1]:

أولاهما: أن تصلَ به هاءٌ تعـودُ على غيرِ مـصدره، فـتقول: الدرس كـتبـته، الموضوع فهـمته، الخطُّ حسَّنْتُه، (الهاء) فى الأمـثلة السابقة ضميـر مبنى فى محل نصب مفعول به، وهو يعودُ على الاسمِ المبتدإِ به الجملة، وليس عائدًا على مصدرِ الفعل.

أما فى الفعلِ اللازمِ فإنك لا تستطيع أن تجـعلَ مثلَ هذا الضمير يعودُ على اسم سابقٍ إلا بواسطة حرفِ الجـر، فتقولُ: المنزلُ خرجت منه، الصـديقُ قدمْتُ إليه، محاضرة اليوم أغيبُ عنها. تلحظ أن الضميرَ العائدَ على الاسم السابق على الفعلِ لا يصل إليه الفعلُ إلا بواسطةِ حرف الجر.

ويجوز أن يصلَ الفعلُ اللازمُ إلى ضميـرِ مصدره كأن تقولَ: نزلْتُه، أى: نزلْتُ النزولَ، فالضميرُ يعود على مصدرِ الفعلِ.

والأخرى: أن يصاغَ من الفعلِ المتعدى اسمُ مفعول تام غيرُ مقترنٍ بحرف جر أو ظرف، أي: يصل إلى نائب الفاعل بدون واسطة، فـتقول: عليٌّ مـحمـودٌ خلُقُه. (خلقٌ) نائبُ فـاعلٍ مرفوع، وعـلامةُ رفـعه الضمـةُ، والعاملُ فـيه اسمُ المفـعولِ (محمود)، وتلحظ رفعَه لنائب الفاعل بدونِ وساطة.

ولكن اسمَ المفـعـولِ المصـاغَ من الفـعلِ اللازمِ لا يصلُ إلى نائب الفـاعل إلا بواسطة حرفِ الجر، فتقول: الصـديقُ منزولٌ إليه، حيث (منزول) اسمُ مفعول من الفعلِ اللازمِ (نزل)، ولم يصل إلى نائبِ فاعله إلا بواسطة حرفِ الجر (إلى).

(١) ينظر: الكتاب ١ ــ ٣٤/ اللبـاب ١ ــ ٢١١/ المفصل ٢٥٧/ البسيط فى شـرح الجمل ١ ــ ٤١١/ شرح ابن عقيل ١ ــ ١٥٩/ التسهيل ٨٣/ شرح الشذور ٣٥٤/ شرح التصريح ١ ــ ٣٠٨.

وتقول: القاعةُ مخروجٌ منها، الخيرُ مسعيٌّ إليه، الخير منساقٌ إليه.

يلاحظ أن التعدىَ والمجاوزةَ والوقوعَ ضوابطُ معنويةٌ حيث تستنتج هذه الضوابُط من خلال السياق المعنوى. وحقيقةُ الفعلِ المتعدى أنه يصلُ إلى مفعول به أو أكثرَ وقع عليه فعلُ الفاعلِ: إما بواسطة، وإما بغير واسطة، وإما بالجمع بينهما، ويمكن تقسيمُ الفعلِ المتعدى إلى مفعوله على النحو الآتى، مستبعين آراءَ النحاة التى نجمعها فيما يأتى(1):

أ - قد نذكر هنا تلك الأفعالَ التى تتعدى إلى مفعولاتها بواسطة حروف الجر، وقد أثبتنا بعضَها فى الأفعال اللازمة. ومنها قولُك: مررتَ بمحمود، نظرتَ إلى بشرٍ، رغبتُ فى محمد، رغبتُ عن سمير، انصرفت إلى أحمدَ، انصرفت عن منصور، تعدّى الفعلُ إلى مفعوله، دخلت فى الدار.

ب- الفعلُ المتعدى إلى واحد:

طبقا للفكرة السابقة من التعدى من حيثُ جوازُ تعدى الفعلِ بواسطة حرف الجر يمكن تقسيمُ هذا النوعِ إلى أربعة أقسام:

أولُها: ما يتعدى لمفعول بنفسه دائما دون واسطة، وضابطُه أن تكونَ هذه الأفعالُ دالةً على حاسة من الحوّاس(2)، نحو: رأيت الصورةَ، شممت رائحتَه، ذُقْت طعمَه، لمسْتُ نعومَتَه، سمعت صوتَه.

كلٌّ من: (رأى، شمَّ، ذاق، لمس، سمع) فعلٌ يدلُّ على حاسة؛ لذا كان متعديًا بنفسه.

ثانيها: ما يتعدى لواحد تارةً بنفسه، وأخرى بحرف الجر، ومن ذلك:

- كشفَتْ عن قناعها، كشفت قناعَها.
- رفعت عَنْ ذيل مِرْطها، رفعَتْ ذيلَ مِرْطِها.
- مدَّ اللهُ فى عمرِك، مدت الفتاةُ حبلَها.

(1) ينظر: شرح عيون الإعراب ٨٢/ شرح شذور الذهب ٣٥٤.
(2) ينظر: شرح شذور الذهب ٣٥٦.

- فرَّقوا بينهما، فرَّقوهما.

ومن ذلك الأفعالُ: شكر، نصح، قصد، زجرت، فَضَل، رجع. .

فتقول: شكرته، شكرت له، نصحته، نصحت له. . إلخ. فضَلْته، وفضَلْت عليه، ورجعته إليه. . . إلخ

ومنه: مســحت برأسي، ومسحت رأســي، وخشنت بصدره، وخـشنت صدره، وكِلْتُـه، وكِلْت له، وزَنْتُه، وَزَنْـتُ له. ومنه قولُه تعـالى: ﴿وَإِذَا كَـالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣].

جـئتك وجـئت إليك، دخلت الدار ودخلت في الدار، قـرأت السورةَ وقـرأت بالسورة.

ثالثهـا: ما يتـعدى لواحـد بنفسه تارةً، ولا يتـعدى أخـرى لا بنفسـه ولا بالجار، أي: يكون متعديا مرة، ومطاوعاً أخرى، ومنه: فغـرفَاه. (متعديا)، فغرفُوه. (لازما)، بمعنى (انفتح)، ورجع زيد ورجـعتُه، شحافوه وشـحافاه[1] (انفتح)، وربما كانت هذه لغات.

رابعـها: مـا يتعـدى لإسقـاط الخافض أو نزعـه، نحو قـولهم: دخل الدارَ، ذهب الشامَ، ومنه: ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢].

ومن هذا النوعِ من الأفعالِ ما يكون متعديًا أو لازمًا من خلال حركةِ العين بين الفتح والكسر .

ومن ذلك: شترَت عينُه (بكسر التاء)، فيكون لازما، وشتَرَها اللهُ (بفتح التاء)، فيكون متعدي.

وكذلك: حـزِن (بكسر الزاي يحـزَنُ)، وهو لازم، وحَزَنَه(بفـتح الزاي)، مثل: أحزنه وحزَّنه، بتضعيف الزاي.

(١) ينظر: البسيط في شرح الجمل ١ ـ ٤١٩.

ونجعل من هذا القسم أمثالَ الفعل (وقف)، حيث يكون لازمًا، كما قد يكون متعديا، فتقول: وقف الأستاذُ، ولكنك تقول: وقَفْت دابَّتي وقوفا ووقْفا، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤].

وقف الدارَ والحديقة، حبسهما فى سبيل الله.

ومنه: زاد، خسأ، غاض...

تقول: زدْتَ الماءَ، وزادَ الماءُ، خسأته وخسأ، غاض الماءُ وغاض اللهُ الماءَ.

جـ- الفعل المتعدى لمفعولَيْن. وستفصل دراستُه فيما بعد .

د- الفعل المتعدى لثلاثة، وسيفصل فيما بعد .

كيفية تعدى الفعل اللازم

أنوهُ إلى أن الفعلَ اللازمَ يمكن أن يتعدى باستخدام إحدى الوحدات الصرفية المخصصة لذلك من سوابقَ وحشايا وحذف، أو باستخدام جانب معنوى، وذلك على النحو الآتى:

- الهمزة، نحو: أجلسْته، أنزلْتُه، أخرجْتُه، أعظمته، أكرْمته.

ومن الأفعال ما هو مزيدٌ بالهمزة لكنه يُستخدمُ دلاليًا لازمًا، نحو: أعْرض، أسرع، أبطأ. أكبَّ... إلخ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه ١٢٤].

وقد يكونُ الفعلُ المزيدُ بالهمزة مُترددًا بين اللزوم والتعدى مثل الفعل (أفاض)، فتقول: أفاض الحجيجُ من عرفات، وأفاض القومُ فى الحديث، وتقول: أفاض اللهُ الخيرَ، وأفاض دمعَه...

- تضعيف عين الفعل، نحو: عظَّمته، نزَّلْتُه، كرَّمْته، قدَّمْته.

- ألف المفاعلة، نحو: جالسْته، خاصمْته، نازلْتُه.

- الهمزة والسين والتاء، نحو: استخرجته، استبْعدْتُ الظنَّ، استوجب محمدٌ التكريمَ.

يلاحظ أن الحدثيةَ في الأفعال السابقة مشتركةٌ بين طرفَيْن؛ لذا تعدَّى الفعلُ، أما إذا كانت الحدثيةُ مقصورةً على واحد فإن الهمزةَ والسينَ والتاءَ لا تعدى الفعلَ، بل يظلُّ لازمًا، نحو: استراحَ المتعَبُ، استَفَاق الغائبُ، استقامَ العودُ.

– **حذف حرف الجر على التوسع**، فينصب ما بعده بعد أن كان مجرورًا، ويكون نصبُه على السعة، أو الاتساع، أو حذف حرف الجر، أو نزع الخافض، ومنه قولُ جرير:

تمرُّون الديارَ ولمْ تَعُوجُوا   كلامُكُم عَلَيَّ إذَنْ حَرَامُ(1)

والأصل: تمرون بالديار، ويطرد حذف حرف الجر مع (أنَّ، وأنْ) المصدريتين بشرط أمن اللبس، ومنه قولُه تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ [آل عمران:١٨]، أي: شهد الله بأنه، فلما حذف حرفُ الجر تعدى الفعلُ (شهد) على السعة أو نزع الخافض، فأصبح المصدرُ المؤولُ (أنه لا إله إلا هو) في محل نصب، ويجوز أن تقدرَ وجودَ حرف الجر فتجعل المصدرَ في محل جر.

ومنه قولُه تعالى:

﴿ بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾ [ق: ٢]، أي: عجبوا من أن جاءهم...

﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ [البقرة: ٢٥]، أي بشر بأن...

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٥٩/ الدرر رقم ١٤٠١، ٥ ـ ١٨٩ .

(تمرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (الديار) منصوب على التوسع، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على نزع الخافض. (ولم) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (تعوجوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (كلامكم) كلام: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (علىّ) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالحرمة. (إذن) حرف جواب وجزاء مبنى، لا محل له من الإعراب. (حرام) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ [البقرة: ٢٦]، أي: لا يستحيي من أن يضرب. . . الفعل (استحيى) يتعدى بنفسه تارة، وأخرى بحرف الجر. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾(١) [النساء: ٥٨]، أي: بأن تؤدوا. .

﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]. أي: في أن تنكحوهن.

وينوه إلى أن حذفَ حرف الجر وذكرَه يجعلان الفعلَ متعديا، إلا أنه يتعدى بنفسه تارة، وبواسطة تارة أخرى. ومن ذلك: رحُبتكم الطاعةُ، طلُع بشرٌ اليمنَ، بضم العين فيهما، أي: وسعتكم الطاعة، بلغ اليمن.

كما ينوه إلى أنه لمْ يتعينْ حرفُ الجر فإنه لا يحذف، فلا يقال: رغبت محمدًا؛ لأنه لا يدرى إنْ كان: رغبت في. . ، أو: رغبت عن. . . .

- **التضمين النحوي**، من وسائل تعدية الفعل اللازم تضمينُه أو إكسابُه معنى فعل متعد، فيتعدى تعديتَه، ويجعلون منه قولَه تعالى: ﴿وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾(٢) [البقرة: ٢٣٥]. حيث تضمن الفعلُ اللازمُ (تعزموا) -وهو

---

(١) (إن) حرف توكيد ونصب ناسخ مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يأمركم) يأمر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تؤدوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان على التوسع، أو منصوب على نزع الخافض. (الأمانات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مختوم بالألف والتاء المزيدتين. (إلى أهلها) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أهل: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالتأدية.

(٢) (لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تعزموا) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (عقدة) مفعولٌ به منصوب على التوسع، وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على نزع الخافض. وهو مضاف. و (النكاح) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب. بمعنى (إلى أن)، متعلق بعدم العزم. (يبلغ) فعل مضارع منصوب بعد حتى، أو بعد أن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. (الكتاب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أجله) أجل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

لا يتعدى إلا بواسطة حرف الجر (على)- معنى الفعل المتعدى (تنووا أو تعقدوا)، فاكتسب التعديةَ بنفسه.

ومنه قول على -عليه السلام: «إن بِشْرا قد طلعَ اليمن» أى: بلغ اليمن، فضمن اللازمَ (طلع) معنى المتعدى (بلغ).

ومنه: أمرتك الخير، أى: كلفتك.

- حرف الجر: ذكرنا سابقا أن الفعلَ يتعدى إلى مفعوله بواسطة حرف الجر المناسب معنويا، نحو: خرجت به، مال إليه، انصرف عنه، تمَّت النعمةُ له.

الأفعال التى تتعدى لمفعولين

تتنوع الأفعالُ التى تتعدى إلى مفعولين بتنوع الأثر النحوى أو اللفظى، والأداء الدلالى لها فى المفعولين، فقد يكون بواسطة أو بدون واسطة أو بالجمع بينهما، وإلى جانب ما ذكرناه -سابقًا- من تعدى بعض الأفعال إلى اثنَين بواسطة أحرف الجر نذكر الأقسامَ الأخرى للأفعال التى تتعدى إلى مفعولَين فيما يأتى:

- أفعال تتعدى إلى مفعولين: إلى أحدهما بنفسها، وإلى الآخر بواسطة:

نحو: شبَّه الابن الوفىُّ أبَاه بالملائكة. سمَّى الرجلُ ابنَه بمحمد. أوقعَ المديرُ بهم أشدَّ الجزاء. أتْبَع القارئُ كلَّ صفحة بما يليها.

تلحظ أن الأفعالَ السابقةَ قد تعدت إلى مفعولين، وقد تعدت إلى أحدهما بنفسها سواءٌ أكان الأولَ أم الثانى، وهو على الترتيب: أباه، ابن، أشد، كل، وتعدَّت إلى الآخرِ بواسطة، وهو -مع حرف الجرِّ السابقِ عليه على الترتيب: بالملائكة، بمحمد، بهم، بما.

ومن ذلك أن تقولَ: أتمَّ اللهُ نعمتَه عليك، أذكِّرك بالواجبات التى عليك، خصَّك الخالقُ -تعالى- بالفضائل، عقدْنا الزعامةَ له، أتاه بكل ما يشاء، دفعْت هذا الأمرَ إليك. استغفرت اللهَ من ذنبى، اخترت من الرجال محمودًا.

- أفعال تتعدى لمفعولين مرةً بنفسها، وأخرى لأحدهما بواسطة:

نحو: منعتُكَ فعلَ الشرِّ، منعتك من فعلِ الشر، منعتُ الشرَّ منك.

تجد أن الفعلَ (منع) قد تعدى إلى المفعولين (كاف المخاطب، وفعْل) بنفسه في الجملة الأولى، ولكنه تعدى إلى أحد المفعولين بنفسه، ويكون ذلك على التوسع، أو السعة أو نزع الخافض، وإلى الآخر بواسطة في الجملتين الثانية والثالثة.

ومن ذلك الأفعال[1]: أمر، سأل، سقى، اختار، استغفر، كنَّى، سمَّى، دعا (بمعنى سمَّى)، صدق، زوَّج، وزن[1]. وكذلك: نبَّأ، خبَّر، أخبر، حدَّث، غير مضمنة معنى (أعلم).

فتقول: سقيْتُ الحيوانَ الماء، سقيتُ الحيوان بالماء، سقيت الماءَ للحيوان. كنَّيْتُ محمدًا الكريمَ، كنيت محمدًا بالكريم، كنَيْتُ الكريمَ لمحمد، زوَّجْتُ فاطمةَ عليا، زوجت فاطمةَ لعلى، زوجْتُ عليا لفاطمة.

وقد جمعا في قول الشاعر:

أمرتُك الخيرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ به　　　فقد تركْتُكَ ذا مال وذا نَشَبِ[2]

---

(١) ينظر: شرح شذور الذهب ٣٦٩ وما بعده.

(٢) ينظر: الكتاب ١ ــ ٣٧/ المقتضب ٢ ــ ٣٥، ٨٣، ٣٢٠/ الجمل ٤٠/ شرح ابن عصفور للجمل ١ ــ ٣٠٥/ شرح ابن يعيش ٢ ــ ٤٤، ٨ ــ ٥٠/ البسيط في شرح الجمل ١ ــ ٤٢٦/ خزانة الأدب رقم ٥٢، ١ ــ ٣٣٩.

(أمرتك) أمر: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم (التاء) مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب (الكاف) مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (الخير) مفعول به منصوبٌ على التوسع أو على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (فافعل) الفاء فاء الفصيحة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. افعل: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ما) اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به. (أمرت) أمر: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول، وتاء الفاعل ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. (به) الباء: حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى في محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالأمر. (فقد) الفاء حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (تركتك) ترك: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (ذا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، و (مال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وذا نشب) حرف عطف مبنى، ومعطوف عليه منصوب مضاف، ومضاف إليه.

حيث تعدى الفعلُ (أمـر) إلى مفعولين بنفسه مـرة (أمرتك فعل)، وأخرى إلى أحدهما بواسطة حرف الجر (أمرت به).

وتقول: أنبأتُك الخبرَ، أو: بالخبرَ، حدَّثتك بالصدق، أو: الصدقَ. استغفرت اللهَ من الذنوب، استغفرت الله ذنوبي.

- أفعال تتعدى لمفعولَيْن مرةً، ولا تتعدى أخرى:

هذه الأفعالُ تتعدى في معنى، وتلزم في معنى آخرَ، نحو: نقص المالُ، نقصتُ المالَ جنيهين.

(نقص) في الجملة الأولى فعل لازم، وفاعله (المال)، أمـا هو في الجملة الثانية ففعلٌ متعد إلى اثنين، أولُهما (المال)، والثاني (جنيهين).

ومنه قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾ [التوبة: ٤]، حيث (ينقص) تعدَّى إلى مفعولَيْن: (كاف المخاطبين وشيئا)، وبعضُهم يرى أن (شيئا) نائبٌ عن المفعول المطلق، والتقديرُ: نقصا ما، أو: شيئًا من النقصان[1].

- أفعال تتعدى إلى مفعولَيْن صرفيًّا (بنيويا):

الأفعال التي تتعـدى إلى مفعول واحد بلا واسطة تتعـدى إلى مفعولين بواسطة الهمزة[2]. والفعلُ المنقولُ بالهمـزة متعدٍّ دائمًا، فإذا كان متعـديا قبلَها إلى واحد، فإنه ينقلُ بها إلى التعدى إلى اثنين.

فتقول: أفهمْتُ محمدًا الدرسَ. (محـمدا) مفعولٌ به أول منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، (الدرس) مفعولٌ به ثان منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ومنه: أعلَمْتُ عليًّا الخـبرَ، بمعنى (أعرفـته). أسمعَـنا المدرسُ الشرحَ. أكسبَتْه التجارةُ مالا وفيرا. ألحقْت المسافرَ القطارَ.

ومثلُ التعدى الصرفي بالهمزة التعدى بالهمزة والسين والتاء، فتقول: استنطقْت محمدًا الخبرَ، وقد كان: نطق محمدٌ الخـبرَ، متعديًا إلى مفعول واحد، فلما أردت

(١) ينظر: إملاء ما مَنَّ به الرحمن ٢ - ١١/ الدر المصون ٣ - ٤٤٣.

(٢) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح ١ - ٦١١.

للفعلِ مـعنى الطلبِ ضممت إلـيه الهمزةَ والـسينَ والتاءَ. فنقلته إلى التـعدِّي إلى اثنين.

ومنه: استكتـبْتُ عليًّا الإيصالَ. استـغفرت اللهَ الذنوبَ جمـيعَها. استـعملْت الرجلَ خفيرًا. ومثلهما فى التعدى الصرفى أو البنيوى التعدى بالتضعيف، فتقول: ملَّكْت صديقى أمـرًا مهمًّـا، وقد كان: ملك صـديقى أمرًا. حيث تعـدى الفعلُ (ملك) إلى مفعولَين بعد تضعـيف عينه؛ لأن تضعيفَ العينِ من وسائلِ نقلِ الفعلِ فى التعدِّى.

ومنه: ذكَّرْتُه الحلَّ، عرَّفْته الصوابَ.

- ما يتعدى لمفعولين أصلُهما المبتدأ والخبر:

تسمى أفعالَ القلوبِ، حيث تقوم مـعانيها بالقلبِ، وأنوه إلى أن أفعالَ القلوبِ ثلاثةُ أقسام:

أ- فمنها مـا لا يتعدى إلا بواسطة الحرف، نحو: فكَّـر، وتفكَّر، حيث تقول: فكَّرتُ فى الأمر، وتفكَّرْتُ فى السؤال.

ب- ومنها مـا يتعدى إلى واحد، نحـو: عَرَفَ وفَهِم، وتبين وتحقق، فـتقولُ: عرَفْتُ حلَّ المسألة، وفهمْتُ الشرحَ، تبينت الخبر.

جـ- ومنها ما يتعدى لاثنين أصلُهما المبتدأُ والخبر:

هذه المجموعـةُ من الأفعال تحتـاج إلى مفعولَيْن كـانا يكونان جملةً اسمـيةً قبل دخولهـا عليهمـا، فينصبُ المبـتدأُ ليكونَ مفـعولا به أول، وينصب الخـبرُ ليكونَ مفعولا ثانيا، ولا يصحُّ الاقتصارُ على أحـد المفعولين، أو حذفُ أحدهما، كما أن المفعولَ الثانى الذى كـان خبرا يجوز أن تكونَ بنيتُّه بنيةَ الخبـر، من: مفرد وجملة وشبه جمـلة، وتنقسمُ هذه الأفعال إلى ثلاث مجمـوعات -على الوجه الأرجح- بحسب مـا تؤديه من علاقة دلاليـة بين المفعولِ الأول والمفـعولِ الثانى، تتـباينُ فى جانبِ الظن أو اليقين، وهى:

المجموعة الأولى: ما يفيد الظنّ أو الرُّجْحان:

تدلُّ أفعالُ هذه المجموعة على ظنٍّ في الخبر (المفعول به الثاني)، أي: إن علاقةَ الخبـر بالمبتدإ علاقـةٌ ظنيةٌ، والمعنى الذي يصلح لأفـعال هذه المجموعـة هو معنى الرجحـان، أي: رجحان حدوث مـعنى الخبر في المبـتدإ أولّه، ومعنى الرجـحان يجنبنا معنى الزعم أو الكذب أو الافتراء الذي يمكن أن يفهمَ من هذا التركيب.

ويحلُو لبعضِ النحاة أن يجعلوا أفعالَ هذه المجمـوعة قسمين، أولُهما: ما يدل على الظنِّ، وأفعـالُه: (زعم وجعل وحـجا، وهَبْ وعدَّ)، ويلحـق بها (توهم). والآخرُ: مـا يدل على الظنِّ واليقين، وأفعـالُه: (حسـب، وظنَّ، وخال، وعلم، وتعلمْ)، لكننا نذكر هذه الأفعالَ في مجموعـة واحدة تفيد الرجحان، حيث يغلب حدوثُ معنى الخبر في المبتدإ في تراكيبِ جميعِ أفعالِها -على الوجهِ الأرجح:

ظنَّ:

ومن أمثلته: قـولُه تعالى: ﴿إِنِّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُوراً﴾ [الإسراء:١٠١]، ضميـر المخاطب (الكاف) في محلِّ نصب، مفـعول به أول، (مسحورًا) مـفعولٌ به ثان منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

وكـذلك: ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ كَـاذِبِينَ﴾ [هود: ٢٧]، ﴿وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِـرْعَـوْنُ مَثْبُوراً﴾[1] [الإسراء: ١٠٢]. ﴿إِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِباً﴾ [غافر: ٣٧].

أما قولُه تعالى: ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ [يونس: ٢٤]، فإن المصدرَ المؤولَ فيه (أنهم قـادرون) سدَّ مسدَّ مفعـولَيْ (ظن). ومن النحاة من يرى أنه سادٌّ مسدَّ المفعول الأول، أما المفعولُ الثاني فإنه يكون محذوفًا دالا على الثبوت، ولكن لا حاجةَ إلى هذا التقدير.

(١) (إني) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم (الياء) مبني في محل نصب، اسم إن. (لأظنك) اللام: لام الابتداء أو التوكيد أو اللام المزحلقة حرف مبني، لا محل له من الإعراب. أظن: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفـاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطب (الكاف) مبني في محل نصب، مفعـول به أول. (يا فرعون) يا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. فرعون: منادى مـبني على الضم في محل نصب. وجملة النداء اعتراضـية، لا محل لها من الإعراب. (مثبورا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]. ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٣٥]. ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٠]. ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧١].

وفى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الأعراف: ٦٦] شبهُ الجملة (من الكاذبين) فى محلِّ نصب، مفعول به ثانٍ، أو متعلقة بالمفعول به الثانى المحذوف.

وقد يرد بمعنى (اتهم) فيتعدى لواحد، فيقال: ظننت محمدًا، أى: اتهمته، ومنه قراءةُ مَنْ قرأ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾[1] [التكوير: ٢٤]؛ أى: بمتهم.

فإذا قلت: ظننتُ اللصَّ منطلقًا، بمعنى (اتهمت) فإن منطلقا تكون حالا منصوبةً.

ومن معنى الرجحان فى (ظن) قولُ الشاعر:

ظننتك إن شَبَّت لظى الحرب صاليًا ... فعردت فيمن كان عنها معرّدًا[2]

---

(١) قراءة عبد الله وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وابن الزبير ومجاهد وابن كثير وأبى عمر والكسائى وغيرهم.

ينظر: السبعة ٦٧٢/ التيسير ٢٢٠/ إبراز المعانى ٤٩٢/ النشر ٢ - ٣٩٨/ إتحاف فضلاء البشر ٥٢٥.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٤٨/ ضياء السالك ١ - ٣٠٤.

التعريد: الانهزام والجبن. والمعنى: ظننتك صاليا الحرب عندما تشب،فانهزمت فيمن كان منهزما.

(ظننتك) ظن: فعل ماض مبنى على السكون. والتاء ضمير المتكلم مبنى فى محل رفع فاعل، وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (شبت لظى) شب: فعل الشرط ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. والتاء للتأنيث حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. لظى: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفيه رواية: شبَّ مبنيا للمعلوم فيكون لظى فاعلا مرفوعا. ولظى مضاف و (الحرب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبقها وما لحق بها. والتركيب الشرطى اعتراض لا محل له من الإعراب. (صاليا) مفعول به ثان لظن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فعردت) الفاء: حرف عطف تعقيبى لا محل له من الإعراب. عرد: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطب التاء مبنى فى محل رفع، فاعل. (فيمن) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبنى فى محل جر بفى. وشبه الجملة متعلقة بالتعريد. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (عنها) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة الهاء مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالتعريد التالى. (معردا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع معموليها صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

كاف المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به أول، و(صاليا) مفعولٌ به ثان منصوب.

زعم:

اختلفوا فى معنى الزعم بين الاعتقاد -وهو المعنى السائد- وكونه يكثر فى الباطل، وبين العلمية والكذب، كما يذكر أن الزعمَ بمعنى الظن أكثر ما يقع على (أنَّ) الثقيلة و(أنْ) المخففة المصدريتين، فيكون المصدرُ المؤول سادًا مسدَّ مفعولى (زعم)، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾(1) [النساء: ٦٠]. المصدرُ المؤولُ (أنهم آمنوا) سد مسدَّ مفعولى (زعم) فى محل نصب.

﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ٩٤].

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾(2) [التغابن: ٧]. أى: أنهم

(1) (ألم) الهمزة: للاستفهام حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تر) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (إلى الذين) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى فى محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بالرؤية. (يزعمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أنهم) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، اسم أن. (آمنوا) فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولى يزعم. (بما) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالإنزال.

(2) (زعم) فعل ماض مبنى على الفتح. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل (كفروا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أن) حرف توكيد ونصب ناسخ مخفف من الثقيلة مبنى، لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. (لن) حرف نفى ونصب للمضارع مبنى، لا محل له من الإعراب. (يبعثوا) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولى زعم. (قل) فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (بلى) =

لن يُبْعَثُوا: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً﴾[1] [الكهف: ٤٨]. ﴿إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ [الجمعة: ٦].

ومنه أن تقولَ: أزعم أنك تفهم القضيةَ، يزعمون أنَّ لكلٍّ زمانٍ تدبيراً، يزعُم أنه أجاب عن هذا السؤالِ.

وقول كثير عزة:

وقد زعمت أنى تغيرتُ بعدها ومَنْ ذا الذى يا عزُّ لا يتغيرُ[2]

= حرف جوابى مبنى، لا محل له من الإعراب. (وربى) الواو: واو القسم حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (رب) اسم مجرور بعد واو القسم، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورِها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (لتبعثن) اللام: واقعة فى جواب القسم حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. تبعثون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال. (نون الرفع ونونى التوكيد)، وفاعله واو الجماعة المحذوفة لتلاقى الساكنين (واو الجماعة ونون التوكيد الأولى الساكنة). والنون للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. والجملة جواب القسم، لا محل لها من الإعراب.

(١) (نجعل) يجوز أن تكون بمعنى (صار) فيكون (موعدا) مفعولاً به أول، وشبه جملة (لكم) فى محل نصب مفعول ثان. ويجوز أن تكون بمعنى (أوجد) فتكون شبه جملة (لكم) متعلقة بالجعل.

(٢) ينظر: شرح شذور الذهب ٣٥٩/ أوضح المسالك ١ - ٣٠٢/ الأشمونى رقم ٣٠٢/ شرح التصريح ١- ٢٤٨.
(قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (زعمت) زعم: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (أنى) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم أن. (تغيرت) تغير: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومعموليها سدَّ مسدَّ مفعولى زعم. (بعدها) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالتغير. وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ومن) الواو: ابتدائية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. من: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (ذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له. (يا عز) يا: حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. عَزُّ: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. مرخم عزة. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (لا يتغير) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. يتغير: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

وقد دخلَ (زعم) على مبتدإ وخبر دون (أن) في قول أبي أميةَ الحنفي:

زعمــتْني شيــخًا ولستُ بشيخ   إنما الشـيخُ من يَدِبُّ دبيـبـا[1]

ضمير المتكلم (اليـاء) مبني في محل نصب مفعول به أول، (شيخـا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

جعل:

من أمثلته: قـوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾[2] [الزخرف: ١٩]، (الملائكة) مفعولٌ به أولُ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ. (إناثا) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ومنه: جعلوا الكلامَ عيارًا على كلِّ نظرٍ، جعلَ الحظَّ فيه دنيةً.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

ويتضح من الأمثلة السابقة معنى الظنِّ أو الاعتقاد في (جعل)، وقد تردُ بمعنى: صيَّر أو تحوَّل -كما يذكر في المجموعةِ الرابعةِ.

---

(١) ينظر: الأشموني رقم ٣١٩، ٢ - ١٢/ شـرح شذور الذهب رقم ١٧٩، ص ٣٥٨/ أوضح المسالك رقم ١٧٥، ١- ٣٠١.

(زعمـتني) زعم: فعل مـاض مبنى على الفـتح. والتاء حـرف تأنيث مبنى، لا محـل له من الإعراب. وفاعله ضمير مـستتر تقديره: هي. والنون: حرف وقاية مبنى لا محـل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (شيخا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولست) الواو: واو الابتداء أو واو الحال حـرف مبنى، لا محل له من الإعراب. ليس: فـعل ماض ناقص ناسخ مبنى، لا مـحل له من الإعـراب. وتـاء المتكلم ضـمير مـبنى فى محل رفع اسم ليس. (بشـيخ) الباء: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. شيخ: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حـرف الجر الزائد. (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. مـا: كافة لإن حرف مبنـى لا محل له من الإعراب. (الشيخ) مـبتدأ مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ. (يدب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. وفـاعله ضمـير مستـتر تقـديره: هو. والجملة الفعليـة صلة الموصول، لا مـحل لها من الإعراب. (دبيبا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب، نعت للملائكة، أو بدل منه، أو عطف بيان له. (هم عباد) مبتدأ وخبر، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

إن ورد الفعلُ (جعل) بمعنى: أوجد أو أوجب أو ألقى فإنه يتعدى إلى واحدٍ، لكنه لا بدَّ من وجودِ شبهِ جملةٍ -حينئذٍ- وكأنه تعدى إلى المفعولِ الثانى بواسطةِ حرفِ الجر، ومن ذلك:

جعلوا له الأمورَ. (الأمور) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، (له) اللام: حرف جرٍّ مبنى لا محل له من الإعراب. وضميرُ الغائبِ مبنى فى محل جر، وشبهُ الجملةِ متعلقةٌ بالجعل، وما التعلق إلا مفعوليةٌ فى أغلبِ معانيها.

ومنه قولُه تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً﴾ [آل عمران: ٤١]. ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥].

حجا:

من أمثلته قولُ تميم بن مقبل:

قد كنتُ أَحْجُو أَبَا عمرٍو أَخَا ثِقَةٍ ... حتى أَلَمَّتْ بنا يومًا مُلِمَّاتُ[١]

(أبا) مفعولٌ به أول منصوب، وعلامةُ نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة، (أخا) مفعول به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الألف.

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٩/ شرح ابن عقيل رقم ١٢٦/ شرح الشذور رقم ١٧٨، صـ ٣٥٧/ شرح التحفة الوردية ١٩٤/ الأشمونى ٢ - ١٧/ شرح التصريح ١ - ١٤٨/ الدرر ١ - ١٣٠.
(قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (كنت أحجو) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. أحجو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان. (أبا عمرو) أبا: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وعمرو مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أخا ثقة) أخا: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، وثقة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.
(حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب متعلق بـ(أحجو). (أَلَمَّتْ) فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. (بنا) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالإلمام. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بألم. (ملمات) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول من أن المضمرة وجملة ألم فى محل جر بحتى، وشبه جملة حتى مع مجرورها متعلقة بـ(أحجو).

وقد يرد بمعنى (قصد)، فيتعدى إلى واحد، فتقول: حَجَوْتُ بيتَ اللهِ، أى: قصدته.

(هَبْ)

بمعنى (اعْتَقِدْ). فعلُ أمرٍ جامدٌ غيرُ متصرف، حيث لا يصاغ منه الماضى ولا المضارعُ، ومن أمثلته قولُ عبدِ الله بنِ همَّام السلولى:

فَقُلْتُ أجِرْنى أبا خالدٍ وإلاَّ فَهَبْنى امرأً هالكا[1]

ضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (امرأً) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

عدَّ

ورد فى قول النعمان بن بشير:

فلا تعدُدِ المولَى شَرِيكَكَ فى الْغِنى ولكنما المولَى شريكُك فى العدم[2]

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٩/ شرح ابن عقيل رقم ١٢٧/ الأشمونى ٢ - ٢٤/ شرح الشذور ٣٦١/ أوضح المسالك رقم ١٧٤، ١ - ٣٠٠/ شرح التصريح ١ - ٢٤٨/ الدرر رقم ٥٧٨، ٢ - ٢٤٣.

(قلت) قال: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (أجرنى) أجر: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أبا خالد) أبا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، وخالد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وإلا) الواو: عاطفة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. وجملة الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: وإلا تجرنى (فهبنى) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. هب: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به أول، والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (امرأ) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هالكا) نعت لامرئ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ١٨٩/ شرح ابن عقيل رقم ١٢٤/ الأشمونى ٢ - ٢٢/ شرح التصريح ١ - ٢٤٨/ الدرر رقم ٥٧٢، ٢ - ٢٣٨.

(لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تعدد) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (المولى) مفعول به =

(المولى) مفعولٌ به أول للفعلِ المضارعِ (تعدد)، و (شريك) مفعولٌ به ثان.

ومنه قولُ أبي دؤاد الإيادي:

لا أعُـدُّ الإقْــتــارَ عُــدْمًــا ولكنْ فَـقْـدُ مَنْ قَدْ فـقَـدْتُه الإعـدامُ[1]

ويلحق بهذه المجموعة (توهم)، فيقال: توهَمْت أنك وفيٌّ. توهمْت أنَّ السؤالَ سهلُ الإجابة، توهمت القطَّ نمرًا، توهمت الإجابةَ ميسورةً.

علم:

مثالُه: قولُه تعالى: ﴿وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. المصدرُ المؤول (أن الله عزيز) سدَّ مسدَّ مفعولي (اعلم) في محل نصب.

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠]، ضمير الغائبات (هن) مبني في

= أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (شريكك) شريك: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فى الغنى) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الغنى: اسم مجرور بعد فى وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بالشرك. (ولكنما) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: كافة للكن حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (المولى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (شريكك) شريك: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فى العدم) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. العدم: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالشرك.

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٨/ العينى ٢ - ٣٩١/ المزهر ٢ - ٤٨١/ الدرر رقم ٥٧٣، ٢ - ٢٣٨.

(لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (أعد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (الإقتار) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عدما) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولكن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. (فقد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (من) اسم موصول مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (فقدته) فقد: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (الإعدام) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن تجعل (فقد) خبرًا مقدما، و (الإعدام) مبتدأ مؤخرا.

محل نصب، مفعول به أول، (مؤمنات) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

وقولُه تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[1]. [التوبة: ١٠٤]. ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٨].

فإن جاء بمعنى المعرفة تعدَّى إلى واحد، نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠]، أي: عرف كل أناس، ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]. ﴿وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقد يأتي (علم) لازماً بمعنى شقِّ الشفة، تقول: علمت شفته، وهو معلوم الشفة.

حسب

مثالُه: قولُه تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩]. ضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (لؤلؤا) مفعول به ثان منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وقولُه تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾[2]

(١) (ألم) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يعلموا) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هو يقبل) هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. يقبل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدإ. والجملة الاسمية في محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول سد مسد مفعولى يعلم. (التوبة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عن عباده) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. عباده: اسم مجرور بعد عن، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالتوبة.

(٢) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (كفروا) فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أعمالهم كسراب) أعمال: مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل =

[النور: ٣٩]، ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[(١)] [الكهف: ١٨]. ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

أما قولُه تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩]. فإن المصدرَ المؤولَ (أن أصحاب كانوا عجبا) سدَّ مسدَّ مفعُولَىْ (حسب).

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾[(٢)] [المؤمنون: ١١٥]. ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ [الفرقان: ٤٤]. ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾[(٣)] [القيامة: ٣].

= جر، مضاف إليه. الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سراب: اسم مجرور بعد الكاف. وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ الثانى، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر المبتدإ الأول الاسم الموصول. (بقيعة) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. قيعة: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل جر، نعت لسراب. (يحسبه) يحسب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (الظمآن) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (ماء) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت ثان لسراب، ويجوز أن تكون فى محل نصب، حال من سراب، حيث إنه نكرة موصوفة.

(١) (وهم رقود) جملة اسمية فى محل نصب، حال من ضمير الغائبين (هم).

(٢) (أفحسبتم) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. حسب: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل. (أنما) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: كافة لأن حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (خلقناكم) خلق: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول من أن وما بعدها سد مسد مفعولى حسب. (عبثا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو حال منصوبة، على المصدرية. (وأنكم) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، اسم أن. (إلينا) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بعدم الرجوع. (لا ترجعون) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. ترجعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومعموليها فى محل نصب بالعطف على المصدر المؤول السابق.

(٣) أن: مخففة من الثقيلة. اسمها ضمير الشأن محذوف. وخبرها الجملة الفعلية (لن نجمع)، والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولى يحسب.

ومنه أن تقولَ: أحسب ما روَوْه شيئًا مصنوعا، حسبْتك مجتهدًا فى دروسك.

قولُه تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ﴾ [المنافقون: ٤]، فيه (كل) مفعولٌ به أول ليحسب منصوب، أما المفعولُ به الثانى فإنك تلمسه فى وجهين:

أولهما: شبه جملة (عليهم) هى المفعـول به الثانى، فتكون الجملةُ الاسميةُ (هم العدو) استئنافية.

والآخر: الجملةُ الاسميةُ (هم العدو) فى محل نصب المفعولِ به الثانى، وتكون شبهُ الجملة (عليهم) متعلقةً بصيحة.

ومما جاء فيه (حسب) قولُ زفر بن الحارث الكلابى:

وكُنَّا حسبْنا كلَّ بيضاءَ شحمةً عشيةَ لاقَيْنا جذامَ وحميْرَا[1]

خال:

مثلُه قولُ الشاعر:

إخَالُك إن لم تغْضُضِ الطرفَ ذا هَوًى يسومُك ما لا يُستطاع من الوجْدِ[2]

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٧/ ضياء السالك ١ - ٣٠٥/ العينى ٢ - ٣٨٢/ شرح التصريح ١ - ٢٤٩.
(كنا) كان: فعل ماض ناقص ناسخ، مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، اسم كان. (حسبنا) حسب: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان. (كل بيضاء) كل: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. وبيضاء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (شحمة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عشية) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بحسب. (لاقينا) لاقى: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (جذام) مفعول به منصوب ،وعلامة نصبه الفتحة؛ ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف. (وحميرا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. حميرا: معطوف على جذام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

(٢) ينظر: ضياء السالك ١ - ٣٠٧.
(إخالك) إخال: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون. (لم) حرف =

كاف المخاطب ضميرٌ مبنى فى محل نصب، مفعول به أول، (ذا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة.

ومنه أن تقـول: خِلْت أنك فعلْت ذلك، فـيكون المصدرُ المؤولُ (أنك فـعلت) سادًا مسدَّ مفعولَىْ (خال).

ومثلُه: إخَالُ أنك تفهم هذا الموضوعَ، خال عليٌّ أنَّ هذا الدرسَ سهلٌ.

تعلَّمْ:

بمعنى (اعْلَمْ)، فعل أمر جامد، منه قولُ زياد بن سيَّار:

تعلَّمْ شـفـاءَ النفسِ قـهرَ عَـدُوِّها فبالِغْ بلطفٍ فـى التحيُّلِ والمَكْرِ(١)

= نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (تغضض) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الطرف) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها السياق. والتركيب الشرطى اعتراض لا محل له من الإعراب. (ذا هوى) ذا: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وهوى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (يسومك) يسوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على الهوى. وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. (لا يستطاع) لا: حرف نفى مبنى، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة يسومك فى محل جر، نعت لهوى. (من الوجد) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الوجد: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب، حال من ما الموصولة. أو متعلقة بحال محذوفة.

(١) ينظر: شرح الناظم ١٩٦/ شرح ابن عقيل رقم ١٢٠/ شرح شذور الذهب ٣٦٢/ شرح التصريح ١ - ٢٤٧/ الأشمونى ٢ - ٢٤/ ضياء السالك ١ - ٢٩٥/ الدرر رقم ٥٨٢، ٤ - ٢١٦.

(تعلَّم) فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (شفاء) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (النفس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (قهر) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و(عدو) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فبالغ) الفاء سببية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. بالغ: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (بلطف) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. لطف: اسم مجرور بعد الباء وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة باللطف. (والمكر) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. المكر: معطوف على التحيل مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(تعلم) فعل أمر جامد مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (شفـاء) مفعولٌ به أول منصــوب، وعلامةُ نصـبه الفتحــة، (قهر) مفـعول به ثان منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

المجموعة الثانية: ما دلَّ على اليقين:

تفيد أفـعالُ هذه المجموعةِ دلالةَ اليـقين؛ أى: قوةَ حكمِ إثباتِ الخبرِ للمبـتدإ، وأفعالُها:

وجد:

يكون بمعنى العلميــة اليقينيــة، ومصدرُه (وجدان) عند الأخـفش، و (وجد) عند السيرافى، ومثــالُه قولُه تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[1] [ص: ٤٤]، ضمـيـرُ الغائب (الهاء) مـبنى فى محلٍّ نصب، مفـعول به أول، و (صابرا) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة. وقولُه تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧]، ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ﴾[2] [المائدة: ٨٢]. (تجد) الفـعلُ المضارعُ الأولُ مفـعولاه (أشد واليهـود). أما الفعلُ الثـانى (تجد) فمفعولاه (أقرب والذين قالوا).

(١) (إنا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعـراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم إن. (وجدناه) وجد: فـعل ماض مبنى على السكون. وضمير المـتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفـعول به أول. (صابرا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية فى مـحل رفع، خبر إن. (نعم العبد) نعم: فعل ماض مبنى على الفتح. العبد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجـملة الفعلية فى محل رفع، خبر لمبتدإ محذوف تقديره: هو. (إنه) إن: حرف توكـيد ونصب مبنى، لا مـحل له من الإعراب. وضـمـير الغائب مـبنى فى محل نصب، اسم إن. (أواب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (لتجدن) اللام موطئة للقسم حرف مبنى، لا مـحل له من الإعراب. تجد: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة مرفوع محلا. والفاعل ضمـير مستتر تقديره: أنت. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

(عداوة) تمييز منصوب، وعلامــة نصبه الفتحة. وكذلك (مودة) (نصارى) خبر إن مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، مقول القول.

فإن كان بمعنى (أصاب وأدرك وصادف) تعدَّى إلى واحد، كما فى قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]. أى: أصاب أو صادف عندها رزقا، فيكون (رزقا) مفعولاً به منصوبًا، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[١] [الكهف: ١٧]. ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾[٢] [القصص: ١٥].

وقد يكون (وجد) بكسر (الجيم) بمعنى (حزن أو حقد أو استغنى)، فلا يتعدى إلا بواسطة، فتقول: وَجِد عليه، أى: حزن عليه، أو: حقد..

رأى:

من النحاة من يرى أنه يستعمل فى الظنِّ كما يستعملُ فى اليقين إذا كان معناه قلبيا، ومثلُه قولُه تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج: ٧، ٨]، (هاء) الغائب فى الموضعيْن ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به أول، أما كلٌّ من (بعيدا وقريبا) فهو مفعولٌ به ثان منصوب.

ومنه قولُ خداشِ بنِ زهير:

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شىْءٍ ... محاولةً وأكثرَهم جنودا[٣]

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يضلل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (فلن) الفاء: واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. لن: حرف نفى ونصب للمضارع مبنى، لا محل له من الإعراب. (تجد) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية فى محل جزم، جواب الشرط. (وليا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مرشدا) نعت لولى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) الجملة الفعلية (يقتتلان) فى محل نصب نعت لرجلين.

(٣) ينظر: المقتضب ٤ - ٩٧/ شرح ابن الناظم ١٩٥/ الأشمونى ٢ - ١٩/ العينى ٢ - ٣٧١.
(رأيت) رأى: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (الله) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أكبر) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحه. وهو مضاف. و (كل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وكل مضاف و (شىء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (محاولة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وأكثرهم) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أكثر: معطوف على أكبر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (جنودا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أمـا قـولُـه تعـالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَـوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾(1) [إبراهيم: 19]. فـفيه المصـدرُ المؤولُ (أن الله خلق) قد سـدَّ مسـدَّ مفـعولَيْ (ترى)؛ لأنه فعلٌ قلبي.

ومنه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾(2) [الشعراء: 225].

فالرؤيةُ القلبيةُ تنصبُ مـفعولَيْن، أما إذا كانت بَصَريةً فإنها تتـعدى إلى مفعول واحد، وهي بمعنى (نظر)، كأن تقولَ: متى رأيتُ زللاً قـوَّمْته، ومتى رأيْتُ صواباً شجعْتُ عليه.

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران: 143]، ﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: 26].

أما قـولُـه تعالى: ﴿فَأَرَاهُ الآيَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ [النازعات: 20]، ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: 12]، ﴿لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا﴾ [الأعراف: 27]، فإن الفعلَ في المواضع السابقة بَصَري يتـعدىَ إلى واحد، لكنه تعدى إلى اثنين بواسطة الهمزة، وهو واضحٌ في الآيةِ الأولى، أما هو في الآيتين الأخريين (يُرِي) مضمومَ حرف المضارعة ماضيه (أرَى) الذى أصلُه: رأى، فتعدى بالهمزة أرأى، لينتهيَ إلى (أرى) بعد التغيرات الصرفية اللازمة.

وقد يرد بمعنى (ذهب) من المذهب أو الذهاب فـيتعدى إلى واحـد، نحو: رأى أبو حنيفةَ حلَّ كذا، ورأى الشافعيُّ حُرْمَتَه.

وأُلحق بـ(رأى) العِلْمية (رأى) الحُلُمية، كما في قولِ عمرو بنِ أحمد الباهلي:

أراهُمْ رُفْـقَـتِـي حـتـى إذا مـا تجـافـى الليلُ وانْخَـزَلَ انـخـزالاً

---

(1) (السماوات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. (والأرض) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. الأرض: مـعطوف على السمـاوات منصوب، وعـلامة نصبـه الفتحة. (بالحق) شبه جملة في محل نصب، حال.

(2) الجملة الفعلية (يهيمون) في محل رفع، خبر أن.

إذا أنا كالذى يجرى لورْد إلى آل فلم يدرك بلالا[1]

حيث (أرى) هنا حُلْميةٌ، وقد نصبت مفعولَيْن، أولُهما ضميرُ الغائبين (هم)، والآخرُ (رفقة).

ومنه قولُه تعالى: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤]. ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢]. المصدر المؤول (أنى أذبحك) فى محل نصب ساد مسد مفعولى (أرى) الحُلمية.

ألفى:

مثالُه: قولُه تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩]، (آباء)

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٣١/ ضياء السالك رقم ١٨٢، ١ - ٣٠٩.

(أراهم) أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (رفقتى) رفقة: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية، (ما) توسعية توكيدية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (تجافى) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح المقدر. (الليل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة فى محل جر بالإضافة. (وانخزل) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. انخزل: فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (انخزالا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) فجائية فى محل نصب على الظرفية، أو حرف مبنى. (أنا) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (كالذى) الكاف: حرف تشبيهُ وجر مبنى لا محل له من الإعراب. الذى: اسم موصول مبنى فى محل جر بالكاف. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. (يجرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (لورد) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، ورد: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالجرى. (إلى آل) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. آل: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالجرى. والجملة جواب إذا. وإذا مع جملتيها فى محل جر بحتى، وحتى مع مجرورها متعلقة بالرؤية. (فلم) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يدرك) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (بلالا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مفعول به أول منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، (ضالين) مفعول به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

أما قولُه تعالى: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [البقرة: ١٧٠] ففى (ألفى) وجهان: إما أن يكونَ بمعنى (أصاب، أو وجد، أو أدرك) فيكون متعديًا إلى مفعول به واحد، وهو (آباء).

وإما أن يكونَ فعلاً قلبيا فيكون متعديا إلى مفعولَيْن، أولهما (آباء)، والآخرُ شبهُ جملة (عليه).

ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥].

ومما جاء فيه (أَلْفَى) قولُ أبى حفص الشطرنجى:

قد جَربُوه فألْفَوْه المغيثَ إذا ... ما الروعُ عمَّ فلا يلوى على أحدِ[1]

درى:

مثاله قولُ الشاعر:

دُريتُ الوفيَّ العهدَ يا عُرْوَ فاغتبط ... فإن اغتباطًا بالوفاء حميدُ[2]

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٧.
(قد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (جربوه) جرب: فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فألفوه) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ألفى: فعل ماض مبنى على الضم المقدر على الألف المحذوف، منع من ظهوره التعذر. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (المغيث) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية. (ما) حرف للتوسع والتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. (الروع) فاعل - على حد النحاة - لفعل محذوف يفسره المذكور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عم) فعل ماض مبنى على الفتح مفسر للمحذوف، لا محل له من الإعراب. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: إذا عم الروع ألفوه المغيث. (فلا) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (يلوى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (على أحد) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أحد: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بيلوى.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٦/ شرح شذور الذهب ٣٦٠/ العينى ٢ - ٣٧٣/ الأشمونى رقم ٣٢٣/ التصريح ١ - ٢٤٧/ الدرر رقم ٥٨١.
=

(تاء المتكلم) فى محل رفع، نائب فاعل، وقد كان مفعولاً به أول، (الوفى) مفعولٌ به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

قد تردُ (خال وظنَّ وحَسِب) لليقين[1]، من ذلك قولُ النمر بن تولب العكلى:

دعانى الغوانى عَمَّهُن وخِلْتُنى لى اسمٌ فلا أُدْعَى به وهْوَ أولُ[2]

= (دريت) درى: فعل ماض مبنى على السكون المقدر، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول به الأول. (الوفى) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (العهد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو مفعول به، أو مضاف إليه. (يا عرو) يا: حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. عرو: منادى مبنى على الضم المقدر فى محل نصب. (فاغتبط) الفاء: حرف سببى مبنى لا محل له من الإعراب. (اغتبط) فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فإن) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (اغتباطا) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بالوفاء) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الوفاء: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالحمد. (حميد) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(1) يرجع إلى: شرح ابن الناظم ٢٠٠.

(2) ينظر: شرح ابن الناظم ٢٠٠/ الأشمونى رقم ٣١٤/ شواهد العينى ٢ - ٣٩٥/ الدرر رقم ٥٨٥، ٢ - ٢٤٨/ ورقم ٦٠٦، ٢ - ٢٦٦.

(دعانى) دعا: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (الغوانى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (عمهن) عم: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائبات (هن) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (وخلتنى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. خال: فعل ماض مبنى على السكون. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون: حرف وقاية مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (لى اسم) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. اسم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مفعول به ثان.

(فلا) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (أدعى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (وهو أول) الواو: حرف استئناف مبنى، لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. أول: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وقول لبيد بن ربيعة العامري:

حسبت التُّقَى والجـودَ خيـرَ تجارة   ربَاحا إذا مـا المرءُ أصبح ثـاقلا[1]

وقولُه تعالى: ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣].

المجموعة الثالثة: ما يفيد التحويل:

هذه المجموعةُ من الأفعال القلبية تفيد التحويلَ أو التصييرَ، وأفعالُها:

جعل:

بمعنى (صيَّر)، ومثالُه: قولُه تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢] (الأرض) مفعولٌ به أولُ منصـوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (فراشـا) مفعول به ثان منصوب.

وقولُه تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللاَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾[2] [الأحزاب: ٤]، ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا﴾ [الزخرف: ١٠]،

---

(١) ينظر: شـرح ابن الناظم ٢٠٠/ الأشمـونى ٢ - ٢١/ شواهد العـينى ٢ - ٣٨٤/ شرح التصـريح رقم ٣١٨.

(حسـبت) حسب: فعـل ماض مبنى على السكون. وتـاء المتكلم ضميـر مبنى فى مـحل رفع، فاعل. (التقى) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (والجود) الواو: حرف عطف مـبنى، لا محل له من الإعـراب. الجود: معطـوف على التقى منصوب، وعـلامة نصبه الفـتحة. (خير) مـفعول به ثان منصوب، وعـلامة نصبـه الفتحة. وهو مـضاف و (تجارة) مضـاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسـرة. (رباحا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى على السكون فى محل نصب عـلى الظرفية. (ما) حرف توسع وتوكيـد زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. (المرء) اسم أصبح المحـذوف ودل عليه المذكور مرفوع، وعـلامة رفعه الضمـة. (أصبح) فعل ماض ناقص ناسخ مـبنى على الفتح مفـسر للمحذوف، لا مـحل له من الإعراب. (ثاقلا) خبـر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعليـة فى محل جر بالإضافة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

ويجوز أن تجعلَ (أصبح) المحذوفة تامـة، فيكون (المرء) فاعله و (ثاقلا) يكون حالا. وإذا جعلت (المرء) مبتدأ بعد إذا فخبره (أصبح ثاقلا).

(٢) (ما) حـرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (جـعل) فعل ماض مـبنى على الفتح، وفاعله ضمـير مستتر تقديره: هو. (أزواجكم) أزواج: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، =

﴿ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤].

صير:

ومثالُه: صيَّره الله عربيـا بعد أن كان أعجميا[1]، صيرتُ الطينَ حجرًا. صَيَّر الصانعُ الماءَ ثلجًا.

ويلحق النحاةُ بهذه الأفعال: ردّ، أصار، تيـقن، شعر، تبين، أصاب، اعتقد، تمنى، وهب، ترك، اتخذ، تخذ.

وهم يختلفون فيما بينهم في تعدى الأفعال الثلاثة الأخيرة، ويجعلون منصوبَها الثانى حالاً، ومن أمثلتها:

﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ [البقرة: ١٠٩]، ضميرُ المخـاطبين (كم) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول، (كفـارا) مفعول به ثانٍ منصوب، ومنهم من يرى أن (كفارا) حالٌ من ضمير المخاطبين، والرأيُ الأول أرجح.

ومنه قولُ الكميت:

رمى الحـدثانُ نسـوةَ آلِ حـربٍ بمقـدارٍ سَـمَـدْنَ لـه سُـمُـودًا

= وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (اللائى) اسم موصول مبنى فى محل نصب، نعت أو بدل من أزواج. (تظاهرون) فعل مضارع مـرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعـة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجـملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لهـا من الإعراب. (منهن) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبات مـبنى فى محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالمظاهرة. (أمهاتكم) أمـهات: مفعول به ثان منـصوب، وعلامة نصبـه الكسرة. وهو مضاف، وضمـير المخاطبين مبنى، فى مـحل جر، مضـاف إليه. (وما) الواو: حـرف عطف مبنى، لا محل له من الإعـراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعـراب. (جعل) فعل ماض مبنى على الفتح. والفاعل ضميـر مستتر تقديره: هو. (أدعياءكم) أدعياء: مفعول به أول منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة. وهو مضاف. وضمير المخاطبين مـبنى فى محل جر، مـضاف إليه. (أبناءكم) أبناء: مـفعول به ثان منصـوب، وعلامة نصـبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(١) ينظر: همع الهوامع ١ - ١٥٠، ١٥١.

فـردَّ شــعـورَهن الـسودَ بيــضًـا   وردَّ وجـوهَهُن الـبيضَ سـودًا[1]

كلٌّ من (شعور ووجوه) مفعولٌ به أولُ، و (بيضا وسودا) مفعول به ثان.

وقولُه تعالى: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ [يوسف: ٢١].

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩]. (بعض) مفعولٌ به أولُ منصوب، والجملةُ الفعليةُ (يموج) فى محل نصب مفعول به ثان.

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]. فإن جُعل الفـعلُ (اتخذ) متعديًا لاثنين فإن (إبراهيم) يكون مفعولاً أول، و (خليلا) يكون مفعولاً ثانيا. وإن جعلته متعديا لواحد كان (خليلا) حالاً.

وقولُه تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ﴾ [البقـرة: ٥١]، وفيـه (العجل) مفعـول به أول منصوب، أما المفعولُ به الثـانى فهو محذوفٌ، والتـقدير: اتخذتم العجلَ إلَهًا.

(١) ينظر: مـجالس ثعلب ٢ - ٤٣٩./ الأضـداد ٣٦/ شرح ابن عـقيل ١-٤٣٠/ الأشمـونى رقم ٣٣١.
السمود: الغفلة وذهاب القلب.

(رمى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعـذر. (الحدثان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (نسوة) مفعـول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضـاف، و (آل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و (حرب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بمقدار) الباء: حرف جر مـبنى، لا محل له من الإعراب. مـقدار: اسم مجرور بالبـاء، وعلامة جره الكســرة. وشبه الجملة متـعلقة بالرمى. (سمدن) سـمد: فعل ماض مـبنى على السكون. ونون النسوة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جر نعت لمقدار. (له) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بسمود. (سمودا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(فرد) الفاء: حـرف عطف مبنى لا محل له من الإعـراب. رد: فعل ماض مبنى على الفـتح. والفاعل ضميـر مستتر تقـديره: هو. (شعورهن) شعـور: مفعول به أول منصوب، وعـلامة نصبه الفـتحة. هو مضاف، وضـمير الغائبات مـبنى فى محل جر، مضاف إلـيه. (السـود) نعت لشعور منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بيضا) مفعول به ثان منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ورد) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. رد: فعل ماض مـبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستـتر تقديره: هو. (وجوهن) وجوه: مفعول به أول منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمـير الغائبات (هن) مبنى فى محل جر، مضاف إليـه. (البيض) نعت لوجوه منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة. (سودا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

واتخذ وتخذ بمعنى واحد، وتركيب واحد، وقد يتعديان إلى اثنين، وقد يتعديان إلى واحد.

وقول رؤبة:

ولعبت طير بهم أبابيلْ فصُيِّروا مثلَ كعصفٍ مأكولْ[1]

واو الجماعة فى (صيروا) نائب فاعل، وهو المفعول به الأول. و (مثل) مفعول به ثان منصوب.

وقولُك: وَهَبَني اللهُ فداءَك، ياء المتكلم مفعول به أول، و (فداء) مفعول به ثان منصوب، وقول فرعان بن الأعرف:

وربَّيتُه حتى إذَا مَا تَرَكْتُه أخَا القومِ واستَغْنى عن المسْح شَارِبُهُ[2]

(١) ينظر: ديوانه ١٨١/ الجنى الدانى ٩٠، وفيه: فأصبحت/ شرح التصريح ١ - ٢٥٢/ الأشمونى رقم ٣٢٨.

(لعبت) لعب: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء الساكنة للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (طير) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بهم) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة باللعب. (أبابيل) نعت لطير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فصيروا) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. صير: فعل ماض مبنى على الضم مبنى للمجهول. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (مثل) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كعصف) الكاف: حرف زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. عصف: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مأكول) نعت لعصف مجرور، وعلامة جره الكسرة، وسكن من أجل الروى.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ١ - ٣٨٨/ شرح التحفة الوردية ١٩١/ العينى ٢ - ٣٩٨/ الأشمونى رقم ٣٣٠/ الدرر رقم ٥٨٨، ٢ - ٢٥١.

(ربيته) ربى: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به. (حتى) ابتدائية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى، فى محل نصب على الظرفية. (ما) حرف زائد للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. (تركته) ترك: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (أخا القوم) أخا: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، والقوم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (واستغنى) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. استغنى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (عن المسح) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. =

هاء الغـائب فى (تركتـه) مفـعولٌ به أول، و(أخـا) مفـعولٌ به ثان منصـوب، وعلامةُ نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة.

أفعال تتعدى إلى مفعولَيْن ليس أصلهما المبتدأ والخبر:

تتعدى أفعالُ هذه المجموعة إلى مفعولَيْن ليس أصلُهما المبتدأَ والخبرَ، وتدور فى معنيـين: (المنح أو الإعطاء، والكسـاء أو الإلباس)، ويجوزُ الاقـتصـارُ على أحدِ المفعولين، وهى:

منح، أعطى، أكسب، أورد، أرفد، ألبس، كسا...

ومثالُها قولُك: منحنا الأولَ جائزةً. (الأول) مـفعولٌ به أول منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، (جائزة) مفعولٌ به ثانٍ منصوب.

ألبست الأمُّ فتاتَها ثوبًا جديدًا. (فتاة) مفعولٌ به أول منصوب. (ثوبا) مفعول به ثان منصوب، وعلامةُ نصب كل منهما الفتحة.

ومنه أن تقولَ: نعطى الفقراءَ صدقات، كسوْتُ المحتاجين ألبسةً، أكسبْنا التاجرَ المتعاملَ معنا أموالاً كثيرةً.

ويجعلُ سيبويه أفعالَ هذا البـاب لا تلتزمُ بوجود المفعولَيْن، حيث يذكر: «هذا بابُ الفاعلِ الذى يتـعداه فعلُـه إلى مفعـولَيْن، فإن شِئْت اقـتصرت على المفـعول الأول، وإن شئت تعـدَّى إلى الثانى كما تعـدى إلى الأول، وذلك قولُك: أعطى عبدُ الله زيدًا درْهما»[1].

ملحوظتان:

الأولى: المفعول الأول فاعل فى المعنى:

تلحظ أن مـفـعـولَىْ هذا البـاب أحـدُهمـا فـاعلٌ فى المعنى، وهو الآخـذُ، أو الممنوحُ، أو المعطى إليه، أو اللابس، أو المكسوُّ، والآخـرُ مفعولٌ به فى المعنى، وهو

= المسح: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالاستغناء. (شاربه) شارب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وهاء الغائب ضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(1) الكتاب 1 - 37.

المأخوذُ أو الممنوحُ به، أو المعطى، أو الملبوس، أو المكسوُّ به. فإذا قلت: أعطيت الصديقَ كتابَ النحو، فكل من (الصديقَ وكتاب) مفعولٌ به منصوبٌ، لكنه فى المعنى يكون الصديقُ مُعْطًى إليه، فهو آخذ، فهو فاعلٌ، و (كتاب) يكون معطى، فهو مأخوذٌ، فهو مفعولٌ به فى كلٍّ حال.

ومثلُ ذلك فى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]. فكاف المخاطب آخذ، والكوثر مأخوذ. وكذلك: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾. [المؤمنون: ١٤].

الثانية: من أفعال هذه المجموعة:

يمكن أن نلحقَ بأفعال هذه المجموعة تلك الأفعالَ التى تتعدى إلى الثانى مرةً بحرف الجر، وأخرى بدون حرف الجر، وأحيانا يجعلونه حينئذ منصوبًا على نزع الخافضِ، أو على السعةِ والاتساع.

من ذلك: سقى، سمى، روى، كنَّى. . . .

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]. ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٤١]. ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾ [محمد: ١٥].

وكأن تقول: سميته محمدًا، وسميته بمحمد، كنَّيْتُه أبا على، وكنيته بأبى على، رويت الزرع ماءً، رويت الزرعَ بالماء.

أفعالٌ تتعدى إلى ثلاثة

الأفعالُ التى تتعدى إلى ثلاثة مفاعيلَ فى اللغة العربية سبعةٌ، مأخوذةٌ من العلمِ والإنباء، وهى:

أَعْلَم، أَرَى، أَنْبَأ، نَبَّأ، أخْبر، خبَّر، حدَّث.

وحقيقةُ هذه الأفعال أنها حدثٌ يشترك فيه اثنان:

- الحدثُ هو الإعلامُ أو الإنباءُ والإخبار، تلحظ أنها أفعالٌ تتعدى إلى اثنين، ثم تعدت إلى الثالث بالهمزة، أو التضعيف.

- الفاعلُ قائمٌ بالحدث إعلامًا أو إنباءً، وهو الذى يكون مرفوعًا.
- المفعولُ به الأولُ متلق للحدث، فهو مشتركٌ فى الفاعلية، وإن كان منصوبًا.
- معنى الإعـلام أو الإنباء ينحـصر فى المفـعولَيْن الثـانى والثالث، وقـد كانا يُكونان جملةً اسمية قَبلَ دخولِ الفعلِ القلبى عليهما.

مثالُ هذه الأفعال مع تحليلها الصرفى والدلالى:

أعلمتُ عليًا محمدًا مجتهدًا. الإعلام قد حدث بواسطتى (تاء المتكلم)، وتلقاه على، فالإعلام مشترك بينى فاعـلاً وبين على مفعولا أول، لكن عملية الإنباء تقع على ركنى الجـملة الاسمـية (مـحمد مـجتـهد). (أعلم) فـعلٌ ماض مـبنى على السكون، وهو فاعلٌ قلبى، أصله: (علم) القلبى تعدى بالهمزة.

(تاء الفاعل) ضمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل. وهو محدثُ الإعلام. (عليا) مفعولٌ به أولُ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ. وهو متلقى الإعلام.

(محمدًا) مفعولٌ به ثان منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

(مجتهدا) مفعولٌ به ثالثٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

تلحظ أن المفعولَيْن الثانى والثالثَ هما مادةُ الإعلام، فهما يكونان جملةً اسمية (محمد مجتهد) مدلولُها هو المُعلَمُ به.

فـإذا كانت (أعلم) منقـولةً من المتـعدى لواحـد تعـدت إلى اثنين، كقـولك: أعلمتُكَ الخَبـر. أعلم على محمدًا الموعدَ، وهى بمعنى (أعْـرَف) ومثلُ ذلك سائرُ الأفعال على النحو الآتى:

أريتُك الصديقَ موجودًا.

(أرى) فعل قلبى بمعنى (أعلم) متعدى (عـلم) القلبى بالهمزة، وهو فعلٌ ماضٍ مبنى على الـسكون. (تاء المتكلم) فاعله، و (كـاف المخاطب) مفـعول به أول، و (الصديق) مـفعول به ثان، و (مـوجودا) مفـعول به ثالث. وتلحظ أن المفـعولين الثانى والثالثَ أصلُهما جملةٌ اسمية (الصديق موجود).

مضارع (أَرَى) هو (يُرِى) بضم الياء وكسر الراء، بمعنى (يُعْلِم) بضم الياء وكسر اللام.

ومنه قولُه تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة:١٦٧]، حيث (يُرِى) مضارع (أرى) المتعدى بالهمزة من (رأى) الفعلِ القلبى. فيكون ضميرُ الغائبين مفعـولاً به أول، و(أعمال) تكون مفـعولاً به ثانياً، و (حـسرات) تكون مفعولاً به ثالثاً[1].

ومنه قولُـه تعالى: ﴿قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ﴾ [سبـأ: ٢٧]. أى: ألحقتموهم به. (ضمير المتكلم) مـفعول به أول. (الذين) مفعول به ثان. (شركاء) مفعول به ثالث. وذلك على أن (أرى) فعلٌ قلبى تعدى بالهمزة، وليس بصريا.

﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ﴾ [فـاطر: ٤٠، الأحقـاف: ٤]. على أن (أرى) علميـة، فالياء مـفعول أول، وجملة (مـاذا خلقوا) سدت مـسد المفعـولين الثانى والثالث فى محل نصب.

أما قـولُه تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً﴾ [الأنفال: ٤٣]، فـإن فيه (رأى) حُلْميـة، فإذا عُـدَّت كالعلميـة فإن (كاف المخـاطب) يكون مفـعولاً أول، وضمـير المخاطب يكون مفـعولاً ثانيا، و (قليـلا) يكون مفعولاً ثالثـا، وإن عُدَّت (رأى) كالبصرية فإنها تتعدى إلى اثنين لأنـها فعلٌ معدّى بالهمزة، ويكون (قليلا) حالاً.

إذا كانت (رأى) منقولةً من المتـعدى إلى واحد فإنها تتعدى إلـى اثنين، فيقال: أريتك الكتـابَ. (كـاف المخاطب) مـفعـول به أول. (الكتـاب) مـفعـول به ثان منصوب.

ومنه - أى المتـعدى إلى اثنـين - قولُه تعـالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢] ﴿فَأَرَاهُ الآيَةَ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: ٢٠]، ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ [النمل: ٩٣].

(١) يجوز أن تجعل الرؤية بصرية، فتكون (حسرات) حالاً.

أنبأت عليا محمدًا جالسًا عندى. ومنه قولُ الأعشى:

وأُنْبِئْتُ قيسًا ولم أبْلُه كما زعموا خيرَ أهلِ اليمن[1]

(تاء المتكلم) ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وقد كان مفعولاً به أول. (قيسا) مفعول به ثان منصوب. (خير) مفعول به ثالث منصوب.

قولُه تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩]، (عباد) مفعول أول. المصدر المؤول (أنى أنا الغفور) سد مسد المفعولين الثانى والثالث فى محل نصب.

وقولُك: أُخْبِرْتُ الامتحانَ سهلاً. تاء المتكلم نائب فاعل، وهو المفعولُ الأولُ. (الامتحان) مفعول به ثان، (سهلا) مفعولٌ به ثالث. ومنه قولُ العوام بن عقبةَ:

وخُبِّرْتُ سوداءَ الغميمِ مريضةً فأقبلْتُ من أهْلى بمصرَ أعودُها[2]

---

(١) ينظر: مجالس ثعلب ٤١٤/ شرح ابن الناظم ٢١٦/ شرح ابن عقيل رقم ١٤٠/ الأشمونى رقم ٣٥٢/ شرح التصريح ١ - ٢٦٥/ الدرر رقم ٦٢٣.

لم أبله: لم أختبره وأجربْه.

(أنبئت) أنبئ: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (قيسا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولم أبله) الواو للابتداء أو للحال، حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. أبل: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (كما زعموا) الكاف: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. زعم: فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل جر بالكاف، وشبه الجملة من الكاف ومجرورها متعلقة بخير. (خير أهل اليمن) خير: مفعول به ثالث منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وأهل: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، واليمن مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٢١٦/ شرح ابن عقيل رقم ١٤١/ الأشمونى رقم ٣٥٣/ شرح التصريح ١ - ٢٦٥/ الدرر رقم ٦٢٤.

(خبرت) خبر: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (سوداء) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (الغميم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مريضة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه =

(تاء المتكلم) ضـمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وقد كـان مفـعولا به أول. (سوداء) مفعول به ثان منصوب. (مريضة) مفعول به ثالث منصوب.

وقولُك: حَدَّثْتُكَ المقعدَ نظيفًا.

وقول النابغة الذبيانى:

نُبِّـئْتُ زُرْعَةَ والسـفاهةُ كـاسمِـها يُهـدِى إلىَّ غـرائبَ الأشـعـار[1]

الفعل الماضى (نبَّأ) تعدى إلى ثلاثة مفاعيل، الأول (تاء الفاعل) وقد تحول إلى نائب فاعل، والثانى (زرعة)، والثالثُ هو الجملةُ الفعليةُ (يهدى).

= الفتحة. (فـأقبلت) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. أقبل: فـعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (من أهلى) من: حرف جـر مبنى، لا محل له مـن الإعراب. أهل: اسم مجـرور بعد من، وعـلامة جره الـكسرة المقدرة، منع مـن ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بأقبل. (بمصر) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. مصر: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيـابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة فى محل نصب، حال، أو متعلقة بحال محذوفة من أهلى. (أعودها) أعود: فـعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال من تاء الفاعل فى أقبلت.

(1) ينظر: شـرح ابن الناظم ٢١٥/ شـرح ابن عقـيل رقم ١٣٧/ شـواهد العيـنى ٢ - ٤٣٩ الصبـان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢-٤١.

(نبئت) نبئ: فعل ماض مـبنى على السكون مبنى للمجهول. وتاء المتكلم ضمـير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعـول الأول. (زرعة) مفعول به ثان منصوب، وعـلامة نصبه الفتحـة. (والسفاهة) الواو: للابتداء أو الحـال حرف مبنى لا محل له من الإعـراب. السفاهة: مبتـدأ مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. (كاسمها) الكاف: حرف جـر مبنى، لا محل له من الإعراب. اسم: اسم مجرور بعد الكاف، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبـة (ها) مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ. أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. (يهدى) فعل مضارع مرفوع وعلامـة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضميـر مستتر تقديره: هو. والجملة الفعليـة فى محل نصب، مفعول به ثالث لنبئ. (إلىَّ) إلى: حرف جـر مبنى، لا محل له من الإعراب، وضميـر المتكلم (الياء) مبنى فى محل جر بإلى. وشـبه الجملة متعلقة بـيهدى. (غرائب) مفعـول به منصوب، وعلامة نصب الفتـحة. و(الأشعار) مضـاف إليه مجرور، وعلامـة جره الكسرة.

وقولُ الحارثِ بن حلزةَ اليشكري:

أَوَ مَنَعْـتُمْ مـا تُسْأَلُون فـمن حُـدْ دِثْتُمُـوه له علينـا العـلاءُ[1]

(حـدث) تعدى إلى ثلاثة، الأول ضـميـر المخـاطبين (تم) وهو نائبُ فـاعل، والثاني (هاء الغائب)، والثالث هو الجملة الاسمية (له علينا العلاء)

أحكام أفعال القلوب

لأفعالِ القلوبِ في التركيبِ ثلاثُ أحوالٍ [2]:

أولاها: أن تكونَ عاملةً:

هذا هو الأصلُ فيها - كـما تقدم - حيث تدخلُ على الجملةِ الاسـمية فتنصب كلا من المبتـدإ والخبرِ مفعولَيْن لهـا، وذلك إذا تقدم الفعلُ مفعـوليه، حيث يجب نصبُه لهما.

ثانيتها: أن تكونَ ملغاةً:

يجوز أن يبـطلَ عملُ هذه الأفعـالِ في اللفظِ والمحلِّ، مع ترجيـح في إحداها على التفصيلِ الآتي:

---

(1) ينظر: شـرح ابن يعيـش ٧ - ٦٥/ شرح ابن الناظم ٢١٧/ شـرح ابن عـقيل رقم ١٣٩/ العـينى ٢ - ٤٤٥/ شرح التصريح ١ - ٢٦٥/ الدرر رقم ٦٢٦.

(أو منعتم) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. منع: فـعل ماض مبنى علـى السكون. وضميـر المخاطبين (تم) مـبنى فى محل رفع، فاعل. (ما تسـألون) ما: اسم موصول مبنى فى محل نـصب، مفعول به. تسألون: فعل مـضارع مبنى للمجهول مـرفوع، وعلامة رفعه ثبـوت النون. وواو الجماعة ضمير مـبنى فى محل رفع، نائب فاعل. وفى الجملة ضميـر محذوف، وهو العائد. والتقدير: تسألونه. والجملة الفـعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (فمن) الفـاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. من: اسم استـفهام مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (حدثتموه) حـدث: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على السكون. وضميـر المخاطبين فى مـحل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. وضـمير الغائب (الهـاء) مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. والجملة الفعلية فى مـحل رفع، خبر المبتدإ اسم الاستفهام من. (له) اللام حرف جر مبنى، لا محل له من الإعـراب. وضمير الغـائب مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مـقدم. (علينا) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضـمير المتكلمين نا فى محل جر بعلى، وشبـه الجملة متعلقة بالعلاء. (العلاء) مـبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. والجملة الاسمية (له العلاء) فى محل نصب، مفعول به ثالث لحدث.

(2) ينظر: المقتضب ٢ - ١٠، ٣٤٤/ المقرب ١ - ١١٦/ شرح شذور الذهب ٣٦٤/ الهمع ١ - ١٥٣.

أ - إذا توسط الفعلُ بين الاسمين المفعولين يتساوى الإلغاءُ والإعمالُ، نحو: الطالبَ - ظننت - مجتهدًا، برفع الطالب ومجتهد ونصبهما، الرفعُ بإلغاء الفعلِ فيكونان مبتدأ وخبرًا. والنصبُ بإعمال الفعلِ فيكونان مفعولَيْن.

ب - إذا تأخر الفعلُ عن الاسمين المعمولَيْن فإن الإلغاءَ يرجح، نحو: الفتاةُ فاضلةٌ خلْت. برفع الفتاة وفاضلة على الابتداء والخبر، حيث يرجح إلغاءُ الفعلِ؛ لتأخره عنهما، ويجوز بوجهٍ مرجوحٍ أن ينصبَا على إعماله.

جـ - إذا تقدم الفعلُ على الاسمين وكان مسبوقًا باستفهام فإن الإعمالَ يرجح، بلْ يوجبه جمهورُ النحاة، نحو قولك: متى ألفيت صديقَكَ وفيًّا؟ بنصب صديق ووفي - على الأرجح، ووجوبا عند الجمهور - على أنهما مفعولَيْن، ويجوز عند الكوفيين أن يلغَى الفعلُ متى سبق باستفهام، فيرفعان على الابتداء والخبر.

في حال رفع الاسمين بعد الفعلِ القلبي المسبوقِ باستفهام فإن البصريين يقدرون ضميرَ شأنٍ محذوفًا أو لام الابتداء التي تعلق الفعل، نحو: متى ظننت محمدٌ قائم؟ والتقدير: متى ظننت هو محمد قائم؟أو: متى ظننت محمد؟أو: . . . لمحمد قائم؟

ملحوظتان:

أ - لا يدخل الإلغاءُ أفعالَ التحويل ولا أفعالَ القلوب الجامدةَ (هَبْ وتعلَّمْ).

ب - مذهبُ البصريين وجوبُ الإعمال إذا تقدم الفعلُ على مفعولَيْه، لكن الكوفيين والأخفشَ يجيزون الإلغاءَ في مثلِ هذا التركيب مستدلّين بقول الشاعر:

أرجو وآمُلُ أن تدنو مودَّتُها ... وما إخالُ لدينا منك تنويلُ[1]

---

(1) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٢٩/ شرح التصريح ١ - ٢٥٨/ تهذيب التوضيح ١-١١٦/ ضياء السالك رقم ١٩٠/ الأشموني رقم ٣٣٤.

(أرجو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (وآمل) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. آمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أن تدنو) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. تدنو: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الضرورة. (مودتها) مودة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة،=

حيث رفع (تنويلُ)، والبصريون يجعلون هذا من قبيلِ الإلغاء؛ لأن الفعلَ ليس في أول الكلام، بدليلِ تقدم حرفِ النفى (ما) عليه، ومنهم من يجعل الفعلَ معلقا بتقديرِ لامِ الابتداءِ بين الفعلِ ومعموليه.

ثالثها: أن تكونَ معلَّقةً:

تعليقُ الفعلِ القلبى يعنى أن يبطلَ عملُه لفظًا، لكنه يعمل محلا، ذلك لمجيء ما له صدرُ الكلامِ بعده، فافـترض أن ما بعده كلامٌ مستـقلٌّ نحويا، فيكون له ضبطُه الإعرابى على سبيلِ الاستقلالِ، لكنه لا يسـتطاع إغفالُ أثرِ الفعلِ القلبى، فيجعل النحاةُ عملهُ محـلا، أى: ما بعد الفعلِ القلبى المعلق يعرب حسبَ موقـعه، كما لو كان كلامًا مستقلا، ثم يجـعل فى محلٍّ نصب مفعولَى الفعلِ المعلق. ويكون ذلك مع ما يأتى:

أ - لام الابتداء: كما فى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾[1] [البقـرة: ١٠٢]. (لمن) اللام: لام الابتداء حرف مـبنى، لا محل له

= وهو مضاف، وضـمير الغائبة (ها) مـبنى فى محل جر، مضاف إليـه. والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به، (وما إخال) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إخال: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (لدينا) لدى: ظرف مكان مبنى فى محل نصب، وهو مضاف وضميـر المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبـه الجملة فى محل رفع، خبر مبتدإ. (منك) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة بتنويل. (تنويل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والجملة الاسمية فيها عدة أوجه:

أ - أن تكون قد سـدت مسدَّ مـفعولى (إخـال) على أنه عامل، مع تقـدير لام الابتداء التى علقـته عن العمل. والتقدير: وما إخال للدنيا منك تنويل، أو: لتنويل.

ب - أن تكون الجملة الاسمية فى محل نصب، مفعول به ثان لإخال على أنه عامل، والمفعول به الأول يكون ضمير شأن محذوفا. والتقدير: وما إخاله لدينا تنويل.

جـ - أن يكون إخال مُلغى لتقدم النفى عليه، أو لذكرِه فى وسط الكلام لا فى أوله.

(١) (لقد) اللام: واقعـة فى جواب قسم محذوف حـرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حـرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعـراب. (علموا) فعل ماض مبـنى على الضم، وواو الجماعة ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لمن) اللام: للابتـداء حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، مـعلق لعلم عن العمل لفظا. من: اسم موصول مبنى فى مـحل رفع، مبتدأ. (اشتراه) اشترى: فـعل ماض مبنى على الفتح =

من الإعراب. من: اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبرُه الجملة الاسمية (له خلاق)، والجملةُ الاسميةُ (من اشتراه ما له من خلاق) فى محل نصبِ مفعولى (علم).

ومنه أن تقولَ: خلْت لَلصديقُ وفىٌّ. (الصديق) مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ، (وفى) خبرُ المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملةُ الاسميةُ فى محل نصبِ مفعولى (خال).

ومنه: علمت لَمحمدٌ حاضرٌ، ظننت لَلْمسرحيةُ ملغاةٌ.

ب - لام القسم:

كما جاء فى قولِ لبيد:

ولقد علمتُ لَتأتِينَّ مَنِيَّتى   إن المَنَايا لا تطيشُ سهامُها(١)

= المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (ما) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (له) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى، فى محل جر باللام، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (فى الآخرة) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الآخرة: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بخلاق. (من خلاق) من: حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. خلاق: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسمية (ما له من خلاق) فى محل رفع، خبر الاسم الموصول. والجملة الاسمية (من اشتراه ما له من خلاق) سدت مسد مفعولى (علم)، والجملة الفعلية جواب القسم المحذوف، لا محل لها من الإعراب.

(١) الكتاب ٣ - ١١٠ / الأشمونى رقم ٣٣٦ / شرح التصريح ١ - ٢٥٤ / ضياء السالك رقم ١٨٧ / الخزانة رقم ٧١٦، ٩ - ١٥٩ / تهذيب التوضيح ١ - ١١٥.

(لقد) اللام للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (علمت) علم: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لتأتين) اللام: للتوكيد واقعة فى جواب قسم محذوف، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. تأتى: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل رفع. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (منيتى) منية: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والجملة في محل نصب مفعولي علم، وهو معلق بلام القسم. والجملة جواب القسم المحذوف، لا محل =

اللام فى (لتأتـينّ) لام القسم، فعلق الفـعل القلبى (علم) عن العـمل، فتكون الجملةُ الفعليةُ (لتأتين منيتى) فى محل نصب مفعولى (علم).

ومنه أن تقولَ: رأيْت ليكونَنَّ محمدٌ وفيا. خِلْت لتزورنَّ عمَّكَ مساءً

جـ - (ما) النافية:

كمـا جاء فى قـوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥]، حيث (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (هؤلاء) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبـتدأ، خبره الجملةُ الفـعليةُ (ينطقون)، والجملة الاسمـية (ما هؤلاء ينطقون) فى محل نصب مفعولَىْ (علم).

د - (لا) و (إن) النافيتان فى جواب قسم:

إذا كان مـعمولاً الفـعلِ القلبى متضـمنين (لا) أو (إن) النافيتين الواقـعتين فى جوابِ قسم فإن الفعل يعلَّق، سواءٌ أكان القسمُ ملفوظًا به أَمْ مقدرًا:

مثال القسم الملفوظ به: علمت والله لا هو مهملٌ ولا كـسولٌ. (لا) حرفُ نفى مبـنى، لا محل له من الإعـراب، (هو) ضمـير مـبنى فى محل رفـع، مبـتدأ، (مهمل) خـبرُ المبتدإ مرفـوع، وعلامةُ رفعه الضـمة، والجملة الاسمـية فى محل نصبِ مفعولى (علم). ذلك لأن حـرفَ النفى (لا) وقع فى جواب القسم (والله) المتصدر معمولى (علم).

ومثال القسم مقدراً: خلت إنْ علىٌّ فاهم. والتقدير: خلت والله إن على فاهم، حرف النفى (إن) واقع فى جواب قسم مقدر تصدر معمولى (خال) فيعلق الفعلُ، وتكون الجملةُ الاسميةُ (على فاهم) في محل نصب مفعولى (خال).

= لها من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونـصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (المنايا) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (لا تطيش) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. تطيش: فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. (سهامها) سهـام: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضـاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليـه. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن.

هـ- الاستفهام:

فى أى صورةٍ من صورِ مـوقعِه فى تركيبِ الجملةِ التى تقع بـعد الفعلِ القلبى، فقد يكون الاستفهام:

- معتـرضا بين الفعلِ ومنصـوبَيْه، كما فى قـوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، معمـولا الفعلِ القلبى (أدرى) هما (قريب ما توعدون)، تصدرا بحرف الاستفهامِ (الهمزة)، فيعلق الفعلُ، ويكون (قريب) مبتدأ أو خبـرًا مقدمـا، و (ما) الاسمُ الموصولُ يكون فـاعلاً سدَّ مسـدَّ الخبر أو المبـتدإ المؤخر، والجملةُ الاسمية فى محل نصب مفعولى (أدرى).

- وقد يكون اسمُ الاستـفهام أحدَ المعمولَيْن، كمـا فى قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ٧١]، حيث (أى) اسمُ استفهام مـبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضـمة مضاف، خـبرُه (أشد)، والجملةُ الاسـميةُ فى محل نصب مـفعولى (تعلم)؛ لأن الفعلَ معلقٌ عن العمل.

ومثله أن تقولَ: علمت من القادمُ ؟ خَلْت أيُّ البابين أوسع

- وقد يكون الاستفهامُ مضافًـا إلى أحد المعمولين، كأن تقولَ: علمت فتاةُ مَنْ هذه ؟ (فتاة) مبـتدأ مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة مضاف، واسم الاسـتفهام (من) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر. واسمُ الإشارة (هذه) مبنى فى محل رفع، خبر المبـتدإ، والجملةُ الاسميـةُ فى محل نصب مفعـولى (علم)، وهو فعلٌ قلبى معلق لتضمن معموله استفهامًا. ومنه: ظننت كتابُ من هذا ؟

- وقد يكون اسمُ الاسـتفهامِ فـضلةً فى معمـولِ الفعلِ القلبى، كمـا فى قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. حيث معمول (يعلم) الجملةُ الفـعلية (أى منقلب ينقلبون)، وقـد تضمنت اسمَ استفـهامٍ (أى)، وهو منصوبٌ على المصدرية.

و - لعل:

يقـولُ ابنُ هشام: «ذكـره أبو على فى التذكـرة»[1]، فـيكون منه قولُه تعـالى:

(١) ينظر: شرح الشذور ٣٦٦.

﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١]. حيث يظهر أن مفعولَىْ (أدرى) جملةُ الترجى (لعلَّه فتنةٌ)، فتكون فى محلٍّ نصب. والكوفيون يجرون الترجى مجرى الاستفهام فى تعليقِ الفعلِ القلبى، وإن لم يذكرْ ذلك سائرُ النحاة، لكنه ظاهرٌ فى هذه الآية.

والتعليقُ ظاهرٌ كذلك فى قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ﴾ [عبس: ٣]. حيث جملةُ الترجى (لعله يزكى) فى محل نصب، مفعول به ثان ليدرى.

ومنهم مَنْ يقفُ على: يدريك، ويجعل جملةَ الترجى استئنافا.

ومثلُه فى قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾.

ز - (إنَّ) المشددة المكسورة الهمزة، إذا وقعت اللامُ فى جملتها:

نحو قولك: علمت إنَّ محمدًا لوفيٌّ، حيث جملة (إن) ومعموليْها فى محلٍّ نصب مفعولَىْ (علم)، مع ملاحظة دخول لامِ التوكيدِ أو الابتداء على خبرها، ويختلف هنا بين كونِ المعلقِ (إن)، أو (اللام)[1].

ومنه: عَلِمْتُ إن فى هذا الكتابِ لفائدةً، حيث دخلت لامُ التوكيدِ أو الابتداءِ على اسم (إن) المؤخرِ (فائدة).

ح - (لو) الشرطية:

تُذكرُ من المعلقات للفعلِ القلبى، حيث ذكرت فى قولِ حاتم الطائى:

وقد علم الأقوامُ لَوَ انَّ حاتمًا أراد ثراءَ المالِ كان له وَفْرُ[2]

(١) ينظر: شرح الشذور ٣٦٦.

(٢) ينظر: شرح شذور الذهب رقم ١٨٦ صـ ٣٦٦ / الأشمونى رقم ٣٣٧.

(قد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (علم) فعل ماض مبنى على الفتح (الأقوام) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لو) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب يفيد الامتناع للامتناع. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب (حاتما) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (أراد) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول فى محل رفع، فاعل لفعل محذوف تقديره: ثبت - على رأى جمهور النحاة - وأرى أن المصدر المؤول فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف. (ثراء) مفعول به =

وفيه التـركيبُ الشرطى باستخـدامِ حرفِ الشرطِ (لو) فى محلِّ نصبِ مـفعولَىْ (علم).

ط - (كم) الخبرية:

تذكر (كم) الخـبريةُ من معلقات الفـعل القلبى ذهابًا بها مذهبَ الاسـتفهامـية، ومثالُها قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ﴾(١) [يس: ٣١]، حيث (كم) خبريةٌ، والمعنى: كثـيرًا من القرون أهلكْنا، فتكون الجملةُ الفعليةُ (كم أهلكنا) فى محلِّ نصب مفعولَيْ (يرى)، وتكون (كم) الخبريةُ معلقة، فإذا عُدَّت استفهاميةً فإن الاستفهامَ معلِّقٌ.

ملحوظات

أ - تابع المفعولات حالَ التعليق:

إذا عُلِّق الفعـلُ القلبى فإن تابعَ معـموله يُعـربُ طبقًا للإعـراب اللفظى له، إن

= منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة. وهو مضاف، و (المال) مضـاف إليه مجرور، وعلامـة جره الكسرة. (كان) فـعل جواب الشرط ماض ناقص ناسخ مـبنى، لا محل له من الإعراب. (له) اللام: حـرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب (الهـاء) مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان مـقدم. (وفر) اسم كان مؤخر مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. والـتركيب الشرطى فى محل نصب مفعولى علم.

(١) (ألم) الهمزة: حـرف استفهام مـبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجـزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يروا) فعل مـضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمـه حذف النون، وواو الجماعة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. (كم أهلـكنا) كم: خبرية للكثرة اسم مـبنى على السكون فى محل نصب، مفعـول به مقدم، والتقدير: كـثيرا من القرون أهلكنا. أهلك: فعل مـاض مبنى على السكون. وضميـر المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة سـدت مسد مفعـولى يرى. ويجوز أن تجعل كم استفهامية فى محل نصب، مفعول به والجملة سدت مسد المفعولين؛ لأن الاستفهام معلق للفعل القلبى. (قبلهم) قبل: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة، متعلق بأهلك. وهو مضاف وضمير الغائبين (هم) فى محل جر مضاف إليه. (من القرون) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. القرون: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة تمييز لكم. (أنهم) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بالرجوع. (لا يرجعون) لا: حرف نفى مـبنى، لا محل له من الإعراب. يرجعون: فعل مضارع مـرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول فى مـحل نصب، بدل من جملة (كم أهلكنا). أو أنه مـفعول به لفعل مـحذوف.

رفعًا، وإن نصبًا، فـتقول: إخالُ لَلُبابُ مفتوحٌ والنافـذةُ، حيث علق الفعلُ (إخال) بواسطة لام الابتـداء فى (الباب)، فـتكون النافـذةُ مرفـوعةً؛ لأنهـا معطوفـةٌ على (الباب).

ويجوز أن ينصبَ التابعُ على المحلِّ، ومن ذلك قولُ كثير عزة:

وما كنت أدرى قبلَ عـزةَ ما البكا؟ ولا موجعاتِ القلبِ حتى تولَّتِ[1]

حيث نصب (موجعات)، وعلامةُ نصبه الكسرة؛ لأنها معطوفةٌ على موضع (ما البكا؟)، وهو النصب على المفعولية للفعل القلبى (أدرى) المعلق بـ (ما) النافية.

ب - التعليق عن المفعولين الثانى والثالث:

يرى جمـهورُ النحـاة أنه يسرى على المفـعولَيْن الثـانى والثالث ما يـسرى على الأفعال القلبية من الإلغاءِ والتعليق والحذف؛ لأنهما اللذان كانا جملةً اسميةً، وكما هو مفصلٌ سابقًا، كما لا يجوز أن يحذفَ المفعولُ الثالثُ، وتكون بنيتُه بنيةَ الخبر.

فمن الإلغاءِ قولُهم: البركـةُ أعلمنا اللهُ مع الأكابرِ. حيث توسط الفعلُ القلبى فجاز الإلغاءُ.

(١) ينظر: شـرح الشذور رقم ١٨٧ / شرح القطـر رقم ٧٤ / الأشمونى رقم ٣٣٨ / أوضح المسالك رقم ١٨٨.

(ما كنت أدرى) ما: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وتاء المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم كـان. أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان. (قبل عزة) قبل: ظرف زمـان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة مـتعلق بأدرى. وهو مضاف، وعزة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف (ما) اسم استفهام مبني فى محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (البكا): خبر أو مبـتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، والجملة الاسمية فـى محل نصب مفعولى أدرى. (ولا موجعات القلب) الواو: حـرف عطف مبنى، لا مـحل له من الإعـراب. لا: مؤكـدة للنفى حـرف زائد مبنى، لا مـحل له من الإعراب. موجـعات: معطوف على مـحل جملة ما البكا منصوب، وعـلامة نصبه الكسـرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. وهو مـضاف، والقلب: مضاف إليه مـجرور، وعلامة جره الكسـرة. (حتى تولت) حتى: حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. تولت: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مسـتتر تقديره: هى. والمصدر المؤول من أن المضمرة بعد حتى والفعل فى محل جر بحتى، وشبه الجملة من حتى ومجرورها متعلقة بأدرى.

ومن التعليقِ قولُه تعالى: ﴿يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ:٧]، جملة (إنكم لفى خلق) فى محل نصب، سدت مسد المفعولين الثانى والثالث لنبأ، وهو معلقٌ لوجودِ لامِ الابتداءِ فى (لفى). ولذلك كسرت همزةُ (إن). وضمير المخاطبين (كم) فى محل نصب، مفعول به أول.

ومثلُه قولُ الشاعر:

حذَارِ فقد نُبِّئْتُ إنك لَلَّذى ستُجزى بما تسعى فتسعدَ أو تشقى[1]

علق الفعل القلبى (نبأ) عن المفعولين الثانى والثالث (إنك للذى ستجزى) لوجود لام الابتداء بهما، فكسرت همزةُ (أن)، ولو لمْ يعلقْ لفتحت الهمزة.

ومن النحاةِ مَنْ لا يجيزُ التعليقَ عن المفعولَيْن الثانى والثالث؛ متعللين بأنه لما عمل الفعلُ فى الأولِ أنِس بالعملِ فَضَعُفَ التعليقُ[2]، فتقول: أعلمتُ زيداً عمراً شاخصًا، ولا يجوز: أعلمت زيداً لعمرٌو شاخص.

---

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٢٦ / الدر المصون ٥ - ٤٣٢ / الدرر رقم ٦٢٠.
(حذار) اسم فعل أمر بمعنى احذر مبنى على الكسر. (فقد) الفاء: حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (نبئت) نبئ: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول الأول. (إنك للذى) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، اسم إن. اللام. للابتداء والتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. الذى: اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر إن. وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، سدت مسد المفعولين الثانى والثالث. (ستجزى) السين: حرف استقبال مبني، لا محل له من الإعراب. تجزى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وهو مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (بما) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالجزاء. (تسعى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل له من الإعراب. وفيها محذوف عائد، والتقدير: تسعى إليه ويجوز أن تجعل ما مصدرية، فيكون المصدر المؤول من ما والفعل فى محل جر بالباء. والتقدير: بسعيك. (فتسعد) الفاء: حرف سببى مبنى، لا محل له من الإعراب. تسعد فعل مضارع منصوب بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (تشقى) فعل مضارع منصوب بالعطف على تسعد، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.
(٢) ينظر: البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٤٥٥.

جـ - وجوب ذكر المفعولين معًا:

إذا تعدَّت أفعـالُ القلوب إلى أحد المفعولَيْن تعـدَّت إلى الثانى بالضرورة، ذلك أنهـا داخلةٌ على المبتــدإ والخبر، وكلٌّ منهما مـستوجبٌ لوجود الآخَـرِ وجودًا لا استثناءَ فيه، فلا يجوز استغناءُ أحدِ المفعولينِ عن الآخرِ، وليس لك أن تقتصرَ على أحدهما.

وليس ذلك فى أفعال الإعطاء والكساء؛ لأنها لا تدخلُ على مبتدإ وخبر، ذلك لأنه فى أفعـال القلوب إنما يقع الظنُّ والشكُّ فى الثانى مـسندًا إلى الأول؛ لذا لزم وجود الاثنين معًا، فأولُهما مسندٌ إليه معنى الثانى.

د - قد يكون ضميرُ الرفع وضميرُ النصب من جنس واحد:

تقولُ: أنا مجتهدٌ، فتكون جملةً اسميةً، يجوز أن يدخلَ عليها فعلٌ قلبيٌّ مسندٌ إلى ضميرِ المتكلم، فتـقول: خلتُنى مجتهدًا، فيكون الفاعلُ والمفـعولُ به ضميرَيْ متكلمٍ واحدٍ.

لكن هذا غيرُ جائزٍ فى أفعال الإعطاء والكساء، لكنك يمكن أن تقولَ: أعطيتُ نفسى جنيها، وألبَسْتُ نفسى ثوبًا جديدًا.

هـ- حذف مفعولى الفعل القلبى:

يجوز حذفُ مـفعولَيْ أفعال الـقلوب قياسًا على غيـرها لدليلٍ، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]، ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [الفتح: ١٢]. ﴿أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢].

ومنه قولُ الكميت:

بأيِّ كـــــتـــــــابٍ أم بـأيةِ سُـنَّةٍ ترى حُبَّـهم عارًا علَـيَّ وتحسبُ[(١)]

أى: وتحسب حبهم عارًا علَيَّ، فحذف مفعولَى (تحسب) لدلالة ما سبق عليه.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٣٢/ ضياء السالك رقم ١٩١/ شرح التصريح ١- ٢٥٩.

و- حذف الفعل القلبى وفاعله:

قد يحذف الفـعلُ القلبىُّ وفاعلُه لدليلٍ عليهمـا، كأن يكون ذلك فى إجابة عن سؤال تضمَّنهما، يُسألُ: ما ظننت؟ فيجـاب: محمدًا حاضرًا، أى: ظننت محمدًا حاضرًا، فيحذف الفعلُ وفاعلُه اختصارًا لذكرهما فى السؤال.

إجراء القول مجرى الظن

مقولُ القول -أى: منصوبُه أو مفعـولُه- يجب أن يكـونَ جملـةً أو ما فيه معنى الجملة، ويعـربُ جزءا الجملة مـقـول القـول على سبيل الحـكـاية، أى: على أنها مستقلَّةٌ، ثم تكون الجملةُ فى محل نصب، مقول القول.

وإعرابُ الجملة الفـعلية التى تقع مقولاً للقول علـى سبيل الحكاية مطلقٌ، أى: أن الجملةَ الفـعليةَ مقولَ القـول تكونُ فى محل نصب، أما الجـملةُ الاسميةُ فـقد اختلف العربُ فى استخدامها نحويا بعد القول على النحو الآتى:

بنو سُلَيْم[1]:

يجيزون إجراءَ القولِ مجرى الظنِّ فى الجملة الاسمية مطلقا، وعلى ذلك يروى قولُ امرئ القيس:

إذا ما جَـرَى شأْوَيْن وابتلَّ عـطفه تقـولُ هزيزَ الريح مَـرَّتْ بأَثْأبِ[2]

(١) (سليم) بالتصغير: قبيلة قيس عيلان، وسليم أيضا قبيلة من جذام من اليمن.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٦٢/ تهذيب التوضيح ١ - ١٧١.

يصف فرسا بسرعة العدو، شأوين: جمع شأو، وهو الشوط مرة إلى الغاية، العطف: الجانب، الهزيز: الدوى، أثأب: جمع أثأبة نوع من الشجر.

(إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية، مضاف إلى شرطه، منصوب بجوابه. (ما) حرف زائد مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. (جرى) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (شأوين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى. (وابتل) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ابتل: فعل ماض مبنى على الفتح. (عطفه) عطف: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والجملة فى محل جر بالعطف على سابقتها، (تقول) فعل جواب الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر =

بنصبِ (هزيز) على أنه المفعولُ الأولُ للقول، فتكون الجملةُ الفعليةُ (مرت) فى محل نصبِ المفعولِ به الثانى.

ومنه كذلك قولُ الحطيئة:

إذا قـلـت أنِّـى آيبٌ أهـلَ بـلـدة ... وضعت بهـا عنه الولية بالهجر[1]

ووجه الاستشهاد به هنا فتحُ همزة (أن)، مما يدل على إعمالِ القولِ إعمالَ الظن، فأصبحت (أن) مع معموليها فى موضع نصب؛ لذا فتحت، ويكون المصدرُ المؤول سد مسدَّ مفعولى القول.

ولو لم تكن كذلك لكُسرت همزةُ (أن) بعد القولِ، كما فى قولِه تعالى: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠].

= تقديره: أنت. (هزيز الريح) هزيز: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والريح مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مرت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء: حرف للتأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثان. (بأثاب) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أثاب: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالمرور.

(١) ينظر: الأشمونى رقم ٣٤٧/ شرح التصريح ١- ٢٦٢/ تهذيب التوضيح ١ - ١١٨/ ضياء السالك رقم ١٩٤ . يصف إبلا، الولية: البرذعة توضع تحت الرجل، الهجر: اشتداد الحر.

(إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية، خافض لشرطه، منصوب بجوابه. (قلت) قال: فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة فى محل جر بالإضافةَ. (أنى آيب) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل نصب، اسم أن. آيب: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول سد مسد مفعولى قال. (أهل) مفعول به لآيب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (بلدة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وضعت) وضع: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (بها) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالوضع. (عنه) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بوضع. (الولية) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بالهجر) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الهجر: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالوضع.

غير بني سليم من العرب:

غيرُ بنى سُلَيْم من العربِ يوجبُ الحكايةَ بعد القـول مطلقًا، ولا يجيزون إجراءَ القولِ مجرى الظن فى الجملةِ الاسميةِ إلا بتوافرِ أربعةِ شروطٍ، هى[1]:

- أن يكونَ فعلُ القولِ مضارعًا.
- أن يسند إلى تاء المخاطب.

وأجـاز السـيـرافى الماضىَ المسندَ إلـى تاءِ المخـاطبِ، ومنهم من سـوَّى الأمـرَ بالماضى[2].

- أن يسبقَ الفعلُ باستفهامٍ.
- أن يكونَ الاستفهامُ متصلاً بالفعلِ.

فى إيجاز: يكونُ فعلُ القولِ مضارعًا مسندًا إلى تاءِ المخـاطبِ مسبوقًا باستفهامٍ متصلٍ به، نحو قولك: أتقولُ محمدًا قادمًا؟ بنصب كل من (محمد وقادم) ليكونا مفعولَى القولِ إجراءً له مجرى الظن.

ومنه قولُ هدبةَ:

متى تـقـولُ القُلُصَ الرواسـمَـا ... يُدْنين أمَّ قـاسمٍ وقـاسـمـا[3]

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٢٣/ المقرب ١ - ٢٩٥/ التسهيل ٧٣/ شرح ابن عقيل ١- ١٣٨/ شرح الشذور ٣٧٨/ شرح التصريح ١ - ٢٦٢.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٦٢.

(٣) ينظر: الجمل ٣١٥/ شرح ابن الناظم ٢١٢/ شرح ابن عقيل رقم ١٣٥/ الأشمونى رقم ٣٤٣/ شرح الشذور ٣٧٩/ الدرر رقم ٦١٧.

(متى) اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الظرفية، متعلق بالقول أو بيدنى. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (القلص) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الرواسما) نعت للقلص منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (يدنين) يدنى: فعل مضارع مبنى على السكون المقدر فى محل رفع. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثانٍ. (أم قاسم) أم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وقاسم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وقاسما) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. قاسم: معطوف على أم منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق حرف لا محل له من الإعراب.

بنصب كل من (القلص والرواسم)، ويكونان مفعولاً أول ونعتا، أما الجملة الفعلية (يدنين) فهى فى محل نصب، مفعول به ثان.

وقول عمرَ بن أبى ربيعةَ المخزومى:

أمَّا الرحيلُ فدونَ بعدَ غدٍ ... فمتى تقولُ الدارَ تجمعُنا[(1)]

(الدار) مفعولٌ أولٌ لتقول، وهو فعلٌ عاملٌ عملَ الظنِّ فى نصبِ مفعولَيْن، والجملةُ الفعليةُ (تجمعنا) فى محلِ نصبٍ، مفعول به ثان.

ملحوظة:

يجوز أن يفصلَ بين الاستفهامِ وفعلِ القولِ المجرى إجراءَ الظن ومقولُه الجملةُ الاسميةُ بواحدٍ من:

أ - الظرف: كما فى قولِ الشاعر:

أبَعْدَ بُعْدٍ تقولُ الدارَ جامعةً ... شَمْلى بهم أم تقولُ البُعدَ مَحْتوما[(2)]

---

(1) ينظر: الكتاب ١ - ١٢٤/ المقتضب ٢ - ٣٤٩/ الجمل ٣١٤/ ضياء السالك رقم ١٩٥/ العينى ٢ - ٤٣٤/ شرح التصريح ١ - ٢٦٢/ الخزانة ٢ - ٤٣٩/ ديوانه ٣٩٤.

(أما) حرف فيه معنى الشرط والتفصيل مبنى، لا محل له من الإعراب. (الرحيل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فدون) الفاء: فاء الجواب والجزاء واقع فى جواب أما، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. دون: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (بعد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة إما فى محل رفع، خبر المبتدإ الرحيل، وإما فى محل رفع، خبر مبتدإ محذوف تقديره: هو. وتكون الجملة الاسمية فى محل رفع، خبر المبتدإ الرحيل. (فمتى) الفاء: عاطفة تعقيبية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. متى: اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الظرفية متعلق بتقول أو بتجمع. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الدار) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تجمعنا) تجمع: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثان.

(2) ينظر: الأشمونى رقم ٣٤٤/ شرح الشذور رقم ١٩٨/ أوضح المسالك رقم ١٩٧.

(أبعد بُعد) الهمزة: للاستفهام حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بتقول أو بجامعة. وهو مضاف، وبعد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الدار) مفعول به =

بنصبِ كلٍّ من (الدار وجامعة) على أنهما مفعولاً القول؛ لأنه أجرى مجرى الظن، وقد فصل بين المضارعِ القولي وهمزةِ الاستفهامِ بالظرفِ (بعد).

وكذلك بنصب كلٍّ من (البعد) و (محتوما)، حيثُ إنهما مفعولا القولِ في الشطرِ الثاني، وقد أُجري مجرى الظن.

ب - **المجرور**: كأن تقولَ: أفي القاعةِ تقولُ الطلابَ جالسين. أجرى القولُ مجرى الظن مع الفصلِ بين همزةِ الاستفهامِ والفعلِ بشبه الجملة من الجار والمجرور (في القاعة)، فيكون (الطلاب) مفعولاً به أولَ للقول و (جالسين) يكون مفعولاً به ثانيا.

جـ - **المفعول**: كما هو في قول الكميت الأسدي:

أجُـــهَّـــالاً تقـــولُ بنـي لُؤَيٍّ لعـمرُ أبيك أمْ مُتَجاهلينا[1]؟

= أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (جامعة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (شملي) شمل: مفعول به لجامعة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (بهم) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالجمع. (أم) المعادلة حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (البعد) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (محتوما) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(1) ينظر: الكتاب ١ - ١٢٣/ المقتضب ٢ - ٢٤٩/ ابن يعيش ٧ - ٧٨/ شرح ابن الناظم ٢١٢/ شرح شذور الذهب ٣٨١/ شرح التصريح ١ - ٢٦٣/ الخزانة رقم ٧٢٢، ٩ - ١٨٣/ الدرر رقم ٦٢٠ .

(أجهالا) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. جهالا: مفعول به أول مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (بنى) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء. وهو مضاف، و (لؤى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لعمر أبيك) اللام: لام الابتداء حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وأبى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، وهو مضاف، وكاف المخاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والخبر محذوف. وجوبا تقديره: قسمى. وجملة القسم اعتراضية، لا محل لها من الإعراب. (أم) المعادلة حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (متجاهلينا) معطوف على جهال منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

أجرى الفعلُ المضارعُ (تقولُ) مجرى الظنِّ، وفـصل بينه وبين همزةِ الاستفهامِ بالمفعـولِ به الثانى (جهـالا)، و (بنى) مفعولٌ به أول مـنصوبٌ، وعلامةُ نصـبِه الياء.

واشترط السهيلى ألا يتعدى المضارعُ -حينئذٍ- باللامِ[1].

****

(١) شرح التصريح ١ - ٢٦٢.

القضايا التركيبية الخاصة بالجملة الفعلية

يدرس في هذا القسم القضايا الخاصةُ بالعلاقات الكلية التركيبية بين عناصر الجملة الفعلية، نحو: المطابقة النوعية، والمطابقة العددية، والرتبة، والحذف، وقضية الإلباس بين الجملة الاسمية والفعلية من خلال الإلباس بين المبتدإ والخبر، ذلك على التفصيل الآتي:

المطابقة النوعية

يقصد بهذه القضية مدى توافق الفعل مع الفاعل أو نائب الفاعل في جانب التذكير والتأنيث. فإذا أُسند الفعلُ إلى فاعل أو نائب فاعل مؤنث فإن الفعلَ يُضافُ إلى بنيته ما يفيد ذلك على النحو الآتي:

أ - الفعل الماضي: يلحق بالفعل الماضي تاءٌ ساكنةٌ تدل على إسناده إلى مؤنث، نحو: قالتْ فاطمةُ، الفتاةُ وصلتْ.

تُحركُ هذه التاءُ بالكسرة إذا تليتْ في النطق بساكن، حيث يتوالى ساكنان فيحركُ أحدُهما، ويكونُ التاءَ، نحو: استمعتِ المنتبهةُ، زينبُ قالتِ الحقَّ، وذلك بتحريك التاء في الموضعين.

ومنه قولُه تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥]. بتحريك التاء في (قالت) للنطق بساكن بعدها.

وقولُه تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا﴾ [مريم: ٢٧].

ب - الفعل المضارع: إذا أسند الفعلُ المضارعُ إلى مؤنث فإنه يُبتدأ بتاء تنطقُ على النحو الآتي:

١ - تكون التاءُ مضمومةً فيما إذا كان المضارعُ مزيدًا بحرف، نحو: تُقدِّم الفتاةُ الشايَ، سعادُ تُخرِجُ كتابَها، تُعانقُ الأمُّ طفلَها.

٢ - تكون التاءُ مفتوحةً فيما عدا ذلك، نحو: تحملُ حنانُ حقيبتَها، تتأهبُ المدرسةُ للشرح، تتأنَّى هندُ في الكتابة، تحمَرُّ خجلاً، تَمْضي نحوَ المقعد حيث تستقر في مكانها.

وقد فصَّل النحـاةُ القولَ فى ذلك[1]، ووضعـوا ضوابطَ تحددُ حـالات وجوبٍ وجوازٍ وامـتناعٍ، وبينها راجحٌ ومرجـوحٌ، وأكتفى بذكرِ الأحـوالِ الثلاث الأولى. فالحالتان الأخيرتان تتضمنهما حالةُ الجواز.

وجوب التأنيث:

يجب أن تلحقَ بالفعلِ تاءُ التأنيث أو تسبقه فى المواضعِ الآتية:

أ - أن يكونَ ما أسند إليه الفعلُ ضميرًا مستترًا يعود على مؤنث حقيقى التأنيث أو مجـازىِّ التأنيث، فـيقال: الـبنتُ فهمَتْ، الشـمسُ طلَعَتْ، الطالبـةُ تُجيبُ، الشجرةُ تُثْمرُ، فاعلُ الأفعالِ السابقة ضـميرٌ مستترٌ تقديرُه (هى)، عائدٌ على مؤنث حـقيـقى فى الأول والثالث، ومـجازى فـى الثانى والرابع؛ لذا وجب إلحـاقُ تاءِ التأنيث بالفعلِ الماضى فى كلٍّ مثال.

وتقولُ: المجدتان كوفئتا، السبـورتان نظفتا، فتلحق التاءَ بالفعلِ حيث أسند إلى ألف الاثنين، وهو عـائدٌ على مـؤنث حقـيقى فـى الجملة الأولى، وعلى مـؤنث مجازى فى الجملة الثانية.

وقد تركت التاءُ فى موضعِ وجوبِ ذكرها فى الشعرِ فى قولِ زياد الأعجم مولى عبد القيس:

إن الســـمـاحـــةَ والمروءةَ ضُـــمِّنَا قبـرًا بَمْرْوَ على الطريقِ الواضحِ[2]

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ١ - ١٤٥/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٥١/ شرح الشذور ١٦٩/ الهمع ٢ - ١٧.
(٢) شرح الشذور رقم ٧٧ صـ ١٦٩/ ضياء السالك ٢ - ١٠.

(إن) حرف توكيـد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (السـماحة) اسم إن منصوب، وعلامـة نصبه الفتـحة. (والمروءة) الواو: حرف عطف مـبنى لا محل له من الإعراب. المـروءة: معطوف على اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ضمنا) ضمن: فعل ماض مبنى على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجـملة الفعلية فى محل رفع، خـبر إن. (قبرا) مفـعول به ثان منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة. (بمرو) الباء: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مرو: اسم مـجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بنعت محذوف لقبـر. (على الطريق) على: حرف جـر مبنى لا مـحل له من الإعراب. الطريق: اسم مـجرور بعلى، وعلامة جـره الكسـرة. وشبه الجملة متـعلقة بنعت ثان لقبر محـذوف. (الواضح) نعت للطريق مجرور، وعلامة جره الكسـرة.

حيث أسند الفعلُ (ضمن) إلى ألفِ الاثنين، وهو عائد على مؤنثٍ مجازى (السماحة والمروءة)، فكان عليه أن يقولَ: ضَمِنَتَا، وقول عامرِ بن جوينِ الطائى:

فـلا مُـزْنَةٌ ودَقَتْ وَدْقَـهـا ولا أرضَ أبْقـلَ إبْقـالَـهـا[1]

والصواب: أبقلت. وحذفُ التاءِ للوزنِ الشعرى.

وقول الأعشى ميمونِ بنِ قيس:

فـإمَّـا تـرَيْنـى ولى لمـةٌ فـإن الحـوادثَ أوْدَى بهـا[2]

(١) الكتاب ٢ - ٤٦/ مجاز القرآن ٢ - ٦٧/ الخصائص ٢ - ٤١١/ الرد على النحاة ٨٣/ شرح ابن يعيش ٥ - ٩٤/ رصف المبانى ١٦٦/ شرح ابن الناظم ٢٢٦/ شرح ابن عقيل رقم ١٤٦/ شرح اللمحة البدرية ٢ - ٢٩٢/ شرح التصريح ١ - ٢٧٨/ خزانة الأدب رقم ٢، ١ - ٤٥.

(لا) نافية تعمل عمل ليس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (مزنة) اسم لا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ودقت) ودق: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر لا. يجوز أن تجعل (لا) مهملة، و(مزنة) مبتدأ، وجملة (ودقت) فى محل رفع، خبر المبتدإ. (ودقها) ودق: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ولا أرض) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب: لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أرض: اسم لا النافية مبنى على الفتح فى محل نصب. (أبقل) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس. (إبقالها) إبقال: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٢) ضياء السالك ٢ - ٢٠ رقم ٢١٢/ شرح التصريح ١ - ٢٧٨.

(إما) إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون. ما: حرف زائد للتوكيد والتوسع مبنى، لا محل له من الإعراب. (ترينى) تر: فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب مفعول به. (ولى لمة) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. لمة: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. (فإن) الفاء: واقعة فى جواب الشرط للربط والتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الحوادث) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أودى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (بها) الباء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بأودى. وجملة إن مع معموليها فى محل جزم، جواب الشرط.

والصواب: أودت، والحـذفُ ضرورةٌ لاستقـامة القافيـة، حيث إنها مؤسسـة، وإثباتُ التـاء لا يغيرُ الوزن؛ لكنه يعـيبُ القافيـةَ المؤسسةَ، حـيث يلحقُ بها سناد الردف.

ب - أن يكونَ ما أسند إليه الفعلُ اسمًا ظاهرًا حقـيقيًّ التأنيث متصلاً بالفعل، سواءٌ أكـان دالا على المفرد، أم على المثنى، أم على الجـمع المؤنث السالم، مـثالُ ذلك قولُه تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥]، وقولُك: كوفئت المجتهدتان، استمعت الفتياتُ.

جـ - أن يكونَ ما أسند إليه الفعلُ ضميرًا يعـود على جمع تكسير للمذكر غير العاقل، نحو: الكتبُ قُرِئَتْ، أوقُـرِئْن. الجدُرُ هُدِمَتْ، أو هُدِمْنَ. الأقلامُ بُرِيَتْ، أو بُرِين.

جواز التأنيث:

يجوز أن تلحقَ تاءُ التأنيث بالفعلِ أو تسبقه في المواضع الآتية:

أ - إذا أسند الفعلُ إلى اسم ظاهر مجازيٍّ التـأنيث متصل به، وهذا في مقابل قولنا: حقـيقي التأنيث في مواضع الوجوب، وذلك نحـو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً﴾ [الأنفال: ٣٥]، ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ [النمل: ٥١]، ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [القيـامة: ٩]، تلحظ عـدمَ اتصال تاء التأنيث بالفعل في الأمـثلة السابقة؛ لأن ما أسند إليه الفعلُ مـؤنثٌ مجازيٌّ؛ ولأنه قد اتصل به فإنه يجوز إثباتُ تاء التأنيث.

أما قولُه تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [يونس: ٢٤]، وقولُه تعالى: ﴿لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩]، فإن الفعلَ فيهما قد ثبتَتْ به تاءُ التأنيث، وما أسند إليه مؤنثٌ مجازي متصل به، ويجوز ألا تثبتَ التاء.

ب - إذا أسند الفعلُ إلى اسم ظاهر حـقيقي التأنيث منفصلٍ عن الفـعلِ بغير (إلا)، فتقولُ: حضرنَا - اليومَ - فاطمةُ، وحضرتْنا - اليومَ - فاطمةُ.

ومما جاء خاليًا من التاء قولُ الشاعر:

إنَّ امــرًا غَــرَّه منــكن واحــدةٌ   بعدى وبــعدَكِ فى الدنيــا لَمَغْرورُ[1]

حيث قال: (غــرَّه منكن واحدة)، فلم يثبت التاءَ بالفــعلِ وهو مسندٌ إلى مؤنث حقيقى (واحدة) منفصل عنه بغير إلا (منكن). ويجوز إثباتُ التاء.

جـ - إذا أُسند الفعلُ إلى جــمع تكسير، سواءٌ أكان مــؤنثًا أم مذكرًا، فــتقول: جاءت الفواطم، وجاء، وحضر الأولاد، وحضرت.

ومنه قــولُه تعــالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[2] [فاطر: ٤]، تــلحظ إثباتَ تاء التــأنيث بالفعلِ فى (كــذبت وترجع)، ونائب الفاعل لهما جمعٌ تكسير لمذكر.

---

(١) شرح ابن يعــيش ٥ - ٩٣/ شرح ابن الناظم ٢٢٥/ المساعد ١ - ٣٩٠/ شــرح الشذور ١٧٤ رقم ٧٩/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٥٢.

(إن) حرف توكــيد ونصب مــبنى، لا محل له من الإعــراب. (امرأ) اسم إن منصوب، وعــلامة نصبه الفتحة. (غــره) غر: فعل ماض مبنى على الفتح. وضــمير الغائب مبنى فى محل نــصب، مفعول به. (منكن) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبات (كن) مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى مــحل نصب، حال. أو متعلقة بحال مــحذوفة. (واحدة) فاعل مرفوع، وعــلامة رفعه الضمة. والجــملة الفعلية فى محل نصب، نعت لامــرئ. (بعدى) بعد: ظرف زمان منصــوب، وعلامة نصبــه الفتحة المقــدرة، منع من ظهورها مناسبة الكــسرة لضميــر المتكلم، وهو مضاف، وضمــير المتكلم (الياء) مبنى فى مــحل جر، مضاف إليه. وشبــه الجملة متعلقة بالغــرور. (وبعدك) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامــة نصبه الفتحة معطوف على السابق. وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فى الدنيا) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الدنيا: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقــة بالغرور. (لمغرور) اللام: لام الابتداء أو التوكيد أو المزحلقــة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. مغرور: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (إن) حرف شــرط جازم مــبنى على السكون لا محــل له من الإعراب. (يكذبوك) فــعل الشرط مــضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فــى محل نصب، مفــعول به. (فقــد) الفاء: حرف واقــع فى جواب الشرط رابط مــؤكد مبنى، لا محــل له من الإعراب. قد: حرف تحقــيق مبنى، لا محل له من الإعــراب. (كذبت) كذب: فعل مــاض مبنى للمجهــول مبنى على الفتح. والتــاء: للتأنيث حرف مبنى، لا مــحل له من الإعراب. (رسل) نائب فاعل مــرفوع، وعــلامة رفعــه الضمة. والجــملة الفعليــة فى محل جزم، جــواب الشرط =

د - إذا أُسند الفعلُ إلى اسم الجمع أو اسمِ الجنسِ الجمعي، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: ٣٠] وتقول: أورق الشجرُ، وأورقت. ويكون التأنيثُ في مثلِ هذه على معنى الجماعة، وعدمُ التأنيث على معنى الجمع، وكل من اسمِ الجمع واسم الجنس مؤنثٌ غيرُ حقيقي. ومن اسمِ الجنسِ فاعلُ (نعم وبئس)، فتقول: نعم المرأةُ هند، ونعمت المرأةُ هند. بئس الطالبةُ غيرُ الملتزمة. وبئست الطالبة غيرُ الملتزمة. ويكون التأنيثُ على مقتضى اللفظ المسند إليه، وهو مؤنثٌ، ويكون التذكيرُ على معنى الجنس؛ لأن المرادَ بالطالبة الجنسُ، وليس واحدةً بعينها، أما التعيينُ فإنه يتحدد في المخصوصِ بالمدحِ أو الذم.

هـ - إذا أسند الفعلُ إلى ضميرٍ يعود على جمع تكسيرٍ لمذكرٍ عاقلٍ، فتقولُ: الرجالُ قامُوا، أو قامت. والطلاب فهموا، أو فهمت.

امتناع التأنيث:

يمتنع أن تثبتَ تاءُ التأنيث بالفعل إذا أسند إلى مؤنث وفُصِلَ بينهما بـ (إلا) عند كثيرٍ من النحاة، فإذا قلت: ما حضرنّا - اليومَ - إلا طالبتان؛ فإن التقديرَ: ما حضر أحدٌ اليوم إلا طالبتان، فيكون الفاعلُ الحقيقي محذوفًا مذكرا، ويجعلُ بعضُ النحاة مثلَ هذا التأنيث تأنيثًا مرجوحًا، ولا يجعلونه ممتنعا، وقد ذكرت تاءُ التأنيث في مثل هذا الموضع في قول الشاعر:

ما برِئَتْ من ريبةٍ وذمٍّ ... في حربِنا إلا بناتُ العم[1]

= (من قبلك) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالتكذيب. (وإلى الله) الواو: استئنافية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بترجع. (ترجع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، مبنى للمجهول. (الأمور) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) شرح الشذور ٨٠/ أوضح المسالك ٢١٤ الصبان على الأشمونى ٢ - ٥٢.

(ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (برئت) برئ: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (من ريبة) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ريبة: =

حيث الفعـلُ (برئ) ألحقت به تاءُ التأنيـث، وقد فُـصل بينه وبين فاعله (بنات) بالحرف (إلا)، ويكون ذلك ضرورةً عند جمهور النحاة.

ويسـتـدل على جوازه فى غيـر ما هو شـعر بقراءة بعـضـهم[1]: ﴿إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٢٩، ٥٣]، برفع (صيحة)، وإسناد الفـعل (كان) إليها تاما ملحقًا به تاءُ التأنيث.

كما قرأ جماعةٌ من السلف: ﴿فَأَصْبَحُوا لا يُرَىٰ إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥]، بإثبات تاء التـأنيث فى الفعلِ المبنى للمجهـول (ترى)، مع الفصلِ بينه وبين نائب فاعله (مساكن) بالحرف (إلا)[2].

ومنه قولُ ذى الرمة غيلان بن عقبة:

طَوَى النَّحزُ والأجرازُ ما فى غُرُوضِها وما بقـيت إلا الضلوعُ الجَرَاشِعُ[3]

= اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالبراءة. (وذم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ذم: معطوف على ريبة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فى حربنا) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. حرب: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة ببرئ. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (بنات العم) بنات: فـاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة، وهو مضاف، و(العم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) قراءة أبى جعفر وشيبة ومعاذ القارئ.

(٢) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢٣٥/ الدر المصون ٦ - ١٤٢.

(٣) ينظر: ديوانه ٣٤١/ شرح المفصل ٢ - ٨٧/ شرح ابن عقيل ١ - ٤٧٨/ الصبان على الأشمونى ٢-٥٢.
النحز: الدفع والنخس، الأجراز: جمع جُرُز (بضم فضم): الأرض التى لا نبات فيها، غروضها: جمع غرض وهو الحزام الذى يشـد به الرحل. وما فى غروضهـا: بطنها وما حوله، الجـراشع: جمع جرشع (بضم فسكون فضم) هو المنتفخ الجنبين.

(طوى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعـذر. (النحز) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والأجـراز) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الأجـراز: معطوف على النحز مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فى غروضها) فى: حرف جـر مبنى لا مـحل له من الإعراب. غروض: اسـم مجرور بفى، وعـلامة جـره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغـائبة (ها) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبـه الجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة محذوفة. (فما) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: =

وقولُه:

كـأنهـا جـملٌ وهـمٌ ومـا بَقـيتْ　　إلا النحيـزةُ والألواحُ والعصبُ[1]

وكثرةُ الشواهدِ تجعل هذا التركيبَ جائزا، ولكن التأنيثَ فيه مرجوحٌ.

****

= حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (بقيت) بقى: فـعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (إلا) حرف استثناء مـبنى، لا محل له من الإعراب مهمل للحصر والقصر، (الضلوع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. (الجراشع) نعت للضلوع مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: ديوانه ١٤/ البحر المحيط ٨ - ٦٥.

(كأنها) كأن: حرف تشـبيه ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغـائبة مبنى فى محل نصب، اسم كأن. (جمل) خـبر كأن مرفوع، وعـلامة رفعه الضمـة. (وهم) نعت لجمل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. (وما بقيت) الواو: للابتداء والحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. بقى: فعل ماض مبنى على الفتح. والـتاء للتأنيث حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (إلا) حرف اسـتثناء مبنى، لا محل له من الإعراب مـهمل للقصر والحصر. (النحـيزة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والألواح) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الألواح: معطوف على النحيزة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والعصب) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. العصب: معطوف على النحيزة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المطابقة العددية

إذا أسند الفعلُ إلى اسم ظاهر مفرد أو مثنى أو مجموع فإنه يلزم الدلالة على الإفراد، حيث لا تلحقُهُ علامة تثنية أو جمع، فيقال: حضر الطالبُ، حضر الطالبان، حضر الطلابُ، فهمت الفتاةُ، فهمت الفتاتان، فهمت الفتياتُ. تلحظ خُلُوَّ الفعلِ مما يدلُّ على تثنية أو جمع.

ومن العرب (طيئ وأزْد شُنوءة) مَنْ يلحق بالفعلِ علامةً دالةً على التثنية أو الجمع إذا سبق الفاعلَ أو نائبَ الفاعل حتى يتوافقَ مع مرفوعه، وهم فى ذلك يشبهونه بحاله حالَ إلحاق علامة التأنيث به، ومن ذلك قولُ عبدِ اللهِ بنِ قيسِ الرقيات:

تولَّى قتالَ المارقين بنفسه ... وقد أسْلَمَاه مُبعدٌ وحَميم[1]

الفاعلُ (مبعد وحميم) وهو مثنى، وقد سبقه الفعلُ (أسلم) ملحقًا به ما يدل على التثنية، وهو ألفُ الاثنين (أسلماه).

ويؤول ذلك على عدة أوجه:

- أن يكونَ ألفُ الاثنين حرفًا دالا على التثنية لا محلَّ له من الإعراب، وما بعده هو الفاعلُ (مبعدٌ وحميمٌ).

(١) ديوانه ١٩٦/ أمالى ابن الشجرى ١ - ١٣٢/ شرح ابن الناظم ٢٢١/ شرح الشذور ١٧٧/ الصبان على الأشمونى رقم ٣٥٦/ ضياء السالك رقم ٢٠٩/ شرح التصريح ١ - ٢٧٧.

(تولى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو. (قتال) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(المارقين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. (بنفسه) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. نفس: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب(الهاء) مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بحال محذوفة، أو فى محل نصب، حال. (وقد) الواو: للابتداء أو واو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب (أسلماه) أسلم: فعل ماض مبنى على الفتح. والألف دال على التثنية حرف لا محل له من الإعراب. وهاء الغائب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به. (مبعد) فاعل أسلم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (وحميم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. حميم: معطوف على مبعد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

- أن يكونَ ألفُ الاثنَيْن ضميرًا مبنيا في محلٍّ رفعٍ، فاعلٍ، والجملةُ الفعليةُ في محل رفع، خبر مقدم، أما الاسمُ الظاهرُ (مبعدٌ وحميم) فمبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ.

- أن يكونَ ما سبق، ويكون الاسمُ الظاهر (مبعد وحميم) بدلاً من الضميرِ الفاعل.

- أن يكونَ ما سبق، ويكون الاسمُ الظاهرُ خبرًا لمبتدإ محذوف، أو مبتدأً خبرُه محذوف.

- أن يكونَ الألف حرفًا مؤذنا أن الفعلَ لاثنين، وليس بضمير، كما تؤذنُ التاءُ الملحقةُ بالفعلِ أنه مسندٌ لمؤنث.

- وقد ينصبُ الاسمُ الظاهرُ بعد الجملة الفعليةِ من الفعلِ والضميرِ، ويكون نصبُه على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ ملائمٍ للمعنى، نحو: أعنى، أو غير ذلك.

والميلُ إلى الوجهِ الأول.

ومما ذُكر من ذلك قولُ أمية:

يَلُومُونَنِي في اشْتِرَاءِ النَّخِيـ ... ـلِ أهلِي فكلُّهُمُ أَلْوَمُ[1]

الفعلُ المضارعُ (يلوم) ألحقت به (واو الجماعة)، واكتمل بنيويا بوجود النونِ الدالةِ على الرفعِ مع ذكرِ الفاعلِ الاسمِ الظاهرِ (أهل).

---

(١) المساعد ١ - ٣٩٣/ شرح ابن عقيل رقم ١٤٣/ ضياء السالك رقم ٢٠٧/ الصبان على الأشمونى رقم ٣٥٩/ شرح التصريح ١ - ٢٧٦.

(يلومونني) يلوم: فعل مضارع مرفوع، والواو دلالة على جمع المذكر، والنون للوقاية حرف مبنى. وضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فى اشتراء) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. اشتراء: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة باللوم. (النخيل) مضاف إلى اشتراء مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أهلى) أهل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فكلهم) الفاء: حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. كل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ألوم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ.

وقولُ أبى فراس:

نتَجَ الربيعُ محاسنًا ... ألقحْنها غرُّ السحائبِ(1)

الفاعلُ (غر) اسمٌ ظاهر مذكورٌ بعد الفعلِ (ألقح)، ومع ذلك فقد أُلحقَ بالفعلِ (نون النسوة).

وقولُ الشاعر:

رأْينَ الغَوَانى الشَيْبَ لاح بعارِضى ... فأعْرضْنَ عنى بالخدودِ النواضرِ(2)

(الغوانى) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورِها الثقل. وقد ألحق بفعله (رأى) نونُ النسوة.

ويروى فى هذه الفكرة قولُ الشاعر:

نَسِيَا حاتمٌ وأوسٌ لَدُنْ فا ... ضَتْ عطاياكَ يا ابنَ عبدِ العزيزِ(3)

(1) شرح الشذور رقم ٨٢ صـ ١٧٨/ أوضح المسالك رقم ٢٠٨.
(نتج) فعل ماض مبنى على الفتح. (الربيع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (محاسنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وصرف للضرورة. (ألقحنها) ألقح: فعل ماض مبنى. ونون النسوة دلالة على جمع الإناث. وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (غر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و (السحائب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(2) شرح ابن الناظم ٢٢١/ المساعد ١ - ٣٩٣/ شرح ابن عقيل رقم ١٤٥/ شرح الشذور ٨٣، ١٧٩/ الصبان على الأشمونى رقم ٣٦٠.
(رأين) فعل ماض مبنى. والنون علامة جمع الإناث. (الغوانى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (الشيب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لاح) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (بعارضى) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عارض: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بلاح. (فأعرضن) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أعرض: فعل ماض مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (عنى) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (بالخدود) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الخدود: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (النواضر) نعت للخدود مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(3) ينظر: الصبان على الأشمونى رقم ٣٥٧. =

الشاهد فى (نسيا حاتم وأوس)، حيث ألحق ألف الاثنين بالفعل (نسى). وفاعله ظاهر (حاتم وأوس).

وقولُه:

نصرُوك قومى فاعتززْتَ بنصرِهم   ولَوَ أنَّهمْ خذلوك كنت ذليلا[1]

الشاهد فى (نصروك قومى)، حيث ألحق بالفعل واوُ الجماعة، وفاعلُه ظاهر (قومى).

= (نسيا) نسى: فعل ماض مبنى على الفتح، والألف علامة تثنية الفاعل. (حاتم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأوس) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أوس: معطوف على حاتم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لدن) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بالنسيان. (فاضت) فاض: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (عطاياك) عطايا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف، وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (ياابن) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. ابن: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (عبد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف. و(العزيز) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى رقم ٣٥٨.

(نصروك) فعل ماض مبنى. والواو علامة جمع مذكر تدل على الفاعل. وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به. (قومى) قوم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى، فى محل جر مضاف إليه. (فاعتززت) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. اعتز: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطب (التاء) مبنى فى محل رفع، فاعل. (بنصرهم) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. نصر: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة باعتز. (ولو) الواو: حرف استئناف مبنى، لا محل له من الإعراب. لو: حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع للامتناع مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب (أنهم) أن حرف توكيد ونصب ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، اسم أن. (خذلوك) خذل: فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول فى محل رفع، فاعل لفعل محذوف بعد لو - على حد رأى جمهور النحاة. (كنت ذليلا) كان: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. ذليلا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة لا محل لها من الإعراب جواب لو.

ومنهم من يجعلُ منه الحديثَ الشريف: «يتعاقبُون فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهار»[1]، فعلى هذه الرواية تكون (ملائكة) فاعلاً اسمًا ظاهرًا، وقد ألحق بفعله (يتعاقب) واوُ الجماعة، وحُمل على هذا قولُه تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣]، وقولُه تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١].

لكن هذا التركيبَ في الآيتين يمكن أن يخرجَ على الأوجه الآتية:

أ ـ أن تكونَ الواوُ علامةَ جمع الفاعل. فيكون الاسمُ الظاهرُ (الذين، وكثير) فاعلا.

ب ـ أن الواوَ فاعلٌ، والاسمُ بدلٌ منه.

جـ ـ أن الواوَ فاعلٌ، والاسمُ خبرٌ لمبتدإ محذوف، والتقديرُ: هم الذين ظلموا، العميُ والصم كثيرٌ منهم.

د ـ الجملةُ الفعليةُ (أسروا، وعموا) في محل رفع، خبر مقدم، والاسمُ (الذين، وكثير) مبتدأٌ مؤخر.

****

---

(١) رواه مالك في الموطأ. وقد ذكر أن مالكا -رحمه الله- اختصره من حديث مطول أصله: «إن لله ملائكةً يتعاقبون فيكم، ملائكةٌ بالليل وملائكة بالنهار» وعلى ذلك فإن هذا الحديث يخرج من هذه القضية، ولا استشهاد فيه.

كما روى في البخاري ٢ - ٣٣/ مسلم ١ - ٤٣٩.

الرتبة بين الفاعل والمفعول به

النمط المثاليُّ لبناء الجملة الفعلية أن يذكرَ الفعلُ أولاً، ثم الفاعلُ، ثم المفعولُ به، وقد تختلف الرتبةُ بين هذه الأجزاء، أو ذوات هذه الأسماء، لكن هناك ضوابط لهذا الخلاف، كما أن هناك مواضعَ وجوبِ ترتيبٍ معينٍ بين الفاعلِ والمفعول به، يفسر فيما يأتي:

وجوب تقديم الفاعل على المفعول به:

يجب أن يتقدمَ الفاعلُ على المفعول به في المواضع الآتية:

أ- إذا خيف اللبسُ بين الفاعل والمفعول به، ولا قرينةَ تميز أحدَهما من الآخر[1]، حيث لا يؤدي المعنى إلى التمييز بين الاثنين، كما لا يؤدي الجانبُ اللفظي إليه، حيث يتعذرُ إظهارُ العلامة الإعرابية، أو يثقلُ، أو أن يكونَ الاسمُ مبنيا، حينئذ يتعين أن يكونَ المذكورُ أولاً هو الفاعل، وأن يكونَ المذكورُ ثانيا هو المفعول به، ويبدو ذلك في:

- **الاسمين المقصورين**، نحو: فهم مصطفى عيسى، (مصطفى) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، (عيسى) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرةُ، منع من ظهورها التعذر.

ومنه: طالبت الكبرى الصغرى بما لَها عليها. أكرمت سلمى سُعْدى. استضافت ليلى رضوى. أخبرت الحبلى السكرى.

- **الاسمين الموصولين**: نحو: حيَّى الذى أتانا الذى عندنا. (الذى أتانا) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل، (الذى عندنا) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. وتعين ذلك لأن الاسمين مبنيان، فلا تظهر عليهما العلامةُ الإعرابيةُ.

---

(١) ينظر: المقتضب ٣ - ١١٧/ التسهيل ٧٨/ المقرب ١ - ٥٣/ شرح التصريح ١- ٢٨١.

ومنه أن تقولَ: شارك الذين وقفوا الذين جلسوا. ذكَّر مَن استمع مَنْ تحدَّث.

- اسمى الإشارة: نحو: قدِّر هذا هذا[1]، (هذا) اسم الإشارة الأول مبنى فى محل رفع، فاعل. (هذا) الثانى مبنى فى محل نصب، مفعول به. ومنه: سمع هؤلاءِ هؤلاء، احترمَتْ هؤلاء الفتياتُ أولئك الزميلات.

- الاسميْن المضافيين إلى ضمير المتكلم، نحو: قد عرف صديقى أخى. (صديق) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم. (أخ) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرة، منع من ظهورها الكسرةُ المناسبة لضمير المتكلم، ووجب هذا التقديرُ من الإعراب لعدم ظهور العلامة الإعرابية المميزة. ومنه: قابَلَ أبى أخى. ناقش أستاذى عَمِّى. قدَّر زميلى صاحبى.

إن كان فى أىٍّ من الفعل أو المفعول قرينةٌ لفظيةٌ أو معنويةٌ تُميزُ أحدَهما من الآخر جاز التقديمُ والتأخيرُ، من تلك القرائن[2]:

- ظهورُ العلامة الإعرابية فيهما أو فى أحدهما، نحو: أكرمَ عليٌّ محموداً. فاتح سميرٌ مصطفى فى الموضوع. أخرج موسى أخَاه من المنزل. ناقش أبى الصديقين. أفهم أخوه زملائى.

- ظهور العلامة الإعرابية فى التابع، نحو: أكرم موسى الطويلُ مصطفى القصيرَ. (الطويلُ) صفةٌ لموسى مرفوعة مما يدل على أنه الفاعل. و(القصير) نعت لمصطفى منصوب بما يدل على أنه المفعولُ به.

نازل مرتضى القوىُّ موسى. (القوى) نعت لمرتضى مرفوع، فيدل على أن منعوتَه الفاعل.

أفهم عيسى مصطفى أخاه. (أخا) بدل من مصطفى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، ويدل ذلك على أن المبدلَ منه منصوبٌ، فيكون المفعولَ به.

(١) ينظر: المقتضب ٣ - ١١٨. شرح القمولى على الكافية (فتحية عطار) ٣٠٨.

(٢) ينظر: شرح الكافية لابن الحاجب ٢/ شرح الرضى على الكافية ١ - ٧٢ / شرح القمولى على الكافية ٣٠٨.

عالج الفتى والطبيبُ مصطفى. (الطبيب) معطوفٌ على (الفتى) مرفوعٌ، فيدل على أن المعطوفَ عليه الفاعلُ.

قاتل موسى الفتى وأخاه، خاصم شتا نفسُه مصطفى. (نفس) توكيد لشتا مرفوع، فيدل على أنه الفاعل.

- وجود علامة التأنيث في الفعلِ أو خلوه منها، فإذا كان أحدُهما (الفاعلُ والمفعولُ به) مؤنثًا، وكان الفعلُ به علامةُ التأنيث، كان التأنيثُ للفاعلِ، نحو: شاهدَت الكبرى الفتى. (الكبرى) فاعل مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وتقول: شاهدت الفتى الكبرى. أسمَعَتْ مصطفى الصغرى.

وإذا خلا الفعلُ من علامة التأنيث كان المذكرُ هو الفاعل، نحو: شاهد الفتى الكبرى، شاهد الكبرى الفتى، (الفتى) في الموضعَيْن فاعلٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

ومنه: ضربت سلمى موسى، وضرب موسى سلمى. وضربت موسى سلمى. وضرب سلمى موسى.

- القرينة المعنوية، نحو قولك: أكل مصطفى الكمثرى، يجب أن يكونَ (مصطفى) فاعلا مرفوعًا، وعلامةُ رفعه الضمة المقدرة.

ومنه: أكل الحلوى عيسى. أسرَّت النجوى ليلى. صنعت الحلوى الحبلى.

- كيفيةُ نطقِ الفعلِ مع الضميرِ المتصلِ الصالح للفاعلية والمفعولية، وهو ضمير المتكلمين (نا)، حيث يكون الفعلُ الماضي مبنيا على السكون إذا وقع ضميرُ المتكلمين فاعلاً، نحو: أكرمْنا الفتى، بسكون الميم، فيكون الضمير (نا) مبنيا في محل رفعٍ، فاعل، ويكون (الفتى) مفعولاً به منصوبًا، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرةُ، منع من ظهورها التعذر.

ويكون الفعلُ الماضي مبنيا على الفتح إذا اتصل به ضمير المتكلمين، وكان في موقع المفعولية، فتقول: أكرمَنا الفتى بفتح الميم، فيكون الضمير مبنيا في محل

نصب مفعولاً به، ويكون (الفتى) فاعلا مرفوعًا، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

أما الفعلُ المضارعُ فإنه لا يسند إلى ضمير المتكلمين، فإذا اتصل به فإنه يكون فى موقع المفعولية، نحو: يُفْهِمُنا موسى الدرس. ضميرُ المتكلمين (نا) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (موسى) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمةُ المقدرةُ.

ب- **أن يحصرَ المفعولُ به بـ(إنما)**، حيث يتأخر المحصورُ عن المحصور عليه، نحو: إنما قدرَ الأستاذُ المجتهدَ. (الأستاذ) فاعل مرفوع، ويجب أن يتقدمَ لإرادة حصرِ المفعول به (المجتهد).

واختلف النحاةُ فى المحصور بـ(إلا)، فيوجب الجزولى وجماعةٌ من المتأخرين تأخيرَ المفعول به إذا حصر بـ(إلا)، أما البصريون والكسائى والفراءُ وابنُ الأنبارى فقد أجازوا تقديمَه فى هذه الحالة[1].

ومنه: ما فهم الطالبُ إلا الدرسَ الأولَ، إنما علمتُ الخبرين: الأولَ والثانى. لم يُشذب البُستانى إلا ثلاثَ شجرات.

جـ- **أن يكونَ الفاعلُ ضميرًا متصلاً**، حينئذ يلزمه الاعتمادُ فى نطقه على كلمة أخرى فلا يكون إلا الفعل، ويسبقُ الفاعلُ المفعولَ به وجوبًا فى هذه الحالة، سواءٌ أكان المفعولُ به اسمًا ظاهرًا، نحو: أعددْتُ كلَّ شىء، فهمنا ما تقول، لقد استعدْنَ ثقتَهن. أم كان المفعولُ به ضميرًا، نحو: الدرسُ فهمتُه، الفتيات احترمتُهنَّ، المتحدثون ناقشناهم.

كلٌّ من: (تاء الفاعل، ونا المتكلمين، ونون النسوة) ضميرٌ مبنى فى محل رفع، فاعل، أما (هاء الغائب والغائبات والغائبين) فهو ضميرٌ مبنى فى محل نصب، مفعول به.

وتقول كذلك: أكرمتُه، حدثْتهم بما تريدينه، احصروها فى مواضعها، عاتبتُك لفعلك.

---

(١) شرح القمولى على الكافية (ت فتحية عطار) ٣٠٨.

كلٌّ من (تاء المتكلم، وياء المخاطبة، وياء المخاطبة، وواو الجماعة، وتاء المتكلم) ضمير مبني في محل رفع، فاعل، أما (هاء الغائب، وهم ضمير الغائبين، وهاء الغائب، وها ضمير الغائبة، وكاف المخاطب) فكلٌّ منها ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. وتلحظ تقدمَ الفاعلِ ما دام ضميرًا.

ومنه: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ﴾ [الإسراء: ١٠٥]. ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٠]. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٦]. ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا﴾ [الفرقان: ٤١].

وجوب تقديم المفعول به على الفاعل:

يجب أن يتقدمَ المفعولُ به على فاعله، فيتوسط بينه وبين الفعلِ، في المواضع الآتية[1]:

أ- أن يحصرَ الفاعلُ، والمحصورُ يجب أن يتأخرَ، فيلزم تقدمُ المفعول به على الفاعل حينئذ، ذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، لفظُ الجلالة (اللهَ) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، (العلماءُ) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، أريد حصرُ الفاعلِ، فتأخر عن المفعول به.

ومنه أن تقول: إنما يتقنُ العملَ المؤمنُ، إنما يعرفُ إجابةَ هذا السؤال المجدُّ.

ومنه: ما فهم هذه القضيةَ النحويةَ إلا المتنبهون، ما أعْلَمَنا بهذا الخبر إلا محمدٌ.

ولا يوجب الكسائي ذلك مع (إلا)[2].

ومنه: ما أفهم محمدًا إلا أنا، ما قدر الأولَ إلا هو، ما احترم هذا الرجلَ إلا أنت[3].

---

(١) ينظر: المقتضب ٣ - ١١٢، ٤ - ١٠٢/ التسهيل ٢٧/ شرح ابن عقيل ١ - ١٤٩/ شرح التصريح ١ - ٢٨٣.

(٢) التسهيل ٩٧.

(٣) يجوز أن يكونَ الفاعلُ ضميرا منفصلا في مواضعَ، منها: =

وقد ذكر تقدمُ المفعولِ به لحصرِ الفاعلِ فى:

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]. (تأويل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ولفظ الجلالة (الله) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ﴿فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]. (مكر) مفعول به مقدم منصوب، و (القوم) فاعل مؤخر مرفوع.

ب- أن يتضمنَ الفاعلُ ضميرًا يعود على المفعولِ به، عندئذ يتقدمُ المفعولُ به حتى لا يعودَ الضميرُ على متأخرٍ فى اللفظِ والرتبة، والتقدم هنا واجبٌ عند الأخفش وابنِ جنى وابنِ الطوال وابنِ مالك، ولا يوجبُه كثيرٌ من النحاة، ومنه قولُك: ذاكر الدرسَ قارئُه، فهم المعلمَ طلبتُه، حيث كلٌّ من (الدرس والمعلم) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وقد تقدم لأن الفاعلَ (قارئ وطلبة) يتضمنُ ضميرًا (هاء) الغائب فى الموضعين)، يعود على المفعول به.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤]. (إبراهيم) مفعولٌ به منصوب، و (رب) فاعل مرفوع.

ومنه: ﴿لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨]، وقولُك: عاب الزوجةَ مطلقُها، حلَّ المسألةَ قائلُها.

= أ - أن يكون محصورًا كما فى الأمثلةِ المذكورة، ونحو: ما استضافهم إلا نحن. ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ﴾ [المدثر: ٣١].

ب - أن يكون العامل مصدرًا مضافًا إلى المفعولِ به، نحو: أعجبنى فهمُ الطلبةِ أنت، يسرنى مكافأةُ المجدين هو.

جـ - أن يكون الفاعلُ مرفوعًا بصفةٍ مشتقةٍ جرت على غير مَنْ هى له، كقولك: زيدٌ هند ضاربُها هو، محمودٌ المسألةُ مفهمها هو.

د - أن يكونَ الفاعلُ أحدَ الفاعلين المشكوك فيهما المذكورين بعد (إمَّا) المكررة، نحو: ما فهم هذه المسألةَ إما محمدٌ، وإما أنا . أكرَمَك إما هو، وإما على .

هـ - إذا دخلت اللامُ الفارقة على الفاعل، ويكون الفعلُ مذكورًا بعد (إن) النافية . مع تكرارها مع اللامِ الفارقةَ، وقد ذكر الفاعلُ الصريحُ فى الجملةِ الأولى، فتقول: إنْ أكرمك لزيدٌ . وإن أهانَك لهُوَ، إنْ أحبَّك لمحمودُ، وإن نافَقَك لَهُو.

وكذلك إذا اتصل الضميرُ بالفاعل والضمـيرُ يعود على ما أضيف إلى المفعول، كقولك: احترم أبًا محمد صديقُه، ضميرُ الغائب المضاف إلى الفاعل (صديق) يعود على محمد، ومحمد مضافٌ إلى المفعول به (أبا)، فيتأخرُ الفاعلُ لذلك.

ومنه: أكْرَمَ أخـا محمد زميلُه، استقبلَ أبا عليٍّ زوجُـه، قدَّر صديقَ محـمود أخوه.

جـ- أن يكونَ المفعولُ به ضمـيرًا متصلاً مع كون الفاعلِ اسمًـا ظاهرًا، فيتقدمُ المفعـولُ به كي ينطقَ معـتمدًا على الفـعلِ؛ لئلاَّ يرادَ به الإضـافةُ إذا اعتـمد على الفاعلِ فـي النطق، نحو قولـك: أسعدَك الله، لم يعـجبْكم هذا العـملُ، بلغني الخبرُ، كلٌّ من (كاف المخاطب وكاف المخاطبين وياء المتكلم) ضميرٌ مبنى فى محل نصب، مفعول به، أما لفظُ الجلالة (الله) واسمُ الإشارة (هذا) و (الخبر) فكلٌّ منها فاعلٌ، وهى أسماءٌ ظاهرة؛ لذا تقدمت المفعولاتُ الضـمائرُ لتعتمدَ فى نطقها على الفعلِ.

ومنه. ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا﴾ [النساء: ١٢٠]. ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَارًا﴾ [نوح: ٦]. (دعاء) فاعل مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بالكسرة المناسبة لضـمير المتكلم. وضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل نصب، مفعول به.

ومنه. ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الروم: ٩]. ﴿فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾[1] [لقمان: ٣٣].

(١) (لا) حرف نهى مبنـى لا محل له من الإعراب. (تغرنكم) تغـر: فعل مضارع مبنى على الـفتح لاتصاله بنون التوكـيد المباشـرة فى محل جزم. والنون الثقـيلة: للتوكـيد حرف مبنى لا مـحل له من الإعراب. وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الحـياة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الدنيا) نعت للحيـاة مرفوع وعلامة رفعـه الضمة المقدرة منع من ظهورها التـعذر. (الواو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (لا يغـرنكم) كإعراب سابقه. (بالله) الباء: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة اسم مـجرور بالباء، وعلامة جره الكسـرة. وشبه الجملة متعلقـة بيغر. (الغرور) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة.

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١]. ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢]. ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١١]. ﴿بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٨٨]. ﴿فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا﴾ [المائدة: ٨٥].

د - أن يكونَ العاملُ مصدرًا مـقدرًا بأنْ والفعل، أو بأنَّ ومعموليْهـا مضافًا إلى المفعول به، حـينئذ يجب تأخرُ الفاعلِ، فـتقول. يعجبُنى إكرامُ الضيف مـحمودٌ، أى: أن يُكرِمَ محـمودٌ الضيف، فـيكون (الضيف) مضـافًا إلى (إكرام) مـجرورًا، وعلامةُ جره الكسـرة، وهو فى محل نصب، مفعول به، (محـمود) فاعلُ المصدر مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

ومنه أن تقولَ: يسوءُنى ضربُ القومِ بعضُهم بعضًا.

أعجبنى تقديرُ الأوائلِ أستاذُهم، أى. أن يقدر الأستاذ الأوائل.

هـ - أن يكونَ العاملُ صـفةً مشتـقةً مضافـةً إلى المفعول به، حـينئذ يجب أن يتأخـرَ فاعلُها، فـتقول. هذا مكـرمُ سميـرٍ أبوه، أى: مكرمٌ أبُوه سميـرًا. حيث (مكرم) اسم فاعل مـضافٌ إلى المفعول به (سـمير). و(أبو) فاعلُ مكـرم مرفوع، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

وتقول: هذا شرَّابُ اللبنِ حالبُه، هو كاتب الدرس فاهمُه.

و - يبدو أنه إذا كـان الفاعلُ نكرةً مع كونِ المفـعول به معـرفةً فإن المفـعولَ به يُرَجَّحُ تقديمُه، نـحو. لمْ يظهر الشكَّ فى خبرِه إنسـانٌ، لم يُهملِ الدرسَ طالبٌ، ويظهر فى المثلَيْن معنى العمومِ والشمولِ، وهو ما يفيد الحصرَ، وإذا عُدَّ ذلك فإنها تكون حالةَ وجوبٍ لتقديم المفعولِ به على الفاعل(١).

الرتبة بين الفعل والمفعول به:

ذكر النحـاةُ مواضعَ لوجوبِ رتبـة معينة بين المفـعول به والفاعل، تنحـصر فى اتجاهين، أولُهما: وجـوبُ تأخيرِ المفعولِ به عن الفعلِ، والآخـرُ: وجوبُ تقديمه

(١) يرجع إلى: الجملة الخبرية فى نثر الجاحظ، رسالة دكتوراه للمؤلف. آداب القاهرة ١٩٧٩، صفحة ٨٩.

عليه، وخلاف هذه المواضعِ تكون حالةَ جوازِ تقديمٍ أو تأخيرٍ، ذلك على التفصيلِ الآتي:

وجوب تأخر المفعول به عن الفعل:

ذكر النحاةُ مـواضعَ يجب أن يتأخرَ فيها المـفعولُ به عن الفعلِ، تنحصر فـيما يأتي.

أ - أن يكونَ المفعولُ به ضميرًا متـصلاً في حالة أن يكونَ الفاعلُ اسمًا ظاهرًا، حيث يعتمد - حينئذ - في نطقه على كلمة أخرى، ولابدَّ أن تكونَ الفعلَ حتى لا يتحـولَ إلى مضاف إليـه حالَ اعتـماده عليَّ اسم. ذلك نحو: أفـهمني المدرسُ، ضميرُ المتكلم (الياءُ) مبني في محل نصبٍ، مفعولٌ به، تلحظ أنه مذكورٌ بعد فعله (أفهم).

ب - أن يكونَ المفعـولُ به مصـدرًا مؤولا، كقـولك. قدرت أنك تسـاعدُني، المصدرُ المؤول (أنك تساعدني) في محل نصب، مـفعول به، ويجب أن يتأخرَ عن الفعلِ.

ومنه قولُك: استطاع محمدٌ أن يصلَ إلى ما يريد، لقد فهم أنَّكَ لن تستطيعَ أن توفِّيَ المطلوبَ.

وقـولُه تعـالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾(1) [البقرة: ٢٣٣]. ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣].

---

(١) (إن) حرف شرط جـازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (أردتم) أراد: فـعل الشرط ماض مبني على السكون. وضمير المخاطبين مبني في مـحل رفع، فاعل. (أن تسترضعوا) أن: حرف مصدري ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. تسترضعوا: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعـة ضمير مبني في مـحل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل نصب، مـفعول به. (أولادكم) أولاد: مفعول به منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمـير المخاطبين مبني في مـحل جر، مـضاف إليـه. (فلا) الفـاء: واقعـة في جـواب الشرط حـرف رابط مبني لا مـحل له من الإعراب. لا: نافيـة للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (جناح) اسم لا النافـية للجنس مبني في محل نصب. (عليكم) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعـراب. وضمير المخاطبين مبني في محل جر بعـلى. وشبه الجملة في مـحل رفع، خبر لا النافية لـلجنس. أو متعلقة بخـبر لا المحذوف. وجملة لا النافية مع معموليها في محل جزم جواب الشرط.

جـ- أن يكونَ المفعولُ به محصورًا، والمحصورُ يجب أن يتأخرَ، نحو. إنما كتب عليٌّ الدرسَ، ما كتب عليٌّ إلا الدرسَ، (الدرس) في الموضعين مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ، ويجب تأخرُه لأنه محصورٌ.

ومنه أن تقولَ: ما يحترمُ الناسُ إلا الملتزمَ. إنما طلبَ عليٌّ شرحَ القضيةِ الأخيرة. هل يحبُّ رئيسُ العملِ إلا المتقنين أعمالَهم ؟

د- أن يكونَ الفعلُ جامدًا، أى. غيرَ متصرف لا تتأتى منه أبنيتُه الثلاثةُ (الماضى والمضارع والأمر)، والأفعالُ الجامدةُ فى هذا البابِ فعلُ التعجب فى صيغة (ما أفعله) وعسى؛ لأنهما اللذان يصلان إلى المفعولِ به، فيتعديان إليه. نحو. ما أفضلَ التعاونَ على الخيرِ ! (التعاون) مفعولٌ به منصوبٌ، ويجب أن يتأخرَ عن فعلِ التعجب الجامد (أفضل).

ومنه قولُك. ما أحسنَ الصدقَ ! ما أجدرَ الالتزامَ بالخلقِ الحسَنِ !

والمتصرفُ من الأسماء العاملة عملَ الفعلِ هى: اسمُ الفاعل، وصيغُ المبالغة، واسمُ المفعول، والمصدرُ الواقعُ موقعَ الفعلِ.

هـ- أن يدخلَ على الفعلِ لامُ الابتداء، حيث لا يعملُ ما بعدها فيما قبلَها، فلا يقدمُ المفعولُ - حينئذ - على الفعلِ، نحو: لأكافئُ المجتهدَ، لأحْضِرُ الكتابَ.

و- أن يكونَ الفعلُ صلةً لحرف مصدرىٍّ عاملٍ، كقولك، يعجبني أن تقولَ الصدقَ، (الصدق) مفعولٌ به منصوبٌ، وفعلُه العاملُ (تقول) وهو صلةٌ للحرف المصدرى العاملِ (أن)؛ لذا وجب تأخرُ المفعولِ به عن الفعلِ.

ومنه قولُك: يَسُرُّنى أن تُقْرِضَنى كتابَك، يغضبُنى أن تهملَ واجبَك.

يجب عليك أن تُتقنَ عملَك. عليك أن تنالَ ما تصبُو إليه شرعا.

فإن كان الحرفُ المصدرىُّ حرفًا غيرَ عاملٍ جاز تقديمُ المفعولِ به على العاملِ، نحو. أنكرت ما تهملُ واجبَك، وددتُ لَوْ حُزْتَ الإعجاب، حيث يجوز تقديمُ المفعولِ به، ويذكر بعد الحرف المصدرى .

ز - أن يكونَ العاملُ اسمًا عاملاً موصولاً بالألف واللام، كقولك. هذا الكاتبُ خطابًا، (خطابا) مفعولٌ به منصوبٌ لاسم الفاعلِ (الكاتب)، وهو موصولٌ بالألف واللام، فوجب تأخيرُ المفعول به.

ومنه: هو القائـلُ خطبةً. محـمدٌ المستـبينُ أمرًا. هذا الطفلُ هـو الشرَّابُ لبنًا، والحائزُ حبا.

ح- أن يكونَ العاملُ اسمًا عـاملاً مجرورًا بحرف جرٍّ غـير زائد، نحو: سُرِرْتُ من مجيب سـؤالاً. (سؤالا) مفعولٌ به منصوبٌ لاسمِ الفـاعلِ (مجيب)، ووجب تأخرُه، لأن اسمَ الفاعلِ مجرورٌ بحرف الجر غير الزائد (من).

ومنه أن تقـول: اسـتمـعت إلى مُلْقٍ خطبـةً. أُعْـجِبْتُ بمُحـرِزٍ هدفًـا. أطالبُ بإتقانكُمُ العملَ، وبإحسانكُمُ القولَ.

ط- ألا يكون الفـعلُ جوابًا للقـسم، نحو: والله لألزمَنَّ أداء الواجـب. حيثُ الفعلُ لزم واقعٌ في صدرِ جملة جواب القسم، فلا يجوز تقدم مفعوله عليه.

ومنه أن تقولَ: والله لأفهمَنَّ هذا الدرس، لأحترمَنَّ الكبيرَ، ولأقدرنَّ الصغيرَ.

وجوب تقدم المفعول به على الفعل:

يذكر النحاةُ مواضعَ يجب فيها تقديمُ المفعول به على الفعل، وهي[1].

أ- أن يـكونَ المفعـولُ به ضـميرًا منفصـلاً، ويكون ذلك مع الضميـر المنـفصل (إياك) وما يتفرع منه (اثنى عشر ضميرا)، كما في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]. (إياك) ضمير مبنى فـي محل نصب، مفعول به مقدم. إذْ لو تأخر الضميرُ المفعولُ به للزم اتصاله بالفعلِ، فيكون. نعبدك ونستع ينك.

ومنه قولُكَ: إياه عنى، إياهُم احترم، إياى استقبلَ، إياكُن استـضاف.

تنبيه:

الضميـرُ المنفصلُ المنصوبُ إن كان اتصـالُه غيرَ واجبٍ لو تأخرَ عـن عامله فإن تقـديمَه عليه غـيرُ واجبٍ، ويكون ذلك في المفعولَيْن اللذَيْن ليس أصـلُهمـا المبتدأ

(١) ينظر: التسهيل ٨٤/ المقرب ١ - ٥٥.

والخبرَ، كقولك: الكتابُ إيَّاه أعطيـتُك، يجوز القولُ. الكتاب أعطيتُكه، والكتابُ أعطيتُك إيَّاه.

ب - أن يكونَ المفـعولُ به مـن الأسـماء التى لهـا حقُّ الصـدارة فى الجـملة، وحقُّ الصدارة فى الجملة يكون لأداء دلالاتٍ معينة، هى:

- **الاستفهام**، نحو: مَنْ تصـدِّقُ؟ (من) اسم استفهـام مبنى على السكون فى محل نصب، مفعول به.

ومنه: كم قرشا أنفقْت ؟ ما تفعلُ الآنَ؟ من كافأْتَ اليومَ ؟

- **الشرط**: نـحو. مـا تَفْعَلُوا يعلمْـه اللهُ. (ما) اسمُ شـرط جازم مـبـنى على السكون فى محـل نصـب، مفـعول به.

ومنه. مَنْ تصادقْ يكنْ محـترمًا، مهما تقُلْ يكُنْ بليـغًا. وقولُه تعالى. ﴿**أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ**﴾(1) [الإسراء: ١١٠].

- **الكثرة باسـتخدام (كَمْ) الخـبرية**، نحو: كمْ أمـوالٍ أنفقْت اليوم. (كم) خـبرية مبنية على السكون فى محل نصب، مفعول به.

ومنه: كَمْ قَلَمٍ اشتريت. كمْ أشجارٍ زرعت حولَ الدار.

- **ما قد يضافُ إلى ما سبق**، وهو فى موقع المفعولية فإنه يجب أن يتقدمَ، نحو:

ابنَ مَنْ قابلْتَ فى المطـار ؟ (ابن) مفعول به مـنصوب، وعلامة نصـبه الفتـحة مضاف، و (من) اسمُ استفهام مبنى على السكون فى محل جر، مضاف إليه.

---

(١) (أيًّامًّا) أى: اسم شرط جازم مفعـول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة. والمضاف إليه محذوف، والتقـدير: أى الاسمين تدعـوا. ما: حرف توكـيد زائد مبنـى لا محل له من الإعراب. (تدعـوا) فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حـذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (فله) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط مبنـى، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعـراب. وضمير الغـائب مبنى فى محل جر باللام. وشـبه الجملة فى محل رفـع، خبر مقدم. (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامـة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط. (الحسنى) نعت للأسماء مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

ومنه: غـلامَ مَنْ تكرمْ أكرمْـهُ. (غلام) مـفعولٌ بــه منصوب، وعـلامةُ نصـبه الفتحةُ، وهو مضاف، و (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل جر، مضاف إليه.

جـ - أن يكونَ المفعولُ به فـاصلاً بين (أما) وفاء الجـزاء. يجب أن تذكرَ فاء الجزاء أو الجـواب بعد (أمَّا) التى فـيها مـعنى الجزاء أو الشرط، كـما يجب أن يفصلَ بينهما بفاصل، قد يكون هذا الفـاصلُ المفعولَ به، حينئذ يجب أن يسبقَ الفعلَ، كمـا فى قوله تعالى. ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩، ١٠]. كلٌّ مـن (اليتيم والسـائل) مفعـولٌ به منصوبٌ، وعـلامةُ نصبه الفتحة، وهو الفاصلُ بين (أما) وفاء الجزاء أو الجواب.

ومنه أن تقولَ: أما محمدًا فقدَّر الجميعُ لاجـتهاده، أما كتابَ النحو فَقَد قرأتُ، أما قضيةَ الرتبة فَقَدَ فهمت.

ملحوظة:

إذا تقدم المفـعولُ به على عـامله جاز إدْخـالُ اللام عليه، فـتقول: للْمـجتـهد كافأْتُ، لسَعيد أكرمتُ، والأصلُ: كافأت المجتهد، كافأت سعيدًا.

ويعلل لوجود اللامِ فى مثلِ هذا التركيبِ بـأنه تقويةٌ للعامل، حيث إنه لما تقدمَ المعمولُ ضعف العاملُ فقوى باللام[1]، كما يقوى العاملُ الفرعى (ما يعمل عملَ الفـعل) باللام، كـمــا فى قـوله تعـالى. ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧، البروج: ١٦].

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣].

جواز تقدم المفعول به على الفعل.

يجوز أن يتـقدمَ المفعـولُ به على فعله فـيما عـدا المواضع السابقـة من مواضع وجوبِ التأخرِ أو التقدم، فتقول:

(١) ينظر: المقتضب ٢ - ٣٦/ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢ - ٥٨٨ / وانظر ١ ــ ٤٦٥.

فهمت الدرسَ، الدرسَ فهمت. الضيوفَ أكرمتَ، أكرمت الضيوفَ.

كلٌّ من (الدرس والضيوف) مفعولٌ به منصوبٌ، جـاءَا مرةً متقدمين، وأخرى متأخرين.

ويكونُ ذلك إن دخل على الفعلِ همزةُ الاستفـهام، أو أداةُ التحضيض، أو لامُ جوابِ القسم، أو لامُ التـوكيد، أو (إنْ) الشرطية، إذا كان الفعلُ مـاضيا لفظا أو معنى، أو ما النافية، ذلك نحو:

أشيئًا فهمت ؟ أموضوعًا قرأت ؟

هلاَّ درسًا ذاكرت، ألا حجرةً نظفت.

والله لَنافذةً أفتح، والله لَمجتهدًا أكافئ.

إنَّ محمداً لَعَليا مستقبلٌ، إنَّ محموداً لَدَرْسًا شارح.

إنْ واجبًا أدّيْتَ أقدرُك، إنْ درسًا لم تفهمْ أشرحه لك.

ما حقًا أهملْنا، ما فقيرًا تركْنا بيننا.

الرتبة في المفعولات:

إذا اجتمع عدةُ مفعولات لفعلٍ واحد فإن أحدَها تكون له أصالةُ التقديم بكونِه:

١- متلقِّي الإنبـاء أو الإعلام: وذلك مع الأفعال التى تتـعدى إلى ثلاثة، نحو: أعلَمْتُ محـمدًا الحجرَةَ مـغلقةً، (محمـدا) متلقى الإعلامِ، فله حق التـقديم على المفعولَيْن الآخرين. ولا يجوز تأخيرُه، فتقدمُه واجبٌ.

ومنه: أخـبر المرسَلُ الموجـودين الحفلَ قد ابـتدأ. أنبأْتُ الأسـتاذَ الطلبـةَ كلَّهم حاضرين.

٢- مبتدأ في الأصل، وهذا مع الأفعال التـى تتعدى إلى اثنين، أصلُهمـا المبتدأُ والخبر، حيـث حقُّ المبتدإ أن يتقدمَ على الخبـر فى الأصلِ، من ذلك قولُه تعالى: ﴿ **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ** ﴾ [الكهف: ١٨]. ضميرُ الغائبين (هم) يكون مفعولاً أول، وله حقُّ التقديم ؛لأنه المبتدأُ، إذ أصلُ المفعولين جملةٌ اسمية. (هم أيقاظ).

ومثلُه: ﴿إِنِّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١]، وقـولُك. إخالُ الأمرَ يسيرًا. حَسِبْت محمدًا موجودًا.

٣- فاعلا في المعنى، ويكون ذلك مع الأفعال التي تتعدى إلى مفعولَيْن ليس أصلُهما المبتدأ والخبرَ، نحو قوله تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون. ١٤]، (العظام) مكسوٌّ فهو الآخذ، أي. الفاعل في المعنى؛ لذا استحق أصالةَ التقديم.

ولْتلحظ ذلك في: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، منحنا الأوائلَ جوائز، ألبَسْنا الفائزين أوشحةً.

٤- يجمع النحاةُ على تقديم المفعول المسرح أو غير المقيد بحرف جر على المفعول غيرِ المسرح أو المقيد بحرف جر، وإن كانوا يجيزون ذلك[1]، فقد لحظت ما يأتي[2]:

أ- إذا كان المفعولُ به المسرحُ ضميرًا فإن تقديمه على المجرور ضرورةٌ؛ ذلك لأن الضميرَ يجب أن يعتمدَ في نطقه على كلمة أخرى وهي الفعلُ؛ لذا وجب التقدم، أما المجرورُ فهو معتمدٌ على حرف الجر في النطق، نحو: نَبِّهك صديقُك إلى عيب قد أغفلْته. أتوْه بما أرادوه، أعلمتك بما لا تعلم.

ب- إذا كان المفعولُ به المسرحُ معرفةً غيرَ الضمير وكان المجرورُ معرفةً فأيُّهما قدمت أو أخرت فجائزٌ، ذلك لعدم الالتباس، وعدم حاجة المفعول المسرح إلى اعتماد في النطق. ذلك نحو. أتم نعمتَه عليك، أتم عليك نعمته، استعمل منهم الولاةَ والحكام، ويجوز. استعمل الولاةَ والحكامَ منهم.

جـ- إذا كان المفعولُ به المسرحُ نكرةً أو اسمًا موصولاً فإن المجرورَ يرجح تقديمُه عليه، ذلك حتى لا يحدث التباسٌ بين كون شبه الجملة متعلقةً بالفعل، أي: أنها في موقع المفعول به، وكونها صفةً للنكرة، أو من مكونات جملة الصلة.

ذلك نحو: كتبنا لك أحاديثَ كثيرةً. تذكَّرت فيه ما تمنَّته، جعلوا في سيرته العطرة ندوات، بلغت لك ما لمْ يبلغْه أبٌ بارٌّ ولا أمٌّ رءومٌ.

(١) ينظر: التسهيل ٨٤ / شرح التصريح ١ - ٣٠٤ / همع الهوامع ١ - ١٦٨.
(٢) يرجع إلى: الجملة الخبرية في نثر الجاحظ ، رسالة دكتوراه للمؤلف ٥٠٦ .

وجوب تقديم المفعول به الأول:

يكون تقديمُ المفعولِ به الأولِ (المبتدإ في الأصلِ أو الفاعلِ في المعنى) واجبًا في المواضعِ الآتية[1]:

أ - كمـا ذكرنا سابقًـا، إذا كان المفعـولُ به الأول من ثلاثة مفاعـيلَ هو متلقي الإنباء أو الإخبار.

ب - إذا كان المفعولان عـلمَيْن وخيف اللبْس بينهما، فلم يُعرفْ أيهـما الفاعلُ في المعنى أو المبتـدأُ في الأصل، كقولـك: أعطيتُ عليًا محـمودًا، ظننت سعـيدًا عليًا. حـيث يجوز في كلٍّ مـن المفعولَيْن فـي الأول أن يكونَ فاعلاً، وفي الـثاني يجوز أن يكونَ كلٌّ منهما مبتدأ؛ لذا وجبَ أن يُعَدَّ المذكورُ أولاً مفعولاً به أولَ.

ويكون ذلك مع الاسمين الموصولين، والمقصورين، واسمي الإشارة، والمضافين إلى ضمـيرِ المتكلم، نحـو: أعطيت الذي أقبل إلينا الذي كـان عندنا. منحت هذا ذاك. أعطيت مصطفى عيسى. ظننت صديقي أخي.

جـ - إذا أريد حصرُ المفـعولِ الثاني؛ لأن المحصـورَ يكونُ ثانيا؛ لذا يجب أن يتقدمَ المفعولُ الأولُ، نحو: ما منحت الفقيرَ إلا جنيهًا. إنما ظننت الأمرَ يسيرًا.

د- أن يكونَ المفعولُ الأولُ ضميرًا متصلاً، سواء أكانَ الثاني اسما ظاهرًا أم كان ضميرًا، حينـئذ يلزم اعتمادُ الضمير في النطق على كلمـة ما، وهي الفعل، نحو: لقد أعطَوْكَ جائزةً، كما أنهم منَحُوه شهادةَ تقدير.

ومنه محمدٌ ظنَنْتُه فاهمًا المسألةَ. لقد خلتُه حاضرًا، القضيةُ حسبتها يسيرةً، فلم أعطِها حقَّها من التفكير.

فإن كان المـفعولان ضميـريْن متصليْن فـإنهما يجب أن يعتـمدا في النطق على غـيرِهمـا من الفعـلِ، عندئذ يجب أن يتقـدمَ المفـعولُ الأولُ الذي هو فـاعلٌ في المعنى، أو مبتدأٌ في الأصلِ.

نحو قولك: الجائزةُ منحتُكَهَا. الصدقةُ أعطاكها الغنيُّ.

(١) ينظر: التسهيل ٨٤/ الجامع الصغير ٩٠/ شرح التصريح ١ - ٣١٣.

وجوب تقديم المفعول به الثاني

يجب تقديمُ المفعول به الثاني على الأول في المواضع الآتية[1]:

أ - عن طريق الحصر، وهو أن يحصرَ ما هو فاعلٌ في المعنى، حينئذ يتأخر المحصورُ وهو الفاعلُ في المعنى، فيتقدم المفعول به في المعنى عليه، وهو الثاني لتحقيق معنى الحصر، نحو: ما منحتُ الجائزةَ إلا المتفوقَ، (الجائزة) مفعولٌ به ثانٍ منصوب، و (المتفوق) مفعولٌ به أول منصوبٌ، ويجب تأخرُه لأنه المحصور.

أو أن يحصرَ ما هو مبتدأٌ في الأصلِ، فيجب تأخرُه، وتقدمُ ما هو خبرٌ لتحقيق معنى الحصرِ، نحو قولك: ما ظننت مجتهدًا إلا محمدًا. (مجتهدا) مفعول به ثانٍ مقدم منصوب، (محمدا) مفعول به أول مؤخر منصوب.

ومنه: إنما حسبت مفتوحًا البابَ الأولَ. هل علمتَ كريمًا إلا محمودًا ؟

ب- أن يكون المفعولُ الأولُ ظاهرًا ويكون الثاني ضميرًا متصلا، فيحتاج إلى ما يعتمد عليه نطقا، وليُكَوِّن الفعلُ؛ حتى لا يكون مضافًا فيلزم تقديمُه على المفعول به الأول الذي له أصالةُ التقديم، كقولك: الدرسُ أفهمتُه عليًا. الثوبُ كسوته الفقيرَ، الجنيهان أعطيتُهما البائعَ. ضميرُ الغائب في الأمثلة الثلاثة في محل نصب، مفعول به ثانٍ، وكلٌّ من: على و الفقير والبائع مفعولٌ به أولُ مؤخر.

جـ- أن يشتملَ المفعولُ به الأولُ على ضمير يعود على المفعول به الثاني، فيلزم تأخيرُ المفعول به الأول المشتملِ على الضميرِ؛ حتى لا يعودَ الضميرُ على اسم متأخرٍ في اللفظ والرتبة، كقولك: منحْتُ الكتابَ موجدَه، أعطيت القلمَ باريَه، سلَّمْتُ الدارَ مشتريَها، كلٌّ من: (الكتاب، والقلم، والدار) مفعولٌ به ثانٍ منصوب، و (موجد، باري، مشتري) مفعول به أولُ منصوب، وقد أخر المفعولُ به الأول لتضمنه ضميرا يعود على المفعول به الثاني.

ومنه: أَلْبَسَتِ الأمُّ الثوبَ صاحبتَه، أعطيْتُ الأموالَ طالبَها. لقد منحوا الجائزةَ مستحقَّها.

(1) ينظر: شرح ابن عقيل ٢ -١٥٣/ الجامع الصغير ٩٠/ شرح التصريح ١ - ٣١٤/ ضياء السالك ٢ - ٩٨.

قضية الحذف في الجملة الفعلية

يحدث الحذفُ في الجملة الفعلية إما في العاملِ، وهو الفعلُ، وإما في الفاعلِ، وإما في الجـملة الفعليـة برِكنيهـا، كما قـد يكون الحذفُ في المفـعول به، ويكون الحذفُ جـائزًا في مـواضعَ أو واجبًا في مواضعَ أخـرى، وقد يكون ممتنعًا في تراكيبَ معينة، ذلك على التفصيلِ الآتي.

حذف الفعل

يجوز أن يحذفَ الفعلُ إن دل عليه كلامٌ سابقٌ، كأن يكونَ:

اختصارًا في إجابة عن سؤال ما، كقولك: محمدٌ، جوابًا لِمَنْ سأل: مَنْ أجاب؟، فيكون التـقديرُ: أجاب محـمدٌ، ويكون (محمد) فـاعلا لفعل محـذوف دل عليه السؤالُ، وقد يكون التقديرُ: محمدٌ أجاب، فـيكون (محمد) خبرًا لمبتدإ محذوف. والوجهُ الأول أكثرُ ملاءمةً لصحة الجملة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]. أي: خلقهم اللهُ، ومنه قولُ أبى ذؤيب الهذلي:

ألا هل أتَى أمَّ الحـويـرث مـرسلٌ ... نَعَمْ خـالدٌ إنْ لم تَعُقْه الـعوائقُ[(١)]

(١) ينظر: أشعار الهذليين شرح السكرى ١ - ١٥٦/ ديوان الهذليين ١٥١/ المساعد ١- ٣٩٥ .

(ألا) حرف تحضيض مبنى، لا محل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (أم الحويرث) أم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والحويرث: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مرسل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (نعم) حرف جوابى مبنى لا محل له من الإعراب. (خالد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أو: مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: أتى خالد، أو: خالد أتى، أو: هو خالد. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تعقه) تعق: فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به. (العوائق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: إن لم تعقه العوائق أتى خالد أم الحويرث.

والتقدير: أتاها خالدٌ.

- مقدرًا، قد يكون الفعلُ مقدرًا، كما في قولِ الشاعر:

لِيُبْـكَ يزيدُ ضـارعٌ لخـصـومـة ومـخـتـبـطٌ مما تطـيحُ الطوائح[1]

حيث التقدير: يبكيه ضارع، وذلك إجابة عن سؤال مقدر: مَنْ يبكيه؟

- إجـابةٌ عن منفى، قد يـحذف الفـعلُ في إجابة عن منفى، كـما هو فـي قولِ الشاعر:

تجلَّدْتُ حـتى قـيل لم يَعْـرُ قلبَـه من الوَجْدِ شيءٌ قلتُ بل أعظمُ الوجْدِ[2]

---

(1) الكتاب ١- ٢٨، ٣٦٦، ٣٩٨/ المقتضب ٣ - ٢٧١، ٢٨٢/ شرح ابن الناظم ٢٢٣/ شرح التصريح ١ - ٢٧٤/ الدرر ١ - ٤٩.

يبك: مبنى للمجهول، ضارع: ذليل خاضع، مختـبط: مبتغى المعروف من غير وسيلة، تطيح: تهلك، الطوائح -جمع طائحة أو طائح: المهلك أو المهلكة.

(ليبك) اللام: لام الأمر حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يبك: فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جـزمه حذف حرف العلة مبنى للـمجهول. (يزيد) نائب فاعل مـرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. (ضارع) فاعل لفعل محـذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: يبـكيه ضارع. (لخصومة) اللام: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. خصومة: اسـم مجرور باللام، وعلامة جره الكسـرة. وشبه الجملة متعلقة بضارع. (ومختبط) الواو: حـرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. مختبط: معطوف على ضارع مرفـوع، وعلامة رفعه الضـمة. (مما) من: حرف جر مبنى، لا مـحل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بمختبط. (تطيح) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الطوائح: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والعائد محذوف والتقدير: تطيحه. والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(2) المسـاعد ١ -٣٩٥/ شرح الـتصـريح ١ -٢٧٤/ ضيـاء السالك رقم ٢٠٣/ العـينى على الصبـان على الأشمونى ٢-٥٠.

(تجلدت) تجلد: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل. (حتى) حرف غاية وجـر مبنى، لا محل له من الإعراب. (قيل) فـعل ماض مبنى للمجهـول مبنى على الفتح. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعـراب. (يعر) فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حـذف حرف العلة. (قلبه) قلب: مفعول به منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة، وهو مضاف. وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (من الوجد) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الوجد: اسم مجرور بعد من، وعلامة جـره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، حال من شيء. (شيء) فاعل مرفـوع، وعلامة رفعه الضـمة. والجملة الفعلية (لم يعـر قلبه شيء) فى محل رفع، نائب فاعل للقول. وقيل مـع مقولها مع أن المصدرية المقدرة بعد حـتى تكون مصدرا مؤولا فى =

والتقدير: بل عراهُ أعظمُ الوجد، وهذا إجابةٌ عن النفى السابق: لم يعر قلبه.

- **محذوفـا بعد أدوات الشرط،** على حدِّ قول النحاة[1]: يقدر فعلٌ محذوفٌ فى حـال ذكرِ الاسم بعـد أداة الشرط، فـفى قوله تعـالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**﴾ [الانشقاق: ١] يكون التقدير: إذا انشقت السماء انشقت.

كما يقدر ذلك بعد حرف الاستفـهام (هل)، فإذا قلت: هل محمدٌ ذاكر ؟ فإن التقدير يكون: هل ذاكر محمد ذاكر ؟

كما يحـذف الفعلُ جوازًا مع كلٍّ المنصوبات إذا دلَّ عليـه دليلٌ لفظى أو مقامى حالى، حـيث يقال لِمَنْ قـدم من الحج: حجـًّا مبـرورًا، أو: راشدًا، والتـقدير: حججت، أو: أديت، وعُدْتَ أو رجَعْتَ.

ويقال لمن يجتهد وينتـبه: أملا فى التفوق، والتقدير: أجتـهد وأنتبه أملا. إلى غير ذلك من المواقف السياقية.

ومنه قولُك لمَنْ سدد سـهمًا: القرطاسَ، أى: تصـيبُ القرطاس، أو: الهدفَ، أى: تصيبه.

وقولُـك لِمَنْ يتصـرف كالبـخلاء: أكُلَّ هذا بُخْـلا ؟ أى: أتفـعلُ كلَّ هذا؟ وقولُ العـرب: اللهم ضَبُعًـا وذئبا، دعاءً عـلى غنم، أى: اجمعْ فيـها ضبـعًا وذئبا.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَسُولاً**﴾ [الطلاق: ١٠، ١١]، أى: أرسل رسولا.

وقـولُه تعـالى: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَـوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ**﴾ [الحـشـر: ٩]، أى: وأبرُّوا الإيمان، أو: اعتقدوا الإيمان.

= محل جر بحتى. وشبه الجملة من حتى والمصدر المؤول متعلقة بتجلد. (قلت) قال: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مـبنى في محل رفع، فاعل لفعل محذوف مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة، والتقدير: عراه أعظم. (الوجد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الكتاب ١-٨٢/ المقتصد ٢ - ١٠٤٩/ اللبـاب ٢ - ٤٧٧/ الجنى الدانى ٢٦٨/ شرح التصريح ٢ - ٤٠.

وقولُه تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، أى: وادْعُوا شركاءكم، أو جَمِّعُوا، أو اجْمَعُوا (بهمزة الوصل)، فيقال: (أجمع) فى المعانى، و(جمع) فى الأعيان.

ومنه قولُ الشاعر:

عَلَفْتُها تِبْنا وماءً باردًا حتى شَتَتْ هَمَّالَةً عيناها[1]

أى: وسقيتها ماءً.

وقولُ الآخر:

يا لَيْت بعْلَكِ قد غَدَا مُتَقَلِّدًا سيفًا ورُمْحا[2]

أى: ومتقلدًا رمحا.

---

(١) شرح الشذور رقم ١١٥ صـ ٢٤٠/ ضياء السالك رقم ٢٥٨/ الأشمونى رقم ٤٤١. (علفتها) علف: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (تبنا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وماء) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (ماء) مفعول به ثان لفعل محذوف، والتقدير: وسقيتها ماء. ويجوز أن يكون معطوفا على تبن على أن الفعل علف تضمن معنى قدم. (باردا) نعت لماء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (شتت) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. والتاء: حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. (همالة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (عيناها) عينا: فاعل همالة مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول من أن المحذوفة بعد حتى وما بعدها فى محل جر بحتى، وشبه الجملة متعلقة بعلف.

(٢) (يا ليت) يا: حرف تنبيه مبنى لا محل له من الإعراب. أو حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب، والمنادى محذوف. ليت: حرف تمن مبنى لا محل له من الإعراب. (بعلك) بعل: اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (قد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (غدا) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (متقلدا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (سيفا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبها الفتحة. (ورمحا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (رمحا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف، أو معطوف على سيف منصوب على أن يتضمن اسم الفاعل متقلدا معنى مستعملا.

وقولُ الآخر:

إذا مـــا الغـــانيـــاتُ برزْن يَوْمًـــا وزجَّـجْنَ الحـواجبَ والعيـونا[1]

أي: وكحَّلْن العيون.

وجوب حذف الفعل

يذهب جمهورُ النحاة إلى أن بعضَ الأدوات تطلب الفعلَ، أي: لا يذكر بعدها إلا فعلٌ، فإذا ورد بعدها اسمٌ فإنهم يقدرون فعلا محذوفًا، وهم يعللون لذلك بأن هذه الأدوات يلزمهـا الفعلُ، فلما ظهر الفـعلُ بعد الفاعلِ التزمـوا حذفَ الفعلِ، وجعلوا المذكورَ بعد الاسم مفسرًا له، وهذه الأدوات:

- **أدوات الشرط**، لا يدخلُ منها في هذا البـاب إلا (إن، ولو، وإذا)، حيث ذكر الاسمُ بعد هذه الأدوات الثلاث دون غيرها.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: ٦]، حيث يجعلون أحدا فـاعلا مرفوعًا لفعلٍ محذوف يفسره المذكورُ، والتقديرُ: وإن استجارك أحدٌ... فلا يجمع بين المحذوفِ والمفسر[2].

---

(١) شرح الشذور رقم ١١٦ صـ ٢٤٢/ ضياء السالك رقم ٢٥٩/ الأشموني رقم ٤٤٢.

(إذا) اسم شرط غـير جازم ظرف لما يستـقبل من الزمان مـبني فى محل نصب خافض لشـرطه منصوب بجوابه. (ما) حرف زائد مؤكد مبنى، لا محل له من الإعـراب. (الغانيات) فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجـملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (برزن) برز: فعل ماض مبنى على السكون. ونون النسوة ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعليـة مفسرة، لا محل لها من الإعـراب. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعـلامة نصبه الفتـحة متعلق ببـرز. (وزججن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. زجج: فعل ماض مبنى على السكون، ونون النسوة ضمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل والجـملة فى محل جـر بالعطف على جملة برزن. (الحـواجب) مفـعول به منصوب، وعـلامة نصـبه الفتـحة. (والعـيونا) الواو: حـرف عطف مبنى، لا محـل له من الإعراب. العيونا: مفعـول به لفعل محذوف. أو معطوف على الحواجب على أن يتضـمن الفعل زجج معنى جمل أو حسَّن أو زيَّن.

(٢) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ١ - ١٩٦/ مشكل إعراب القرآن ١ - ٣٢٤/ ويرجع إلى الكتاب ١ -٢٦٣.

(إن) حرف شرط جـازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعـراب. (امرأة) فاعل مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة لفعل محذوف يفسره المذكور، وهو فعل الشرط. (خافت) فعل ماض مبنى على الفتح مفسر للمحـذوف، لا محل له من الإعـراب. والتاء حرف تأنيث مـبنى، لا محل له من الإعـراب. (من بعلها) =

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [النساء: ١٢٨]. ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

ومنه قولُه تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، حيث يرَوْن أن السماء فاعلٌ لفعلٍ محذوف تقديره: انشقت، يفسره الفعلُ المذكور[1].

وفى القول: لو أنك جئتنى لأكرمتك، تقديرُه: لو ثبت أنك جئتنى، فيجعلون المصدرَ المؤولَ فى محل رفع، فاعل لفعلٍ محذوف، وهذا عند كثير من النحاة.

ولنا رأى فى هذه القضية يذكر فى دراسة التركيب الشرطى ــ إن شاء اللهُ.

- **أدوات التحضيض**، نحو: هلا محمدٌ زارنى، تقديرُه: هلا زارنى محمد زارنى، فيكون محمد فاعلا لفعلٍ محذوف يفسرُه المذكورُ.

ومنه أن تقولُ: ألا صديقٌ يُعينُنى، أمّا المدرسُ يشرح له الدرسَ.

- **همزة الاستفهام**، نحو: أمحمدٌ خرج؟ يذكرون أنه من الأحسنِ أن يقدرَ بعد همزة الاستفهام فعلٌ محذوفٌ يفسرُه الفعلُ المذكورُ، والتقديرُ: أخرج محمد خرج؟ فيكون محمدٌ فاعلا لفعلٍ محذوف. ويجوز أن يعربَ محمدٌ على أنه مبتدأٌ مرفوع.

= من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. بعل: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلقة بخافت، أو بنشوز. (نشوزا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (إعراضا) معطوف على نشوز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فلا) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (جناح) اسم لا النافية للجنس مبنى، فى محل نصب. (عليهما) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هما) مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبر محذوف. وجملة لا النافية مع معموليها فى محل جزم، جواب الشرط.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٠٦/ أمالى ابن الحاجب ٢ -٤٢/ الإيضاح فى شرح المفصل ١-٥١١.

- **(ما) و (لا) النافيتان،** نحو: ما عليٌّ خرج، ولا محمدٌ جاء. من الأحسن - على رأي كثير من النحاة- أن يكونَ كلٌّ من (على ومحمد) فاعلا مرفوعًا لفعلٍ محذوف يفسره المذكور. ويجوز أن يعرب على الابتداء، والجملةُ التى تليه تكون فى محلِّ رفعٍ، خبر.

تنبيه:

يجوز أن يكونَ من هذا البـاب الفعلُ الذى في معنى الأمـر أو النهي أو الدعاء وقد تقدمه اسمٌ، فيجوز أن يكون هذا الاسمُ فاعلا لفعلٍ محذوف يفسره المذكور، نحو: سميرٌ ليَكتبْ، عليٌّ لا يقمْ، والتَّقدير: ليكتبْ سمير، لا يقم عليٌّ، فيكون كلٌّ من (سمير وعلى) فـاعلا لفعـلٍ محذوف يفـسره المذكـورُ. ويجوز أن يكونَ الاسمُ المرفوعُ مبتدأ عند من يجيز أن يكونَ الخبرُ طلبيا.

تنويه:

يجب أن يُنَوَّهَ إلى أن هناك تراكيبَ أخرى ثابتةَ البنية يحذفُ فيها الفعلُ وجوبًا، تدرس فى الصفحات التالية؛ لأن حذفَ الفعـلِ فيها يكونُ مقرونًا بحذف الفاعلِ، وهذه التراكيبُ: الاختـصاصُ، والإغراءُ، والتحذيرُ، والنداءُ، والاشـتغالُ، وقطعُ النعت عن منعوته، والأمثـالُ، والمصادرُ الواقعةُ بدلا من أفعـالها، مع تفاوت بين النحاة فى كونِ حذف بعضها وجوبًا أم جوازًا.

ملحوظتان:

أ- حذف الفاعل وحده:

يرى بعضُ النحـاة -وعلى رأسـهم الكسـائي - أنه يجـوز حذفُ الفـاعلِ دون الفعلِ، ولكن هذا غـيرُ جائز؛ لأنـه لا يجوزُ حذفُ أحـد الركنين الأساسين دون وجود دليلٍ عليه، كما أن الفعلَ لا يجوز أن يكونَ بدون فاعل مذكور، فالفاعل لا يحذَفُ إلا مع الفعلِ، وما يستدلون به مردودٌ عليه على النحو الآتي:

- قولُه تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[1] [غافر: ٣٥]، فاعلُ (كبـر) ضميرٌ مـستتر تقـديره: (هو) يعود على سابقٍ (من هو مسـرفٌ، أو: جدال الذين آمنوا).

---

(١) (مقتا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ﴾ [يوسف: ٣٥]، فاعل (بدا) إمَّا (بداء) وإما (السجن)، وإما (الرأى أو القولُ)، وليس محذوفًا.

- قولُه تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥] فاعل (تبين) هو (العلم)، والتقدير: تبين لكم العلمُ. .

- قول الشاعر:

فإن كـان لا يُرْضِيك حـتى تَرُدَّنِى إلى قَطَرِى لا إخـالُك راضـيـا[1]

فاعل (يرضى) ضمير يعود على اسم كان المقدر من واقع الحال، والتقدير: فإن كان ما تشاهد منى لا يرضيك.

وهذا كلُّه من قبيلِ إضمارِ الفاعلِ لدليلِ مقامى أو حالى.

- ما ذكرناه فى بدء الجـملةَ الفعلية من ذكر (ما) بعدَ الفـعل، فى مثل: قلَّما، كثر ما، طالما، وما أولناه من تقدير فاعل من خلال التركيب بوجه، أو بآخر.

ب- جواز تقدير الفاعل من لفظ فعله:

يجوز ألا يلفظَ بالفاعلِ؛ لأن لفظَه مقدرٌ من فعلِه على صورةِ اسمِ الفاعلِ.

(١) ضياء السالك رقم ٢٠٢/ الأشمونى رقم ٣٥٤.

(إن) حرف شرط جـازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (كان) فـعل الشرط ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. واسـمه ضمير مسـتتر تقديره: هو، يعود على الحـال. (لا يرضيك) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. يرضى: فعل مضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة المقدرة. وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل نصب، مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على اسم كان. والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كـان. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بيـرضى. (تردنى) ترد: فعل مضارع منصوب بعد حـتى أو بأن المضمرة، وعلامة نصبـه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى مـحل نصب، مفعول به، والمصـدر المؤول فى محل جر بحتى. (إلى قطـرى) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب. قطرى: اسم مجرور بإلى، وعلامة جـره الكسرة. وشبه الجملة مـتعلقة بترد. (لا إخالك) لا: حرف نـفى مبنى، لا محل له من الإعراب. إخال: فعل جـواب الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وكاف المخـاطب ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (راضيا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

من ذلك قولُه تعالى في قراءة هشام: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾[1] [آل عمران: ١٦٩] بالياء في (يحسب)، فيكون تقديرُ الفاعل: حاسب، ويكون الكلام: ولا يحسبن حاسب.

وقولُه -عليه الصلاة والسلام: «**ولا تناجَشُوا، ولا يزيدَنَّ على بيع أخيه، ولا يخطبَنَّ على خِطْبَتِه**»[2]، والتقدير: ولا يزيدن زائد، ولا يخطبن خاطبٌ...

وقولُه -عليه الصلاة والسلام: «**لا يَزْنِي الزاني حين يَزْنِي وهو مؤمن، ولا يشرب الخمرَ حين يشربُها وهو مُؤْمِن**»[3]. أي: ولا يشرب الخمر شاربٌ....

الاقتصار على المفعول به:

قد تحذف الجملةُ الفعليةُ بركنيها - فعلها وفاعلها - جوازًا، ويقتصر منها على المفعول به، وذلك للاختصار والإيجاز، من ذلك:

- إذا دل عليهما دليلٌ سابقٌ، ومنه:

قولُه تعالى: ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠]، أي: أنزل خيرًا، فيكون (خيرا) مفعولا به منصوبًا لفعل محذوف، وتلحظ حذفَ الفعلِ والفاعلِ معًا؛ لأنهما مذكوران في قولٍ سابقٍ من قولِه تعالى: ﴿مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾.

(١) يرجع إلى: السبعة لابن مجاهد ٢١٩/ الحجة في القراءات السبع ١١٦/ الإقناع في القراءات السبع ٢ - ٦٢٤/ إتحاف الفضلاء ١٨٢/ النشر ٢ - ٢٤٤.

(لا) حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. (تحسبن) تحسب: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل جزم. والنون للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: (أنت). (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به أول. (قتلوا) قتل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. (في سبيل) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. سبيل: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالقتل. (الله) لفظ الجلالة مضاف إلى سبيل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أمواتا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بل) حرف إضراب مبني، لا محل له من الإعراب. (أحياء) خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: بل هم أحياء.

(٢) يرجع إلى: صحيح البخاري (باب لا يبيع على بيع أخيه) ١ - ٩١/ سنن ابن ماجه (باب لا يبيع الرجل على بيع أخيه) ٢ - ١٠.

(٣) يرجع إلى: صحيح البخاري (باب: النهبى بغير إذن صاحبه) ٣ - ١٧٨/ سنن ابن ماجة (باب: حرمة دم المؤمن وماله) ٢ - ٣٤٩.

قولُه تعالى: ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥]، أى: اتَّبِعُوا ملَّةَ، فيكون (ملة) مفعولا به منصوبًا، وعلامةُ نصبه الفتحة، وقد حذف الفعلُ والفاعلُ.

ولمن ذكر رؤيًا قيل له: خيرًا، أى: ذكرت خيرًا، أو: رأيت.

- ويجوز حذفُ الـفعلِ والفاعلِ معًـا إذا نابَ عنهما حرفُ الجـواب، كقولك: نعم. إجابةً عن السؤال؛ هل فَهِمْتَ؟، والتقدير: نعم فهمت.

فالجملةُ الـفعليةُ مذكورةٌ فى الـسؤال؛ لذا جاز حذفُها من الجواب، ونعلم أن السؤالَ سابقٌ على الجواب.

ولتلحظ حذفَ الفعلِ والفاعلِ معًا فى الأمثلة الآتية لدليلٍ عليهما[1]:

- مكةَ، لمن تأهب للحج، أى: تريد مكةَ.

- الهلالَ، لمرتقب الهلال، أى: أرى الهلالَ.

- زيدًا، لمن قال: سأطعم، أى أطعمْ.

- بلى زيدا، لمن سأل: هل لا رأيت أحدا؟ أى: رأيت.

- بلى زيدا، لمن قال: ما ضربت أحدا. والتقدير: بلى ضربت زيدا.

- بلى مَنْ أساء. لمن قال: لا تضربْ أحدا، أى: بلى أضرب من أساء.

- لا، بل خالدا، لمن قال: ضرب زيدٌ عمرا، أى: ضرب خالدا.

- لا، بل زيدًا، لمن قال: اضربْ عمرًا، أى: لا بل أضرب زيدًا.

- من أنت؟ محمودًا؟ أى: تذكر محمودًا، وقد يرفع.

ذكرنا أنه يجب حذفُ الفعلِ والفاعل معًا فى كلٍّ من:

أ- الاسم المشتـغل عنه بضمـيره، نحو: الصـديقَ أكرمْه، حـالَ نصب (الصديق) يقدرُ فعلٌ محذوفٌ من الفعلِ المذكورِ -على رأيِ جمهورِ النحاة- فيكونُ (الصديق) المنصوبُ مـفعولا لفعلٍ محـذوفٍ تقديرُه: (أكرم)؛ ذلك لأنَّ الفعـلَ المذكورَ قد

[1] المساعد شرح التسهيل ١ - ٤٤٢.

شُغِل عنه بضميـره المذكور. وتلحظ أن الفعلَ والفاعلَ محذوفـان معًا. ويجوز في (الصديق) الرفعُ على الابتداء.

ومنه قولُك: الكتابَ قرأْتُه، بنصب (الكتاب) على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوف يفسره المذكور. وتلحظ أن الفعلَ والفاعلَ محذوفان معا.

ومنه قولُك: الدرسَ ذاكرْه، محمدًا قابلْتُه، القصةَ قرأْتُها. الفكرةَ نشرحُها.

ب- **النداء**، نحـو: يا طالبَ العلمِ احـرِصْ علـى الشغـف به. (طالب) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحـةُ لفعلٍ محذوف، تقديره: (أدعو)، ناب منابَه حرفُ النداء.

وتقولُ: يا مـحمدُ احتـرمْ غيرَك. (مـحمد) منادى مبـني على الضم في محلٍّ نصب لفعلٍ محذوف، تقديرُه: (أدعو).

وتقول: يا بائعَ اللَّبَنِ اخْشَ اللهَ، (بائع) منادى منصوبٌ، وعلامـةُ نصبِه الفتحةُ لفعلٍ محذوف، ناب منابه حرفُ النداء.

جـ- **الاختصاص**: نحو قولك: نحن -المسلمين- نؤمن بالله وحدَه ربا، وبمحمد رسولا، (المسلمين) مـفعول به منصـوب، وعلامةُ نصبـه الياءُ؛ لأنه جمعُ مـذكر سالم، لفعلٍ محذوف تقديرُه: (أخص).

ومنه قولُك: كنـا -المصريين- لنا تاريخٌ عريق، أنا -الطـالبَ- يجب ألا أقضيَ وقـتي إلا في تحصـيلِ العلومِ والمعـرفـة. نحن -المواطنِين- نلتـزم بحقـوقِ الوطنِ والمجتمع.

كلٌّ من (المصـريين، الطالب، المواطنين) مـفـعـولٌ به لفـعلٍ مـحذوف تقـديرُه (أخص)، أو منصوبٌ على الاختصاص.

وتقول: نحن -الـطلبةَ- نَبْني أنفسَنـا على الالتزام، (الطلبة) مـفعـولٌ به لفعلٍ محذوف تقديرُه: (أخص)، تلحظ حذفَ كلٍّ من الفعلِ والفاعل.

د- **الإغراء:** على أن يعطفَ أو يكررَ، نحو: الصبرَ الصبرَ، والتقديرُ الزم الصبرَ الصبرَ، (الصبر) مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه (الزم)، و (الصبر) الثانية توكيدٌ للأولى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتقول: الصدقَ والإخلاصَ، التقدير: الزم الصدقَ والزم الإخلاصَ، (الصدق) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره (الزم)، (الإخلاص) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه (الزم)، والجملة معطوفةٌ على سابقتها.

وتقولُ: حقوقَ الجار، حقوقَ الجار، (حقوق) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره: الزم، تلحظ حذفَ كلٍّ من الفعلِ والفاعلِ.

ومنه قولُك: العملَ والإتقان، الالتزامَ الالتزامَ، الإنصاتَ والاستيعابَ.

هـ- **التحذير:** على أن يعطفَ أو يكررَ، أي: فيما لا يجب فيه ذكرُ الفعل، نحو: الخمولَ الخمولَ، التقدير: احذر الخمولَ الخمولَ، (الخمول) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه (احذر)، والثانية توكيدٌ للأولى منصوب. وتقول: إياك، والكذبَ، والتقدير: احذر نفسَك، واحذر الكذبَ، (إياك) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه (احذر)، الكذب مفعول به لفعل محذوف تقديره (احذر)، والجملةُ الثانيةُ معطوفةٌ على الأولى.

وتقول: الثعبانَ الثعبانَ، (الثعبان) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: احذر، تلحظ حذفَ الفعلِ والفاعلِ معًا.

ومنه: ملابسَك والنارَ، الإهمالَ الإهمالَ، الأسدَ الأسدَ، إياك والنفاقَ.

و- **النعوتُ المقطوعةُ إلى النصب:** إذا عُلِمَ المنعوتُ بدون النعت جاز في النعت أن يقطعَ عن المنعوت؛ ليمثلَ جملةً اسميةً فيرفع، أو جملةً فعليةً فينصب، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٢، ٣]. كلٌّ من (رب، الرحمن، الرحيم) نعتٌ للفظ الجلالة (الله) مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة؛ ولأن المنعوتَ معلومٌ بدون النعت فإنه يجوز أن يقطعَ عنه، ويكون

التـقديرُ: أعنى ربٌّ، أو أعـظم رب، وكذلك: أعظم الرحـمنَ، أعظم الرحـيمَ، فـيكون كلٌّ من (رب والرحـمن والرحـيم) منصـوبًا على أنه مـفـعـولٌ به لفـعلٍ محذوف، كما يجوز التقديرُ: هو ربٌّ، هو الرحمنُ، هو الرحيمُ، فيكون كلٌّ منها مرفوعًا على الخبرية لمبتدإ محذوف.

ومنه: أعوذُ باللهِ من الشيطان الرجيم.

وتقولُ: أحترمُ محمدًا التاجرَ، (بنصب التاجر)، أى: أعنى التاجر، على سبيل معلومية (محمد) بدون الصفة (التاجـر)، فيكون (التاجر) مفعولا به منصوبًا لفعلٍ محذوف، وقد حذف الفعلُ مع فاعله.

ز- ما هو سماعىٌّ من الأمثال، وسُمِعَ بالنصب، وخُرِّج المنصوبُ على المفعولية، إذ الأمثالُ ومـا جرى مجراها لا يتغيـرُ بناؤُها أو نطقُها لتداولُها وشـهـرتها بين الناس على ما توورثت عليه، ولا يفهم معناها إلا على ذلك، ومنها[1]:

- كليهمـا وتمرًا، أى أعطنى كليهما وزدنى تمرًا، فيكون كلٌّ من (كليـهما وتمرا) مفعولا به منصوبًا محذوفَ الفعلِ والفاعلِ، وقد يرفعان.

- كلَّ شىءٍ ولا شتـيمـةَ حر، أى: إيتِ كل.. ولا ترتكب شـتـيمـةَ... وقد يرفعان.

- امرأً ونفسَه، أى: دع امرأً.

- الكلابَ على البقر، أى: أرسل الكلاب.

- أحشَفًا وسوءَ كيلة، أى: أتَبيع حشفا..

- هذا ولا زعماتك. أى: ولا أتوهم زعماتك.

- إن تأتنى فأهلَ الليل وأهلَ النهار، أى: فتجد أهلَ...

- مرحبًا وأهلا وسهلا، أى: أصبت مرحبا، وأتَيْت أهلا، وطِئْت سهلا.

(1) ينظر: الكتاب ١ - ١٦٨/ المقتضب ٢ - ٣١٥، ٣٢٢/ ٣ - ٢١٦، ٢٨١، ٢٨٣/ التسهيل ٨٥/ الجامع الصغير ٩٢/ مغنى اللبيب ٢ - ١٥٤/ شرح التصريح ١- ٣١٤/ همع الهوامع ١ - ٣١٤.

- عذيرَك، أى: أحضر . . .

- ديارَ الأحباب، أى: أذكر ديارَ . . .

- الطريقَ يافتى، أى: خَلِّ الطريقَ . . .

- القرْطاسَ، أى: أصبْتَ . .

وما قد يوجد متناثرا فى كتب الأمثال.

ح- المصادر فى أحوال ما: وذلك إذا وقعت بدلا من فعلها فى مواضعَ تذكر فى المفعـول المطلق، ومنه: وَيحَ، انتبـاهًا لا انصرافًـا عنا، حمـدًا وشكرًا، له صوتٌ صوتَ بلبل. أما علمًا فهو عالم. حـيث يقدرُ فعلٌ محذوفٌ من كلِّ مصدرٍ أو من معناه. كما يقدر معه فاعلُه.

حذف المفعول به:

جواز الحذف:

الأصلُ فى المفعول به أن يذكرَ لأنه متلقى الحدث، وهو جهةُ وقوعه عليه، لكنه قد يحذف جوازًا لغـرضٍ لفظى أو غرضٍ معنوى، أو لدلالة عليه[1]، أو للتضمين أو فى باب التنازع، ذلك على التفصيل الآتى:

أ- الغرض اللفظى، يحقق الغرضَ اللفظى من حذف المفعول به:

تناسبُ الفواصل، كما فى قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ① وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ② مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١، ٢، ٣]. أى: وما قَلاك.

الإيجاز: كما فى قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]، أى: تفعلـوه، وقوله: ﴿أَيْنَ شُـرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُـمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢]، حـيث حذف المفعولان للفعلِ (تزعم)، والتقدير: تزعمونهم شركاءَ.

---

(١) ينظر: التسهيل ٨٥/ شرح ابن عقيل ١ - ١٦٢/ الجـامع الصغير ٩١/ شرح التصريح ١ - ٣١٤/ الهمع ١ - ١٦٧.

ومنه قولُ الكميت فى مدحِ آل البيت:

بأىِّ كـــــتـــــاب أَمْ بـأَيَّة سُـنَّة ... ترى حُبَّـهمُ عارًا علىَّ وتَـحْسَبُ[1]

التقدير: وتحسب حبَّهُم عارًا علىَّ.

ب - **الغرض المعنوى:** يحقق الغرضَ المعنوىَّ من حذف المفعول واحدٌ من المعانى الآتية:

- **الاحتـقـار:** كـمـا هو فى قـوله تعـالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١]، أى: لأغلبنَّ الكفارَ، فحذف المفعول به للتهوين من شأنهم.

- **الاستهجان،** كما هو فى قول عـائشةَ: «مـا رأى منى ولا رأيت منه» أى: العورة.

- **الإيذان بالتعميم،** نحو القول: إذا ظهر الفسادُ هَبَّ المصلحـون فزجروا عنه، أى: فزجروا الناسَ عمومًا.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ [الأحقاف: ١٥]. ﴿وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

ومنه أن تقولَ: هو يُعْطِى ويَمْنَعُ، ويحيى ويميت، هو يسمع ويبصر...

- **التهويل،** كأن يقال: فقد قال الناسُ فـيهم، وفى الاستعاذة منهم، أى: قالوا قولا كثيرًا.

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٣٢/ ضياء السالك رقم ١٩١/ شرح التصريح ١ - ٢٥٩.

(بأى) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أى: اسم مجرور بالباء، وعـلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بترى. (كتاب) مضـاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أم) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (بأية) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أية: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة معطوفة على سابقتها. (سنة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ترى) فعـل مضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضمـة المقدرة، منع من ظهورها التـعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. (حبهم) حب: مفـعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضميـر الغائبين (هم) مضاف إليه مـبنى مجرور محلا. (عارا) مـفعول به ثان منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة. (وتحـسب) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. تحسب: فعل مـضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. ومفعولاه محذوفان دل عليهما ما سبق.

جـ- **الدلالة عليه**، يجوز أن يحذفَ المفعـولُ به للدلالة عليه، سواء أكانت دلالةً معنويةً، أمْ دلالةً حاليةً يدلُّ عليها مقتضى الحال أو السياق، من ذلك قولُه تعالى:

﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦]. أى: فـمن لمْ يجد الهدْيَ، أو: ما يشـترى به الهدْي، وقد ذكر فى قوله تعـالى السابق لهذا: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [المجادلة: ٤]، أى: فمن لم يجد رقبةً، وهو مذكورٌ فى الآية السابقة.

﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾[1] [المجادلة: ٤]، أى: فمن لمْ يستطع الصيامَ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٦].

وفى القول: ليس ذلك لمنْ مدحْت، ولا هذه صفة مَنْ وصفت، أى: مدحته، ووصفته.

﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾[2] [المائدة: ٤١].

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يستطع) فعل الشرط مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (فإطعام) الفاء: واقعة في جواب الشرط حرف مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. (إطعام) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف، والتقدير: فإطعام ستين.. عليه، أو: خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: فعقوبته إطعام، أو: فالواجب عليه إطعام، ويجوز أن يكون فاعلا لفعل محذوف، والتقدير: فيلزمه إطعام، أو، فيجب عليه إطعام..، وفى كل الأوجه تكون الجملة فى محل جزم جواب الشرط. (ستين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (مسكينا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أوتيتم) أوتى: فعل الشرط ماض مبنى للمجهول مبنى على السكون المقدر. وضمير المخاطبين (تم) مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعولُ الأول. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. (فخذوه) الفاء: حرف مؤكد رابط الشرط بجوابه مبنى، لا محل له من الإعراب. خذوا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (وإن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنىٌ لا محل له من الإعراب. (لم تؤتوه) لم: حرف نفى وجزم =

ويكثر حـذفُ مفـعول الإرادة والمشيـئة، ومنه قـولُه تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩]، أي: لو شاء هدايتكم، وقـولُه تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]، أي: لمن يشـاء بسْطَه له. ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، أي: ما يريد فعلَه. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١] أي: ما يريد الحكمَ به.

د - **التنازع**، يحذفُ المفـعولُ به في باب التنازع إذا كان المتنازعُ فـيه مفـعولا به لأحد المتنازعين، وقد جـاز حذفه، أو وجب، كقولك: فهمْتُ وفـهمني الصديقُ، أي: فهمت الصديقَ وفهمني.

ومنه: سألت وسألني المناقش، أفهمْتُ وأفهمَني الزميلُ

هـ- **التـضمين**، قد يحـذف المفعـولُ به لتضـمن الفعلِ المتـعدي معنـى الفعلِ اللازم، فلا يكون مفعـولٌ به، من ذلك قولُه تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور: ٦٣]. أي: يخرجون عن...

امتناع حذف المفعول به

يمتنع حذفُ المفعـول به إذا كان هو المقصـودَ من المعنى، أو كان المثلَ الوحـيدَ للجملة الفعلية، ويكونُ ذلك في المواضع الآتية:

أ- **المفعول المسئول عنه**، نحو: جنيهًا واحدًا. جوابًا للسؤال: كمْ جنيهًا أنفقْت؟. فيكون (جنـيها) مـفعولا به منصـوبًا، وعلامـةُ نصبه الفـتحـة، ويجب ذكرُه لأنه المسئولُ عنه، وهو سببُ السؤال.

ومنه قولُـه تعالى: ﴿مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا﴾ [النحل: ٣٠] (خيـرا) مفـعول به منصوب.

= وقلب للمضارع مبني، لا محل له من الإعراب. تؤتوا: فعل مضـارع مجزوم بعد لم، وعلامـة جزمه حذف النون مبـني للمجهول. وواو الجمـاعة ضميـر مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. وهـو المفعول به الأول. وضميـر الغائب (الهاء) مبنـي فى محل نصب، مفعـول به ثان. (فاحذروا) الفاء: حـرف مؤكد رابط الشرط بجوابه مبني، لا محل له من الإعراب. احذروا: فعل أمـر مبني على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط.

ب- **المفعول به المحصور**، نحو: ما فهم محمدٌ إلا قضيةً واحدةً. (قضية) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، ويجب ذكرُه؛ لأنه المحصورُ، فهو المقصودُ معنويًّا.

ومنه: إنما أكرم المسئولُون المجدَّ. ما عاقب المديرُ إلا المهملين.

جـ- **المفعول المتعجب منه**، نحو: ما أَلَذَّ دراسةَ النحوِ ! (دراسة) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وما دام هو المتعجب منه فإنه يجب ذكرُه.

ومنه: ما أحلى أن يصدقَ المرءُ، وما أفحش الكذَّابَ .

د- **المفعولان اللذان تحتاجهما الجملةُ الفعليةُ**، ويكون ذلك مع الأفعال التى تنصب مفعولين؛ ذلك لأنهما هما المقصودان من إنشاء الجملة، من ذلك قولُك: منحت الصديقَ الوفاءَ، رأيت التفكرَ شيمةَ العقلاء.

هـ- **المفعول به المتنازع فيه**: لا يحذف الاسمُ المتنازعُ فيه، ويجب أن يُذكرَ؛ لأنه ينبئُ عن الاسمِ المطلوب للفعلِ المتنازعِ الآخر، وهو دليلٌ عليه، فإذا كان مفعولا به فإنه يكون من مواضع وجوبِ ذكرِ المفعول به، ووجوبِ عدمِ حذفِه، مثال ذلك أن تقولَ: احترمنى واحترمت الصديقَ، بإعمالِ الثانى، فيكون (الصديق) مفعولا به للاحترام الثانى، ويمتنع حذفُه.

ومنه أن تقولَ: ساعدنى وساعدْتُ الجارَ، فهمنى وأفهمْتُ عليا، قدرنى وقدرت الجليسَ.

و- **المفعول الذى حذف عاملُه فيما ذكر سابقًا** - ذلك لأن المفعولَ به يكون المتبقىَ من الجملة الفعلية، فيكون الدالَّ الوحيدَ عليها، فلا يجب حذفُه، ويكون ذلك فى التراكيبِ الآتية:

- **الاختصاص**، نحو: أنا - المسلمَ - أكره الفسادَ، (المسلم) مفعولٌ به منصوبٌ على الاختصاص بفعلٍ محذوف، تقديرُه: (أخص).

- **التحذير**، نحو: الحفرةَ الحفرةَ، (الحفرة) مفعولٌ به منصوبٌ بفعلٍ محذوف تقديره: (احذر).

- الإغراء، نحو: الصلاةَ الـصلاةَ، (الصلاةَ) مفعولٌ به لفعـلٍ محذوف تقديره (الزم).

- النعت المقطوع إلى النصب، كقولك: أشـفقت على جارِ المسكينَ، بنصب (المسكين) على أنها مفعولٌ به لفعلٍ محذوف تقديره: أعنى...

- مـا ذكر فى مَـثَل، كقـولهم: الكلابَ على البـقرِ، أى: دع الكلابَ، فـيكون (الكلاب) مفعولا به لفعلٍ محذوف، تقديره: دع.

****

إلباسُ النحاةِ الفاعلَ بالمبتدإ

يجعلُ جمهورُ النحــاة شبهَ الجملة متعلقةً بفعلٍ أو مــا يشبهُ الفعل، فإذا لم يكن الفعلُ موجودًا فإنه يقدَّرُ فعلٌ أو شبــهُه من الكونِ أو الاستقرار، فإذا ابتدئت الجملةُ الاسميــةُ بشبهِ الجملة فــإنها تتعلق بفعلٍ أو شــبههِ، عندئذ يلتبس بــين كونِ الجملة اسميةً أو فعليةً، ويحدث إلباسُ الفاعلِ بالمبتدإ عند النحاة.

وتقوى جهةُ الفاعلية عند كثيرٍ من النحاة باعتماد شبه الجملة على ما قبلَها من:

- الاعتمــاد على المبتدإ، كقولك: هذا الرجلُ في الداخلِ أبناؤه. مــحمدٌ في الدرجِ كتابُه.

- الاعتماد على ما كان مبــتدأ، كالمفعول الأول لظن، نحو: ظننت هذا الرجلَ في الداخلِ أبناؤه، خلت محمدًا في الدرجِ كتابُه.

وكذلك المفعــول الثاني من مفعولات (أعلم وأرى)، نحــو قولك: أعلمت عليا محمدًا في الدرج كتابه، خبَّرتُ صاحبَ الدار هذا الرجلَ في الداخلِ أبناؤه.

- الاعتماد على الموصوف، نحو: رأيت رجلا معه ابنُه، أعجبت بشجرةٍ عليها ورقُها الكثيف، مررت برجلٍ أمامَه كلبُه.

- الاعــتمــاد على الموصول، وذلك بأن تكــونَ شبــهُ الجملة في صــدر الصلة، نحو: جاء الذي عندَنا أبُوه، وحضر مَنْ في المنزل أخُوه.

- الاعتــماد على صاحبِ الحــال، كقــوله تعالى: ﴿**أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ**﴾[1] [البقرة: ١٩]، على أن (فيــه ظلمات) في محل نصب، حال من (صيب)؛ لأنه نكرةٌ موصوفةٌ، فجاز أن تكونَ صاحبًا للحال، أو حالاً من المستــتر في (من السماء)، فــتكون شبهُ الجملة قــد اعتمدت على صــاحبِ الحال، فجازت الفاعليةُ في (ظلمات).

(١) (فيه ظلمات) جملة اسمية من خبر مقدم شبه جملة ومبتدإ مؤخر في محل جر، نعت لصيب، ويجوز أن تكون في محل نصب، حال منه؛ لأنه نكرة موصوفة بشبه الجملة (من السماء).

ويجوز أن تجعلَ ذلك من قبيل الاعتماد على الموصوف. ومثلُه قولُه تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[1] [البقرة: ٢] .على أن (فيه هدى) فى محل نصب، حال من اسم الإشارة، أو من الكتاب.

ويجوز أن تجعلَها من قبيلِ الاعتماد على المبتدإ.

- الاعتماد على نفي، كقولك: ما فى الدار محمودٌ، وما أمامَك المدرسُ. ومنه قولُه تعالى: ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧].

- الاعتماد على استفهام، نحو قولك: أفى الداخلِ صديقُك ؟. أعندكَ أخى ؟ ومنه قولُه تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠].

- يرجحون الفاعلية على الابتدائية فيما إذا وقع المرفوعُ بين همزة استفهام وفعل، أو بين حرف نفى وفعل[2]، نحو: ﴿أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾. [الواقعة: ٥٩]، ﴿وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦].

ويجيزُ النحاةُ الابتدائيةَ - حينئذ - لكنهم يمنعون الفاعليةَ فى مثل القول: فى درجه الكتابُ، أو: فى داره زيد، إجماعًا، كما يمنعون الفاعليةَ فى مثل القول: فى الدرج الكتابُ. خلافًا للأخفش تعللا بأن هذا من مواضع جواز تقديم الخبر على المبتدإ.

---

(١) فى كلمات هذه الآية الكريمة عدة أوجه إعرابية تقوم كلها على صحة الوقف وحدود الجملة، موجزها ما يأتى:

(ذلك الكتاب) ذلك: مبتدأ ثان، والكتاب: خبره، والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر المبتدإ الأول (ألم)، و (لا ريب) أو (لا ريب فيه) خبر ثان. (ذلك) مبتدأ، والكتاب: نعته أو بدل منه أو عطف بيان عليه، وخبره الجملة (لا ريب) أو (لا ريب فيه). والجملة الاسمية يجوز أن تكون خبر (ألم): أو استئنافية على أن (ألم) جملة فعلية أو اسمية أو لا محل لها من الإعراب.

(ذلك) خبر (ألم) و (الكتاب) صفته أو بدل منه أو عطف بيان عليه (لا ريب فيه) جملة إما خبر وإما خبر ثان وإما حال فى محل نصب. (لا ريب) جملة فيها الأوجه الإعرابية الثلاثة السابقة، فيكون (فيه هدى) جملة اسمية استئنافية أو خبرًا ثانيًا أو ثالثًا لذلك. أو حالاً أو حالاً ثانية.

(هدى) يجوز أن يكون مبتدأ مؤخرا، أو حالا من اسم الإشارة أو الكتاب أو من ضمير الغائب فى (فيه).

(٢) ينظر: الجامع الصغير ٧٧.

البناء للمجهول في الجملة الفعلية

إذا حُذف الفاعلُ حذفًا مرادًا في بنية الجملة بحيث يكون مجهولا أو شبيهًا بالمجهول لأداء معنىً معين فإنه يقامُ مقامَه مـا ينوبُ عنه؛ متخذًا جميعَ أحكامه، حيث لا يصحُّ خلوُّ الجملة الفعلية من ركنها الثاني المرفوع. ويسمى (النائبَ عن الفاعل). فالنائبُ عن الفاعلِ هو المفعولُ المقامُ مقامَ الفاعلِ، وهو كلُّ مفعول حُذف فاعلُه وأقيمَ مقامَه[1].

يتـخذُ نائبُ الفـاعلِ جـميعَ أحكامِ الفـاعلِ التي ذكـرت من قبلُ من: سـبقـه للفاعل، والاسمـية، والصور التي يأتي عليها إلى جـانب صور أخرى للنائب عن الفاعل من نحو: جواز كونه شبه جملة. والرفع، والمطابقة النوعية والعددية.

الفعل الذي يُبْنى للمفعول:

يجب أن يكونَ الفعلُ الذي يبـنى للمجهول أو لما لمْ يُـسَمَّ فاعلُه متعـديًا سواءٌ أكان بواسطة أم بدون واسطة، فتقول: خُرِجَ مِن البيت، وأُصيبَ الهدفُ.

ويصير الفـعلُ المتعدي إلى واحد إذا بنيته للمـجهول غيرَ متعـدٍّ، والمتعدي إلى اثنين متعديًا إلى واحد، والمتعدي إلى ثلاثة يصيرُ متعديًا إلى اثنين، فتقول: أُغْلِقَت النافذةُ، ظُن البابُ مفتوحًا. أُعْلِمَ عليٌّ الضَّيفَ قادمًا.

ولا يصح بناءُ (كان) وأخـواتها للمـجهول عند البـصريين[2]؛ لأنها تعمل في المبتدإ والخبر، ولابد لكلٍّ منهما من الآخـر، فلو بُني للمجهول لحذف المرفوعُ وهو المبتدأُ، وهذا لا يجوز.

أما الأفعالُ الجـامدةُ فإن هناك اتفاقًا على أنها لا تُبنى للمـجهول، نحو: نعم، بئس، هَبْ، تعلَّمْ، حَبَّذَا، ليس، عسى، وفعل التعجب.

أغراض حذف الفاعل:

يحذف الفاعلُ من الجملة لغـرض لفظي أو معنوي، من الأغراضِ اللفظيةِ التي يحذف لها الفاعلُ:

(١) ينظر: الكافية في النحو ٧٢/ شرح الكافية لابن الحاجب ٢٢/ شرح القـمولي على الكافية (تحقيق فتحية عطار) ٣٨٣.

(٢) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٢٥.

- **السجع فى النثر**: نحو: من طابَتْ سريرتُه، حُمِدَتْ سيرتُه.

- **النظم فى الشعر**: منه قولُ الأعشى فى هبيرة:

عُلِّقْتـهـا عَـرَضـا وعُلِّقَت رجـلا   غيرى وعُلِّق أخرى غيرَها الرجلُ[1]

حيثُ بُنى الفعلُ (علق) فى المواضع الثلاثة للمفعـول، وحُذِفَ الفاعلُ لتصحيح النظم. وقول لبيد بن ربيعة:

ومـــــا المالُ والأهلـونَ إلا ودائعٌ   ولا بُدَّ يـومًـــا أن تُردَّ الــودائعُ[2]

---

(١) ينظر: ضياء السالك رقم ٢٢٤، ١ - ٣٧٣.

(علقتها) علق: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول الأول. وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل نصب مفعول به ثان. (عرضا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون مصدرا واقعا موقع الحال. (وعلقت) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. علق: فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. وهو المفعول الأول. (رجلا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (غيرى) غير: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (وعلق) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. علق: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. (أخرى) مفعول به ثان مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (غيرها) غير: نعت لأخرى منصوب، وعلامة نصب الفتحة، وهو مضاف وضميرالغائبة (ها) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (الرجل) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ديوانه ٨٩ / أسرار البلاغة ١٣٦ / شفاء العليل ١ ــ ٤١٧ / شرح التصريح ١ ــ ٢٨٦.

(ما) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (المال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والأهلون) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. الأهلون: معطوف على المال مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (إلا) حرف استثناء مبنى مهمل يفيد الحصر والقصر. (ودائع) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وحقه ألا ينون؛ لأنه ممنوع من الصرف (صيغة منتهى الجموع) إلا أنه نون هنا للضرورة. (ولابد) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. بد: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بترد. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (ترد) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الودائع) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول فى محل جر بحرف جر محذوف (من). وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف.

- **الإيجاز**: كمـا فى قوله تعـالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ [الحج: ٦٠].

- **الاختصار**: أى: إرادة المتحدث اختصـارَ الكلام، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾(١) [النحل: ١٢٦]. ضمير المخـاطبين (تم) مبنى فى محل رفع، نائب فاعل.

أما الأغراضُ المعنويةُ التى يحذف لها الفاعلُ فهى:

- **ألا يتعـلقَ بذكر الفـاعل غرضٌ**: نحو قـوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المجادلة: ١١]، حيث الأمرُ عام.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦]. فالأمرُ عام لا يحتاج إلى ذكر فاعلٍ معينٍ.

ومنه قولُ الملْقَى فى الماء وهو لا يعرف السباحةَ: أُلْقِيتُ فى الماء.

- **علم المخاطب بـالفاعل**، نحو: خُلِقْتَ من طـين، فالخالقُ مـعلومٌ دون ذكر. ومنه قولُه تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ [البقـرة: ٨٥]. حيث المرْدُودُون إلى العذاب معـروفون، وهم الكافرون. ومنه قولُك: أُنْـزِلَ المطرُ، سُيِّرَ السحابُ. وقولُه تعالى: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

---

(١) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (عاقبتم) عاقب: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فـاعل. (فعاقبوا) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. عاقبوا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فـاعل. والجملة الفعليـة فى محل جزم جواب الشـرط. (بمثل) الباء: حرف جـر مبنى، لا محل له من الإعراب. مثل: اسم مجـرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة مـتعلقة بالعقاب. ومثل مضاف و(ما) اسم موصول مبنى فى محل جر، مـضـاف إليه. (عوقبتم) عوقب: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى مـحل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (به) البـاء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضـمير الغائب مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالعقاب.

- **جهل المخاطب بالفاعل**: نحو قـوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ٦٥]، حيث لا يعلم من الذى ردَّ البضاعةَ إليهم.

ومنه أن تقولَ: أُجِيبَ عن السؤالِ الأول. وقُتِلَ فلانٌ. سُرِقَ المتاعُ.

- **الخوفُ من الفاعل**: نحو: سأُحَـاسَبُ على كلِّ صغيرةٍ وكبيـرةٍ. حيث الخوفُ من الله تعالى.

- **الخوف على الفاعل**: كأن تقولَ: كُسِرَ الزجاجُ، حيث لا تريد أن يُعرفَ فاعلُ الكسرِ خوفًا عليه من العقاب.

- **التعظيم**: كقولك: ضُرِبَ اللصُّ، إذا كـان الذى ضربه عظيمًا. ومنه: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]. والمراد: قتل الله الخراصين.

- **الاحتقار**: كقولك: سُبَّ الرئيسُ، فالذى يسبُّه حقير. قُتِلَ عمرُ بنُ الخطاب، وقُتِل عليُّ بنُ أبى طالب، فقاتلهما يُحتقَر.

عند حذف الفـاعلِ لأى غرضٍ من الأغراضِ السـابقة فإن الفعـلَ تتغيرُ بنيـتُه. ويهيأ للإسنادِ إلى نائبِ عن الفاعلِ.

ما يجوز أن يكونَ نائبا عن الفاعل:

يجوز أن يقام مقـامَ الفاعلِ إذا كانَ مجهولا ما له علاقـةٌ معنويةٌ من المفعولاتِ بالفعلِ، وتنحصر فيما يأتى:

- **المفعول به**: وهو فى المقام الأول فـى نيابته عن الفـاعلِ إذا كان مـذكورًا فى الجملة، كقولك: فُهِمَ الدرسُ، استُخْرِجَ المعدَنُ، تُعُلِّمت المهنةُ، شُذِّبت الشجرةُ، شوهدت المسرحيةُ.

كلٌّ من (الدرس، المعـدن، المهنة، الشجرة، المـسرحيـة) نائبُ فاعلٍ مـرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة. وكلُّ مفعول به صالحٌ أن يكونَ نائبًا عن الفاعل.

- **المصدر**: يجوز أن يقـامَ المصدرُ مُقـامَ الفاعلِ إذا كان متـصرفًا مـختصا لغـيرِ التوكيـد، أى: إذا كان يصح استعـمالُه غيرَ مصـدرٍ مرفوعًا ومنصـوبًا ومجرورا،

ويكون مختصا بالصفة أو الإضافة أو أداة التعريف، فيكون لغير التوكيد حتى يعطيَ فائدة، وهو المصدرُ المبينُ للنوعِ ولعددِ مراتِ الفعل.

فتقولُ: قيمَ قيامٌ معتدلٌ، صيم صيامُ الخاشع، استُعيد استعادةُ الواثق، فُهم الفهمُ، سير السيرُ.

كلٌّ من (قيام، صيام، استعادة، الفهم، السير) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة.

وتقول: سيرَ سيرَان: سيرٌ مصلحٌ،وسيرٌ سريع. أصيب ثلاثُ إصاباتٍ: سير به سيرٌ طويلٌ، سُعي سَعْيٌ مبرور، وسُعِيَ سعيُ الأتقياء، وسُعِي السعيُ المحمود.

ولا يجوز إقامةُ المصدرِ غيرِ المتصرف مقامَ الفاعلِ، نحو: سبحان، معاذ، عمرك الله.

- **ظرفا الزمان والمكان:** يجوز أن يقامَ مقامَ الفاعلِ ظرفَا الزمانِ والمكانِ بشرطِ أن يكونَا متصرفيْن مختصين.

والمقصودُ بتصرفهما أن يخرجَا عن الظرفيةِ والتزامِ النصبِ، ومما يلتزم النصبَ على الظرفية فلا يصح أن يكونَ نائبًا عن الفاعل: (سحر، سحير، ضحى، عشاء، عشية، عتمة، بكرة، ذات مرة، مساء، صباح، عتمة) إذا أريد بها وقتٌ معينٌ من يوم وليلة بعينهما، حيث تلتزم النصبَ -حينئذ- على الظرفية، وكذلك (دونك، ووسْط -بإسكان السين- وثَمَّ، وعند) حيث التزموا فيها النصبَ على الظرفية.

والمقصودُ بالاختصاصِ أن يؤديا معنى مع ما سبقهما، وذلك بالاختصاصِ بالصفة أو الإضافة أو المعنى.

ومن ذلك: وُقفَ أمامُك. سوفر يومُ الخميس. كلٌّ من (أمام، يوم) نائبُ فاعل مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

وتقول: سيرَ وقتٌ طيب، جُلسَ مكانٌ حسنٌ. سير به ميلان، ومُشيَ به يومان.

- الجار والمجرور: اختلف في إقامة الجارِّ والمجـرورِ مقامَ الفاعلِ، لكن الأرجحَ والأكثرَ شيوعًا جوازُ إقامتهما نائبًا عن الفاعلِ، بشرط أن يكونا تامين، أي: يجب أن يفيدا معنى، فتقول: مُرَّ بمحمودٍ، ورُجِع إلى الحق، نُظِر في الأمر. فيكون كلٌّ من (بمحمـود، إلى الحق، في الأمر) شـبهَ جمـلة مبنيةً في مـحلٍّ رفع، نائب عن الفاعلِ.

وتقول: رُضِيَ عن المحسن، وتُوُجِّهَ إليه.

ولا يقالُ: (فُتِحَ منك)؛ لأنه لا يفيد معنى، فليس تاما.

ويختلـف في نيابة المنصـوب على نزع الخافضِ مع وجـودِ المنصوب، كـما في قولك: اختـير الرجالُ زيدًا، ولكن الجـمهورَ يمنع ذلك ويوجب نيـابةَ المنصوب، فيقال: اختير زيدٌ الرجالَ.

واختلافُ النحاةِ قائمٌ في إقامةِ غيرِ ما سـبق مقامَ الفاعلِ، والأكثرُ شيوعًا المنع، وذلك في:

- المصدر المقدر.

- المصدر المؤكِّد.

- المفعول الثاني لأفعال القلوب.

- الجملة المعلقة لأفعال القلوب السادة مسد المفعولين.

- المفعول الثالث لأعلم وما جرى مجراه، وكذلك المفعول الثاني لهذه الأفعال.

أما ما عدا ذلك من المنصوبات المشبهة بالمفـعولات - كالحال والتمييز - فإنه لا يصح أن يقامَ مقامَ الفاعلِ؛ ذلك لأن الحالَ لا تكون إلا نكرةً، والفاعلُ قد يُضمر، والمضمرُ معرفةٌ، فلذلك لا يجوز أن تكونَ الحالُ نائبًا عن الفاعل.

أما التمييزُ فإنه مرتبطٌ معنويًا باسمٍ فقط دون الفعل؛ لذلك فإنه لا يصح أن يقامَ مقامَ الفاعلِ الذي يرتبط بالفعلِ معنويا.

ولا يقام مـقامَ الفاعل -على الأرجح- المفـعولُ لأجله؛ لأن أصلَه أن يستـعملَ باللام، ثم حذفت، فلو أقيم مقامَ الفاعل لبطلت دلالتها[1].

وكذلك المفعولُ معه؛ لأنه مسبوقٌ بالواو التى أصلُها العطف، ولابد من وجودها سابقةً عليه، فهى فاصلةٌ بينه وبين الفعلِ فصلا دائما، والفاعلُ كالجزءِ من الفعلِ، والمفعولُ معه بدونِ الواوِ لا يعطى معناه[2].

التغيرات الحادثة فى بنية الفعل المبنى للمجهول

عند إسنادِ الفعلِ إلى المفعولِ فإن مبنى الفـعلِ يحدثُ به تغييراتٌ؛ ليختلفَ عن صيغته الطبيعيةِ التى تكون حـالَ بنائه للفاعلِ أو للمعلومِ، وذلك ليدلَّ ببنائه المتغيرِ على إسناده إلى مـا لمْ يُسَمَّ فاعلُه، وهـو النائبُ عن الفاعلِ، وتكون التـغيـراتُ الحادثةُ في الفعلِ على النحو الآتى:

أولا: الفعل الماضى:

حالَ بناءِ الفعلِ الماضى للمجهول يتبع ما يأتى من أحكامٍ:

- **الفاء: تُضَمُّ، لكنها:**

تسكن إذا جاءت فى الفعل بعد همـزةِ الوصلِ أو همزةِ القطعِ الزائدتين، وكان الفعلُ غـيـرَ مضـعفٍ إلا فى مثال(انفـعل)،حيث تكون فاؤُه مـضمومـةً حال بنائه للمجهول .

تكسر إذا كان الفعلُ أجوفَ، والفاءُ غيـرُ مباشرةٍ لهمزةِ الوصلِ أو همزةِ القطعِ الزائدتين؛ ذلك لأن حـرفَ العلةِ فى الفـعلِ الأجوفِ ينقلب إلى ياءٍ مـدٍّ بدلا من الكسرة، والياءُ يناسـبُها الكسرةُ قبلَهـا، والفاءُ هى التى تسبقُ حرفَ العلةِ فـتحمل الكسرةَ.

(١) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٢٥.

(٢) ينظر: شرح ابن الحاجب على الكافية ٢٢/ الرضـى على ابن الحاجـب ١ - ٨٤/ الفوائد الضـيائية ١ - ٢٧٢.

إذا كان الفعلُ الماضى مضعفا فإن الكوفيين يجيـزون كسرَ الفاء، كما أنه يجوز فيها الإشمام.

ولكن الفـاءَ تكسر فى الفـعلِ الماضى المضعَّفِ المبنى للمـجهـول إذا كان زائدًا بالهمزة.

عين الكلمة: تكسر مطلقا، إلا فى الفعلِ الأجوفِ، فإنها تقلب إلى ياء مدٍّ، مع ملاحظة أن فيها لغتى الإشمامِ والقلبِ إلى واو.

إذا كان الفعلُ مضعفًا ثلاثيا فإن المثلَيْن يُدغمان حيث يسكَّنُ أولُهما، وهو عينُ الكلمة.

أحرف الزيادة: تُضَمُّ أحرفُ الزيادة.

إذا كان الفعلُ مضعفًا، فإن المضعفَيْن يدغمان فيسكن أولُهما.

إن كـان حرفُ الزيادة ألفًا، كـما فى (فـاعل وتفـاعل) فـإنه ينقلب إلى واوٍ ليناسبَ الضمة.

إذا توالى حـرفا زيـادة فإن الثـانى منهـما يـسكن، مع المحافظـة على قاعـدة المضعف.

إذا توالى ساكنان فإن حرفَ الزيادة يحذفُ لالتقاءِ الساكنين.

مثالُ الماضى الثلاثى غير المضعف أو الأجوف:

كُتِب الدرس، فُهِم الموضوعُ، سُمِعَت الفكرةُ، شُرِبَ اللبنُ، مُلِئَ الكوبُ، رُوِيَ الزرعُ، طُوِيت الصفحةُ، وُجِدَ الكتابُ.

تلحظ أن الأفعالَ الماضيةَ السابقةَ مبنيـةٌ للمجهول، وقد ضُمت فاؤُها، وكُسرت عينُها -أى: ما قبل آخرها- وتلحظ أن نائبَ الفاعلِ مرفوعٌ فى كل جملة.

مـثالُ سكون الفـاء فى الماضى الثلاثى غـير المضـعف المبنى للمـجهـول بعد همـزتَى الوصلِ والقطعِ الزائدتَين:

أُكْرِم الضيفُ، اسْتُخْرِجَ البترولُ، اُفْتُتِح الحفلُ، اُلْتُمِس الحقُّ. اُهْتُدِى إليه.

لكن الفاءَ تكون مضمومة في مثال (انفعل)، حيث يقال: أنْطُلِقَ إلى السباقِ، أنْعُطف إليه .

تلحظ كسرَ العينِ (وهو ما قبلَ الآخر) في الأفعال السابقة، ورفعَ نائب الفاعل في كل جملة.

مثالُ كسر الفاء في الماضي الثلاثي المضعف إذا كان زائداً بالهمزة:

أُعِدَّت المائدةُ، اُستُعِدَّ له. أُمِدَّ بالحبل، اُستُرِدَّ المفقودُ. أُقِلَّ الماءُ، اُستُقِلَّت الطائرةُ. أُعِفَّ عن الزللِ. اُستُمِدَّ منه العونُ.

فإذا كان على مثال (افتعل) أسكنت الفاءُ، حتى لا تقع بين مضمومين، فتقولُ:

اُهْتُزَّ، اُعْتُدَّ، اُمْتُدَّ، اُرْتُدَّ، اُمْتُنَّ. اُفْتُنَّ. اُجْتُرَّ.

وإذا كان على مثال (انفعل) فإن الفاءَ تكون مضمومةً، مثال ذلك: اُنْسُلَّ، اُنْضُمَّ، اُنْجُرَّ .

ومثال كسر الفاء في الماضي الأجوف إذا لم تكُنْ بعد همزتي القطع والوصل الزائدتين، وذلك لقلب حرف العلة الأجوف إلى ياء:

قِيلَ الصدقُ، بِيعَ المنزلُ، أُعِيدَ الحقُّ، اُستُعِيد المفقودُ، اختِير المستحقُّ جائزةً، انْقِيدَ إلى الهداية، اُستُمِيلَ إليه، أُمِيلَ العمودُ. أُرِيدَ العدلُ.

وبعضهم يُبْقي الضمَّ، فتقلب الألفُ واواً بدلا من الياء، كما أن بعضَهم يقرأ بإشمام الضم، ومنه قولُ رؤبةَ:

لَيْتَ وهلْ ينفعُ شيئاً ليتُ ليت شباباً بُوعَ فاشتريت[1]

(١) ينظر: شرح ابن يعيش ٧ - ٧٠/ شرح ابن عقيل رقم ١٥٥/ الأشموني ٢ - ٦٣/ ضياء السالك رقم ٢٣١، ١ - ٣٨٥/ شرح التصريح ١ - ٢٩٥/ الدرر رقم ٩٦١، ٤ - ٢٦/ ١٧٦١، ٦ - ٢٦٠.

(ليت) حرف تمن ونصب ناسخ مبني، لا محل له من الإعراب، ويجوز أن يكون التقدير: قولي ليت، فتكون خبرا لمبتدإ محذوف، أو: أقول ليت، فتكون مقولا لقول محذوف، أو: ليت قولي، فتكون مبتدأ خبره =

حيث قلب ألف الماضى الأجوف (باع) إلى واو للمحافظة على ضمة الفاء، فأصبح (بوع). ومنه قولُ رؤبة:

حُوكَتْ على نيرَيْنِ إذْ تُحاكُ   تختبطُ الشوكَ ولا تُشَاكُ(١)

يقلب ألفُ (حاك) إلى واو لمناسبة ضمة الحاء.

وقد روى البيتان بإخلاص الكسر، وبه مع إشمام الضم، وبالضم الخالص.

ويرى بعضُهم منعَ لغة الضمِّ الخالصِ فى صيغتى (انفعل، افتعل)، هذا إذا أُمن اللبسُ، **فإن لمْ يُؤْمن اللبسُ فإنه يجب:**

أ- أن تكسرَ الفاءُ فى الأجوفِ الواوى، الذى مضارعُه على مثال (يَفْعُل) بضمِّ العَيْن؛ حتى لا يلتبسَ بالإسنادِ إلى الفاعل، فيقال: سِمْت، بكسرِ السين، أى:

= محذوف. أو غير ذلك من التقديرات. (وهل) الواو حرف ابتداء فاصل بين ما سبقه والجملة الاعتراضية مبنى، لا محل له من الإعراب. هل: حرف استفهام مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (ينفع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (شيئا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ليت) فاعل ينفع مرفوع. والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (ليت) حرف تمن مؤكد للأول. (شبابا) اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بوع) فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر ليت. (فاشتريت) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. اشترى: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع. والجملة الفعلية فى محل رفع بالعطف على خبر ليت.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٥٤/ الأشمونى ٢ - ٦٣/ شرح التصريح ١ - ٢٩٤/ العينى ٢ - ٥٢٦/ الدرر رقم ١٧٦١، ٦ - ٢٦١.

(حوكت) فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. والتاء للتأنيث حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. (على نيرين) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. نيرين: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى. وشبه الجملة فى محل نصب، حال من نائب الفاعل، أو متعلقة بحال محذوفة. (إذا) ظرف للزمان الماضى مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بحوك. (تحاك) فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (تختبط) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. (الشوك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تشاك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هى.

سامنى المشـترى، من السوْم؛ لأنك لو ضـممت السينَ لالتبس المبنىُّ للمجـهول بالمبنى للمـعلوم؛ لأن إسنادَ الفـعل (سـام) إلى تاء الفـاعل ينطق (سُـمْت) بضم السين، فتحدث المخالفةُ فى نطقها حين بنائه للمجهول للتمييز بين حالتَيْه.

وتقول: عدْتُ، أى: أعادنى غيرى، من العَوْد.

ب- أن تضمَّ الفاءُ فـى الأجوف اليائى والأجـوف الواوى الذى مضـارعُه على مثـال (يفعَل) بكسر العـين وفتحـها، وذلك كى لا يلتبسَ بـالإسناد إلى الفاعل، فيـقال: بُعْت (من البـيع)، بضمِّ الباء، أى: باعنى سيـدى. لأننا لو كسـرْنا الباءَ لالتبس بالمسند إلى الفاعل.

وتقول: خُفْـتُ، أى: أخافنى غيرى؛ لأن المضارعَ (يـخاف)، أى: (يخوف)، ولو كسرت الخاء لالتبس بالمسند إلى الفاعل.

وتقـول: خُلْتُ غـائبا، أى: خَـالَنى غـيرى غـائبـا. فيكـون تاءُ المتكلم نائبَ فاعل، وهو المفعولُ به الأولُ.

مثال المضعَّف الثلاثى:

هُدَّ الحـائطُ، مُـدَّ الحبـلُ، شُدَّت الملاءةُ، هُزَّت الحـبـوبُ، رُدَّ الدَّيْنُ، شُـمَّت الرائحةُ، عُدَّ محمودٌ من الناجحين، صُكَّت النقودُ الجديدةُ.

تلحظ أن الفاءَ فى كلٍّ الأفعال مضمومةٌ، لكن العينَ قد سكِّنت لاجتماعِ المثليْن فأدغما.

وضمُّ فاءِ الماضى الثلاثى المضعف واجبٌ عند الجمهور، لكن الكوفيين يجيزون كسرَها، ومنه قراءةُ قوله تعالى: ﴿هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥] بكسر راء (ردت)[(١)].

كما ذكر فيها الإشمامُ فقد ذكر ابنُ مالك:

ومـا لبـاع قـد يُرى لنحـو حب[(٢)]

---

(١) ينظر: إملاء مامَنّ به الرحمن ٢ - ٥٥.

(٢) الألفية: باب النائب عن الفاعل، وينظر: التسهيل ٧٨.

أي: أن (حب) وهو ماض ثلاثي مضعف يجوز فيه ما في (باع) من الإشمام.

وأنبه إلى ما ذكرناه من أن الفاءَ تكسرُ في المضعف الثلاثي إذا كان زائدًا بالهمزة كما في: أُمِدَّ، واسْتُمِدَّ. ما لم يكن على مثال (افتعل) فإن الفاء تسكن. وإذا كان على مثال (انفعل) فإن فاءَه تضم.

مثالُ الثلاثي المزيد المبني للمجهول فتضم منه الأحرفُ الزائدةُ ما لم تكن متوالية:

أُفْهِمَ الدرسُ، أُعْتُدِي عليه، أُعْتُلَّ الفعـلُ. أُجْتُمِعَ معه، أُجْهِلَ الغرضُ. أُشْطِرَ الرغيفُ. أُنْتُحِ المعرضُ. أُجْتُزِئَ الموضوعُ.

ومثال المضعف منه فيسكنُ أولُهما:

كُرِّمَ المجتهدُ. تُقُوِّيَ به، تُعُلِّمَ منه، أُعْلُوِّطَ برقبـة البعير، اهْتُزَّ الحبلُ. تُقُدِّمَ به. تُمُرِّنَ عليه. تُوُلِّيَ اليتيمُ، ربِّيَ الزرعُ. تُخُلِّصَ منه.

ومثال قلب الألف الزائدة واوًا:

حُورب المعتدى. تُهُودِيَ إليه. تُبُوعِدَ بينهـما. قُوبِلَ بالإحسان. عُومِل معاملةً حسنة. تُشُووِر معه.

ومثال تسكين الثاني من أحرُف الزيادة إذا توالى اثنان منهما:

أُستُـخْرِجت المعادنُ، انْصُـرِفَ عَنْه. أُنْفُتِح على الحضـارات الأخرى. أُستُعِـيد الحقُّ.

ملحوظتان:

أ- الماضي المبدوء بهمزة زائدة:

إن كان الفعلُ مبدوءًا بهمزة وصلٍ (أو زائدة) فإنها تُضَم مطلقا، ويضم معها تاءُ الافتعال في (افتـعل، واستَفْعل)، نحو: أُفْتُتِحَ، أُلْتُمِسَ. أُعتُـدي عليه. أُستُعْدِي. أُستُكْتِبَ. أُستُنْفِر.

ب- الماضي المبدوء بتاء زائدة:

إن كان الماضي مبدوءاً بتاء زائدة ضمَّت التاءُ مع فاء الكلمة، أي: ضُمَّ الأولُ والثاني، نحو: تُعُلِّم، تُقُوتِل، تُوُصِل معه، تُقُدِّمَ إليه. تُزُكِّيَ عليه. تُمُنِّيَ النجاحُ. تُمُودِيَ في الخروجِ على الجماعة.

جـ- المضارع: يُراعى في الفعلِ المضارع ما يأتي:

يضم الأولُ مطلقًا.

يفتح ما قبل الآخر.

- إذا كان المضارعُ أجوفَ فإن حرفَ العلة ينقلب إلى ألف، فتفتح فاءُ الكلمة التي تسبقه للنطقِ به، إلا إذا كان على مثال (يفاعل ويتفاعل) فإن حرفَ العلةَ يقلب إلى أصله ويحمل الفتحة.

كما أنه إذا كان مضعفًا فإنه يقلب إلى أصله ويدغم المثلان.

المثلان يدغمان فيسكن أولُهما.

مثالُ المضارع: يُعْلَمُ الخبرُ. يُستَفهَمُ عن الصواب. يُقَدَّمُ المشروبُ إلى الضيف، يُعَادَى الشرِّيرُ. يُهْتَدَى به. يُكْرَمُ الضيفُ. يُقَدَّرُ المحترمُ. يشاهدُ العرضُ. يُحَاكَى الأستاذُ. يُحْكَى أنه ملتزمٌ. يُوصَفُ المنظرُ.

مثالُ الأجوف: يقالُ الصدقُ. تُبَاعُ السيارةُ. يُعَادُ إليه. يُسْتَمَالُ إليه. يصامُ رمضانُ. يُحاكُ الثوبُ.

ومثالُ الأجوف على وزن (يُفَاعَل ويُتَفَاعل): يقاوَمُ المعتدى، يساوَمُ البائعُ، يعاوَدُ المريضُ، يُتَمَايَلُ إليه، يُتَسَاوَى معه، يُتَقَاوَلُ عليه.

وتقول: يُقَوَّمُ المعوجُّ، يُعَوَّدُ على الصحيح، يُتَقَوَّلُ عليه.

وتقولُ في المضعف: يُهَدُّ الحائطُ، يُعَدُّ الحفلُ. يُسْتَعَدُّ له. يُسْتَمَدُّ منه العونُ. يُهْتَزُّ الوترُ. تُعْتَلُّ العينُ.

- إذا كان العاملُ في الفاعل اسمَ فاعلٍ أو غيرَه من الصفات المشتقة فإنه عند بنائه للمجهول يحولُ إلى اسمِ مفعول، فتقولُ في: أفاهمٌ محمدٌ درسَهُ؟ أمفهومٌ

الدرسُ (درس) فى المثال الأول مـفعولٌ به لاسم الفاعل (فـاهم)، وهو فى المثال الثانى نائبُ فـاعلٍ لاسم المفعول (مـفهوم) . الْحظْ تغيـرَ صيغـة اسم الفاعل إلى صيغة اسم المفعول عند البناء للمجهول.

وتقول: أمعلومٌ الخبرُ؟ ما مُصَدَّقٌ الكاذبُ. أمُسْتَمالٌ إليه؟ ما مكتوبٌ هذا المثلُ.

احتساب النائب عن الفاعل:

لقد فـهم النحاةُ ظاهرةَ النائب عن الفاعل فى الجـملة العربية فهـما صحيـحا، حيث بنَوْا دراسـتها على أساس الـعلاقة بين الحدثيـة المتضمنة فى لفظ الفـعل وما أسندت إليه، وتفهم هذه العلاقةُ من جانبين:

أولهما: جانب الإسناد، فالفعلُ محتاجٌ بالضرورة إلى ما يُسند إليه؛ حتى تكونَ الجملةُ الفعليةُ مفهومةً لدى المتلقى.

والآخرُ: جانب السـياق المعنوى، وهو مـجملُ المعنى المراد من الجـملة، حيث يتكون من العلاقات المعنوية بين ألفاظ الجـملة الواحدة، على أساس هذه العلاقات يحددُ الضبطُ الإعرابى لكلِّ كلمة فى الجملة.

على أساسِ هذه العـلاقة حدد النحـاةُ الاسمَ المرفوعَ فى الجملة فى حـال جهل الفاعلِ بالنائب عن الفاعلِ، أو بالمفعول الذى لمْ يُسَمَّ فاعلُه، واتخذ أحكامَ الفاعلِ بكل جوانبها - كما ذكرنا سابقا.

وكما لا يـكون الفاعلُ إلا واحدًا فى الجملة لا يكون نائبُ الفـاعل إلا واحدًا، فـإن كان فى الجـملة أكـثـرُ من مـفعـول أقـمت أحدَهـا مقـامَ الفـاعل ليـتخـذَ أحكامَه، ونصبت الباقى، لكنَّ لذلك أحكامًا قائمةً على الجوانب المعنوية فى الجملة نابعةً من موقعية مفرداتها. وذلك على التفصيل الآتى:

أولاً: إن كان الفعلُ من باب (أعطى)، أى: الأفعـال التى تنصب مفعولَيْن ليس أصلُهما المبتدأَ والخبرَ أقمتَ الأولَ أو الثانىَ مقامَ الفاعل، وذلك إن أُمنَ الالتباس، نحو: كُسِىَ علىٌّ ثوبًا، كُسىَ ثوبٌ عليًا. حيث الفعلُ (كسا) ينصب مفعولين ليس أصلُهمـا المبتـدأَ والخبر، فـترفعُ أيًا من المفـعولين (على، وثوب) ليكونَ نـائبًا عن الفاعلِ، وتنصبَ الآخرَ مفعولا به ثانيًا.

ومنه أن تقولَ: مُنح الأولُ جائزةً. أُلْبِسَت الطفلةُ حلةً، أُعْطِيَ الفقيرُ جنيهَيْن.

والالتباسُ بين المفعولَيْن مأمــونٌ؛ لأن أحدهما فاعلٌ في المعنى بالضرورة، فكلٌّ من المانح والكاسي فاعلٌ، أما الممنوحُ والمكسو فكل منهما مفعولٌ به، ويفهم ذلك من السيــاق اللغوي أو العــلاقات المعنوية بين الكلمــات في الجملة، وهي العــلاقةُ المعنوية الثــلاثيــةُ بين الإعطاء أو الإلبــاس وما في مــعناهمــا والمعطي أو المُلْبِس أو المعطَى أو الملبَس.

لكنه إن لم يُؤْمن اللبــسُ فإن الفــاعلَ في المعنى هو الذي يقــوم مــقامَ الفــاعلِ المجهــول لا غير، فــفي نحو قــولك: أعطينا خليلا عليــا، كلٌّ من (خليل وعلي) يصلُحُ أن يكونَ فاعلا في المعنى، أي: معطًى له، أي: آخذًا، ولأمنِ هذا الالتباس يكون المتقــدمُ هو الفاعل في المعنى، أي المعطَى له الآخــذَ، وهو (خليل)، ويكون ذلك من خلال الرتبــة لفظًا فيكون النائبَ عن الفــاعلِ، فتقــول بالضرورة: أُعْطِيَ خليلٌ عليًا.

ثانيا: إن كان الفعلُ من باب (ظَنَّ)؛ أي: الأفعال التي تنصب مفعولَيْن أصلُهما المبتدأ و الخبرُ؛ فإنك تقيمُ الأولَ؛ وهو المبتدأُ في الأصل، وتمنع إقامةَ الثاني، وهو الخبرُ في الأصل، ذلك لأن المبتدأ حقُّه الذكــرُ أولا؛ لذا فإنه يتخذ مقام الفاعل في حال حذفه، فيقال: ظُنَّ محمودٌ مجتهــدًا، (محمود) المبتدأ، خبرُه (مجتهد)؛ لأن أصلَ الجملة الاسمية (محمود مجتــهد)، فلما دخل عليها الفعلُ القلبي (ظن) مبنيا للمجهول أقمْت المبتدأَ (محمود) مقامَ الفاعلِ ليكونَ نائبًا عنه، ويرفعُ.

وتقولُ: أُعلم عليٌّ أنك حاضرٌ. حُسبَ محمودٌ الأولَ. زُعم الأستاذُ موجودا.

ثالثا: إذا اجتــمعت عــدةُ مفــعولات (اسمٌ وغيــرُه) أقيم الاسمُ ــ علــى الوجه الأصح ــ فيقال: ذوكر الدرسُ مذاكرةً صــباحًا في حجرة المكتب، حيث (الدرسُ) مرفوعٌ على أنه نائبٌ عن الفاعل.

وأجاز الــكوفيــون إقامةَ غــير الاسم مــقامَ الفــاعل، ومنه قــراءةُ أبي جعــفر: ﴿لِيُجْزَيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤]، ببناء الفعل (يجزى) للمجهول.

ونصب (قومًا)، وحينئذ يكون مفعولا به، ويحتاج الفعلُ إلى نائب عن الفاعل يخرَّجُ على وجهين عند جمهور النحاة[1]، حيث لا يرتضُون إقامةَ غيرِ الاسم مقامَ الفاعل في وجود الاسم، وهما:

– إما أن يقدرَ من سياق الكلام، فيكون تقديرُه: الخير، ويكون الكلامُ: ليجزى الخيرُ قوما.

– وإما أن يقدرَ مصدرًا من الفعلِ المذكور، ويكون الكلامُ: ليُجزَى الجزاءُ قومًا. وهذا لا يتفق مع كثير من النحاة.

ومثلُ ذلـك قراءةُ قوله تـعالى: ﴿ونُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَـامَةِ كِـتَـابًا يَلْقَاهُ مَنشُـورًا﴾ [الإسراء: ١٣]، ببناء الفعلِ (يخرج) للمجهول، ونصب (كتابا)، فيحتاج الفعلُ – حينئذٍ – إلى نـائب فاعل غيرِ (كتـاب)، ولا يوجد غيرُ شبـهِ الجملة، فتقـام شبهُ جملةٍ عند بعضِ النحاة، لكن الجـمهورَ يرَوْن تقديرَ نائب فاعل مضـمر يعود على طائرٍ، ويكون الكلامُ: يخرج له طائره كتـابًا، أي: مكتوبًا على أنها حال[2]. وقد يكونُ نائبُ الفاعلِ المصدرَ من (خرج).

ومنه قولُ رؤبةَ:

لم يُعْـنَ بالعليـــاء إلا ســـيــــدًا ولا شَـفَى ذا الغيِّ إلا ذو هدى[3]

---

(١) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ – ٢٣٢/ البيان ٢ – ٣٦٥ .

(٢) ينظر: المقتضب ٣ – ٢٦١ / إملاء ما منَّ به الرحـمن ٢ – ٨٩ . فى الفعل (نخرج) ثلاثُ قراءات: قرأ أبو جعـفر بالياءِ المضـمومةِ وفـتح الراء. وقرأ يعقـوب بالياء المفتـوحة وضم الراء، وقرأ البـاقون بالنونِ المضمومةِ وكسرِ الراء، و (كتابا) منصوبة فى القراءاتِ الثلاثِ، أما القراءة الأولى فهى موضحة فى أعلى الصفحـة. وأما القراءة الثانية فإن الفـعل مبنى للمعلوم فاعله ضمـير مستتر يعـود على طائر، و (كتابا) يكون منصوبا على الحالية. ومنهم من رفع (كتابا) فيكون فاعل يخرج. أما القراءة الثالثة (نخرج) مضارع (أخرج) فالفاعل ضمير مستتر يعود على البارى تعالى. و(كتابا) مفعول به منصوب.

(٣) شرح ابن عقيل ١٥٦/ ضياء السالك رقم ٢٢٩، ١ – ٣٨٠/ شرح التصريح ١ – ٢٩١.

(لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعـراب. (يعن) فعل مضارع مجزوم بعد لم وعلامة جزمه حذف حرف العلة مبنى للمـجهول. (بالعلياء) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. العليـاء: اسم مجـرور بالباء وعلامـة جره الكسرة. وشـبه الجملة فـى محل رفع، نائب فاعل. (إلا) حرف استـثناء مهمل يفيد القـصر والحصر. (سيـدا) مفعول به منصوب، وعلامـة نصبه =

حيث نصب الاسم (سيدا) مع بناءِ الفعلِ (يعن) للمـجهولِ، ولا يوجد إلا شبهُ الجملة (بالعلياء).

ويجعل البصريون القراءةَ شاذةً، والبيتَ ضرورةً.

- إن لم يوجد اسمٌ أقـيم المصدرُ على الأصح، وإن لمْ يوجـدْ أقمت أيًّا مـقامَ الفاعل، فتقول: سيرَ سيرٌ سريعٌ صباحًا في الملعب، فيكون المصدرُ (سير) نائبًا عن الفاعلِ، في وجودِ شبهي الجملةِ.

ولكنك تقولُ: سيرَ صباحٌ في الملعبِ، وسير في الملعب صباحًا، فتجعل أيًّا من شبهَي الجملة نائبًا عن الفاعل في حالِ عدمِ وجودِ الاسمِ والمصدرِ.

ومن النحاة مَنْ يُجـيزُ إقامةَ المجـرورِ مقامَ الفاعلِ مع وجـودِ المصدرِ والظرف، فيقال: سير بزيدٍ فرسخًا[1].

وبين النحاة خلافٌ فيما سبق، لكن المذكورَ هو الأرجح.

****

= الفتحـة. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حـرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (شفى) فعل مـاض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (ذا) مـفعول به مقدم منصوب، وعلامـة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء السـتة، وهو مضاف و (الغى) مضاف إليـه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إلا) حـرف استثناء مهمل يفيد الحصر والقـصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (ذو) فاعل مرفـوع، وعلامة رفعـه الواو لأنه من الأسماء السـتـة، وهو مضاف. و (هدى) مضـاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

(١) ينظر: المقتضب ٤ - ٥٢.

المفعولات

انتهينا من دراسة الجملة بقسميها الأساسيْن -اسميةً وفعليةً- سواء أكانت مجردةً أم كانت مسبوقةً بما يدلُّ على العلاقة بين ركنيها، من نحو: التوكيد، والتشبيه، والتمني، أو الرجاء، والزمن الوجودي، والنفي، والصيرورة، والمقارنة، والرجاء، والشروع.

كما نقوم بدراسة الجملة الاستخبارية الممثلة في الاستفهام فيما بعدُ.

نشرع في القسم التالي من هذا المؤلف في دراسة ما هو فضلةٌ في الجملة بقسميْها السابقيْن، ويقصد بالفضلة ما كان زائدًا عن الركنيْن الأساسيْن، ولا يعني بالزيادة الاستغناءُ عنها، فلكلٍّ فضلة في الجملة أداءٌ دلاليٌّ، ربما يكون ضرورةً، وهو ضرورةٌ لدى المتحدث؛ لأنه المنشئُ للجملة، ويقصد بها مجموعا دلاليا معينا، لا يكون إلا من خلال ما نسميه فضلة.

وعلينا أن نلحظَ أن الجملةَ العربيةَ في بعض مبانيها قد تحتاج بالضرورة إلى ذكر فضلة معينة أو أخرى لأداء معنى، ولا يكون دلالةُ الجملة إلا بذكر هذه الفضلة.

فلا تستطيعُ أن تلفظَ بجملة تامة الركنيْن؛ أحدُهما فعلٌ من أفعال القلوب؛ إلا وقد ذكرْتَ مفعوليْه متكامليْن.

ويوجد في اللغة بعضُ التراكيب التي تستوجبُ ذكرَ الحال، أو تجعل شبه الجملة أو المفعولَ به أو غيْرَ ذلك واجبَ التلفظ به.

والفعلُ المتعدي يحتاجُ إلى مفعول به أو أكثرَ، وهو ما يلاقي هذا الحدثَ الناتجَ من لفظ الفعل، سواءٌ أكان هذا المفعولُ به ملفوظًا به، أم مقدرًا ذهنيا، أمْ مقدراً سياقيا.

والفضلاتُ المقصودةُ هنا هي المفعولاتُ الخمسةُ: المفعولُ به، المفعولُ المطلق، والمفعولُ لأجله، والمفعولُ معه، والمفعولُ فيه بنوعيه الزماني والمكاني.

ونلحظ أن المفعولَ به قد دُرِسَ متداخـلاً مع ركنى الجملة الفعلية، حيث يرتبط المفعولُ به بالركنِ الأول منها ربطًا أكيدًا، وهو الفعلُ، أو ما يشبه الفعل.

كما يدرس فى هذا القسم: الحالُ والتمييـز والاستثناء، وكلُّها فـضلاتٌ تختص بالجملة الفعلية، أو ما فـيه معنى الجملة الفعلية، سواءٌ أكان جـملةً مستقلةً، أم كانَ متعلقًا بجملةٍ، وأعنى بذلك الأسماءَ العاملةَ عملَ الفعل.

والفضـلةُ فى الجملة العـربية إذا كانـت فضلةً لفظيـةً فإنها تـكون ذاتَ ضرورة معنوية، إما من جهةِ المتحدث أو منشئِ الكلام، وإما من جهة نظامِ التركيبِ المتلفظِ به.

وأُنوهُ إلى أنه يُدرسُ - كذلك - فى هذا القسمِ القضيةُ النحويةُ التى تتعلَّقُ بهذه المعانى، وهى قضيةُ التنازع.

كما تدرس التى تربُط بالجملـتين الاسمية والفـعلية معا، وهى قـضيةُ الاشتغال، حيث تكون الجملةُ التى فيها اشتغالٌ مترددةً بينهما.

****

المفعول المطلق[1]

مثاله:

ذاكرت الدرس **مذاكرةً** جيدة.

فهمت الفكرة **فهمَ** المدققين.

أخرجْتُ الكتابَ **إخراجًا**.

استمعت إليه **استماعًا** واعيًا.

أظن **الظنَّ** أن هذا هو الصوابُ.

ركعْتُ **ركعتَيْن**، وسجدت **سجدات**.

قوِيَ به **قوةً**، وانتصر به **انتصارًا**، فنزعه منه **نزعًا** قويا، وجـذَبَه إليه **جَذْبًا** شديدًا.

المصطلح:

يسمى المفعولَ المطلق، أو المفعولَ بغـيرِ صلة، أو المصدرَ، أو الحدث، وهو مفعولٌ لأنه المفعـولُ الحقيـقى الذى أوجدَه الفـاعلُ، فإذا ذكر فـعلٌ وفاعلٌ، مـثل: فَهِمَ مُحمدٌ، فإننا نفهم من ذلك أن محمـدًا قد أحدثَ أثرًا بقيامه بعملٍ ما، وهذا الأثر هو (الفهم)، فالفهمُ مفعولٌ بواسطةِ محمد بالقيام بعمله.

فهو نسبةٌ بين الفاعلِ وحدثٍ قام به بحيث صار فاعلاً لقيامه به.

(١) يرجع إلى: الكتاب ١ ـ ٢٢٨ وما بعـدها ١ ـ ٣١٣ وما بعدها المقتضب ٣ ـ ٢٢ ومـا بعدها / الأصول لابن السراج ١ ـ ١٦٠ / التبصرة والتذكرة: ١ ـ ٢٥٤ / الإنصـاف فى مسائل الخـلاف م ٢٨/ شرح الكافية لابن الحاجب ١ ـ ٢٧ / شرح ألفية ابن معطى ١ ـ ٥٢٩ / شرح الرضى على الكافية ١ـ ١٥١/ التسهيل ٨٧ / شرح ابن يعيش ١ ـ ١١٢ / شرح ابن عـقيل ١ ـ ١٦٧ / شرح التصريح على التوضيح ١ ـ ٣٢٣ مع حـاشيـة الشـيخ يس العليـمى / شـرح الشـذور ٢٢٥ / همـع الهـوامع ١ ـ ١٨٦ / الأشمـونى٢ـ ١٤ / شرح القمولى على الكافية تحقيق عفاف بنتن ١ ـ ١.

وهو مطلقٌ لأن معنى المفعـولية تنطبقُ عليه دونَ قيـد، أى: بدون واسطة كسائر المفعـولات، من: المفـعول به، والمفـعول لـه أو لأجله، والمفعـول معـه والمفعـول فيـــه. فكل مـفـــعـول مما سـبق ذكـــره يقـيــد بواسطة حـرف الجــر: الباء، واللام، و(مع)، و(في). وهو مصدرٌ لصدور الأفعال عنه واشتقاقها منه.

وهو الحدثُ لأنـه الأثرُ الناتج عن القيـام بفعلٍ مـا، أو الحدثان السـائر نتيـجةَ إحداث فعلٍ ما. فالمفعولُ المطلقُ هو الحدثُ مطلقا.

وأنوه إلى أن كلَّ فعل فى اللغة يتضمن حدثًا مـقرونًا بزمنٍ ما، سواء أكان فعلاً لازمًا، أم فعلاً متعديا. لهذا فإن لكلِّ فعلٍ مفعولاً مطلقا دونَ قيد أو شرط. ومن هنا يسمى المفعولَ بغيرِ صلة. أى: بغير حرف جر.

والمفعولُ المطلق حينئذ: هو المصدرُ الصريحُ المنصوبُ الذى يؤتى به لتحقيق:

- **تأكيد فعل المصدر،** فيفيد ما أفاده الفعلُ من الحدث من غيرِ زيادة.
- **أو بيان نوع الفعل** أو العامل، فيفيد معنى زيـادة على معنى التوكيد.
- **أو بيان عدده،** أى: عدد مرات الفعلِ أو العامل.

والمصدر هو اسم الحدث الناتج من الفعل، ويوافقه باللفظ أو بالمعنى.

وسمى المصدرُ مصدرًا لأن فعلَه صدر منه، وكذلك سائرُ المشتقات التى تتفرع عنه.

وعلى ذلك فإن مثالَ الأول (المؤكد للفعل):

فهمت فهمًـا، وخرجت خروجًا، واستعلمْت استعلاما، وتسـامحْت تسامحًا، وقدَّم تقديما، وولّى تولية، وتعدّى تعديًا، وأكرم إكرامًا، وأعلى إعلاءً، واسترخى استرخـاء، وقال قولا، وباع بيعـا، ورمى رميا، وطفا طفْـوًا، وهدّ هدًا، ودحرج دحرجة، وزلزل زلزالاً وزلزلةً..

أما مثال الثانى (المبين لنوع الفعل) فإنه يقع فى ثلاث هيئات:

- **أن يكونَ موصوفًا:** نحو: أفهم فهـمًا متقنًا، وخرج خروجًـا سريعًا، وقال قولاً صادقًا، وأعمل عملاً جادا..

- **أن يكونَ مقرونًا بأداة التعريف التى تفيد العهد**: نحو: فهمت الفهمَ، وتعلم التعلمَ، واسترضى الاسترضاء، وأُهدى الإهداءَ.

- **أن يكونَ مضافًا**: نحو: أفهم فهمَ المتقنين، أعمل عملَ الجادِّين، أتقن إتقانَ المؤمنين، أجيب إجابةَ الواثق.

ويقال: إن كلاً من الثانى والثالث موصوفٌ، والتقدير فى القول: فهمت الفهمَ، أى: فهمت الفهمَ الكامل، ويصرح بالصفة مع تعريف المفعول المطلق فى قوله تعالى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥] أما التقديرُ فى القول: فهمت فهمَ المتقنين، أى: فهمت فهمًا مثلَ فهم المتقنين.

أما مثال الثالث فهو:

رميْتُ رميةً، ورميتَيْن، ورميات، سجدت سجدةً، وسجدتَيْن، وسجدات.

ويحترز بالنصب من المصدر المرفوع الذى قد يقع خبرًا فى نحو: فهمُك فهمٌ دقيق. حيث: (فهم) الأولى مبتدأ، والثانيةُ خبر.

ومن المصدرِ الذى لا يكون مفعولاً مطلقاً قولُك: كتابه كتابٌ جديد، وعلمُه علمٌ واسعٌ، وكانت إجابتُه إجابةً سليمة، وأصبحت معرفتُه به معرفةً واسعة، وإن إكرامَه إكرامٌ حاتمى.

ويخرج بذلك: اغتسل غسلا، وتطهر طُهْرًا، وتوضأ وضوءًا، وأعطى عطاءً؛ لأنها مصادرُ لم تجرِ على أفعالها فى جميع حروفها، فهى أسماءُ مصادرَ لا مصادر.

ويحترز بالصريح مما يكون من المصادر الصناعية والمصادر الميمية، نحو: الوطنية، والحرية، ومقتل بمعنى القتل. ومنطلَق بمعنى الانطلاق.

أصلية كل من المصدر والفعل:

اختلف النحاةُ فى كونِ أىٍّ من الفعلِ والمصدرِ أصلا:

- فيذهب البصريون إلى أن المصدرَ أصل، والفعلُ والوصف مشتقان منه.

ـ أما الكوفيون فإنهم يذهبون إلى أن الفعلَ أصلٌ، والمصدر مشتق منه.

ـ ويذهب آخرون إلى أن المصدرَ أصلٌ، ثم يشتق الفعلُ من المصدر، ثم يشتق الوصفُ من الفعل.

– ويرى ابنُ طلحةَ أن كلاً من المصدرِ والفعلِ أصلٌ بنفسه، وليس أحدُهما مشتقا من الآخر.

العامل فى المفعول المطلق:

ينتصب المفعولُ المطلق بثلاثة عوامل:

أ- الفعل:

يجب أن يكون متصرفًا، تاما، عاملا، أى: لا يكون ملغى عن العمل. كما لا يكون فعلَ التعجب.

ويمثل لنصب المفعولِ المطلق بعاملِ الفعل بالأمثلة المذكورة سابقا.

فالفعلُ الجامدُ، نحو: نعم، بئس، ليس، حب، عسى، هَبْ، تعلَّمْ.. لا ينصب مصدرًا، ولذلك فإن كثيرًا من النحاة يذهبون إلى أن هذه الأفعالَ الجامدة تفقد المصدريةَ أو الحدثية.

كما لا ينصب الفعلُ الناقصُ مصدرا، نحو: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع.

كما لا ينصبُ الفعلُ المُلْغَى عن العملِ مصدرا، نحو: ظن وأخواتها حالَ تأخرِها عن معمولَيْها.

كما لا ينصب فعلُ التعجبِ المصدرَ، نحو: ما أحْسَنَ، وأعظمْ به.

ومن أمثلة نصبِ الفعلِ المتصرفِ التامِّ العاملِ للمصدرِ ما يأتى:

وضعت الكتابَ فى هذا المكانِ وضعًا، ورتبتُه ترتيبًا، واطمأنَنْتُ على وجوده اطمئنانًا وثيقًا.

﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ [الأحزاب: ١٠]. ﴿ قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾ [الجاثية: ٣٢].

ومنه: ﴿ نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلاً ﴾ [الإنسان: ٢٣]. ﴿ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾ [الإنسان: ٦]، ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً ﴾ [الإنسان: ١٤]. ﴿ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً ﴾ [الإنسان: ١٦]. ﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً ﴾ [الإنسان: ٢٨].

تلحظ أن صيغة المصدر تتلاءمُ مع صيغـة الفعل ـ ثلاثيا أو رباعيا أو خماسيا أو سداسيا ـ حيث كان: وضع وضعا ـ رتَّب ترتيبا ـ اطمأنَّ اطمئنانا ـ ظن ظنونا ـ نزَّل تنزيلا ـ فجَّر تفْجيرا ـ ذلَّل تذليلا ـ قـدَّر تقديرا ـ بدَّل تبديلا.

وتقول: أكرم إكرامًا ـ أسْدى إسـداءً ـ أنهى إنهاءً ـ تعلَّم تعلُّما ـ تزكَّى تَزَكِّيًا ـ أعجب إعجابًا ـ آمن إيمانًا ـ أطلق إطلاقًا ـ ألغى إلغاءً ـ تفانى تفانيًا ـ أعاد إعادة ـ استخرج استـخراجًا ـ استعدى استعداءً ـ استمـال استمالةً ـ انبرى انبراءً ـ انصرف انصرافًا....

وتقول: تعدَّى تعدِّيًا، وعدَّى تعْديةً، وعادَى معاداةً، قَوَّى تقويةً، وتقوَّى تقوِّيا ـ ولَّى توليةً، وَالَى موالاةً، تولَّى تولِّيًا، توالى تواليًا....

قاتل قتالا ومُقاتَلَةً، وقاوم مقاومَة، وناهض مناهضةً....

وتقول: جال جولانا ـ صهل صهـيلاً ـ عوى عُواءً ـ نأى نأيا ـ قال قولاً ـ باع بيعا ـ مـال ميلا ـ سعد سَـعْدًا ـ فاز فوزًا ـ صـبر صبرا ـ سقى سـقيا ـ ذهب ذهابا ـ علا عُلُوًّا ـ وقف وقوفًا ـ صاغ صوْغًا وصياغةً....

ب ـ المصدر:

يعمل المصدرُ النصبَ في المفعولِ المطلـق مطلقا، سواء أكان ذلك لفظًا ومعنى، نحو: أعجبـت باحترامك الآخَرين احتـرامًا شديدًا. حيث (احتـرام) الأول مصدرٌ مماثل في اللفظ والمعنى لاحترام الثاني المنصوب به.

ومنه قولُه تعالى: ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُوراً﴾ [الإسراء: ٦٣]. (جزاءً) مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ، والعـاملُ فيه المصدرُ السابقُ عليه (جزاؤكم).

أم أكان المصـدرُ مماثلاً للمفـعولِ المطلق في المعنى دون اللفظ، نـحو: لاحظت قيـامك وقوفا. (وقـوفا) مـصدرٌ منصوبٌ، والعـاملُ فيه مـرادفُه (قـيام). ومنه: أعجبني إيمانُك تصديقا. نعم ما تتصفُ به تيسيرُك الأمورَ تسهيلاً.

حـ- الصفات المشتقة:

تنصب الصفةُ المشتقةُ المصدرَ فيما إذا كانت متصرفةً، أى: غير جامدة، فينصب اسمُ الفاعل، واسمُ المفعول، وصيغُ المبالغة. ذلك نحو:

- أنا فاهمٌ الدرسَ فهـمًا. (فهما) مصدرٌ منصـوبٌ باسم الفاعلِ (فاهم)، وهو من لفظه.

- ومنه: ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ۝ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ۝ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ [المرسلات ٢ - ٤].

- وكذلك: ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۝ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ۝ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ [النازعات ٢ - ٤]

- هو مكافَأٌ اليـوم مكافأةً. العاملُ فـي المصدرِ (مكافأةً) اسمُ المفـعولِ الذى من لفظِه (مكافأ).

- إنه مأخوذ اليومَ أخذًا، وهى مستورةٌ سترًا، النوافذ مفتَّحةٌ تفتيحا.

- لقد كانت حَذِرةً حـذَرًا شديدا. (حذرًا) مفعولٌ مطلقٌ منصـوبٌ بعامله المشتق من لفظه صيغة المبالغة (حذِرة).

ومثله: إنه شرَّابٌ اللبنَ شربا. وهو مهذارٌ هذرًا، ومعطيرٌ عطرا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١].

وقد اختلف فى نصب الصفة المشبهة للمفعولِ المطلق، فمنع ذلك قومٌ، وذهب آخرون إلى جواز النصب بها. ويستشهدون لذلك بقولِ النابغة الذبيانى:

وأرانـــي طَـرِبًــا فـــي إثْـرهـــم   طَرَبَ الوَالِـهِ أو كـــالمخــتـــبــل

حـيث نصب المفعـولَ المطلق (طربَ الواله) بالصـفة المشـبهـة (طَرِب). ولكن بعضَهم يرى أن الصفةَ المشبهةَ دليلٌ على العامل فى (طرَب) وليست هى العامل.

أما اسمُ التـفضـيل فإنهم لا يجعلونـه ناصبًا للمـفعول المطـلق، ويؤولون قول الشاعر:

أمـا الملوكُ فـأنـت اليـومَ ألأمُـهم   لؤمًـا وأبيـضُـهـم سـربالَ طبـاخ

حـيث نصب المفعـول المطلق (لؤمـا)، ولم يسبق إلا باسم التـفضـيل (ألأم)، فيجعلون ناصبَ المفعولِ المطلق محذوفًا، والتقدير: ألأمهم تلؤُمُ لؤما.

عددية المفعول المطلق:

يعـامل المفـعولُ المطلقُ عـدديا، أى: من حـيثُ دلالتُـه على الإفراد والـتثنيـة والجمع، كما يلى:

أولا: المصدر المؤكد لعامله:

يكون مفردًا مـطلقا، ولا يجوز تثنيتـه أو جمعُهُ. فكما يقـال: هو بمثابة تكرار الفعل. والفعلُ لا يُثنى ولا يُجمع. كقولك: نظَّم تنظيمًا، وتعلّم تعلُّما، واستولى استيلاءً، وتولَّى توليًّا، وولَّى توليةً.

ثانيا: المبين للعدد:

لا خلافَ بين النحاة فى تثنيته وجمعه، ذلك حتى يظهرَ العددُ الحدثى، فيتضح منه تكرارُ الفعل مرتَين، أو أكثر، فيقال: أصاب الهدفَ إصابتَين، أو إصابات.

ثالثًا: المبين للنوع:

يجوز تثنيةُ المفعـول المطلقِ المبينِ للنوع، كما يجوز جمـعُه إذا اختلفت أنواعُه. فيـقال: سرت سَـيْرَى المصلحِ والمتـقى الشبهـات. فهمت فـهمَى المنتبه والمدقِّق. أتصـرف تصــرفـات المؤمنِ والمخلصِ والمحـبِّ لوطنه. ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠].

حيث كلٌّ من المفعـول المطلقِ (سيرى، وفهمى) مثنى، وهو منـصوبٌ، وعلامةُ نَصبه الياءُ، وحذفت النونُ من أجلِ الإضافة.

أما كلٌّ من المفـعول المطلق (تصـرفات والظنون) فهـو جمعٌ منصوبٌ، عـلامةُ نصبِ الأول الكسرةُ، والثانى الفتحة.

ومن النحاة من لا يجيز تثنية المفعولِ المطلقِ المبين للنوعِ، أو جمعَه.

ما ينوب عن المفعول المطلق:

ينوب عن المفعولِ المطلقِ فى النصبِ على المصدرية ما يأتى:

أولا: ما ينوب عن المؤكدِ والمبين للنوع:

١- المرادف:

ينوب عن المفـعـولِ المطـلقِ المـؤكدِ والمبيـنِ للنـوعِ مـرادفُه فى المعنى، ذلك نحو:

قمت وقوفًا، أو وقوفًا طويلاً. والترادف بين (قام) و (وقوفا).

قعدت جلوسًا، أو: جلوس القرفصاء. الترادف بين (قعد وجلوس).

أفرح الجذل، أو: جذل المحبين. الترادف بين (أفرح والجذل).

شقها نصفين، أى: شقين. الترادف بين (شق ونصفين).

شنئته بُغضًا. الترادف بين (شنأ والبغض).

ولذلك فكلٌّ من (وقـوفا، وجلوسـا، والجذل، ونصفـين، وبغضـا) نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ منصوب.

٢- اسم المصدر غير العلم:

كمـا ينوب عنهمـا اسمُ المصدرِ غـيرُ العلم، واسمُ المصدرِ هـو المصدرُ الذى لا تجرى حروفُه على حروفِ عامله.

نحو: تطهـر طهورا، أو طهورا مسـبغا، أما المصدر من تطهر فهـو (تطهرا): فيكون (طهـورا) نائبًا عن المفـعول المطلق منصـوبًا، وتوضأ وضـوءًا، أو: وضوء المدقـقين. والمصـدر من توضـأ توضُّـؤًا. فـ (وضوءًا) نائبٌ عن المـفعـول المطلق منصوبٌ. ومنه كـذلك: اغتسل غسـلا، وأعطى عطاءً، واستعلى عُلوًا، واكـتوى كيًا، ومنه: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا﴾ [المائدة: ١١٥].

والمقصـودُ بغيـر العلمِ الاحترازُ مـن المصادر الأعلام، من نحـو: سبـحان علَم للتسبـيح. ومحمَدة علَمٌ للحمد، ومـبرَّةُ علَم للبر، فلا يصحُّ نيابتُهـا عن المفعول المطلق.

ومنه: تبرَّأ براءَةً، تولَّى توليةً، وَلَّى ولايةً، استمع سمعًا. . . .

٣- ما يلاقى فى الاشتقاق:

يتضمن مـا كان اسمَ عَيْنٍ، كما هـو فى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧] إذْ (نباتًا) اسمُ عَيْنٍ للنبـات، ومنهم من يرى أن (نباتًا) مصدرٌ جارٍ على غيرِ الفعل. إذ مصدرُ (أنبت) (إنباتا).

كما يضم مـا كان مصدرًا لفعلٍ آخرَ، نحـو قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ [المزمل: ٨]. إذْ مصدرُ (تبتَّل) هو (تبتُّلا)، أما (تبتيلا) فهو مصدرُ (بتَّل) بتضعيف العين.

ويجوز أن يكونَ منه قـولُك: إنه يتعلم تعليمًـا، وسلَّم تسلُّما، وافتـدى فديةً. ومنه قوله: وقد تطوَّيت انطوَاءَ الحِضْبِ. . . . . .

حيث مصدرُ تطوَّى تطوِّيا، أما انطواءُ ففعلُه انطوى.

يبدو أن الفرق بين هذا القسم وما سبقَه هو الفرقُ بين ما ظل على مصدريته من المصادر فى القسمِ السابق، وما انتقل إلى اسـمية على شيءٍ خارجًا عن الحدثية فى هذا القسم.

ثانيا: ما ينوب عن المبين للنوع وحده:

١- صفته:

ينوب عن المفعول المطلق المبين للنوع صفتُه، حيث يحذفُ المفعولُ المطلق، وتبقى صفتُهُ حاملةً علامتَه الإعرابية. ذلك نحو: سرت سريعًا، أي: سيرًا سريعًا، وسرت أحسن السير، أي: سيرًا أحسنَ السير. مشيت طويلاً، أي: مشيًا طويلاً.

ويكون كلٌّ من (سريعًا، وأحسنَ، وطويلاً) نائبًا عن المفعول المطلق. حيث حذف المصدرُ، وبقيت صفتُه النائبةُ عنه.

وكما يذكر: ضربته ضربَ الأمير اللصَّ، أي: ضربًا مثلَ ضربِ الأمير.. فيكون (ضرب) ليس المفعولَ المطلق بذاته، وإنما النائبُ عن المفعول المطلق.

٢- اسم الإشارة:

كما ينوبُ عن المفعول المطلق اسمُ الإشارة المشارُ به إليه، ذلك نحو: فهمت هذا الفهم. سرت ذلك السير.

فكلٌّ من اسمَي الإشارة (هذا، وذلك) مبنيٌّ في محلّ نصب، نائب عن المفعول المطلق.

يبدو أنه إذا ناب اسمُ الإشارة منابَ المصدر فإنه يجبُ وصفُه به، إلا أنه من أمثلة سيبويه: ظننت ذاك، أي ذاك الظنَّ.

٣- ضمير المصدر:

ينوب عن المفعول المطلق الضميرُ الذي يعودُ على المصدر. نحو: أفهمته عليا، أي: أفهمتُ الإفهامَ عليا. ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥]. أي: لا أعذبُ هذا التعذيبَ أحدًا. فالضمير هنا عائدٌ إلى مصدرِ الفعل (أعذب)، وهو (تعذيب)، فهو لا يعود إلى العذاب السابق، حيث لا يكونُ مصدرًا للفعلِ (عذّب) المضعف العين.

ومنه: عبدَ الله أظنه جالسا. (بنصب عبد)، فعبدَ مفعول أول لأظن، و (جالسا) مفعول ثان، أما الضمير فى أظنه فهو راجع إلى المصدر (الظن)، فيكون الضمير مبنيا فى محل نصب؛ لأنه نائبٌ عن المفعول المطلق ومن شواهدهم لذلك:

مِنْ كـلّ مـا نـالَ الْفَتَى قـد نلتُـه إلا التَّحيَّة

أى: قد نلت النيلَ، فعاد الضميرُ إلى المصدر، فناب منابَه فى محلّ نصب.

وكذلك قولُ الشاعر:

هذا سراقةُ للقرآن يدْرُسُه والمرءُ عند الرُّشا إن يَلْقَها ذيبُ[1]

أى: يدرس الدرسَ، فالضميرُ عائدٌ إلى مصدر الفعل السابق عليه، فناب عن المفعول المطلق في محل نصب.

٤- عدد المصدر:

كما ينوبُ عن المصدر عددُه، فينصب نائبًا عن المفعول المطلق. ذلك نحو: رميته عشرين رمية، والأصل: رميته رميًا عشرينَ رمية، فحذف المصدر (رميًا)، وأنيب عنه عدده (عشرين).

ومنه القولُ: ضربته عشرَ ضربات، وأصبْنا الهدفَ خمس إصابات، وكذلك قولُه تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]، حيث يعربُ (ثمانين) نائبًا عن المفعول المطلق منصوبا، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ومنه قولُه تعالى: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، حيث (سبعين) منصوبةٌ على النيابة عن المفعول المطلق؛ لأنها عددٌ لمرات الفعل. وقد تكون منصوبةً على الظرفية.

---

(١) الرشا: بضم الراء جمع رشوة.
والشاعر يهجو رجلا من القراء، يسمى سراقة بأنه يرائى، ويقبل الرُّشا، وقد صيره ذئبا أنه يحرص على أخذها.

وقوله تعالى: ﴿لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ﴾ [النور: ٥٨]، حيث (ثلاث) منصوبةٌ لأنها نائبةٌ عن المفعول المطلق، والتقديرُ: ثلاثة استئذانات.

وقد تكون منصوبةً على الظرفية. ومنه قولُه تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١]، حيث يوجَّه نصبُ مرتين على النيابة عن المصدر، أو على الظرفية.

٥- وقت المصدر:

قد ينوبُ عن المصدرِ الوقتُ الذى حدث فيه، فيحذف المصدر، ويقوم الوقتُ مقامه، وينتصب انتصابَه نائبًا عنه. ومنه قولُ الأعشى، فى مدح الرسول ﷺ:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاك لَيْلَةَ أَرْمَدَا ... وبتَّ كما بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا

أى: ألم تغتمض عيناك اغتماضَ ليلة أرمد، فحذف المصدر (اغتماض)، وأقيم وقتُه المضافُ إليه (ليلة) مقامَه، فنصب نائبًا عنه.

٦- آلة المصدر:

ينوب عن المفعول المطلق الآلةُ التى حدث بها فعلُه. ذلك نحو: ضربتُه سوطًا.

والأصل: ضربته ضَرْبًا بسوط. فحذف المصدرُ (ضربا)، ونزع الخافض ليتوسعَ فى الكلام؛ ولتقامَ الآلةُ مقامَ المصدر، وتأخذ إعرابَه، وما له من إفراد وتثنية وجمع. فتقول: ضربته سوطَين وأسْواطا، أى: ضربتين بسوط، وضربات بسوط. وقيل: الأصل: ضربته ضربَ سوط.

ومنه: ضربته عصًا. فـ (عصا) نائبٌ عن المفعول المطلق. وهذا منصوبٌ مطردٌ فى كل آلة معهودة.

٧- ما الاستفهامية:

ينوب عن المفعول المطلق (ما) الاستفهاميةُ إذا لم يستفهم بها عن جثة، بل كان المستفهمُ بها عنه هو المصدر النوعى للفعل، كأن تقول: ما ذاكرت اليومَ ؟ وأنت لا

تسأل عن شيء ذاكرته، أو: وقعت عليه المذاكرةُ، وإنما تسأل عن نوعِ المذاكرة، فتأخذ (ما) الاستفهاميةُ معنى المصدر. ويكون التقدير: أيَّ مذاكرةٍ ذاكرت اليوم؟

وكأن تسأل: ما ينقلب الفتانون؟ والتقدير: أي منقلب........؟ وتكون الإجابةُ: ينقلبُ الفتانون مُنْقَلَبَ سُوء، أو: انقلابَ سوء. وكل من: منقلب، وانقلاب منصوبٌ على المصدرية، وكذلك (ما) الاستفهامية التي يستفهم بها عنهما تكون نائبةً عن المصدرِ في محلٍّ نصب.

٨- ما الشرطية:

كما ينوبُ عن المصدرِ (ما) الشرطيةُ التي تؤول في المعنى إلى ما آلت إليه (ما) الاستفهاميةُ السابقة. أي: يقصد بها المصدر النوعي للفعل.

ذلك كأن تقولَ: ما تفعلْ من خير يعلمْه اللهُ.

وليس التقديرُ: أي شيء، أو: أي خبر، وإنما التقديرُ: أي فعل...، والأصل: تفعل فعلاً وتكون (ما) في محل نصبٍ على النيابةِ عن المصدر.

ومثلُه أن تقولَ: ما أردت فافعل. والأصل: أي إرادة..ما شئت فاجلس. والأصل: أي مشيئة. فتكون (ما) في الموضعين مبنيةً في محل نصبٍ، نائبًا عن المفعول المطلق.

٩- نوع المصدر:

قد ينوبُ عن المصدر نوعُه، حيث يحذف، ويقام نوعُه مقامَه، منتصبًا انتصابه. ذلك نحو: رجع القهقرى، فالقهقرى نائبٌ عن المفعول المطلق منصوبٌ بالفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والأصلُ: رجع الرجوعَ القهقرى، فالقهقرى نوعٌ من الرجوعِ، وهو المصدر.

ومنه: قعد القرفصاءَ، والأصل: قعد القعدةَ القرفصاء. فتكون القرفصاء منصوبةً على النيابة عن المصدرِ.

وكذلك: خَبَط عشواء، أي: خبط خبط عشواء.

والفـرق بين هذا وما ذكـر من الصـفة هـو أن الصفـةَ جـاريةٌ على موصـوف محـذوف، أما هذا فـهو نوعٌ من أنـواعِ المصدر. فعـندما تقـول: سرت سريـعًا، فالسرعةُ صـفةٌ للسير المحذوف، أمَّا إذا قلـت: قعد القرفصاء، فإن الـقرفصاءَ نوعٌ من أنواع القعود.

١٠- هيئة المصدر:

ينوب عن المصدرِ هيئتُه، والمقصودُ بهـا: الهيئة التى يتم بها الفعلُ أثناءَ إحداثه، كأن تقـول: يموت الكافرُ مَـيْتَـةَ سُوء، فمـيْتَـة على وزن (فِعْلَة) اسمُ هيـئة، وهو منصوبٌ علـى المصدرية؛ لأنه هيئـةُ الكافرِ أثناءَ حـدوثِ الفعلِ له، أو: أنه هيـئةُ الفعلِ أثناءَ إحداث الفاعلِ (الكافر) له.

١١- ما يحدد المصدرَ عن طريق الإضافة:

ينوبُ عن المفـعول المطلق مـا يحدده مما يضـافُ إليه من كلمـات دالة على هذا المعنى (معنى التحديد) فى اللغة العربية، ذلك نحو: كل- بعض- أشـدّ- منتهى- غـاية- دقـة- معظم- جـزيل- يسير- شديد. . . . . إلخ، كأن تقولَ:

فهمت بعضَ الفهم، أو: كلَّه، حيث (بعض وكل) منصوبان على أنهما نائبان عن المفعول المطلق.

ومـثلُه: أنا مُمْـتَنٌّ شديدَ الامـتنان. أحـترمـه غايةَ الاحـترام. أشكرك جـزيلَ الشكر. . . .أتضربنا على الكلام فى الصلاة ؟ نعم: أشدَّ الضرب

كلٌّ من (شـديد- غاية- جـزيل- أشـد) منصوبٌ علـى أنه نائبٌ عن المفعـولِ المطلق.

الذكر والحذف فى عامل المفعول المطلق:

لعامـلِ المفعولِ المـطلق ثلاثُ حالاتٍ من حـيثُ ذكرُه وحذفـه. فإنه قـد يمتنعُ حذفُه، وقد يجوز، وقد يجب.

أولا: امتناع الحذف:

يجب ذكرُ عاملِ المفعولِ المطلقِ إذا كان مؤكدًا للفعل، ولا يجوز حذفُه مطلقا- حينئـذ- ذلك لأنه إنما يؤتى بالمفعـول المطلق هنا لتأكيـد الفعلِ وتقويتـه، والحذف يتنافى مع هذا الغرض.

ثانيا: جواز الحذف:

يجوز حذفُ عاملِ المفعولِ المطلقِ فى الأحوال الآتية:

١- يجوز حذفُ عاملِ المفـعول المطلق إذا كان مبيِّنًا لنوعِ الفعـل، أو مبيِّنًا لعددِ مراته، وكان هناك قرينةٌ لفظيةٌ. كأن يقالَ:

أيَّ فهمٍ فـهمت؟ فتقـول: فهمَ المتقنين. وتكون (فـهم) مفعولاً مطلقًـا لفعلٍ محذوفٍ لدلالة ما سبق عليه.

كمـا تقول: إصـابتين، لمن يقول: أأصـبت الهدفَ؟ والقـرينةُ المعنويةُ هنا هى القرينةُ المقالية، وتكون (إصابتين) نائبًا عن المفعولِ المطلق منصوبا.

٢- كمـا يجوز حـذفُ عاملِ المفعـولِ المطلقِ المبين للنوعِ والمبين للعـددِ إذا كان هناك قرينةٌ معنويةٌ، ذلك نحو:

قدوما مبـاركا، حجًا مبرورًا، سـعْيا مشكورًا. أى: قدمت قدومًـا، وحججت حجًا، وسـعيت سعيًـا. ويكون كلٌّ من (قدوما، وحجا، وسـعيا) مفـعولاً مطلقًا لفعلٍ محذوف، وتكونُ القرينةُ المعنويةُ هنا هى قرينةُ الحالِ والمقامِ.

ومما سبق يمكن أن يقال:

أما فهمت؟ فتقول: بلى: فهمًا متقنا.

أما جلست؟ بلى: جلوسًا طويلا.

وجاز الحذفُ هنا لأن المفعولَ المـطلقَ المبينَ للنوعِ، والمبينَ لعددِ مرات الفعلِ إنما يؤتى به لزيادةِ معنًى على معنى التوكيد.

٣- كما يجوز حذفُ عاملِ المفعولِ المطلقِ إذا كان خبرًا عن اسمِ عينٍ، وهو غيرُ مكررٍ ولا محصورٍ. ذلك نحو:

أنت فهمًا، وأنت تفهم فهمًا. (فهما) في الموضعين منصوبٌ على المصدرية، الأولُ منهما لفعلٍ محذوفٍ.

هو سيرًا، أو: هو يسير سيرًا، (سيرا) مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ، الأول فعله محذوف.

ثالثا: وجوب حذف العامل:

يجب أن يحذفَ عاملُ المفعولِ المطلقِ إذا وقع بدلاً من فعلِه في التركيب، ويكون ذلك في المواضعِ اللفظيةِ والمعنويةِ الآتية:

١- المصادر التي تقع بدلا من أفعالها المهملة:

حيث لم ترث اللغةُ لها فعلا، نحو: ويلَه، ويحَ، وبَلْهَ، ورُوَيْدَ، وسُبْحَانَ. وهي مضافةٌ إلى مفعولها، ويقدر لها عاملٌ من معناها، فيقال: ويلَ الظالمِ، بنصب (ويل) على أنه مفعولٌ مطلقٌ لفعل محذوف، والتقدير: أحزن اللهُ الظالمَ ويلَه، أو: أهلك.

ويقال: ويحَ المستغفرين، بنصب (ويح)، والتقدير: رحم اللهُ المستغفرين ويحَهُم.

وقيل: إن معنى (ويح) هو معنى (ويل)، أي: أحْزَن، أو: أهلك، وقيل: هي كلمةُ ترحم، وقيل: هي كلمةُ عذاب، فيقدر لها: عذب، وقيل: لها فعلٌ من لفظها.

ويقال: بَلْهَ الأكفِّ، بنصب (بله) على أنه مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوف، والتقدير: اترك ذكرَ الأكفِّ بلْه، ومنه قولُ الشاعر:

تذَرُ الجماجمَ ضاحيًا هاماتُها بَلْهَ الأكُفِّ كأنها لم تُخْلَقِ

وكذلك: رويدَ محمدًا، أي: أمهلْ محمدًا رويدَه.

وسبحانَ اللهِ، أي: أنزِّه اللهَ سبحانَه.

٢- المصادر التي تقع بدلاً من فعلها، وهي للطلب:

يجب حذفُ عـاملِ المصدرِ الذي يقعُ بدلاً من فعله في معنى الطـلب، وقياسُ ذلك أن معناها يتـضحُ إذا وضع فعلُها الأمـريُّ موضعَـها، فإذا قلت: استـعدادًا، فالمعنى: استعدَّ (بفعلِ الأمر)، وتقـولُ: رحمةً له، أي: ارحمْه (بالدعاء بالأمر)، كما تقول: سرعةً لا تباطؤًا، أي أسرعْ، ولا تبطئْ.

و كلٌّ من (استعدادًا، ورحمة، وسرعـة، وتباطؤا) مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ لفعلٍ من لفظِه واجبِ الحذفِ.

ولكن اختُلِفَ بين وجـوبِ تكرارِ المصدر - كمـا ذكر ابنُ عصفـور - حتى يقع المصدرُ الطلبي مقامَ فعله، وبين إطلاقِ القولِ بالحذفِ مطلقا دون ذكرِ التكرار، كما ذكر ابن مالك.

حيث يجب التكرارُ عند نحاة، فتقولُ: صبـرًا صبرًا، أي: اصبر صبرًا، ويكون الأولُ بمثابةِ الفعلِ العاملِ.

ولكن الحذفَ دونَ التكريرِ واجبٌ مطلقًا عنـد جمهورِ النحاة، فتـقولُ: صبرًا. ويكون (صبرًا) مفعولاً مطلقًا منصوبًا لفعلٍ محذوفٍ وجوبًا.

ويقع المصدرُ منابَ فعله المحذوف في معان:

- الأمر:

نحـو: نشاطًا، أو: نشـاطًا نشاطًا، والتـقدير: انشط نشـاطا. حيث (نشـاطًا) منصوبٌ على المصدرية- لفعل محذوفٍ وجوبًا.

ومنه قول قطري بن الفجاءة:

فـصبـرًا في مـجـالِ الموتِ صبـرًا ... فـمـــا نيلُ الخـلودِ بمُسْـــتطاعِ

يلحظ تكرارُ المصدر (صبرًا)، حيث يوجب ذلك ابنُ الضائع، وابنُ عصفور، حيث يكون تكرارُ المصدرِ قائمًا مقامَ العامل- كما ذكرنا سابقا.

ومنه قولُ أعشى همدان يهجو لصوصا:

يَمُرون بالدّهْنا خِفافًا عِيابُهُم ويرْجِعْنَ من دارينَ بُجْرَ الحقائب

على حين ألهى الناسَ جلُّ أمورهم فندلاً زريقُ المالَ ندلَ الثعالب

الندل: خطف الشيء بسرعة، وزريق: علم رجل، أو قبيلة.

حيث (ندلا) منصوبٌ على المصدرية لفعل محذوف، والتقدير: اندل يا زريقُ المالَ ندلَ الثعالب، فهو مصدرٌ ناب مناب فعله في معنى الأمر، و (زريق) منادى مبنى على الضمِّ في محلٍّ نصب، (المال) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والعامل فيه المصدر (ندلا)، (ندل) منصوبٌ على المصدرية، والعامل المصدرُ الأول. (الثعالب) مضاف إلى ندل مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤]، أى، فاضْرِبوا ضربَ، فـ (ضَرْبَ) منصوب على المصدرية بفعل محذوف من لفظه. فهو مصدرٌ نابَ مناب فعله فى معنى الأمر.

- النهى:

انتباهًا لا التفاتًا، أى: انتبه.. لا تلتفتْ.

نشاطًا لا خمولا، أى: انشط.. لا تخملْ.

قيامًا لا قعودًا. أى: قمْ.. لا تَقْعُدْ.

كلٌّ من (انتباها، التفاتا، نشاطا، خمولا، قياما، قعودا) منصوبٌ على المصدريةِ لفعلٍ محذوف؛ لأنها مصادرُ نابت مناب فعلها فى معنى الأمرِ والنهى.

- الدعاء بنوعيه:

نحو: سقيًا لك، أي: سقاك الله سقيًا.

رحمةً له، أي: رحمه الله رحمةً.

كيًا له، أي: كواه الله كيًا.

جدعًا: أي: جدع اللهُ طرفَ الأنف أو الشفة أو الأذن أو غير ذلك.

كلٌّ من (سقيا، رحمة، كيا، جدعا) منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوف؛ لأنها مصادر نابت منابَ فعلها في معنى الدعاء.

ومنه: رعْيًا، وخَيْبًا - وعقرا (عقره عقرا) - وبُعْدًا (بعد بعدا)، وسُحقًا (بضم السين، سَحُقَ (بضم الحاء - سحقا)، تَعْسًا (تعس تعسًا، أي: لا انتعش من عثرته)، نُكْسًا (بضم النون عود المرض)، وبُؤْسا (بئس بؤسًا، اشتدت حاجته). وخيبةً، وجوعًا وبُوعًا (بوع إتباعٌ لجوع، وقيل: معناه العطش، فهو يدعو عليه بالجوع والعطش)، وتبًا (خسر خسارة).

وكلُّها مصادرُ منصوبةٌ، وعاملُها محذوفٌ وجوبًا؛ لأنها نابت منابَ أفعالها في معنى الدعاء.

٣ - الاستفهام التوبيخي:

وهو استفهامٌ بالهمزة يخرج إلى معنى التوبيخ، أو الإنكار، ومثالُه: أتوانيًا وقد جَدَّ غيرُك ؟ أي: أتتواني توانيًا ؟ فيكون المصدرُ (توانيا) منصوبا لأنه مفعولٌ مطلقٌ، مصدر ناب مناب فعله في معنى الاستفهام التوبيخي، أو الإنكار.

ومنه قولُ جرير يهجو العباسَ بنَ يزيد الكندي:

أعبدًا حلّ في شُعَبى غريبًا؟ ألُؤْمًا لا أبَا لَكَ واغْترابا؟[1]

والهمزةُ الأولى للنداء، فعبدًا منادى منصوب، والهمزةُ الثانيةُ للتوبيخ، و(لؤما) مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ بفعلٍ محذوف، والتقدير: أتلؤم لؤمًا. وكذلك:

(١) شعبى: موضع.

(اغترابًا) منصوبٌ على المصدرية لفعل محذوف، وهما مصدران نابَا منابَ فعليهما؛ لأنهما في معنى الاستفهام التوبيخي، أو الإنكار. (ولا أبا لك) جملةٌ اعتراضيةٌ دعائية، لا محل لها من الإعراب.

وقد يكون التوبيخُ صادرًا من المتكلم لنفسه، كما قد يكون صادرًا لمخاطب، وقد يكون صادرًا لغائب تجعلُه في حكم المخاطب.

فقد تقول لنفسك: أنومًا وقد استيقظ الآخرون ؟ أصمتًا وقد تفوَّه غيرُك؟

كما تقول لمخاطبك: -أتكاسُلاً وقد همُّوا ؟ - أغَفْلَةً وقد انتبهوا ؟

كما تقول لرجلٍ غائبٍ بَلَغَكَ أنَّه يلْهُو: ألهوًا في هذا الزمان واللهُ محاسبُك على وقتك ؟

وتقول لشيخٍ غائبٍ بلغك أنه يعبث: أعبثًا وقد علاكَ المشيب ؟

وتكون المصادرُ (نوما، صمتا، تكاسلا، غفلة، لهوا، عبثا) في محلِّ نصب على المصدرية؛ لأنها نابت مناب أفعالها في معنى الاستفهام التوبيخي، أو الإنكار.

٤- المصادر السماعية المقرونة بموقف:

يجب حذفُ عاملِ المصادر السماعية التي تذكر عند موقف معين، وهو في معنى الخبر، وهذا الموقفُ قرينةٌ لعاملها، ومع كثرة الاستعمال جرت مجرى الأمثال في التعبير اللغوي، ذلك نحو:

- حمدًا وشكرًا. وتقديره: أحمدُ اللهَ حمدًا، وأشكره شكرًا.

- سمعًا وطاعة. وتقديره: أسمعُ سمعًا وأطيعُكَ طاعةً.

- ومنه: صبرًا لا جزعًا. أي: أصبر صبرًا لا أجزعُ جزعًا.

- ومنه عند ظهورِ أمرٍ يعجب: عجبًا، أي: أعجب عجبًا.

ومنه كذلك:

- أفعله أنا وكرامةً ومسرَّةً. أي: وأكرمك كرامة، وأسرك مسرةً.

- لا أفعله ولا كيدًا ولا همًّا. أي: «لا أكادُ كَيْدًا، ولا أهَمُّ هما».

كلٌّ من المصادرِ: (حمدا، شكرا، سمعا، طاعة، صبرا، جزعا، عجبا، كرامة، مسرة، كيدا، هما) منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوف من لفظ المصدر، وهو محذوفٌ؛ لأنها مصادرُ مقرونةٌ بموقف ملائم للمعنى.

٥ - المصادر التي تكون تفصيلاً لعاقبة مضمون ما قبله:

وضابطه أن يكونَ المصدرُ عاقبةً لحدث قبلَه، وهو تفصيلٌ لنتائجَ لهذا الحدث، وما قبلَه قد يكون خبرًا، وقد يكون طلبًا. ذلك نحو قول الشاعر:

لأجْهَدَنَّ فإما دَرْءَ واقعة ... تُخْشَى وإما بلوغَ السؤدد والأمل

فـ (درء، وبلوغ) مصدران واقعان بعدَ حرف التفصيلِ (إما)، وهما عاقبةُ مضمون الجهد السابقِ عليهما، والتقدير: إما أن أدرأَ... وإما أن أبلغَ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤].

أي: فإما تمنون منًّا، وإما تفدون فداءً، أو: إما أن تمنوا منًّا، وإما أن تفدوا فداءً.

٦ - المصدر النائب عن فعله، وهو خبرٌ عن اسم عين:

ويشترط فيه أن يكونَ المصدرُ مكررا، أو محصورًا، أو معطوفًا عليه، أو أن يكونَ المخبر عنه مقرونًا بهمزة الاستفهام.

كما يجب أن يكون المصدرُ مستمرًا للحال لا منقطعًا ولا مستقبلا، ذلك نحو:

مثال المكرر: أنت أدبًا أدبًا، والتقدير: أنت تؤدبُ أدبًا.

كُرر المصدر (أدبا)، وعاملُ أولهما خبرٌ عن اسم عين (أنت)، وهو مكررٌ مستمرٌّ للحال. فـ (أدبا) الأول منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوف من لفظه، والثاني توكيد للأول منصوبٌ.

ومثال المحصور: ما هو إلا فهما، أى: إلا يفهم فهمًا، الحصرُ بالنفي والاستثناء.

إنما أنت فهمَ العقلاء، أى: تفهم فهمَ، الحصرُ باستخدام (إنما).

ويكون كلٌّ من (فهمًا، وفهم) منصوبًا على المصدرية بفعلٍ محذوف وجوبا؛ لأنها من المصادرِ التى نابت منابَ فعلها، وهى أخبارٌ عن اسمِ عين، وهى محصورة.

ومثال المعطوف: أنت انتباهًا ويقظةً، أى أنت تنتبه انتباهًا، وتتيقظ يقظةً.

إنه حمدًا وشكرًا، أى: يحمد حمدًا، ويشكر شكرًا.

المصادرُ (انتباها، يقظة، حمدا، شكرا) منصوبةٌ؛ لأنها مفعولاتٌ مطلقةٌ لأفعال محذوفة وجوبا، حيث إنها مصادرُ نابت منابَ أفعالها، وهى أخبار عن اسمِ عين، ومعطوفةٌ عليها.

ومثال المسبوق بهمزة الاستفهام: أأنتَ سمعًا ؟ أى: أأنت تسمع سمعًا ؟ أهو طاعةً ؟ أى: يطيع طاعةً ؟

(سمعا وطاعة) مصدران منصوبان على المفعولية المطلقة لعاملٍ محذوف وجوبًا؛ لأنهما من المصادر التى نابَت مناب فعلها، وهى خبرٌ عن اسمِ عين، ومسبوقةٌ بهمزةِ الاستفهام.

ومن أمثلة ما سبق:

أنت سيرًا سيرًا. ما أنت إلا سيرًا. إنما أنت سيرًا. ما أنت إلا فهمًا. ما أنت إلا سيرَ البريد. إنما أنت سيرَ البريد. أأنت فهمًا ؟ أأنت سيرًا؟ ما أنت إلا قولَ الحكماء.

فإن فقد شرطٌ مما سبق فإنه لا يجبُ إضمارُ العامل، بل يظهر، وذلك أن يكون المصدرُ غيرَ مكرر، أوغيرَ محصور، أوغيرَ معطوف، أوغيرَ مستفهم عنه، فتقول:

أنت تعدل عدلاً، فجملة (تعدل) فى محلٍّ رفع، خبر المبتدإ (أنت)، أما (عدلا) فهو مصدرٌ منصوبٌ للفعلِ المحذوف.

وتقول: أنت عدلٌ. حيث (عدلٌ) خبرُ المبتدإ (أنت) مرفوعٌ.

وعند بعضِ النحاة يجـوز حذفُ العاملِ مع عـدم تكرارِ المصدر، فتـقول: أنت عدلاً. ويكون (عدلاً) لديهم منصوبًا على المصدرية.

إن كان العاملُ خبرًا عن اسم معنى تعين رفعُ المصدرِ على الخبرية، ذلك نحو.
- ما خُلُقُك إلا اسـتقامـةٌ، وتكون (استقـامة) مرفـوعة على الخـبرية للمبـتدإ (خلق)؛ لأنه اسمُ معنى.

إنما عدلُك عدلُ الحكماء (عدل) الأولى مبتدأ، أما (عدل) الثانية فهى خبرٌ له؛ لأنه اسمُ معنى.

ومثلُه: إنما حكمك عدلٌ. ويكون (عدلٌ) خبرًا للمبتدإ (حكم) مرفوعًا.

٧ - المصدر المؤكد لجملة سابقة عليه:

يجب أن يحذفَ عاملُ المصدرِ المؤكد لجملة سابقة عليه، وتكون العلاقةُ المعنويةُ التوكيدية بين المصدرِ المؤكد والجملةِ السابقة عليه محتملةً أحدَ معنيَيْن:

أولهما: أن يكونَ معناها داخلاً فى معنى المصدرِ المؤكد، بأن يقعَ بعد جملة هى نصٌّ فى معناه، ولذلك فإنهم يجعلونه مؤكدًا لنفسه، ذلك نحو: **له علَيَّ ألفٌ عُرفا،** أى: اعـترافـا، وتلحظ أن الجمـلة السابقـة على المصـدر (له علىَّ ألف) نصٌّ فى الاعتراف؛ لأنها لا تحتمل غيرَه، فـهى لا تحتمل معنى سوى ما وضعتْ له، فكأن المصدرَ بمنزلة إعادة ما قبله، فهو مؤكدٌ لنفسه.

ومنه: له عندى أفضالٌ إقرارًا، أى: أقر. . إقرارا.

والآخر: أن يكونَ المصدرُ مؤكـدًا لغيره، وهو المؤكدُ للجملة السـابقة عليه، وهى تحتملُ معناه ومـعنى غيره، وذلك بأن تكونَ الجملة السابقة محتـملةً أكثرَ من معنًى، فيذكر المصدرُ ليؤكدَ ظاهرَ معناها، ذلك نحو: **أنت ابنى حقًا. أى: أحقه حقا.** والجملةُ السابقةُ على المصدر (أنت ابنى) تحتملُ المعنى الحقيقيَّ والمعنى المجازى، ولكن المصدرَ يأتى لينصَّ على المعنى الحقيقى، فقولنا: (حقا) ينفى المجاز، ويثبت الحقيقةَ.

ومنه: لا أفعلُ المنكرَ ألبتــةَ، أي: أبتُّه ألبَتَةَ. حيث إن الجملةَ الســابقةَ للمصدرِ تحتمل استمرارَ النفيِ وانقطاعَه. فلما ذكر المصدرُ أفاد ذكرُه استمرارَ النفي.

٨ - المصدرُ الذي يقع بعد جملة مشتملة عليه لفظا:

ولا بد من توافر خمسة شروط في هذا التركيب:

أولها: أن يكون المصدرُ مقصودًا به التشبيهُ.

ثانيها: أن يكونَ مشعرًا بالحدوث، أي: ليس شيئًــا ثابتًا في طبيعةِ ما وضع له، أو: أن يكونَ فعلا علاجيا، أي: يحتاج إلى تحريكِ عضوٍ من الأعضاء.

ثالثها: أن يكونَ قبلَه جملةٌ تشتمل المصدر، أي: على اسم بمعناه.

رابعها: أن تشتملَ الجملةُ السابقةُ عليه على فاعلِ المصــدرِ، أو صاحبِه.

خامســها: أن يكونَ ما تضمنتــه الجملةُ غيرَ صالحٍ للعمل في المصــدرِ ومثالُه في كتب النحاة: لزيد صوتٌ صوتَ حــمار. برفع (صوت) الأولى، ونصب (صوت) الثانية. أو: مــررتُ فإذا له صوتٌ صوتَ حمــار. وله بكاءٌ بكاءَ ذاتِ داهية. برفع (بكاء) الأولى، ونصبِ (بكاء) الثانيــة. فالمصدر الثاني فــيما سبق فــعلٌ واقعٌ بعد جملة، وهي: (لزيد صوت، له صوت، له بكاء).

وتلك الجــملةُ تتضــمن اســمًا بمعناه، وهو المصــدر الأول: (صوت، صــوت، بكاء).

كما أنها تتضمن صاحبَ المصدرِ، وهو: (زيد، والهاء، والهاء).

كما أن المصدرَ الثــاني علاجي، أي: يحتاج إلى تحريكِ عضوٍ من الأعــضاءِ فيه معنى التشبيه.

ولا يصلح للمصــدرِ الأولِ العملُ في المصدر الثاني، ذلك مع الحــرف المصدر، أو بدونه؛ لأن المعنى لا يتــحملُ ذلك، حــيث إنه يتطلبُ أنك مررت بــه في حال تصويت، أو في حال بكاءِ.

ولما كان كذلك تعيَّن أن ينصبَ الثانى على المصدرية بفعلٍ محذوف وجوبًا؛ لأن الأولَ تضمن معناه.

ومنه قولُك: لَدَيّ قولٌ قولَ الناصحين. بنصب (قول) الثانية على المصدرية.

صدرت منه إجابةٌ إجابةَ المتقنين. (إجابة) الثانية منصوبةٌ على المصدرية.

لى سعْىٌ سَعْىَ المخلصين. بنصب كلمة (سعى) الثانية على المصدرية.

ومنه قول أبى كبير الهذلى:

مـــا إن يمسُّ الأرضَ إلا مَنكِبٌ منه وحـرفُ السـاق طيَّ المحْمَل[1]

(طىّ) منصوبٌ على المـصدرية لفعلٍ مـحذوف تقديره: يطوى، فـهو مسـبوقٌ بجـملة (مـا إن يمس الأرض مـنه إلا منكبٌ)، وهى بمنزلة (له طـى) فى المعنى، فمعناهـا: مدمج الخلق لا يمس الأرضَ منه إلا منكبُه لخمـاصة بطنه، وذلك كطىٍّ المحمل، فـهى مشتملةٌ على المصـدر وصاحبـه ضمنا، والمصدر الثانى (طى) فـيه إشعارٌ بالتشبيه، وليس فى الجملة الأولى ما يصلح للعمل فى المصدر.

ملحوظتان:

أولاهمـا: يجـوز أن ترفـع المصـدرَ الثـانى على أنه بدلٌ مـن الأول، أو خـبـرٌ لمبتـدإٍ محذوف، فعندما تقولُ: عندى قولٌ قـولُ الناصحين. تكون شبهُ الجملة (عندى) فى محل رفع، خـبر مقدم، و (قولٌ) الأول مـبتدأ مؤخـر مرفوع، أما (قول) الـثانية فيجـوز أن ينصب على المصدرية بفعل محذوف، ويجـوز أن يرفعَ على البدلية من (قول) الأولى، أو على الخبرية لمبتدإ محذوف، تقديره: هو.

وإذا كان نكرةً فإنه يجوز فيه الإتباعُ على الـصفة كذلك، لكن الصفةَ تمتنعُ حالَ ما إذا كان معرفةً.

---

(١) (ما) نافـية، (إن) زائدة (المحمل) بكسر الميم الأولى وفـتح الثانية علاقـة السيف. يصف الشاعـرُ إضمار فرسه بأنه إذا اضطجع فإنه لا يمس الأرض منه إلا منكبه وحرف سـاقه. فهو خميصُ البطن مدمجُ الخلق كطى المحمل.

فإذا قلت: لدىَّ قولٌ قـولٌ حكيمٍ، فإن المصدرَ الثانيَ (قول) نكرةٌ، فيـجوزُ فيه أربعةُ أوجه:

- النصب من وجهٍ على المصدرية لفعلٍ محذوف.

- الرفع من ثلاثة أوجـه: على الخبـرية لمبتـدإ محـذوف، والتقديـر: هو قولٌ حكيم. أو على البـدلية من المبتـدإ المؤخر (قول). أو على النـعتِ للمبتـدإ المؤخر قول.

ويرى نحاةٌ -على رأسِهم الخلـيلُ- أنه يجوز أن تعربَ المعرفةُ صـفةً على تقديرِ محـذوفٍ، وهو: مـثل، ويكون التقـديرُ في المثالِ الأولِ: عندى قـولٌ مثـلُ قولِ الناصحين.

ثانيهما: إذا فقد شرطٌ من الشروطِ المذكورةِ سابقا، فإن الثانى يجب رفعُه على البدلية:

أ- كـأن لم يكن مصـدرًا، نحـو: له رِجْلٌ رِجلُ فيـلٍ، حيث (رجل) ليـست مصدرًا. فيجوز فيها أوجه الرفع دون النصبِ.

ب- أو لم يكن مشعرًا بالحدوث، نحو: له ذكاءٌ ذكاءُ الحكماء.

فالذكـاء مصدر معنوىٌّ، لا يحـتاج إلى تحريكِ عضـوٍ من الأعضاء، فهـو غيرُ محدَثٍ، أى: أن صاحبَه لم يفـعلْ شيئا، فـلا يجـوز فيه إلا الرفع.

جـ- أو لم يقصـدْ به تشبيهٌ، نحـو: عنده علمٌ علمٌ وفير، وله صـوتٌ صوتٌ حَسَنٌ. حيثُ لا تلمس فى المثالَيْن،تشبيهًا فلا يجوز في الثانى إلا الرفع.

د- أو كانت الجـملةُ التى تسبق المصدرَ لا تـشتمل على فـاعله، نحو: بالأدب إعجـابٌ إعجـابُ المحبين، وبالنحـو شغَفٌ شَـغَفُ الوَلِهين. على الدار نوحٌ نوحُ الحَمام.

ففـاعلُ الإعجاب الأول غيـرُ فاعلِ الإعجـاب الثانى، وكذلك فـاعلُ الشغف الأول،وفاعلُ النوحِ الأول غيرُ فاعلِ الثانى من كلٍّ منهما؛لذا جاز فى الثانى منهما وجهُ الرفعِ دونَ النصبِ، حيث فاعلُ الأول عام غير محدَّد.

هـ- أو كان ما قبلَه لا يكون جملةً، نحو:

إجابته إجابةُ فاهم. وسؤاله سـؤالُ مدقق. وصوتُه صوتُ حمارٍ. وبكاؤهُ بكاءُ الثكلى.

المصدر الـثاني: (إجابـة - سؤال - صوت - بكـاء) خبرُ المصـدر الأول، وهو مبتدأ، فليس قبلَ المصدر الثاني جملةٌ تامةُ الركنين.

و- أو كانت الجمـلةُ السابقةُ تشتـمل على ما يصلحُ للعملِ في المصـدرِ المشعرِ بالحدوث، نحو:

هو يشربُ شـربَ الصادى. إنه يأكلُ أكلَ الجشِـع. هى تفهمُ فهمَ المتـقن. إنها تنتبهُ انتباهَ المدقِّق.

الأفعالُ (يشرب - يأكل - تفهم - تنتبه) هى العاملةُ فى كلٍّ من المصادرِ (شربٌ - أكْل - فهْم - انتباه).

وكذلك إذا قلت: هو شاربٌ شربَ الصـادى. إنه آكلٌ أكلَ الجشع. هى فاهمةٌ فهمَ المتقن. هى منتبِهَةٌ انتباهَ المدقِّق.

من المصادر:

لابد من التنويـه إلى بعضِ المصـادرِ التى تتناثر فى الجـملةِ العـربيـةِ، فـتـأتى منصوبةً، منها:

- **فضلاً**: ذلك فى القول: فـلانٌ لا يملكُ درهمًا فضـلاً عن دينار. أى: يفضل فضلاً.. فيكون (فضلا) منصوبًا على المصدرية لفعلٍ محذوف.

- **خلافًا**: فى القول: ويجوزُ كذَا خلافًا لفلان. (كذا) فاعل مبنى فى محل رفع. (خلافا) منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوف من لفظه. أى: يخلف خلافا.

- **اتفاقًا**: فى القول: يجوز هذا الاتجاهُ اتفاقًا. أى: يتفق عليه اتفاقا.

- **إجماعًا**: فى القول: وقد كان هذا القولُ جائزًا إجـماعًا. (جائزا) خبر (كان) منصوب، و (إجماعًا) مفعول مطلق لفعلٍ محذوف، تقديره: يجمعون.

أيضًا: في مثل: قال أيضًا. وهو مصدر (آض)، فعل بمعنى: عاد ورجع، فيكون بذلك تاما. أو يكون بمعنى (صار)، فيكون ناقصًا عاملاً عملَ (كان).

وجاء على هذا المعنى قولُ العجَّاج:

رَبَّيْتُه حتى إذا تَمَعْدَدَا

وآض نُهْـدا كـالحـصـان أجْـرَدا كـان جزائي بالـعَصَـا أن أجْلَدَا[1]

فـ(أيضا) منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوف من لفظه.

- أما (جَرًّا) في القول: هَلُمَّ جَـرًّا فمنصوبٌ على المصدرية على احـتساب أن (هلمَّ) فيه معنى (جر)، وكأنه يقال: جروا جرا، فيكون نائبًا عن المفعول المطلق.

وقد يكـون منصوبًا على أنه مصـدرٌ وضـع مـوضعَ الحـال، أو على التمييز.

ومنها كذلك:

خصوصا - عموما - مثلا - مهلا - وفاقا - عنادًا - مكابرة - جدا.

وهي في الأمثلة:

- أهتم بأفرع اللغة العربية خصوصًا النحو. (خصوصا) منصوبة على المصدرية بفعلٍ محذوف، والتقدير: أخص خصوصا، (النحو) مفعولٌ به منصوبٌ.

- لقد كافأتهم عـمومًا، أي: أعمُّ عموما، فيكون منصـوبًا على المصدرية لفعلٍ محذوف من لفظه، ويجوز أن يكونَ مصدرًا واقعًا موقعَ الحال.

ومنه: وعمومًا أفعلُ ذلك إرضاءً للخالق تعالى.

- المبتدأ مرفـوعٌ، مثلاً، الطالبُ مجتهـد. التقدير: أمثل مثلاً، فـيكون (مثلا) منصوبًا على المصدرية، ويجوز أن تجعلَ التقدير: أضـرب مثلاً، فيكون مفعولاً به منصوبًا.

---

(١) ديوانه ١ - ٢٨١، رواه الجوهري: وصـار نهدًا، تمعـدد الغلامُ: شبَّ وغلظ، النهد: العـظيم الجسم من الخيل، الأجرد: الذي لا شعرَ له.

(نهدا) خبر آض التي بمعنى صار، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- مهلاً ؛ فالأمر لا يوجب التسرع. والتقدير: أمهلْ مهلاً، فيكون منصوبًا على المصدرية، فهو مصدرٌ ناب مناب فعله في الأمر.

- فعلت ذلك وفاقًا لرؤيته. أي: أوافق وفاقا، فيكون (وفاقا) منصوبًا على المصدرية، ويجوز أن يكونَ التقدير: موافقا، فيكون مصدرًا واقعًا موقعَ الحال.

- أأنت عناداً ؟. أي: تعاند عنادا، فيكون منصوبًا على المصدرية؛ لأنه مصدرٌ نائبٌ عن فعله، وهو خبرٌ عن اسم عين مسبوقٍ بهمزةِ الاستفهام.

ومنه: أفعلُ ذلك عناداً، والتقدير: أعاند عنادا، فيكون منصوبًا على المصدرية، أو يكون التقدير: معاندا، فيكون مصدرًا واقعًا موقعَ الحال.

- لقد تصرف هذا السلوك مكابرةً. التقدير: يكابر مكابرةً، فيكون منصوبًا على المصدرية، أو يكون: مكابرًا، فيكون مصدرًا واقعًا موقعَ الحال.

- لقد فهمت ذلك جدًا. أي: أجد جـدًا، فيكون (جدا) منصوبًا على المصدرية لفعلٍ محذوف. فكلُّها منصوبةٌ بأفعالٍ محذوفة، ويجوز تأويلُ نصبِ بعضها على الحالية.

- قوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٨١]. في (خلاف) ثلاثةُ أوجهٍ إعرابية:

إما التقـدير: تخلفوا خلافَ رسولِ الله، فيكون نائبًا عن المفعولِ المطلق؛ لأن تخلفوا في معنى (مقعد).

وإما التقدير: فرحوا لأجلِ مخالفتهم فيكون مفعولاً لأجله.

وإما أن يكون التقدير: بعدَ رسولِ الله، فينصب على الظرفية.

ومن المصادر مـا ذكر في قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٨٢]. في (قليلا)، (كثيرا) وجهان:

أولهما: أن يكونَ التقديرُ: ضحكًا قليلاً، وبكاءً كثيرًا فحذف المصدران وأقيمت صفتاهما مقامهما، فنصبتا على النيابة عن المفعولِ المطلق.

والآخر: أن يكونَ التقـديرُ: زمانا قليلاً، وزمـانا كـثيـرا، فـيكونان منصـوبين على الظرفية.

أما (جـزاءً) فإنه منصوبٌ على أنه مفـعولٌ لأجله، أو على أنه مفـعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوف من لفظِه، والتقدير: يُجزَوْن جزاءً.

المصادر المثناة:

سمع من المصادر ما جاء بصيغة المثنى، وهو منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الياءُ لتثنيته. من هذه المصادرِ المثَّاة:

- **لبَّيْك**، أي: إجابةً بعد إجابة. **وسعدَيْك**، (إسعادًا بعد إسعاد) **وحنانَيْك** (تحنانا بعد تحنان)، **ودواليْك** (تداولا بعد تداول)، **وهَذَاذَيْك**، (قطعًا للأمـر بعد قطع)، **وحذاريْك** (حذرًا بعد حذَر)، **وحجازيْك** (حجزًا بعـد حجز، أي: لا تقطعْ ذلك ولْيكن بعضُه موصولا).

ولا تكون هذه المصـادرُ المثناةُ إلا مضـافةً دائما، فـالكاف فيـها في مـحلٍ جرٍّ بالإضافـة، عند جمهورِ النحاة، حيث كافُ المخـاطبِ ضميـرٌ، لكن له معنى في التركيب غيـر الإضافة، فنحن نعلم أن المصدرَ قد يضاف إلـى فاعله، وقد يضاف إلى مفعوله، ونجد أن ضميرَ المخاطب. وهو (الكاف) في:

- لبيْك وسعـديْك مفعولٌ به؛ لأن التـقديرَ فيهـما: ألبيكَ وأسعدُك، والـتلبيةُ والإسعادُ يقعان على المخاطب.

- هذاذيك وحـذاريك، الكاف فيـهـما فـاعلٌ؛ لأن التـقدير: اقطع واحـذر، فالمخاطبُ فاعلُ القطع والحذر.

- والكافُ فاعلٌ كـذلك في دواليَك، وحجازَيْك؛ لأن التـقديرَ فيهـما: تداولْ واحجزْ، فالمخاطبُ فاعلُ التداول والحجز.

- أما الكاف في (حنانَيْك) فإنه يقعُ حسبَ تقديرِ المصدرِ بين الإنشاء والخبر: فإذا كان تقديرُه أمرًا، أي: حِنَّ، فإن الكاف تكون فاعلاً.

وإذا كان تقديرُه خبرًا، أي: أحنُّ إليك، أو عليك، فهو مفعولٌ به.

ويرى بعضُهم أن الكافَ في هذه المصادرِ المثناة حرفُ خطابٍ، ولا موضعَ لها من الإعراب، كما هي في (ذلك).

والتثنيةُ في هذه المصادر يرادُ بها التكثيرُ عند العرب، وكأن المتحدثَ يريد أن يقولَ للسامع كلما انقضى هذا المعنى فليكن مرةً بعد مرة.

وإذا ثُنِّيَتْ هذه المصادرَ لزم النصبُ، أما إذا أفردتها جاز الرفعُ والنصبُ، ومنه قولُ منذر بن درهم الكلبي:

فقالت حنانٌ ما أتى بِكَ ها هنا أذو نَسَبٍ أم أنت بالحيِّ عارفُ[1]

(حنان) يُرفع على أنه خبرٌ لمبتدإ محذوف، والتقدير: أمري حنان، أو حناني حنان، ويُرفع كذلك على أنه مبتدأٌ، خبرُه محذوف، والتقدير: حنانٌ مني. كما أنه ينصب على المصدرية، فهو مصدرٌ نائبٌ منابَ فعله.

مصادر غير متصرفة:

قد يكون المصدرُ غيرَ متصرف، لا يدخلُه الألفُ واللام، ومن هذه المصادر:

سبحانَ الله - معاذَ الله - عمرَك الله إلَّا فعلْتَ كذا - وقعدَك الله إلا فعلْت كذا، وهما. بمنزلة (نشدَك الله)، ومنه قولُهم: سبحان الله وريحانه (استرزاقه).

فهذه أعلامٌ على المصدرية، وهي منصوبةٌ دائما، لا تخرج عن النصب إلى غيره، وفعلُها محذوفٌ دائما، لا يجوز ذكرُه.

المصدر واسم العين:

يذكر بعضُهم أنه قد ينوبُ عن المصدرِ اسمُ العين[2]، ويجعلون من ذلك: تُرْبًا، وجندلاً، فاهًالفيك، أأعورَ وذَا نابٍ، فيجعلون أسماءَ الأعيان السابقة نائبةً

(١) الكتاب ١ - ٣٢٠ / المقتضب ٣ - ٣٣٥ / شرح ابن يعيش ١ - ١١٨ / ارتشاف الضرب ٢ - ٢٠٨ / الخزانة ١ - ٢٧٧ / شرح التصريح ١ - ١٧٧.

(٢) ينظر: التسهيل ٨٩.

منابَ المصدر، ولكنه من الأفضلِ والأكـثر صحةً أن تكونَ هذه مفـعولاتٍ لأفعالٍ محذوفة.

الصفة والمصدر:

قد ينوب عن المصدرِ الذى يجب إضمارُ عامله صفاتٌ[1]، نحو:

عائذًا بك، هنيئًا لك، أقائمًا وقد قـعد الناسُ؟ أقاعدًا وقد سار الركبُ؟ وقائما -قد علم الله- وقد قعد الناسُ.

حيث يوجه بعضُ النحاة الصفات المشتقةَ (عـائذا، هنيئا، قائما، قاعدا، قائما) على أنهـا صفـاتٌ نائبـةٌ منابَ المصدرِ، وذلك فى قـالبٍ أن المصـدرَ ينوب منابَ الصفة.

لكنه من الأفضلِ والأكثرِ صحةً أن تنصبَ هذه الصفاتُ على الحالية.

****

(١) ينظر: التسهيل ٨٩ .

المفعول معه[1]

أى: الاسم المفعول معه الفعل، أو: المفعول بمصاحبته الفعلُ.

وهو اسمٌ فضلةٌ مسبوقٌ بـواو المصاحبة على غيرِ معنى التبعـية، يأتى بعد جملة فيها ما يدل على الحدثية، سـواء أكان من طريق الفعل، أم من طريق ما فيه معنى الفعل وحـروفه، ويكون هذا الاسمُ مصاحبـاً للفـاعلِ فى الـزمنِ دونَ الحـدث أو الفـاعلية. ذلك نحـو: أذاكـرُ والمصـباحَ. المصـبـاحُ تالٍ لواو بمعنى المصـاحبـة، ومسبـوقٌ بجملة فعلية، وهو مـشتركٌ مع الفاعلِ الضـميرِ المستـترِ فى (أذاكر) فى الزمن، لكنه لا يشـاركه الـفاعليـةَ أو إعمـالَ الحـدث، وهو المذاكرة، فـالمصبـاحُ مصاحبٌ لى أثناءَ مذاكرتى دون أدائها، فيكون مفعولا معه.

ومنه: سرتُ والشاطئَ. جلست والقصةَ. وقفْت والصديقَ.

ومنه كذلك ما فيه مـعنى الفعلِ وحروفه من الصفات المشتـقة، كما فى القول: أنا سائرٌ والنيلَ، فـ (سائر) اسمُ فاعلٍ يعمل عملَ الفعل.

وكذلك القول: المرأةُ متـروكةٌ وزوجَها. حيث إن (متروكة) اسمُ مـفعول يعمل عمـلَ الفعـل، فيكون عاملا للمفعولِ معه (زوج)، فينصب بعده.

ومنه إعمـال المصدر فيمـا إذا قيل: عرفت استـواءَ الماء والخشبةَ، حـيث نصبت (الخشبة) بعد واوِ المصاحبة على أنها مـفعولٌ معه، والعامل هو المصدر الذى يسبق الماءَ (استواء).

(١) ينظر: الكتاب ١ ـ ٢٩٨/ المسـائل البصريات ١ ـ ٧٠١/ الإيضاح العضدى ١٩٥/ التبصرة والتذكرة ١ ـ ٢٥٨/ المقتضب ٢ ـ ٥١، ٤ ـ ٢١٢/ شرح الكافـية للرضى ١ ـ ١٣٥/ الجمل ٣١٩/ المرتجل ١٨٣/ شرح الجمل للخفـاف ٢ ـ ٦٤٣/ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢ ـ ٤٥٢/ شـرح عمدة الحافظ ٤٠٢/ شرح ألفية ابن معطى ١ ـ ٥٨٩/ شرح ابن يعـيش ٢ ـ ٤٨/ شرح الكافية الشافية ٢ ـ ٩٩٩/ المساعد ٢ ـ ٥٤٠/ شـفاء العليل ١ ـ ٤٨٩/ شرح القمـولى على الكافية (تحقـيق عفاف بنتن) ١٧٨/ شرح التصريح ١ ـ ٣٤٢/ الأشمونى ٢ ـ ١٣٦/ الهمع ١ ـ ٢٢٠.

أما قولُ الشاعر:

إذا كانت الهيجـاءُ وانشقَّت العصا　　　فحسبكُ والضـحاكَ سيفٌ مُهَنَّد[1]

فقد جاء فى الضحاك ثلاثُ روايات: الرفع، والنصب، والجر[2].

ورواية النصب على أنه مفعول معه، والواوُ للمصاحبـة لغير التبعية. أما العامل فيه فهو (حسب)، وهو اسمٌ يشبـه الفعلَ بمعنى (كاف)، وعليه فإن الواوَ لا تكون عاطفة.

ومن المفعول معه مـا يذكر بعد ما فيه معنى الفعلِ دون حـروفه، ونصبُه قليل، لكن رفعَه كثيـر، فيجوز لك أن تقول: مالك ومحمـدًا،بنصب (محمدا) على أنه مفعولٌ معه، والعاملُ فيه الجار والمجرور، ففيهما معنى الفعل، حيث يتعلقان بفعلٍ محذوف -على حد قولِ جمهور النحاة.

أو: أن العامل فيه فعل مضمر يقدر بالقول: ما تصنع ومحمداً.

ومنه ما يستشهد به النحاةُ من قول مسكين الدارمى[3]:

فـمـــالَكَ والتلددَ حـــولَ نجـــد　　　وقـد غصَّـت تِهَامـةُ بالرجـال[4]

حيث نصب (التلدد) على أنه مفعولٌ معه بعد واو المصـاحبة، والعاملُ فيه شبهُ الجملة، وفيها معنى الفعل، أو: فعل مقدر، والتقدير: ما تصنع والتلدد.

---

(١) الأمالى للقالى ٢ - ٢٦٢/ شرح ابن يعيش ٢ - ٥١/ شرح الأشمونى ٢ - ٣٦٤.
(إذا) اسم شرط غير جازم فى محل نصب على الظرفية. (كانت) فعل ماض تام، بمعنى: وقع، حصل، حدث، والتاء للتأنيث. (الهيجـاء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (العصـا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فحـسبك) الفاء واقعة فى جواب الشـرط مبنية لا محل لها. (حسب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، سد مسد الخبر، أو: مسد المبتدأ المؤخر.

(٢) (الضحاك) بالجـر على أنه مقسم به مجرور، والواو للقـسم، ورواية الرفع على أنه مبتدأ خبـره محذوف تقديره: كافيك. أو أن خبره (سيف)، وخبر حسبك محذوف، أو هو مبتدأ بلا خبر.

(٣) الكتاب ١ ـ ٣٠٨/ الجمل ٣١٩/ شـرح ألفية ابن معطى ١ ـ ٥٨٩/ شـرح ابن يعيش ٢ ـ ٥٠. التلدد: التحير والتلفت يمينا وشمالا، غصت: امتلأت.

(٤) (ما) اسم استفـهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (لك) شـبه جملة فى محل رفع، خبر المبـتدأ، أو متعلق بخبر محذوف.

ومنه كـذلك القول: حسـبك وزيدًا درهمٌ. أى: كفـاك وزيدًا درهم، أى: مع زيد.

ومنه قول أسامة بن الحارث الهذلى:

مـــا أنت والســـيـــرَ فى مَـــتْـلَفٍ   يُبَـــرحُ بالذَّكَـــرِ الضَّـــابِطِ[1]

حيث نصب (السير) بعد واو المصاحبة على أنه مفعولٌ معه، والعاملُ فيه الفعلُ المقدرُ المضمرُ فيه، والتقدير: (ما تكون والسير.. أو: ما تصنع والسير...).

ومثله ما ذكره سيبويه من قول الراعى:

أزْمَـانَ قومى والجـمـاعةَ كـالذى   لَزِمَ الرِّحَـــالةَ أنْ تميلَ مميـــلا[2]

حيث نصب (الجماعة) بعد واو المصاحبة على أنه مفعولٌ لأجله، والفعلُ العاملُ فيه مقدر، والتقدير: أزمان كان قومى والجماعة.

ومنه قول أسيد بن إياس الهذلى:

فـقَدْنى وإيّاهم فـإنْ أُلْقَ بَعْضَـهُم   يكونوا كتَعْجِيلِ السَّنَامِ الْمُسرْهَدِ[3]

(1) ينظر: أشعار الهذليين ٣ ـ ١٢٨٩/ الكتاب ١ ـ ١٥٣/ شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ١ ـ ١٢٨/ شرح ابن يعيش ٢ ـ ٥٢/ شرح عمدة الحافظ ٤٠٤/ شرح الأشمونى ٢ ـ ٣٣٧/ الهمع ١ ـ ٢٢١.

متلف: مكان مهلك، يبرح: يجهد، الضابط: المقصود به البعير العظيم.

(ما) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (أنت) ضمير مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو مبتدأ مؤخر. (يبرح) جملة فعلية فى محل جر، نعت لمتلف.

(2) ينظر: الكتاب ١ ـ ١٥٤/ شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٤٢/ شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ١ـ ٧١/ رسالة الغفران ١٠٠/ شرح الأشمونى ٢ ـ ٣٨٠/ الخزانة ١ ـ ٥٠٢.

أزمان: جمع زمن، الرِّحَالَة (بكسر الراء): سرج أو شبه السرج كان يعمل من جلود الشياه بأصوافها.

(أزمان): منصوب إما على الظرفية. أو أنه مرفوع على أنه خبر لمبتدإ محذوف. (كالذى): جار ومجرور. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر (كان) المحذوفة الناقصة، أو فى محل نصب، حال من (قومى) إذا قدرت (كان) تامة. (أن): حرف مصدرى ونصب مبنى. (تميل): فعل مضارع منصوب بعد (أن)، وفاعله مستتر تقديره: هى. (مميلا): مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمصدر المؤول (أن تميل..) فى محل نصب، مفعول لأجله؛ لأن التقدير: مخافة أن تميل.

(3) ينظر: شرح أشعار الهذليين ٢ ـ ٦٢٨/ شرح الأشمونى ٢ ـ ٣٩٦. السنام: أعلى البعير، المسرهد: الثمين.

(قَدْ) مبتدأ مبنى فى محل رفع؛ لأنه اسم بمعنى (حسب). (ألق) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة =

حيث جاء ضميرُ المخاطبين ضميرَ نصب بعد واو المصاحبة، فهو في محلٍّ نصبٍ على أنه مفعولٌ معه، والعاملُ فيه (قد) حيث إن (قد) تأتى اسمًا على وجهين:

أولهما: أنه اسم فعل مضارع، بمعنى (يكفى).

والآخر: أنه اسم بمعنى (حسب).

والوجهُ الثانى هو المقصود هنا، حيث تكون (قد) بمعنى حسب، فهى عاملةٌ فى المنصوب بعدها، وهو تالٍ لواو المعية، حيث إن (حسب) بمعنى (كاف)، ويكون ضميرُ المتكلم فى محلٍّ جرٍّ بالإضافة إليه.

أما لو أننا حسبناها اسمَ فعلٍ مضارعٍ بمعنى يكفى، فتكون ياءُ المتكلم مفعولا به، وحينئذ يصح العطفُ عليها، وتكون الواوُ عاطفةً، وما بعدها منصوب بالعطف على الضمير المنصوب.

ومنه على حد جواز بعض النحاة -على رأسهم الفارسى- ما ذكر بعد جملة تتضمن اسمَ إشارة، كما ورد فى قول الشاعر[1]:

لا تَحبِسَنَّك أثوابى فقد جُمِعَتْ هذا ردائى مَطْوِيًّا وسِرْبَالا[2]

حيث نصب (سربالا) على المفعول معه، ويجعل أبو على الفارسى العاملَ فيه اسمَ الإشارة أو (مطويا)، لكن غيره من النحاة يجعل العامل (مطويا) لا غيره، وهو اسمُ مفعول يعمل عملَ الفعل.

= جزمه حذف حرف العلة، وفاعله مستتر تقديره: أنا. (يكونوا) جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. أما خبر (كان) فهو شبه الجملة (كتعجيل)، أو أنه محذوف تتعلق به شبه الجملة.

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢ ـ ٦٨٩/ المساعد ١ ـ ٥٤٠/ توضيح المقاصد ٢ ـ ٩٧/ شرح التصريح ١ ـ ٣٤٣/ شرح الأشمونى ٢ ـ ٣٦٨.

(٢) (لا) حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تحبسنك) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، فى محل جزم. ونون التوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أثوابى) فاعل مرفوع، وعلامة رفع الضمة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة.

(هذا ردائى) جملة اسمية من مبتدإ وخبر. (مطويا) حال من (رداء) منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ويحترز بكون الواو التي يأتي بعدها المفعولُ معه للمصاحبة على غير وجه التبعية، من مثل القول: تخاصم زيدٌ وعمرو، والقول: مزجت عسلا وماء. فالواو فيهما للمصاحبة، ولكن ما بعدها لا يكون مفعولا له، حيث إن الفعلَ الأولَ فيه معنى المفاعلة التي تفيد المشاركةَ فتطلب اثنين، فيكونان أصلا في أداء معنى المفاعلة، ولا يصح الاستغناءُ عن أحدهما، إذن لا نستطيع أن نعدَّ الثاني فضلة، بل كلٌّ منهما عمدة، وكل منهما اشترك في إحداث الفعل وأدائه، فلا يعد الثاني مفعولا معه، بل هو تابع، ومثله: اشترك علي وسمير.

أما الفعلُ الثاني فإن دلالتَه تدل على وجود اثنين بالضرورة؛ لأن المزجَ لا يكون إلا بين شيئين فأكثر، إذن، المزجُ وقع على كل منهما، ودخل في معنى المفعولية، وبالتالي فإن الثاني تابعٌ للأول في الدلالة والإعراب، مع كون الواو للمصاحبة، ولا يعد مفعولا معه، وإنما هو مفعولٌ به بالضرورة.

كما يلحظ أن الواوَ في هذا الباب -وهي تعني المصاحبةَ- تختلف عن الواو التي تكون بمعنى (مع) في باب العطف، إذ إن الواوَ في العطف تفيد الاشتراكَ في الفعل، أو إحداث الفعل، دون الملابسة أو المصاحبة.

فإن قلت: جاء علي وأحمد. فإن أحمدَ مثل علي في إحداث المجيء، وكل منهما فاعلٌ للحدث قائمٌ بذاته، مع ملاحظة عدم الملابسة بينهما أثناءَ إحداث كل منهما للفعل، وعدم المصاحبة من أحدهما للآخر، فكل منهما فاعلٌ برأسه وبذاته.

أما الواوُ في المفعول معه فلا تفيد هذا المعنى، وهو معنى الاشتراك في الفعل، بل إنها لابد ألا تفيدَ معنى الاشتراك والإحداث، ولكن تفيد المصاحبة، مصاحبة ما بعدها - وهو غير محدث للفعل ولا مشترك في إحداثه - لما قبلها وهو محدث الفعل، أو هو فاعله، وذلك أثناء حدوث الفعل.

يذكر ابنُ الخشاب: «وكذلك الغرضُ في قولك: قمت وزيدًا بالنصب؛ غيرُ الغرض في قولك: قمت وزيدٌ بالرفع؛ لأن النصبَ المرادُ به الاصطحاب، والرفعُ المراد به وقوعُ الفعل من كل واحد من الاسمين مطلقا، مصطحبين كانا أو غير مصطحبين»(1).

(1) المرتجل: 184.

ويحتــرز بكون المفعول مــعه اسمًــا، من نحو: لا تأكل الســمكَ وتشرب اللبنَ. حيث يتلو الواوَ فعل (تشرب)، وفى هذا المثلِ توجيهٌ معنوى تابعٌ للعلامةِ الإعرابيةِ للفعل، وهو بين النصب والرفع والجزم[1].

وكذلك نحو: سرت والشمسُ طالعةٌ. حيث يتلو الواو جملةٌ اسميةٌ.

عامل النصب فى المفعول معه:

اختلف النحاةُ فى ناصبِ المفعول معه على النحوِ الآتى:

- ذهب جمهــورُ النحاة إلى أن الناصبَ له ما تقدمه من فعل أو شــبهه. وهذا رأيُ البصريين وجماعةٍ من الكوفيين. لكنهم اختلفوا فيما بينهم:

فذهب جــماعةٌ منــهم -على رأسهم سيــبويه والفارســى- إلى أن المفعولَ مــعه منصوبٌ على أنه مفعولٌ به فى المعنى، ويقــدرون القولَ: سرت والنيلَ، بالتقدير: سرت بالنيل.

أما الآخرون -وعلى رأسهم الأخفشُ وجــماعةٌ من الكوفيين[2]- فإنهم يذهبون إلى أن المفعــولَ معه منصوبٌ على الظرفــية. حيث حذفت (مع)، وأقــيمت الواوُ موضعَــها لاقتضــائها التشريك، ونقل إعــراب (مع) إلى الاسمِ الواقعِ بعد الواو، ويشبهــون هذه الحالة بحالةِ نقلِ إعــرابِ المستثنى بعد (إلا) إلى (غــير)، إذا وقعت استثناءً[3].

(١) إذا رفعت (تشرب) فـأنت مستأنف مبتدئ، وعليه فينهى عن أكل السـمك، ويباح شرب اللبن، وبذلك فأنت تنهى عن الأول، وتبيح الثانى.
وإذا نصبت الفعل (تشرب) فإنه يعنى عدم الجمع بين الفعلين، حيث يباح عمل أحدهما دون الآخر.
وإذا جزمت (تشرب) فـإنك تحرك الباء بالكسر لالتقاء السـاكنين، وبه فإن النهى يقع عليهما مـعا، حيث تعطف الواو ثانيهما على أولهما. وعليه فإنك تريد النهى فى الفعل الثانى.

(٢) ينظر: شرح القمولى على الكافية، تحقيق عفاف بنتن ١٧٨/ اللمع ١ ـ ٢٢٠.

(٣) أذكر بأن (غير) إذا وقعت اسـتثناء، فإنها تعرب إعراب الاسم الواقع بعد (إلا)، فتـقول: شَذَّبْنا الأشجار غير شجرتين. (بنصب غير).
لم نشذب من الأشجار غير شجرة. (بنصب غير وجرها على البدلية).
لم نشذب غير شجرتين. (بنصب غير على المفعولية).
لا يحترم غير المهذبين. برفع (غير) نائبا عن الفاعل.

- ذهب بعضُ النحاة -وعلى رأسهم الجرجاني- إلى أن ناصبَ الواو. ولكنهم يردون عليه بأن كلَّ حرف اختص بالاسم؛ ولم يكن كالجزء منه؛ لم يعملْ إلا الجرَّ فى الاسم.

- ذهب الزجاجُ إلى أن الناصبَ للمفعول معه فعلٌ محذوفٌ بعد الواو، والتقدير: ولا بست.. فيكون مفعولا به.

- ينسب إلى الكوفيين أنهم يذهبون إلى أنه منصوب على الخلاف[1]، أى: مخالفة ما بعد الواو لما قبلها، فما بعد الواو لا يصلح أنْ يجرى على ما قبله، فلمخالفته له فى المعنى انتصب على الخلاف.

ويرد على ذلك بأن الأولَ والثانى كل منهما مخالفٌ للآخر، فلو جاز نصبُ الثانى للمخالفة لجاز نصبُ الأول كذلك؛ لأنه مخالفٌ هو الآخر. ولو أن المخالفة سبيلٌ إلى النصب؛ لجاز نصبُ (عمرو) فى القول: ما قام زيدٌ بل عمرو، وذلك لمخالفته لما سبقه، وهو غيرُ جائز.

- يذكر ابنُ عصفور أنه ينتصبُ عن تمام الكلام، سواء تقدمه فعلٌ أم لم يتقدمه[2].

- إذا وقع المفعولُ معه بعد جملة استفهامية باستخدام الاسمين (ما، كيف)، نحو: ما أنت وعليا؟ كيف أنت والسفرَ؟ فإن النحاةَ يخرجونه على إضمار فعلٍ مشتق من الكون تام أو ناقص، والتقدير: ما كنت وعليا؟ وكيف تكون...؟ ويعرب: ما وكيف، مبنيين فى محل نصب خبرين لتكون فى الجملتين، واسمُها مضمر فيها.

وقد تقدر فى الموضعين الملابسةُ منونةً أو مضافةً إلى ضميره. ويكون التقدير:

ما أنت وملابسة عليا. أو: وملابستك عليا.

ما كنت وملابسة عليا، أو: وملابستك عليا.

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ ـ ٣٤٤/ شفاء العليل ١ ـ ٤٩٠/ المساعد ١ ـ ٥٤٠.
(٢) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢ ـ ٤٥٢.

كيف أنت وملابسة. أو: وملابستك.

كيف تكون وملابسة. أو: وملابستك.

وقد تجعل العـملَ -هنا- فعلَ الملابسة المفهوم من معنى الكلام، والـتقدير: ما أنت ولابست زيدًا. كيف أنت وتلابس زيدًا.

ويجوز في مثلِ هذه المواضع أن يرفعَ ما بعدَ الواوِ عطفا على الضميرِ المنفصل، ولا إشكالَ في ذلك، بل هو الوجه.

وما يجب فيه النصبُ في مثلِ هذا الموضع قولُ مسكين الدارمي:

فـمـالك والتلددَ حـولَ نجـد وقـد غصَّتْ تهامـةُ بالرجـال[1]

حـيث يتعين النـصبُ في (التلدد) لعدمِ جـوازِ العطفِ على الضـمـيرِ المتـصلِ المجرور، إلا بعد إعادة ما اتصل به من جار.

ومنه قول أسامةَ بنِ الحارث الهذلي[2]:

فـمـا أنـا والسـيرَ في مـتلـف يبـرحُ بـالـذكـر الـضـابـط

والتقدير: فما أكون والسير. ويجوز الرفعُ بعد الواوِ في مثلِ هذا الموضع.

ملابسة النصب والعطف في المفعول معه:

وضع النحـاةُ ضـوابطَ معنـويةً لاختـيـارِ أي من أوجـه النصبِ أو العطفِ مع الترجيحِ أو الوجوبِ أو الامتناعِ في المفعولِ معه على النحو الآتي:

أ- وجوب النصب:

يمتنع العطفُ ويجب النصبُ في المفـعولِ مـعه المذكورِ بعـد واوِ المصاحـبة في المواضع الآتية:

---

(1) الكتاب 1 - 308/ الجمل 319/ شرح ألفية ابن معطي 1- 589/ شرح ابن يعيش 2 -50.

(2) ديوان الهذليين 2 -195/ الكتاب 1/ 303/ شرح ابن يعيش 2 -52/ الدرر اللوامع 1- 190/ رصف المباني 421.

تلف: قفر يتلف فيه من سلكه، الذكر: الجمل، الضابط: القوي، يبرح: يجهد ويتعب.

١- التركيب النحوى: (صحة التركيب لفظيا):

حيث يترتب على وجه عطف ما بعد الواو على ما قبلها تجاوزٌ فى صحة التركيب نحويًّا، أى: عدمَ ملاءمة التركيب لفظيا مع صحة القواعد النحوية. ذلكَ فى نحو: كيف جئت وعليا. فالعطف على الضمير المتصلِ المرفوعِ لا يصح إلا من خلال الفصل بضميره المنفصلِ الذى يتلاءم معه، وذلك بذكرِ الضميرِ المنفصلِ بعد المتصلِ المرفوعِ مباشرة.

فتقول فيما سبق إذا أردت العطف: كيف جئت أنت وعليٌّ، فإذا لم تذكر ضميرَ الرفعِ المنفصل وجب نصبُ ما بعد الواو على المعية.

كما أنك إذا قلت: ما علاقتُك وعليا ؟

فمن الأصح أن تنصبَ على المفعولِ معه فى هذا الموضع، حيث إن العطفَ فى مثل هذا التركيب، وهو العطف بالاسمِ الظاهرِ على الضميرِ المجرور، يكون بإعادة ما جرَّ الضميرَ مع الاسمِ الظاهر.

فإذا أردت العطفَ فيما سبق قلت: ما علاقتُك وعلاقةُ على ؟ برفع (علاقة) فى الموضعين.

ومثل السابق أن تقول: كيف حالُك وصديقَك ؟ ما شأنك ومحمودًا؟ مالك وسميرًا؟ بنصب: (صديق، محمود، سمير) على أنها مفعولٌ معه، حيث لم يتكرر الجارُّ مع ما بعد الواو، ويمتنع العطفُ على الضميرِ المتصلِ المجرور دون إعادة الجار مع المعطوف؛ ولذا يتعين النصبُ عند جمهور النحاة.

فإذا أردت العطفَ فيما سبق من أمثلة قلت: كيف حالك وحالُ صديقك؟، ما شأنك وشأنُ محمودٍ ؟ مالك ولسمير ؟برفع (حال وشأن) المكررين ، وتكرار اللام الجارة فى المثال الثالث لجر (سمير).

ولذلك فإنهم استضعفوا قراءةَ حمزةَ فى قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾(١) [النساء: ١]؛ بجرِّ (الأرحامِ) عطفًا على الضميرِ المجرورِ فى

(١) شرح المفصل ٢ - ٥١.

(به)، حيث لم يذكر الخافض، ولم يتكررْ مع الأرحام، ولكن قومًا يخرجونها على إضمارِ حرفِ الجر (البـاء) قبل (الأرحام)، فكأنه أريد: وبالأرحام، ثم حذف الباء، وهو يريدها.

وحمَلَهـا آخرون على القسم، كأنه أقسم بالأرحام حيث كانوا يعظمونها، ويكون التقدير: بالأرحام.

كل ذلك تبريرًا لإرادةِ العطفِ على الضميرِ المجرورِ دون إعادة الخافض[1].

٢ - صحة المعنى: (صحة التركيب معنويا):

حيث يترتب على وجـه عطفِ مـا بعـد الواوِ على ما قبلهـا عدمُ التآلف بين معنى الجـملة السابقـة والاسم اللاحق، ومعه لا يصح التـركيبُ مـعنويا. فإذا قلت: سار محـمدٌ والنيلَ؛ وأردت عطفَ (النيل) على (محمد) فإن المعنى لا يصح، حيث إن النيلَ لا يشاركُ محمدا في السير، ولذلك فإنه يمتنع الرفعُ بالعطف، ويتعين النصبُ على أنه مفعولٌ معه، حيث فَعَل محمدٌ السيرَ في وجود النيل.

وكذلك إذا قلت: حضرت وشروقَ الشمس، ورحت وغروبَها. يتعين النصبُ في كل من (شروق، وغروب) على أنهمـا مفعـولٌ معه، حيث إن كلا منهمـا لا يشارك في إحداث الفعل السابق عليهما، وهو (حضر)، ولكنه أحدث في وجودها.

ومما يجب فيه النصبُ على أنه مفعـولٌ معه لصحةِ المعنى قولك: ذاكرت والمصباحَ، إذ المصباحُ لا يشارك في المذاكرة. وكذلك: جلست وضوءَ القمر. سرت وطلوعَ النهار. عدت وقدومَ الليل.

ب - وجوب الرفع:

يمتنع النصبُ في الاسمِ الواقعِ بعد واوِ المصاحبة، ويتعين فيه العطفُ في المواضع الآتية:

١- إذا لم تسبق الواو بجملة:

كأن تقـول: كلٌّ طالب وكتابُه. فـواوُ المصاحـبة لزمت بين اسمين مـتلازمين، أولهما مرفوعٌ على الابتدائيّة، فتعين فى الثانى العطفُ عليه، ولزم الرفع. أما الخبرُ فهو محذوفٌ وجوبا يقدرُ بـ(متلازمان، متصاحبان . . . إلخ).

ومنه أن تقولَ:

كلٌّ جندى وسلاحُه. كلُّ عاملٍ وأداة عمله. كلٌّ فلاح وفأسه. أنت ورأيك. كلٌّ رجل وضيعته. الرجالُ وأعضادُها. النساءُ وأعجازُها.

برفع الاسم الأول فى الأمـثلة السابـقة على الابتـدائية، ورفع (سـلاح، أداة، فأس، رأى، ضيـعة، أعضاد، أعجاز) بالعطف على الاسم الأول، أمـا الخبرُ فى المواضع السبعة فمحذوفٌ وجوباً، يقدر بما قدر فى سابقها.

٢- المشاركة الحدثية والزمنية:

إذا كان ما بعد الواو مشتركـا مع ما قبلها فى إحداث الحدث والزمن فإنه يجب فيـهمـا العطفُ، ويمتنع النصب، كـأن يقالَ: تصـالح علي ومـحمود. حـيث إن التفاعلَ لا يكون إلا من أكثرَ من واحد؛ ولهذا فإن الفاعلَ يجب أن يكونَ أكثرَ من واحد، فمحمودٌ لازمٌ لإتمام الفاعلية، وعليه فإن الواوَ عاطفةٌ للاشتراك، إشراك ما بعدها فى حكم ما قبلها، فوجب الإتباعُ دون النصب.

ومن ذلك: تقاتل أحمدُ وزميلُه. اشتركَتْ سعادُ وصديقتُها.

تعادل الفريقُ الأبيضُ والفريقُ الأحمر.

تعادل الفريقان: الأبيضُ والأحمرُ . . . . . . إلخ.

٣- إذا لم تفد الواو المعية:

إذا لم تعط الواوُ معنـى المعية أو المصـاحبة، فإن مـا بعدها يمتنع فـيه النصب، ولكنه يأخذ موقـعا إعرابيا ملائما للسـياق، فإذا قيل: حضر على وأحـمدُ قبله ؛ كانت الواوُ لغير المعية، حيث المخالفةُ الزمنيةُ تمتنع مع المعية.

وكذلك إذا قلت: جاء محمد وسمير بعده. وصل المُخْرِجُ والممثلون عَقِبَه.

جـ - ترجيح النصب:

يرجح النصبُ ويجوز العطفُ في المفعول معه إذا كان هناك ضعفٌ من جهة المعنى، فيما إذا عطف ما بعد الواو على ما قبلها. كأن تقول: كن أنت وصديقَك متحابين. فإنه في هذا المثال يجوز العطف، ولا مانع لفظي، حيث إن اسمَ (كان) ضميرٌ مستتر تقديره (أنت)، وذكر بعده ضميرُه المنفصل (أنت)، حينئذ يجوز تركيبا من حيثُ القواعدُ النحويةُ أن يعطفَ عليه.

لكننا إذا أمعنا النظرَ في المعنى فإننا نجد أن المعنى الكامنَ في التركيب أمر، ومن الأفضل أن يؤمرَ المخاطبُ وحدَه دون الصديق، إما للتأدب، وإما من حيثُ توجيهُ الكلام والأمر.

ومثله قول الشاعر[1]:

فكونوا أنتم وبني أبيكم مكانَ الكليتين من الطحال

حيث ظهر ضميرٌ الفصل (أنتم)، وهو تكرارٌ لواو الجماعة الذي هو اسم (كان)، إذن يجوز العطفُ بدون تجاوز لفظي، لكن لأن الكلامَ أمرٌ فإنه من الأفضل أن يوجه الأمرُ للمخاطبين دون من ذكروا بعد الواو للتأدب، وتحويل الأمر إلى النصيحة.

وعليه فإن:

الواو: للمصاحبة لا محل لها من الإعراب.

بني: مفعول معه منصوب، وعلامةُ نصبه الياءُ ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. يلحظ أن نون (بنين) حذفت من أجل الإضافة.

أبيكم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة. وضمير المخاطبين مبني في محل جر بالإضافة.

(١) الكتاب ١ - ٢٩٨/ مجالس ثعلب ١ - ١٠٣/ المسائل البصريات ١ - ٧٠١/ التبصرة والتذكرة ١ - ٢٥٨/ شرح ألفية ابن معطى ١ - ٥٨٩/ شرح ابن يعيش ٢ - ٤٨/ المساعد ١ - ٥٤٤/ شفاء العليل ١ - ٤٩٣.

مكان: منصوب على الظرفية. وشبه الجملة فى محل نصب خبر (كن)، أو متعلق بخبر محذوف.

ومن النحاة من يسوى بين العطفِ والنصبِ فى هذا المثال(١).

ويجعل النحاةُ فى هذا الموضع المذكور بعد واو المصاحبة وقبلها ضمير رفع، ويجعلون فى العطفِ ضعفًا من جهة اللفظ إذا أريد العطف ؛ حيث يعللون لهذا بما عللْنا له به سابقًا فى وجوب النصب، وهو أنه لا يعطف على الضمير المتصل المرفوع إلا بعد ذكر الضمير المنفصل المرفوع. وذلك أن تقول: ذاكرت وصديقى. حيث ذكر (صديق) بعد الواو، وقبلها ضميرُ رفع متصل وهو (التاء)، وهنا يرجح النصبُ، حيث لم يذكر ضميرُ الرفعِ المنفصلُ بعد الضميرِ المتصلِ المرفوع، بل إن منهم من يوجب النصبَ، كما ذكرنا سابقا فى أحوال الوجوب.

فإذا أردت العطفَ دون اعتراض لفظى فإنك تقول: ذاكرت أنا وصديقى. ففى هذا المثال يعطف (صديق) على ضميرِ الرفعِ المتصلِ (التاء). ووجب ذلك لوجودِ ضميرِ الرفع المنفصل (أنا).

ومنه قولهم: لو تركْتَ الناقةَ وفصيلَها لرضعها(٢). والتقدير: لو تركت الناقةَ مع فصيلها. وعليه فإن ما بعد واو المصاحبة يرجح نصبه على أنه مفعولٌ معه، إذ إننا لو أردنا الإتباع بالعطف لتكلفنا فى التأويل على حد القول: « لو تركت الناقة ترأم فصيلَها، وتركت فصيلها يرضعها. ونحو قول زهير:

إذا أعجَبَتْكَ الدهرَ حالٌ من امرئٍ فـدعْـه وواكل أمـرَه واللَّيَـالِيَـا(٣)

(١) الكتاب ١ - ٢٩٨/ مجالس ثعلب ١ - ١٠٣/ المسائل البصريات ١ - ٧٠١/ التبصرة والتذكرة ١ - ٢٥٨ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٥٨٩ / شرح ابن يعيش ٢ - ٤٨/ المساعد ١ - ٥٤٤/ شفاء العليل ١ - ٤٩٣.

(٢) شرح الجمل للخفاف ٢ - ٦٤٣.

(٣) (الدهر): ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حال) فاعل (أعجب) مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. (من امرئ) شبه جملة فى محل رفع صفة لحال، أو متعلقة بصفة محذوف، وجملة (أعجبتك حال) فى محل جر بالإضافة. (فدعه) الفاء واقعة فى جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. دعْ =

حيث نصب (الليالى) بعد واوِ المصاحبة على أنه مفعولٌ معه، والمراد: اترك أمره مع الليالى.

د - ترجيح العطف:

يرجح العطفُ فيما وقع بعد واوِ المصاحبة ؛ ويجوز النصبُ ؛ فيما إذا أمكن العطفُ بدون ضعف من حيثُ التركيبُ البنيوى للكلام، أو الناحية اللفظية، أو من حيثُ الجانبُ المعنوى، كأن تقول: جاء محمدٌ وصديقُه. بعطف (صديق) على (محمد)، حيث يرجح العطف لعدم وجودِ مانع لفظى أو معنوى، فالصديقُ يمكن أن يكونَ مشاركًا لمحمد فى إحداث المجىء، كما أنه يصح العطف دون اعتراض لفظى أو نحوى.

ومنه أن تقول: كافأت عليا ومحمدا. بنصب (محمد) على العطفِ على (على)، حيث التشارك المعنوى فى المفعولية، وليس هناك اعتراض لفظى.

ومنه قوله تعالى: ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥][1] حيث صح عطفُ (زوج) على الضمير المستتر المرفوع فى (اسكُنْ) لذكرِ ضميرِ الرفعِ المنفصلِ (أنت)، مع صحة التشارك المعنوى.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤][2].

= فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والهاء ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مقرونة بالفاء لأداة شرط غير جازمة. (واكل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله مستتر تقديره: أنت. والجملة معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب.

(١) (اسكن) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أنت) توكيد لضمير الرفع المستتر فى محل رفع. (الواو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (زوجك) معطوف على الضمير المستتر فى (اذهب) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (الجنة) منصوب على التوسع، وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على نزع الخافض.

(٢) (اذهب) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أنت) توكيد للضمير المستتر المرفوع فى (اذهب)، مبنى فى محل رفع. (الواو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (ربك) معطوف على الضمير المستتر فى (اذهب) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير المخاطب مبنى فى محل=

حيث يرجعُ رفعُ (رب) بالعطف على الضمير المستتر المرفوع في (اذهب). ومثله أن تقولَ: جئت أنا وعليٌّ، حيث فصل بين ضمير الرفع المتصلِ وما بعد الواوِ ضميرُ الرفع المنفصل، فرجح العطف. ومنه كذلك: ما أنت ومحمد ؟ يرجح عطفُ (محمد) على الضمير المرفوع المنفصل (أنت)، كما أن المجرور إذا كان ظاهرا رجح العطف. كأن تقول: ما لمحمد وعلى؟ وما شأن محمد وعلي؟. إذ العطفُ هنا أفضل لإمكانه بلا ضعف.

هـ - امتناع العطف والنصب على المعية:

يمتنع فيما يذكر بعد واو المصاحبة العطف على ما سبقها ؛ كما يمتنع النصبُ؛ إذا كان هناك مانعٌ معنوى، حيث لا يجوز إشراكُ الثانى مع الأول معنويا، فيحتاج ما بعد الواو إلى عاملٍ ضرورة لينصبَه، ذلك كما جاء فى قول الراعى النميرى[1]:

إذا ما الغانيات برزن يومًا ... وزجّجْن الحواجبَ والعيونا

لا يجوز إشراكُ العيونِ مع الحواجب فى التزجيج؛ لأنه مختص بالحواجب، أما العيون فيخصها التكحيل؛ لذلك فإنه يمتنع العطف. كما أنه يمتنع النصبُ على المعية أو على أنه مفعولٌ معه؛ لأن العيونَ لها مؤثر معنوى غير ما يكون عليه الحواجب، لذلك فإنه يجب تقديرُ فعل محذوف يكون عاملَ النصب فى العيون، وملائما له معنويا، وهو: كَحّل، وتكون (العيون) مفعولا به لفعل محذوف.

= جر بالإضافة. ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف، تقديره: يعينك، أو ينصرك.. إلخ. وعليه فإن الواو تكون واو العطف، أو واو الحال أو الابتداء. (الفاء) واقعة فى جواب شرط مقدر مفهوم من الأمر السابق، أو واقعة فى جواب الأمر. (قاتلا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين فاعل مبنى فى محل رفع. والجملة جواب الأمر لا محل لها من الإعراب، أو جواب للشرط المحذوف فى محل جزم. (إنا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (نا) ضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، وهو متعلق بالقعود. (ها هنا) ها: حرف تنبيه مبنى، لا محل له من الإعراب. هنا: ظرف مكان إشارى مبنى فى محل نصب، وهو متعلق بالقعود، ويجوز أن تجعله خبراً أول لإن. (قاعدون) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم. ويجوز أن يكون الظرف فى محل رفع خبر إن، و (قاعدون) خبراً ثانيًا لإن.

(١) ديوانه ١٥٦/ الخصائص ٢ - ٤٣٢/ الإنصاف ٢ - ٦١٠/ شرح الشذور: ٢٤٢/ شرح التصريح ٢ - ٣٤٦/ الهمع ٢ - ٢٢٢/ الدرر ١ - ١٦١.

وقد يُضمَّن الفعلُ المذكورُ معنى يلائم المفعولين المذكورين، ويكون بمعنى التزيين، والتقدير: زيّن الحواجب والعيون.

ومنه قول الشاعر:

يا ليت زوجَكِ قد غدا ... متقلّدًا سيفًا ورُمْحًا[1]

حيث يريد: متقلدًا سيفا، وحاملا رمحا، فلا يقال: تقلدت الرمح، وعليه فإنه يجب تقديرُ محذوف يتلاءم مع المنصوب بعد الواو، وتكون الواو عاطفةً جملةً على جملة.

وقد يكون المقدر حالا، أي: وحاملاً رمحًا.

ومثله قول ذي الرمة:

علفتها تبنًا وماءً باردًا ... حتى شتت همّالةً عيناها[2]

حيث إن العلفَ يكون بالتبن، ولا ينسحب على الماء، وإنما يتلاءم معه السقي أو الشراب.. إلخ ؛ لذلك فإننا نقدر فعلاً مناسبا ناصبًا للماء، وهو: سقيتها أو أشربتها.. إلخ.

ويجوز أن نضمن الفعل (علف) معنى يتلاءم مع المفعولَين، نحو: أنلتها، أو: قدمت لها.. إلخ.

و- احتمال العطف والنصب على المعية:

يجوز في بعضِ المواضع ـ لفظيا ومعنويا ـ أن يعطفَ ما بعد واو المصاحبة على ما قبلَها، وأن ينصبَ على أنه مفعولٌ معه. يبدو ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ [يونس: ٧١]. بنصب (شركاء)، على أن تكونَ الواوُ عاطفةً مفردا على مفرد، ويكون نصب (شركاء) بالعطف على (أمر) من وجهين:

(١) المقتضب ٢ - ٥٠ / الخصائص ٢ - ٤٣١ / أمالي ابن الشجري ٢ - ٣٢١ / المخصص ٤ - ١٣٦.
(٢) الخصائص ٢ - ٤٣١ / أمالي ابن الشجري ٢ - ٢٣١/ شرح ابن يعيش ٢ - ٨ / شرح التصريح ٢ - ٣٤٦ / الخزانة ١ - ٤٩٩، ٦٣٢.

أولها: بتقديرِ حذف مضاف، والتقدير: وأمر شركائكم، فحذف المضاف، وأقيم المضافُ إليه مقامه، وأعرب إعرابه.

والآخــر: أنه معطوفٌ عليه بدون تقدير، حيث يمكن القول: أجمعت شركائي.

وقد تكون الواو عــاطفةً جملةً على جــملة، وحينئذ ينصب (شــركاء) على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوف، تقديره: و (اجْمَعوا)، بهمزة وصل.

وقد يكون النصبُ على أن ما بعد الواوِ مفعولٌ معه، والتقدير: وأجمعوا أمركم مع شركائكم[1].

ويتضح ما سـبق فى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا..﴾ [الحشر: ٩].

حيث ينصبُ (الإيمان) على عطفِ مفرد على مفردٍ من ثلاثة أوجه، هى:

تضمين الفعل (تبوأ) معنًى يلائم المنصــوبين، حيث الإيمان لا يتبوأ. كأن يكون معنى (لزم)، فيكون التقــدير: لزموا الدارَ والإيمان. أو أن يجمعَ بين الدار والإيمان على ســبيلِ المجــاز فى الإيمان. أو أن يكون الأصلُ: دار الهــجــرة ودار الإيمان، فحدث حذفٌ ونقلٌ بين المضاف والمضاف إليه وأداة التعريف.

أو يكون العطفُ من قـبيلِ عطفِ جــملة على جــملة، فيلزم تقــديرُ محــذوف ناصبٍ للإيمان، ويكون التــقدير: تبوأوا الدار، واعــتقــدوا الإيمان، أو: ألفوا، أو: أحبوا.

وقد يكون نصب (الإيمان) على أنه مفعولٌ مـعه، والتقدير: والذين تبوأوا الدار مع الإيمان[2].

(١) ينظـر: الكشـاف ١ - ٤٢٦/ شـرح ابن يـعيش ٢ - ٥٠/ البحـر المحيط ٥ - ١٧٩/ الـدر المصون ٤-٥٤.

(٢) ينظر: الكشـاف ٢ - ٤٤٧/ شـرح ابن يعيش ٢ - ٥٠/ البـحـر المحيط ٦ - ٢٤٧/ الـدر المصون ٦-٢٩٥.

فإذا قلت: ما أنت وزيد؟؛ وأنت لم تذكر فعلا، فإنك تعطف - إن شئت - فترفع زيدا، وإن شئت فإنك تنصب على أنه مفعولٌ معه، ويكون التقدير: ما تكون وزيدا؟ وكيف تكون وزيدًا؟

وليس المرادُ بالكلامِ الأخيرِ مجردَ الاستفهام عن الاسمين وكونهما، بل المرادُ به الاستفهامُ عن المعنى الجامع بينهما، كما أن هذا الكلام يتضمن إنكارًا[1].

المفعول معه بين القياس والسماع:

هل المفعول معه ظاهرة قياسية أم سماعية؟

القضيةُ -في إيجاز- تبدو في رأيين عريضين[2]:

أولهما: أن الجمهورَ يذهبون إلى أن المفعولَ معه مقيسٌ، لا يقتصر فيه على ما هو مسموع.

والآخر: أن آخرين من النحاة يذهبون إلى أنه يقتصرُ في المفعول معه على المسموعِ منه، ولا يعدى إلى غيره على القياس.

والراجحُ إنما هو الرأيُ الأولُ، إذْ إنْ كلَّ حدثٍ أو فعلٍ إنما هو قابلٌ لأن يحدثَ مع موجودٍ معه أثناءَ حدوثِه، دون أن يشترك في الإحداث، وهذا المفهومُ يتلاءم مع الطبيعةِ البشرية، والطبيعةِ اللغوية.

رتبة المفعول معه:

أما من حيث تقدمُ المفعولِ معه على الفعلِ فإنه ممتنع اتفاقا.

ولكن توسطه بين الفعلِ ومعمولِه المصاحبِ له فقد أجازه ابن جنى قياسا على جوازِ تقدم المعطوفِ عليه على المعطوف، كما جاء في قول الأحوص:

---

(١) ينظر: المرتجل ١٨٥.

(٢) ينظر: الإيضاح العضدى ١٩٥/ شرح الكافية الشافية ٢ - ٩٩٩/ شرح القمولى على الكافية تحقيق عفاف بنتن ١ - ١٧٩.

ألا يا نخلةً من ذات عِرقٍ ... عليكِ ورحمةُ الله السلامُ[1]

والأصل: عليك السلامُ ورحمةُ الله، فأخر المعطوف وهو (السلام)، وقدّم المعطوف عليه، وهو (رحمة). ويرى أن المفعولَ معه أصلُه العطف.

ولكن غيره يمنع ذلك احتجاجا بأن هذا التوسط فى المعطوف ضعيفٌ نادر، فيكون فى المفعول معه الذى هو فرعُه أضعف.

ومما يستشهد به ابنُ جنى على تقدم المفعول معه على معمول الفعل قولُ يزيد بن الحكم:

جمعتَ وفحشا غيبةً ونميمةً ... ثلاثَ خصالٍ لَستَ عنها بُمرعَوِى[2]

حيث يرى ابنُ جنى أن الأصل: جمعت غيبة ونميمة مع فحش، على أن الواوَ التى تسبق (فحشا) واوُ المعية، وهو منصوب على أنه مفعولٌ معه، تقدم على مصاحبه الذى هو (غيبة ونميمة).

فيذكر ابن جنى: «ولا يجوز تقديمُ المفعول معه على الفعل، نحو قولك: والطيالسة جاء البرد؛ من حيث كانت صورةُ هذه الواو صورةَ العاطفة، ألا تراك لا تستعملها إلا فى الموضع الذى لو شئت لاستعملت العاطفة فيه، نحو: جاء البرد والطيالسة، فلما ساوقت حرف العطف قبح: الطيالسة جاء البرد، كما قبح: وزيد قام عمرو.

(١) ينظر: مجالس ثعلب ١ - ٣٥٠/ الجمل ١٤٨/ ضرائر الشعر ٢١٨/ الخصائص ٢ - ٣٨٦/ شرح الجمل لابن عصفور ٢ - ٨٤/ شرح الرضى على الكافية ١ - ١٣٥/ المساعد ٢ - ٤٧٥/ شفاء العليل ٢ - ٧٩٦/ الهمع ١ - ١٧٣/ الدرر ١ - ١٩٠/ الخزانة ١ - ٤٩٥.
(ألا) استفتاحية مبنية لا محل لها من الإعراب. (نخلة) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (السلام) مبتدأ مؤخر مرفوع، خبره المقدم شبه الجملة (عليك).

(٢) (ثلاث) بالنصب بدل مما سبقها منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وبالرفع خبر لمبتدإ محذوف تقديره: هذه. (لست) ليس فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنى على السكون. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، اسم ليس. (عنها) شبه جملة متعلقة بالارعواء. (بمرعوى) الباء حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب (مرعوى) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. وجملة (لست عنها بمرعوى) فى محل نصب صفة لثلاث.

لكنه يجوز: جـاء والطيالسةَ البـردُ، كما تقـول: ضربت و زيدًا عمـرًا، قال: جمعت وفحشا غيبة ونميمة. . .»[1].

لكن كثـيرا من النحـاة يرفضون ذلك. وبعـضهم يجعل تقـديم المعطوف على المعطوف عليه ضرورة. كما أن بعضَهم يجـيز هذه الضرورةَ فى تقديمِ المفعولِ معه على مصاحبه.

****

(١) ينظر: الخصائص ٢- ٣٨٣.

المفعول له [1]

المفعـول له مصـدر يذكر لبيـان سببِ حـدوث فعله (أو عامـله)، نحو: أقفُ احترامًا لك. فالاحترام علةٌ أو سـببٌ لوقوع الفعلَ (أقف). فالمصدر سببُ حدوثِ الفعل.

أصله أن يكونَ باللام؛ لأن اللامَ حرفُ العلة والتعليل والغـرض، فيقال: أقف لاحترامِك.

ووجب أن يكون مصدرًا؛ لأن العلةَ أو السببيةَ إنما تكون بالحدث، لا بالعين.

ويسمـى المفعولَ لأجلـه، أو من أجله، أو له، أو المفعـولَ السببـي، أو غرضَ الفاعل، وكلها تعطى معنى السببية والعلة.

والهاءُ تعود علـى العاملِ أو الفعلِ، أي: الفعل الحادث لأجـله هذا المفعول،أو المفعول للفعل،أو من أجلِ الفعل. والمفعولُ له غرضُ الفاعل.

ضابطه:

يشترط فى ما يمكن أن يكونَ مفعولاً لأجله فى مجالِ الإعراب أن يكون:

أ - مصدرًا:

ذلك لأن الباعثَ له إنما هو الأحداث لا الذوات، وكما ذكرنا فإن المصدرَ سببٌ لحدوث الفعل. إذ المصدريةُ تتـلاءمُ مع معنى التعليل، ذلك لأن الباعثَ له إنما هو الأحداثُ لا الذواتُ، فالمصدرُ سببٌ لحدوثِ الفعلِ.

(١) يرجع إلى:

الكتاب: ١ - ٣٧٦، ٣، ١٢٦، ١٥٤ الأصول فى النحو: ١ - ٢٤٦ / اللمع: ١٤١ / التبصرة والتذكرة: ١- ٢٥٦ / الجمل: ١٢٩ / المرتجل: ١٥٩ / المفصل: ٦٠ / البسيط في شرح جمل الزجاجى: ١ - ٤٦٨/ شرح ابن يعيش: ٢ - ٥٢ / التسهيل: ٩٠ / شرح الكافية لابن جماعة: ١٤٩ / المساعد على التسهيل: ١ - ٤٨٥ / شرح ابن عقيل على الألفية: ٢ - ١٨٥ / شفاء العليل فى إيضاح التسهيل: ١ - ٤٦١/ مغنى اللبيب: ١ - ١٧٦/ شرح القمولى على الكافية: ١٠٤، تحقيق: عفاف بنتن / الوافية في شـرح الكافية: ١١٧ / الهمع: ١ - ١٩٤ / الأشباه والنظائر فى النحو: ٣ - ٧٦ / شرح التصريح: ١ - ٣٣٥.

ب- معناه قلبي:

أي: يكون من أفعال النفس الباطنة، كالرغبة والإرادة، والمشاعر..

إذ إن المعنى القلبي يتلاءمُ مع العلة، حيث تقدم الإرادة أو الرغبة الحاملة الشخص على عمل الفعل، أما الأفعال الجارحة فلا تتلاءم مع هذا، فلا يقال: اشتريت القلمَ كتابةً للدرس، إلا إذا أضمرتَ الإرادة أو الرغبة.

وعليه، فإن المفعولَ له لا يكون إلا فعلاً باطنا، والفعل المسبب عنه فعل ظاهر[1].

جـ- مفيدًا للتعليل:

حيث تكون العلةُ دافعةً إلى إحداث الفعل، سواء أكانت علةً عارضة، نحو: أنصت رغبةً في فهم الدرس. أم كانت علةً غيرَ عارضة، أي: ذات صفة ثابتة، نحو: قعد عن الحرب جُبْنًا، حيث إن الجبنَ صفةٌ لازمة. والسببية حادثةٌ وكامنةٌ في الذهن قبل المسبب عنها[2]، وهو الفعل. فالرغبةُ في فهم الدرسِ والجبنُ علتان كامنتان في الذهن قبل إحداث الفعل، فدفعتا إلى إحداثه.

د- مشتركا مع عامله في الوقت:

فإن وقتَ حدوث الفعل يجب أن يكونَ متحدًا أو مشتركا مع وقت المصدرِ المفعول لأجله الفعلِ، والاشتراكُ يعني أن يتحدا زمنا، أو أن يشتركَ أحدُهما في جزءٍ من زمنِ الآخر. ذلك نحو:

أفتح البابَ تجديدًا للهواء. زمن فتح الباب وزمن تجديد الهواء يتحدان، حيث إن كلا منهما يقترن بالآخر زمنا وحدثا.

جئتُك محبةً لك. فإن زمنَ المجيء جزءٌ من زمن المحبة، حيث إنها تتخذ زمنَ الاستمرار. ومثله: قعد عن الحرب جُبنًا. فإن الجبنَ صفةٌ ملازمة، وبهذا يكون زمنُ القعود عن الحرب جزءًا من زمنِ الصفة اللازمة (الجبن).

---

(١) نتائج الفكر: ٢٩٥.

(٢) الموضع السابق.

صدفتُك خوفًا من خَطئك. فإن زمنَ الصدود آخرُ بالنسبة لزمنِ الخوف من الخطأ، حيث إن زمنَ المصدر واقعٌ قبل زمنِ الفعل، فأولُ زمنِ الفعل آخرُ زمن المصدر.

أقرأ أملاً فى التفوق. فإن أولَ زمنِ القراءة يتقدم على أولِ زمنِ التفوق، فزمنُ المصدر آخر بالنسبة لزمنِ الفعل، أى أن أولَ زمنِ المصدر آخرُ زمنِ الفعل.

ويذكر[1] أن سيبويه لم يشترطْ ذلك، كما لم يشترطه أحدٌ من المتقدمين.

هـ- مشتركًا مع عامله فى الفاعلية:

يجب أن يكونَ فاعلُ العامل وفاعلُ المصدر واحدًا، حيث إن الفعلَ والمصدرَ يجب أن يكونا صادرَين من فاعل واحد، حتى يكونا مشتركين فى هذا الجانب؛ لأن الفعلَ حادثٌ من الفاعلِ لأجلِ المفعولِ له الكامنِ فى نفسِ أو مشاعرِ هذا الفاعل، ومن هنا كان الاتحادُ بين الفعلِ والمفعولِ فى الفاعلية واجبًا.

فعندما تقول: أصلِّى رغبةً فى إرضاءِ الله ؛ تلمس أن (رغبةً) مصدرٌ، معناه قلبى، حيث إن الرغبة إرادةٌ كامنةٌ فى النفس، تعليلٌ للفعل وهو (أصلِّى)، فالصلاةُ من أجل الرغبة فى إرضاء الله، كما أن زمنَه يشترك مع زمن الصلاة، فالرغبةُ الكامنة فى النفس المستمرةُ زمنا حَدَثَتْ إلى إحداث الصلاة، ومنه نجد أن زمنَ الصلاة مشتركٌ فى جزء من زمنِ الرغبة فى إرضاء الله -تعالى- كما أن فاعل الصلاة - وهو ضمير مستتر تقديره: أنا - هو فاعلُ الرغبة.

يلحظ أن المفعولَ لأجله يصح أن يسألَ عنه باستخدام حرف الاستفهام: لمَ؟ وأنت تعلم أنّ (لِمَ) تستخدمُ للاستفهامِ بها عن التعليلِ والسبب.

- يلحظ - كذلك - ألا يكون المفعولُ لأجله مصدرًا للفعل العامل، أى: ألا يكونَ من لفظ الفعل، حيث إن المصدرَ هو الفعلُ؛ لأن الفعلَ مصدرٌ وزمنٌ، ولا يكونُ الشيء علةً لنفسه.

(١) ينظر: الهمع ١ - ١٩٤ / شرح التصريح ١ - ٣٣٥.

حكمه الإعرابي:

كل ما فيه معنى المفعول لأجله فإنه إما أن تجتمعَ فيه الشروطُ السابقة، أو لا تجتمعَ فيه، وعليه فإننا نذكر حكمَ المفعولِ لأجله الإعرابي في قسمين:

أولهما: حال اجتماع الشروط السابقة:

إذا اجتمعت الشروطُ السابقةُ في المفعولِ لأجله - وهي كونه مصدرًا، معناه قلبي، معللاً للفعل، مشتركًا معه في الزمانِ والفاعل، ليس من لفظ الفعل، ويصح الاستفهامُ عنه بحرفِ التعليل - فإنه يقع في ثلاثة مبانٍ:

أ- أن يجرد من أداة التعريف والإضافة: فيكثر فيه النصبُ، كما يجوز أن يجرَّ، فيقال: أفهم النحوَ تكوينًا لشخصيتي، ويجوز أن يقال: أفهمُ النحوَ لتكوين شخصيتي. ويعرب (تكوينًا) مفعولاً لأجله منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة. أما (لتكوين) فإنها تعربُ جارًا ومجرورًا، وشبهُ الجملة متعلقةٌ بالفهم.

انظر الأمثلة المذكورة سابقًا، ومن ذلك:

- أستمعُ إلى الدرس رغبةً في الفهم.
- أغلف الكتابَ صيانةً له، أو: محافظةً عليه.
- أجمع القمامةَ في أكياسٍ محافظةً على البيئة.
- يُمنعُ التدخينُ في الأماكنِ العامة منعًا للتلوث.

ويجوز لك أن تجرَّ المصدرَ بحرفِ الجرِّ في كل ما سبق، فتقول:

لرغبتي في الفهم، . . لصيانته، . . للمحافظة على البيئة، . . لمنع التلوث.

ب- أن يعرفَ بالأداة (الألف واللام): فيكثر فيه الجرُّ بحرفِ التعليل (اللام)، ويجوز أن يجرَّ بالباء، أو: في، أو: مِنْ، فيقال:

أكافئه للإعجاب به. فتكون شبهُ الجملة (للإعجاب) متعلقةً بالمكافأة، وشبه الجملة (به) متعلقة بالإعجاب.

وقفت له للاحترام الواجب. شبهُ الجملة (للاحترام) متعلقةٌ بالوقوف.

أغلف الكتابَ للمحافظة عليه. شبهُ الجملة (للمحافظة) متعلقة بالتغليف.

وقد ينصب المفعولُ لأجله المعرفُ بالأداة، كما هو في قول الشاعر:

لا أقعدُ الجُبْنَ عن الهيجاء ... إنْ توالتْ زمرُ الأعداء[1]

فـ(الجبن) مصدرٌ معرفٌ بالألف واللام، وهو مفعولٌ لأجله منصوبٌ للفعل (أقعد)، وهو مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، (لا) نافية لا محلَّ لها من الإعراب.

ومما قرن بالألف واللام ما ذكر في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأنبياء: ٤٧]. حيث (القسط) من أوجه نصبه أنه مفعولٌ لأجله[2]. والتقدير: لأجل القسط. ولهذا فإنهم يجعلون في هذا الوجه لنصب (القسط) معرفا بالألف واللام نظرًا، من حيث إن المفعولَ له إذا كان معرفا بالأداة فإنه يقل تجرده من حرف العلة (اللام)[3].

جـ- أن يكون مضافا: إذا كان المصدرُ المفعولُ لأجله مضافًا فإنه يستوي فيه حالتا النصب والجر. منه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ..﴾ [البقرة: ٢٦٥][4] (ابتغاءَ) مفعولٌ لأجله منصوب، وهو مضاف، و (مَرْضَاة) مضاف إلى المصدر مجرور. (تثبيتا) معطوف على المفعول لأجله منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

---

(١) الجمل: ١٢٩ / شرح الكافية لابن جماعة: ١٤٩ / المساعد على التسهيل: ١ - ٤٨٧ / شرح ابن عقيل على الألفية: ٢ - ١٨٧ / شفاء العليل: ١ - ٤٦٣ / شرح القمولى على الكافية: ١٠٤ تحقيق عفاف بنتن / شرح التصريح: ١ - ٣٣٦.

(زمر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الأعداء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عن الهيجاء) شبه جملة متعلقة بالقعود.

(٢) قد ينصب على أنه نعت للموازين، فهو مصدر صفة منصوبة، وأفرد لأنه مصدر، والمصدر لا يثنى ولا يجمع، أو على حذف مضاف، والتقدير: الموازين ذوات القسط. ينظر: البحر المحيط ٦ - ٣١٦.

(٣) ينظر: الدر المصون ٤ - ٨٩.

(٤) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبره شبه الجملة (كمثل)، أو محذوف يتعلق به شبه الجملة. شبه الجملة (بربوة) فى محل جر صفة الجنة، أو متعلقة بنعت محذوف.

ومنه قولـُه تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩][(١)]. (حذر) مفعولٌ لأجله منصوب، وهو مضاف، و (الموت) مضافٌ إليه مجرور.

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [البقرة: ٢٦٤][(٢)]. حيث إنه من أوجه نصب (رئاء) أن يكون مفعولا لأجله[(٣)]، والتقدير: لأجل رئاء الناس. ورئاء مضاف، و (الناس) مضاف إليه مجرور.

ومنه قولُـه تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١][(٤)]. حيث (خشية) منصوب على أنه مفـعولٌ لأجله، اجتمعت فيه كل الشروط، وهو مضافٌ، و (إملاق) مضافٌ إليه مجرور.

أما قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُوراً﴾ [الإسراء: ٢٨][(٥)]. فإن فيـه (ابتغاء) منصوب على أنه مـفعول لأجله، وقد أضيف إليه (رحمة). أما عامله فهو (تعرض)، وقد يكون (قُلْ).

---

(١) (يجعلون) فعل مـضارع مرفوع، وعلامـة رفعه ثبوت النون. وواو الجـماعة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. (فى آذانهم) شبه جملة متعلقة بالجعل.

(٢) (الذين) اسم مـوصول مـبنى فى محل رفع نعت لأى، (أى) منـادى مبنى على الضم فى مـحل نصب. (تبطلوا) فعل مضارع مجـزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعـة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (صـدقات) مفعول به منصوب، وعـلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجـموع بالألف والتاء المزيدتين. (كالذى) شـبه الجملة إمـا فى محل نصب حال، أى: مشـبهين الذى، وإما منصـوبة على أنها نعت لمصدر محذوف: أى إبطالا كإبطال الذى.

(٣) وفى نصبه وجهان آخران:

أحدهما: أنه منصوب على أنه نعت لمصدر محذوف، والتقدير: إنفاقا رئاء الناس.

والآخر: أنه منصوب على الحالية، بتأويله بمشتق والتقدير: مرائيا.

ينظر: الدر المصون ١ - ٦٣٧.

(٤) جملة (نَرْزُقُهُمْ) فى محل رفع، خبر المبتدإ (نحن).

(٥) (تعرضن) فـعل الشرط مضـارع فى محل جزم، وهو مـبنى على الفتح لاتصاله بنون التـوكيد المبـاشرة، (عنهم) شبه جملة متعلقة بالإعراض. (من ربك) شبـه جملة فى محل جر، صفة لرحمة، والتقدير: =

ومنه قولُ حاتم الطائي(١):

وأغْـفِـرُ عـــوراءِ الكريم ادّخَـارَه وأعـرض عن شَتْم اللـئيم تَكَرّمَـا

(ادخار) مفعولٌ لأجله منصوب، وهو مضاف، وضميرُ الغائب (الهاء) مبنى فى محلٍّ جر بالإضافة.

ومما أضيف، وجُرَّ قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤](٢) فـ(خشيـة) المفعول لأجله جُر بحـرف الجر (من). وشبهُ الجـملة (من خشية) مـتعلقةٌ بالهبوط.

ملحوظة:

يلحظ أنه عندما تـتوافر الشروطُ مكتـملةً فى المفعـول لأجله، فى أى مبنى من مبانيه الثـلاثة السابقة؛ فإن النصبَ لا يتعين فى مبنى مـعين، وإنما يجوز فى ترجيح أو عدم ترجيح، ويجوز الجرُّ - حينئذ.

ثانيهما:

إذا فُقِدَ شرطٌ من الشروط السابقة وجب جره بحرف الجر. كأن:

أ - يفـقـد المصـدرية: كـما فى قـوله تعـالى: ﴿وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ﴾

= رحمة من ربك وقد تكون مـتعلقة بترجو، والتقدير: ترجوها من ربك. (ترجـوها) جملة فى محل جرّ، صـفة لرحـمة أى: رحـمـة ترجوها. وقـد تكون حـالا من الفاعل فى تـعرض، أى: تعـرض راجيـا رحمة. . . (فقل) جملة جواب الشرط فى محل جزم. وقرنت بالفاء لأنها طلبية بالأمر.

(١) ديوانه: ١١٩، تحـقـيق كرم البستـانى، مكتبة صـادر، بيروت. ينظر: الكتاب ١ - ٣٦٨/ معـانى القرآن للأخفش ١ - ٢٦٧ / شرح أبيات سيبويه ١ - ٤٥ / اللمع ١٤١ / التبصرة والتذكرة ١ - ٢٥٥.

(أغفر) فعل مضارع مرفوع، فاعله مستتر تقديره: أنا. (عوراء) مفعول به منصوب وهو مضـاف، والكريم مضاف إليه مجرور. (تكرما) مفعول لأجله منصوب. أما شبه الجملة (عن شتم) فهى متعلقة بالإعراض. و (اللئيم) مضاف إليه مجرور.

(٢) شبه الجملة (منها) فى محل رفع، خبر (إن) مقدم، أو متـعلقة بخبر محذوف واللام للتوكيد أو الابتداء، أو اللام المزحلقـة. أما اسم إن فهـو (ما) الموصـولة مبنية فى مـحل نصب، وتكون جملة (يـهبط) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

[الرحمن: ١٠][(١)]. فـ(الأنام) ليس اسمَ مـعنى مصـدرًا. وكأن يقـالَ: جئـتك للولد.

ب- يفقـد معنى القلبـية: نحو قـوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ..﴾ [الأنعام: ١٥١][(٢)] فالإملاق ليس معنًى قلبيا.

جـ- يفقـد التعليل: نحو: قابلتـه فجأةً[(٣)]. إذ إن الفجأة لا تعطى معنى التعليلِ لإحداث الفعلِ (قابل).

د - يفقد الاتحاد في الوقت: كما هو قول امرئ القيس:

فـجـئْتُ وقـد نَضَّتْ لنومٍ ثيـابَه لَدَى السِّتْرِ إلا لِبْسَةَ المتفَـضِّلِ[(٤)]

فنضوُ الثـيابِ زمنُه قـبل زمن النوم المسبـوقِ بلام التعليل، فـالمصدرُ (النوم) لا يشترك زمنُه مع زمنِ الفعل (نَض).

ومنه أن تقول: جئتك اليومَ للاجتماعِ غدًا.

هـ- يفـقد الاتحـاد في الفاعليـة: كأن تقـول: زار محـمودٌ أخـاه لرغبة أبـيه في ذلك[(٥)]. فاعل (زار) محمود، أما فاعلُ المصدر (رغبة) فهو المضاف إليه (أبي).

---

(١) (الأرض) منصوبة بفعل محذوف يقدر مما هو مذكور في الآية.

(٢) (اولاد) مفعـول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتـحة. (لا) حرف نهي مبني، لا مـحل له من الإعراب. (تقتلوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فـاعل. (أولادكم) مفعول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة. وضـمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٣) (فجأة) حال منصوبة على سـبيل تأويله بالمشتق، والتقدير: مفاجئًا، أو مفـعول مطلق لفعل محذوف هو الحال، والتقدير: أفجأه فجأة.

(٤) الواو: واو الحال أو الابتـداء. وجملة (قد نضت) فـي محل نصب، حال. (ثيـاب) مفعـول به منصوب للفعل (نض). (لدى) ظرف مبنى فى محل نصب. (الستر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسـرة. (لبسة) مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٥) (أخاه) مفعولٌ به منصـوبٌ، وعلامةُ نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة، وضـمير الغائب مبنى محل جر بالإضافة. (أبيه) مضاف إلى المصدر (رغبة) مجرور، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو فى محل رفع فاعل المصدر. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة.

ومنه قولُ أبى صخر الهذلى:

وإنى لَتَــعْــرُونى لِذكْــرَاكِ هِزّةٌ كما انْتَفَضَ العصفورُ بلَّلَهُ القَطْرُ[1]

فاعل (تعـرو) هزة، أما فاعل المصـدر (ذكرى) فهو كـاف الخطاب المضاف إلى (ذكرى). وعليـه فإن فـاعلَ الفعلِ (تعـرو) يختلف عن فـاعلِ المصدرِ المتـعلقِ به بواسطة حرفِ التعليلِ اللام (ذكرى).

ومنه قولـه تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨][2].

(لتركبُوها) مفـعولٌ لأجله، وإنما وجب ذكرُ حـرفِ التعليل؛ لأنه فقـد شرطَ الفـاعلية، إذ خـالقُ الخيلِ والبغـالِ هو اللهُ تعـالى، أمـا فاعلُ الركـوبِ إنما هم المخاطبون.

أما (زينة) فـمن أوجه إعرابه أنه مفـعولٌ لأجله[3]، ووصل إليه الفعـلُ بنفسه، أى: ذكر منصـوبا لاستيفاء الـشروطِ مكتملةً، فالخـالقُ هو اللهُ تعالى، وهو الذى يزينكم فى أعينِ الناس بالخيولِ وغيرها.

---

(١) (لتعرونى هزة) اللام: لام الابتداء، أو التوكيد، أو اللام المزحلقة. تعرونى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقـدرة. والنون للوقاية، وضمير المتكلم فى محل نصب، مفـعول به (هزة) فاعل مرفوع. (كمـا انتفض العـصفـور) ما مـصدرية، والمصـدر المؤول فى محل جـر بالكاف. والتقـدير: كانتـفاض العصفور. وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لهزة، أو مـتعلقة بنعت محذوف. (بلله القطرُ) جملة فعلية فى محل نصب، حال، صاحبها العصفور.

(٢) (الخيل) منصوبة بالعطف على (الأنعام) فى قوله تعالى السابق: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ ..﴾ [النحل: ٥]. أو أنها مفعول به لفعل محذوف، تقديره (خلق).

(٣) أما الأوجه الإعرابية الأخرى لنصب (زينة) فهى:

- أن تكون مصدرا قام مقام الحال، صاحبه المفعول به فى خلقها، أو: لتركبوها، والتقدير: متزينين
- أن تكون مصدرا منصوبا بفعل من لفظها، والتقدير: تتزينون بها زينة.
- أن تكون منصوبة بالعطف على محل (لتركبوها).
- أن تكون منتصبة بفعل مضمر، تقديره: خلق، أو جعل.

ينظر: الكشاف ١- ٥٢٠/المحرر الوجيز ٨- ٣٧٤.

ويمكن أن يكونَ منه قــولُه تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨][(١)].

من أوجه المعاني المحتملة – وهي يتـوقف عليها الإعراب – لـ (دلوك) أن تكونَ على تقدير: لأجل دلوك الشمس[(٢)]، وهي شبهُ جملة متعلقةٌ بالقيام، وفاعلُ القيام غيرُ فاعلِ الدلوك.

و – **يكون من لفظ فعله أو عامله**: نحو: علمتك للتعليم. وإن نصبت فهو مفعول مطلق.

ز –**ومنه– كذلك – ألا يكونَ المصدرُ نوعًا للفعل**: نحو: جئتك عَدْوًا. فـ (عدوا) إما حال بتأويله بمشتق، والتقدير: عَادِيًا، وإما نائبٌ عن المفعول المطلق على تقدير المفعول المطلق المحذوف، وعدوا صفـته بتأويلها بمشتق، ونَابَتْ منابه، وإمـا نـائب عن المفعول المطلق؛ لأن العدوَ نوعٌ وبيانُ هيئة للمجيء، فهى بمثابة المرادف له.

العامل فى المفعول له:

للنحاة مذاهبُ مختلفة في عاملِ نصب المفعولِ لأجله[(٣)]:

– فمـذهبُ جمهورِ البـصريين أنه منصوبٌ بالفعـلِ؛على تقديرِ لامِ العلة التى أسقطت.

– أما مذهبُ الكوفيين فهو انتصابه انتصابَ المصادر، دونَ إسقاط حرف الجر

– وذهب الزجاجُ إلى أنه منصوبٌ بفعل مضمر من لفظه.

ويذكر أنه قد تقع الباءُ ومجرورُها مـفعولاً له، كقوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ

(١) (إلى غسق) شـبه جملة متـعلقة بـ (أقم). وقد تكون حـالا من (الصلاة)، أى: أقمهـا ممدودة إلى غسق الليل. (قرآن) منصوب عـلى أنه معطوف على (الصلاة)، أو: على الإغراء. (أقم) فـعل أمر مبنى على السكون، وحرك بالكسر لالتقـاء السـاكنين. (كان مشهودا) جملة فى محل رفع، خـبر (إن). (مشهودا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) قد تكون بمعنى: (بعد)، أى: بعد دلوك الشمس، وحينئذ تكون شبه الجملة متعلقة كذلك بالقيام.

(٣) ينظر المراجع السابقة ويرجع إلى: نزع الخافض: ٧٢ وما بعدها.

هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠] أي: بسبب ظلم من الذين. . . . .

وكذلك (مِنْ) ومجرورها، كقوله - سبحانه: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائد: ٣٢]. أي: لأجل ذلك، وفيها معنى السببية.

كما أنهم يجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]. حيث تكون (من) بمعنى السببية، فيجعلون (من الصواعق) في موضع نصب على المفعول له، والتقدير: من خوف الصواعق[1].

وكذلك الكاف، ومنه - كما يذكر ابنُ الخشاب - مسألة الكتاب: كما أنه لا يعلم فغفر الله له، أي لأنه لا يعلم، و (ما) زائدة بين الكاف ومجرورها [2].

ويذكر ابنُ هشام معنى التعليل للكاف، فأثبته قوم، ونفاه الأكثرون، وقيد بعضُهم جوازه بأن تكونَ الكافُ مكفوفةً، كحكاية سيبويه السابقة[3].

ونظرةٌ في مجموع ما سبق نجد أن المفعولَ لأجله مفعولٌ مقيدٌ بالتعليل، سواء أكان التعليلُ باللام، أم بمِنْ، أم بغيرهما، وهذا التقييد يفرض علينا أن ننظرَ في أصلِ التركيبِ الذي يأتي فيه المفعولُ لأجله، ولا نجد مفرًا من تقدير (لام) التعليلِ قبلَ المصدرِ المنصوبِ للتعليل، أو غير اللام من جار.

يذكر سيبويه ذلك في عدة مواضع، فيقول: «فعلت ذلك حذرَ الشر. أي: لحذرِ الشر»[4]. كما يجعله في موضعٍ آخر موقوعا له، فيذكر: (هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه عذرٌ لوقوع الأمر؛ فانتصب لأنه موقوع له، ولأنه تفسير لما قبله لمَ كان، وليس بصفة لما قبله، ولا منه.

---

(١) ينظر: شرح المفصل ٢ - ٥٣.

(٢) يرجع في ما سبق إلى: ابن الخشاب، المرتجل ١٥٩.

(٣) مغنى اللبيب ١ - ١٧٦. والمثل الموجودُ في الكتاب هو: «كمائه لا يعلم ذلك، فغفر الله له» ٣- ١٤٠.

(٤) الكتاب ٣ - ١٥٤.

ثم يذكر: «فهذا كله ينتصب لأنه مفعولٌ له، كأنه قيل له: لم فعلت كذا وكذا؟، فقال: لكذا وكذا، ولكنه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله»[1].

إذن، تقدير سيبويه أن المفعولَ لأجله إنما نصب لحذف حرف الجر (اللام)، ويؤكد ذلك في كل موضع يتطلب ذلك في كتابه، وفي كل تمثيل بهذا، فعند ذكره لفتح همزة (أن) لحذف لام التعليل قبلها يذكر - مقارنا إياها بالمصدر - قوله: «ولكنك حذفت اللام - ههنا - كما تحذفها في المصدر إذا قلت:

وأغفرُ عوراءَ الكريم ادّخاره وأعرضُ عن شتْم اللئيم تكرُّما

أي: لادخاره[2]: ويعلل ابنُ جني لذلك بأنه لما حذف اللام نصبه بالفعل الذي قبله[3].

أما الذين يرون أنه ينتصب انتصابَ المصادر فإنه يُردُّ بأن المصادرَ تُنصب في أي حال، وليس بشروط خاصة، وأهم هذه الشروط التي تفند هذا الرأيَ هو شرط التعليل، وكأن النصبَ هنا معنوي ولفظي، فأما المبرر المعنوي فيظهر من إرادة مدلول التعليل، وأما المبرراتُ اللفظيةُ فإنما تتمثل في سائر الشروط، والمصادر لا تنصب إلا بتعليل لفظي، يرجع إلى أصول أفعالها.

أما مَن يرى بأنه منصوبٌ بفعل مضمر من لفظه فإنه يذهب به مذهب الحال، أو أنه كيف تعرب الجملة الفعلية التي يمثلها هذا الفعل؟ أتمثل الابتداء؟ إذن تفتقد مدلول الجملة وهو التعليل، ولو افترضنا أنها تعني التعليل فلابد من عدة تقديرات، تتمثل في افتراض وجود لام التعليل، ثم تجر ما بعدها مع تقدير (أن)، فمصدر مؤول.. إلى غير ذلك، ويذكر ابن الخشاب أن المفعول له «يقدر أبدا باللام، ثم تحذف فيفضي الفعل إلى مجرورها فينصبه. فالأصل في قولك: قصدتك ابتغاء عَرْفك، لابتغاء عرفك، ثم حذفت اللام، فانتصب مجرورها»[4].

---

(1) السابق ١ - ٣٦٧/ ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو ١ - ٢٤٦.
(2) الكتاب ٣ - ١٢٦/ وانظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٢ - ٥٤/ البغدادي- الخزانة ١٠ - ٤٩١/ وانظر كذلك: الكتاب ١ - ٣٨٦ حيث يذكر سيبويه حذف اللام.
(3) اللمع ص ١٤١.
(4) المرتجل ص ١٥٩.

لذا؛ فلا مفر من افتراض سقوط لام التعليل الجارة، واجتماع الشروط لا يسقطها بالضرورة - على الوجه الأرجح - سواء احتاج المصدر إلى حرف التعريف، أم إلى الإضافة، فيمكن أن نجعلَ هذا من قبيلِ تعاقب التنوين وأي منهما.

ويقوى ذلك أن النحاةَ يوجبون الجر إذا فقد شرط مما سبق، وهنا يوجب سبق اللام التعليلية، أو ما في معناها، وهو (منْ) السببية، نحو: ﴿مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]. ، و (الباء) نحو قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ [النساء: ١٦٠]، و (في) نحو: دَخَلَت امْرَأَةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ[(١)].

ويمكن لنا أن نقولَ: إن المفعولَ لأجله من المنصوبات التي نصبت لنزع الخافض، أو لسقوط حرف الجر.

ولا غرو أن نقرأ لدى ابن أبي الربيع: «فحرفُ الجر هو الأصلُ في المفعول من أجله»[(٢)]. كما يذكر في موضع آخر حذفَ حرف الجر في المفعول من أجله قياسي[(٣)]. كما يختاره السلسيلي فيقول: «وهو الصحيح، بدليل وصول الفعل إلى ضميره باللام، نحو: ابتغاء ثواب الله هو الذي تصدقت له، إذ المضمراتُ ترد الأشياءَ إلى أصولها»[(٤)].

ويؤيد كل ما سبق ما ذكره الصيمري من قبل، وبعد أن ذكر أن المفعول لأجله يفسرُ على وجود لام قبله، وذلك في قوله: «وهذه اللام المقدرة يجوز ذكرُها في الكلام، وحذفُها، كقولك: جئتك لمخافتك، ولطمع فيك، وإن شئت حذفتها: ونصبت ما بعدها، فقلت: جئتك مخافةً لك، وطمعًا فيك. . »[(٥)].

(١) ابن عقيل / المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ٤٨٦، ٤٨٧.
(٢) البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٤٦٨.
(٣) السابق ٢ - ٨٤.
(٤) شفاء العليل في إيضاح التسهيل ١ - ٤٦١.
(٥) التبصرة والتذكرة: ١ - ٢٥٦.

وعلينا أن ننتبهَ إلى أن «شرط نصب المفعول له أن تكون اللامُ مقدرةً غير ملفوظة؛ لأن اللامَ لو كانت ملفوظةً لكان مجرورًا، فلم يكن نصبه مع الجر، ولو لم تكن مقدرةً لم يفهم منه العلية التي هي شرط المفعول له»[1].

حذف العامل:

يجوز حذفُ عاملِ المفعولِ له لقرينة تدل عليه.

من ذلك قولك: كلٌّ هذا أملاً في تفوقٍ يحسد عليه. والتقدير: كلُّ هذا أحْدثَهُ أملاً في..... فالأملُ مصدر قلبي معللٌ للفعل المقدر (أحدث)، كما أنه يشترك معه في الفاعلية، وزمنُ الأملِ يشترك مع زمن الإحداث.

ومثله أن تجيبَ بقولك: حسدًا عليه؛ ردًا على سؤالِ السائل: لم فَعَلَ كلَّ هذا؟

ملحوظات:

أولاً: المفعول لأجله والاختصاص:

ألْحظُ أن المفعولَ لأجله إذا كان نكرةً فإنه لا يأتي إلا منسوبًا إلى ما بعده، ويكون ذلك باستخدام حروف الجر، ذلك نحو:

أقدر جاري حبًا له. أنصت إليه أملاً في استيعاب الفكرة. أنظف الفراشَ محافظةً عليه. أصادقه إعجابًا به.

فأنت تلمس أن المصادرَ المنصوبةَ على أنها مفعولٌ لأجله: حبا، أملا، محافظة، إعجابًا، قد وردت نكرةً، ولكنها ركبت منسوبةً إلى ما بعدها بواسطة حروف الجر: اللام، في، على، الباء.

ومنه: جئتك ابتغاءً لخيرك. قصدتك طمعًا في معروفك. أعرضت عنه حزنًا منه. صددته غضبًا عليه. توجهت إليه أملاً في عَدْله. أناصره مَيْلاً إليه. لن أزوره إعراضًا عنه.

---

(١) الوافية في شرح الكافية ص ١١٧.

وإن ذُكر المفعولُ لأجله في التركيب الظاهري الملفوظ به نكرةً دون نسب إلى ما بعده بواسطة حرف الجر، فإن ذلك النسبَ يقدر ذهنيا، ففي قول حاتم الطائي السابق:

وأغفر عوراءَ الكريم ادخارَه وأعرضُ عن شتم اللئيم تكرُّما

حيث إن (تكرما) يمكن أن يكونَ مفعولاً لأجله منصوبًا للفعل (أعرض)، فهو مصدر معلل قلبي مشارك للفعل في الزمن والفاعلية، وهو نكرةٌ غيرُ منسوب، لكننا نلحظ أن النسبَ مقدرٌ ذهنيا، والتقدير: تكرمًا مني.

والنسبةُ باستخدام حرف الجر تخصيصٌ وتقييد دلالي، وإذا كان المفعولُ له مصدرًا فهو معنى عام؛ لأن المصدرَ اسمُ جنس، واسمُ الجنس معنى عام، ولذلك فإنه يحتاج إلى تقييد وتخصيص؛ كي يتحددَ معناه، فيتلاءمَ مع المعنى المشترك معه المتمثل في الفعل، فيتخصص عن معنى اسم الجنس العام.

لذلك كان النسبُ باستخدام حروف الجر إن كان المفعولُ لأجله نكرةً.

لذلك فإنني أرى أن هذا يجب أن يراعى في شروط وهيئات المفعول لأجله، حيث يجب أن يكونَ مخصصًا أو معرفًا، إما بحروف الجر ومجروراتها، أو بالإضافة، أو بالألف واللام، كما قد تكون الإضافةُ ذهنيةً تقديريةً.

ولنقرأ ما ذكره السيوطي في الأشباه والنظائر: «قال الجزولي: لا يكونُ المفعولُ له منجرًا باللام إلا مختصًا، نحو قمت لإعظامك، ولا يجوز لإعظامٍ لك.

قال الشلوبين: وهذا غيرُ صحيح، بل هو جائزٌ؛ لأنه لا مانعَ يمنع منه، قال الشلوبين: ولا أعرف له سلفًا في هذا القول»[(1)].

والمثلان المذكوران يختص فيهما المفعولُ لأجله، مرة بالإضافة، وأخرى بواسطة حرف الجر.

(1) الأشباه والنظائر في النحو ٣ - ٧٦.

يتضح التخصيص في قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩][(١)] حيث (حسداً) مفعول لأجله منصوب[(٢)]، وهو مختص بشبه الجملة (من عند)، حيث تكونُ في محلِّ نصب صفة، أو متعلقةً بمحذوف صفة (كائنا)[(٣)]. أو متعلقة بالحسد.

أما قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]. ففيه (فتنة) منصوبة، ومن أرجح أوجه نصبها أن تكون مفعولا لأجله[(٤)]، وهو إن لم يظهر فيه التخصيصُ فإنه مقدر، حيث التقدير: فتنة

---

(١) شبه جملة (من أهل) في محل رفع، نعت للفاعل (كثير). (كفارا): مفعول به ثان لـ (رد)، والمفعول الأول: ضمير المخاطبين في (يردونكم)، وتكون (ردّ) بمعنى حيّر التي تتعدى إلى مفعولين. ومن النحاة من يجعل (رَد) متعدية إلى واحد، وتكون (كفارا) حالا من ضمير المخاطبين في يردونكم، وهو ضعيف؛ لأن الحال يستغنى عنها غالبا. وهذا مما لا يستغنى عنه - معنويا - كي يكتمل السياق. (ما تبين) ما مصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول من (ما) والفعل في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة: (من بعد) متعلقة بالفعل (ود).

(٢) يمكن أن نلمس في نصب (حسدا) وجهين آخرين:

أولهما: أنه منصوب على الحالية. ويؤول بمشتق، تقديره: حاسدين، وهو ضعيف، حيث يستلزم التأول بالمشتق، وكذلك بالجمع. كما أن الحال لا تطرد مصدرا.

والآخر: أنه منصوب على المصدرية بفعل يقدر من لفظه، والتقدير: يحسدونكم حسدا. لكن المفعول لأجله أظهر. ينظر: الدر المصون ١ - ٣٤١.

(٣) يذكر في موقع شبه الجملة (من عند) وجهان آخران:

أولهما: أنها متعلقة بالفعل (ود).

والآخر: أنها متعلقة بالفعل (يرد).

ينظر: الموضع السابق.

(٤) في نصب (فتنة) وجهان آخران مرجوحان:

أولهما: أن يكون منصوبا على المصدرية، على أنه نائب عن المفعول المطلق، حيث إن العامل: نبلو، وهو مرادف للفتنة؛ لأن الابتلاء فتنة.

والآخر: أنه منصوب على الحالية، حيث يؤول المصدر هنا بمشتق، والتقدير: فاتنين إياكم.

ينظر: روح المعاني ١٧ - ٤٧.

لكم، أو: فتنةٌ منا لكم؛ لأن الفتنةَ لابد أن يكون لها جهتان: جهة الصدور، وهو الفاتن أو المبتلي (بكسر اللام)، وجهة الوقوع عليه، وهو المفتون أو المبتلى (بفتح اللام).

ومثل ذلك فى قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]. حيث (عبثا) منصوب على أنه مفعول لأجله، والتقدير: لأجل العبَث، وهو إن كان غير مختص فى اللفظ، إلا أنه مختص فى الذهن، حيث إن العبثَ له مصدره الفاعل، والتقدير: عبثا منا، كما أننا إذا جعلناه مصدرًا واقعا موقع الحال فإننا نقدره بـ (عابثين)، حيث يكون اسم فاعل، يدل على المصدر الحادث وفاعله[1].

ثانيًا: حذف اللام منه:

أجاز بعضُ النحاة -وعلى رأسهم ابنُ خروف- أن تحذفَ اللام من المفعول لأجله إذا كان فاعلُه فاعلَ الفعلِ المعلل. ذلك نحو:

قصدتك إحسانَك لزيد، وقصدتك إحسانَ زيد إليك[2]. والأصل، قصدتك لإحسانك..، ولإحسان زيد.. فلما كان فاعل (إحسان) فى الجملتين غيرَ فاعل (قصد) جاز عند هؤلاء النحاة حذفُ لام التعليل قبل المصدر.

وعليه حَمَل بعضُهم قوله تعالى: ﴿يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢]. حيث الإراءةُ من الله -تعالى- والخوف والطمع من عبيده، ويجعلون من ذلك قولَ امرئ القيس:

أرى أمَّ عمرو دمعُها قد تحدَّرا ... بكاءً على عمرو وما كان أصبَرَا[3]

وأصل الكلام: تحدر دمعُ أم عمرو بكاءً على عمرو، ففاعلُ التحدر دمع، وفاعلُ البكاء أم عمرو.

(١) ينظر: الإملاء ٢ - ١٥٢.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٣٣٥.

(٣) شرح ديوانه ٦٩ / شرح ابن عقيل على الألفية ٣ - ١٥١ / المساعد ١ - ٢٦٨.

ثالثًا: حذف المفعول لأجله:

يجوز حذفُ المفعول له إذا كان مضافًا، لكنه يجب أن تبقى اللام. ذلك نحو: قمت لزيد، أي: قمت لإكرام زيد.

ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤] أي: إكرامًا لآدمَ. والعاملُ فيه -حينئذ- هو الفعلُ المذكور، خلافا للـزُّنْدي -شارح الجمل-، حيث يرى أن العاملَ فيه فعلٌ مقدر من لفظه أو معناه. والأولُ هو الظاهرُ المشهورُ.

رابعًا: تقديم المفعول له:

يجوز تقديمُ المفعول لأجله على الفعل ما لم يمنعْ منه مانع. ذلك نحو: ابتغاءَ الخير جئتك.

خامسًا: إعمال المفعول لأجله في آخر:

قد يعمل المفعولُ له في آخر. ذلك كما في قوله تعالى: ﴿تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢].

علل فيضَ الدمع بالحزن، وعلَّل الحـزنَ بعدم وجود النفقة، فعـدم وجود النفقة علة العلة[1]. وعليـه فإن المصـدرَ (ألا يجدوا) مـفعـولٌ لأجله للمـفعـول لأجله (حزنا)، وهو منصوب به، أما (حزنا) فإنه مفعول لأجله لـ (تفيض).

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨]. حيث (جـزاءً) مفعـولٌ لأجله منصوب، وفعله (اقطعوا)، و(نكالا) مـفعول لأجله منصوب، والعاملُ فيـه (جزاء)، فالجزاءُ علةُ القطع، والنكالُ علةُ الجزاء، فيكون النكالُ علة للعلة.

ويمكن أن نلمسَ ذلك في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [البقـرة: ٩٠] حيث

(١) ينظر: الدر المصون ٣ - ٤٩٣.

(بغيـا) منصوبةٌ لأنهـا مفـعـولٌ لأجله[1]، والعاملُ فـيه (أن يكفـروا)، وقد يكون (اشتروا).

أما المصـدرُ المؤولُ (أن يـنزل) فإنه يكون فى مـحل نصب[2] على أنه مفـعولٌ لأجله، والعاملُ فيه المفعول لأجله السابق (بغيا).

ويكون علةُ الكفرِ أو علة الاشتراء السَّيِّئ بغيهم. ويكون علة بغيـهم إنزال الله -تعالى- من فضله على محمد ﷺ. وعليه فإن إنزالَ فضلِ الله تعالى علةُ العلة.

*** من أمثلة المفعول لأجله:**

- ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٨][3].

(١) ويمكن أن يكون فى نصب (بغيا)، وجهان آخران:

أولهما: أنه يكون منصوبـا على المصدرية، والعامل فـيه فعل مـقدر من لفظه، والتـقدير: بغوا بغـيا.

والآخر: أنه يكون منصوبا على الحالية، بتأويله بمشتق تقديره: باغين.

أما صاحب الحال فهو واو الجماعة من (اشتروا)، أو: (يكفروا).

لاحظ أن كلا من الفعلين يقدر عاملا فى المفعول لأجله (بغيا). والمفعول لأجله أظهر.

ينظر: الدر المصون ١ - ٣٠٠.

(٢) فى موقع المصدر المؤول (أن ينزل) وجهان آخران:

أولهما: أنه على إسقـاط الخافض، والتقـدير: بغيًا على أن ينزل. .، أى: حسـدًا على أن ينزل. وهنا يختلف النحاة فى كونه فى محل نصب مراعاة لنزع الخافض، أو فى محل جر مراعاة لتقدير الخافض.

والآخر: أن يكون فى مـحل جر بـدلا من (ما) فى قـوله تعـالى: (بما أنزل الله) وهو بدل اشـتمـال، والتقدير: أن يكفروا بإنزال الله. . بإنزاله فضله على. . .

ينظر: الدر المصون ١ - ٣٠١.

(٣) (إمَّا) إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. ما: حرف توكيد للتوسع مبنى لا محل له. (تعـرضَنَّ) فعل الشرط مضـارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون الـتوكيد المباشـرة، فى محل جزم، والفـاعل ضمـيـر مستـتر تقديره: أنت، والنون لـلتوكيـد حرف مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (عنهم) جار ومجرور مبنيـان، وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (ابتغاء) مفـعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (رحمـة) مضـاف إليه مجـرور، وعـلامة جـره الكسرة. (من ربك) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبـه الجملة فى محل جر، نعت لرحمـة، (ترجوها) فعل مضارع مـرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة، والفـاعل مستـتر تقديره: أنت، وضميـر الغائبة مـبنى فى محل نصب، مفعـول به، والجملة =

- ﴿إن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾ [الممتحنة: ١][(١)]. كلٌّ (من جهادا وابتغاء) مفعولٌ لأجله منصوب[(٢)].

- ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٣٨] حيث كلٌّ من: (جزاءً ونكالا) مفعول لأجله منصوب.

- ﴿تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢][(٣)]، (حزنا) مفعولٌ لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

= الفعلية فى محل نصب، حال من رحمة، أو من فاعل تعرض، أو فى محل جر، نعت ثان لرحمة. (فقل) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب، قل: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله مستتر تقديره: أنت. والجملة فى محل جزم، جواب الشرط. (لهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (قولا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والأرجح أن تكون مفعولا به منصوبًا، (ميسورا) صفة لقول منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(١) الجملة الفعلية (خرجتم) فى محل نصب خبر (كان).

(٢) فى كلٍّ من (جهاد وابتغاء) وجهان إعرابيان آخران:

١- أن يكون مصدراً منصوبًا بفعل محذوف من لفظه، وتكون الجملة الفعلية فى محلٍّ نصب على الحالية. والتقدير: تجاهدون جهادا، وتبتغون ابتغاءً.

٢ - أو يكون مصدراً واقعًا موقع الحالِ.

(٣) (تولوا) فعل ماض مبنى على الضم المقدر، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (وأعينهم) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أعين: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (تفيض) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. (من الدمع) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بتفيض - على الأرجح - (حزنا) إلى جانب أنه منصوب على أنه مفعول لأجله، فيه وجها النصب على الحالية، وعلى المصدرية لفعل محذوف من لفظه. (ألا) أن حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له، لا: حرف نفى مبنى لا محل له. (يجدوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول لأجله، والعامل فيه حزنا، على أن حزنا مفعول لأجله أو حال، وأرى أنه قد يكون منصوبًا على نزع الخافض، والتقدير: لعدم..، أو: من عدم.. وحذف حرف الجر قبل أن المصدرية فى مثل هذا التركيب مطرد. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ينفقون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل وفيه ضمير محذوف فى محل نصب، مفعول به، والتقدير: ينفقونه، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

- ﴿ولا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١].

- ﴿وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٤][(1)]. (رحمة) مفعول لأجله منصوب. وكذلك (ذكرى).

- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧][(2)] والتقدير: لأجل الرحمة، حيث (رحمة) مفعول لأجله منصوب.

- ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣][(3)] (شكرا) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥][(4)]، (صفحا) مفعولٌ لأجلِه منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

---

(١) (أهله) مفعول به ثان لآتى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (ومثلهم) عاطف ومعطوف على أهل منصوب، ومضاف إليه مبنى في محل جر. (رحمة) إلى جانب نصبها على المفعولية له يجوز أن تنصب على المصدرية لفعل محذوف من لفظها. ومثلها (ذكرى). (للعابدين) شبه جملة متعلقة بذكرى؛ لأنه مصدر.

(٢) يجوز أن تنصب رحمة على الحالية، على أنه مصدر واقع موقع الحال، أو يّؤول بمشتق.

(٣) (اعملوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (آل) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (داود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة الزائدة على ثلاثة أحرف. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (شكرا) إلى جانب النصب على المفعول لأجله، يجوز أن ينصب على أنه مفعول به، أو: على أنه مصدر واقع موقع الحال، أو: على المصدرية، أو: أنه صفة لمصدر محذوف. (وقليل) الواو حرف ابتداء أو استئناف مبنى لا محل له. قليل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر مقدم. (من عبادى) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لقليل. (الشكور) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو مبتدأ مؤخر.

(٤) الهمزة استفهامية، والفاء عاطفة حرف مبنى. (صفحا) إلى جانب أنه مفعول لأجله، فإنه يجوز أن ينصب على المصدرية لفعل مقدر من لفظه، أو على الحالية على أنه مصدر واقع موقع الحال. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (كنتم) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، اسم كان. (قوما) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مسرفين) صفة لقوم منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول لأجله، والعامل فيه صفحا، أو أنه منصوب على نزع الخافض.

- ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦]، (خوفا)، و(طمعا) مفعولان له منصوبان، وعلامةُ نصب كلٍّ منهما الفتحة.

- قولُه تعالى: ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٢]. من أوجه إعراب (ذكرى)[1] أن تكونَ معطوفةً عطفَ نسقٍ على (لتنذر)، وهي مفعولٌ لأجله، فتكون (ذكرى) مفعولاً لأجله منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحةُ المقدرة.

****

(١) يوجه النصب كذلك على المصدرية لفعلٍ مقدرٍ من لفظه، أي: تذكر ذكرى.
- ويجوز أن تكون في موضع رفع، ويوجه على:
- العطف على كتاب، أي كتاب وذكرى.
- خبر مبتدإ مضمر، أي: هو ذكرى.
* ويجوز أن تكون في موضع جر، ويوجه على:
- العطف على المصدر المؤول (تنذرَ به)، والتقدير: للإنذار والتذكير.
- العطف على الضمير في (به).

المفعول فيه[1]

هو ما دل على زمـان إحداث الفعل ومكانه مـتضمنا مـعنى (فى)، أو: هو ما فعل فيه فعلٌ من زمان ومكان، ويسمى ظرفًا عند البصريين، فالظرفُ فى اللغة هو الوعاء، ويسميه الفراءُ محلا، فهـو محل حدوث الفعل، وكان الكسائى وأصحابُه يسمونه صفةً، أو حرفَ صفة[2].

ذلك نحو: جئتك صباحًا. جلست أمامَ الحاضرين. قـفز القط فوقَ المنضدة. أقابلُك مغربًا.

فكل من الكلمتـين (صباحًا ومـغربًا) دلت على زمان وقـوع الفعل، متـضمنةً المعنى الظرفى للحـرف (فى)، أما الكلمـتان (أمـام، وفوق)، فيـدلان على مكان وقوع الفعلين السابقين لهما.

الحظ الظروفَ -زمانيةً أو مكـانيةً- فيما يأتى: -أسـتيقظ من نومى قبلَ شروق الشـمس، فأؤدى الصـلاةَ عقبَ اليـقظة، وأتناول الفطورَ بعـدَها، ثم أذهب إلى الكلية ضحًى، وفى وقت الفـراغ أتجولُ بينَ الأشجـار، وأحرص على ذلك يومَ الخميس مساءً، ويومَ الجمعة أحيانًا، وأولَ نومى أحاسبُ نفسى على عـملى طولَ يومى، وأندم إذا تذكرت ما يعـيبنى.

القاعةُ التى نجلسُ داخلها تنقسم إلى خمسة صفوف من المقاعد يمينَها، وخمسة شمالَها، وقد أعدَّت للمـحاضرات منذُ أسبوعين، ولا تنقطعُ منها صباحَ مساءَ، ومساحـتُها كبيرةٌ، فوقَـها قاعتان، وأسفلَـها مكتبةٌ، ويلقى فـيها الليلةَ محاضرةٌ عامة، وهى تقع أمامَ الحديقة، حيثُ مقدم مبانى الكلية.

الحكم الإعرابى للظروف

الظروف -زمانيـة أو مكانية -أصلُها الجـرُّ بحرف الجر (فى) على الشيـوع، وقد يكون الحرفُ (على أو عن) مع بعضِ الأفعال، وكلها حروفٌ ظرفية وعائية، فتقول:

(١) ينظر: شرح التصريح ١ -٣٣٧/ حاشية الصبان ٢ -١٢٥.

(٢) ينظر: شرح القمولى على الكافية، تحقيق عفاف بنتن ١٤٤.

- قابلتك فى الصباحِ، وفى عصرِ يوم الخميس.

- جلسنا عن يمينِ الأستاذ، فى شمالِ القاعة فى قدام الطلبة.

وذلك بجر الظروف: (الصباح، عصر -يوم -يمين -شمال -قدام)، وتلحظ جر (يوم) بالإضافة.

فإذا ذكر الظرفُ بدون سبقه بحرف الجر فإنه يجب نصبه، ولهذا كانت الظروفُ منصوبة، فتقول: قابلتك صباحَ يومِ الخميس، جلسنا يمينَ الأستاذ، شمالَ القاعة، قدامَ الطلبة، وذلك بنصب الظروف (صباح -يمين -شمال -قدام).

والجار ومجرورُه يكونان متعلقَيْن بالفعلِ الذى يسبقهما، وكذلك الظرفُ المنصوبُ يتعلق بما قبله من فعل.

-فظروفُ الزمان وظروفُ المكان حكمُها النصب، أو تكونُ فى محل نصب، إن لم تسبقْ بحرفِ جر.

العامل فى الظرف:

العاملُ فى الظروف ما يحدد الظرفُ دلالتَه الزمنيةَ والمكانية، سواء أكان هذا فعلاً أم اسمَ فعل أم وصفًا مشتقا أم مصدرا.

مثال ذلك: آتيك الليلةَ، دراكِ الآنَ، أنا زائرُك حيثُما تقطن، نعم ؛ المقابلةُ مساءً. حيث كل من: (الليلة، الآن، حيث، مساءً) ظروف، بعضُها منصوب (الليلة، مساءً)، وبعضُها مبنى إما على الفتح فى محل نصب (الآن)، وإما على الضم فى محل نصب (حيث)، والعامل فيها على الترتيب: الفعلُ (آتى)، واسمُ الفعلِ (دراك)، واسمُ الفاعلِ (زائر)، والمصدرُ (مقابلة).

كما يعمل فى الظرف ما فيه معنى الفعل، كأن يقال: زيدٌ فى الدار أمامك، العامل فى ظرف المكان (أمام) ما فى شبه الجملة من معنى الفعل، ومن ذلك قولُ الشاعر:

أنا أبو المنهالِ بعضَ الأحيانْ ليس على حَسَبى بضؤلانْ[1]

(١) الخصائص ٣ -٢٧٠/ شرح الجمل لابن عصفور ١ -٣٣ / مغنى اللبيب ٢ -٤٣٤/ الهمع ٢ -١٠٧ / اللسان مادة: ضأل . ضؤلان: عيب .

حيث إن بعضًا منصوبٌ على الظرفية، والعاملُ فيه ما في (أبي المنهال) من معنى الفعل، حيث يأخذ معنى الاسم المشتق، وكأنه قال: أنا المشهور بعضَ الأحيان.

الحظ العاملَ في الظرف في الأمثلة الآتية:

﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧][(١)].

خلالَ: جمع خلَل، وهو الفُرْجةُ بين الشيئين، فهو ظرفُ مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والعاملُ فيه الفعلُ (أوضع).

- يتم اجتماعُ اليومِ عصراً، أما اجتماعُنا غدًا فإنه يتم مساءً.

ظرف الزمان (عصرا) منصوب، والعاملُ فيه الفعلُ المضارع (يتم)، ومثله ظرف الزمان (مساء).

- اجتماعنُا غدًا يكون في القاعة التي أمامَ الحديقة.

العاملُ في ظرف الزمان المنصوب (غدا) هو المصدر المبتدأ (اجتماع)، أما ظرف المكان (أمام) فالعامل فيه ما يقدر من محذوف صلة الموصول. أو ما في شبه الجملة من معنى الفعل، جملة (يكون في القاعة) في محل رفع، خبر المبتدإ.

-نزال عندنا هذه الليلةَ، فأنت جليسُنا اليومَ.

(هذه) اسمُ إشارة مبني في محلٍّ نصب على الظرفية، والعاملُ فيه اسمُ الفعلِ (نزال) ؛ بمعنى: انزل، أما ظرفُ الزمان المنصوب (اليوم) فالعامل فيه صيغة المبالغة أو اسم الفاعل (جليس).

-إنك محترمٌ بين زملائك، فأين تجلسْ تكنْ مهذبًا.

(١) جملة (ما زادوكم) جواب شرط(لو). (خبالا)مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. جملة(لأوضعوا)معطوفة على جملة جواب شرط لو. (يبغونكم)جملة فعلية في محل نصب على الحالية. (وفيكم سماعون لهم) جملة اسمية في محل نصب على الحالية من فاعل(يبغونكم)، أو من المفعول. ويجوز أن تجعلها استئنافية .

ظرف المكان المنصوب (بين) العاملُ فيه اسم المفـعول (محترم)، أما ظرف المكان المبنى (أين) وهو شرطى جازم فالعاملُ فيه فعلُ شرطه (تجلس).

-هو أسدٌ وقت الحربِ، وحمَلٌ أثناءَ السلمِ.

العاملُ فى ظرفِ الزمـان المنصوب (وقت) هو مـا فى الجامدِ (أسـد) من معنى الفعل، وهو الشجاعةُ، أو النضالُ.

والعامل فى ظرفِ الزمان المنصوبِ (أثناءَ) هو مـا فى (حمل) من معنى الفعلِ، وهو العطف والرحمة أو الوداعة.

ذكر العامل وحذفه:

للعاملِ الإعرابى فى الظروفِ من حيثُ الذكرُ والحذفُ ثلاثُ حالات:

أولها: أن يكونَ مظهرًا:

هذا هو الأصلُ كـما ذكـر فى الأمثلة السـابقة، حـيث ذكر عـاملُ النصب فى الظرف.

ثانيتها: أن يحذف جوازًا:

ذلك إذا دل عليه دليل مقـالى، كأن يكون إجابةً عن سؤال، حينمـا يقال: متى سافرت ؟ فيجاب عنه: يومَ الأربعاء، أو يقال: أين تسكن؟ فيقال: شمالَ المدينة.

ومن أمثلة ذلك: كم سرت ؟ ميلَيْن، مـتى صمت ؟ يومَ الخميس. أين تقف ؟ أمامَ جموعِ الناس. كم مكثت ؟ ثلاثةَ أشهرٍ.

ثالثتها: أن يحذف وجوبًا:

قد يقـع الظرفُ فى تركيب يجبُ حـذفُ العامل فـيه؛ وذلك لأن الظرفَ شـبهُ جملة، فإذا لم يكن ما تتعلق به مظهرًا فى الجملة، فـإنها تتعلق بمقدر: استقر، أو كان، أو مستقر، أو كائن، على رأى جمـهور النحاة، ويكون أىٌّ منها غيرَ مظهر، بل يجب حذفُه وذلك فيما إذا وقع الظرفُ فى المواقعِ الإعرابيةِ الآتية:

أ- إذا وقع صفةً:

حينئذ يجب أن يكون الموصوفُ نكرةً، كأن يقال: رأيت طائرًا فوقَ غصن. (فوق) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة متعلقة بمحذوف فى محل نصب، صفة لطائر. (غصن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثله أن تقول: أعجبت بباقة ورد فوقَ المائدة، لم أخترْ إلا كتابًا فوق المكتب، عجبت من مرورِ مدرس بين طلابه الآن.

لكن يلحظ أن قولَك: وضعت كتابًا داخل الحقيبة، فيه (داخل) ظرف متعلق بالوضع، ولذلك فإن شبه الجملة لا تكون صفة لكتاب؛ ذلك لأن الوضعَ يكون بالداخل أوضحَ دلاليا من أن يكون الكتابُ بالداخل.

ب- إذا وقع حالاً:

ويكون صاحبُ الحال -حينئذ -معرفةً، فيقال: رأيت الطائرَ فوقَ الغصن. (فوق) ظرف مكان، وشبه الجملة متعلقة بمحذوف فى محل نصب، حال.

ومنه قولك: أعجبت بباقة الورد فوق المائدة. ولم أخترْ إلا الكتابَ فوقَ المكتب. لم أُدهشْ بالبساط إلا وسطَ الحجرة.

يلحظ أن الفرق بين كون شبه الجملة بعد المعرفة حالاً، وبين كونها بعد النكرة صفة هو أن المعرفة محددة، والحال تصفها أثناء علاقتها بالحدث، فالرؤية تقع على الطائر حال وجوده فوق الغصن.

أما النكرة فهى مبهمة غير محددة، فتحدد بالصفة التى تليها، فالصفة خاصة بالموصوف، والرؤية -حينئذ -تقع على طائر موصوف بأنه موجود فوق الغصن. ليس أثناء الرؤية فقط، ولكن هذه صفتُه.

جـ- إذا وقع خبرًا:

يكون الظرفُ فى هذا التركيب متممًا لمعنى المبتدإ، أى: يكون معنى يراد به الإخبار، أى: يكون المعنى الذى يريد المتحدثُ نقلَه إلى المتلقى فى المبتدإ الذى بنى عليه، فهو المحكومُ عليه بما فى الظرفِ من معنى.

فتقول: العصفورُ فوقَ الشجرة. القط تحت المائدة. المقابلة عندَ باب المنزل. المقابلةُ صباحًا. الصديق أمامَك.

فكل من الظرف: فوق، وتحت، وعند، وأمام تبين مكان المبتدإ: (العصفور، والقط، والمقابلة، والصديق)، ويراد بهذه الظروف إتمام للمعنى الذى يريده المتحدث؛ لأنه لا يريد الإخبارَ إلا بمكان كل مبتدإ. والفكرةُ واضحةٌ فى الإخبار عن زمان المقابلة بالظرف (صباحًا).

وكل من هذه الظروف يمثل شبهَ جملة متعلقة بخبر محذوف، أو تكون فى محل رفع، شبه جملة.

يلحظ: أنه يخبر بظرف الزمان وظرف المكان عن اسم المعنى أو الحدث، أما اسم الذات فإنه لا يخبر عنه إلا بظرف المكان؛ ذلك لأن لكل اسم عين أو جثة أو ذات مكانًا خاصا به، فلا يشترك جثتان فى مكان واحد، ولكن كل أسماء الذوات أو الجثث تشترك فى زمان واحد؛ لأن الزمن ليس خاصا بالجثث، ولكنه يمكن أن يختصَّ به اسم المعنى.

فيقال: إتمامُ الصلح بينَ العائلتين يومَ الجمعة أمامَ أهلِ القرية جميعهم.

حيث أخبر عن (إتمام) وهو اسمُ معنى أو حدث بظرفى المكان: (بين، أمام)، وظرف الزمان (يوم).

ولكنك تقول: محمدٌ بينَ إخوته أمامَ منزلهم، فيخبر عن (محمد) وهو اسمُ ذات بظرف المكان (بين). وظرف المكان (أمام).

د -إذا وقع صلة:

فتقول: رأيت العصفور الذى فوق الشجرة[1]، وأعجبت بالذى أمامك[2]، جاءَ مَنْ عنده[3].

(١) الذى: اسم موصول مبنى فى محل نصب بدل، أو عطف بيان، أو نعت للعصفور.
(٢) الذى: اسم موصول مبنى فى محل جر بالباء.
(٣) من: اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل.

الظروف: فوق -وأمام -وعند، منصوبةٌ بمحذوف صلة الموصول: (الذى -الذى -من).

هـ- أن يكونَ مشتغَلا عنه:

إذا وقع الظرفُ فى قضـية اشتغـال، وهو مشتغلٌ عنه بضـميره احتـسب عاملُه محذوفًا، كأن تقول: يومَ الاثنين صمتُ فيـه، شغل العامل (صام) بالضمير العائد على الظرف (يوم)، فأصـبح (يوم) مشتـغلاً عنه، فينصب بفـعلٍ محذوف يفـسره الفعلُ المذكورُ (صام). ويكون من ذلك: أمامَك أقفُ فيه، عندكَ أدخل فيه.

و- أن يكونَ فى مثل:

كقولهم: حيـنئذ الآن. حيث يضرب لمن ذكر أمرًا قد تقـادم حدوثُه، وتقديره: كان ذلك حينئذ وأسمع الآن.

كل من: (حين والآن) ظرف زمان، الأول منصـوبٌ، وعلامةُ نصـبه الفتـحة، وقد أضيف إلى (إذ) إضافةَ بيان، أو إضـافةَ الأعم إلى الأخص، ونصبه بمحذوف تقديره: واقعا، أو: مستقرا. . . . إلخ. أما الآخر (الآن) فهو مبنى على الفتح فى محلٍّ نصبٍ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: أسمع.

يلحظ: أن الظروفَ المقطوعةَ عن الإضافة لفظًا لا مـعنى لا تقع صفةً ولا حالاً ولا خبرًا ولا صلةً.

أما قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ**..﴾ [يوسف: ٨٠] فإن (ما) تحـتمل الأوجه التاليـة: (حيث قبل مبنى على الضمِّ؛ لأنه مقطوع عن الإضافة لفظا لا معنى):

-أن تكون زائدة، وتكون شبه الجملة (من قبل) متعلقةً بفرطتم.

-أن تكون مصدرية، ويكون المصـدر المؤول فى محل رفع، مبتدإ، خبـره شبه الجملة المتقدمـة (من قبل)، وهذا الوجهُ يستشكلُ عليه بـأن الغايات لا تقع أخبارًا ولا صلةً ولا صفةً ولا حالاً، والغاياتُ هى الظروفُ المبـنيةُ على الضمِّ بعد قطعها

عن الإضافة لفظًا لا معنى، لكنه يرد على هذا بقوله تعالى: ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾ [الروم: ٤٢]، حيث إن شبهَ الجملة (من قبل) صلةُ (الذين).

وقيل: إن الصلة: ﴿كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ﴾ المذكورة بعد الظرف السابق: ﴿مِن قَبْلُ﴾، ويكون الظرفُ لغوًا.

الرتبة بين الظرف وعامله:

يجـوز أن يتقـدمَ الظرفُ على عـامله ما لم يكن هناك مـانعٌ، فـتقـول: بينكم مشيت، وأمامكم جلست، وصباحًا زرتـك، وكما يستشهد به: أكلَّ يوم لك ثوبٌ تلبسه[1]، حيث جـملة (تلبسه) في محل رفـع صفة لثوب، وفـعلُها (تلبس) هو العامل فيما هو منصوب على الظرفية (كل)، وهو مقدمٌ على عامله.

الظرف من حيث الإعراب والبناء:

تنقسم الظـروفُ إلى ظـروف مبنيـة وأخـرى معربـة: أما الظـروف المبنية فهي:

إذْ، وإذا، يبنيان على السكون.

الآنَ: يبنى على الفتح، ففتحته فتحة بناء.

أمسِ: يبنى على الكسـر، بشـرط أن يدلَّ على اليـوم الذي قـبلَ يومك، وألا يعرفَ بالأداة، وألا يجمعَ، أو يثنى، وألا يكون مصغرا.

حـيثُ: يبنى على الضم، ومنهـا: أين، وأنَّى، ومـتى، وأيان، ومُـذْ، ومنذُ، ولدى، ولدنْ، وقط، وعوض.

ولتتذكرْ أن المبنيَّ يكونُ مبنيًا على ما يُنطقُ به آخرُه.

بناء الظروف على الضم:

إذا قطعت الظروفُ المبهمةُ عن الإضافـة لفظا لا معنى، فإنها تبنى على الضم. نحو: قـبل، وبعد، وتحـت، وفوق، وخلف، ووراء، وهي المعـبرة عن الجـهات

(١) البغداديات ٥٥٥ / الحلبيات ١٨٠ .

الست، وزاد بعضُ النحـاةِ على ذلك: أمام، وأسـفل، ودون، وأول، ومن عل، ومن علو[١].

ومنه قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤][٢].

فالظرفان: قبل وبعد قطعا عن الإضافةِ لفظًا لا معنى، والتقدير: من قبل النصر ومن بعده، أو من قـبل كل شيء ومن بعده، ولذلك فإنهمـا يبنيان على الضم فى محل جرٌ لسبقهما بحرف الجر.

ومنه قولُ معن بن أوس:

لعـمـرُك مـا أدرى وإنـى لأوْجَـلُ ... على أيِّـنا تعــدُو المـنيــةُ أولُ[٣]

وقولُ الشاعر:

إذا أنا لم أُومَنْ عليـك ولم يكُنْ ... لقـــــــاؤك إلا من وراءُ وراءُ[٤]

(١) ويلحق بهذه الظروف المبهمة: لا غير وليس غيـر، حيث تبنى (غير) على الضمِّ لانقطاعـه عن الإضافة لفظا لا معنى، وكذلك: حسب، وأول .

(٢) (لله) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم. (الأمر) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة . (من قبل) من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعـراب، (قبل): اسم مبنى على الضم لانقطاعه عن الإضافة لفظا لا معنى فى محل جر، وشبه الجملة متعلقة بمحذوف شبه الجملة .

(٣) (لعمرك) اللام لام الابتداء مـبنية لا محل لها من الإعراب،عمرك:مـبتدأ مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وضمير المخـاطب مبنى فى محل جر بالإضافة، والخـبر محذوف وجوبا تقديره: قـسمى. (ما أدرى) ما حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعـراب، أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة المقدرة، وفاعله مستتر تقديره: (أنا)، والجـملة لا محل لها من الإعراب. (وإنى لأوجل) الواو واو الحال مبنية لا محل لها مـن الإعراب، (إنى): حرف توكيد ونصب مـبنى، لا محل له من الإعراب، وضمـير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن، واللام لام الابتداء مـبنى، لا محل له من الإعراب، أو اللام المزحلقة، أو لام التوكيـد، (أوجل): فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه الضـمة، وفاعله مستـتر تقديره: (أنا)، والجملة فى محل خبر (إن) وجملة (إن) مع معموليها فى محل نصب، حال. (على أينا) جار ومجرور، وضمـير المتكلم فى محل جـر بالإضافة، وشبـه الجملة متـعلقة بالعدو. (تعـدو) فعل مضارع مـرفوع، وعلامة رفعه الضمه المقدرة، (المنية) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (أول) ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب،وشبه الجملة متعلقة بتعدو.

(٤) (من وراء) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعـراب، وراء: ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بمن، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان، أو متعلقة بمحذوف، خبر كان.

وقولُ الآخر:

يــارُبَّ يـــَـوْمٍ لـــِـى لا أُظَـلَّلُـه	أَرْمَضُ من تَحْتُ وأَضْحَى مِنْ علُهْ[1]

فكلٌّ من الظروف: أول، وراء، وراء، تحت، عل، مبنـى على الضمِّ لانقطاعه عن الإضافة لفظا، مع إرادة معنى الإضافة.

ويلحظ أن: (أول) ظـرفٌ حيث يقـدر بـأول الـزمن، أو: أول الوقت.

ملحوظة:

إذا قطع الظرفُ عن الإضافـة لفظًا ومعنى فإنه ينصب، كأن تقـولَ: أبتدئ بهذا الدرس أوَّلا، وتريد بالظرف (أولا) متقدما، دون تحديد جهة التقدم.

ومنه قولُ يزيد بن الصعق:

فـساغَ لـيَ الشرابُ وكنـتُ قبـلاً	أكـادُ أغَـصُّ بالمــاء الحـمـيــم[2]

حيث نصب الظرفُ (قبلاً) نصبًـا منونا؛ لأنه نوى قطعُه عن الإضافة في اللفظ والمعنى. ومن ذلك قولُ الشاعر:

ونحن قَـتَلْـنا الأُسْـدَ أُسْـدَ شَنُوءة	فما شربُوا بعـدًا على لذة خمرا[3]

حيث نصب الظرف (بعدًا)، بما يدل على قطعه عن الإضافة لفظًا ومعنى.

---

(١) (أرمض): يصيبني حر الرمضاء. (أضحى): أبرز للشمس وأصبر لحرها. عله: الهاء فيه للسكت.

(٢) (فساغ) الفاء تابع لما قبله، ساغ: فعل ماض مبني على الفتح. (لي) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالسوغ. (الشراب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وكنت) الواو واو الحال مبنية، لا محل لها من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون، وتاء الفاعل ضمير مبني في محل رفع، اسم كان. (قبلا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أكاد أغص) أكاد: فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا، أغص: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: أنا، وجملة أغص في محل نصب، خبر أكاد، وجملة: أكاد أغص في محل نصب، خبر كان، وجملة: كنت أكاد أغص في محل نصب، حال. (بالماء) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأغص، (الحميم) صفة للماء مجرورة، وعلامة جرها الكسرة.

(٣) جملة: (قتلنا) في محل رفع، خبر المبتدإ (نحن). (أسد) بدل من الأسد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خمرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفعله: شربوا. وشبه الجملة (على لذة) في محل نصب، حال من واو الجماعة.

فالفـرق بين القول: أبدأ بهـذا أولاً (بالنصب والتنوين) والقـول: أبدأ بهذا أول (بالبناء على الضم)، أن الأول لا يفـهم منه التـقدم على شيء بعـينه، ولكن هذا المعنى مفهومٌ من المعنى الثانى، فالتعبير فى الأول بالنصب يدلُّ على التقدمِ مطلقًا.

الظروف المركبة والبناء:

يبنى الظرفـان المركبـان على فـتح الجـزأين؛ فـتقـول: أزور والدى صـبـاحَ مسَـاء، فصباح مـساء ظرفان مـبنيان على فتح الجزأيـن؛ لأنهما مركـبان، ويكون التقدير: صباحًا ومساءً، أى: فى كل صباح ومساء. وتقول كذلك: محمد يزورنا يوم يوم، أى: يومًا فيومًا.

ومن ذلك قولُ الشاعر:

ومن لا يصْـــرفِ الواشين عـنه صـباحَ مَـسَاءَ يَـبْغُـوه خَبَـالا[1]

حيث (صباح مساء) ظرفا زمان مبنيان على فتح الجزأين؛ لأنهما مركبان، ومنه قولُ الشاعر:

آتِ الرزقُ يـومَ يومَ فـــأجْـــمِـلْ طلَبًـا وابْغِ للـقـيــامــةِ زادا[2]

حيث (يومَ يومَ) ظرفا زمانٍ مبنيان على فتحِ الجزأين.

وقول عبيد بن الأبرص:

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ، خبره جـملة جواب الشرط. (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب، (يصرف) فعل جملة الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفـاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). (الواشين) مفعـول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (عنه) شبه جـملة متعلقة بعدم الصرف. (صبـاح مساء) ظرفا زمان مبنيان على فتح الجزأين فى محل نصب متعلقان بيـصرف. (يبغوه) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامـة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضـمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (خبالا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (آت) خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (الـرزقُ) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة - ملحوظة: (آت) صـفة مشتـقة ومعمـولها (الرزق) فتطابقـا فى الإفراد، فلو أنها اعتـمدت على نفى أو استفهام أو مبتدإ أو موصوف لأعربت مبتدأ أو خبرا مقدما، وأعرب معمولها الرزق خبرا أو مبتدأ مؤخراً - (يوم يوم) ظرفا زمان مركبان مبنيان على فتح الجزأين فى محل نصب متعلقان بآت. (فأجمل) الفاء =

نحمى حقيقتَنا وبعضُ الـ ... قَومِ يَسْقُطُ بَيْنَ بينَا[١]

(بين بين) ظرفا مكان مبنيان على فتحِ الجزأين.

ظروف بين البناء والإعراب:

الظروفُ التى تضاف إلى الجملة، والتى تضافُ إلى الكلمةِ (إذ) المنونةِ بالكسرِ المضافةِ إلى جملةٍ محذوفة، يجوز أن تبنى على الفتح، ويجوز أن تعربَ، ومن الأرجح أن تكتسبَ البناء والإعراب مما ذكر بعدها، إن معربًا، وإن مبنيا[٢].

ذلك كما فى قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩][٣]. فكلمة (يوم) خبر المبتدإ (هذا)، وذكر بعدها كلمة (ينفع) فعل مضارع،وهو معرب، لذلك أعربت، فرفعت بالضم. وفيها قراءة بالبناءِ على الفتحِ فى قراءة نافع.

وفى قوله تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦] حيث تقرأ (يوم) المضافة إلى (إذ) مجرورةً بالكسرة للإضافة، وفيها قراءةٌ بالفتح بالبناءِ عليه فى قراءة الكسائى ونافع.

ومن ذلك قولُ النابغة الذبيانى:

= تعقيبية عاطفة فيها معنى التعليل حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، أجمل: فعل أمر مبنى على السكون، فاعله مستتر تقديره: أنت. (طلبا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وابغ) الواو حرف عطف مبنى، ابغ: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (للقيامة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بابغ، أو فى محل نصب حال لزاد، حيث إنها صفة له، فلما تقدمت نصبت على الحالية، حيث التقدير: ابغ زادا للقيامة (زادا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) جملة (يسقط) فى محل رفع، خبر المبتدإ (بعض)، وجملة: (بعض القوم يسقط) فى محل نصب حال، وقد تكون معطوفة.

(٢) يلحق بهذه الظروف فى احتساب الإعراب والبناء على الفتح ما أبهم من الأسماء من مثل: (دون، ومثل، وغير) كما فى: «ومنَّا دون ذلك»، «إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون»، وكذلك: قيامى مثل أن يقوم فلان ومثل ما قام فلان... إلخ.

(٣) جملة (ينفع صدقهم) فى محل جر بالإضافة.

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبَا   وقلتُ أَلَمَّا أَصْـحُ والشَّيْبُ وازِعُ[1]

حـيث يروى بفـتح (حين) بالبناء، وبكسـرها بالإعـراب، ولكن البناءَ أرجحُ، حيث ذكر فعل ماض مبنى بعده. وهو (عاتب).

ملحوظات:

أولا: معنى (فى) الظرفى:

يجب أن يكونَ معـنى (فى) معنى ظرفيـا، أى: يدل على وعاء حـدوث الفعل زمانا أو مكانا، ويكون ذلك من خلال ذكر ما يدل على الزمان أو المكان بعد تقدير (فى)، دونَ حاجة الفعل السابق إلى معنى (فى) ليـتوصلَ به إلى مفعول وقع عليه معناه، فيكون فعلاً متعديًا بواسطة.

فإذا قلت: أقابلك ظهـرًا أمامَ الكلية. فإن كلا من (ظهرا، وأمام) يـتضمن معنى (فى) الظرفى، وأحدُهما دال على زمان، والآخرُ دالٌ على مكان، ومعنى المقابلة لا يحتاج إلى معنى (فى) للوصول إلى مفعول وقع عليه، فالمقابلةُ تتعدى بلا واسطة.

لكنك إذا قلت: لا أرتاب فـيه، فإن الـريبةَ تقع على ضـمير الغـائب بواسطة الحرف (فى)؛ لأن العـلاقةَ بين الريبة ومـا تقع عليه تكونُ عـلاقةً تتضـمن معنى الـظـلالية، وتتـحقق بـالحرف (فى)، فـلا يكون ظرفا لـذلك، ومنه قولُه تعـالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]. فـالرغبة تتضـمن (فى) للوصول إلى المصدر المؤول (أن تنكحوهن) والتقدير: فى النكاح.

---

(١) (عاتبت) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (المشيب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على الصبا) جار ومجرور بكسرة مقدرة، منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة متعلقـة بالعتاب. (ألما) الهمزة استفهامية مبنية، لا محل لها من الإعراب، لما: حرف نفى مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (أصح) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضميـر مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (والشيب) الواو واو الابتداء أو واو الحـال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، الشيب: مبتدأ مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. (وازع) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

ثانيا: جر الظرف ونصبه:

الفصل بين ما يدل على الزمان أو المكان اسما وما يدل على أى منهما ظرفًا؛ هو ذكرُ حرف الجر وحذفُه، فإذا ذكر كـان ما بعده مجرورا بحرف الجر، وإذا لم يذكر الحرفُ نصب ما بعده على الظرفـية، فتقول: زرتُ المريضَ فى يومِ الجمعـة، فتجر (يوم)، وزرت المريضَ يومَ الجمعةِ فتنصب (يوم).

وتقول: اليـوم يومٌ مبارك، انقضت السنـةُ، فترفع (يوم، السنة)، كمـا تقول: مضـيت اليومَ إلى المزرعة، مـضيت السنَة إلى مكةَ، فتنصـب (اليوم والسنة) على الظرفية.

ثالثا: قد يكون الظرف مفعولاً به:

قد يكون مـا يدل على الزمان أو المكان متعـلقا بفعلٍ سابقٍ عليـه غير متـضمن معنى (فى) الظرفى؛ ذلك لأنه يكون مـفعولاً به، حيث إن معنى الفـعلِ يقع عليه لا فيه، فلا يكون ظرفا، ذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البـقرة: ٢٨١][(١)]، فالمـقصودُ باليـوم يومُ القـيامة، ولا يـكون فيه تـقوى؛ لأن الأعمالَ التى نحاسب عليها قد انتـهت بانتهاء الدنيا، ولكن التقوى التى يجب أن نتحراها فى الدنيا تقع على يوم القيامة لا فيه، فيكون (يوما) مفعولاً به منصوبا.

ومثل ذلك قـوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧][(٢)]، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤][(٣)]، فالخوفُ واقعٌ على اليوم، كـما أن علمَ الله واقعٌ على مكانِ جعلِ الرسالة. الـذى يتمثل فى (حيث).

---

(١) (ترجعون) فعل مـضارع مرفوع، وعلامة رفـعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمـير فى محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب، صفة ليوم.

(٢) (تتقلب) فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعة الضمة. (فيه) شبه جملة متعلقة بالتقلب. (القلوب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية فى محل نصب، صفة ليوم.

(٣) (حيث) مفعول به مبنى على الضم فى محل نصب. (يجعل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو)، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة.

رابعا: حروف غير (في) في معنى الظرفية:

قد يتعدى الفعلُ إلى الظرف بغير معنى الحرف (في)، ويكون على معنى الحروف (على)، و (عن)، و (من)، كما إذا قلت: جلست على يمينه، وجلست عن يمينه، وجلست من بين يديه.

والأولُ يعني الاستعلاءَ على جهة اليمين، والتمكين منها، ويعني الثاني: التجافي عن اليمين دون التلاصق له، أما الثالثُ: فإنه يعني البعضية، أي: جلست في بعضٍ هذه الجهة. وكلها تعني الظرفيةَ ومعنى زائدا عليها.

خامسا: ما ينتصب انتصاب الظروف:

ينتصب انتصاب الظروف ما يأتي:

أ- ما كان عددًا للظرف، والظرفُ مميز له، نحو: سافرت عشرينَ يوما، سرت ثلاثين ميلاً، فكل من: عشرين وثلاثين منصوبٌ على الظرفية. حيث إنها دلت على عدد الظرف.

ب- ما كان محددًا للظرف، وقد أضيف إليه، كأن تقول: مشيت كلَّ يوم، سرت بعضَ الليل. مكثت نصفَ شهرٍ، سرت جميعَ الميل. فكل من: كل، وبعض، ونصف، وجميع منصوب على الظرفية، حيث إنها حملت مقدارَ الظرف، سواء أكان مقدارًا محددًا أم مقدارا مبهما.

ومنه: رأيته جميعَ النهار، ولعبت معه نصف النهار، وأولَ النهار، وآخرَه، وطرفَه، وكله... إلخ.

جـ- ما كان صفةً للظرف المحذوف نحو: سرت طويلاً، والتقدير: سرت زمنا طويلا، فتكون الصفةُ التي نابت منابَ الموصوف المحذوف منصوبةً على الظرفية(1).

---

(1) قد يعرب (طويلا) نائبا عن المفعول المطلق، إذا قدرت: سرت سيرا طويلا، وأنت تلمس أن المعنى يختلف بينهما. اما إذا قلت: سرت سريعا، فإن (سريعا) تحتمل النصب على المصدرية، والحالية.

ومنه: جلست قريبًا، أي: جلست مكانا قريبـا منك، ومنه كذلك قولك: قديما قالوا ذلك، أي: زمنا قديما. . . وكذلـك، الحمدُ لله أولاً وآخرًا، أي: زمنًا أولا، وزمنا آخرا.

ومنه تقـولُ: فأطرق المسـتـمعُ مليا ثم قـال، حيـث التقـدير: أطرق وقتًـا مليا، حيث (مليا) تعبر عن قدرٍ من الاستغراق الزمنى فى الإطراق.

ويتضح النصبُ على الظرفـية فيمـا إذا قلت: «مشيت قصيـرًا من الدهر شرقى الحديقة». والتقدير: زمنا قصيرا. . مكانًا شرقى الحديقة.

د- ما كـان مصدرًا دالاً علـى زمان أو مكان، ويتحـمل معنى (في) الظرفـية، وبعضُ النحاة يرى أن مثلَ هذه المصادر ظروف، وبعضُهم - وعلى رأسهم السيرافي - يرى أن كلا منها يكون مضـافًا إلى ظرف محذوف، نحو، جئتك صـلاة العصر، أو: قدوم الحاج. حيث أضيف كلٌّ من المصـدرين: صلاة، وقدوم، إلى ظرف الزمان المحذوف (وقت)، فأخذ المصدران المضافان إعرابَ الظرف المحذوف[1].

يلحظ أن المصدَرَيْن مـعينان للوقت، وقد يكون المصدران مـعينين لمقدار وقت، نحو انتظرتك شرحَ الدرس، أو: حلبَ ناقـة، أو: نحرَ جزور، فكل من: شرح، وحلب، ونحر، مصادرُ مبنيةٌ لمقدار وقت الانتظار.

ومنه القول: أتيتك خفوقَ النجم.

ومما ينوب فيـه من المصادر منابَ ظرف المكان قولُك: جلست قـربَ مجلسك، أى: مكان قرب مـجلسك، فحذف المضـاف، وهو مكان، وأقيم مقامـه المصدر: قرب، ونُصِب نصبَه.

هـ- قد ينوب عن الـظرف أسماءُ الأعـيان، ومنه ما يتناقله النحـاةُ من قولهم: لا أكلمه القارظين[2]، وتقديرهم: مدة القارظين، فحذف (مدة) وأقيم مقامها: غيبة،

(١) أذكر هنا أن المضـاف والمضاف إليه بمثابة الاسم الواحـد، فإذا حذف المضاف، أقيم المضاف إليه مـقامه، وأعرب إعرابه.

(٢) القارظان: مثنى القارظ، وهو الذى يجنى القرظ، (بفتح القاف والراء) وهو شيء يدبغ به.

ثم حذف: غـيبة، وأقـيم مقـامها: القـارظين، وهو اسم عين، انتـصاب الظرف المحذوف.

ومنه قولهم: لا أفعل ذلك الشمس والقمر، أي: مدة بقاء الشمس والقمر، أو مـدة طلوعـهمـا. وقـوله: لا أكلمه الـفرقـدين، أي: مـدة بقاء الـفرقـدين، أو طلوعهما.

و- قـد ينوب عن الظرف اسمُ الإشـارة، كأن تقـولَ: صمت هذا الـيومَ، أو هذا الشهرَ.

وعليه يمكن أن تقولَ: مقـابلتنا هذا المكانَ، أو: هذا الشارعَ، سرت هذا الميلَ، لم أستفدْ منه إفادتى تلك الليلةَ.

ز- كمـا ينوب المصدرُ المسمى منابَ ظرف المكان[1]، فقـد سمع: هو منى معـقدَ الإزار، أي: قريبا، وهو منى منزلةَ الولد، أي: دانى المزار، ومـقعدَ القابلة، أى: بين يدى، ومناط الثريا، أي: مرتفعا، ومزجرَ الكلب، أي: بعيدا، ومن النحاة - وعلى رأسهم سيبويه - مَنْ يرى أن هذا سماعى، ويرى الكسائى أنه مقيس.

حـ- ما قد يضاف إليه الظرفُ ليفيدَ إبهامه: كأن تقولَ: ذهبت إليه ذاتَ يوم، زرته ذاتَ ليلة. وقابلته ذاتَ مساءٍ.

ط- ما كان محدداً لبداية الظرف، وهو كلمة (أول)، وهى غاية، فهى تضاف إلى مـا يدل على أوله، مثل: قـبل وبعـد، فكل منهمـا غايـة، ولذلك فإنهـا تنصب نصبَهما، وتبنى على الضم بناءهما.

فتـقول: قـابلتك أولاً، حيث يمكن أن يكـونَ المقصود: أولَ زمن المـقابلات، فتنصب على الظرفية. فإذا كان المقصـود: أول الأمر، فإذا قصد بالأمر الزمنُ كان النصبُ كذلـك، أما إذا قصـد به الشأنُ والغـرضُ والعملُ فإنهـا تُنصب على نزع الخافض.

---

(١) ينظر: الكتـاب ١ - ٤١٢/ الأصول فى النـحو ١ - ١٩٩/ المسـاعد ١ - ٥٢٣/ شـرح القمـولى على الكافية، تحقيق: عفاف بنتن ١٦٤/ الهمع ١ ـ ٢٠٠.

وقد جاءت مبنيةً على الضم مثل: قبل، كما هو فى قول معن بن أوس:

لعمـــرُك مــا أدرى وإنِّى لأَوْجَلُ ... على أيِّنا تعْـــدُو المـنيـــةُ أولُ[1]

بناء (أول) على الضم،حيث احتسابه ظرفَ زمـان مقطوعًا عن الإضافة لفظا لا معنى.

سادسا: النصب على التوسع:

فى القول: «دخلت الدار» (الدار) منصوبٌ على التوسع، أى التوسع فى قاعدة المفعـول به المنصوب، وذلك بنزع الخافض أو إسـقاطه، فتنصب مـا كان يجب أن يكونَ مجرورًا. وهناك من يرى أن الفعلَ اللازمَ أجرى مجرى الفعل المتعدى.

ومثله: سكنت البيت، دخلت الشام. . .إلخ. ويكون منه قولُ الشاعر:

تمُرُّون الـديارَ ولمْ تَـعُـــوجُـــوا ... كـــــلامُكُمُ عـلَىَّ إِذَنْ حَـــــرَامُ

سابعا: تراكيب دالة على الزمن:

من التراكيبِ الدالة على زمنِ الحدث ذكرُ ما يدل على الزمن،سواء أكان توسعًا أم ظرفا، ثم تحديده عن طريق الإضـافة، سواء أكان ذلك من خلال إضـافة الفردِ إلى الدالةِ الزمنية،أم إضافة الجملة إليها. ذلك نحو:

(١) (لعمرك) اللام لـلابتداء مبنية، لا محـل لها من الإعراب،عمر: مـبتدأ مرفـوع، وعلامة رفعـه الضمة، وضمير المخاطب مـبنى فى محل جر بالإضافة، والخبر محذوف وجوبا تقـديره: قسمى. (ما أدرى) ما: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعـراب، أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة المقدرة، وفاعله مـستتـر تقديره: أنا. (وإنى) الواو للحال مـبنية، لا محل لهـا من الإعراب، إن: حرف توكـيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمـير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن (لأوجل) اللام للابتداء أو للتوكيد، أو اللام المزحلقة لا محل لها من الإعـراب، أوجل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مـستتر تقديره: (أنا)، والجملة فى محل رفع، خبر إن، وجمـلة إن ومعموليها فى محل نصب، حال. (على أينا) جار ومـجرور ومضاف إليه مبنى فى محل جر، وشبـه الجملة متعلقة بـ (تعدو). (تعدو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة المقدرة، (المنية) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمه الظاهرة، والجملة الفعلية فى محل نصب بـ(أدرى)، (أول) ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب، متعلق بـ(تعدو).

التاريخ المجتمع عليه أن عليا قتل سنة أربعين فى شهر رمضان، استشهد يومَ حنين- يومَ صفين- يومَ بئر معونة. . .

ومنه: أيامَ قتله- يومَ وجوده- ليلةَ مرضه- ليالىَ سفره- صبيحةَ ولادته- عشيةَ رحيله. . .

ومنه كذلك: ﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣]

يومَ أسلم عمر جهر المسلمون بدينهم- يومَ فتحت- ليلةَ ذهبت- ليالىَ سافرت. . . إلخ.

ثامنا: الفعل بين الظرف وضميره:

ما يصل إليه الفعلُ بنفسه من ظروف الزمان أو المكان – أى: بدون واسطة – فإنه يصل إلى الضميرِ العائدِ على الظرفِ بالحرف.

فإذا قلت: سرت يوم الجمعة، فإنك تقول: يوم الجمعة سرت فيه، لا: سرته. كما تقول: البيت دخلت فيه، وأمامك جلست فيه.

تاسعا: الاتساع والظرفية بين الظرف وضميره:

الظرفُ مفعولٌ فيه، أى: يتضمن الحرفَ الظرفيَّ (فى)، لكنه يمكن أن تتسعَ فى استعمالِ الظرفِ فتجعله شبيهًا بالمفعول به، ويكون منصوبًا على الاتساع. فتقول: ضربت يوم الجمعة.

فإذا نصبت الظرفَ على السعة أو الاتساع، فإنك تصل الفعلَ إلى ضميره بدون واسطة، فتقول: يوم الجمعة ضربته، والبيت دخلته، وأمامك جلسته، والذى ضربته يوم الجمعة، والذى دخلته البيت.

أما إذا جعلته منصوبًا على الظرفية، فإنك تستعمل الحرف الظرفى (فى)، فتقول: يوم الجمعة ضربت فيه، والبيت دخلت فيه، وأمامك جلست فيه، والذى ضربت فيه يوم الجمعة، والذى دخلت فيه البيت.

كما يجوز- فى حال الاتساع- أن تجعلَه نائبًا عن الفاعلِ مع وجود المفعول به.

ومما جاء منصوبا على الاتساع قولُ الشاعر[1]:

ويومًا شهدْناه سليمًا وعامرًا قليلاً سوى الطعنِ النهالِ نوافله

حيث وصل الفعلُ (شهد) إلى الضمير الغائب العائد على الظرف بدون الحرف، والتقدير: شهدنا فيه.

من ذلك جوز بعضُ النحاةِ الإضافةَ إلى الظرف إذا اتسع فى استعماله، ويجعلون منه قولَه تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا﴾ [سبأ: ٣٣]. وأصلها: مكر فى الليل والنهار، فلما اتسع فى استخدامِ الظرف جازت الإضافة إليه. ومنه ما ذكر سيبويه، يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدار.

سمى الزمخشرى أمثالَ هذه الظروف ظروفًا مؤقتة[2]، وهى منصوبةٌ على التوسع بإسقاط الخافض[3]. حيث يقدر النحاة قبلها حرفَ جرٍّ محذوفا.

وقد وضع النحاةُ للتوسع شروطًا هى:

أ- أن يكون الظرفُ متصرفا.

ب- ألا يكونَ العاملُ حرفًا، ولا اسمًا جامدًا؛ لأنهما يعملان فى الظرف لا فى المفعول به، والتوسع فيه شبه بالمفعول به.

جـ- ألا يكون العاملُ فعلاً متعديًا إلى ثلاثة.

د- ألا يكون العاملُ (كاد) وأخواتها.

ومذهبُ سيبويه والمحققين أنه منصوبٌ على الظرف، أما الفارسى ومن وافقه فيذهبون إلى أنه منصوبٌ على المفعول به، وذهب الأخفشُ وجماعةٌ إلى أنه مفعولٌ به على الأصلِ، لا على الاتساع.

---

(١) ينظر: الكتاب ١- ١٧٨/ المقتضب ٣- ١٠٥/ التبصرة والتذكرة ١- ٣٠٨/ المقرب ١- ١٤٧.

(٢) المفصل ٥٥.

(٣) الموضع السابق - شرح التصريح ١- ٣٣٩.

عاشرا: اسما الزمان والمكان:

أسماءُ الزمان والمكان أسماءٌ مشتقة على صيغ محددة منتظمة البنية للدلالة على الزمـان والمكان، وهى تدل على الفعـل ومكانه أو زمانِه، فـهى من سبل الإيجـاز والاختصار فى بناء الكلمة العربية، فلولاها لأتيت بالفعلِ ولفظ الزمانِ أو المكان.

وهى أسماءٌ متصرفة؛ لكـننى أردتُ ذكرَها لدلالتها فى هذه الدراسة على الزمانِ والمكان.

ومثـالهـا: ملبسُ اللاعبين حـجرةٌ خـاصة. الشـرق مطلعُ الشمس، والمـغرب غُرُوبها، أذاكر فى حجرة المكتب، منزلُنا الليلةَ فى المنصـورة، ومهبطنا فيها مساءً، مجرى النيل يجب أن نُحافظَ عليه، مستخـرج البترول القرن العشرون، والصحراءُ مستخرجُه.

وكلٌ من هذه الأسمـاء له موقـعهُ الإعرابى، حـيث: (ملبس) مبـتدأ، (مطلع) خبـر، (المغرب) مبتـدأ، (المكتب) مضاف إليـه. (منزل) مبتـدأ، (مهبط) مبـتدأ، (مجرى) مبتدأ، (مستخرج) مبتدأ، (مستخرج) خبر.

حادى عشر: الظروف والأساليب:

إلى جـانب أن الظروفَ تستـخدم فى الجـملة العربيـة لأداء الدلالة الزمانـية أو المكانية تستخدم لأداء إحدى الدلالتين فى بعض الأساليب، وهى:

أ- أسلوب الاستفهام:

حيث تستخدم أسماءٌ خاصةٌ بالسؤال عن الزمانِ والمكان، فنجد أن:

- (متى) تستخدم للاستفهام عن الزمان، فتقول: متى جئت ؟ فتستفهم بذلك عن وقت المجيء، فتجيب: يوم الجمـعة، حيث تعين الوقت، وتكون (متى) اسمَ استفهام مبنيا فى محلِّ نصب على الظرفية.

- (أيان) للاسـتفـهام عن الزمـان، كمـا فى قوله تعـالى: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢]، وفيه (أيان) اسمُ استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب.

– (أين) للاستفهام عن المكان، ومثلُها (أنَّى)، فتقول: أين منزلُك ؟ وأنَّى قاعةُ محاضــرة النحو ؟ وكل من: (أين وأنى) اسم استفهــام مبنى فى محلٍّ نصبٍ على الظرفية.

ـ أما (أى) فإنهــا تصلحُ للاستفهــام عن الزمانِ والمكان، تبعًا لما أضــيفت إليه، فتقــول: أيَّ مكان نتقابل ؟ وأى يوم نسافر ؟ وتكون (أى) فــى الموضعين منصوبةً على الظرفية.

هذا إلى جانب دلالتها على العاقلِ وغيرِ العاقل.

– (كم) تقتضى الاستفهــامَ عن عددِ الظرف، فإذا قلت: كم سرت؟ كان سؤالا عن عدد مدة السير، فيجاب بالقول: سرت عشرين يومًا، أى: استغرق السيرُ هذه الأيامَ، وتقول كذلك: سرت ثلاثين مترًا.

ب- أسلوب الشرط:

تكون بعضُ الظروف رابطةً بين جــملتى أسلوبِ الشرط ربطا زمانيــا أو مكانيا، وهى –حينئذ– تكون اسمَ شرط مبنيا فى محل نصب على الظرفية، وهى:

– للتعليق الزمنى: متى، أيان، إذا، حيثما، كلما.

للتعليق المكانى: أينما- أنى- حيثما.

– أما (أى) فإنها تكون بحسب ما تضــاف إليه- إن زمانا أو مكانا- مثال ذلك: متى تخرجْ أخرجْ، أيان ما تذاكرْ أجالسْك. إذا أكرمــتنى فزرنى، حيثما انتهينا من صلاة العصر عــقدنا القرآن. كلما تقابلنا تناقشنا فى هذا الموضــوع. أينما تسرْ تجد الأرضَ الخضراء، أنى تنزلْ تكنْ مصدرَ خيــر. حيثما جلست جاورتك. أى وقت تزرْنى أقابلْك، وأى مكان تقابلْنى أصافحْك.

فى الأمثلة السابقــة: (متى وأيان، وإذا، وحيثــما) أسماءُ شرط مــبنية فى محلٍّ نصبٍ على الظرفية وهى دالة على الزمان، أما (كل) فــهو منصوبٌ على الظرفية، وعلامةُ نصبه الفتحة.

أمـا: (أين، وأنى، وحيثُ) فـهى أسـماءُ شـرط مبنيـة فى مـحل نصب على الظرفيـة، وهى دالةٌ على المكان، و (أى) منصوبة على الـظرفية، وعـلامة نصبـها الفتحة، والأولى دالة على الزمان، والأخرى دالة على المكان.

أقسام الظرف من حيث المعنى

تنقسم الظروفُ من حيث معناها إلى قسمين:

ظروف الزمان، وظروف المكان. لكننا نـوجد قسْمًـا ثالثا يتضمن مـا يتردد بين الزمانِ والمكان.

القسم الأول: ظروف الزمان:

التعـبيـر عن الزمن فى اللغة يجب أن يشـملَ ثلاثةَ جوانب من حـيثُ الجانبُ الدلالى:

الجانب الأول: التحديد الزمنى للحدث:

أى: تحديد زمنٍ وقـوعِ الحدث، وذلك يكون باستـخدام صيغ ومـبانٍ مخـتلفة للأفعال؛ للـتعبير عن الماضى أو الحـال أو الاستقبـال، وباستخدام ضـمائمَ وقرائنَ تضفى على السياقِ مراتبَ أخرى لكل جهةٍ من الجهاتِ الزمانية السابقة.

ويشمل هذا الجانبُ كذلك الألفاظَ التى وضعت فى اللغة لأداء معانٍ معينة تحدد الأزمنةَ المختلفـة. كما يتـضمن ألفاظَ بعضِ الأفـعالِ الدالةَ على التـحديد الزمنى لأحداث ما.

الجانب الثانى: العلاقة الزمنية:

يعنى هذا الجانب بدراسـة العلاقة الزمنية للحـدث بغيره من أحداث سـابقة عليه، أو لاحـقة به، وبذا يعـبر عن ارتبـاط الأحداث بعضـها ببـعضٍ ارتباطًا زمنيا، ويكون هذا باستـخدام أدواتٍ معينة؛ وضعت فـى اللغة لتدل على هذه العلاقاتِ الزمنية، كالقبلية والبعـدية والبينية.. وغير ذلك مما يحدد زمنَ حدث ما بنسبته إلى أزمانٍ أخرى.

الجانب الثالث: الاستغراق الزمنى للحدث:

كل حدث، أو ما يدل على حـدث له مدةٌ زمنيةٌ يستغرقـها، وهذا ما يمكن أن نطلقَ عليه القياسَ الزمنى للحدث.

أما وسائلُ التعبيرِ عن هذه الجوانب فيمكن أن نقسمَها إلى ثلاثة أقسام من حيث الجانبُ اللفظى:

الأول: الفعل والتراكيب الفعلية وأداء الدلالة الزمنية: سـواء أكان ذلك تحديدًا لزمنِ الحدثَ، أم بيانا لمدته الزمنية، مع مراعاة دراسةِ الضمائم السابقة للفعلِ المؤثرِ فى الدلالة الزمنية.

الثانى: الاسم والتـراكيب الاسـميـة الدالة على الزمنِ من جـهتى تحـديد زمن الحدث أو بيـان مدته الزمنيـة، وتتضـمن هذه الظروف وما ناب منـابها، أو أدى دلالتَها الزمنية، مع ذكر كل اسم فيه دلالةُ الزمن لعنصر من عناصر الجملة.

الثالث: قرائن الـتتابع الـزمنى: من حيث عـلاقةُ الحـدث بغيره مـن الأحداث ويكون هذا باستخدامِ قرائنَ أو أدواتٍ معينة تختص بتحديدِ العلاقاتِ الزمانية.

فى هذا القسم نحاول أن نذكرَ الأسماءَ الظرفيةَ الدالةَ على الزمن، مع توضيحٍ لكثيرٍ من جوانبِها التركيبية.

الآنَ:

اسم للزمان، يدل عـلى الحاضرِ، ويعنى بالحـاضر الزمان الـفاصل بين الماضى والمسـتقبل، أو بمـعنى آخر: الزمـان الذى يقع فيـه كلامُ المتكلم الذى يفـصل بين الماضى والمستقبل، وزمانه إما أن يكونَ قد حضر جميعُ وقته، أو بعضُه. وهو مبنى على الفتح، واختلف فى علة بنائه على النحو الآتى:

- من النحاة من يرى أنه مبنى لتضمنه الألفَ واللامَ فى أول أحواله، ولزومهما فيه، وهو غيـرُ معهود؛ لأن المعهودَ أن تكونَ الأسمـاءُ نكرةً شائعةً فى الجنسِ فى أولِ عهدها، وعليه سيبويه والمبرد.

- أما الفراء فإنه يرى أن أصلهَ (آن)، فعل ماض لـ (يئين)، والماضي مبني على الفتح، فلما دخلت عليه الألفُ واللامُ ترك على حاله.

كما اختلفوا في وجود الألف واللام فيه بين:

لزومهما فيه في أول بنائه.

كونهما للتعريف.

كونهما زائدتين.

ولكنه كما يذكر ابنُ يعيش لما أريد به المعرفةُ ألبتةَ لزمت أداته، وأما علةُ بنائه فلإبهامه ووقوعه على كل زمن حاضر[1]، ففتحته فتحةُ بناء، وليست فتحة نصب، أما هو فمبني، وليس بمنصوب؛ فلأنه مصدرٌ بأداة التعريف، ويختص بما هو عليه من تركيب كما يختص بالحاضر من الزمان، والمختص يبنى في اللغة العربية.

ومثاله: ﴿الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١] (الآن) ظرفُ زمانٍ مبني على الفتح في محل نصب، متعلق بالمجيء.

وكذلك ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾[2] [الجن: ٩].

وقد جاء معربًا في قولِ أبي صخر الهذلي:

كأنهما ملآنِ لم يتغيَّرَا ... وقد مرَّ للدارين من بعدنا عصرُ

ملآن هي: من الآن.

(١) شرح المفصل ٤- ١٠٤.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ، (يستمع) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الآن) ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل نصب متعلق بالاستماع. (يجد) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بيجد. (شهابا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (رصدا) صفة لشهاب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، والتقدير: شهابا راصدا، أو ذا رصد. ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله منصوبًا.

ومن أمثلته: ﴿حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ [النساء: ١٨][(١)].
﴿آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١][(٢)]، وهو: أ الآن، همزة الاستفهام وهمزة الوصل من الآن، ولم تسقط همزة الوصل، وإنما سُهِّلت فقلبت إلى حركة همزة الاستفهام، فكانت حركةً طويلةً للفتحة (ألف مد)، وكذلك: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦][(٣)].

إذ[(٤)]:

ظرفٌ لما مضى من الزمان، مبنيٌّ على السكون في محل نصب على الظرفية، يلزم الإضافةَ إلى جملة اسمية، أو فعلية لا شرطية، وتكون الجملةُ في محل جر بالإضافة إليه.

ومثالها: جئتك إذْ أنت ناجح، وإذ أنت تنجح[(٥)]، وإذ تنجح، وإذ نجحت. يجعلها سيبويه بمعنى (مع) وكالحين.

(١) (أحدهم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (الموت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، الجملة الفعلية (تبت) فى محل رفع، خبر إن، وجملة إن فى محل نصب، مقول القول.

(٢) (به) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالفعل بعدها. (تستعجلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كان.

(٣) (الآن) ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل نصب متعلق بالفعل خفف. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى. (فيكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم (ضعفا) اسم أن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمصدر المؤول سد مسدَّ مفعولى علم.

(٤) ينظر: الكتاب ٣- ٢٦٧ / ٤- ٢٢٩ / المقتضب ٣- ١٧٧، ٣٤٨ / التسهيل ٩٢ / مغنى اللبيب ١- ٦٩ / الجنى الدانى ١٩١ / الهمع ١- ٢٠٤.

(٥) (جئتك) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وكاف المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بالمجيء. (أنت تنجح) أنت: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ، تنجح: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: (أنت). والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ (أنت)، والجملة الاسمية (أنت تنجح) فى محل جر بالإضافة.

وقد تجيءُ للمستقـبل، كما هو في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر: ٧٠- ٧١].

إن علمت الجملةُ المضافةُ إليـها حذفت، وعـوض عنها بتنوين مع كسر الذال لالتقاء السـاكنين لا للجر كما يرى الأخفش، فتـقول: حينئذ، يومئذ، ساعتئذ. وتدرس فيما بعد.

يجيز بعضُ النحاة - الأخفش والزجاج وابن مـالك - أنها قد تقع مفعولاً به، أو بدلاً منه بدل اشتمال، ويخالفهم الجمهورُ في ذلك.

- من وقوعها ظرفًا:

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٤٠] والتـقدير: وقت أخرجه، فـتكون (إذ) ظرفَ زمان مبنيًا على السكون في مـحل نصبٍ متعلق بأخرج، وجملة (أخرجه الذين) في محل جرٍّ بالإضافة.

ومثله: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ [الشعراء: ٧٢] ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٣][(١)].

- ومن وقوعها مفعولا به:

﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦]، والتقـدير: واذكروا وقت أنتم قليل، فيكون الذكـرُ واقعًا على الوقت، فيكون مـفعولاً به مبنيـا على السكون في محلٍّ نصب. والجملةُ الاسمية (أنتم قليل) في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

ومثله قولُه تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ﴾ [الأعراف: ٧٤][(٢)] ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ [الأعـراف: ٨٦] حيث (إذ) تكون في مـحل نصب على المفعولية، وجملة: ﴿كُنتُمْ قَلِيلًا﴾ في محل جر بالإضافة.

---

(١) (شهداء) خبر كان منصوب، وعـلامة نصبه الفتـحة؛ ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف منتـهى الجموع. (يعقوب) مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الموت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (اذكروا) فعـل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجـماعة ضمـير مبنى في محل رفع، فـاعل. (خلفاء) مفعول به ثان منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة. (من بعد عاد)جار ومجرور، ومـضاف إليه وشبه الجملة في محل نصب نعت لخلفاء. ويجوز أن تتعلق بخلفاء، وهو جمع خليفة أي: تخلفون.

- ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠][(١)]، والتقدير: واذكر إذْ، أى، اذكر وقت، فيكون الذكرُ المقدرُ واقعًا على (إذ)، وتكون (إذ) مفعولاً به.

ومثله قولُه تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤][(٢)]، ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣]، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي﴾ [الصف: ٥].

- ومن وقوعها بدل اشتمال من المفعول به:

- ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦][(٣)]، حيث (مريم) مفعـولٌ به منصوب، و(إذ) مبنى على السكون فى محل نصب على البدلية من مريم بدلَ اشتمـال، ومثل ذلك: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾ [ص: ٤١]، ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١].

ومنه بتقدير الفعلِ محذوفا قولُه تعالى، ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٨٠]، والتقدير: واذكـر لوطا وقت قال. وكذلك: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ﴾ [الأنبياء: ٧٦][(٤)]. ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ [التوبة: ٢٥].

---

(١) (جاعل) خبر إن مرفوع، وعـلامة رفعه الضـمة. (فى الأرض) جار ومـجرور، وشبه الجـملة فى محل نصب، حال من خليفة. (خليفة) مفعول به لاسم الفاعل جاعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة إن ومعموليها فى محل نصب، مقول القول.

(٢) (اسجدوا) فـعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعـة ضمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (لآدم) اللام حـرف جر مبنى لا محل له، آدم: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وشبه الجملة متعلقة بالسجود.

(٣) (مكانا) منصـوب على الظرفيـة؛ ويجوز أن يكـون مفعـولا به على المعنى،على أن مـعنى انتبـذت هو: أتت. والجملة الفعلية (انتبذت)فى محل جر بالإضافة.

(٤) (قبل) اسم مبنى على الضم فى محل جر بمن؛لأنه مقطوع عن الإضافة لفظا لا معنى.

ومما وجه على البدلية قولُه تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس: ١٣][1]، حيث يوجه (إذ) على أنه مبنى فى محل نصب بدلَ اشتمال من (أصحاب).

وهذه المواضعُ تؤول على أنها فى محلٍّ نصبٍ على الظرفية، والتقدير: واذكر مريمَ وقت. . ، وكذلك سائرُ المواضع.

ملحوظة:

قد تكون (إذْ) للمفاجأة، مثالُ ذلك أن تقولَ: بينا أنا قائمٌ إذِ الطالبُ جالسٌ، وبينا أفتح البابَ إذ صديقى واقفٌ به.

ومنه قولُ الشاعر:

استقدرِ اللهَ خيرًا وارضَيَنَّ به فبينما العسرُ إذْ دارت مياسيرُ

حينئذ يختلف النحاةُ فيما بينهم فى كونها ظرفَ مكان، أو ظرفَ زمان، أو زائدةً، أو حرفًا.

لكن ما بعدها يكون مبتدأً وخبرًا. فإذا كان ما بعدها اسمًا بمفرده فإنه يكون مبتدأ حذف خبره، كأن تقول: فتحت الباب فإذ الصديقُ. (الصديق) مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف، أو يكون خبرًا لمبتدإ محذوف.

وإذا كان ما بعدها على مثال: فتحت البابَ فإذ الصديقُ واقفًا؛ فإن الخبرَ محذوف، ويكون (واقفا) منصوبًا على الحالية، والتقدير: فإذ الصديقُ رأيته واقفا، أو: ثبت، أو: وجد. . . إلخ.

---

(١) فى (ضرب) ثلاثةُ أوجه يوجه عليها إعراب ما بعدها، وهى:
أ- أن يكونَ ضرب متعديًا لواحد، فيكون(مثلا) مفعولاً به لضرب، و(أصحاب) مفعولاً به لفعل محذوف. ويكون ضرب بمعنى اعتمد، أو: وضع.
ب- أن يكون ضرب كذلك متعديًا لواحد، ويكون(أصحاب) بدلاً من مثل.
جـ- أن يكون ضرب متعديًا لاثنين، بمعنى صير، ويكون (مثلا) مفعولاً أول، و(أصحاب) مفعولا به ثانيا. (المرسلون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. وجملة (جاءها المرسلون)مضاف إليه، فى محل جر، شبه جملة (لهم)متعلقة بالضرب.

إذٍ (بكسر فكسر منون):

من التراكيب التي تشيع أن تقول: زرتني فأكرمتُك حينئذٍ. ومثلها: وقتئذٍ، ساعتئذٍ، يومئذٍ... إلخ.

حيث تكون طبيعةُ التركيب أن يذكرَ حدثٌ ترتب عليه حدثٌ فتتبع الأخيرَ باسم زمانٍ ملحقٍ به (إذ) منونةً بالكسر، وقد سمعت منونةً بالفتح، لكن الأول أشهر.

وقد عرفنا أن (إذ) الساكنةَ تضاف إلى جملة اسمية أو فعلية، فإن علمت الجملةُ المضافةُ إليها حذفت، وعوض عنها بكسر منونٍ لالتقاء الساكنين، لا للجر كما يرى الأخفش. فهي عندما تنون بالكسر فإنها لا يضاف إليها جملة، بل هي التي تضاف إلى اسم زمان، والنحاةُ يتخذون من ذلك عدةَ نتائجَ ليست شائعةً بينهم جملة، بل تدل على اختلاف بينهم، نوجزها في:

- التنوين بالكسر: يتخذ منه بعضُ النحاة دليلاً على إضافتها إلى الجمل فلزم بناؤُها، فلما لم تكنْ إضافةٌ في مثل هذا التركيب عوض عنها بالتنوين.

- الكسرة: إما لالتقاء الساكنين، وإما هي كسرةُ إعراب، حيث حذفت الجملةُ التي هي سببُ بنائها، فعاد إليها الإعراب.

- يعبر عن هذا التركيب بأن اسمَ الزمان فيه صالحٌ للاستغناء عنه، حيث يمكن لك القولُ في المثل السابق، فأكرمتك إذ زرتني، أو: فأكرمتك حين زرتني. فيحذف أيٌّ من الاسمين الدالين على الزمان: حين، أو: إذْ.

- بعضُ النحاة (ابن مالك) يجعلُ الإضافةَ هنا من إضافة المؤكد للتأكيد.

- وبعضهم يجعلُها من قبيل إضافة العام للخاص، كشجر أراك.

- أما بعضُهم الثالث (الرضي) فإنه يجعلها من باب البدل (بدل الكل)، ويفصلون ذلك بأنهم لما حذفوا الجملَ لدلالة السياق عليها، وأرادوا أن يعوضوا عنها التنوين، ولما لم يحسنْ ذلك احترازًا من أن يظن أن التنوينَ بها يكون للتنكير، لا للعوض أبدلوا من الظرف (حين) وأمثاله ظرفا يصلح لذلك، فكان (إذ)، وحركوه بالكسر لالتقاء الساكنَيْن.

ولنلحظ التركيبَ: أثنيت عليك إذ اجتهدت. أضيفت الجملة (اجتهدت) إلى ظرف الزمان (إذ) المتعلق بالثناء.

فإذا قدمنا الجملة التي أضيفت إلى الظرف فإن التركيبَ يصبح: اجتهدت فأثنيت عليك، حيث تحولت العلاقةُ بين الجملتين من علاقة تعلق زمني إلى علاقة عطف وتتابع.

فإذا أردت أن تظهرَ العلاقةَ أو التعلقَ الزمني مرة أخرى؛ فإنه يكون على التركيبِ المذكور: اجتهدت فأثنيت عليك حينئذ، وكأن (حين) تعطي معنى التعلق الزمني، و (إذ) تعطي معنى العوض عن الجملة المذكورة أولا (اجتهدت)، ونونت بالكسر لتدلَّ على هذا العوض. ومع ملاحظة أن كلاًّ من الظرفين يصلح للإضافة إلى الجملة المحذوفة، حيث يمكن القولُ: فأثنيت عليك حين اجتهدت. وإذ اجتهدت، ومثل حين: وقت، ساعة... إلخ، ولكن اختيرت (إذ) حيث اختصاصُها بنوع هذه الإضافة. ولنلحظْ قولَه تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ [الروم: ١٤] فإننا نجد أن (يوم) في (يومئذ) بدلٌ من (يوم) في (يوم تقوم)، فأبدل من الجملة المضاف إلى (يوم) الأولى (إذ)، بما يدل على أن (إذ) تعطي معنى العوض عن الجملة المحذوفة.

ومثل ذلك:

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٧]

﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢].

﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٢٢].

﴿يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾[الانفطار: ١٩]

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ⦗٦⦘ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ⦗٧⦘ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٦ – ٨].

وما جاء فيه مثلُ هذا التركيب:

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ۝ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ١، ٤][١]، حيث (يوم) بدلٌ من الظرف المبنى(إذا) على الوجه الأرجح.

﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦][٢].

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ٤٤، ٤٥][٣].

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ٩ - ١١][٤].

وقد يضافُ ظرفُ الزمان الملحقُ به (إذ) فيُجرُّ بالكسرة حينئذ، ومنه: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ [المعارج: ١١].

إذا:

(إذا) الظرفيةُ اسم لما يستقبلُ من الزمان، وهي حينئذ تكون على وجهين:

أولهما: أن يكون فيهـا معنى الشرط. فتستوجب الربطَ بين جملتين متعلقتين ببعضهما تعلقًا زمنيا.

جمهور النحاة يذهب إلى أنـه لا يليها إلا فـعل، سواء أكان ظاهرا أم مـقدرا، ولكنه نقل عن سيبويه من طريق السهيلى، ونقل كذلك عن الأخفش وقال به ابن مـالك أنه يجـوز الابتـداء بعدهـا، وأرجح هذا الرأى؛ لأن (إذا) الشـرطيةَ غـيـرُ

(١) (زلزالها) مفعول مطلق منصوب، وقد أضيف إلى فاعله ضمير الغائبة.

(٢) (هى واهية) مبتدأ وخبر. (يومئذ)ظرف متعلق بواهية.

(٣) جملة(نجزى) فى محل رفع، خبر إن. (ويل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. خبره شبه الجملة (للمكذبين).

(٤) (ما) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. شبه جملة (بهم) متعلقة بخبير. (لخبير) اللام: للتوكيد، أو الابتداء، أو المزحلقة. خبير: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

جازمة، فتكونُ غيرَ مختصة بالفعل، فتدخل بذلك على الاسمِ والفعلِ سواء، ويكون ما بعدها إما جملةً اسميةً، وإما جملةً فعليةً.

أما (إذا) فإن العاملَ فيها عند الجمهور إنما هو فعلُ جواب الشرط، أو ما يدل عليه، وهي مضافةٌ إلى ما يليها. إذن(إذا) واجبةُ الإضافة إلى الجملة. ومثالُها قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ② فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ١ - ٣][(١)]. وقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]. ومنه قولُ الفرزدق:

إذا باهليٌّ تحته حَنْظليةٌ ... له ولدٌ منها فذاك المذرع[(٢)]

ثانيهما: أن تكونَ ظرفيةً دونَ تضمنِ معنى الشرط:

نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: ١]، ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]. يجعلون الماضي بعدَها في معنى المستقبل.

---

(١) (إذا) اسم شرط غير جازم لما يستقبل من الزمان مبنى فى محل نصب، مضاف إلى ما بعده، والعامل فيه مقدر بالتسبيح. (جاء) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح. (نصر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية فى محل جربالإضافة. (الفتح) معطوف على نصر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (رأيت) جملة فعلية معطوفة على جملة الشرط فى محل جر. (يدخلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل والجملة الفعلية فى محل نصب، حال (فى دين) شبه جملة متعلقة بالدخول. (أفواجا) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (فسبح) الفاء واقعة فى جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب، سبح: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله مستتر تقديره: (أنت)، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب. (إنه كان توابا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائب اسم إن مبنى فى محل نصب، كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى، واسمه ضمير مستتر تقديره: (هو)، توابا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (كان) فى محل رفع، خبر (إن).

(٢) (باهلى) جمهور النحاة يرون أنه فاعل بفعل محذوف، يفسره العامل فى تحته وهو الاستقرار، ولكنى أرى أنه مبتدأ خبره الجملة الاسمية (له ولد)، أما الجملة (تحته حنظلة) فهى فى محل رفع صفة لباهلى. (فذاك المذرع) الفاء واقعة فى جواب الشرط، (ذاك المذرع) جملة اسمية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط لأداة غير جازمة.

وقد استعملت (إذا) ظرفًا للتعبير عن الماضي، ويجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾. [الكهف: ٩٣]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦].

ملحوظتان:

أولاهما: يذكر بعضُ النحاة أن (إذا) قد تخرجُ عن الظرفية فتكون:

أ- اسما مجرورًا: إذا سبقت بحتى، كما في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا..﴾ [الزمر: ٧١][1].

ب- مبتدأة: كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١] فإذا مبتدأ خبره: (إذا رجت) مع نصب (خافضة رافعة). والتقدير: وقت وقوع الأرض خافضة.. وقت رج الأرض.

جـ- مفعولاً به: في قوله ﷺ لعائشةَ رضى اللهُ عنها: «إنى لأعلمُ إذا كنت عنى راضيةً، وإذا كنت عليَّ غضْبَى».

د- خبرًا: في القول: القيامُ إذا طلعت الشمسُ.

هـ- بدلاً: من اسم ص-ريح في الق-ول: أجيئك غدًا إذا طلعت الشمس.

ويبدو أن هذه المواضعَ وأمثالَها تؤولُ وتكون فيها (إذا) في محلٍّ نصب على الظرفية، و (حتى) في الموضع الأول تكون ابتدائية.

والأخرى: (إذا) الفجائية:

قد تكون (إذا) للمفاجأة، مثالُ ذلك: أن تقولَ: فتحت البابَ فإذا الصديقُ واقفٌ، أو فإذا الصديقُ، أو: فإذا الصديق واقفًا.

ومثلها مثل (إذ) في الخلاف بين النحاة في كونها ظرفَ زمان، أو ظرفَ مكان، أو حرفًا، والعاملُ فيها معنى المفاجأة.

---

(١) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نائب فاعل . صلته جملة (اتقوا). (زمرا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

خصائص التركيب المتضمن (إذا) الفجائية:

يختص التركيبُ الذى يتضمن (إذا) الفجائيةَ فى كتبِ النحاةِ بما يأتى:

١- أن يتضمن فاءً تسبقُ (إذا) الفجائيةَ كما فى الأمثلةِ السابقة، واختلف فى هذه الفاء بين كونها زائدةً لازمةً، أو عاطفةً، أو جوابيةً على حد دخولها فى جواب الشرط.

٢- أن تقعَ فى جوابِ الشرطِ نائبةً منابَ الفاء، وذلك باجتماعِ الخصائصِ الآتية:

- أن يكونَ الجوابُ جملةً اسمية.
- أن تكونَ غيرَ طلبيةٍ، احترازًا من نحو: إن عصى زيد فويل له.
- ألا تكونَ منفية.
- ألا تسبقَ ب- (إن).

ومثالُها قولُه تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦][1].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الروم: ٤٨].

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تصبهم) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب مفعول به. (سيئة) فاعل مرفوع،وعلامة رفعه الضمة. (بما) حرف جر مبنى، ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بالباء. (قدمت) فعل ماض مبنى على الفتح،والتاء الساكنة للتأنيث لا محل له،وفيه ضمير محذوف فى محل نصب، مفعول به يعود على الاسم الموصول. (أيديهم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة،وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (إذا) فجائية رابطة جواب الشرط بفعله لا محل لها، (هم) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يقنطون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ، والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب.

٣ - **أن تقعَ بعد «بينا ، وبينما»**: من ذلك قولُ حرقـةَ بنتِ النعمان، أو هند بنت النعمان:

فبـينا نسوسُ الناسَ والأمـرُ أمرُنا   إذا نحنُ فـيهم سوقـةٌ نتنصف[(١)]

ومنه قولُ الشاعر:

بينمـــا المرءُ فى فنـون الأمــــانى   فـــــإذا رائـدُ المنون مـــــــوافى

٤ - **أن تقعَ بعد لمّا**: كما فى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ [الزخرف: ٤٧][(٢)].

* ومما جاء متضمنًا (إذا) الفجائيةَ: قولُه تعالى:

- ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ [يس: ٢٩].

- ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٧٧].

- ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٢٠][(٣)].

- ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧].

- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس: ٥١][(٤)].

---

(١) (بينا) ظرف زمان منصوب، وعـلامة نصبه الفتـحة، والألف للإشباع وهو مضـاف. (نسوس الناس) فعل وفاعل مقدر ومفعول به، والجملة فى محل جر بالإضافـة. (والأمر أمرنا) مبتدأ وخبر، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة، والجملـة إما فى محل جـر بالعطف على ما قبلها، وإما فى محل نصب على الحالية. (إذا) فجـائية مبنية لا محل لها. (نحن) ضمـير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (فـيهم) شبه جملة متعلقة بالتنصف. (سوقة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (نتنصف)جملة فعلية فى محل رفع، صفة لسوقة. (هم) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. خبره الجملة الفعلية (يضحكون)، أما شبه الجملة (منها) فهى متعلقة بالضحك.

(٢) (هم) ضمير مبنى فى محـل رفع، مبتدأ. خبره الجملة الفعلية (يضحكون). أما شـبه الجملة (منها) فهى متعلقة بالضحك.

(٣) جملة (تسعى) صفة لحية فى محل رفع.

(٤) شبه الجملة (فى الصور) نائب فاعل لنفخ فى محل رفع.

- قول الشاعر:

وكنت أرى زيدًا كما قيل سَيّدًا إذا أنَّه عبدُ القَفَا واللَّهَازِمِ

مذ ومنذ:

(مُذْ ومُنْذُ) يختصان بالزمان الماضي، أو الحاضر، أو يبينان المدةَ الزمنيةَ لحدث ما، لا يدخلان إلا على زمان، واختصاصهما بالزمان كاختصاص (من) بالمكان، كما أن (مُذْ ومُنْذُ) يكونان ابتداءَ غاية الأيام والأحيان، تكون (منْ) لابتداء الغاية في المكان، ولذلك فإن ابن يعيش يذكر أنه لا يدخل واحدٌ منهما على الآخر، «يعني أن مُذ لا تدخل على (منْ)، و(منْ) لا تدخل عليها»[1].

بنيتهما:

يميل النحاةُ إلى أن (مُذْ) مخففة من(مُنْذُ)، بحذف عينها، وهي النون. ويستدلون على ذلك بأنه لو سُمِّي بها وصُغِّرت لقيل: مُنَيْذ، والتصغيرُ يردّ الأشياءَ إلى أصولها.

كما يستدل على ذلك برجوعهم إلى ضم الذال في (مُذْ) عند التقاء الساكنين في نحو: مُذُ اليوم، فلولا أن أصلَ حركتها الضمُّ لكسروا[2]. وبعضهم يضم دون وجود ساكن[3].

ورأى بعضهم - ابنُ ملكون - أنهما أصلان، ورأى المالقي أن (مُذْ) حرف، و(منذُ) اسمٌ، فإذا كان (مذ) اسما فأصلُها (منذ)؛ لأن الحرفَ لا يتصرف فيه، ولكن يرد على ذلك بأنه يخفف نونُ (إن)، و(كأن)، و(لكن).

و(مُنْذُ) بسيطة، ويذهب الفراء إلى أنها مركبة من (منْ)، و(ذو) الطائية، وهي اسمٌ موصول، ويرى غيرُه من الكوفيين أنها مركبةٌ من (منْ) و(إذ)، ولكن الأرجحَ والمقبول أنها بسيطة.

---

(١) شرح المفصل ٤ - ٩٤.
(٢) شرح التصريح ٢ - ٢١.
(٣) الصبان على الأشموني على الألفية ٢ - ٢٢٩

ينطق (مُنْذُ) بضم فسكون فضم، وحُرِّك آخرُها بالضم لوجود النون الساكنة قبلها، أما (مُذْ) فإن سكونَ الذال فيها قبلَ متحرك أعرفُ من ضمها، وضمُّ الذالِ قبلَ ساكنٍ أعرفُ من كسرها، والكسرُ لغةٌ لبعض بنى عبيد من غَنِىٍّ[1] وبنو سليم يكسرون الميمَ فيهما[2].

وكلٌّ من (مُذْ، مُنْذُ) مبنى، وأصلُ البناء السكونُ -كما يذكر جمهورُ النحاة- وقد حركت ذالُ (مُنْذُ) لوجود النون الساكنة قبلها -كما ذكرنا- والنحاة يجعلونهما يترددان بينَ الاسمية والحرفية، فإذا كانا حرفَيْن فإن هذا يكون أصلَهما؛ لأن الحروفَ كلَّها مبنية، وإذا كانا اسمين فبناؤهما مبنى على أنهما فى معنى الحرف.

ويذكر ابن يعيش أن الغالبَ على (مُنْذُ) الحرفيةُ، والغالبُ على (مُذْ) الاسميةُ، ويُستدل على ذلك بأن الحروفَ لا يتصرف فيها، حيث إنها اختصارٌ وإيجاز لنيابتها عن الأفعال؛ لتفيدَ فائدتها، فهمزة الاستفهامَ نائبةٌ عن أستفهم، وواوُ العطف نائبةٌ عن عطفت، فلو حذف منها شىءٌ لكان اختصارًا للاختصار، وهذا إجحاف؛ لذلك لم يتصرف فى (مُنْذ)، وتصرف فى (مذ) حيث حذف العين منها[3].

ولكن يرد ذلك بما ذكرناه سابقا من تخفيف (إن)، و(كأن)، و(لكن).

سماتُ التراكيب التى يَرِدَان فيها:

تردُ (مُذْ ومُنْذُ) فى تراكيبَ مختلفة البنية والدلالة؛ يمكن أن نحصرها فيما يأتى، ثم نحللُ كل تركيب نحويا ودلاليا فيما يلى ذلك.

أ- مُذْ (مُنْذُ) + معرفة مرفوعة غير معدودة.

نحو: ما رأيته مُذْ يومُ الجمعة.

ب- مُذْ(مُنْذُ) + نكرةٌ مرفوعة معدودة، أو معرفة محدودة.

نحو: ما رأيته مُذْ يومان.

(1) المساعد على شرح التفصيل ١ - ٥١٥.

(2) المرجع السابق ١ - ٥١٢

(3) شرح المفصل ٤ - ٩٤.

ومنه أن يليَهما معرفةٌ محدودةٌ، نحو: لم أرَه منذُ المحرمُ.

جـ- مُذْ (منذُ) + جملة.

نحو: ما رأيته مذ سافرَ، أو مُذْ أنا صغير.

د- مُذْ (منذ) + اسم مجرور.

نحو: ما رأيته منذُ الجمعةِ، . . . منذ الليلةِ. . . منذ يومين.

هـ- مُذْ (مُنْذُ) + مصدر صريح معين الزمان، أو مصدر مؤول.

نحو: ما رأيتُه مُنْذُ قدوم الحاج، ما رأيتُه مُنْذُ أن حصلَ على الشهادةِ الثانوية.

التركيب الأول: أن يلي (مُذْ ومُنْذُ) اسمٌ مرفوعٌ معرفةٌ غيرُ معدود:

نحو: ما رأيته مُذْ يومُ الجمعة - وحينئذ - يدلان على أول المدة، فالمعنى: أولُ أمد انقطاعِ الرؤية يومُ الجمعة، أو: ابتداءُ ذلك يومُ الجمعة، وهذا التركيب لا يجوز فيه فيما بعدها إلا التوقيتُ، والإشارةُ إلى وقت بعينه[1].

فكأن دلالةَ هذا التركيب جوابٌ للسؤال: ما أولُ ذلك؟ أو: ما ابتداءُ ذلك؟ ويصح أن يُسألَ عنه باسم الاستفهام: متى؟، ولهذا فإنه يجب أن يذكرَ بعدهما ما يدل على أوقات معلومة، نحو: يوم الأربعاء، أو يوم الجلاء، أو سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وألف، أو. . عام الفيل. . .، أو. . . ويجب أن يفهمَ أن نهاية الأمد في مثلِ هذا التركيب إنما هو الزمنُ الذي أنت فيه، ولو كان غيرَ ذلك لكان الإخبارُ غيرَ صحيح. فالانتهاء مسكوتٌ عنه، وكأنك قلت: إلى الآن[2].

ويلزم في هذا التركيب تخصيصُ الوقت وتعيينُه، وإنه ليدلُّ على زمنٍ ماضٍ دائما، ولا تذكر ما أنت فيه من زمنٍ. لذا لا يكون عددًا من الزمان، أو مقدارًا معلومًا من الزمانِ، وإنما يكون فيه تخصيص لزمنٍ معينٍ مقصودٍ مسمى.

وفي هذا التركيبِ تكون (مُذْ ومُنْذُ) اسمين.

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٩٤.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٨ - ٤٦.

التركيب الثاني: أن يلي (مذ ومنذ) اسمٌ مرفوعٌ نكرةٌ معدودةٌ، أو معرفةٌ محدودةٌ فتكون بمثابة المعدودة:

الأول نحو: ما رأيتُهُ مُذْ يومان، ... ومُنْذُ ليلتان، والثاني نحو: لم أَرَه مُذُ المحرمُ، ... مُذُ الشتاءُ، وأنت ترى أن شهرَ المحرم محدودةٌ أيامُه، حيثُ تنحصر في ثلاثين يوما، وكذلك فصلُ الشتاء يُعَدُّ بثلاثة أشهر، فكأنك قلت: لم أَرَه مُذْ ثلاثون يوما...، ... مُذْثلاثةُ أشهر.

يكون فيهما معنى الأمد في هذا التركيب، أي: تنظم أولَ الوقت إلى آخره، فالمعنى: أمدُ عدم رؤيتي له يومان، ... ليلتان، ... ثلاثون يوما، ... ثلاثةُ أشهر.

وكأن هذا التركيبَ إجابةٌ لـ(كم)، فتقدير السؤال لمثل هذا التركيب: كم مدةُ انقطاع الرؤية؟ أو: مُذْ كم يوما تَرَه؟؛ لذا وجب أن يكون الجواب عددًا، أو: ما له مقدارٌ من الزمان معلومٌ[1]، ومحدودٌ.

ومن هنا؛ فإنه يلزم صحةُ السؤال عنه باسم الاستفهام (كم).

ولا يلزم في هذا التركيب تخصيصُ الوقت وتعيينُه كما هو في التركيب السابق. وهو في بيانه للأمد يدل - بشكلٍ ضمني - على الزمن الذى أنت فيه، فمعنى ما رأيته مُذْ يومان، أن عدمَ رؤيتك له منقطعة من يومين يسبقان يومَك الذى أنت فيه، فطولُ أو عدد زمن عدم الرؤية يومان، ينتهيان بما أنت فيه، ويبدآن بعدد يومين سابقين لما أنت فيه من زمن.

لذا لزم في هذا التركيب المقدارُ المعلومُ من الزمان، أو العددُ الذى يدل على هذا الزمان.

وفي هذا التركيب يكون (مُذْ ومُنْذُ) اسمين.

لا يصح في هذا التركيب أن تقولَ: ما رأيته مُذْ يومٌ[2]؛ لأن يومًا لا يُعَد. لكنني أرى أنه يمكن أن يُعَدَّ بالساعات.

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٩٤.
(٢) حاشية الصبان على الأشموني ٢ - ٢٢٨.

الجوانب الإعرابية في التركيبين الأول والثاني:

سمةُ هذين التركيبين من حيثُ الجانبُ الإعرابي أن يليَ (مُذْ ومُنْذُ) اسمٌ مرفوعٌ معرفةٌ غيرُ معدودة، أو نكرةٌ معدودةٌ، أو معرفةٌ محدودةٌ تدل على قدر معين من الزمان. حينئذٍ يعربُ كلٌّ من (مُذْ ومُنْذُ) والاسمُ المرفوعُ بعدهما على الأوجه الآتية:

أ- أن يكونا مبتدأيْن، خبرُهما ما بعدهما من مرفوعٍ، وهو ما ذهب إليه المبردُ وابنُ السراج والفارسي.

ويكون تقديرُ: مُذْ يومُ الأحدِ، ومُذْ يومان: أولُ الأمدِ يومُ الأحد، والأمدُ يومان. أي: أولُ أمدِ الفعل. . .، وأمدُ الفعل. . وأنت ترى أن كلاًّ منهما في التقدير مبتدأٌ، خبرُه الاسمُ المرفوعُ بعده. ويكون التركيب كلامين، ثانيهما مستأنف، حيث الأولُ جملة (ما رأيته)، أو غير ذلك، والثاني جملةُ (مُذْ). وهذا هو الرأيُ الأرجح.

وإن كان يُرَدُّ بلزوم الابتداء بنكرة بلا مسوغ، أو معرفة بلا تعريف معتاد.

ب- أن يكونا خبريْن مقدمَيْن، والاسمُ المرفوعُ بعدهما مبتدأً مؤخرٌ. وهو ما ذهب إليه الأخفشُ والزجاجُ والزجاجي وطائفةٌ من البصريين.

وهذا الوجهُ مبنى على أنهما ظرفان مبنيان، فيكون كل منهما شبهَ جملة في محل رفع، خبر مقدم، ويكون التقديرُ في ما رأيته مُذْ يومان: بيني وبينه يومان، أي: بيني وبين لقائه يومان، أو: بيني وبينَ انقطاع رؤيته يومان، وقد وصفوا هذا الرأيَ بأنه ضعيف[1] أو: فيه تعسف[2]. فالأولُ لذلك أظهر[3].

ويكون التركيبُ كلاميْن مثل ما فُسِّر به الوجه الأول.

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معطى للموصلي ١ - ٣٨٣.
(٢) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٣٦٧.
(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٩٥.

جـ - **أن يكونا ظرفيْن مضافيْن إلى الجملة التى تليهما،** حيث يقدر فعلٌ محذوفٌ بعدهما يرفعُ الفـاعلَ المرفوعَ المذكورَ بعدهما فى النـطق، يقـدر بـ: كان (تامة)، أو: مضى.

فيكون التقدير فى: مُذْ يومُ الجمعة، و.. مُذْ يومان: مُذْ كان يومُ..، مُذْ مضى يومان، ويكون كلٌّ من مُذ و(منذ) فى محل نصب على الظرفية، متعلقًا بما قبلَه من فـعل، وهو مـضـاف، و(يـوم) أو (يومـان) يكون كلٌّ منهـمـا فـاعـلاً لفـعلٍ محذوف، والجملةُ الفعلية فى محل جر بالإضافة.

وهذا ما ذهب إليـه المحققون من الكوفـيين، واختـاره السهيلى، وصحـحه ابنُ مالك، ويعلل لذلك بقوله: «وإنما اخـترتُه لأن فيه إجراءَ (مُذْ) و(منذ) فـى الاسمية على طريقـة واحدة، مع صحـةِ المعنى، فهـو أولى من اختـلاف الاستعـمال، وفـيه تخلصٌ من ابتداء نكرة بلا مسوغ؛ إن ادُّعِى التنكير، ومن تعـريف غيرِ معتاد؛ إن ادُّعى التعريفُ، وفـيه أيضا تخلصٌ من جعلِ جملتـين فى حكمِ جملةٍ واحدةٍ من غيرِ رابطٍ لا ظاهرٍ ولا مقدرٍ»[1].

ويكون التركيبُ كلامًا واحدًا على جملتين.

د- **يذهب جـمـاعةٌ من الكوفـيـين** - وعلى رأسـهم الفراءُ -إلى إعـرابِ المرفوعِ بعدهمـا على أنهمـا مكونان من (منْ) و(ذو) الطائية الموصـولة، فيـجعلون (من) حرف جر، و(ذو) موصـولة، أما المرفوعُ فهو خبرٌ لمبتـدإ محذوف، تقديرُه: هو، وتكون الجـملةُ الاسمـيةُ صلةَ (ذو). فـحذفت الواو من (ذو)، وحـذف المبتـدأ، وضمت الميم إتباعا[2].

التركيب الثالث: أن يلىَ (مذ ومنذ) جملة:

إذا تلاهما جملةٌ اسميةٌ أوفعليةٌ فهما اسمان بالضرورة، ويكون فى هذا التركيبِ وجهان إعرابيان:

(١) شرح التسهيل لابن مالك ٢ - ٢١٧. وينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ٥٢٣.
(٢) ينظر: شرح التصريح ٢ - ٢٠، ٢١.

الأول: وهو أظهرُهمـا وأشهرُهما: أن يكونا ظـرفيْن مضافـيْن إلى الجملة التى تليهما. أو: إلى مقدرٍ بكلمةِ (زمن) مضافة إلى الجملة.

يذكر سـيبـويه: «ومما يضاف إلى الفـعلِ – أيضا – قولُك: مـا رأيته مُـذْ كان عندى، ومُذْ جاءنى»(1).

والآخر: أن يُقَدرَا مبـتدأيْن، خبرُهمـا كلمةُ (زمان) المضافة إلـى الجملة المذكورة بعدهما، وعندما يحذف المضافُ يحل محلَّه المضافُ إليه، ويعربُ إعرابَه.

ومن ذلك قولُ الفرزدق:

مـا زال مُـذْ عـقـدَتْ يَدَاه إزَارَه فَسَـما فـأدْرَكَ خمسـةَ الأشـبـارِ(2)

وفيـه (مُذْ) مـبنى على السكون فى محل نصب على الظرفـية، وهو مـضاف، والجملةُ الفعلية التى تلته (عقدت يداه)فى محل جر، مضاف إليه. أو: إلى (زمان) المضافة إليها، أو أن (مُذْ)فى محل رفع على الابتدائية، وخبرُه (زمان) المقدر مضافا إليه الجملةُ الفعلية.

ومنه قولُ أبى ذؤيب الهذلى:

قالت أمـامةُ مـالجسـمك شاحـبا منذُ ابتـذلْتَ ومثلُ مـا لك ينفع(3)

تلحظ أن الجملة الفعليـةَ (ابتُذلْت) ذكرت بعد (مُنْذُ)، فتكون (منذ) ظرفًـا مبنيا فى محل نصب على الظرفـية، وهو مضـاف، والجملةُ الفعليـة من الفاعلِ ونائب الفاعل فى محل جر مضاف إليه،أو إلى (زمان) المضافة إلى (منذ).

وإن احتسـبت (منذ) مبتدأ، يكون خـبرها (زمان) المقدر، ويضـاف إليه الجملة المذكورة.

وقد تلتْهما الجملةُ الاسميةُ،كما هو فى قول الكميت بن معروف،و قيل: لرجل من سلول:

(1) الكتاب ١ – ٤٦٠.

(2) يرجع إلى: المقتـضب ٢ – ١٧٤ / شرح التسـهيل لابن مالك ٢ – ٢١٧ / مـغنى اللبيب ١ – ٣٦٨/ الصبان على الأشمونى على الألفية ٢ – ٢٨ / شرح التصريح ٢ – ٢١.

(3) يرجع إلى: ديوان الهذليين ١ – ٢ / شرح التسهيل لابن مالك ١ – ٢١٧.

وما زلـت محمـولاً على ضغـينة ومضطلعَ الأضغـان مُذْ أنا يافع[1]

حيث وردت الجملةُ الاسـميةُ (أنا يافع) بعد (مُـذْ)، فتكون (مذ) ظرفا مـضافا، والجملةُ الاسميةُ فى محل جر مضاف إليه، أو إلى مقدر بـ(زمن)مضاف إليها. وإن احتسبت (مذ) مبتدأ؛ يكون خبرُه المقدر(زمان) مضافا إليه الجملةُ الاسمية.

ومنه قولُ الأعشى ميمون:

ومـا زلتُ أبغى المالَ مُـذْ أنا يافع وليدًا وكهلاً حـين شبتُ وأمْرَدَا[2]

(مُذْ) فى محل نصب على الظرفـية، والجملةُ الاسميـة (أنا يافع)فى محل جر بالإضافـة، أو إلى كلمة (زمان) المقدرة مـضافة إلى مُذْ. أو مـبتدأ خبـرُه (زمان) المضاف إليه الجملةُ الاسمية.

وهما حين ذكرِ الجـملة بعدَهما، ومن خلال الأوجه الإعرابيـة السابقة، يدلان على ابتداء الغاية فى الزمـان المذكور دلالتُه فى الجملة بعـدهما، وعلينا أن نقدرَ أن الزمانَ مستمرٌّ أو ممتـد إلى الوقت الذى فيه الحديث، وإنما المذكورُ من زمان إنما هو تحديدٌ لابتدائه.

ففى القـولِ: مُذْ أنا يافع، أى: من زمن أن كـنت يافعًا إلى وقـتنا هذا، أى: الوقت الذى ذكر فيه البيت.

---

(١) يرجع إلى: المساعد على شرح التسهيل ١ - ٥١٢.

(٢) يرجع إلى: الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٢٨، وفيه: أبغى الخير/ مغنى اللبيب ١ - ٣٦٨/ شرح التصريح ٢ - ٢١. (ما زلت) حرف نفى، وفعل ناقص ناسخ،مبنى على السكون، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، اسم ما زال. (أبغى) فعل مـضارع مرفوع،وعلامة رفعه الضـمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر ما زال. (المال) مفعول به منصوب،وعلامة نصبه الفتحة. (مذ) ظرف زمان مبنى على السكون،فى محل نصب متعلق بأبغى. (أنا) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ.(يافع) خبر المبتدإ مرفوع،وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل جر بالإضافة. (وليدا) حال منصوبة،وعلامة نصبها الفتحة.(وكهلا) حرف عطف ومعطوف على وليد منصـوب. (حيث) ظرف زمان مبنى على الضم، فى محل نصب متعلق بالكهولـة. (شبت) فعل ماض مبنى على السكون، والتاء ضمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل. والجملة فى محل جر مضاف إليه. (وأمردا) حرف عطف ومعطوف على وليد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. . والألف للإطلاق.

وفى البيت دليلٌ على هذا المدلول، أى: الزمن الذى يمتد إلى زمن الحديث، يتمثل فى قوله: (ما زلت) حيث إن الفعلَ الناسخ (ما زال) يفيد الاستمرار.

التركيب الرابع: (مُذْ) مُنْذُ + اسم مجرور:

ينقسم هذا التركيب إلى ثلاثة أقسام ؛ تحدد بحسب بنية الاسم المجرور، ودلالته من حيث التعيينُ والزمنُ؛ لأنه إما يكونَ معرفةً أونكرةً، وإما أن يكونَ دالاً على زمان ماضٍ أو حاضرٍ حالى، وإما أن يكونَ الزمان محددًا مشارًا به إلى وقتٍ معلومٍ معينٍ، أو وقت معدود. ذلك على التفصيل الآتى:

أ- مُذْ (منذُ) + اسم مجرور معرفة دال على زمان ماضٍ ووقت معلوم:

نحو: ما رأيته مُذْ يوم الجمعة. تلحظ أن ما بعدَ (مُذْ) اسمٌ معرفة، وهو (يوم) الذى أضيف إلى المعرف بالألف واللام (الجمعة)، وهو مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة، ودالٌّ على زمانٍ مضى، حيث إن زمنَ يوم الجمعة لابد أن يكونَ قبل زمنِ الحديث، وكما أنه يدل على وقت معلوم، أى الدلالة على وقتٍ بعينه محدد.

ويقدر كلّ مِن (مذ ومنذ) فى هذا التركيب بحرف الجر (مِنْ) الذى يدل على ابتداء الغاية فى الأمكنة، أما (مذ ومنذ) فيخصان الزمان.

ومنه قولُ زهير بن أبى سُلمى:

لِمَنِ الديارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ ... أقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ ومُذْ دَهْرِ[1]

(١) يرجع إلى: الجمل للزجاجى ١٥٠ / شرح ألفية ابن معطى للموصلى ١ - ٣٨٤ / شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٩٣ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٢٩ / شرح التصريح ٢ - ١٧ ٧٧.
قنة بضم فتشديد بالفتح: أعلى الجبل، الحجر - بكسر الحاء وسكون الجيم: حجر ثمود، ومنازلهم بناحية الشام عند وادى القرى، أقوين: خلوْن من سكانهن، حجج: جمع حجة، وهى السنة .
(لمن) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب . من اسم استفهام مبنى فى محل جر باللام . وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم . (الديار) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (بقنة الحجر) جار ومجرور مضاف، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بمحذوف . (أقوين) فعل ماض مبنى على السكون ؛ لإسناده إلى نون النسوة، ونون النسوة ضمير فى محل رفع، فاعل . والجملة الفعلية فى محل نصب، حال من الديار بتقدير قد . (مذ) حرف جر مبنى لامحل له من الإعراب، أو: ظرف زمان مبنى فى محل نصب . (حجج) مجرور، إما بحرف الجر، وإما بالإضافة، وعلامة جره الكسرة، وتكون شبه الجملة فى الإعرابين متعلقة بالفعل (أقوى) .

والتقدير: من حججٍ ومن دهرٍ

ومنه قولُ امرئ القيس:

قفَا نَبْكِ من ذكرى حبيب وعرفان ورَبْعٍ عَــفَتْ آثارُه مُنذُ أزمــانِ[1]

أي: من أزمان. فكانت (منذ) لابتداء الغاية في الزمان، وجُرَّ ما بعدها.

ب- مُذْ (مُنْذُ) + اسم مجرور معرفة دال على زمان حاضر:

نحو: ما رأيته مُنذُ يومنا، أو: مُذُ الليلة.

حيث تلا (مُنْذ) و(مُــذْ) اسمٌ معرفة (يومنا، الليلة)، وهو دال علــى زمنٍ حاضرٍ حالي، فــالزمنُ ينحصــر في يومنا الذي نحن فيــه، والليلةِ التي نحن فيـها، وهو مجرور.

يقدر النحــاةُ كلا من (مُذْ ومنذُ) في هــذا التركيب بحــرف الجر الظرفي (في). فالتقدير فيما سبق: في يومنا، في هذه الليلة.

جـ- مُذْ(مُنْذُ)+ اسم مجرور نكرة دال على زمان معدود:

نحو: ما رأيته مُذْ ثلاثة أيامٍ، . . مُنْذُ ليلتيْن.

حيث ذكر بعدهما اسمٌ مجرورٌ نكرة (ثلاثة أيام، ليلتين)دال على زمانٍ معدود.

(١) يرجع إلى: ديوانه ٩٨ / مغني اللبيب ١ - ٣٦٧ / المساعد على شرح التسهيل ١ - ٥١٣ / الصبان الأشموني ٢ - ٢٢٩ / شرح التصريح ١ - ١٧ , وفي رواية: ورسم عفت . . .

ربع عفت آثاره: منزل اندرست علاماته .

(قفا) فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل . (نبك) فعل مضارع مجزوم ؛ وعلامة جزمه حذف حرف العلة،، وجزم لأنه جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف، تقديره: إن تقفا نبك. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن . (من ذكرى) جار مبني، ومجرور بالكسرة المقدرة مضاف، و(حبيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة . (وربع) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب ربع: معطوف على حبيب مجرور، وعلامة جره الكسرة . (عفت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، حرف مبني لا محل له من الإعراب . (آثاره) آثار: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه في محل جر، والجملة الفعلية في محل جر، نعت لربع . (منذ) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، إما بحرف الجر، وإما بالإضافة . وعلامة جره الكسرة . وشبه الجملة متعلقة بالفعل (عفا).

ويقـدرهما النحـاةُ في مثلِ هذا التـركيب بـ (منْ وإلى) مـعا، حيـث يدلان - مذومنذ-على ابتداء الغـاية في الزمان وانتهائها مـعا، ففي المثالين السابقـين ينحصر زمان عدم الرؤية في ثلاثة أيام، أو ليلتين، وهمـا يدلان على زمانٍ معدود يدل على المعنى: من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها.

الجوانب الإعرابية في هذا التركيب:

يذكر ابنُ مـالك: «وتتعيَّنُ حـرفيتُـهما - مُذْ ومُنْذُ - إنْ وَلـيَهما مـجرورٌ»[1]. ويختلف النحاةُ [2] فيما بـينهم في حكم الوجوبِ والصحة أو الرجحان فـيما إذا وليَهمـا مجرورٌ بينَ الحرفيـة والظرفية، ولكن الجمهـورَ يذهبون إلى حرفيتـهما - حينئذ. وذهب جماعةٌ إلى أنهما اسمٌ في كل حال، وهما دالاَّن على الظرفية، فإذا جاء مـا بعدهمـا مخفـوضًا فـإنه يكون على الإضافـة، وإن كانا مبنـيين، وذلك كقولك: من لَدُنْ حكيمٍ عليم، حيث أضيف إلى (لَدُن).

والذين يذهبون إلى حرفـيتهما حـينَ جرٍّ ما بعدهما - وهم الجـمهور -يدللون على ذلك بما يأتي:

- (مُذْ ومنذ) لابتداء الغاية في الزمان، فهما نظيرتا (مِنْ) في المكان، فإن كانت (من) حرفا، فكذلك ماهو في معناه.

يذكر ابن معطي في ألفيته:

وإن جـررت فـهمـــا حـرفـان   حـــرفـاً ابـتـداء غـــايةِ الزمـــانِ

هما كمِنْ في غايةِ المكانِ......

- إيصالُهما الفعلَ إلى(كم) و(متى) الاستفهاميتين؛ كمـا يوصل الجارُّ إليهما، فكانا حرفـين، نحو: مُذْ كم سـرت؟ أو: مُذْ متى سرت؟ ولو أنـهما كانا اسـمين

(1) شرح التسهيل ٢ - ٢١٦.

(2) ينظر: شرح ألفيـة ابن معطي للموصلي ١ - ٣٨٤ / شرح المفـصل لابن يعيش ٤ - ٩٤ / ٨ - ٤٤ / شرح التسـهيل لابن مالك ٢ - ٢١٦ / مغني اللبـيب ١ - ٣٦٧ / المساعـد على تسهيل الفوائد ١ - ٥١٤ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٢٨ / شرح التصريح ٢ - ١٧.

لجاز: مُذْ كم سرت فيه؟ كما يجوز: يوم الجمعة سرت فيه. وامتناعُهم من ذلك دليلٌ على أنهما حرفا جر[1].

والفرق بين كونهما اسمين أو حرفين في هذا التركيب:

- إذا احتسبا حرفين فإن ما بعدهما يجر بحرف الجر. أما إذا كانا اسمين فإن ما بعدَهما يجر بالإضافة.

- إذا كانا حرفين كان الكلامُ جملةً واحدةً، وأصبحت شبهُ الجملة متعلقةً بما قبلها، وإذا احتسبا هنا ظرفا أصبحا شبه جملة -كذلك- متعلقةً بما قبلها، ويصبح الكلامُ بجملته يدخلُه تصديق واحد، أو تكذيب واحدٌ.

لكن الأمرَ يختلف حالَ ما إذا كانا اسمين وقد رفع ما بعدهما، حيث يصبح الكلامُ جملتين، يدخلُ في كل منهما التصديقُ والتكذيبُ، دون التعلق بالأخرى.

- إذا كانا حرفَيْن دلاَّ على أن المعنى الكائنَ فيما دخلتا عليه، لا في أنفسهما.

أما إذا كانا اسمَيْن فإن المعنى الكائنَ فيهما باحتساب ما أضيفا إليه.

ملحوظة:

يذكر ابنُ مالك أنه قد يجُرَّان المستفهم به عن الوقت، نحو: مُذْ متى رأيته؟ ومُذ كم فقدته؟

وهو ما يتخذونه دليلاً على حرفيتهما - كما ذكرنا سابقا - حيث يوصل بهما الفعل إلى اسمى الاستفهام (متى وكم). ولايجوز عودُ الضمير عليهما - حينئذ - حيث لا يجيزون: مذ متى رأيته فيه ؟ كما يمكن أن تقولَ: يوم الجمعة رأيته فيه.

التركيب الخامس: منذ (مذ) + مصدر صريح معين الزمان، أو مصدر مؤول:

يذكر ابن مالك: «ويجوز الأمران - الاسمية والحرفية - قبل أنَّ وصلتها..... ويعاملُ المصدرُ المعينُ زمانُه بعد مُذْ ومُنْذُ معاملةَ الزمان المعين في الرفع والجر»[2].

(١) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ٥١٤.

(٢) شرح التسهيل ٢ - ٢١٦، ٢١٧.

ومنه يتبين لنا أنه قد يذكر بعدهما مصدرٌ صريح، زمنُه معينٌ، وليس مبهما، ذلك نحو: ما رأيتُه منذُ قدوم زيد، والتقدير: منذ زمنِ قدوم زيد، فحذف المضاف (زمن) وأقيم المضافُ إليه (قدوم)مقامه، واحترز بالمعين في الزمان من مُبهم الزمان، نحو: قدوم، بلا إضافة، أو: قدوم رجل.

وقد يذكر بعدهما مصدرٌ مؤول، يذكره مَنْ ذكره منَ النحاةَ بأنه من (أنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون دون غيره من المصادر المؤولة. ذلك نحو:

ما رأيته منذُ أنَّ اللهَ خلقني. ويقدر بالقول: منذُ زمنِ أنَّ اللهَ خلقني[1].

أو: منذ خلق الله إياي[2].

ويكون الإعرابُ على التقدير الأول، وهو تقديرُ كلمة (زمن)، أن المصدرَ المؤولَ في محلٍّ جر مضاف إليه. وعلى التقدير الثاني يكون المصدرُ المؤول في محل رفع، خبر المبتدإ (منذ)، أو في محل جر، مضاف إليه.

كما أنه مع فتح همزة (أن) يجوز أن يُحتسبَا حرفين، ويكون المصدرُ المؤول بعدهما مجرورًا بالحرف.

وإن كُسرت همزةُ (إنَّ) فاسميتُهما متعينةٌ، ويكون ما بعدهما في محل رفع.

وأرى أنه لا يمنع من أن يذكرَ بعدهما مصدرٌ مؤولٌ من غير (أنَّ) ومعموليها، حيثُ يجوز القول: ما زرتُه مذ أنْ سافر أخوه.

ملحوظات:

أولا: تقدير (مُذْ ومنذ) اسميْن لا غير[3].

يذهب بعضُ النحاة إلى أن (مُذْ ومُنْذُ) اسمان، ولا يكونان إلا اسمين على كل حال، فإذا رُفع ما بعدهما كان فيه من التوجيهات الإعرابية السابقة حالَ الرفع، وإذا خفض كان مجرورًا بالإضافة.

---

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معطي للموصلي ١ - ٣٨٤.

(٢) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ٥١٤.

(٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٨ - ٤٥ .

ثانيا: موضع اسميتهما بإجماع:

يجمع النحاةُ على أنه يتعينُ اسميةُ (مُذْ ومُنْذُ) إذا وليَهما اسمٌ مرفوعٌ، أو جملةٌ فعليةٌ في الغالب، أو جملةٌ اسمية.

يذكر ابنُ مالك في ألفيته:

ومُـذْ ومُنْذُ اسمـان حـيثُ رَفَعـا　　　أو أُوليـا الفعلَ كـجئتُ مُـذْ دعا

ثالثا: المعطوفُ على الجملة المذكورة بعدهما:

يقدر جـمهور النحـاة كلمةَ (زمن) قبـلَ الجملة المذكورة بعـد (منذ ومُذ)، وعليـه فـإن المعطوفَ على الجـملة يجـوز فيـه الرفعُ والنصبُ والجـر[1] ، ففي القول: مـا رأيته مُـذْ قام زيد ويوم الجمـعة، يجوز في (يوم) الـرفع والجر على كلمة (زمـان) المقدرة، حـيث إعرابهـا على أوجه الرفع المذكـورة، أو الجر على الإضـافـة، والنصب على مـعنى: مُـذْ قام زيد، أو علـى تقدير فـعل آخـر، وتقديره: وما رأيته.

رابعا: حاصل الأوجه الإعرابية في تراكيب (مُذْ ومُنذُ):

ما يحتمل أن يذكـرَ بعد(مُذْ ومُنْذُ) في كلِّ التراكيب التي يردان فـيها من حيثُ الجانبُ الإعرابي أن يكونَ اسمًا مرفوعًا، أو جملةً، أو اسما مجرورًا، أو مصدرًا. ونوجز الأوجهَ الإعرابيةَ في كل احتمالٍ سابقٍ فيما يأتي:

أولا: إذا وليهما اسمٌ مرفوعٌ:

نحو: ما قابلنا منذُ يومُ السبت.

ما قابلنا منذُ ذُو الحجة.

ما قابلنا منذُ أربعةُ أيام.

ما قابلنا منذُ الربيعُ.

(١) يرجع إلى حاشية يس على شرح التصريح ٢ - ٢٠.

في إعراب (مُنْذُ) أو(مُذْ) والاسم المرفوع بعدهما الأوجهُ الإعرابيةُ الآتية:

أ- أن يكونا مبتدأيْن، خبرُهما الاسمُ المرفوعُ بعدهما. ويكونان - حينئذ - اسميْن داليْن على الزمان.

ب- أنهما خبران مقدمان،والمرفوعان بعدهما هو المبتدأ المؤخر. ويكونان -حينئذ- ظرفيْن مبنيين في محل نصب، وشبه الجملة خبر مقدم.

جـ- أن المرفوعَ بعدهما فاعلٌ بفعل مقدر: (كان) تامة أو: مضى. ويكون (مُذْ أومُنْذُ)ظرفين في محل نصب متعلقين بما قبلهما، مضافين، والجملة التي تليهما في محل جر، مضاف إليه.

د - أن يكونَ الخبرُ بعدهما مبتدأً لخبر محذوف، تقديرُه: هو، والجملةُ الاسميةُ تكون صلةَ(ذو) الطائية، وهو المقطعُ الأخيرُ من (مُنْذُ ومُذْ)، وذلك على أنهما مكونان من: حرف الجر (من) و(ذو)، وهو اسمٌ موصولٌ عند الطائيين. وتكون شبهُ الجملةِ متعلقةً بما قبلَها.

ثانيا: إذا وليهما جملة:

نحو: ما قابلَنا مُنْذُ رجعْنا من الحج.

ما قابلَنا مُنْذُ هو موظفٌ.

فيهما وفي الجملة التي تليهما وجهان إعرابيان:

أ - أن يكونا ظرفيْن مضافيْن إلى الجملة التي تليهما، أو إلى محذوف يقدر بكلمة (زمن).

ب - أن يكونا مبتدأيْن، خبرُهما يقدرُ بكلمة (زمان) المضافة إلى الجملة التي تليهما. وعندما يحذف المضافُ يحل المضافُ إليه محله، ويتخذ إعرابَه.

ثالثا: إذا وليَهما اسمٌ مجرور:

نحو: ما قابلنا مُنْذُ يومِ الخميس.

ما قابلنا مُنْذُ اليوم، ليلتنا.

ما قابلنا مُنْذُ يومَيْن، ليلتين.

فيهما وفى المجرور بعدهما وجهان إعرابيان:

أ- أن يكونا حرفى جـر، وما بعدهما مـجرور بهما. وشـبـه الجملة متـعلقة بما قـبلهـمـا. ويكونان بمعنى (مـِنْ) مع الزمـان الماضى، وبمعنى (فـى) مع الزمـان الحاضر، وبمعنى (من) و(إلى) مع الزمان المعدود.

ب- أنهما فى محل نصب على الظرفية، وما بعـدهما من مجرور مضافٌ إليه.

رابعًا: إذا وليهما مصدرٌ مؤولٌ أو صريحٌ معينُ الزمان:

نحو: ما قابلنَا مُنْذُ قدوم الحجاج.

ما قابلنا مُنْذُ أنَّنَا انتهينا من الدراسة.

فيهما وفى المصدر بعدهما الأوجهُ الإعرابيةُ الآتية:

أ- إذا احتسبا اسمـيْن فإنهما وما بعدهما يكون فيها الأوجـهُ الإعرابيةُ السابقة؛ إذا وليهما مرفوع، أو مجرور.

وهى: مبتدأ فخبر، أو خبر مقدم فمبتدأ مؤخر.

أو: فاعل بفعل مـقدر، والجملة مضافة إليـهما، أو: خبر لمبتـدإ فى محل جر بالإضافة إليهما.

ب- إذا احتسبا حرفيْن فإن ما بعدهما يكون مجرورًا بهما.

ما الوقتية[1]:

تسمى بما الوقـتية، أو ما الظرفـية، ويجعلهـا ابنُ هشام زمانيةً، ويجعـل منها (كلَّمـا)، وتقـدر بمصـدرٍ نائب عن ظرف الزمـان، حـيث يصح أن ينوبَ منابهـا (مدة)، وهى تربط بين حدثين ربطًا زمنيا، فهى من وسائلِ الاقترانِ الزمنى.

تليها جملةٌ فعليةٌ دائما.

(١) رصف المبانى ٣٨٠ / الجنى الدانى ٣٣٠ / مغنى اللبيب ٢ - ٦.

جمـهور النحاة يرى أنهـا حرفٌ مصـدري ينوب عن لفظ: زمان أو مـدة، فإذا قلت: أقـابلك ما طلعت الشـمسُ، أي: زمان طلوع الشـمس، لا أفارقك مـا قام الليلُ والنهـار، أي: مـدةَ دوام الليل والنهـار، وعلى الرغم من هذه النيـابةِ فإنهم يجعلونها حرفًا؛ لأنه لا يعود عليها ضميرٌ من صلتها.

أما بعضُ الكوفيين والأخـفش فإنهم يجعلونها اسمًا. وإذا جعلتهـا حرفا ظرفيا فلا مـحلَّ لها من الإعـراب، أما إذا جعلتـها اسـما ظرفيـا فإنها تـكونُ في محلِّ نصب، ومع التقديرين فهي تعطي مدلولَ الزمان.

ومن أمثلتها قولُ الشاعر:

أجـــــارتَـنا إن الخـطوبَ تَـنُوبُ ... وإني مـقـيمٌ مــا أقـام عـسـيبُ

أي: مدة قيام عسيب.

ويجعلون من ذلك قولَه تعالى: ﴿يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِـرُونَ﴾ [هود: ٢٠] أي: مـدة اسـتطاعتـهم السـمع، ومـدةَ كـونهم مبصرين[١]، فتكون في محل نصب على الظرفية.

و يكون من (ما) الوقتية التي تقدر بمصدرٍ نائبٍ عن ظرفِ الزمانِ يقدر بـ (مدة) (ما) التي يجب أن تسبقَ (دام)؛ كي يكونَ فعلاً ناقصًا ناسخًا.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨]، حيثُ التقديرُ: مدةَ دوام. . . فـ(ما) ظرفيةٌ وقتيةٌ.

ومنه قـولُه تعـالى: ﴿قَـالُوا يَا مُـوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَـا أَبَدًا مَّـا دَامُـوا فِـيـهَـا﴾

(١) في (ما) هنا أوجهٌ أخرى، وهي:
أ - أن تكون نافية.
ب- أن تكون مصدرية منصوبة على إسـقاط الخافض، إلى جانب ما ذكرناه من مصدريتـها ودلالتها على الظرفية.
جـ- أن تكون اسما موصولا في محل نصب على حذف حرف الجر. والتقدير: بالذي كانوا. . . ينظر: الدر المصون ٤ - ٨٧.

[المائدة: ٢٤]، أي: مدةَ دوامهم فيها. وقوله: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ [مريم: ٣١]، أي، مدةَ دوامي حيا.

كلما:

يجعلُها النحاة[1] ملحقةً بما السابقة: الوقتية أو الظرفية أو الزمانية، فتكتسب الدلالةَ على الظرفية الزمانية منها، وهي باتفاق منصوبةٌ على الظرفية، وما بعدَ (كل) من (ما وما يليها من جملة) تكون على وجهين:

أ ـ إما أن تكون (ما) مصدريةً حرفية، فتكون الجملةُ التي تليها صلةً لها، والمصدرُ المؤولُ في محلٍّ جر بالإضافة، ومثالها: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥][2]، والتقدير: كل وقت رزق..

ب ـ وإما أن تكون اسمًا نكرةً بمعنى(وقت) فلا تحتاج إلى تقدير وقت، وتكون الجملةُ التي تليها في موضع جر صفةً لها، ويكون التقدير: كل وقتٍ رزقوا فيه. حيث يقدر العائد على الموصوف، ويبعد هذا الوجه بعض النحاة.

ومنه قولُ عمرو بن الأطنابة:

وقَولي كلَّما جشَأتْ وجَاشتْ مكانَكِ تُحْمَدِي أو تَسْتَريحي[3]

(١) ينظر: رصف المباني ٣٨٠ مغنى اللبيب ١ - ١٧١.

(٢) (كلما): كل: نائب عن ظرف الزمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و(ما)حرف مصدرى يفيد الوقت، وصلته الجملة الفعلية (رزقوا). والمصدر المؤول فى محل جر مضاف إليه. وجملة (رزقوا) فى محل جر نعت لما. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (منها)جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة بدل من منها. (رزقا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (قالوا) فعل ماض؛ وفاعله واو الجماعة، والجملة جواب كلما. والفعل هو العامل فى كلما. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر. (رزقنا) فعل ماض، ونائب الفاعل ضمير مبنى فى محل رفع. والجملة الفعليةصلة الموصول، لامحل لها من الإعراب. (من)حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (قبل)اسم مبنى على الضم؛ لأنه مقطوع عن الإضافة لفظا لا معنى، فى محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالرزق.

(٣) جشأت: تحركت، جاشت: فزعت. (قولى) معطوف على ما سبقه. (كلما) كل منصوبة على الظرفية، (ما) حرف مصدرى مبنى، لامحل له من الإعراب. (جشأت) فعل ماض مبنى على =

قط:

بفتح فطاء مشددة، قد تـضم الطاءُ بدون تشديد، وقد تضم القافُ مع ضمِّ الطاء بتضعيف أو بدونه، وقد تسكَّنُ الطاءُ مع فـتح القاف (قط)، وهو لاستغراق الزمان الماضى المنفى، فتقول: ما فعلته قط، أى ما فعلته فى الزمن الماضى، أى: ما فعلته فيما انقطع من عمرى، فاشتقاقُه من القَطّ، أى: القطع، وهو ظَرفُ زمانٍ مبنىٌّ على الضم ـ على الأشهر ـ فى محل نصب[1].

عوض:

بفَتْح فسُكُونٍ فضم، وقد تُفْتَحُ الضاد، وقد تكسـر. لاستغراق الزمان المستقبلى المنفى، فتـقول: لا أفعله عَوْضُ، أى: لا أفـعله فى الزمان المستـقبل، وهو ظرفُ زمان مبنى على الضم أو الفتح أو الكسر فى محل نصب.

و (عوض) ظرف زمان مبنى لأنه مقطوع عن الإضـافة لفظًا لا معنى، كـ (قبل وبعد)، وهو يعرب مع المضاف إليه، فيقال: عوض العائضين، أى: دهر الداهرين.

مرة:

يذكر سيبويه: «وقد تقول: سير عليه مرتَين، تجعله على الدهر، أى ظرفا»[2]، نحو: ولقد رأيته مرةً، وقد تناول حاجـة، حيث (مرة) تدل على الظرفية الزمانية، أى: رأيته مرة من الزمن.

= الفتح، والتاء للتـأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والفـاعل ضمير مستـتر تقديره: (هى)، والجملة صلة الحـرف المصدرى لا محل لها من الإعـراب، والمصدر المؤول فى محل جر بـالإضافة. (وجاشت) حرف عطف، والجملة معطوفة على سـابقتها، لا محل لها من الإعراب. (مكانك) اسم فعل أمـر مبنى ومـعناه: اثبتى. والجـملة فى محل نصـب، مقول القـول. (تحمـدى) فعل مـضارع مجزوم، وعـلامة جزمه حذف النون؛ لأنه جـواب الطلب، وياء المخاطبة ضميـر مبنى فى محل رفع نائب فاعل.

(١) تأتى (قط) فى اللغة على وجهين آخرين، وهما:

أ- أن تكون بمعنى (حسب)، وتكون مفتوحة القاف مسكونة الطاء. فيقال: قَطْك، قطْ زيد درهمٌ.

ب- أن تكون اسمَ فعل بمعنى (يكفى)، فيقال: قطْنى، أى: يكفينى.

ينظر: مغنى اللبيب ١ - ١٩٨.

ومن ظروف الزمان كذلك:

* متى، وأيان، (للاستفهام والشرط)، وأى (مضافة إلى ما يدل على الزمان).

* وكذلك: ضحى، وضحوة، وبكرة وبكير، وسحير، وصباح، ومساء، ونهار، وليل، وعتمة، وعشية، وأمس، وأصيل، وبيات.

* وكذلك: (ذا وذات) مضافين إلى زمان، نحو: ذا صباح، ذا مساء، ذات ليلة، ذا نهار، ذا صبوح، ذات مرة.

ومن ذلك قولُك: سرت به ذات مرة، أو: ذات ليلة، أو: ذا صباحٍ، أو: ذا مساء، أو ذات ليلة...... إلخ.

* ومنها كذلك: (دائمًا) للدلالة على تكرار الزمان فى الإثبات، و(أبدا) لتدلَّ على تكرار الزمان فى النفى.

* ومنها: حين، وحينا، وساعة، وبرهة، ولحظة، وقبل، وبعد، وقبيل، وبعيد، وزمن، وزمنا، ...

من أمثلة ما يدلُّ على الظرفية للظروف السابقة الأمثلةُ الآتية:

﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢]، أى: يسألون عن زمن يوم الدين. فـ (أيان) اسمُ استفهام مبنى على الفتح، فى محلِّ نصب على الظرفية، وشبهُ جملته فى محل رفع، خبر مقدم، (يوم) مبتدأٌ مؤخر مرفوع، والجملةُ فى محلِّ نصبٍ على نزع الخافض.

أما قولُه تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] ففيه الجملةُ الاسمية (أيان مرساها) المكونة من الخبر المقدَّم والمبتدإ المؤخر فى محلٍّ نصب على البدل من محلِّ الساعة؛ لأن التقدير: يسألونك أيانَ مرسى الساعة، فالبدلُ هنا منصوبٌ على نزع الخافض.

أىَّ وقت تزورُنى اليومَ؟ وأىَّ يوم تزورُنى تلق رحْبًا وسَعَة، (أى) فى الموضعين منصوبةٌ على الظرفية، متعلقةٌ بما بعدها، وهى فى الموضعين منصوبةٌ على الظرفية، متعلقةٌ بما بعدها، هى فى الأول استفهاميةٌ، وفى الثانى شرطيةٌ.

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يونس: ٤٨] (متى) اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الظرفية، وشبه جملته فى محل رفع، خبر مقدم، والمبتدأ اسمُ الإشارة (هذا). والجملةُ الاسميةُ فى محلٍّ نصبٍ، مقول القول.

ومنه: متى ما تأتنى تلق خيرًا، (متى) اسمُ شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية.

﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٨][(١)]، (ضحى) ظرف زمان منصوبٌ مقدرًا، وهو متعلق بالإتيان.

﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ٦٢]، بكرةً وعشيًّا منصوبان على الظرفية، وهما متعلقان بما فى شبه الجملة من الفعل.

ومنه: ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤٢]، بكرة وأصيلا ظرفا زمان منصوبان.

أصلِّى دائمًا سحيرًا، أو سحرًا، أو سحرةً، وكلها منصوبةٌ على الظرفية.

ملحوظة: مثل: سحر، وبكرة، وغدوة، وضحوة، وضحى... إلخ، إذا أريد بها وقتٌ بعينه منع من الصرف، وإذا كان نكرة، أى: لا يراد به وقتٌ بعينه فإنه يصرف. ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ [العاديات: ٣]، (صبحا) ظرف زمان منصوب متعلق بالمغيرات.

---

(١) (أوَ أمن) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أمن: فعل ماض مبنى على الفتح. (أهل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، (القرى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أن يأتيهم) أن: حرف مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. يأتى: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بأسنا) بأس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ومضاف إليه. والمصدر المؤول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ضحى) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. (وهم) الواو: واو الحال أو الابتداء حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. هم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يلعبون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة فى محل نصب، حال.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا﴾ [نوح: ٥]، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا﴾ [يونس: ٥٠] كل من (ليلا ونهـارا وبياتا) منصوبٌ على الظرفية الزمانيـة، والتقدير: ليلاً أو نهـارًا. وذلك لأن بياتا قد تكون مـصدرًا، أو حالاً، ولكنها في هذا السياق تؤدي معنى الظرفية الزمانية.

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦].

﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٨]، (أبدا) ظرف زمان منصوب متعلق بالخلود وعدم القيام.

(أواظبُ على الصلاة دائمًا). (دائما) منصوبٌ على الظرفية.

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]. أقـابلك أحيانًا، فـأتحـدث معـك حينًا، (حـين) منصـوبٌ عـلى الظرفية الزمانية.

﴿فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ١٢]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [الأنبياء: ٧] (بعـد وقبل) منصـوبان على الظرفيـة الزمانية. جملة (نوحي) في محل نصب، نعت لرجال.

أرجو أن تنتظرَني برهةً قبـيلَ حديثك، فأنا مشغولٌ هذه الساعـةَ، ولْتنتبهْ لحظةً بُعيـدَ تلقِّي السؤال، كلٌّ من (برهة، قبـيل، هذه الساعة، لحظة، بعيـد) منصوبٌ على الظرفية.

مكثت هناك زمنًا، وكان وقتًا جميلاً (زمنا)منصوب على الظرفية.

ما يستعمل استعمال الظرف الزماني:

رَيْثَ:

معناها اللغوي: البطء، يستعمل بمعنى الزمان فيضاف إلى الفعل، وقد تليه (ما) زائدة أو مصدرية[1]، فتقول: توقف ريثَ أخـرجُ إليك. وتقول: أبطأ عنهم ريثما يتطارحون الرأي.

(١) ينظر: التسهيل ١٥٩ /الهمع ١ - ٢١٣.

يذكر فى لسان العرب: «ويقال: ما قعد فلان عندنا إلا ريثَ أنْ حدثنا بحديث ثم مر، أى: ما قعد إلا قَدْرَ ذلك»[1]، كما يذكر: «وفى الحديث: فلم يلبثْ إلا ريثما قلت، أى: إلا قَدْرَ ذلك».

وأنت ترى أن (ريث) فى كل الأمثلة السابقة دلت على الزمان المتعلق بالفعل الذى يسبقها والمحدد بما يضاف إليها.

وسواء جعلتها بنفسها الدالةَ على الزمان، أم جعلتها مضافةً إلى دال على الزمان محذوف، تقديره: وقت، زمن.... إلخ، فهى فى كل تقدير منصوبةٌ على الظرفية.

فإن جعلت (ما) زائدةً فما بعدها فى محلٍّ جر بالإضافة إليها، وإن جعلت (ما) مصدريةً فإنها وما بعدها مصدرٌ مؤول فى محلٍّ جر بالإضافة إليها.

وما ذكره اللغويون من أمثلة لريث فى هذا المعنى:

ما فعل كذا إلا ريثما فعل كذا.

ما قعدت عنده إلا ريثَ أعقد شسعى (سير النعل).

وقول أعشى باهلة:

لا يصعب الأمرُ إلا ريْث يركبُه ... وكلُّ أمرٍ سوى الفحشاء يأتَمِرُ

وقوله معقل بن خويلد:

لا ترعوى الدهرَ إلا ريْثَ أنكرها ... أنْثو بذاك عليها لا أُحَاشيها

وقول الراعى:

فقلت ما أنا مِمَّنْ لا يواصلنى ... وما ثَوَانِى إلا رَيْثَ أَرْتَحِلُ

(١) اللسان مادة: (ريث).

من ظروف المكان التى تدور فى الجملة العربية ما يأتى:

فوق:

عادمة التصرف[1]، لكن سيبويه[2] ذكرها مخفوضةً بحرف الجر (من) إجراءً لها مجرى الأسماء المتمكنة، حيث تضاف وتستعمل غيرَ ظرف.

تحت:

من الظروف المتصرفة عند الخليل وسيبويه[3]، وقد ذكرها سيبويه مخفوضةً عن الخليل (من تحت) إجراءً لها مجرى الأسماء المتمكنة، حيث تضاف وتستعمل غيرَ ظرف. بينما يذكر الأخفشُ أنها لا تتصرف[4]، كما ذكر ذلك ابنُ مالك[5].

ومثالُ ذلك: ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠]، ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ﴾ [طه: ٦]، (فوق، وبين، وتحت) ظروفُ مكان منصوبة.

ومنه: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥٥]، تلحظ أن (فوق وتحت) مجروران بعد (منْ) وعلامةُ جرِّهما الكسرة.

أمام، خلف:

متوسطا التصـرف، وذكرا عند الخليل متصرفَيْن، حيث جـرا بحرف الجر إجراءً لهما مجرى الأسـماء المتمكنة، حيث يضافان ويستعمـلان غيرَ ظرف، والكوفيون يلزمون إضافتَهما إلى المعرفة[6].

ومن أمثلتـهما: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، حيث كلٌّ من (بين وخلف) ظرفُ مكان منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

---

(١) التسهيل ٩٦.

(٢) الكتاب ٣ - ٢٨٩.

(٣) الكتاب ١ - ٤١١ - ٣ - ٢٨٩.

(٤) الهمع ١ - ٢١٠.

(٥) التسهيل ٩٦.

(٦) همع الهوامع ١ - ٢٠٠.

وتقولُ: وقفت أمامَ الصفِّ. فيكون (أمام) منصوبًا على الظرفية المكانية.

ويجـران بحـرف الجـر، مـثل: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢]، فيكون كلٌّ من (بين وخلف) اسمًا مجرورًا بعد (منْ).

وقد يستعار ظرفُ المكان (أمام) للزمان، كما في قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥]، حيث «المرادُ شهواته ومعاصيه ليمضيَ فيها أبدًا دائمًا، فأمامه منصوب على الظرف، وأصله مكان، فاستعير هنا للزمان»[1].

دون:

الدونية تقصيرٌ عن الغاية[2]، ويكون ظرفًا بحيث لا يكون بمعنى رديء[3]. وهو لا يرفع أبدًا، إلا إذا كـان من الرداءة، كـأن نـقـولَ: هودونُك، إذا جـعلت الأول الآخر، ولم تجعلْه رجلا، وقد يقولون: هو دونٌ من القوم، وهو ثوبٌ دونٌ[4]، وهو من الجهات الست، لكنه أشدُّ إبهـاما منها؛ لأنه يحتمل كلَّ جهة منهـا. ذكره سيبويه عن الخليل متصرفـا مجرورا بالخفض والتنوين (من دون)، فأجراه مـجرى الأسماء المتمكنة، حيث يضـاف ويستـعمل غـيرَ ظرف، كـما ذكر الأخـفش والكوفـيون تصرفه[5]، ولكن ابنَ مالك يذكـر أنه نادرُ التصرف[6]، وفيـه دراسةٌ تفصـيليةٌ في الإضافة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]. يغلب استعمالُها مجرورةً بحرف الجرِّ (من).

حول:

فيها لغات، حوَال ـ حوْل ـ حوالَيْ ـ حوْلي ـ أحوالَ.

(١) الدر المصون ٦ ـ ٤٢٦.
(٢) ينظر: الكتاب ١ ـ ٤١١/ ٤ ٣ -٢٨٩ـ ٢٣٣ / ، والتسهيل ٩٦ / الهمع ١ ـ٢١٣.
(٣) الكتاب ٤ ـ ٢٣٤.
(٤) المرجع السابق ١ ـ ٤١٠.
(٥) ينظر: الكتاب ٣ ـ ٢٨٩ / الهمع ١ ـ ٢١٣.
(٦) التسهيل ٩٦.

ومن أمثلتـها: ﴿ولِتُنذِرَ أُمَّ القُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢]، (حول) ظرف مكان منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. وقد يجرُّ بـ(من)، كما في: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

* ومن ظروف المكان كذلك:

ـ أين ـ أنى (للاستفهام والشرط).

ـ أي (مضافة إلى ما يدل على المكان، للاستفهام والشرط).

مثـالُها: ﴿يَقُولُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ [القيامة: ١٠]، (أين) ظرفُ مكان مبنى على الفتح فى محلِّ نصب، وشبهُ الجملة فى محلٍّ رفع، خبر مقدم، (المفر) مبتدأ مؤخرٌ مرفوع، والجملةُ الاسمية فى محلِّ نصب، مقول القول.

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾[1] [البقرة: ١٤٨]، (أينـما) اسمُ شرط جازم مـبنى على الفتح فى مـحلٍّ نصب على الظرفيـة، متعلق بما بعـده. و (ما) حرف زائد توكيدى توسعى، لا محل له من الإعراب.

أيَّ مكـان نتقابل اليـوم ؟ أيَّ مكان تلْقنى أُحَيِّيك. (أى) فى الموضعين منصوبةٌ على الظرفية، وهى فى الأولِ استفهامية، وفى الآخرِ شرطية.

* ومن ظروف المكان ما يدلُ على جهـة من الجهات الست من: يمنة ـ يسرة ـ أعلى ـ أسفل ـ يمين ـ شمال ـ يسار ـ خلف. . . وما فى معناها.

ومنها كذلك:

ـ تجاه (بضم التاء وكسرها)، وأصل التاء واو.

ـ حذاء، من حذا يـحذو، وهو القصد، فـلامه واو، وقد تستعـمل (حذة) فى معنى حذاء.

---

(١) (تكونوا) فعل الشرط مضارع مجزوم،وعلامةجزمه حذف النون،وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم يكون، وخبرها المقدم اسم الشرط (أينما).(يأت)فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة .(بكم) جار ومجرور مبنيان، وشبـه الجملة متعلقة بالإتيان. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة .(جميعا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

- تلقاء، وهــو مما يتلقاه من الجـهات، من لقى فـلامه ياء، ومنه قولــه تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٢].

- إزاء بمعنى قـبالة وحـذاء، فتـقــول: جلست إزاءه، أى قبـالته، أو حـذاءه، وتقول: آزاه، إذا حاذاه.

- مع - بين - مكان - جهة - عند ناحية - وَسَط (متحركة السين) - وسواء.

ومن أمثلة ما سبق:

- تلفَّتُّ يمنةً ثم تلفتُّ يسـرةً لأتبيَّنَ مـا حوالَىَّ. (يمنة، يسـرة، حوالىّ) ظروفُ مكانٍ منصوبة، وعلامةُ نصبِها الفتحة.

- بحثت عن الكتـاب أعلَى المكتبـة وأسفلَها، ويمينَهـا وشمالَهـا، فلم أجدْه إلا يسارَ الحقيبة.

- سرتُ تجاهَه، ووُجهتُه، وجهتَه، ومشيت حذاءَه وحذوَه، وقبالتَه، وإزاءَه.

- حركتُها جهةَ اليمين، أو ناحيتَها عندَ مثيلتها.

- لقد سارت وسطَ الطريق. وحلَّت به مكانَ الراحلَة.

* **ومن ظروف المكان مـا يشبـههـا فى الإبهام وهو دالٌّ على المكان، نـحو:** قريبَك، قريبًا منك، بعيدًا، بعيدًا عنك، جنبَك، بمعنى (المكان الذى هو بجانبك).

القسم الثالث: ما يتردد بين الزمان والمكان

تدور فى الجملـة العربية ظروفٌ تسـتعمل لـلتعبـيرِ عن الزمانِ أو للـتعبـيرِ عن المكان، ويكون دلالتُها تبعًا لما يفهمُ من السياق، منها:

عند:

من الظروف المبهـمة[1] التى تلزم الإضـافةَ وتُنْصَبُ على الظرفـية، يتـخصص معناها عن طريقِ مـا تضافُ إليه، لا تتصـرف، تفيد الحضورَ والدنـوَّ، تشترك بين

(١) ينظر: الكتاب ٤ - ٢٣٢ / المفصل ٨٦ / التسهيل ٩٦، ٩٧.

أداء الدلالة الزمانية والدلالةَ المكانية، فعندما تقول: أكرمُه عندَ حضوره، فهي تفيد الدلالة الزمنيـة، أما إذا قلت: أقابلُك عند الـكلية، فهي دلالةٌ مكانيـة. فدلالتـها على الحضور والدنو إما أن يكونَ زمانيا، وإما أن يكونَ مكانيا.

ومثالها: ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي﴾ [النمل: ٤٠]. ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٣، ١٤]، (عند) في الموضـعين ظرفُ مكان منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة.

لدن:

من الظروف المبنية(١)، تفيد أولَ غاية الزمان أو المكان، تبعا لما أضيف إليه، ولا يبنى عليه المبتدأ، يسـبق بحرف الجرِّ (من) كثيرا، وقلما تعـدمه، يعربه بنو قيس، وما يليـها يكون مجرورًا بالإضـافة، إما لفظا إن كـان مفردًا، وإما تقـديرًا إن كان جملة، وتضافُ إلى الضمير كثيرا.

في (لدن) لغات: لَدَنْ، لَدن، (بفتح اللام ففتح الدال وكسرها) مع سكون النون، لَدْن لُدْن (فتح اللام وضمها مع سكون الدال وكسر النون).

ولُدُن (بضم فضم فكسر)، ولُدْ ولَدْ (بضم اللام وفتحها مع سكون الدال).

وإذا ذكر بعدها (غدوة) فإنها تنصب معها على التمييز.

ومثلها (لدى) في استعمالها ومعناها.

و (لدن ولدى) يعنيـان ما بحضـرتك وهو معك لا غـير، بخلاف (عـند) فهي تعنى ما بحوزتك سواء أكـان حاضرا أم غائبا عن حضـرتك، فيقال: المال عندك، ولا يقال: لديك، أو لدنك. وهمـا مبنيان على السـكون في محل نصب، أو في محل جر إن سبقا بحرف جر. ومن أمثلتها:

﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦].

﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢].

(١) ينظر: الكتاب ٣ ـ ٢٨٦ / التسهيل ٩٧ / الهمع ١ ـ ٢١٥.

﴿ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق: ٣٥].

﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠]. ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠].

وقول الشاعر فى نصب غدوة بعد لدن:

لَدُن غُـدوةً حـتى ألان بِـخُـفِّـهـا ... بقيـةُ منقـوصٍ من الظلِّ قـالص

(عند ولدن ولدى) ظروفٌ أكثرُ التصاقًا بالمكان عنها بالزمان.

حيث:

من الظروف المبهمة غـير المتمكنة[1]، تبنى على الضم تشبيهـا لها بقبل وبعد، وقد تبنى على الفـتح تخفيفـا، وقد تبنى على الكسر على أصلِ التقـاء الساكنين، لكن الأكثرَ شهرةً بناؤُها على الضم، تعرب فى لغـة فقعس، وقد يبدلون من يائها واوا (حوث)، تلزم الإضافةَ إلى جـملة، تكون فعليةً غالبا، وإضافـتُها إلى الجملة الاسمية قليل، أما إضافتُها إلى المفرد فنادر، ومنه قولُ الشاعر:

أما ترى حـيثُ سـهـيلٍ طالعًـا ... نجمًـا يضىءُ كالشـهابِ لامـعًا[2]

حيث أضيف (حيثُ) إلى (سهيلٍ) وهو نجمٌ، وهو مفرد.

تربط بين حدثين إما ربطا زمانيا، وإما ربطا مكانيا، فتقول: أقابلك حيثُ تقابلنا من قبل، وأستمع إليك حيثُ تُلْقى المحـاضرةَ. فالأولُ فيه دلالةٌ على المكان، وأما الآخرُ ففيه دلالةٌ على الزمان.

(١) ينظر: الكتاب ٣٠ ـ ٢٢٧ / ٩٢ / التسهيل ٩٧ / الهمع ١ ـ ٢١٢.

(٢) (أما) حرف استفتـاح مبنى، لا محل له من الإعراب. (ترى) فعل مضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضـمير مستـتر تقديره: (أنت). (حيث) ظرف مكان مـبنى على الضم، فى محل نصب متعلق بترى. (سهيل) مضاف إليه مجرور، وعلامـة جره الكسرة. (طالعا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وصاحبها سهيل. (نجما) مفعول به لفعل محذوف تقديره: أذكر، أو أعنى، أو أمدح. (يضىء) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل نصب، صفة لـ(نجما). (كالشهاب) جار ومجـرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال. (لامعا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، صاحبها فاعل يضىء.

ومن أمثلتها: قولُه تعالى:

﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [البقرة: ٣٥] ﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [الزمر: ٧٤].

﴿ وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٥].

وقد تُسبق بحرف الجر (من)، وهي مبنيةٌ على الضمِّ في محلِّ جر، كما في قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ ﴾ [الزمر: ٢٥].

﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٣].

(حيث) اسم مبني على الضم في محل جر، وهو دال على الظرفية .

بينا، بينما

ذكر النحاةُ[1] أن (بين) ظرفٌ زماني، قيل: بل هي ظرفٌ مكاني، وقيل: إنها بحسب ما تضافُ إليه إن زمانًا وإن مكانا، وهي تدل على التخلل بين شيئين، أو أشياءَ أو ما في تقدير ذلك. وعندما تلحقها (ما) أو الألفُ فإنها تخلصُ للدلالة الزمانية، ويذكر بعضُهم أنها بمعنى (إذْ)، وتلزم إضافتَها إلى جملة اسمية أو فعلية، ويختلف النحاةُ فيما بينهم في كون الجملة مضافةً إليها نفسها دون تقدير محذوف؛ على حد رأي الجمهور، وبين كونها مضافةً إليها بتقدير محذوف، يقدرُ بزمان، على حد ما رآه الفارسي وابن جني، وقد يضاف إلى مصدر.

ومثالهما:

فبينا نحنُ جالسون إذْ وقفَ وخرج.

بينما نأكلُ إذْ دخل علينا فشاركنا.

كما وردت على المثال: بيناه ذاهبٌ إذْ رأى حواءً. (البخلاء للجاحظ ١٣١).

* ولا يتضح معنى (بين) بإضافتها إلى اثْنَيْن فصاعدًا، أو ما يقوم مقامَهما؛ لأنها تحملُ معنى الخلالة بين الشيئين ووسطهما، كما تقول: جلستُ

(١) ينظر: التسهيل ٩٥ / الهمع ٢ ـ ٢١١.

بين الأصدقاء، والحلالةُ قد تكون في المكان أو في الزمان أو في الصفات والأحوال:

ومن الأول قولُه تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣].

ومن الثاني قولُه تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨].

ومن الثالث قولُه تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨].

* إذا أضيفت إلى مجموع لتوضيح خلالتهم فإنها لا تكرر، فتقول: ساد العدلُ بين القوم، ويقول تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]، ﴿فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا﴾ [الأعراف: ٨٧]، ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢]. ﴿إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥].

* ولكنه يجب تكرارُها بالعطف بالواو إذا:

أ ـ أضيفت إلى ضميرَيْن مختلفَيْن، نحو:

﴿كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الأحقاف: ٨]. ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]. ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[آل عمران: ٦٤].

ب ـ إذا أضيفت إلى شيئين أحدُهما مضمرٌ، نحو:

﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]. ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]. ﴿فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٥]. ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨].

لكن تمكَّنْ في:

﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

﴿ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء: ١٥٠].

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ [الأنفال: ٢٤].

﴿ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١٥].

* ومن استخدام بينا قول الحرقة بنت النعمان:

فبينا نَسُوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا إذا نحن فيهم سوقةٌ نتنصف

* أما (بينما) ففي قول حريث بن جبلة العذري:

استقدر اللهَ خيرًا وارضَيَنَّ به فبينما العُسْرُ إذْ دارت مياسير

مع:

من الظروف التي لا تتصرف[1]، وتدل على مكان الاجتماع وزمانه، كما أنها تكون للصحبة اللائقة بالمذكور، ومعنى الصحبة يعطي مدلول المشاركة، وهي إذا كانت ظرفًا فهي تلزم الإضافة إلى الظاهر أو المضمر إما لفظًا وإما رتبةً، ويكون لها ـ حينئذ ـ ثلاثة معان:

أ ـ موضع الاجتماع، ولهذا يخبر بها عن الذوات.

ب ـ زمان الاجتماع.

جـ ـ مرادفه.

وإذا نونت فإنها تكون منصوبةً على الحالية ـ على الأرجح ـ فتقول: جئنا معًا، وذهبنا معا.

والفرقُ الدلالي بين قولنا: جئنا معًا، وقولنا: جئنا جميعًا، هو أن الأول يعني المجيء في صحبة واحدة، أما الثاني فيعني المجيءَ الحادثَ من الجميع دون اشتراك في زمن الحدث، أو الصحبة.

(١) ينظر: الكتاب ٣ ـ ٢٨٦/ ٤ ـ ٢٢٨ / التسهيل ٩٨ / الجنى الداني ٣٠٥.

ومن الأسماء الظرفية التى يمكن أن تدورَ بين الزمان والمكان فى الجملة: قبل - وبعد - وقرب - وعند - وقريبا - وأى (شرطية أو استفهامية) -. . . إلخ.

مدى احتسابها ظرفا

أولا: ما دل على الزمان

كلُّ الأسماء الدالة على زمان وقوع الحدث صـالحةٌ للنصب على الظرفية، سواء أكانت مبهمةً، أم مختصةً أم معدودة.

ظروف الزمان المبهمة:

هى الأسماءُ الدالةُ على الزمان دونَ الدلالة على مدة معينة أو وقت معين، وإنما هى دالةٌ على زمان مبهم. ومنها: حين - مـدة - برهة - زمانا - وقتا - زمنا - ساعة (دون الساعة المحددة بستين دقيقة). . . . إلخ.

ومثال ذلك: مكثت مدةً فى المنزل - انتظرنى برهـةً - قضينا فى مكـةَ زمنًا. . .

ومنه: ليلا، ونـهارا. . ومثلُهـما إذا لم يَدُلاَّ على وقت بعـينه، كمـا فى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً﴾ [الإنسان: ٢٦] حـيث (ليلاً) ظرفُ زمان منصوب، وهو مبهمٌ لأنه لا يدلُّ على ليل بعينه. ومنه أن تقولَ: اتَّننى صباحًا (أى: أىَّ صباح)، ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الإنسان: ٢٥] أى: فى البكور والأصـيل، وليسـا بمحددين من يوم بعـينه، وإنما يعنى بهمـا كل بكور وكل أصيل.

ظروف الزمان المختصة غير المعدودة:

هى الأسمـاءُ الدالةُ على الزمان وهى غـيرُ مـعدودة، وتصلح جوابـا لـ(متى)، مثل: أيام الأسبوع، فـتقول: سافرت يومَ الخميس، حـيث ظرفُ الزمان المنصوبُ (يوم) مختصٌّ بالإضافة.

ومنه أن تقولَ: أقابلك عصرَ يوم الثلاثاء، محاضرتُنا عقبَ صلاة الظهر، نلتقى قبيلَ المغرب.

يجعلون منها شـهور: رمضان، وربيع الأول، وربيع الآخر، فى حال إضـافتها إلى (شهر) بخاصة، دون غيرها من الشهور الأخرى، على احتساب أن العربَ لم يضيفوا غيرَها إلى كلمة (شهر).

فإذا قلت: شهر رمضان، وشهر ربيع؛ فهو ظرفٌ مختصٌّ غير محدود.

وكذلك كـل ما يُخَصصُ بـالإضافة إلى كلمـة (يوم) أو بالتعـريف بالأداة، أو بالصفة، فتقول: سافرنا يومَ عيد الجلاء، أو اليومَ، أو يومًا التقينا فيه.

وإذا قـلت: متى تـزورنى ؟ فتكـون الإجابـةُ: يومَ الاثنين أو يومَ نجاحك، أو: اليومَ، أو: يومَ نتفق معا، أو شهرَ رمضان، أو يوما نتفق عليه.

وسميت هذه ظروفًا مختصةً غيرَ معدودة، حيث إنها محددةٌ لزمان العامل، ثم يجـوز أن يقعَ العاملُ فى جـميـعه وفى بـعضـه، ويعمل فـيه الفـعلُ الذى يطولُ ويتكرر، ويقع دفعةً واحـدة، فتقول: مات محـمدٌ يومَ الجمعة، والجمـعةَ، وشهرَ رمضان.

وكما أنك إذا قلت: صمت سنةَ كذا، جاز أن يكون الصـومُ فى جميعها، وفى بعضها.

نكتة دلالية نحوية

إذا قلت: « سـافرت الأحد » كـان السفـرُ مسـتوعـبًا اليـومَ كلَّه. وإذا قلت: (سافرت يومَ الأحـد)، كان السفرُ فى بعضِ اليومِ أو كـلِّه. ومن النحاة (الزجاج) من لايرى فرقًا دلاليا بين التركيبين.

ظروف الزمان المختصة المعدودة:

هى الأسمـاءُ الدالةُ على الزمانِ وهى مـخصوصـةٌ معدودةٌ، وتصـلح جوابا لـ (كم)، مثل: يوم، يومين، ثـلاثة أيام، أسبوع، شـهر، سنة. . . .إلخ. فتـقول: صمت يومين، غبت أسـبوعًا، قضينا فى أوربا سنة، ومنه: حولاً ـ سـاعةً (ستين دقيقة).

يلحظ: أن هذا النوعَ من الظروف يستوعب الحدثَ كلَّه، ولا يعمل فيه من الأفعال إلا ما يتضمن معناه الإطالةَ والتكرار، مثل: سافر، كتب، علم... إلخ، لا ما يقع من الأفعال دفعةً واحدة، مثل: مات، ولد... إلخ، فكل من الفعل وظرفه الزماني يستوعب الآخر.

فإذا قلت: كم سافرت ؟ فيقال: شهرين، كان السفرُ مستوعبًا للشهرين لا أحدهما دون الآخر. ولا يجوز القول: كم مات على ؟ لأن الموت ليس فيه معنى الإطالة أو التكرير.

ثانيا: مادل على المكان

تنقسم الأسماءُ الدالة على المكان إلى ثلاثة أقسام:

ظروف مختصة، وأخرى مبهمة، وظروف مقدرة.

أسماء المكان المختصة:

أسماء المكان المختصة هى الأسماءُ التى تطلق على ما كان له أقطارٌ تحصره، وأبعادٌ وحدودٌ تحده، من نحو: دار، وبيت، ومنزل، ومسجد... إلخ، وكل منها معلومُ القدر والصورة. وهذه الظروفُ المختصةُ لا تنصب على الظرفية، فالفعلُ لايصل إليها إلا بواسطة حرف الجر مذكورًا، فتقول: جلست فى الدار، ومكثت فى المنزل، وصليت فى المسجد.

وما جاء من الظروف المختصة منصوبًا بلا واسطة حرف الجر فإنه شاذ، والنحاةُ على خلاف فى سبب النصب:

فمنهم من يجعل (الدار) فى القول: دخلتُ الدارَ، مفعولاً به، وقد تعدى الفعلُ إليها بنفسه.

ومنهم من يجعلُها منصوبةً على نزع الخافض، وعلى هذا جمهورُ النحاة.

ومنهم من يجعلُها منصوبةً على الظرفية.

ومن ذلك: دخلت البيت ـ ذهبت اليمن ـ ذهبت الشام.

ومنه قول ساعدة بن جؤية[1]:

لدن يهــز الكــف يعــسلُ مــتنَه ... فـيه كـما عـسلَ الطريقَ الثـعلبُ

أي: في الطريق.

أسماء المكان المبهمة:

هي الأسماءُ الدالة عـلى مكانٍ ليس له أقطارٌ تحدُّه وتحصره، ولا جـهاتٌ تحيط به. وهي أسماءٌ تفتقـر إلى الإضافة، كي يتضحَ معناها، حيث يكون معناها فـيما أضيفت إليـه، وهي الجهـاتُ الست وما في مـعناها، وهي: أمـام، ووراء، ويين، وشمـال، وفوق، وتحت، وكذلك: قدام، وخلف، ويسار، وأعلى، وأسفل، وجنوب، وشرق، وغرب. ومنها كذلك: ذات اليمين، وذات الشمال، ودون مكان ما، وكذلك: عند، ولدى، وتجاه، وحذاء، وبين، ومكان، ووسْط (ساكنة السين)... إلخ.

وكل ظرف مما هو مذكـورٌ يتضح معناه من خـلال ما أضيفَ إليه، فـهي أماكنُ عامـةٌ مبهمـة، لا تتحدد ولا تتضح إلا من خـلال ما أضيفت إليـه، حيث يكون معناها فـيه، فعندمـا تقول: جلست أمام الخطيب؛ فـإن (أمام) تتحـدد من خلال (الخطيب)؛ لأن كلمـة (أمام) تـصلحُ لأشيـاءَ كثـيـرة، حيث كلُّ شيء له أمـام، فالاسم المبهمُ ينتقل من شيء إلى شيء آخر.

وسميت الجهات الستَّ؛ لأن لكل ذاتٍ ستَّ جهات، مع التنوع في إطلاقِ أكثرَ من كلمة على الجهة الواحدة.

يذكر أن الإبهامَ في هذه الجهات الست يتأتى من جانبين:

أولهما: أن كلا منها لا يلزم مسماه، فـأمامك خلْفٌ لغيرك، وقد تكون يمينا أو شمالا لغيركما، فليس لكل منها حقيقةٌ ثابتةٌ خاصة بها.

---

(1) الكتاب ١ - ٣٥ / الخصائص ٣ - ٣١٩ / التبصرة والتذكرة ٢ - ٧٩٥ / المقتصد في شرح الإيضاح ١ - ٦٤٣ / شرح الرضى على الكافية ١ - ١٨٦ / الخزانة: ٢ - ٦٤٤ . عسل: مشى.

والآخر: أن كلٌّ اسم منها ليس له مدى محدود، فخلفك ليس له نهايةٌ محددة، بل يمتد إلى نهاية الدنيا.

لكن الأمرَ المتفق عليه أن هذه الجهات الستَّ إنما هي مبهمةٌ؛ لأنها تنتقل من اسم إلى آخر، وهذا هو مفهومُ الإبهام والمبهمات.

مثل الجـهات الستِّ وجميع أسـمائها ما كـان شبيهـا بها في معناها متـضمنا المدلولَ الظرفي، حيث يحـتمل سبقَـه بالحرف الظرفي (في)، من نحو: ناحـية، جانب، مكان، نحو، تجاه، وجهة، بين، عند..

فتقول: توجـهت ناحيةَ الشمال، جلست جانبَ والدي، وضـعـت المقعدَ مكانه، ذهبت تجـاهَ البلدة، وضـعـتـه مكانَ الآخـر، جئـتك عندَ المدرسـة، مـشـيـت بينَ الصفوف، سرنا تجاهَ الشمال.

واختلفوا في نصب (خارج) على الظرفيـة، حيث يجعلون الفعلَ لا يصل إليه إلا بواسطة الحـرف حمـلاً على (داخل)، وأجـاز ثعلب نصـبَه عـلى الظرفيـة. فتـقول: جلست خارجَ الدار، مـستدلا بقـوله تعالى: ﴿**عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ**﴾ [الإنسان: ٢١]، حيث (عالي) بمنزلة (خارج)، وهـو منصوبٌ على الظرفية، وقد يكون نصبُه على الحالية.

ومن النحـاة من يجعل « الصـراط، والطريق » ومـا في معناهمـا ظروفَ مكان، ويجعلون من ذلك قولَه تعالى: ﴿**لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ [الأعراف: ١٦](١) على تقدير: ﴿**في صراطك**﴾.

ومن الظروف المكانية (مَعَ)، فتقـول: جلست مَعَ صديقي، فتكون (مع) منصوبةً على الظرفية (٢).

---

(١) في نصب (صراط) ثلاثة أوجه: إما أن يكون منصوبا على نزع الخـافض، والتقدير: على صراطك، وإما أن يكون منصوبا بالفـعل بتضمنه معنى الفـعل المتعدي، والتقدير: لألزمن...، وإمـا أن يكون منصوبا على الظرفية.

(٢) قد تأتي (مع) مجردة منونة، فتنصب على الحالية، فتقول جئنا معًا، وجاء محمد ومحمود معا.

المصادر الدالة على المكان:

ترد المصادرُ الدالةُ على المكان منصوبةً على الظرفية، وهى منصوبةٌ بما أخذ منها من فعلٍ أو مشتق، ويجعلونها من ظروف المكان المبهمة. وهى تأتى فى تركيبين:

أحدهما: ما كان دالا على المكان مشتقا على صيغة اسم المكان، وهو مشترك مع عامله فى المادة اللغوية المعجمية، فتقول: نزلت منزلَ أخى، ورميت مرمى الزميل، ودرج الطفل مدرج أخيه، وذهبت مذهبَ الحكماء، وجريت مجرى العداء، فكل من: منزل، مرمى، مدرج، ومذهب، ومجرى أسماء مكان منصوبة، حيث اشتركت مع عواملها الأفعال: نزل، ورمى، ودرج، وذهب، وجرى فى المادة المعجمية.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾[1] [الجن: ٩].

والآخر: ما هو مسموع نصبُه وهو دالٌّ على المكان، وهو ما ذُكر فى الأقوال التى تناقلها النحاةُ: هو منى مقعدَ القابلة، ومَزْجَرَ الكلب، ومناط الثريا[2] وهذه

(١) (أنا) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم (أن). (كنا) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، اسم (كان). (نقعد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (نحن)، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر (كان)، والجملة الفعلية المحولة فى محل رفع، خبر (أن). (منها) شبه جملة. (مقاعد) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة، وقد يكون منصوبا على نزع الخافض، وقد يكون منصوبا على المصدرية. (للسمع) شبه جملة متعلقة بالقعود، (الفاء) استئنافية مبنية، لا محل لها من الإعراب. (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون، مبتدأ فى محل رفع خبره جملتا الشرط والجواب، أو جملة الجواب. (يستمع) فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الآن) ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل نصب متعلق بالاستماع. (يجد) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو)، (له) شبه جملة متعلقة بالوجود. (شهابا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (رصدا) صفة لشهاب منصوبة وعلامة نصبها الفتحة، وقد يكون مفعولا لأجله.

(٢) مقعد القابلة: دلالة على مدى القرب، أى: فى القرب فى مقعد القابلة من النفساء، مزجر الكلب: دلالة على التوسط، أى: فى مزجر الكلب من الزاجر، مناط الثريا: دلالة على مدى البعد، أى: فى البعد فى مناط الثريا من الدبران.

الأقوال شاذة، حيث كان أسماءُ المكان: مقعد، ومزجر، ومناط، على غير مادة عواملها، إذ إنهم يجعلون عواملَها محذوفة تقدر من مادة الاستقرار، ولذلك فإنها شاذةٌ، وهذه يجعلونها مختصة.

ظروف المكان المقدرة:

المقدر من ظروف المكان هو أسماءُ المقاديرِ المكانية، نحو ميل، كيلو متر، متر، فرسخ، ذراع... إلخ. وقد اختلف النحاةُ في توجيه نصبها:

فذهب الأكثرون إلى إلحاقها بظروف المكان المبهمة، حيث إنها قريبةٌ منها، فإنها وإن كانت معينةَ المقدار فهي مبهمةُ المحل، فعندما أقول: سرت ميلاً، فإن الميلَ محددُ القدر، لكنه مبهمُ المكان؛ لأنه يصلح لأيِّ مكان، كما أن بداياته ونهاياته تتنوع، وعندئذ يكون منتصبا.

وقد منع بعضُ النحاة إلحاقَه بالمبهم، فيكون منتصبًا على المفعولية، فإذا قلت: سرت ميلا، فهو منصوب على المفعول به، ويضمن (سرت) معنى (قطعت).

ونحاةٌ يرون أن هذه ظروفُ مكانٍ معدودة، حيث إنها معلومةُ المقدارِ، مجهولةُ الصورة.

الظروف والإضافة والإبهام

للظروف علاقةٌ بمصطلحي الإضافة والإبهام بمفهوميْهما في النحو العربي، من حيثُ النسبةُ في الإضافة، والتنقلُ من مسمى إلى آخر في الإبهام، مع استحضارِ لزوم الإضافة فيه.

وإذا استحضرنا مدلولَ الظروف ووظيفتَها المعنويةَ في التركيب لأدركنا أنها تجمع بين مدلولي الإضافة والإبهام؛ لأن الظروفَ لا يبين معناها إلا من خلال ما تضاف إليه، فهي ملازمةٌ للإضافة، سواء أكانت إضافةً لفظيةً، أم كانت إضافةً ذهنيةً معنوية.

ويذكر ابنُ يعيش أن (أصلَ الظروف أن تكونَ مضافةً)(1).

(1) شرح المفصل ٤- ٨٦، ١٠٨.

والتركيبُ الإضافي من التراكيب التي تزيل إبهامَ المبهمات، والظروفُ إنما هي بيان لمكان أو زمان في غير لفظها؛ لذا حقها أن تكونَ مضافة.

لذا يمكن القولُ أن ما يدلُّ على الزمان أو المكان يكون لتوضيح زمانِ حدث ما أو مكانه، لكنه يكون جزءًا من غيره؛ لأن الحدث أو الذاتَ لا يستغرق أحدُهما الزمانَ كلَّه؛ أو المكانَ كله، لذا فإن ما يدل على الزمان والمكان بهذيْن المعنَيَيْن يكون مبهمًا ملازمًا للإضافة.

فإذا قلت: قابلته صباحًا أمامَ منزله، فإن هذيْن الظرفين: أحدُهما يبين زمانَ المقابلة، والآخرُ يبينُ مكانَها، وكلٌّ منهما جزءٌ من غيره، فالصباحُ جزءٌ من اليوم، والأماميةُ جزءٌ من المنزل أو ما يتعلق به.

ويمكن أن نقسمَ الظروفَ بنوعَيْها من حيثُ فكرةُ الإبهام إلى خمسة أقسام:

أولها:

ظروفٌ ليس لها هيئةٌ ولا حدود، ولا تبين إلا بما تضافُ إليه، مثل: حين، وقت، زمن، قبل، بعد، وأسماء الجهات الست وما في معناها، وهذه تكون مبهمةً. ومنها كذلك: الآن.

ثانيها:

ظروفٌ تدل على مقدار، لكن هيئته وحدودَه يمكن أن تتغيرَ بالتزحزحِ أو التنقلِ المكافئ لمقداره، نحو: ميل، ومتر.... وهذه مبهمة.

ثالثها:

ظروفٌ تدل على مقدرٍ بحدود، لكنه يمكن أن ينتقلَ من مسمى وقتٍ إلى مسمى وقت آخرَ مماثلٍ له في القيمة والموقعِ الزمني، ويلحظ أن وقتَه ليس ثابتًا في هيئته وقدره، نحو: عصرا، وظهرا، وصباحا، وغداة، وعشية، واليوم، وأمس، وغدا... إلخ، وهذه تكون مبهمةً.

رابعها:

ظروفٌ مشتقةٌ مما يدل على زمان أو مكان على صيغتي: مفعَل أو مفعِل، بفتح العين وكسـرها، أو على صيغة اسم المفـعول لغير الثـلاثي، نحو: مكان، منزل، وممشى، وموعد، ومستقبل... إلخ، وهذه تكون مبهمةً إبهامَ المصادر.

خامسها:

- ظروفٌ محدودةٌ متمكنةٌ، تدل على وقت مـعين أو مكان محدود، لكل هيئتُه وحدودُه، نحو: البـيت- الدار- المنزل- الخميس- الجمـعة... إلخ، وهذه ليست مبهمةً. في ظاهرها، لكننا لو استحضرنا فكرةَ تنقُّل المبهم من مُسمًّى إلى آخر، أو حـاجتـه الملحة إلى مـضاف إليـه لفظي، أو ذهني؛ فـإنه يمكنُ لنا أن ننسبَ هذه الظروفَ إلى الإبهام من جانبٍ.

وكلٌّ الظروف زمانيةٌ ومكانيـةٌ ملازمةٌ للإضافة، لكن حاجتَـها إلى وجوب ذكر المضاف إليها تتباينُ بتباين مدلول الظرف، ذلك على النحو الآتي:

- ظروف ملازمـة للإضافـة لفظا، نحو: عند- لدى- لـدن- حيثُ- إذْ- إذا- بين- مُذْ- مُنْذُ- بينا- بينمـا- مع- رَيْثَ- الجهات الست ومـا في معناها، أعلى- أسفل- تجاه- دون- حذاء- تِلْقاء- إزاء.

- ظروف تكون مـضافـةً إلى ما يبـين مقـدارَها أو حدودَها، من مـثل: كل- بعض- نصف- ربع- ذا- ذات.......، ونلحق بهذا القسم ما يكون ظرفًا مميزًا لعدده، نحـو: عشرين يومـا- ثلاثين ميلا- ونلحق به مـا يبين ماهيتـه من نحو: صلاة العصر..

- ظروف يفهم فيهـا الإضافةُ دائمًا، لكنها تضافُ لفظـا إذا أريد تعريفُها، ولا تضاف لفظا إذا أريد تنكيـرها، نحو: صباحَ، اليـوم، مساء ومسـاء الخميس، عـشية وعشية الليلة، وكذلك: ضحى، وضحوة، ونهارا، وليلة....

- ظروف غير مـضافة في لفظها، لكـن معناها فيه الإضافـةُ، نحو: قط (كل الزمان الماضي المنفي)، عوض (كل الزمن المستقبلي المنفي)، وكذلك: أبدا ودائما.

- ظروفٌ لا تضاف لأنها وضعت لمدلول تركيبي خـاص بها، وهو الاستفهام أو الشرط، وهي: أين، وأنى، ومتى، وأيان.

لكن (أيا) استفـهاميةً أو شرطيةً فـإنها لا يبين مدلولُها إلا من خلال إضافـتها، حيـث تشتـرك بين الدلالة على الظرفيـة بنوعيـها، والدلالة على الـعاقل، وغـير العاقل؛ لذا لزم إضافتُها.

- ظروف لا تضاف لأنه يراد بها التنكيرُ والإيغالُ فيه، من نحو: ساعة- برهة- زمنا- كيلو مترا- فرسخا- مترا- مرة- يمنة- يسرة. . .

وأنبه إلى أن مـا يدل على زمان الحدث أو مكانه وليس فـي لفظه ما يدل على المكان أو الزمان فإن النحاةَ يفترضون كلمةً تدل على أحـدهما محذوفةً مضافةً إلى ما هو ملفوظ به، من نحو: وقت، مدة، مـكان. . . .، وينتصبُ مما أضيف إليها بعد أن تحذفَ انتصابَها. نحو: زرته قدومَ الحاج، أي: وقتَ قدوم الحاج. . .

الظروف الملازمة الإضافة إلى الجملة:

الظروفُ التى تضاف إلى الجملِ على أضرب:

أولها:

ظروفٌ واجبةُ الإضافـة إلى الجملة بالوضع، وهي: حيث، وإذ، وإذا، وتضاف إلى الجملة الفعلية والاسـمية، وفى إضافة (إذا) إلى الاسمية خـلاف. مع استحضار أنه سمع إضافةُ (حيث) إلى المفرد فى شاهد يردده النحاة؛ (حيث سهيلٍ طالعا).

ثانيها:

ظروف جـائزة الإضـافة إلى الجـملة: نحـو ظروف الزمـان من مـثل: يوم، وعـصر، وسـاعة. . . إلخ. ذلك نحـو: ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [غافر: ١٦] ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣]، ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢]. ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨].

الجملتان الاسميتان (هم بارزون، هم يُفتَنون) في محلٍّ جرٍّ بالإضافة إليهما (يوم، يوم)، والجملتان الفعليتان (يكشف، تقوم) في محلٍّ جرٍّ بالإضافة إليهما (يوم، حين). والمضافُ منصوبٌ على الظرفية.

ثالثها:

ظروفٌ تضاف إلى الجملة أو إلى المصادر المؤولة، وهي: رَيْث، فتقول: انتظرْني رَيْثَ أقرأُ هذا الدرسَ، أو: ريث أن أقرأ. . . ، والجملة الفعلية (أقرأ) والمصدر المؤول (أن أقرأ) في محل جر بالإضافة إليهما الظرف الزماني (ريث).

رابعها:

ظروف تضاف إلى الجملة أو إلى الاسم: وهي: بينا، وبينما، ومُذْ، ومنذ. ذلك نحو: بينا أذاكر قاطعني أخي الأصغر، حيث الجملةُ الفعليةُ (أذاكر) في محل جر بالإضافة إليهما الظرف (بين)، وتقول: لم أتقابل معه منذُ يومِ الخميس. (يوم) مضاف إلى الظرف الزمني المبني (منذ). ويجوز: مُذْ يومان، فيكون المضاف إلى ظرف الزمان المبني (مذ) جملةً اسمية أو فعليةً، حسبَ التقدير.

خامسها:

ظروف تكونُ مع جملة تليها مصدرًا مؤولا، وهي: ما الوقتية، وتنسحب الفكرةُ على (كلما). نحو: أظل أزورُك ما كان أبوك موجودًا. أقابلك عند المسجد ما غربت الشمس. أي: مدةَ وجود أبيك . . وزمنَ غروب الشمس .

الظروف والتصرف

الظروف- زمانيةً ومكانيةً- نوعان من حيثُ التصرفُ وعدمُه.

أولهما: الظروف المتصرفة:

وهي الظروفُ التي يمكن أن تفارقَ موقعَ الظرفية ومعناها في دلالتها على زمان عاملها أو مكانه إلى موقعٍ آخر، كالفاعلية والمفعولية والابتدائية والخبرية وما أشبه أيا منها، والإضافة، مثل اليوم.

مثال ذلك: أن تقول:

أعجبنى اليومُ (فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة).

سرنى هذا اليومُ، (بدل من هذا مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة).

انتظرت يومَ قدومك (مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة).

اليوم هو اليومُ المنتظر، (مبتدأ وخبر مرفوعان، وعلامةُ رفعهما الضمة).

وتقول كذلك:

عرفت أن اليومَ يومُ الخميس. اسم أن منصوب، وخبرها (يوم) مرفوع.

كان اليوم يوما سعيدا. اسم كان مرفوع، وخبرها (يوما) منصوب.

كما تقول: أحببت كل اليوم. سرت نصفَ اليوم. (اليوم) فى الموضعين مضاف إليه (كل ونصف) مجرور.

وكلٌّ ما كـان على وزن الفعلِ من ظروف المكان فهـو متصـرف، نحو: أعلى، وأسفل، وأدنى... فيستعمل غيرَ ظرف، ويقع فى مواضع الرفع والنصب والجر، فتقـول: أعلى السبورة ملىءٌ بالصورِ الجمـيلة، وأدناها مطلىٌّ بالطلاء الجذاب، كل من: أعلى، وأدنى مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة.

ومنه قولُـه تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]. (الأعلون) خبرُ المبتدإ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه جمعُ مذكر سالم.

ثانيهما: الظروف غير المتصرفة:

وهى الظروفُ التى يلزم مـعناها الدلالةَ عـلى الزمانِ والمكـانِ فى غيـرها، أى لعاملها، وهى نوعان:

أ- ظروف غير متصـرفة لا تفارق الظرفية: وهى: قط، وعوض. (قط) لاستغراقِ الزمنِ الماضى المنفى. (عوض) لاستغراقِ الزمنِ المستقبلى المنفى.

ب- **ظروف غير متصرفة لا تخرج عن الظرفية**: هى ظروفٌ تخرج عن الظرفيةِ إلى حالةٍ شبيهةٍ بها إذا سبقت بحرفِ الجر (من) بخاصة، وهى ما تدل على الجهات الست.

قبل وبعد: من أسماء الزمان، وما عدا ما سبق.

عند ولدن: من أسماء المكان.

وكذلك: فوق- تحت- عند- سوى- مكان- مع- حول- دون- وسط (بإسكان السين). ثَمَّ- مع- هنا- نحو.

ويجعل بعض النحاة: فوق وتحت وعند ولدن ولدى ومع ونحو وحول وهنا وصددك وبدل وسواك بمعنى مكانك ظروفًا غيرَ متصرفة أو عادمة التصرف، وما عدا ذلك من الظروف المذكورة فى هذا القسم يجعلونها ظروفًا متوسطةَ التصرف.

* وأجاز بعضُ النحاة تصرفَ (فوق وتحت)، فترفعهما فيما إذا قلت: رأسُك فوقُك، ورجلاك تحتُك. حيث يكون كلٌّ من (فوق وتحت) خبرَ المبتدإ مرفوعًا.

ملحوظات:

- **(سحر)** وهو عبارةٌ عن قطعة من زمان يوم محددٍ ظرفُ زمان غيرُ منصرف غيرُ متصرف، حيث يكون ممنوعًا من الصرف للعلمية والتأنيث، أو للعلمية والعدل عن لام العهد، ويكون غيرَ متصرفٍ لا يخرج عن الظرفية سماعًا، فتقول: تهجدت الليلةَ سحرَ، بالمنع من الصرفِ وعدمِ التصرف، والنصبِ بفتحة واحدة؛ لأنه أريد به وقتٌ محددٌ من يومٍ محدد.

فإن أريد بسحرَ غيرُ معين فإنه يتصرفُ وينصرفُ، فتقول: لقد قضيت سحرًا فى تلاوةِ القرآن. والمقصودُ سحرًا ما غيرَ معيَّن ولا معهودٍ فيتصرف وينصرف، ويكون منصوبًا بالفتحةِ مع التنوين.

ـ أما (غدوة وبكرة) إنْ كانا معيَّنَيْن فهما متصرفان، حيث يقال: سير عليه يومُ الجمعـة غدوةُ، وغدوةُ بدلٌ من نائبِ الفاعلِ (يوم)، وهى غيـرُ منونة؛ لأنها ممنوعةٌ من الصرفِ للتأنيث والعلمية.

فإن نكرا صرفا، كما تذكر (غدوةً) بعد (لدن).

قضايا خاصة:

أ- قولهم: (أحقًّا أنَّك ذاهبٌ)[1]:

الهمزة: استفهامية لا محل لها من الإعراب.

حقـا: بعضـهم يرى أنها منصـوبةٌ على الظرفيـة، وهى متـعلقةٌ بخـبر مـقدم مـحذوف، والتـقدير: أفـى حق ذهابك، فحـذفت (فى)، وانتـصب (حقـا) على الظرفية. وتكون خاصة بالإخبارِ عن المصادر دون الجثث، ولذلك جعلوها للزمان. وعلى هذا سيـبويه والجـمهور. وعليـه فإن المصدرَ المؤول (أنـك ذاهب) فى محل رفع، مبتدأ مؤخر.

أما المبـردُ وابنُ مالك فيذهبـان إلى أن (حقا) مصـدرٌ نابَ منابَ فعله، ويكون المصدرُ المؤولُ (أنك ذاهب) فى محل رفع، فاعل.

ويجعلون منْ مثلِ هذا التركيب:

غـيـرَ شك أنك قـائم. جـهـدَ رأيى أنك قـائـم. ظنا رأيى...... أو ظنًّا منى...... فى ظن منى......

ب- فى القول: الصوم يوم الخميس:

يجوز فى (يوم) النصبُ على الظرفية، والرفعُ على التـوسع، والكوفيون يمنعون النصبَ فيه.

جـ- فى قول عمرو بن كلثوم:

صـددتِ الكأسَ عـنا أمَّ عـمـرو وكـان الكأسُ مُـجْـرَاهـا اليـمـينا

---

(1) ينظر: شرح التصريح ١- ٣٣٩.

(مجراها اليمينا) تحتملُ عدةَ أوجه إعرابية:

ـ قد يرفع (مجـرى) مقدرًا على الابتدائية، و (اليمين) منصـوبٌ على الظرفية، وشبـه الجملة فى محلِ رفع، خـبر المبتدإ، والجـملةُ فى محلٍّ نصب، خبـر كان، والتقدير: وكان الكأسُ جريُها فى اليمين.

- قد يرفعُ (مجرى) على البدليـة من الكأس، فينصب (اليمين) على الاتساع، ويكون التقدير: كان جرى الكأس اليمين، فتجعل المجرى اليمين على الاتساع.

أو تقدير الأصل، كان مجرى الكأس مجرى اليمين، ومجرى مصدر ميمى، كأنه قال: وكـان جرى الكأس جرى اليـمين، فتنصب جرى أو مـجرى الثانيـة، وتحذف ويقام اليمين مقامها، فينصب نصبها، فكأنه منصوبٌ على المصدرية.

أو تنصب اليـمينَ على الظرفيـة بتـقدير(فى)، والتـقدير: وكـان مجـرى الكأس اليمين، أى: فى اليمين، وتكون شبهُ الجملة فى محل نصب، خبر كان.

****

الاشتغال [1]

يتغاير آراءُ النحاة فى بعضِ الظواهرِ التركيبية؛ مما يؤثر فى احتسابِ نوعِ الجملةِ بين الاسميـة والفعليةِ، فيـتغاير إعرابُ بعض أجزائهـا، ويبدو ذلك واضحًا فـيما يسمى فى النحوِ ببابِ الاشتغالِ.

ماهيته:

اشتغالُ فعلٍ أو ما يقوم مقامَ الفعل عن اسمٍ متقدمٍ عليه بضميرِ هذا الاسم، أو بما نسب إلى ضميـره أو ملابسه، ولو تفرغ الفعلُ للاسمِ أو لما نُسبَ إلى ضـميره لنصبَه لفظًا أو محلاً[2].

وذلك نحو: عليًا أفهمْتُه، صديقى أكرمْت أخـاه، هذه احترمْـتُها، محـمودًا مررْت به.

تلحظ أن الأفعالَ: (أفهم، أكرم، احترم، مَرَّ) شغلت بالضمائرِ: (هاء الغائب، هاء الغائب، ها الغائبـة، هاء الغائب)، وهذه الضمائرُ تعود إلى الأسمـاءِ السابقةِ على الأفعالِ: (على، صديق، هذه، محمود).

أما قـولك: أالدرس أنت فاهمُـه؟، ففيـه (الدرس) مشغـولٌ عنه بضمـيره فى (فاهمه)، والعاملُ هو اسمُ الفاعلِ (فاهم).

---

(١) الكتاب ١ - ٨٠: ١٥٠/ المقتضب ٢ - ٧٦، ٢٩٩/ ٣ - ١٧٦/ الواضح ١٧٢/ التبصرة والتذكرة ١ - ٣٢٦/ المفصل ٤٥/ الهادى فى الإعراب ٨٥/ المقدمة الجزولية فى النحو ٩٩/ شرح ابن يعيش ٢ - ٣٠/ شرح الرضى على الكافية ١ - ١٦٢/ المقرب ١ - ٨٧/ التسهيل ٨٠/ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢ - ٦١٥/ الإرشاد إلى علم الإعراب ١٣٠/ شرح ابن الناظم ٢٣٧/ شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٨٤٦/ شرح ابن عقيل ٢ - ١٢٨/ المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ٤٠٩/ شفاء العليل ١ - ٤٢٥/ الجامع الصغير ٨١/ شرح شذور الذهب ٤٢٥/ شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١٣٤/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٧١/ شرح القمولى على الكافية ١ - ١١٠/ الفوائد الضيائية ١ - ٣٥١ ارتشاف الضرب ٣ - ١٠٣/ كشف الوافية فى شرح الكافية ١٩٦/ شرح التصريح ١ - ٢٩٦.

(٢) التسهيل ٨٠/ الرد على النحاة ٩٥/ المقرب ٨٧/ الجامع الصغير ٨١/ شرح الشذور ٤٢٦/ شرح التصريح ١ ـ ٢٩٦.

ومنه قولُ الربيع بن ضبيع الفزارى:

والذئبَ أخـــشـاه إن مــــررْتُ به وحـدى وأخـشى الرياحَ والمطرَا[1]

والتقدير: وأخشى الذئب أخشاه.

فجمـلةُ الاشتغال تتـركبُ من اسم يليه جملةٌ فعليـةٌ، أو ما فيه مـعنى الفعل، تتضـمن ضمـيرًا يعـود على الاسم المتقـدم، يكون فى محلٍّ نصب، أو يـكون ما تضمن الضميرَ فى الجملة الفعلية فى محل نصب.

وأثرت دراسةُ قـضية الاشتـغال فى هذا الموضع مشتـركةٌ بين الجملتين الاسمـية والفعلية لما يأتى:

- كثيرٌ من مـسائلِ هذه القضية يرجع إلى بابِ المبتدإ والخـبرِ على حدِّ قولِ ابن عصفور.

- إعرابُ المشغولِ عنه يـشترك بين المبتدإ والمفعول به، وكلٌّ منهـما يخصُّ جملةً بعينها.

- جملةُ الاشتغالِ اسميةٌ فى مبناها، ويمكن أن تكونَ فعليةً فى معناها، وبالتالى فى إعرابِها.

شروط الاشتغال:

من تعريف الاشتغـال وإدراك مدى اشتراكه بين الجملة الاسميـة والفعلية يتضح لنا أن فيه ثلاثةَ أطراف لكلٍّ منها شروطٌ، وهى: المشـغولُ عنه، والعاملُ المشغولُ،

(١) (الذئب) مفعـولٌ به لفعلٍ محذوف، وعـلامة نصبه الفـتحة، (أخشاه) فـعل وفاعل مستـتر تقديره: أنا، وضمير مبنى فى مـحل نصب، مفعول به، والجملة تفسيرية للمحـذوفة لا محل لها من الإعراب. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعـراب. (مررت) فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (به) جار ومـجرور، وشبه الجملة متعلقة بالمرور. (وحدى) حـال منصوبة مقـدرا، وضمير المتكلم مـبنى في محل جر بالإضـافة. وجملة جـواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (وأخشى) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أخشى فعل مضارع مرفـوع بالضمة المقـدرة. وفاعله مـستتـر تقديره: أنا، والجملـة معطوفة على جملـة أخشـى الأولى. (الرياح) مفعول به منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والمطرا) حـرف عطف مبنى ومعطوف على الرياح منصوب، والألف للإطلاق لا محل له من الإعراب.

والضميرُ الشاغلُ أو ما تضمنه، ولكلٍّ من هذه الأطراف الثلاثة شروطٌ، ندرسها فيما يلي[1]:

أولها: المشغول عنه:

وهو الاسمُ المتقدمُ على الفعلِ الذى شُغل بضميرِ هذا الاسم، ويشترط فيه:

١- ألا يتعددَ فى اللفظ والمعنى، بل يكونُ اسمًا واحدًا كما سبق ذكرُه، فلا يقال: محمدًا كتابا أعطيته، حيث تعدد الاسمُ السابقُ (محمد، وكتاب) فى اللفظ والمعنى. فـ(محمد) وإن كان مفعولاً به للإعطاء، فهو فاعلٌ فى المعنى؛ لأنه آخذ، أما (كتاب) فهو مفعول به؛ لأنه مأخوذ.

ويجوز أن يتعددَ فى اللفظ دون المعنى، نحو: صديقى وأخى أكرمتهما.

٢- أن يتقدمَ على الفعلِ العاملِ، فإن تأخر عنه فهو بدلٌ من الضميرِ إن نصبْت، ومبتدأٌ مؤخرٌ إن رفعْت. فإذا قلت: أكرمْتُه محمدًا، فإن (محمدًا) المنصوبَ يكون بدلاً من ضميرِ الغائب المنصوب المفعول به. ويجوز أن ترفعَ محمدًا على أنه مبتدأٌ مؤخرٌ، خبرُه المقدمُ الجملةُ الفعليةُ (أكرمته).

٣- أن يقبلَ الإضمارَ، حيث يُشغلُ العاملُ بضميرِ المشغولِ عنه، إذْ لا يصح الاشتغالُ عن غيرِ المفعولِ به، أو ما فى حكمه، فلا يصحُّ الاشتغالُ عن الحالِ والتمييزِ والمصدرِ المؤكد والمجرور بما لا يجرُّ المضمرَ من نحو: حتى.

٤- أن يعتمدَ فى معناه على العاملِ، أى: أن يرتبطَ معنويًا بالفعلِ الذى يليه، وإلا كان منفصلاً عنه معنويا، وبالتالى ينفصلُ عنه نحويا، وهو ما يعبر عنه بالافتقار إلى ما بعده، فإذا قلت: (فى القاعة طلبةٌ فناقشهم) لما صحَّ؛ لأن ما قبلَ الفعل (ناقش) - وهو (طلبة) - ليس معتمدًا على الفعل؛ لأنه مبتدأٌ مؤخرٌ، خبرُه المقدمُ شبهُ الجملة (فى القاعة).

٥- أن يصلحَ لأن يبتدأَ به، حيث يجوز - كما علمْنا - أن يعربَ على الابتدائية فى أغلبِ أحواله، أى: أن يكون معرفةً، أو نكرةً مختصةً.

(١) ينظر هامش شرح ابن عقيل لمحمد محيى الدين ٢ - ١٢٨ .

ثانيها: العاملُ المشغول:

العاملُ المشغولُ عن معموله المتقدم عليه هو الفعلُ أو ما يعمل عملَه الذى نصب ما بعده من ضمير، أو ما نسب إلى الضمير - إن لفظًا، وإنْ محلاً- ويشترط فيه ما يلى:

١- أن يتصلَ بالاسم المشغول عنه اتصالاً مباشرًا، أى: بلا فاصلٍ بينهما، كقولك: الخبر تسمعه، حيث (الخبرُ) مشغولٌ عنه، والمشغول العامل (تسمع)، ولا فاصلَ بينهما، ولكنك إن قلت: الخبر أنت تسمعه، فإنه لا يكون قضيةَ اشتغال لوجودِ الفاصل الضمير (أنت) بين المشغول عنه والعاملِ المشغول.

ولكن العاملَ المشغولَ إذا كان صفةً عاملةً فيما قبلها فإنه يكون الفصلُ بما تعتمد عليه الصفةُ، كقولك: الدرسَ أنا مذاكرُه غدًا.

٢- أن يكونَ صالحًا للعملِ فيما قبلَه، وإلا ارتفع ما قبلَه على الابتداء، وذلك أن يكون فعلاً متصرفًا، أو اسمَ فاعل، أو اسمَ مفعول، وألا يكونَ حرفًا، أو اسمَ فعل، أو صفةً مشبَّهَةً، أو فعلاً جامدًا كفعلِ التعجب، وهبْ، وتعلَّمْ، ونعْم، وبئْس، ولَيْس، فهذه لا تعمل فيما قبلَها.

فتقول: محمدٌ إنه فاضلٌ، بالرفع - ضرورة - لأن الحرفَ (إنَّ) لا يعمل فيما قَبله.

وتقول: عليٌّ دراكِه، بالرفع؛ لأن اسمَ الفعلِ لا يعمل فيما قبله.

وتقول: كريمٌ ما أَفْضَلَه، بالرفع؛ لأن أفعالَ التعجب لا يعمل فيما قبلَه.

ثالثها: المشغول به:

المشغولُ به هو المنصوبُ بالعامل المشغول، سواءٌ أكان ضميرًا يعود على الاسمِ المتقدم، أم كان اسمًا ظاهرًا منسوبًا إلى ضمير هذا الاسم، ويشترط فيه: أن يعودَ على الاسم المتقدم، أو يتعلقَ به تعلقًا سببيًا من طريق العلاقة المعنوية واحتوائه ضميرَه، فلا يكون أجنبيا عنه، وذلك كقولك: الصدقَ التزمته. والابنَ نظفتَ أسنانَه. العلمَ سعيت إليه. المثلَ احترمت من يتمسك بها.

شرط عام فى صحة الاشتغال:

يشترط فـى صحة الاشتغـال ـ بوجه عام ـ أن يُربَط بين الاسم المتقـدم والفعل المشغول برابط، هذا الرابطُ هو الضميـرُ الذى يعود على الاسم المتقدم، سواءٌ أكان موقعُ هذا الضمير فى جملة المشغول، فقد يكون الضميرُ:

أ - متصلاً بالفعل، نحو: محمدٌ أجبته، محمدًا. سمير كافأته، سميرًا.

ب - منفصلاً عنه بحـرف الجر الذى يجر ضميرَه، نحـو: الصديق مررت به؛ عليٌّ سلمْت عليه، عليًا.

جـ - منفصلاً عنه باسم منسوب إلى ضميره، نحو: على أكرمت أخاه، عليا. فاطمةُ استمعت إلى حديثها.

د - منفـصـلاً عنه باسم أجنبى عن الاسم المـتقـدم، لـكن هذا الاسمَ الأجنبى متبوعٌ بما يشتمل على ضمير الاسم المتقدم، ومن أمثلة ما يتبعُ به الأجنبىُّ:

- النعت، نحـو: عليٌّ قابلت صديـقًا يحتـرمه، عليًـا. محمـودٌ سلمْت على ضيفٍ عندَه.

- عطف النسق، نحو: محـمود احترمت عليًا وأخاه، محمودًا. عليٌّ سلمْت على محمود وأخيه.

- عطف البيان، ســمير أكرمت أحمدَ صـديقَه، سميرًا. مـحمودٌ سلمت على محمد أخيه.

- جملة الصلة، نحو: فاطمةُ عاقبت الذى يهينها، فاطمةَ. فاطمةُ عاقبت الذى يهين أخاها، فاطمةَ.

- صلة الاسم المعطوف على الشاغل، أو صـفته، نحو: خـالدٌ أحببت ســميرًا والذى يحبـه، خالدًا. على أكرمت أحمـدَ وصديقًا يحـترمه، عليًا. حـيث يعود الضميرُ فى (يحبه ويحترمه) على المشغول عنه (خالد، وعلى).

والفكرةُ الأساسُ فى قضية الاشتغـال أن تشتملَ جملةُ المشغول فى أى جزء من أجزائها ـ سواءٌ أكان عمدةً أم فضلةً، أم متـعلقًا بأىٍّ منهما أم منسوبا إليهما ـ على

ضمير يعود على الاسم المتقدم على الفعلِ المشغول. والجملةُ التى يَتوافر فيها ذلك تكوِّن قضيةَ اشــتغال، بشرط أن يكونَ الضميرُ المشــغولُ به أو الاسمُ الذى يتضمن هذا الضميرَ فى أى متعلق به منصوبًا، أو يكون فى شبه جملة متعلقة .

الأسماء العاملة عمل الفعل وقضية الاشتغال:

لا تعمل الأسماءُ العاملةُ عملَ الفـعلِ فى باب الاشتغال إلا إذا كان الاسمُ منها يجوز عــملُه فيمــا قبلَه[1]، وعلى ذلك فإننا يمكن لنا أن نصنفَ هــذه الأسماءَ فى قضيةِ الاشتغال إلى ثلاثة أقسام:

أولها: أسماءٌ غيرُ عاملة، وهى:

- الصفة المشبــهة باسمِ الفاعل، لا تعمل فى المشغولِ عنه؛ لأنها لا تعــملُ فيما قبلها.

- المصادر وأسماء الأفعال، لا تعمل فى بابِ الاشتغال؛ لأنها ليست بوصف.

ثانيها: أسماء تعمل بشرط الدلالة الزمنية والتنكير، وهى:

- اسم الفاعل، وصــيغ المبالغــة، حيث لا يعــمل ما يدلُّ على الماضى منهــما، فيشترط للإعمال فيما قبلهــما أن يكونَ: دالا على الحاضرِ أو المستقبل، غيرَ معرف بالأداة، فتقــول: عليًا أنا مكلِّمُه الآن أو غدًا، بنصب (على) على المفـعولية؛ لأن اسمَ الفاعل (مـكلم) غيرُ مـعرف بالألف واللام، ودالٌّ على الحـاضر (الآن)، أو المستقبل (غدًا).

ومنه قولك: الدواءَ أنا شــرِّبُه بعد ساعة فأربع ســاعات. بنصب (الدواء) على المفعولية.

ولكنك تقول: الدرسُ أنا مــذاكرُه أمسِ، بالرفع فى (الدرس) على الابتــدائية؛ لدلالة زمنِ اسم الفاعلِ (مذاكر) على الماضى (أمس).

(١) ينظر: الرد على النحاة ١١٢/ الجامع الصغير ٨١/ شرح التصريح ١ - ٢٠٥، ٢٠٦.

ثالثها: أسماء تعمل بشرط التكير:

وهو اسمُ المفعول، حيث يعمل فيما قبله مطلقًا، بشرط عدم تعريفه بالألف واللام، حيث لا يعمل المتصلُ بهما فيما قبلَه، فتقول: الكتابُ أنت معطاه (بالرفع والنصب).

التراكيب التي يأتي فيها الاسمُ المشغولُ عنه:

يأتي الاسمُ الذى يمكن أن يكونَ مشغولاً عنه فى ثلاثة تراكيبَ، هى:

الأول: أن يتقدمَ الاسمَ المشغولَ عنه عاملٌ يطلبُه نحويًا؛ كالحروف الناسخة أو الأفعال الناقصة، حينئذ يكونُ الاسمُ المشغولُ عنه مرتبطًا بهذا العاملِ النحويِّ، ويخضعُ له فى العملِ، من ذلك:

إن محمدًا أكرمُه. (محمدًا اسم إن منصوبٌ).

كان الضَّيفُ عليًا الذى أحترَمه. (عليا خبر كان منصوب).

كان الزميلُ الذى زارنى بالأمسِ محمدًا، (الزميل اسم كان مرفوع).

الثانى: ألا يتعلقَ الاسمُ المشغولُ عنه بعاملٍ نحويٍّ سابقٍ عليه، لكن الفعلَ المشغولَ المذكورَ بعده عاملٌ فى ضميرِ الاسم السابق، أو فيما نسب إليه بإحدى الصورِ السابقة بالرفع، حينئذ يجب فى الاسمِ المشغولِ عنه الرفعُ على الابتدائية، ذلك نحو:

محمودٌ أقبل إلينا. (محمود مبتدأ مرفوع).

محمدٌ أحسنْ به، أو بأخلاقه. حيث (الضميرُ المشغولُ به (الهاء) فى به، والاسمُ الذى يتضمن ضميرَ المشغولِ عنه (أخلاق) مرفوعان.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٤٤].

الثالث: التركيبُ السابق، إلا أن الفعلَ المشغولَ يكون عاملاً فى الضمير أو ما تضمن الضميرَ فى صورةٍ من الصورِ السابقة بالنصب، فتكون هذه ـ حينئذ ـ قضيةَ

اشتغال من نوعِ هذه الدراسة، ويعرب الاسمُ المتقـدمُ على وجهيْن تبعًا لتقديرِ نوعِ الجملة، ذلك على النحوِ الآتي[1]:

أولا: الجملة اسمية:

لك أن تقدرَ الجملةَ اسـميةً، المبتدأ فـيها هو الاسمُ المتقدم، والخـبرُ هو الجملةُ الفعليةُ التي تليه، وبذلك فـإنه يرفع على الابتدائية، وهذا أرجحُ عندي، حيث إن تقدمَ الاسمِ يدلُّ على معلوميته، ثم يخبر عنه بالجـملة الفعلية التي تتضمن ضميرًا يربطُها بالمبتدإ، هذا إذا لم يتقدم الاسمَ مـا يتطلب فعلا، أي: ما يختص بالدخولِ على الجملةِ الفعلية.

ثانيا: الجملة فعلية:

لك أن تقدرَ الجملةَ كلَّهـا فعليةً، فينصب الاسمُ على المفعـولية، ويكون عاملُه محـذوفًا يـقدر تبـعًا للمـعنى -على رأيِ جمـهورِ النحـاة- وهذا الرأيُ مـرجوحٌ عندي؛نظرًا لحاجتِنا إلى التقديرِ والتأويلِ والبحثِ عن فعلٍ ملائمٍ للمعنى.

وتكون الجملةُ الفعليـةُ المذكورةُ مفسرةً للجملةِ المحذوفـة، وبذلك فلا محلَّ لها من الإعراب[2].

أما الكوفـيون فـإنهم يرَوْن أن المشغـولَ عنه حالَ نصـبه يكون منصوبًا بـالفعلِ المذكور، وينقسمون في ذلك إلى قسمين:

أولهما: يرى أنصارُه أن الفعلَ نصبَ الاسمَ والضميرَ معًا. ويرد على هؤلاء بأن العاملَ لا يعمل في ضميرِ اسمٍ ومظهره.

والآخر: يرى أصـحـابُـه أن المنصـوبَ إنمـا هـو الاسـمُ، أمـا الضمـيـرُ فهـو ملغًى. ويـرد على هـؤلاء بأن الأسمـاءَ لا تُـلغى بعـد اتصـالها بالعوامل[3].

(١) ينظر: المقرب ١ - ٨٧/ شرح الشذور ٤٢٧/ الجامع الصغير ٨١ .

(٢) المقتضب ٢ - ٦٧/ شرح الشذور ٤٢٦/ شرح التصريح ١ - ٢٩٧ .

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة رقم ١٢ .

ومنه قولُه تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾ [النور الآية الأولى]، في (سورة) قراءتان:

أولاهما: قراءة الجمهور بالرفع؛ على أنها خبرٌ لمبتدإ محذوف، والتقديرُ: هذه سورة. أو: المتلوُّ عليكم سورة.

والأخرى: قراءة عيسى بن عمر وآخرين بالنصب؛على أنها مفعولٌ به لفعلٍ محذوف يفسره المذكور.

وقولُه تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧]. حيث (ثمود) بالرفع على الابتدائية، وفيها قراءةٌ بالنصبِ على تقديرِ (ثمود) مفعولاً به مقدمًا لفعلٍ محذوف يقدر من المذكور.

مفعولاً به مقدمًا لفعلٍ محذوفٍ يقدر من المذكور.

أما قولُه تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد: ٢٧]. ففيه يوجَّه نصبُ (رهبانية) على وجهين:

أولُهما: أنها معطوفةٌ على (رأفة)، وهي مفعولٌ به لجعل الذي هو بمعنى خلق، أو: صير، أما جملة (ابتدعوها) فهي في محلِّ نصب، نعت لرهبانية.

والآخر: أن تنصبَ على أنها قضيةُ اشتغال، فيكون نصبُها بفعل مقدر من الفعلِ المذكور. إلا أن هذا الوجه يجعلونه من إعرابِ المعتزلة، حيث يجعلون الرأفةَ والرحمةَ منسوبًا خلقُهما إلى الله تعالى، أما الرهبانيةُ فيجعلونها من فعلِ العبد، وذلك لأنه لا يصح أن تكونَ قضيةَ اشتغال؛ لأن رهبانيةً نكرةٌ لا يجوزُ الابتداءُ بها، والمشغولُ عنه يجب أن يصحَّ الابتداءُ به. ولكن غيرَهم يجعلون العطف مسوغًا للابتداء.

تقدير الفعل الناصب:

ذكرنا أن الاسمَ المشغولَ عنه إذا كان منصوبًا فإنه ينصب عند جمهورِ النحاةِ بفعلٍ محذوف، يقدر تبعًا للفعلِ المذكورِ المشغولِ بالضمير، أو بالاسم الذي نسب إليه الضميرُ بطريقةٍ من الطرقِ السابقة.

وهذا الضميرُ يقدر كما يلي[1]:

أ - أن يكونَ من لفظ الـفعـلِ المذكـور إذا كان المعـنى يصحُّ به، نحـو: عليـا أفهمته، هذه احتـرمتها، الطفلَ أرضعَتْه. والتقدير: أفهمت عليا أفـهمته، احترمت هذه. . .، أرضعَت الطفلَ. . . .

ويكون كلٌّ من (على، وهذه، والطفل) مفعولا به منصوبًا بفعلٍ محذوفٍ يفسرُه الفعلُ المذكور.

ويجوز أن تقـدرَ فعلا مـلائما للمعنى الكـامن فى الفعلِ المذكور، كـأن تقدرَ: خصصت عليا أفهمته. . . إلخ.

ب - أن يكونَ الفعلُ المشـغولُ متـعديًا إلى ضـميرِ الاسمِ بواسطةِ حـرفِ الجر والاسمُ ظرفٌ، فيـقدرُ الفعلُ من لفظ الفعلِ المذكـور، نحو قولك: يومُ الجـمعة ألقاك فـيه، برفع (يوم)، ولكنك إذا نصـبْت فإنك تقـدر فعلا مـن جنسِ المذكورِ فيكون: ألقاك يومَ الجمعة ألقاك فيه.

جـ - إذا كان الفعلُ المشغولُ متعديًا إلى ضـميرِ الاسم المشغولِ عنه غيرِ الظرف بواسطةِ حرفِ الجرِّ فإننا نخـتارُ فعلا متعديا مرادفًا له، نحـو: محمودًا مررت به، التقـدير: جاوزت محمـودًا مررت به. عليًا أحسـنْت إليه، التقدير: أكـرمْت عليا أحسنت إليه. ومنه قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[2]. [الإنسان: ٣١]، والتقـدير: ويعذِّبُ الظالمين أعدَّ لهم عذابًا، فاختير فعلٌ متعدٍّ يلائم معنى الفعل اللازم مع حرفِ الجرِّ المتعلقِ به.

---

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٨١، ٩٣، ٩٦/ شرح التصريح ١ - ٢٩٧.

(٢) (يدخل) فعل مـضارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة، والفاعل ضمـير مستتـر تقديره: هو. (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (يشاء) فعل مـضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفـعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (فى رحمته) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإدخال. (والظالمين) الواو: حرف استئناف مبنى، لا محل له من الإعراب. الظالمين: مـفعول به لفـعل محذوف منصـوب، وعلامة نصبـه الياء؛ لأنه جمع مـذكر سالم. (أعد) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضميـر مستتر تقديره: هو. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعـراب. (لهم) جار ومجرور مـبنيان، وشبه الجـملة متعلقـة بالإعداد. (عذابا) مفـعول به =

ومنه قولُ جرير:

أتعلَبــةَ الفــوارسَ أم ريــاحــا عــدلْت بهم طُهيَّــةَ والخِشَــابا[1]

حيث الناصبُ لثعلبةَ فعلٌ يقدر من معنى (عدلت)، نحو: قاس، مثَّل، ظلم... إلخ.

د - أن يكونَ الفعلُ المقدرُ متعديًا صالحًا للمعنى، ولكنه ليس من لفظ الفعلِ المشغولِ المذكورِ ولا معناه، ويكون ذلك في موضعين:

أولهما: أن يكونَ الفعلُ المذكورُ المشغولُ متعديًا إلى ما نسب إلى ضمير الاسم المتقدم بواسطة حرف الجر[2]. إذ لا يصح ـ معنويا ـ تقديرُ المرادف؛ لكونه لا يقع على الاسمِ المشغولِ عنه؛ لأن الفعلَ المذكورَ يقع معنويًا على الاسم المنسوب إلى الضمير لا الضمير ذاته، وبالتالي لا يصح المرادف، ذلك نحو قولك: محمدا رحبْت بغلامه. التقدير: أكرمت محمدًا رحبت بغلامه، إذ الترحيبُ واقعٌ على غلام محمد لا محمد، وبالتالي فإن الترحيبَ لا يصح وقوعُه معنويا على الاسم المتقدم، فيقدرُ فعلٌ يكون ملائمًا في المعنى للترحيب بغلام محمد، وهو الإكرام مثلا، أو التقدير، فتقدير: قدَّرت، أو الاحترام، فتقدر: رحبت.

ومنه قولُك: عليًا مررْت بصديقه، يكون التقديرُ: لابسْتُ عليا مررت بصديقه، إذ المرورُ ليس بعليٍّ وإنما هو بصديقِ علي.

والآخر: أن يكونَ الفعلُ المذكورُ متعديًا ناصبًا للاسم المنسوب إلى ضمير المشغول عنه في أي صورة من صور النسب والارتباط المعنوي، ولا يصلح بمعناه ولفظه أن يقعَ على الاسم المشغول عنه حتى لا يتغير معنى الجملة، ذلك نحو قولك: محمدًا ضربت خصمه. التقدير: أكرمت محمدًا ضربت خصمه، إذ

= منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أليما) صفة لعذاب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. وجملة (والظالمين) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(1) الكتاب 1 - 102/ التبصرة والتذكرة 1 - 335/ أمالي ابن الشجري 2 - 317/ شرح التصريح 1 - 300/ الأشموني 2 - 96.

(2) ينظر: الكتاب 1 - 83.

الضربُ لم يقع على محمد، وإنما على خصمه، وهذا ضربٌ من ضروبِ إكرامه، ولذلك صلح الناصبُ (أكرمْت) لفظا ومعنى.

ومثلُه قولُك: محمدًا ضربْت أخاه. التقدير: أهنْت محمدًا ضربت أخاه، فالضربُ لم يقعْ على محمد، وإنما على أخيه، وهو نوعٌ من أنواع إهانته؛ لذا صلح الفعلُ (أهان).

ومنه قولك: زيدًا أكرمت أباه، وعمرًا ضربت غلامه، والتقدير: أكرمْت زيدًا أكرمْت أباه، وأهنت عمرًا ضربت غلامَه.

وإذا صحَّ وقوعُ الفعلِ المشغولِ لفظًا ومعنى على الاسمِ المشغول قُدِّر، نحو قولك: محمدًا أكرمت أخاه. التقدير: أكرمت محمدًا أكرمت أخاه، إذ إكرامُ أخي محمد ضربٌ من إكرامه؛ ويلحظ أنه يجوز أن تقدرَ فعلاً آخر من غيرِ لفظ المذكورِ ومعناه، نحو: قدرت، احترمت. . . .

الأحوال النحوية للاسم المشغول عنه

يذكر النحويون(1) حالاتِ لإعراب الاسم المشغولِ عنه تتباين بين وجوبِ النصب، وجوازه، وامتناعه، في ثلاثة أقسام، تفصل على النحوِ الآتي:

القسم الأول: ما يجب فيه النصب:

يذكر وجوبُ نصبِ الاسمِ المشغولِ عنه إذا ذكر بعد ما يختص بالدخولِ على الفعلِ، ويكون في المواضعِ الآتية:

أ - بعد أدوات الشرط:

يذكر أن الاشتغالَ لا يقع بعدَها إلا في الضرورة الشعرية، ويحدد سيبويه منها (إنْ) وحدها(2)، وذكر المبردُ (مَن) و (إذا)(3)، وأما في النثر فإن الاشتغالَ يقع بعد الأداتيْن، بشرط أن يليَ (إن) فعلٌ ماض، أما (إذا) فمطلقا.

---

(1) ينظر: الكتاب 1 - 82/ الرد على النحاة 95 - 114/ المقرب 1 - 88/ التسهيل 80 - 82/ الجامع الصغير 81 - 83/ شرح الشذور 426، 427/ شرح التصريح 1 - 298 وما بعدها.

(2) ينظر: الكتاب 1 - 134.

(3) المقتضب 2 - 74/ المقرب 1 - 91.

تقول: إنْ عليًا قابلتـه فأنا أرحبُ به[1]. فيكون نصبُ (على) بفـعلٍ محذوفٍ يفسره الفعلُ المذكورُ (قابل)، والتقدير: إن قابلت عليا قابلته...

كما تقول: إذا محـمودًا حادثتُه فأنا أثقُ فى حديثِه. فيكون (مـحمودًا) منصوبًا بفعلٍ محذوفٍ تقديره: حادثت.

ولا يجوز -عند جـمهور النحاة- رفعُ الاسـم المتقدم على أنه مبـتدأٌ؛ لأن هذه الأدوات (حروفًا وأسمـاءً) لا يليها -عندهم- إلا فعلٌ. فإذا لم يكن مـذكورًا فإنه يقدرُ عاملٌ طبقًا للعلاقة المعنوية بينه وبين الاسم المذكورِ بعد الأداة.

ويستشهد لذلك بقول النمرِ بنِ تَوْلَب:

لا تجـزَعى إن مُـنْفـسًا أهلـكتـه وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعى[2]

(١) (إن) حرف شـرط جازم مبنى على السكون، لا مـحل له من الإعراب. (عليا) مـفعول به لفـعل الشرط المحذوف، منصوب وعلامة نصـبه الفتحة. (قابلته) فعل ماض مبنى عـلى الفتح. وتاء المتكلم ضمير فى محل رفع، فـاعل، وهاء الغائب ضميـر فى محل نصب، مفـعول به. والجملة الفـعلية تفسيـرية لجملة الشرط المحـذوفة، لا محـل لها من الإعراب. وضـمير المتكـلم المنفصل مبنى فى مـحل رفع، مبـتدأ. (أرحب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفـاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط. (به) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالترحيب.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ١٣٤/ المقتضب ٢ - ٧٤/ ديوانه ٧٢ .

(لا) حرف نهى مبنى لا مـحل له من الإعراب. (تجزعى) فعل مـضارع مجزوم بعد لا الناهيـة، وعلامة جزمه حـذف النون. وضميـر المخاطبة مبنى فى مـحل رفع، فاعل. (إن) حرف شرط جـازم مبنى على السكون. وفعل الشرط محذوف دل عليـه المذكور. (منفسا) مفعول به منصوب، وعلامة نـصبه الفتحة. (أهلكته) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء الفاعل ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة تفسـيرية لجملة الشرط المحذوفة، لا محل لها من الإعراب. (وإذا) الواو حرف ابتداء مبنى. إذا: ظرف زمان ضمن معنى الشرط مبنى فى محل نصب، مضاف إليه. (هلكت) فعل مـاض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمـير مبنى فى محل رفع، فـاعل. والجملة فى محل جر بالإضافة. (فعند) الفاء حرف زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. عند: ظرف زمان مبنى فى محل نصب. (ذلك) اسم إشارة مبنى فى مـحل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعـلقة بالجزع. (فاجزعى) الفاء واقع فى جواب الشرط حرف مبنى، لا محل لـه من الإعراب. اجزعى: فعل أمر مبنى على حذف النون وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفـع، فاعل. والجملة الأمرية جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب.

حيث ينصب (منفس) في رواية، فيقدر نصبها على المفعولية لفعل محذوف، يفسره المذكور.

وقول ذي الرمة:

إذا ابنَ أبي موسى بلالاً بلغته   فقام بفأسٍ بين وِصْلَيك جازر[1]

بنصب (ابن - بلالا) في رواية، فيكون (ابن) مفعولاً به لفعل محذوف يفسره الفعلُ المذكور. أما (بلالا) فنصبه على البدلية أو عطف البيان.

لكنه يلاحظ على البيتَيْن السابقَيْن ما يأتي:

- البيت الأول: يروى في كثير من المواضع برفع (منفس)، ويخرجونه على أنه مسبوقٌ بفعلٍ محذوف تقديره: إن هلك منفس، ويذكر المبرد أنه يجوز الرفعُ بإضمار (هلك) مبنيا للمجهول[2].

- البيت الثاني: يروى في كتاب سيبويه[3] برفع (ابن وبلال).

لنا رأيٌ في هذه القضية مذكورٌ بالتفصيل في دراسة التركيب الشرطي، عليه فإن ذكرَ الاسم بعد أدوات الشرط لا يجوز إلا مع أدوات الشرط غير الجازمة؛ لأنها غيرُ مختصة بالفعل؛ لأنها لا تؤثرُ فيه إعرابا، وعندئذ يخرج حكمُ ذكرِ الاسم المشغولِ عنه بعد أداة الشرط من حالة وجوبِ النصبِ إلى حالة الجواز، أو وجوب الرفع.

أما (إنْ) أداةُ الشرط الجازمةُ التي ذكرها النحاة في هذه القضية فهي أمُّ الباب، وتحتمل ما لا يحتمله غيرُها من سائر أدوات الشرط الجازمة.

ومما ذكر من وقوع المرفوع بعد (إن) الشرطية قولُ الشاعر:

فإن أنت لم ينفعْك علمُك فانتسبْ   لعلَّك تهديك القرونُ الأوائلُ

(١) ينظر: المقتضب ٢ - ٧٤.
وصليك: مفصليك. يدعو على ناقته.
(٢) المقتضب ٢ - ٧٦.
(٣) الكتاب ١ - ٨٢.

ويقدر بالقول: إن لم تنتفع بعلمك، فلما حذف الفعلُ ظهر الضميرُ المرفوعُ المنفصلُ (أنت).

ب - بعد أدوات العرض والتحضيض:

نحو: هلاَّ الصديقَ أكرمته، ألاَ الدرسَ فهمتَه، لَوْلا الأمرَ عرضته علينا أولا.

كل من: الصديق، والدرس، والأمر مفعولٌ به منصوبٌ بفعلٍ محذوف، يفسره الفعلُ المذكور (أكرم، فهم، عرض).

جـ - بعد أدوات الاستفهام غير الهمزة:

نحو: هل كتابًا اشتريته؟ التقدير: هل اشتريت كتابًا؟ .. متى صديقًا زرته؟ أي: متى زرت صديقنا؟.. أين القلمَ وجدته؟ كيف محمدًا قابلته؟

كلٌّ من: كتاب، وصديق، والقلم، ومحمد، منصوبٌ بفعلٍ محذوف يقدر بعد أداة الاستفهام، يفسره الفعلُ المذكورُ بعد الاسم المنصوب.

أما الهمزة فإنها تدخلُ على الاسم والفعل سواء، وإن كان دخولُها على الفعلِ أكثر.

د - في ما إذا كان النصبُ يظهر المعنى:

وذلك كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، حيث العامةُ على نصب (كل) على الاشتغال، والنصبُ يوضح المعنى، إذ يدلُّ ذلك على عموم الخلق، حيث يكون التقدير: إنا خلقنا كلَّ شيء خلقناه بقدر، فخلقنا تأكيدٌ وتفسير للمحذوف المقدر. أما الرفعُ فإنه يدلُّ على غير ذلك، أي: على غيرِ عمومِ الخلقِ لله تعالى.

القسم الثاني: ما يجب فيه الرفع:

يرى بعضُ النحاة أن هذا القسمَ من مواضع وجوب رفع الاسم في جملة الاشتغال لا يجوز أن يدرسَ في هذا الباب؛ لأن الاسمَ فيه يكون مرفوعًا ضرورةً، والاشتغالُ لا يعنى إلا بما هو منصوبٌ، سواءٌ أكان واجبًا، أم راجحًا، أم

مرجوحًا، أم متساويًا، لكننى آثرت أن أذكرَ مواضعَ وجوب الرفع حتى تتضحَ وتتبينَ من غيرِها من مواضع الأحكامِ الأخرى، ولأن الاسمَ الواجبَ رفعُه فى هذا القسم بنيةُ جملته -معنويا- تجعل الاسمَ المتقدمَ غيرَ منصوب فى أىِّ حكمٍ من أحكامِ النصبِ، بحيث إنه لو زالت هذه الموانعُ لاتخذ الاسمُ حكمًا من أحكامِ النصب.

ويمتنع نصبُ الاسمِ المشغول عنه، ويجب رفعُه فى موضعيْن رئيسين[1]:

أ - أن يذكر الاسمُ المشغولُ عنه بعد أداة تختص بالدخول على الجملة الاسمية، كـ(إذا) الفجائية، نحو قولك: فتحت الباب فإذا الصديقُ أراه، (الصديق) مرفوعٌ على الابتدائية، ولا يجوز نصبُه على الاشتغال؛ لأنه واقعٌ بعد (إذا) الفجائية.

و (ليتما)، وهى (ليت) المكفوفة بما، حيث لا يليها إلا اسمٌ، فتقول: ليتما محمد كافأته، بالرفع ضرورة، فـ(إذا وليتما) لا يليهما فعلٌ ولا معمولُ فعلٍ.

ب ـ أن يذكرَ الاسمُ قبل أداة لا يعمل ما بعدَها فيما قبلَها، أى: يذكر الاسمُ المشغولُ عنه في المواضع الآتية:

١ - قبل أدوات الشرط:

يكون الاسمُ المتقدمُ على أداة الشرط مبتدأ، خبرُه التركيبُ الشرطيُّ، أو جملةُ الجواب على أن الشرطَ اعتراضٌ بين المبتدإ وخبره.

من ذلك قولُك: محمدٌ إنْ قابلتَه فأعْطِه مالَه. حيث (محمدٌ) مبتدأٌ خبرُه التركيبُ الشرطى (إن قابلته فأعطه) أو جملة (فأعطه). ولا تصح هذه قضيةَ اشتغال؛ لأن الاسمَ المتقدم ذكر قبل أداة شرط، وما بعدها لا يصلح للعمل فيما قبلَها.

ومنه أن تقولَ: ثمَارُ الشجرة متى ما نضجتْ فاجْنِها، أموالُك ما تخرجْه منها فى سبيل الله يوفَّه إليك، طلبةُ الفرقة من يحصلْ على درجات متفوقة منهم ينل المكافأة.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٣٤/ المقرب ١ - ٨٨/ التسهيل ٨٠/ شرح الشذور ٤٢٧.

كلٍّ من: (ثمر، وأموال، وطلبة) مرفوعٌ على الابتدائية؛ لوقوعه قبل أداة شرط، وخبر كلٍّ منها التركيبُ الشرطي.

وتقول: صديقُك إن تدعُه يجبْك؛ المتعاونون إن كانوا على خير فقد أدَّوْا ما أمر اللهُ به، أخوك إنْ تُرِدْ نصرتَه وهو ظالم فلتردَّه إلى الحق[1]، الحديقةُ أينما تَسِرْ في أرجائها تسعدْ.

٢- قبل أدوات الاستفهام:

يكون الاسمُ المتقدم على أداة الاستفهام مبتدأ، خبره محذوف -على رأي جمهور النحاة- يقدر من القول، فإذا قلت: عليٌّ هلْ قابلتَه؟، فإن عليا يكون مرفوعًا على الابتدائية، ويكون الخبرُ محذوفًا تقديره: مقول له، أو: يقال له؛ لتكونَ الجملةُ الاستفهاميةُ في محلِّ نصب، مقول القول المحذوف؛ لأن الخبرَ -عند هؤلاء- لا يكون جملةً إنشائية.

ومنه أن تقول: أخوك متى تزوره؟ ذو العلم أتحترمه؟ الوالدان أين أجدُهما؟

٣- قبل (كم) الخبرية:

لا يعمل ما بعد (كم) الخبرية فيما قبلها، فهي بمثابة قسيمتها الاستفهامية في هذه السمة؛ لذلك فإن الاسمَ المشغولَ عنه إذا وقع قبل (كم) الخبرية فإنه يرفع على

(١) (أخوك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وكاف المخاطب ضمير مبنى في محل جر بالإضافة. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (ترد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (نصرته) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (وهو) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (ظالم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (فلترده) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف أمر مبنى، لا محل له من الإعراب. ترد: فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه السكون، وحرِّك لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وهاء الغائب ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل جزم، جواب الشرط، والتركيب الشرطى فى محل رفع، خبر المبتدإ. (إلى الحق) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالرد.

الابتداء وجوبًا، ولا يجوز نصبُه، نحو: أموالٌ كمْ أنفقتها. (أموال) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، وخبره الجملة الاسمية (كم أنفقتها).

ومثل ذلك قولك: أوقاتٌ كم ضيَّعْتَها من عمرك.

٤- قبل أدوات العرض والتحضيض:

إذا تقدم الاسمُ المشـغولُ عنه على أدواتِ العـرضِ والتحضيـصِ فإنه يُرفع على الابتدائية؛ لأن ما بعدَ هذه الأدواتِ لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

من ذلك قولُك: سميرٌ ألا تصافحُه. حيث (سمير) مبتدأٌ، خبرُه محذوفٌ يقدر من القول.

ومثلُه أن تقولَ: عَليٌّ أَمَـا تُرضيه. محمودٌ هلا تطيعـه. وكذلك: لَولا، ولوما وهلاَّ، وهلاَّ. . .

ومعنى تركيبِ التحضيضِ والعرضِ فيه جوابٌ للاسمِ المتقدمِ عليهما.

٥- قبلَ الجملة المضافة:

نحو: الوال-دان يومَ تزورُهم-ا يفرحان. الط-لابُ وقتَ يَفْهمون يسعدون.

كلٌّ من الاسـمَيْن المشغـول عنهمـا (الوالدان، الطلاب) يجب فيـه الرفع؛ لأن الفعلَ المشـغولَ والضمـيرَ الشاغلَ في جـملة مضـافة، حيث الجـملتان الفعليـتان (تزورهما، ويفهمون)في محلٍّ جرٍّ بالإضافة إلى (يومَ، ووقت).

ومنه قولُك: العمالُ ساعةَ تقـدرهم يُخلصون، الطلاب زمن تمتحنهم يلتزمون، الزرعُ سنة ترعاه تحصل على إنتاج وفير.

وأنت تلحظُ أن التركيبَ فيـه معنى الجواب، فكأنه شرطٌ، أو استفهـامٌ مسبوقٌ بالاسم المشغول عنه.

٦- قبل اللام الداخلة على جواب القسم:

إذا تقدم المشغـولُ عنه اللامَ الداخلةَ على جوابِ القسم فإنه يكون مـرفوعًا على الابتـداء، ولا يجـوز نصـبُه، نحـو: المجـدُ واللهِ لتكافـئنَّه، حـيث (المجـد) مبـتـدأٌ

مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمــة، ولايجوز نصبُه على الاشتغال؛ لأن لامَ القسم دخلت بينه وبين الفعلِ المشغ-ول، وما بعدها لا يعم-ل فيـما قبلَها. والفكرة هنا تتسق مع كل التراكيب التى فيها معنى الجوابِ والجزاء.

ومنه أن تقـولَ: عليٌّ وربِّى لأزورنَّه، المريض بالله لتـعودنَّه، جـارى وعمـرى لأحافظَن عليه، الصلواتُ الخمسُ تالله لأؤدينَّها فى أوقاتها.

٧- قبل التعجب:

نحو: الصديقُ ما أكرمَه، الكتابُ ما أشدَّه وفاءً.

كلٌّ من: (الصديق و الكتاب) يجب رفعُه على الابتدائية، ولا يجوز نصبُه لأنه مذكورٌ قبلَ (أفعل) التفضيل.

ومنه: عليٌّ ما أحسنَه خطا، ومحمودٌ ما أجملَهُ خلقًا. وأحمدُ ما أشدَّ إخلاصَه فى العمل.

٨- قبل الحروف الناسخة:

العاملُ يضعف إذا وقع بعــد الأحرف الناسخة؛ لذلك فـإن الاسمَ المشغولَ عنه إذا تقدمَ الحرفَ الناسخَ فإن الفعلَ المشغولَ المذكورَ بعده يجوز عملُه فيه؛ لذا وجب فيــه الرفعُ على الابتداء، ذلك كـقولك: الفتـاةُ إنى احترمـتها. (الفـتاة) مبـتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، خبرُه الجملةُ الاسميةُ المنسوخة (إنى احترمتها).

ومثــلُ ذلك أن تقولَ: الصــديقُ لعلنى أزورُه اليوم، المتـوفَّى لعل اللهَ يرحـمُه. القطارُ لعلَّنى أدركه فى موعده. أسئلةُ الامتحان لعلِّى أحلها جميعَها.

٩- قبل لام الابتداء:

ما بعــد لامِ الابتداء من عاملٍ لا يعملُ فـيما قبلَه، ولذلك فـإن الاسمَ إذا كان مشغولا عنه فإنه لا ينصب إذا ذكر العــاملُ المشغولُ بعد لام الابتداء، نحو قولك: المجتهدُ لقد كـافأناه، (المجتهد) مرفوعٌ على الابتداء ، وخبــرُه الجملةُ الفعليةُ التى تليه.

ومثله قولُك: القاعـةُ لقد نظفناها، والمقاعدُ لقد رتبناهـا، والطلابُ لقد جلسوا منتظمين.

١٠- قبل الأسماء الموصولة:

الاسمُ الموصـولُ لا يعملُ ما بـعدَه فيما قـبلَه، فالاسـمُ المشغولُ عنـه إذا تقدم الاسمَ الموصـولَ فإنه يرفـع على الابتـدائية وجوبًـا، نحو: محـمدٌ الذى أسلّـمه الأمانة، حيث (محمد) مبتدأٌ مرفوع، وعـلامةُ رفعه الضمة، خبره الاسمُ الموصولُ (الذى).

ومنه أن تقولَ: الصديقُ هو الذى أدعُوه الليلةَ، والكـتابُ أنا الذى أشتريه.

يجب الرفعُ فى كلٍّ مـن: (الصديق و الكتاب)، حيث الضميـرُ العائدُ على كلٍّ منهما فى جمـلة صلة، والاسمُ الموصولُ مذكورٌ بعد الاسمِ المـشغولِ عنه، فوجب رفعُه حيث لا يعمل ما بعد الاسم الموصولِ فيما قبلَه.

ومنه الساعةُ التى اشتراها غاليةُ الثمن. المبادئُ التى يلزَمُها ساميةٌ.

١١- قبل الاسم الموصوف بالعامل المشغول:

العاملُ المشغولُ إذا كان صفةً فإنه لايصـح أن يعملَ فى المشغولِ عنه؛ لأنه تابع له، فيجرى مجراه فـى الإعراب، فلا يجوز أن يعمل التابعُ فى مـتبوعه، فقولك: محمدٌ رجلٌ أحـترمه؛ فيه الجملةُ الفعـليةُ (أحترمه) فى محل رفـع، نعت لرجل، وهو اسمٌ مشغـولٌ عنه بضميرِه هاءِ الغـائب والمشغولُ الفعلُ (أحـترم)، فلا يجوز نصبُ (رجل) بالفعلِ المشغولِ حيث إنه يتصدر جملةَ النعت.

ومن أمثلة سيـبويه[1] فى ذلك القولُ: هذا رجلٌ ضربتُه، الناس رجلان: رجلٌ أكرمته ورجلٌ أهنْته. ومن ذلك قولُ جرير:

أبـحْتَ حـمى تـهـامةَ بـعد نجـدٍ ومـا شيءٌ حـميـتَ بمـستـبـاحِ[2]

(١) الكتاب ١ - ٨٧، ٨٨.

(٢) الكتاب ١ - ٨٧ / التبصرة والتذكرة ١ - ٣٢٩ / أمالى الشجرى ١ - ٥، ٧٨، ٣٢٦.

حيث رفع (شيء) على الابتدائية، وتكون جملةُ (حميت)في محل رفع، نعت (شيء) بتقدير الضميرِ الرابط، أي: حميته: ولا يجوز النصبُ في (شيء) كي لا ينتقضَ المعنى، حيث النصبَ يدلُّ على عـدمِ الحماية للشيء المستباح، أي التقدير: وما حميت شيئا بمستباح، لكن الشاعرَ يريد أن الشيء الذي يحميه لا يستباح.

ومنه قولُـك: الصديقُ رجلٌ أنصحـه بأمانة، والسفـيهُ إنسانٌ أجتنبُـه وأقاطعه. الإخلاصُ صفةٌ لا أفارقها.

١٢- قبل ما النافية:

لا يعمل ما يقع بعد (ما) النافية فيما قبلها؛ لذلك فإن قولَك: عليٌّ الصديقُ ما أشكوه أبدًا، فيه (علـي) يرفع على الابتدائية، لأنه وقع قبل (ما) الـنافية، والعاملُ المشغولُ ذكر بعدها، ولا يجوز أن ينصبَ ما بعد (ما) النافية ما قبلها .

ومنه أن تقول َ: محمدٌ ما أُهملُ حقَّـه، محمودٌ ما أتركُه وحدَه، عليٌّ ما أعودُ منزلَه.

١٣- قبلَ (لا) النافية الواقعة في جواب القسم:

لا يعمل ما بـعد (لا) النافية فيما قـبلَها إذا وقعت في جوابِ الـقسم، نحو: محمدٌ والله لا أعاتبه، حـيث (محمد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، خبره محذوف - عند جمهورِ النحاة - تقديرُه من القول: يقال له، أو: مقول له؛ لأن القسمَ إنشاءٌ.

= (ابحث)فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطب مبنى فى محل رفع، فاعل. (حمى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الـفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (تهامـة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نـيابة عن الكسرة. (بعد) ظرف زمان منـصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مـضاف متعلق بالإباحة. (نجد)مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.(وما) الواو: حرف استئناف مبنى، لا محل له من الإعـراب.(ما)حرف نفـى مبنـى، لا محل له مـن الإعراب.(شيء) مـبتدأ مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمة.(حميت)فعل مـاض مبنى على السكون، وضمير المخاطب مبنى فـى محل رفع، فاعل.والجملة الفعلية فـى محل رفع، نعت لشيء. (بمستـباح)الباء: حرف جر زائد مبنى، لا مـحل له من الإعراب: مستباح: خبـر المبتدإ مرفوع،وعلامة رفعه الضمـة المقدرة، منع من ظهورها اشتغـال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه قولُك: محمودٌ والله لا أهملُه، وسميرٌ وعَمْرى لا أرحلُ عنه، وعليٌّ بالله لا أصيبُه.

١٤- قبل أدوات الاستثناء:

نحو: ما محمدٌ إلا أحبه، وما محمودٌ إلا يكافئه المديرُ.

كلٌّ من (محمد، ومحمـود) اسمٌ مشغولٌ عنه، وهو واجبُ الرفع؛ لأن العاملَ المشغولَ واقعٌ بعد استثناء.

ومنه أن تقول: مـا سعيـدٌ إلا أحترمـه، وما عليٌّ إلا أجانبـه، وما السفيـهُ إلا أجتنبه.

١٥- قبلَ اسم الفعل:

نحو: أخوك عليكَهُ، القطار دراكِه، السلمُ نزالِ عليه.

كل من (أخ والقطار والسـلم)واجبُ الرفع على الابتـدائيـة؛ لأن اسمَ الفـعل المذكورِ بعد كلٍّ منها لا يعملُ فيما قبله نصبًا.

جـ- إذا ذكر الاسمُ المشغولُ عنه قبل إنشاء، وضميرُه مرفوع فيه، فإنه يرفع:

كصيـغـة التعـجب (أفعل به)، فـتقـول: محـمدٌ أكْـرِمْ به، يجب أن يرفعَ (محمـد)؛ لأن ضميره (الهـاء) في (به) فاعلٌ مبنى في محـلِّ رفع، وحرفُ الجرِّ الباءُ زائدٌ.

ومنه قولُك: عليٌّ أحسنْ بخطِّه، أكْرِمُ أجملْ بخلقه.

د- يرفع الاسمُ المشغـولُ عنه إذا ذكر قبل مـا يصفه من جملة فـعلية؛ لأن النعتَ لا يعمل في المنعوت، نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾ [القمر:٥٢]. حيـث لا اختـلافَ في رفع (كل)، إذْ إن نصبَـه يؤدى إلى فسـادِ المعنى، إذْ يكون التقـديرُ حالَ النصب: فعلوا كُلَّ شيء في الزُّبـر: وهو خلاف الواقع، لكن الرفعَ يدلُّ على أن كلَّ شيء فعلُوه ثابتٌ في الزُّبُر. فجملة (فعلوه)في محل جرٍّ، نعت لشيء، والنعت لا يعـملُ في منعوته، ورفع (كل) يكون على الابتـدائية، وخـبره شبه الجملة (في الزبر).

ملحوظة: بين النحاة خــلافٌ فى الاسم المشغول عنه الواقع قــبل اسم الفعل أو المصدر الذى لا يصح أن يحلَّ مــحلَّه الحرفُ المصدرى، نحــو القول: زيدٌ عليكه، زيدًا ضربًا إياه، حيث:

- يرى جمهــورُ النحاة تعينَ الرفعِ فى الاسم المشغولِ عنه؛ لكون العــاملَيْن غيرَ صفة.

- يجيز الكســائى النصبَ؛ لجوازِه تقديمَ معــمولِ اسمِ الفعل، كما يجــيز المبرد والســيرافــى النصب؛ لجوازهــما تقــديم مــعمــول المصــدر الذى لا ينحلُّ بحــرف مصدرى[1].

هـ- بعد واو الحال:

إذا ذكر الاسمُ المشغــولُ عنه بعد واوِ الحال؛ أى: فى صدرِ جملة حــالية؛ فإنه يجب فيه الرفع. نحو: أقبل مــحمدٌ وعليٌّ يرحبُ به، ذاكرتُ الدرسَ وعليٌّ أشرحُ له. حيث وقع الاســمان المشغــولُ عنهما (محــمد ، وعلى) بعد واو الحــال، وقد تضمنت جمــلتا الحال العاملَيْن المشغــولَيْن (يرحب، أشرح) والضميــريْن الشاغلَيْن (هاء الغائب)، فوجبَ رفعُ الاسمين المشغول عنهما.

ومنه قولُك: دخلت الامتــحانَ والمادةُ أستوعبهــا، جلست أمامَ المكتب والكتابُ أفتحه. قرأت الكتابَ وأنا أفهمه.

القسم الثالث: ما يجوز فيه النصبُ والرفعُ:

فيما عدا ما سبق ممَّا ذكرناه من مواضعِ وجوبِ النصبِ ومواضعِ وجوبِ الرفعِ قسم يجوز فيه النصبُ والرفعُ.

وعند هذا القدرِ مــن المواضعِ نكون قد انتهــينا من ذكرِ أحكامِ الاسمِ المشــغولِ عنه إعرابيا، ولكننا لو سايرنا النحاةَ فى دراستهم لهــذه القضية؛ فإننا نجد أنهم قد قسمــوا حكمَ الجوازِ إلى ثلاثةِ أقســامٍ تختلف فيمــا بينها بين الترجيــحِ والاستواءِ، وتفصيل ذلك كما يأتى:

---

(١) الأشمونى ٢ - ٨٤، ٨٥.

أ- رجحان النصب:

يترجح نصبُ الاسمِ المتقدمِ المشغولِ عنه فى المواضعِ الآتية:

١ - أن يقعَ بعدَ الاسمِ فعلٌ طلبيٌّ؛ كـالأمرِ والنهي والدعاء. ويرجح النحاةُ النصبَ مع الطلب؛ لأن الإخبـارَ بالجملة الطلبية خـلاف الأصل، والطلبُ يكون بالفعلِ، فكان حـملُ الكلامِ على الأصل وهو الفـعل أولى[1]. لذلك فـإنهـم يرجحـون النصبَ إذا ذكر طلـبٌ بعد الاسم المشغولِ عنه.

ذلك نحو:

شريفًا أكرمه - رفيقًا لا تهنْه.

غادةُ أكرمَها الله ووفَّقَها - حاتمًا لترفقْ به.

كل من: شريف، ورفيق، وغادة، وحاتم مفـعولٌ به منصوبٌ لفعلٍ محذوف، يفسرُه الفعلُ المذكورُ.

ويجوز أن يرفعَ على الابتدائية، ويكون الخبرُ محذوفًا يقدرُ من القولِ.

لكن النصـبَ أرجحُ -عند النحـاة- ولافـرق فى ذلك بـين الدعـاء بالأسلوب الإنشائى، والدعاء بالأسلوبِ الخبرى، كقولك: أخاك ساعدْه يا الله، أخاك ساعدَه الله.

ومنه قولُك: صديقَك عُدْ أباه، وابنك لا تهملْ رعايتَه، جارَنا أعان اللهُ والدَه، أستاذُنا بارك اللهُ فى عمرِه.

هريـرةَ ودِّعْــهـــا وإن لام لائمٌ ... غـداةَ غدٍ أم أنت للبَـيْنِ واجمُ[2]

---

(١) شرح التصريح ١ - ٢٩٨.

(٢) ديوانه ١٧٧/ الكتاب ٤ - ٢٠٥.

(هريرة) مفعول به لفعل محذوف تقديره (ودع) منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة. (ودعها) فعل أمر مبنى على السكون، وفـاعله ضميـر مسـتتر تقديره: أنت، وضـمير الغـائبة مبنى فى محل نصب، مفـعول به، والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. (وإن) الواو للإحاطة والشمول، أو التوكيد حرف مبنى. إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (لام) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح. (لائم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (غداة) =

بنصب (هريرة)، وجملةُ (ودِّعْها) جملةٌ أمرية.

وقولُ أبي الأسودِ الدُّؤلي:

أمـيـران كـانا آخيــاني كـلاهمـا فكلا جـزاه اللهُ عنـى بما فَـعَلْ[1]

بنصب (كل)، وجملة (جزاه الله) جملة دعائية.

كما يجرى مجرى الأفعال الطلبية فى قضية الاشتغال من المصادر، نحو: زيدًا جدْعًا له، وعمرًا غفرانًا له، والله حمدًا له، والمجرورُ هنا منصوبٌ فى المعنى[2].

كلٌّ من: (زيد، وعمرو، ولفظ الجلالة الله) اسمٌ مشغولٌ عنه، والشاغل مصدرٌ (جدعًا، غفرانًا، حمدًا)، وهو واقعٌ موقعَ الفعل الطلبى؛ لذا فإنه يرجح فى الاسم المشغول عنه النصبُ.

= ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالتوديع المقدر. (أم) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، عطف ما بعده على مقدر من المعنى السابق. (أنت) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (للبين) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة باللوم. (واجم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) الكتاب ١ - ١٤٢/ الرد على النحاة ١٩٦/ شرح المفصل ٢ - ٣٨.

(أميران) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. (كانا) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. (آخيانى) فعل ماض مبنى على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون حرف وقاية لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان، وجملة كان فى محل رفع، نعت للخبر (أميران). (كلاهما) توكيد لألف الاثنين مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة.

(فكلا) الفاء حرف سببى مبنى، لا محل له من الإعراب. كلا: مفعول به لفعل محذوف تقديره: جزى الله. (جزاه) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. (عنى) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالجزاء. (بما) جار ومجرور وشبه الجملة متعلقة بالجزاء.

(فعل) فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٣ - ١٠٧.

ومنه القولُ: أما زيدًا فسقيًا له.

فيجوز بذلك الرأيُ الذى يذهب إلى أن المصدرَ الذى يقوم مقامَ فعله يعمل فيما قبلــه، أما المصدرُ الذى ينــوب منابَ (أن) المصدرية والفــعل فهو المــصدر الذى لا يعمل فــيما قــبله. فيجــوز لذلك القولُ: ضــربًا زيدًا، كما تقــول: اضربْ زيدا، ويجوز: زيدًا ضربًا، كما يجوز أن تقولَ: زيدًا اضربْ[1].

فإذا قلت: زيدًا ضربًا له، كان قضيةَ اشتغال.

ملحوظة:

إذا فصل بين الاســم المشغولِ عنه والطــلبِ فإن الاسمَ يجب فيــه الرفعُ، ومن ذلك قولُ الشاعر:

وقــائلة خــولانُ فــانكحْ فــتــاتَهُم وأكْرُومــةُ الحيَّين خلْوٌ كَمــا هيَا[2]

حيث رفع (خــولان)؛ لأن الطلب الذى يليه - وهو الأمر (فانكح) - قــد فصل عنه بالفاءِ المصدرةِ للطلب. والــتقدير: هذه خولانُ، فتكون خولانُ مــرفوعةً على

(١) ينظر: البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢ ـ ٦٢٦ .

(٢) الصبان على الأشمونى ٢ ـ ٧٧. خولان: اسم قبيلة، الحيين: أراد حى أبيها وحى أمها، خلو: خلية عن الأزواج. (وقائلة) الواو واو رب حرفٌ شبيهٌ بالزائد مبنى، لا محل له من الإعراب. قائلة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وخبر المبتدإ محذوف. (خولان) خبر لمبتدإ محذوف، أو مبتدأ مرفوع خبره ما بعده. (فانكح) الفاء استئنافية على الرأى الأول، وواقعة فى خبر المبتدإ على الثانى، وهو حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (فتاتهم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. والجملة استئنافية لا محل لها، أو فى محل رفع، خبر المبتدإ (خولان). (وأكرومة) الواو للابتداء أو للحال حرف مبنى لا محل له. أكرومة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الحيين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى. (خلو) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة فى محل نصب، حال. (كما هى) الكاف حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر. (هى) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: كالذى هى عليه، وشبه الجملة فى محل نصب، حال. أو متعلقة بحال محذوفة. وقد تكون (ما) كافة لحرف الجر، والضمير مبتدأ محذوف الخبر. وقد تكون زائدة والضمير المرفوع واقعًا موقع الضمير المجرور فى محل جر.

الخبرية لمبتدإ محذوف. أو مبتدأ خبرُه الجملةُ التى تليه (فانكح فتاتهم)، وقد صدر بالفاء باعتبار معنى الشـرط فى المبتدإ، ولذا وجب رفعُ الاسمِ السابقِ؛ لأن جوابَ الشرطِ لا يعمل فيما قبلَه.

وفى قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾. [النور: ٢] (الزانية والزانى) مرفوعـان، واتفق الرواةُ السبعةُ على الرفع،وحينئـذ يكونان مبتدأ فى خبره وجهان:

أولهما: أن يكونَ محذوفًا تقديرُه: فيما يُتْلى عليكم فى الفرائض[(١)].

والآخر: أن يكون الخبرُ جـملةَ (فاجلدوا)، والفاءُ زائدةٌ، ويكون الخبـر إخبارًا بتقدير القـول، أى: مقول لهمـا، أو فيهما، أو: يقـال. . ، أو بحمله على المعنى الخبرى، كأنه يقول: الزانية والزانى كلُّ واحد منهما مستحقٌّ للجَلْد[(٢)].

وقـد ذكـرت قراءةٌ بـالنصب، ولا إشكالَ فى هذه القـراءة من حـيث ترجـيحُ النصب.

ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨].

٢ - إذا وقع الاسمُ المشغولُ عنه بعد حروف التحضيض والعرض فإنه يجرى مجرى ما سبق من اختيار النصب فى الاسم الذى يقعُ بعدها؛ لأنها بمثابة الأمر. فتقول: لولا محمدًا أكرمتَه، وهلاَّ عليًا احترمت ابنه، ولوْ ما سعيدًا زرت أباه، ألا فاطمةَ كافأتها.

كلٌّ من: محمد، وعلى، وسـعيد، وفاطمة، يختار فيـه النصبُ على المفعولية لفعلٍ مـحذوف، يفسـرُه الفعلُ المذكور، وترجـح النصبُ لوقوع هذه الأسمـاء بعد أدوات العرض والتحضيض.

من ذلك قولُ جرير:

تعُدُّون عَقْرَ النِّيبِ أفضلَ مجدكُم ... بنى ضَوْطَرَى لوْلاَ الكميَّ المقنَّعا[(٣)]

(١) الكتاب ١ - ١٤٢.

(٢) البيان فى غريب إعراب القرآن ٢ - ١٩١.

(٣) (تعدون) فعل مضـارع مرفوع، وعلامة رفعـه ثبوت النون، وواو الجماعة ضميـر مبنى فى محل رفع، =

والتقدير: لولا تعدون الكميَّ المقنَّعا، فنصب (الكمى) بفعلٍ محذوف.

والرفعُ جائزٌ بعد هذه الأدوات.

يلحظ أنه إذا وقع الاسمُ المشغول عنه قبل أدوات العرض والتحضيض فإنه يرفعُ؛ ذلك لأن ما بعدها لا يعملُ فيما قبلَها، لكنه إذا وقع بعدَها فإن الاسمَ المشغولَ عنه والفعل المشغولَ يكونان ذكرًا بعدها، وحينئذ يجوز أن يعملَ ما بعدها فيما تقدم عليه، وهو واقعٌ بعدَها كذلك.

٣ - إذا عطف جملةٌ فعليةٌ على أخرى فعلية بلا فاصل دون العطف، وقد تقدم الاسمُ المشغولُ عنه الجملةَ الثانيةَ، نحو: فهم عليٌّ ومحمدًا أفهمته. حيث يترجح نصبُ الاسم المتقدم المشغول عنه (محمد)، حتى لا يتوهمَ عطفُه على سابقه، ولكي يكون عطفُ الجملة من النظائر.

ومنه قولُه تعالى: ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ④ وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[1] [النحل: ٤، ٥].

= فاعل. (عقر) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (النيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أفضل) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مجدكم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (بنى) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (ضوطرى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة المقدرة نيابة عن الكسرة. (لولا) حرف تحضيض مبنى لا محل له من الإعراب. (الكمى) مفعول به لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المقنعا) نعت للكمى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق.

(١) (خلق) فعل ماض مبنى على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الإنسان) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من نطفة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالخلق، ويجوز أن تكون فى محل نصب، حال. (فإذا) الفاء: تعقيبية عاطفة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب: إذا: فجائية مبنية لا محل لها من الإعراب. (هو) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (خصيم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مبين) صفة لخصيم مرفوعة وعلامة رفعها الضمة. (والأنعام) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له، الأنعام: مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويجوز أن تجعله معطوفًا على الإنسان. (خلقها) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو،وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب، أو مؤكدة إذا عطفت الأنعام على الإنسان. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بخلق، أو: متعلقة بما تعلق به فيها، أو فى محل نصب، حال من دفء، أو فى محل رفع، خبر مقدم. (فيها) جار =

والقول: أقبل محمدٌ ومحمودًا استقبلتُه.

ومنهُ قولُه تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾. [الأعراف: ٣٠]، (فريقا) الثـانية منصوبٌ بإضمـار فعلٍ تقديرُه: وأضلَّ فريقًـا. ويحسن النصبُ هنا لعطف هذه الجـملة على الجـملة الفعليـة السابـقة (فـريقًا هَدَى)، وشـبه الجـملة (عليهم)في موضع نصب[1].

وقولُه تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسـراء: ١٢، ١٣]. (كلَّ) في الموضـعين نصـبت على الاشـتـغـال بفـعلٍ محذوف، يقدر من المذكور، أي: فصلنا كل شيء، وألزمنا كل إنسان، وقد ترجح النصبُ في الموضـعين للعطف على جملة فـعلية: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾ [الإسراء: ١٢].

ومنه قول الربيع بن ضبع الفزاري:

أصبَحْتُ لا أحـملُ السـلاحَ ولا   أملكُ رأسَ البـعـيـرِ إن نَفَـرَا
والذئبَ أخـشـاه إنْ مـررْتُ به   وحـدي وأخـشى الريحَ والمطرَا[2]

حيث نصب (الذئب) بفـعلٍ مقدر من الفـعلِ المذكور (أخشـاه)، حيث عطفت جملتُه على الجملة الفعلية (لا أحمل)، فرجح نصبُ الاسمِ المشغول عنه المتقدم.

= ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بدفء، أو في محل نصب، حال منه، أو متعلق بما تعلق به الخبر إذا جعلت (لكم) خبـرا، أو خبراً مقدمًا. (دفء) مـبتدأ مؤخر مـرفوع، وعلامة رفعه الضـمة. والجملة الاسميـة في محل نصب، حالٍ من الأنعام. (ومنافع) الواو: حـرف عطف، منافع: معطوف على دفء مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. (ومنها) الواو: حـرف عطف مبنى. منها: جار ومجرور مـبنيان، وشبه الجملة متعلقـة بالأكل. (تأكلون) فعل مضارع مرفوع، وعـلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعـة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصبٍ بالعطف على الجملة السـابقة.

(١) ينظر: الكتاب ١ ـ ٨٩/ البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢ ـ ٦٥٨.

(٢) الكتـاب ١ – ٨٩/ معـاني القرآن للأخـفش ١ – ٧٩/ الرد على النحـاة ١٠٧/ شرح ابن يعـيش ٧ – ١٠٥/ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ – ٤١٤/ شرح التصريح ٢ – ٣٦ .

جملة (لا أحمل) في محل نصب، خـبر أصبح. جملة جواب شرط (إن) محذوفـة دل عليها ما سبق... وكذلك جواب (إن) في البيت الثاني. شبه جملة (به) متعلقة بالمرور. (وحدى) حال منصوبة بالفتح المقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بكسرة ضمير المتكلم. جملة (أخشى الريح) معطوفة على جملة (الذئب).

فإذا فصل بين الجملـتين بغير حرف العطف فإنه يختارُ الـرفعُ، كأن تقول: فهم عليٌّ، أما محمدٌ فأكرمته، حيث يكون محمدٌ مرفوعًا على الابتدائية، ويكون خبرُه الجملةَ الفعليةَ (أكرمته).

٤ - يتـرجح نصبُ الاسم المتـقدم المشـغـول عنه إذا وقـع بعـد الأدوات التى يغلب دخولُها على الأفعال، وهى:

- همزة الاستفهام: ذكرنا أن أدوات الاستـفهام تختص بالدخـول على الجملة الفعليـة، فينصب الاسمُ المشغولُ عنه إذا وقـع بعدها، واستثنيْنا من ذلك الهـمزةَ، نحو قـوله تعالى: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾ [القمـر: ٢٤]. (بشرا) مفـعـولٌ به منصوبٌ بفعلٍ يقدر من الفعلِ الموجود، ويجـوز رفعُه على الابتدائية، لكن يترجح النصبُ لذكره بعـد همزة الاستفهـام، بشرط عدم الفصل بينهـما إلا بالظرف، فإن فصلْت فالمختارُ الرفعُ كأن تقول: أفينا طالبٌ قدَّره الأستاذُ؟

- (ما، ولا، وإن) النافـية: إذا وقع الاسمُ بعد حـروف النفى (ما ولا وإن) وهى حروفُ النفى التى لا تختص؛ فإنه يترجح نصبُه، نحو قولك: ما مهملاً احترمته، لا طعامًا تناولتُه ولا شرابًا، إن كاذبًا احترمته.

كلٌّ من: مهمل وطعام وكاذب مفعولٌ به لفعلٍ محذوف يقدر من الفعلِ المذكور بعده، ونصبه راجح، لكنه قد يرفع على الابتدائية رفعًا مرجوحًا لوقوعه بعد أدوات النفى المذكـورة؛ وذلك لأن هذه الأدوات من النفى يقع بعـدها الفـعلُ، وإذا وقع بعدها اسمٌ وفعلٌ كان الاختيارُ تقديمَ الفعلِ على الاسم. ففى قول جرير:

فـلا حـسـبًـا فـخَـرْتَ به لتَـيْمٍ ولا جـــدًّا إذا ازْدَحَم الجــدود[1]

وقع الاسمُ المشغولُ عنه (حسَبًا) بعد (لا) النافية، فرجُح نصبُه.

٥ - أن يكونَ الاسمُ المشـغولُ عنه مـسئولا عـنه فى استفـهام يقع فـيه منصـوبًا على المفعولية. كأن تقولَ: أيَّهم كلَّمْتَ؟ فـيجاب: محمدًا كلمتـه. حيث (أى) المسئول عنه مـفعولٌ بـه فى السؤال، فلمـا أجيب ذكـر المسئـول عنه فى الجواب مـتقـدمًا

(١) الديوان ١٢٩/ الكتاب ١ - ١٤٦/ شرح ابن يعيش ١ - ١٠٩/ شرح الرضى على الكافية ١ - ١٧٣ .

الفعل، ومذكورًا ضميرُه بعد الفعل، فأصبح مشتغلاً عنه، وهنا يترجح فيه النصبُ، ويجوز الرفعُ على الابتدائية.

فإن قيل: أيٌّ تحبه؟ فيجاب: محمدٌ أحبُّه، بالرفع[1]؛ لأن المسئولَ عنه (أي) في السؤال مرفوعٌ على الابتدائية، مع ملاحظة جوازِ نصبه، لكن الرفعَ أرجح.

٦ - يترجح النصبُ في ما إذا كان نصبُه يظهر المعنى، أو يساعد على إظهاره، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، حيث ينصب (كل) على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوف، ويجوز رفعُه على الابتدائية، لكن النصبَ أرجح؛ لأن الرفعَ يوهم أن جملةَ (خلقناه) صفة لشيء، وليس كذلك فهي في محلِّ رفعٍ، خبر (إن).

ومثل ذلك قولُه تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٣]. حيث يختار في (كل) النصبُ؛ لأن ذلك يقتضي أن كلَّ شيء فهو محصيٌّ في إمامٍ، أما الرفعُ فإنه يدلُّ على أن الشيءَ المحصيَّ في إمام، وفرقٌ بين المعنَيَيْن. والسبعةُ على قراءة النصب.

هذا بخلاف قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢]، إذ إن جملةَ (فعلوه) في محل جر، نعت لـ (شيء)، أما خبرُ المبتدإ (كل) فهو شبهُ الجملة (في الزبر).

٧ - يترجح النصبُ إذا وقع الاسمُ المشغولُ عنه بعد حرف شبيه بحرف العطف، مثل: حتى، ولكنْ، حيث يعطفان المفردَ على المفرد، إذا ذكرت (حتى) بين ما يفيد الكلية والبعضية، وذكرت (لكن) بعد نفي وشبهه، وهما لا يعطفان الجملَ لذا أشبها حروف العطف ومثالُ ذلك:

أفهمْتُ الطلبةَ حتى الأخيرَ أفهمته، ما استمعت إلى الطلاب لكنْ محمدًا أفهمته.

(١) المقتضب ٢ - ٢٩٩.

فكلٌّ من (الأخير ومحمد) اسمٌ مشغولٌ عنه، وقع بعد (حتى ولكن)، وهما حرفان شبيهان بحروف العطف؛ لذا رجح النصبُ فيهما.

ويذكر من ذلك: أكرمت القومَ حتى زيدًا أكرمته. وما قام بكر لكن عمرًا ضربته.

٨ - يترجح النصبُ إذا لم يذكر ضميرُ الاسم المتقدم، من ذلك قولُك: محمدًا أكرمْت، وعليًّا أفهمْتُ.

ذلك لأن الرفعَ يكون على الابتدائية، هذا وتكون الجملةُ الفعليةُ (أكرمت) في محل رفع، خبر له، ويستلزم هذا تقديرَ ضمير رابط بين المبتدإ وجملة الخبر، وعدم التقدير في حال النصب على المفعولية المقدمة أفضل من تقدير محذوف.

ومما ذكر مرفوعًا ويترجح فيه النصبُ قولُ الشاعر:

ثلاثٌ كلُّهن قتلْتُ عمْدًا ... فأجزى اللهُ رابعةً تعودُ[1]

حيث رفع (ثلاث) وأخبر عنه بالجملة الفعلية (قتلت)، وهي خاليةٌ من الضمير العائد، فكان النصبُ في (ثلاث) على أنه مفعولٌ به مقدمٌ أفضلَ؛ لأنه في حال الرفع علينا أن نقدرَ ضميرًا عائدًا إلى الاسم المتقدم يكون رابطًا بين المبتدإ وخبره الجملة.

ب - رجحان الرفع:

يُرَجَّح الرفعُ في غير ما ذكر سابقًا، وذلك بالإخبار عن الاسم المتقدم بجملة فعلية، تتضمن الضميرَ العائدَ عليه، نحو قولك محمودٌ فهمته، حيث (محمود)

(١) الكتاب ١ - ٨٦/ التبصرة والتذكرة ١ - ٣٢٨/ أمالي ابن الشجري ١ - ٣٢٦.

(ثلاث) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفع الضمة. (كلهن) مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبات مبني في محل جر بالإضافة. (قتلت) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وفيه ضمير محذوف رابط. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (عمدا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. أو نائب عن المفعول المطلق منصوب. (فأجزى) الفاء حرف سببى مبنى، لا محل له من الإعراب. أجزى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (رابعة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تعود) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لرابعة.

يرجح رفعُه على الابتدائية؛ لأنه لم يتقدم عليه ما يطلبُ الفعلَ وجوبًا أو رجحانًا، كما أنه يخبر عنه بجملة فعلية تتضمن الضميرَ العائد. ويجوز فيه النصبُ.

أما قولُ الحارث بن كلدة:

فــمـــا أدرى أغــيَّــرهــم تناء وطولُ العــهــد أم مــالٌ أصــابوا[1]

فيذكر فـيه سيبويه: «يريد: أصابوه، ولا سـبيلَ إلى النصب، وإن تركت الهاءَ لأنه وصفٌ، كما لم يكن النصبُ فيما أتمت به الاسمَ، يعنى الصلةَ»[2].

لكن الرأيَ أنه إذا كـان فيـه الرفعُ فإنه حكمٌ راجحٌ، لكنه يجـوز فيـه النصبُ، فالرفعُ بعطف (مال) على تناء، أما النصب فإنه يكون بمعادلة ما بعد (أم) بما قبلَها، وما قبلها جملةٌ فعليةٌ، فيقدر ما بعدها جملةٌ فعليةٌ تقدر بالقول: أم أصابوا مالا.

كما يرجَّحُ الرفعُ إذا عُطِفَتْ جملةُ الاشتغال على جملة اسمية، خبرها مفردٌ أو شبهُ جملة، كأن تقول: ســمير مقبلٌ ومحمودٌ استضفْتُــه، محمدٌ فى القاعة وعلىٌّ شرحتُ له.

يرجح الرفعُ ترجيـحا مطلقا فى الاسم المشـغول عنه إذا وقع بعد (أمَّا). ففى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧] حيث رفع (ثمود) وهو اسمٌ مشـغولٌ عنه، وكان الرفعُ على الابتـدائيةِ لوقوعه بــعد (أمَّا)، حيث لا يليـها إلا الاسمُ ويكون مبتدأ.

---

(١) الكتاب ١ - ٨٨/ التبصرة والتذكرة ١ - ٣٢٩/ أمالى ابن الشجرى ١ - ٥، ٣٢٦، ٢ - ٣٣٤ .
(فمـا) الفاء بحسب ما قبلهـا. ما: حرف نـفى مبنى لا محل له من الإعـراب. (أدرى) فعل مـضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (أغيرهم) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. غير: فعل ماض مبنى على الفتح. وضـمير الغائبين مـبنى فى محل نصب، مفعول به. (تناء) فاعل مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجـملة فى محل نصب مفعولى أدرى. (وطول) الواو حرف عطف مـبنى، لا محل له من الإعراب. طول: معطوف على تـناء مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. (العهـد) مضاف إليه مجـرور، وعلامة جره الكسـرة (أم) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (مال) معطوف على تناء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أصابوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل. وفيه ضمـير محذوف منصوب يعود على مال، والجملة فى محل رفع، صفة لمال.

(٢) الكتاب ١ - ٨٨.

وقرئ منصوبًا على الاشتغال وهو قليلٌ، ويقدرُ الاسمُ بعدها متقدمًا على الفعلِ المقدرِ، فيكون التقدير: وأما ثمودَ هدينا فهديناهم.

ومما ذكر منصوبًا والرفعُ مُرجَّحٌ فيه قولُه:

فـارسًـا مـا غـادروه مُلحَـمًـا ... غـيـرَ زُمَّـيْلٍ ولا نكْسٍ وَكِلْ[1]

حيث نصب (فارسًا)، واختيار الرفع فيه أرجح؛ لأن عدمَ الإضمار فيه أرجحُ من إضمارِ فعلٍ؛ لكنه يستشهد به على من منع النصب.

جـ- استواء النصب والرفع:

يذكر حالة استواء رفع الاسم المشغول عنه ونصبه إذا ذكر بعد جملة ذاتِ وجهيْن، وهي الجملةُ الاسمية التي يكون خبرُها جملةً فعليةً، كقولك: صديقي جاء ومحمدًا قابلتُه، أو: ومحمدٌ قابلته. حيث ذكر الاسمُ المشغولُ عنه (محمد) بعد الجملة الاسمية (صديقي جاء)، وهي ذاتُ وجهيْن؛ لأن خبرَها جملةٌ فعليةٌ (جاء).

ومنه ما يذكرونَه من القول: زيدٌ لقيتُه وعمرٌو أكرمتُه. أو: وعمرًا أكرمتُه. حيث يجوز أن تعطفَ جملةَ الاشتغال على الجملة الصغرى، وهي فعليةٌ، فتنصب الاسمَ المشغولَ عنه.

كما يجوز أن تعطفَ على الجملة الكبرى - وهي اسميةٌ - فترفع الاسمَ المشغولَ عنه.

(١) الصبان على الأشمونى ٢ ـ ٨٢.

غادروه: تركوه، ملحما: غشيه الحرب فلم يجد له مخلصا، غير زميل: غير جبان، النكس: بكسر النون الرجل الضعيف (فارسا) مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور، وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما) حرف زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. (غادروه) فعل ماض مبنى على المقدر، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (ملحما) حال منصوبة، والجملة تفسيرية لا محل لها. (غير) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (زميل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ولا) الواو حرف عطف مبنى، لا: زائدة لتأكيد النفى. (نكس) معطوف على زميل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وكل) نعت لنكس مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فإن كـان الرفعُ راجحًا لأنه الأصلُ، فإن النصبَ يرجحُ بالعطف علـى الجملة القريبة، فتـعادلا. ومنه قولُه تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩]، حيث قرأ نافعٌ وابنُ كثـير وأبُو عمرو بالرفع، والباقـون بالنصب، والرفعُ على الابتداء، لكن النصبَ على الاشتـغال، والوجهـان مستويان لعطـف جملة التنازع هذه على جملة كبرى ذات وجهين، وهي: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨].

بين النحاة خـلافٌ في مدى تضمن جـملة الاشتغـال - إذا عطفت على الجملة الصغرى - ضـميرًا يربطها بها، أي: تتضـمن ضميرًا يعود على المبـتدإ في الجملة الكبرى، حيث ذهب قومٌ إلى أنـه يجب أن تتضمن جملةُ الاشتغال ضـميرًا يعود على مبـتدإ الجـملة الكبرى؛ لأنهـا شريكةُ الصـغرى التي يجبُ أن تتـضمنَ هذا الضميرَ، واختـار هذا الرأيَ الأخفشُ والسيرافي، وعارضه ابنُ عصـفور وجماعةٌ، ويستشهدون لرأيهم بإجـماع القراء على النصب في قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحـمن: ٥- ٧]. حـيث نصب (السـماء) وهـو اسمٌ مشـغـولٌ عنه، وجـملةُ الاشتغال معطوفةٌ على الجملة الصغـرى (يسجدان)، ولا تتضمنُ ضميرًا يعود على المبتدإ (الشمس والقمر)، بما يدل على عدم وجـوب تضمن جملة الاشتغال المعطوفة على الجملة الصغرى ضميرًا يربطها بها.

لكن غيرَ هـؤلاء يجعلون جملةَ الاشتغـال معطوفةً على الجملة الـصغرى (علَّمَ القرآنَ)، وبذلك تتضمن ضميرًا يربطها بها.

وذهب آخرون إلى أن الرابطَ يكونُ الواوَ، فلا تحتاج إلى ضمير.

تنبيه:

تعدد الضمير الشاغل:

إذا كـان في الجملـة سـببان للـرفع والنـصب فـأنت بالخيـار في أيهمـا شئت، حيث يجوز أن تخـتارَ السببَ الذي لأجله يختار نصبُ الاسم المشغـول عنه، كما يجوز لك اختيارُ سببِ رفعه، ولا تبالي بالتقدم أو التأخرِ فيهما.

فإذا قلت: أمحمد كافأ أبُوه أخَاه؟ فإن فيه ضميرين شاغلين عائدين إلى الاسم المشغول المتقدم (محمد)، وهما ضميرُ الغائب في (أبوه)، وضميرُ الغائب في (أخاه)، وهو في الأول بمثابة المرفوعِ؛ لأنه مضافٌ إلى مرفوعٍ، فيرفعُ له الاسمُ المتقدمُ المشغول.

وهو في الثاني بمثابةِ المنصوب؛ لأنه مضافٌ إلى منصوب، فينصبُ له الاسمُ المشغولُ المتقدم(١).

****

(١) ينظر: الكتاب ١ ـ ١٠٣/ الرد على النحاة ٩٩/ البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢ ـ ٦٥٩.

التنازع فى المعمول(١)

يسمى (بابَ الإعمال)، ويسميه سيبويه «بابَ الفاعلَيْن والمفعولَيْن اللذيْن كل واحد منهما يفعل بفاعله مثلَ ما يفعلُ به الآخر»(٢).

ويقصد به اشتراكُ عامِلَيْن مذكورَيْن متقدمَيْن أو أكثرَ فى معمول واحد أو أكثر؛ إما بالرفع، وإما بالنصب، وإما بالجر، وإما بالخلاف بينها، فالعواملُ المؤثرةُ نحويا تتنازع المعمولاتِ المتأثرةَ نحويا، مع التنبيه إلى أن التنازعَ النحوى يستتبع الطلبَ المعنوى.

ذلك نحو: احترمت وقدَّرْت محمودًا. حيث يتسلط الفعلُ (احترم) والفعلُ (قدر) بالنصب على المفعول به (محمودًا)، فتنازع العاملان معمولا واحدًا بالنصب.

أما القول: (جاء واستقبلت عليا)؛ فإن فيه الفعلَ (جاء) يتطلب (عليا) بالرفع؛ لأنه هو الذى جاء، والفعل (استقبل) يتطلب (عليًا)

بالنصب؛ لأنه هو الذى استقبلته. فتنازع العاملان معمولا واحدًا، لكن أحدَهما يرفعُه، والآخر ينصبُه.

وكذلك القولُ: استقبلت وجاءنى عليٌّ. العاملُ الأول (استقبل) يطلب عليًّا بالنصب، والثانى (جاء) يطلب عليا بالرفع.

---

(١) يرجع إلى: الكتاب ١- ٧٣، ٧٦، ٨٧/ المقتضب ٢- ١١١- ١١٧/ ٤- ٧٢، ٧٩، ١٨٤/ شرح المقدمة المحسبة ٣٧٧/ المرتجل ١٣٦/ الرد على النحاة ٨٥/ المقدمة الجزولية فى النحو ١٦٤/ شرح الرضى على الكافية ١- ٧٧/ التسهيل ٨٦/ شرح ابن الناظم ٢٥٣/ شرح ألفية ابن معطى ١- ٦٥١/ شرح ابن عقيل ٢- ١٥٧/ المساعد على تسهيل الفوائد ١- ٤٤٨/ شفاء العليل ١- ٤٤٥/ الجامع الصغير ٨٥/ شرح شذور الذهب ٤١٩/ الصبان على الأشمونى ٢- ٩٧/ الفوائد الضيائية ١- ٢٦٢/ ارتشاف الضرب ٣- ٨٧/ شرح اللمحة البدرية ١- ١١٧/ كشف الوافية فى شرح الكافية ١٢٠/ شرح التصريح ١- ٣١٥.

(٢) الكتاب ١- ٧٢.

حكم المتنازعين والمتنازع فيه حال اختلاف الرتبة:

ذكرنا أن العامليْن المتنازعَيْن يجب أن يتقدما الاسمَ المتنازعَ فيه، وهو المعمولُ، فيكون فى التركيب الأحكامُ السابقة، لكنه قد تختلف رتبُ كلٍّ من الثلاثة كما يأتى:

أ - قد يتقدم المعمولُ على العامليْن وهو مرفوعٌ:

نحو: محمد قرأ وفهم. ولا عملَ لأىٍّ من العامليْن فيه، ولكنه يكون مرفوعًا على الابتدائية، حيث لا يتقدمُ الفاعلُ على فعله، ولكن تتحولُ الجملةُ إلى اسمية، وتلحظ أن فى كل عاملٍ ضميرًا مستترا، يعودُ على الاسم المتقدم عليهما.

وليس هذا التركيبُ قضيةَ تنازعٍ من هذا الباب.

ب - قد يتقدم المعمولُ على العامل وهو منصوبٌ:

نحو: محمدًا قابلت فأكرمت. فيكون العاملُ للأول (قابل)، أما معمولُ الثانى فإنه يكون محذوفًا، دلَّ عليه معمولُ الأول، أو: لا معمولَ له. وليس هذا قضيةَ تنازعٍ من هذا الباب.

جـ - قد يتوسط المعمولُ بين العامليْن:

نحو: قابلْتُ محمدًا وأكرمْت. وحينئذ يكون العاملُ هو السابقَ، أما معمولُ المتأخرِ فمحذوفٌ دلَّ عليه السابق.

وليس هذا التركيبُ قضيةَ تنازعٍ من هذا الباب.

د - أما إذا تقدم العاملان المتنازعان على المعمول، أى: تأخر المعمولُ عنهما، نحو: جاء وضحك علىٌّ، وحضر واستقبلْتُ محمدًا، وزرْت وحيَّانى محمودٌ؛ فإن مثلَ هذه التراكيب تكون من قضية التنازعِ فى هذا القسم من الدراسة.

بنية المتنازعَيْن:

يأتى العاملان المتنازعان من حيث بنيةُ الكلمة فعلا، أو ما يعمل عملَ الفعلِ من اسمِ الفاعل، واسمِ المفعول، والصفة المشبهة، واسم الفعل، واسم التفضيل، والمصدر، وذلك فى الصورِ الآتية:

أ - قد يكونان فعلَيْن متصرفَيْن:

نحو قوله تعالى: ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]. حيث تنازع العاملان (آتى، وأفرغ) المعمول (قطرا)، وطلباه بالنصب على المفعولية.

ب - قد يكونان اسمَيْ فاعل عاملَيْن:

ومنه قولُ الشاعر:

عُـهِدْتَ مُـغِيثًا مُـغْنِيًا مَنْ أجـرْتَه فلَمْ أتَّـخِـذْ إلا فِـنَاءَكَ مَـوْئِلا[1]

حيث الاسمُ الموصولُ (من) تنازعه اسما الفاعل (مغيث، ومغن)، وكلٌّ منهما طلَبَه بالنصب على المفعولية.

ومثلُه تقـول: زيدٌ مادحٌ ومعظِّمٌ عمْـرًا، (مادح) و (معظم) اسمًا فـاعلٍ تنازعا مفعولا به واحدًا (عمرا)، فكلٌّ منهما يطلبُه بالنصب.

ومنه قولُ كثير عزةَ:

وإنِّي وإنْ صـدَّتْ لَمُـثْنٍ وصـادقٌ عليـهـا بما كـانت إلـينا أزلَّت[2]

فقد تنازع العاملان اسمَا الفاعل (مثن، وصادق) شبهَ الجملة.

جـ - قد يكونان اسميْ مفعول:

نحو القول: إنه مـحمودٌ ومسموعٌ حديثُـه، حيث تنازع اسمَا المفعـول (محمودٌ ومسموعٌ) المعمولَ النائبَ عن الفاعل (حديث)، وهو مرفوع.

(١) شرح التصريح ١- ٢١٦/ ضياء السالك ٢- ١٠٨.
(عهدت) فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول، وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (مغيثا) حالٌ منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، (مغنيا) حال ثانية منصوبة. (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به لمغن أو مغيث. (أجرته) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (فلم) الفاء تعقيبية سببية لا محل لها من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أتخذ) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (فناءك) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (موئلا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ديوانه ١- ١٠١/ أمالى القالى ٢- ١٠٩/ شفاء العليل ١- ٤٤٥.

د – أو اسميْ فعل:

نحو القول: دراكِ ومتاعِ محموداً، حيث تنازع اسمَا الفعل (دراك، ومتاع) معمولا واحدًا (محمودا)، وكلٌّ منهما يطلبه بالنصبِ على المفعولية.

هـ – أو مصدريْن:

نحو القول: سررت من قراءتك وفهمك الدرسَ، حيث المصدران (قراءة، وفهم) يتنازعان المعمولَ المفعولَ به المنصوبَ (الدرس).

ومنه: عجبْت من ذكرِك وذمِّك صديقًا .

و – أو اسمَيْ تفضيل:

نحو: محمد أكرمُ الناسِ وأسلسُهم خلقًا، وأدقُّهُم وأضبطُهم علمًا. حيث تنازع اسما التفضيل (أكرم وأسلس) معمولا واحدًا وهو التمييزُ المنْصوبُ (خلقا)، والأمرُ كذلك فى اسمى التفضيلِ (أدق وأضبط) والمعمول (علما).

ومنه: ما أحسنَ وأجملَ زيدًا. (على إعمال الثانى) وتقول: ما أحسنَ وأجملَه زيدًا. (على إعمال الأول).

ز – أو صفتين مشبهتين:

نحو: علىٌّ حذِرٌ وكريمٌ أبوه، فقد تنازع العاملان الصفتان المشبهتان باسمِ الفاعل (حذر وكريم) المعمولَ (أبو)، وهما يطلبانه بالرفعِ على الفاعلية.

ح – أو مختلفين فيما سبق:

قد يتنازع الفعلُ واسمُ الفعلِ معمولا واحدًا، كما فى قوله تعالى ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩]، فاسمُ الفعلِ (هاء) أمرٌ بمعنى: (خذ)، والميمُ علامةُ الجمع، وهو عاملٌ عملَ الفعلِ، فتنازع مع فعلِ الأمر (اقرؤوا) المعمولَ المنصوبَ (كتاب)، والعاملان يطلبانه بالنصبِ على المفعولية.

ويتنازع الفعلُ مع المصدرِ في قول المرار الأسدي أو مالك بن زغبة:

لـقد عـلـمَـتْ أولى المـغـيـرة أننـي لحقت فلم أنْكُلْ عن الضرْبِ مِسْمَعا[1]

الفعل (لقى) والمصـدر (الضرب) كلٌّ منهما يطلب المعمولَ المفعولَ به المنصوبَ (مسمعا).

شروط المتنازعَيْن:

يشترط في العاملَيْن المتنازعَيْن ما يأتي:

١- أن يكون الفعلُ منهما متصرفًا.

٢- أن يكونَ الاسمُ منهما مشبهًا بالفعل في العمل، كأن يكونَ: اسمَ فاعل، أو اسمَ مفعول، أو صفةً مشبهةً، أو اسمَ تفضيل، أو مصدرًا، أو اسمَ فعلٍ.

فلا تنازعَ للحروف، ولا للأفعال الجامدة، ولا الاسمِ غيرِ العامل.

٣- أن يسبقَ كلٌّ من المتنازعَيْن المعمول.

٤- أن يتحقـقَ الارتباطُ المعنويُّ بـين المتنازعين، فلا يـصحُّ معنويًا الـقولُ: قام وقعد أخوك، للتناقض المعنوي، حيث القيـام نقيض القعود. فالمتنازعـان يجبُ أن يصحَّ حـدوثهما معًا بالنسبة للمتنازعِ فيه.

(١) الكتاب ١- ١٩٣/ المقتضب ١- ١٤/ اللمع ٢٧١/ شرح المفصل ٦- ٦٤/ الأشموني ١- ٢٠٢.

ويروى: لقيت، وكررت. أولى المغيرة: أول الخيول التي تخرج للغارة، والمراد الفرسان، أنكل: أجبن وأتراجع جبنا وخوفا، مسمع: اسم رجل. (لقد) اللام حرف مبني للتوكيد واقع في جواب قسم محذوف. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (علمت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبني، لا محل له من الإعراب. (أولى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (المغيرة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أنني) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. والنون حرف وقاية مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم أن. (لحقت) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول في محل نصب مفعولي علم. (فلم) الفاء تعقيبية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفي وجزم وقلب. (أنكل) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (عن الضرب) جار ومجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بأنكل. (مسمعا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متنازع فيه بين لقيت، والضرب.

ويتحقق الارتباطُ المعنويُّ بوساطة حروف العطف دون (لا)، و(بل).

وقد يتحقق الارتباطُ بين المتنازعَيْن بإعمال أولهما في ثانيهما، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ [الجن: ٧] حيث المصدرُ المؤولُ (أن لن يبعث الله) تنازعه عاملان: (ظن) الأول، و(ظن) الثاني، وكلٌّ من العاملَيْن يطلب معمولَيْن وقد سدَّ المصدرُ المؤول مسدَّ مفعولي (ظن) الثاني، أما الأولُ فمعمولاه محذوفان. فهو من قبيل إعمال الثاني للحذف من الأول.

وقد يكون الارتباطُ عن طريق أن يكونَ الثاني جوابًا للأول، سواءٌ أكان في سؤال أم شرط، كما في قوله تعالى ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]. حيث شبهُ الجملة (في الكلالة) يتنازعها عاملان، هما: (يستفتون، ويفتي)، والثاني جوابٌ للأول جوابَ السؤال، أما قولُه تعالى ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]، ففيه تنازع العاملان (آتى، وأفرغ) المعمولَ (قطرا)، والثاني جوابٌ للأول جوابَ الشرط.

والموضعان السابقان من إعمال الثاني لعدم الإضمار في الأول.

فليس من التنازع قولُ امرئ القيس:

ولو أنَّ ما أسْعى لأدنى معيشةٍ   كفاني ولم أطلبْ قليلٌ من المالِ[1]

حيث يقرر الاكتفاءَ بالقليل من المال، ثم يعود فيقول: (لم أطلب)؛ لذا فإن عدمَ الطلب يجب أن يكونَ لغير المال، بل يكون للملك - مثلا- حتى لا يكون هناك تناقضٌ معنوي بين الاكتفاء بقليل من المال، وعدم طلبه... ويكون التقدير: كفاني قليلٌ من المال ولم أطلب غير ذلك.

٥- أن يكون المتنازعان مختلفين معنويًا أو إسناديًا، حتى يتحقق التنازعُ لعاملَيْن مختلفَيْن بعيدَيْن عن الإتباع، فليس من التنازع قولُ الشاعر:

فأين إلى أين النجاةُ ببغْلتي   أتاك أتاك اللاحقون احْبِس احبسِ[2]

(١) الجامع الصغير ٨٦.

(٢) ابن عقيل رقم ٢٩١/ شرح التصريح ١- ٣١٨.

حيث (أتاك أتاك اللاحقـون) من بابِ التوكيدِ، إذ لو قصـد به تنازُعا فى العملِ لقال: أتُوك أتاك اللاحقون، أو أتاك أتُوك. . .

وليس منه كذلك:

فهـيهاتَ هيـهاتَ العـقيقُ ومَنْ به وهيهـاتَ خِلٌّ بالعقـيقِ نواصلُه[1]

بل هو من قبيلِ التوكيد، حيث أتى بـ (هيهات) الثانية لتقوية وتأكيد الأولى.

والاختلافُ قائمٌ فى قولِ كثيرِ عَزَّةَ:

قـضى كلُّ ذى دَيْنٍ فـوفَّى غـريمَه وعـزَّةُ ممطولٌ مُـعَـنى غَـريمُهـا[2]

هل قولُه: (ممطولٌ معنى غريمُها) فيه تنازعٌ أم لا؟

الأصح أنه تنازعَ فيـه لزوالِ الارتباط، فلو قُصِد به التنازعُ لأُسند أحـدُهما إلى السببى، والآخرُ إلى ضميرِه، فيلزم عـدم ارتباطِ رافعِ الضميرِ بالمبتدإ؛ لأنه لم يرفعْ ضميره، ولا ما التبس بضميرِه.

إعراب المتنازع فيه

تدور فكرةُ إعرابِ المتنازعِ فيه من خلالِ أطرافِ التنازعِ الثلاثة، حيث تبنى قضيةُ الإعرابِ على عدةِ أسس:

أولـهـا: حكم إعمالِ أيٍّ من العامـلين فى الاسـم الظـاهرِ المتنازعِ فيه.

ثانيها: أى من العاملَيْن أولى بالإعمال.

ثالثها: علاقـة كلٍّ من العـامليْن أو العاملِ الآخر غيـر العاملِ فى الاسمِ الظاهرِ المشغول عنه بالضميرِ الشاغلِ، أو بما تضمن هذا الضميرَ.

ومراعاةً لاجتماعِ هذه الأسسِ الثلاثة فـإن قضيةَ الإعرابِ فى بابِ التنازعِ تعالج كما يأتى:

(١) شرح التصريح ١- ٣١٨/ ضياء السالك ٢- ١١٠.
(٢) الجامع الصغير ٨٦/ شرح التصريح ١- ٣١٩/ ضياء السالك ٢- ١١١.

أولا: بادئ ذى بدء نعلم أن النحاة[1] يتفقون على جواز إعمال أىٍّ من العاملَيْن فى الاسم الظاهر المتنازع فيه، لكن الخلاف قائمٌ فى كون أىٍّ منهما أولى بالإعمال:

- فالبصريون يرَوْن أن الثانىَ أولى بالإعمال لقربه من الاسم.
- أما الكوفيون فإنهم يرونْ أن الأولَ أولى بالإعمال لتقدمه وسبقه.

ويختار جمهورُ النحاة إعمالَ الثانى، فهو أسهل[2].

ثانيا: إن احتُسب العملُ لأىٍّ من العاملَيْن فى الاسم، ذلك المتنازع فيه فإن النحاةَ يذكرون أن الآخر يعملُ فى ضميرِ هذا الاسمِ على النحو الآتى:

أ- فى حال إعمال العامل الأول:

إن عملَت العاملَ الأولَ فإن العاملَ الثانىَ يذكر معه ضميرُ الاسم مطلقا، سواءٌ أكان مرفوعًا أم منصوبًا أم مجرورًا.

فيقال: جاء وشرح علىٌّ، على أن (عليًا) فاعلُ (جاء)، فيكون فى (شرح) ضميرٌ مستترٌ فاعلٌ تقديرُه: هو.

وتقول: قدم وحيَّى الصديقُ، يكون (الصديق) فاعلاً للفعل الأول (قدم)، وفى (حيَّى) ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: هو.

لذلك فإنه يقال: قدم وحيَّا الصديقان. حيث التقدير: قدم الصديقان وحيَّا، حيثُ أسند العاملُ الأولُ إلى الفاعل الظاهر، وذكر الضميرُ العائدُ إلى المتنازع فيه الظاهر مع العامل الثانى (حيَّا).

وعلى ذلك فإنك تقولُ معملاً الأولَ:

قدم - وحيَّوا - الأصدقاءُ. (واو الجماعة فاعل).

قدمَتْ - وحيَّت - الصديقةُ. فى (حيت) ضميرٌ تقديرُه: هى.

(١) الكتاب ١- ٨/ المقتضب ٣- ١١٢/ ٤- ٧٧، ٧٨/ الرد على النحاة ٩٣.
(٢) الكتاب ١- ٧٤/ المقتضب ٣- ١١١.

قدمت – وحيَّتا – الصديقتان. (ألف الاثنين فاعل).
قدمت – وحيَّن – الصديقاتُ. (نون النسوة فاعل).
ويمكن لك أن تلحظَ ما يأتى على إعمالِ الأول.
– استمع – وفهم – الطالبُ. استمع – وفهما – الطالبان.
– استمع – وفهموا – الطلاب. استمعت – وفهمت – الطالبةُ.
– استمعت – وفهمتا – الطالبتان. استمعت – وفهمْن – الطالبات.
ومثلُه أن تقولَ معملاً الأول:
استقبلْتُ – وأكرمتُه – الضيفَ. استقبلْتُ – وأكرمتُهما – الضيفين.
استقبلْتُ – وأكرمْتُهم – الضيوفَ. استقبلْتُ. وأكرمْتُها – الأختَ.
استقبلْت – وأكرمْتُهما – الأختيْن. استقبلْتُ – وأكرمتُهن – الأخواتِ
وتقولُ فى الضميرِ الشاغلِ المجرورِ معملاً الأولَ فى الاسمِ الظاهر:
حضر – وسلمتُ عليه – الصديق.
حضر – وسلمتُ عليهما – الصديقان.
حضر – وسلمتُ عليهم – الأصدقاء.
حضرَتْ – وسلمتُ عليها – الصديقةُ.
حضرَتْ – وسلمتُ عليهما – الصديقتان.
حضرَتْ – وسلَّمتُ عليهن – الصديقاتُ.
وتقولُ: زيد مادحٌ – وإياه معظِّمٌ – عمْرًا. أى: زيد مادح عمرًا، وإياه معظم، فتضمر المفعولَ به فى الثانى.

فالقـاعدة فى حال إعمـال الأول فى قضيـة التنازع أن تجعلَ المتنازعَيْن جـملتَيْن مسـتقلتين، ثم تنطق، فـقولك: أكـرمْتُ وجاء عليًّـا، كأنك قلت: أكرَمْـتُ عليا وجاء، فيكون (على) مفعولاً به منصوبًا للفعلِ.

الأول (أكرم)، ويكون الفعلُ الثانى (جاء) فيه ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: (هو)، وهو الفاعلُ.

وعليه فى حال مراعاة العدد والجنس تقول:

أكرمْتُ – وجاءا – العليَّيْن. بظهور الفاعلِ فى العاملِ الثانى، وهو ألفُ الاثنين.

أكرمْتُ – وجاؤوا – العليِّين، بظهور واو الجماعة الفاعلِ فى العاملِ الثانى.

وتقول: أكرمْتُ وجاءت فاطمة. أكرمت – وجاءتا – الفاطمتين. أكرمت – وجئْن – الفاطمات.

ويرى الكسائىُّ وغيرُه من أمثال هشام الضرير والسهيلى من الكوفيين بوجوبِ حذف الضميرِ المرفوعِ على الفاعلية؛ هربًا من الإضمار قبلَ الذكر[1]، ويناصر ذلك ابنُ مضاء القرطبى[2]، ويقول: «من الدليلِ على صحة مذهب الكسائىِّ قولُ علْقَمة:

تعفَّق بالأرْطَى لهـا وأرادها رجالٌ فبذَّتْ نَبْلَهم وكَليب

إذْ لم يقُلْ: (تعفقُوا) على تقديرِ إعمالِ الثانى، ولا (أرادوها) على تقديرِ إعمالِ الأول.

أما الفراءُ[3] فإنه يذهب إلى استواء العاملَيْن فى طلب المرفوع ما دامَ العطفُ بالواو، حيث يكونُ العملُ لهما؛ لأنه لمَّا كان مطلوبُهما واحدًا كانا كالعاملِ الواحد، فتوجَّه العاملان معًا إلى اسم واحد، فتقول:

(١) شرح التصريح ١ – ٣٢١.

(٢) الرد على النحاة ٨٧/ المقرب ١ – ٢٥١/ شرح التصريح ١ – ٣٢١/ ضياء السالك ٢ – ١١٦/ الصبان على الأشمونى ٢ – ١٠٢. الأرطى: شجر، بذَّت: غلبت وسبقت، الكليب: جماعة الكلاب، تعفق: استتر، يصف الصيادين وقد تخفَّوا البقرة.

(٣) ينظر: شرح السيرافى على الكتاب ١ – ٤٥٥/ التسهيل ٨٦/ شرح التصريح ١ – ٣٢١/ الصبان على الأشمونى ٢ – ١٠٣/ الهمع ٢ – ١٠٩.

كتب – وقرأ – محمدٌ. فيكون العاملان (كتب وقرأ) متسلطيْن على (محمد) معًا.

أما إذا اختلف العاملان عملاً فى المتنازع عليه؛ وكان الأولُ يحتاج إلى مرفوع؛ فمذهبُ الفراء أنك تضمره مؤخرًا.

فتقول: احترمنى – واحترمْتُ عليا – هو.

وتلحظ أن فاعلَ العاملِ الأول (احترم) هو الضمير (هو) المذكورُ مؤخرًا.

فإن كان الأولُ يطلب منصوبًا مع طلب الثانى مرفوعًا وأعملْتَ الأولَ فإن مرفوعَ الثانى يُضْمرَ فيه. فتقول: احترمت واحترمنى – عليًا.

(بنصب على).

لكنك إذا أهملت الأولَ فلا إضمار، نحو: احترمْتُ، واحترَمَنى علىٌّ. (برفع على).

ويقال: إن مذهبَ الفراءِ حالَ اختلافِ المتنازعَيْن هو وجوبُ إعمالِ الأول. فتقول:

احترمَنى – واحترمْتُ – علىٌّ.

احترمْتُ واحترمَنى – عليًا.

برفع (على) فى المثال الأول؛ لأن الفعلَ الأولَ يحتاج إليه فاعلاً مرفوعًا، ونصب (على) فى المثال الثانى؛ لأن الفعلَ الأولَ يحتاج إليه مفعولاً به منصوبًا.

ويسرى ذلك على المنصوب العمدة – أى: الذى هو مبتدأٌ أو خبرٌ فى الأصل، كخبر (كان) ومفعولَىْ (ظن) – حيث يجبُ الإضمارُ متصلاً أو منفصلاً، تقول على إعمال الأول:

كنتُ – وكان محمودٌ إياه – صديقًا. والتقدير: كنت صديقا وكان محمود إيَّاه. (أى: صديقا).

كان محمد وعليٌّ – وكان سميرٌ وأحمدُ إيَّاهما – صديقين.

كان الطلاب – وكان الأساتذةُ إياهم – متفاهمين.

كان محمودٌ – وكنْتُ إيَّاه – صديقا.

ظننْتُ – وظَنَّنى إياه – محمودًا منطلقًا.

أو: ظننْت – وظنَّنيه – محمودًا منطلقًا.

ظننْتُ – وظنانى متصالحًا – أخويْك متصالحين.

ظنَّ أخواك – وظننْتُهما متصالحْين – إيَّاىَ متصالحًا.

أعلَمْتُ – وأعلمنيه إيَّاه – زيدًا عمرًا منطلقًا.

أعلَمْتُ – وأعلمانيهما إياهما – الزيدَيْن العمرَيْن منطلقَيْن.

أعلمْتُ – وأعلمونيهم إياهم – الزيدين العمرين منطلقين.

ويرى ابنُ مضاء[1] أن هذه المسائل لا تجوز؛ لأنه لمْ يأتِ لها نظائرُ فى كلام العرب، وقياسُها على الأفعال الدالة على مفعول به واحد قياسٌ بعيد؛ لما فيه من الإشكال بكثرة الضمائر والتأخير والتقديم.

ومن الشواهد على إعمال الأول قولُ عاتكةَ بنت عبد المطلب:

بعُكاظ يعشُو الناظريـ ـن إذا هُمُ لَمَحوا شُعَاعُه[2]

(١) الرد على النحاة ٩٠.

(٢) المقرب ١ – ٢٥١/ ابن عقيل رقم ١٦١/ ضياء السالك ٢ – ١١٤/ شرح التصريح ١ – ٣٢٠.

(بعكاظ) الباء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب: عكاظ: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وشبه الجملة متعلقة بفعل سابق (جمعوا). (يعشى)فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (الناظرين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. (إذا) ظرف زمان تضمن معنى الشرط مبنى فى محل نصب. (هم) تأكيد لضمير متصل بفعل الشرط المحذوف، والتقدير: إذا لمحوا هم – على رأى جمهور النحاة – (لمحوا)فعل ماض مبنى لها على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة مفسرة للمحذوفة لا محل لها من الإعراب. (شعاعه) بالرفع فاعل يعشى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة.

برفع (شعاع)، وهو متنازع فيه بين العاملين (يعشو، ولمح)، وهو مطلوبٌ للأول فاعلاً، وللثانى مفعولاً به، فلما كان رفعُه دلَّ ذلك على إعمال الأول.

ومنه قولُ المرار الأسدى:

فردَّ على الفؤاد هوًى عميدا ... وسُوئل لو يبين لنا السؤالا

وقد نغنى بها ونرى عصوراً ... بها يقتدْننا الخُرُدَ الخدالا[(1)]

وأنت تلمح أن الرويَّ - وهو اللامُ المفتوحة - منصوبٌ؛ لذا كان التقديرُ اللفظى: «نرى الخردَ الخدالَ يقتدننا»[(2)]، ولما كان التنازع بين العاملين (نرى، ويقتاد) فى المعمول (الخرد) دلَّ النصبُ على إعمال الأول (نرى)، حيث إن المتنازع فيه مطلوبٌ له مفعولاً به، ومطلوبٌ للثانى (يقتاد) فاعلاً، فلو أنه أعمل الثانى لقال: (تقتادُنا الخردُ الخدالُ) بالرفع.

ومنه قولُ عمر بن أبى ربيعة:

إذا هى لم تستكْ بعود أراكة ... تُنُخِّل -فاستاكت به- عودُ إسحلِ[(3)]

ببناء (تُنُخِّل) للمجهول، ورفع (عود) فيكون نائبَ فاعلٍ له، بما يدل على إعمال الأول، وعدم إعمال الثانى (استاك) فى المتنازع فيه (عود)، ولو أنه أعمل الثانى لقال: فاستاكت بعودِ إسْحلِ.

ومنه قولُ الشاعر:

أساء ولم أُجْزِه عامِدٌ ... فَعاد وحلمى له محسنا[(4)]

(1) الكتاب ١ - ٧٨/ المقتضب ٤ - ٧٦، ٧٧/ الإنصاف ٨٥، ٨٦. الهوى العميد: العشق القادح، الخرد: جمع خريدة، وهى المرأة الطويلة السكوت، الخدال: جمع خدلة (بفتح فسكون) وهى الغليظة الساق المستديرتها.

(2) المقتضب ٤ - ٧٧.

(3) ملحقات ديوانه ٤٩٠/ الكتاب ١ - ٧٨/ الهمع ١ - ٦٦/ شرح الأشمونى ٢ - ١٠٥. تنخل: اختير، الإسحل: شجر يستاك به.

(4) شفاء العليل ١ - ٤٤٨. (أساء) فعل ماض مبنى على الفتح (ولم) حرف عطف مبنى لا محل له من =

والأصلُ: أسـاء عامـرٌ ولم أُجْـزه. حيث تنازع العـامـلان (أساء، ولم أجـز) المعمـولَ (عامر)، حيث طلبـه الأولُ بالرفع على الفاعلية، وطلبـه الثانى بالنصب على المفعولية، ولما كان مرفوعًا دلَّ ذلك على إعمال الأول، وإهمال الثانى، ولكنه ذكر ضميره فى (أجزه).

ب - فى حال إعمال الثانى:

إذا تنازع عاملان مـعمولاً واحدًا فإنه قد يختـار إعمالُ الثانى، كـما يذهب إليه البصريون، وعليه جمهورُ النحاة، كما هو فى قول الفرزدق:

ولكنَّ نصـفًا لو سَبَبْـت وسـبَّنى   بنو عبدِ شمسٍ من مناف وهاشم[1]

حيث تـنازع العاملان (سـبَبْت، وسـبنى) المعمـولَ (بنو)، وهو مطلوبٌ للأول مفعـولاً به، ومطلوبٌ للثانى فاعلاً، ولما كـان رفعُه وعلامـةُ رفعه الواوُ؛ دل ذلك على إعمال الثانى.

وكُـمْـتًا مُـدمَّـاةً كَـأنَّ مـتـونَهـا   جرى فوقَها واستشْعَرتْ لونَ مُذْهب[2]

تنازع العاملان (جرى، واستشـعر) المعمولَ (لون)، وهو مطلوبٌ للأول فاعلاً، ومطلوبٌ للثانى مفـعولاً به، فلما كان نطقُه بالفتح دلَّ على إعـمالِ الثانى؛ حيث نصبَه مفعولاً به.

= الإعراب. وحـرف جزم ونفى وقلب مبنى لا مـحل له. (أجزه) فعل مـضارع مجـزوم، وعلامة جـزمه السكون. والفاعل ضمير مـستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب مـبنى فى محل نصب، مفعول به، وهو العائد على عامر التـالى. والجملة معطوفة على سابقتهـا. (عامر) فاعل مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. (فعاد) الفاء تعـقيبية عاطفة حرف مبـنى لا محل له. عاد: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعلـه مستتر تقديره: هو. (وحلمى) الواو: للابتداء أو الحال حرف مبنى لامحل له. حـلمى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير المتكلم مبنـى فى محل جر بالإضافة. والخبر محذوف، والأفضل أن يكون (محسنا) حـالا سدت مسد الخبر (. له) جـار ومجرور مبنيان، وشـبه الجملة متعلقـة بمحسن. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. (محسنا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهى سادة مسد الخبر.

(١) ديوانه ٢ - ٣٠٠/ الكتاب ١ - ٧٧/ المقتضب ٤ - ٧٤/ الإنصاف ٨٧.

(٢) الكتاب ١ - ٧٧/ المقتضب ٤ - ٧٥/ الإنصاف ٨٨/ شرح ابن يعيش ١ - ٧٧، ٧٨.

الكمت: جمع كميت؛ خيل تضرب حمرتها إلى سواد، مذهب: به صفرة.

وإذا أعمل الثانى فـإن الاسمَ المتنازعَ فيه تكون علاقتُـه النحويةُ والمعنويةُ ضابطةً لوجوبِ الإضمارِ أو عدمِه، وتفصل تلك الأحكامُ على النحوِ الآتى:

١ - إذا كان الفعلُ الأولُ الذى لم يعـمْل فى المتنازَع فيه يحتاج إلى عـمدة - الفاعلِ، أو الخبر فى باب (كان)، أو المبتدإ أو الخبر فى بابِّ (ظنّ) - فإنه يجب الإضمارُ.

فإذا كان فاعلاً كان الضمـيـرُ متصلاً ، نحو: أكرمنى وأكرمْتُ الصديقَ، بنصبِ (الصـديق) على أنه مـفـعـولٌ به للـعامل الثـانى، (أكـرمت) وفى العـاملِ الأولِ (أكرمنى) ضميرٌ مستتر تقديرُه: (هو) فاعلٌ.

فإذا أردنا المخالفةَ فى العدد والجنس فى الجملة السابقة فإننا نقول:

أكرمانى، وأكرمْتُ الصديقَيْن.

أكرمُونى، وأكرمتُ الأصدقاء.

أكرمتْنى، وأكرمْتُ المدرسةَ.

أكرمَتَانى، وأكرَمْت المدرستَيْن.

أكرمْنَنى، وأكرمْتُ المدرسات.

ومثله تقول: زارنى واستقبلت الضيفَ. (بنصبِ الضيف لإعمال الثانى، فيكون مفعولاً به).

زارانى، واستقبلت الضيفَيْن.

زارونى، واستقبلت الضيوف.

زارتنى، واستقبلت الأختَ.

زارتانى، واستقبلت الأختَيْن.

زُرْننى، واستقبلت الأخوات.

ألقى علَىَّ السلامَ، وحيَّيْت الصديقَ.

ألقيا علىّ السلام، وحيَّيْت الصديقَيْن.

ألقَوْا عليَّ السلام، وحيَّيْت الأصدقاءَ.

ألقَتْ عليَّ السلامَ، وحيَّيْت الصديقةَ.

ألقتا عليَّ السلامَ، وحيَّيْت الصديقتَيْن.

ألقَيْن عليَّ السلامَ، وحيَّيْت الصديقات.

وإذا عُدت إلى قول طفيل الغنوى السابق (جرى فوقها واستشعرت لون مذهب) وقد اتضح فـيه إعمالُ الثانـى، تجد أنه يجب أن تقدرَ ضمـيرًا مستـترا فى (جرى) حيث إنه عمدةٌ، فوجب الإضمار.

ومن ذلك قولُ الشاعر:

جـفَوْنى ولم أجْفُ الأخـلاءَ إننى ... لغيـرِ جميلٍ من خليلى مـهملُ[١]

وقولُ الآخر:

هوِيْنَنى وهويتُ الغـانيـــاتِ إلى ... أنْ شِبْتُ فـانصرفَتْ عنهـن آمالى[٢]

وقول الشاعر:

خـالفــانى ولم أخـالفْ خـليلَىَّ ... فـلا خـيـرَ فى خـلافِ الخليل[٣]

(١) شرح التصريح ١ - ٣٢١/ ضياء السالك ٢ - ١١٥/ الأشمونى ٢ - ١٠٤.

(٢) (هوينني) هوى: فعل ماض مبنى على السكون المقدر لإسناده إلى نون النسوة، وهو ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وهو العـائد على الغانيات، وضميـر المتكلم مبنى فى محل نصب، مـفعول به. (وهويت) حرف عطف مبنى، وفعل مـاض مبنى على السكون المقدر، وضمير المتكلم مـبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة معطوفة على سابقتها. (الغانيات) مـفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. (إلى) حرف جر مبنى لا محل له. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له. (شبت) فعل ماض مبنى على السكون. وضمـير المتكلم مبنى فى محل رفع، فـاعل. والمصدر المؤول فى محل جر بـإلى، وشبه الجملة (إلى أن شبت) متعلقة بهوى. (فانصرفت) الفاء تعقـيبية عاطفة حرف مبنى. انصرف: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (عنهن) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالانصراف. (آمالى) فاعل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة المقدرة. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٣) (خالفانى) فعل ماض مبنى على الفتح، وألف الاثنين ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والنون للوقاية حرف مـبنى لا محل له، وضـمير المتكلم مـبنى فى محل نصب، مـفعـول به. (ولم) الواو: حرف =

تنازع الفعلان (خالــف، ولم أخالف) معمولا واحدًا هو (خليليَّ) مــثنى مضافًا إلى ضمير المتكلم، الأولُ طلبــه فاعلا مرفوعًا، والثانى طلبه مــفعولا به منصوبًا، فلما أعمل الثانى بدليلِ نصب المعمــول المتنازع فيه المثنى أضمر فى الأول، ووجب الإضمــارُ بألفِ الاثنين؛ حيثُ حــاجةُ الأول إلى عمــدة، وهو المتنازع فيــه الفاعلُ للأول.

ويكون الإضمارُ مؤخرًا فى بابى (كان وظن) فى حالِ إعمالِ الثانى. فتقول:

كنت- وكان محمودٌ صديقا- إياه.

كنت- وكان محمودٌ وعليٌّ صديقَيْن- إياهما.

كنت- وكان الزملاءُ أصدقاءَ- إياهم.

ظنَّنى- وظننْتُ محمودًا فاهمًا- إياه.

ظنَّانى- وظننْتُ الزميلينْ فاهمَيْن- إيَّاهما.

ظنُّونى- وظننت الزملاءَ فاهمِين- إيَّاهم.

أعطانى- وأعطيت الصديقَ جنيها- إياه.

أعطيانى- وأعطيْت الصديقَيْن كتابًا- إياهما.

أعطَوْنى- وأعطيْتُ الأصدقاءَ كتابًا- إياهم.

وكذا فى حالِ الجرِّ[1]، فتقول:

= عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أخالف) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة معطوفة على سابقتها. (خليلى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (فلا) الفاء تعقيبية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نافٍ للجنس مبنى، لا محل له من الإعراب. (خير) اسم لا النافية للجنس مبنى فى محل نصب. (فى خلاف) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف. (الخليل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: شرح التصريح ١ ـ ٣٢١ .

استعنْتُ- واستعان عليَّ صديقي- به.

استعنْتُ- واستعان عليَّ صديقاي- بهما.

استعنْت- واستعان عليَّ أصدقائي- بهم.

ومن النحـاة مَنْ يُضمـر مقـدمًا في باب (ظنَّ)، فـيقـالُ: ظَنَّني إياه، وظننْتُ محمدًا فاهمًا.

ومنهم من يجيزُ اتصالَ الضمير، فيقول: ظَنَنْتُنيه.

وقيل: لا يضمر ولا يظهـر الضمير بل يحذف، فيذكر ابن عـصفور: «وحذفُ أحد المفعولَيْن في باب (ظننت) اختصارا جائزٌ، إلا أن ذلك قليلٌ جدًّا»[(1)].

ويذكر ابنُ مضاء[(2)] على التعليق بالثاني:

أعلمْتُ، وأعلمَنِي زيدٌ عمرًا منطلقًا.

أعطيْت، وأعطاني زيدٌ درْهَمًا.

ظننْتُ، وظنَّني زيدٌ شاخصًا.

٢- إذا كان الأولُ لا يحتاج إلى عمدة فلا يجوز الإضمارُ معه، فتقول:

أكرمْتُ، وأكرَمني محمدٌ.

أكرمْت، وأكرمني المحمدان.

أكرمْت، وأكرمني المحمدون.

وإذا عدنا إلى قولِ الفرزدق السابق (لو سبَّبْت وسـبَّني بنو عبد شمس) فإننا نجد إعمالَ الثاني (سبني بنو)، ولم يضمر في الأول؛ لأن المتنازعَ فيه مطلوبٌ له مفعولا به منصوبًا، فهو ليس بعمدة.

وتقول: ضربني، وضربْتُ أخاك.

---

(١) المقرب ١ - ٢٥١.

(٢) الرد على النحاة ٩٦، ٩٧، ٩٨.

ضرباني، وضربتُ أخويك.

ضربوني، وضربْت إخوتَك.

احترمَتْني، واحترمْت الأختَ.

احترماني، واحترمْتُ الأختَين.

احترمْنَني، واحترمْت الأخوات.

حيث الإضمارُ في الأول لاحتياجه إلى عمدة وهو الفاعل، وعدم الإضمارِ في الفضلة التي احتاج إليها، وهو المفعولُ به.

وعليه تقول:

كتب، وقرأ عليٌّ الدرسَ.

كتبا، وقرأ العليان الدرس. كتبوا، وقرأ العليُّون الدرسَ.

كتبتْ وقرأتْ زينبُ الدرسَ.

كتبتا وقرأتا الزيْنَبان الدرس. كتبن، وقرأت الزيْنَبَاتُ الدرسَ.

وتقولُ على إعمالِ الثاني: زيدٌ مادحٌ، ومعظِّمٌ عمرًا، حيث إن الأولَ لا يحتاج إلى عمدة، بل إلى مفعولِ به.

ويجعل جمهورُ النحاة إظهارَ الضميرِ المنصوبِ وهو فضلةٌ في الشعرِ ضرورةً، من ذلك قولُ الشاعر[1]:

إذا كُنْت تُرْضيه ويُرْضيك صاحبٌ جِهَارًا فكُنْ في الغيبِ أحفظَ للوُدِّ

(١) مغني اللبيب ١ - ٣٦٥/ المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ٤٥٦/ شرح ابن عقيل ٢ - ١٦٣/ الصبان على الأشموني ٢ - ١٠٥/ شرح التصريح ١ - ٣٣٢.

(إذا) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرفية، (كنت) فعل الشرط ماض مبني على السكون، وضمير المخاطب مبني في محل رفع، اسم كان، والجملة في محل جر، مضاف إليه. (ترضيه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. (ويرضيك) حرف عطف مبني، وفعل مضارع مرفوع مقدرا، وضمير المخاطب مبني في محل =

حيث أضمر المنصوبَ فى (ترضيـه)، وقد أعمل الثانى؛ لأن المتنازعَيْن (ترضى ويرضى) يتنازعان المعمولَ (صاحب)، والأولُ يطلبُه مفعـولا به منصوبًا، والثانى يطلبه فـاعلا مرفوعًـا، فلما كان مرفـوعًا فى البيت دلَّ ذلك على إعمـال الثانى، وحينئذ لا يضمر فى الأول إلا العمدةُ، فإضمارُ المنصوبِ فى الأول -هنَا- مخالفٌ لما ذكره النحاةُ، وهو من قبِيلِ الضرورة.

كما ذكر الضميرُ مجرورًا حالَ إعمالِ الثانى فى قولِ الشاعر:

وثقت بـهـــا وأخلفَـتْ أمُّ جُنْدُب فزاد غرامَ القلب إخلافُها الوعدا[1]

تنازع العامـلان (وثق، وأخلف) المعمـول (أم جندب)، والأول يطلبه مـجرورًا بحرف الجر، والثانى يطلبه فاعلا، وقـد عمل الثانى فيه بالرفعِ، وأضمر فى الأولِ مسبوقًا بحرفِ الجر.

فى قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، حيث تنازع العاملان (يستـفتون، ويُفْتى) المعمولَ شبـهَ الجملة (فى الكلالة)، وقد أعمل الثانى فيها، ولم يضمر فى الأولِ.

= نصب، مفعول به. (صاحب) فاعل - مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة. (جهارا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة، أو نائب عن المفعول المطلق. (فكن) الفاء حـرف رابط الشرط بجوابه مبنى، لا محل له من الإعراب. كن: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعـله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فى الغيب) جار ومـجرور، وشبه الجملة مـتعلقة بالحفظ. (أحفظ) خـبر كان منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة. (للود) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالحفظ.

(١) شفاء العليل ١ - ٤٤٨.

(وثقت)فعل مـاض مبنى على السكون،وضمـيرالمتكلم مبنى فـاعل فى محل رفع . بها جار ومـجرور مبنيان، وشبه الجملة متـعلقة بالوثوق . (وأخلفت) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب . أخلفت: فـعل ماض مبنى علـى الفتح، والتاء حـرف مبنى، لا مـحل له من الإعراب . وأم مـجرور، وعلامة الجر الكسرة. (فزاد) الفاء: حـرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب . زاد: فعل ماض مبنى على الفتح .(غرام) مـفعول به منصوب، وعـلامة نصبه الفتـحة، وهو مضاف، و(القلب) مـضاف إليه مجرور، وعلامة الجر الكسرة. (إخلافها) فاعل مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة . وضمير الغائبة مبني فى محل جر بالإضافة .(الوعدا)مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق

ويجــوز أن يكونَ من باب الإعـمالِ أو التنازعِ قـولُه تعـالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾. [البقـرة: ٣٩]، حيثُ يتنازع العـاملان (كفـروا، وكذبوا) شـبهَ الجملة (بآياتنا)، وهو من إعمال الثاني.

فإذا كان الأولُ لا يحـتاج إلى عمدة فـإن حذفَ الضميـر أوْلى من ذكره إذا لمْ يمنع مانعٌ، كأن تقـولَ: استعنْت به واستعانَ عليَّ زيدٌ، إذْ إنه لو لمْ يذكـر الضمير مع العاملِ الأولِ لالتبس بين (به وعليه)، وبينهما تناقضٌ في المعنى.

ومثل ذكر الضميرِ مع الأولِ للضرورة المعنوية أن تقولَ:

ملْت إليه ومالَ عني محمودٌ.

انصرفتُ إليه وانصرف عني محمودٌ.

٣- إذا نتج عن ذكرِ الضميـرِ فيما أصلُه مـبتدأٌ وخبرٌ في بـاب (ظن) عدمُ مطابقة بين الضميرِ ومفسره؛ فإن النحاةَ يذكرون أنه يجب ذكرُ اسمٍ ملائم بدلا من الضمير.

فإن قلت: أظنُّ -ويظنَّاني- محـمـدًا ومحموداً أخـوَيْن. بإعمال الأول (أظن)، فيكون التـقديرُ الترتيـبي: أظن محمـدًا ومحموداً أخـوَيْن، ويظناني، وهنا يجب الإضمارُ في الثاني؛ لأن المحتاجَ إليه عمدةٌ، فلو قلت: (إياه) لكان مخالفًا لمفسره، وهو (أخوَيْن) في العدد، ولو قلب إلى (إياهما) لكان مـخالفًا لما يخبر عنه، وهو ضميرُ المتكلم في (أظن)، فيـؤتى باسم من جنسِ المفسر في اللفظ والمعنى ومطابق للمبتدإ في العدد، فيقال:

أظن- ويظناني أخًا- محمدًا ومحمودًا أخوَيْن.

أما الكوفيون[1] فيُجيزون حذفَ الضمير، كـما يجيزون الإضمـارَ مع مراعاة الموافقة مع المبتدإ المخبرِ عنه، فيقالُ: إياه.

مسائل أخرى في التنازع

أولا: تنازع عاملَيْن في معمولين بمثابة معمول واحد:

قد يتنازع عاملان في معمولين، فيحـذفان على إعمال أحد المتنازعَيْن، فتقول:

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ٣٢٣ .

متى رأيت أو قلت زيدًا منطلقًا، على إعمال الأول، وتقول: زيدٌ منطلقٌ على إعمال الثاني[1].

حيث (رأى) العلمية تستلزم مفعولَيْن، أما القولُ فإنه يحتاج إلى جملة مفعولٍ به، وهو مقولُ القول. فتنصب الاثنين على إعمال (رأى)، وترفع الاثنين على الابتداء والخبر، على أن الجملةَ الاسميةَ تكون في محل نصب، مقول القول.

وعليه يمكن القولُ: أعلمْت أو قلْت: محمدٌ مجتهدٌ، برفع الاثنين (محمد، ومجتهد) على إعمالِ القول، وبنصبهما على إعمال (علم).

وتقول: أقلت أم خلت: الأستاذُ حاضرٌ اليومَ؟ بالرفع وبالنصب.

ثانيا: تنازع عاملين مختلفين في عدد المعمول

قولُه تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

يجوز أن تجعلَه من باب الإعمال أو التنازع، حيث الفعلُ (يحسب) مسندٌ إلى الاسم الموصول (الذين)، وهو يتطلب مفعولَيْن، أما الفعلُ (يبخل)، فإنه يتطلب مفعولا به بحرف جر، وتجدهما قد تنازعا ﴿بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾، وقد سبق بحرف الجرِّ(الباء)على إعمال الثاني (يبخل)، وهو يحتاج إلى حرف الجرِّ للتعدية إليه، أما المفعولُ به الثاني للعامل الأول (يحسب) فهو (خيرا)، ولم يتنازعْ فيه؛ لأنه خاصٌّ بالأول، والضمير (هو) ضميرُ فصلٍ، لا محلَّ له من الإعراب.

ثالثا: قد يكون التنازع بين أكثر من عاملين:

من ذلك قولُ الحماسي:

طَلَبْت فلم أُدْرِكْ بوَجْهي فليْتني قعَدْتُ ولمْ أبغِ النَّدَى عند سائبِ[2]

(١) يرجع إلى: الكتاب ١ - ٧٩/ شفاء العليل ١ - ٤٥٠ .

(٢) الصبان على الأشموني ٢ - ١٠١ .

وفيه تنازع العواملُ الثلاثةُ (طلب، أدرك، أبغ) المعمولين (الندى، عند سائب)، وكلٌّ منها طلبَهما بالنصب على المفعولية فى المعمول الأول، وعلى الظرفية فى المعمول الثانى.

ومنه قولُ الشاعر:

تمَنَّتْ وذاكم من سفاهةِ رأيها ... لأهجوَها لَمَّا هجتْنى محاربُ[1]

حيث تنازعت العواملُ: (تمنت، أهجو، هجا) المعمولَ محارب، وقد طلبه الأول فاعلا، والثانى طلبه مفعولا به، والثالث طلبه فاعلا.

فإذا كان التنازعُ بين ثلاثة عواملَ فإنهم قد تحدثوا عن جواز إعمال الأول أو الثالث، وسكتوا عن إعمال الأوسط.

من إعمال الأول قولُه:

كساك ولم تستكسِه فاشكرَنْ له ... أخٌ لك يعطيك الجزيلَ وناصرُ[2]

(١) المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ٤٤٨.

(تمنت) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعل: إما (محارب) على إعمال الأول، وإما ضمير مستتر تقديره: هى، على إعمال الثالث. (وذاكم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (ذاكم) اسم إشارة خطابى مبنى فى محل رفع، مبتدأ (من سفاهة) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. (رأيها) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (لأهجوها) اللام حرف تعليل مبنى، أهجو: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالتمنى. (لما) حرف فيه معنى الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. ومن النحاة من يجعلها فى محل نصب على الظرفية. يقتضى جملتين فعليتين، أولاهما (هجتنى محارب)، والأخرى محذوفة دل عليها (تمنت). (هجتنى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، والتاء للتأنيث، والنون للوقاية، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. وضمير المتكلم فى محل نصب، مفعول به. (محارب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (كساك) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والكاف ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. والمفعول به الثانى محذوف. (ولم) حرف عطف، وحرف نفى وجزم وقلب مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. (تستكسه) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر =

فقد تنازع العواملُ الثلاثةُ (كسا، تستكسى، اشكرن) المعمول (أخ)، فكان العملُ للأول بدليلِ رفعِ المعمول، وهو مطلوبٌ للأولِ بالرفع، وللثانى والثالث بالنصب، كما أنه أضمر فى الثانى والثالث، مما يدلُّ على إعمالِ الأول.

ومن إعمالِ الثالث قولُه:

جِئْ ثم خالِفْ وقِفْ بالقومِ إنهم   لمن أجاروا ذوو عزٍّ بلا هُونِ[1]

فقد تنازعت العواملُ (جئْ، خالف، قف) المعمولَ شبهَ الجملة (بالقوم)، وقد أضمر فى الأولِ والثانى، وتعدى الثالثُ بواسطة حرفِ الجرِّ (الباء)، بما يدلُّ على أن شبهَ الجملة تعلقت بالوقوف، وهو العاملُ الثالثُ. وفيه رواية: «وثِقْ بالقوم».

وحكى بعضُ النحاة الإجماع على جواز إعمالِ كلٍّ من العواملِ الثلاثة[2].

ومنه قولُ جزء بن ضرار أخى الشماخ بن ضرار الذبيانى:

أتانى فلم أُسْرَرْ به حين جاءنى   كتابٌ بأعلى القُنَّتَيْنِ عجيبُ[3]

= تقديره: أنت. وضمير الغائب فى محل نصب مفعول به أول. والثانى محذوف. (فاشكرن) الفاء حرف تعقيب وعطف مبنى، لا محل له من الإعراب. اشكرن: فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والنون حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالشكر. (أخ) فاعل كسا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لأخ. (يعطيك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به أول. (الجزيل) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت ثان لأخ. (وناصر) حرف عطف مبنى، ومعطوف على أخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ينظر: الأشمونى ٢ - ١٠٢.

(لمن) جار واسم موصول مبنى فى محل جر، وشبه الجملة متعلقة بذوى. (ذوو) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو. (عز) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بلا) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (هون) اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل جر، نعت لعز.

(٢) الموضع السابق.

(٣) شرح ديوان الحماسة ١ ـ ٣٤٣ / شفاء العليل ١ ـ ٤٤٦ / العينى ٣ ـ ٣٤٨.

(بأعلى) شبه جملة فى محل رفع، نعت لكتاب. (القنتين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنى. (عجيب) نعت ثان لكتاب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حيث تنازعت الأفعالُ (أتى، أسرر، جاء) معمولاً واحدًا، هو (كتاب)، فطلبه الأولُ فاعلاً مرفوعًا، وطلبه الثانى مجرورًا بحرف الجر (الباء)، وطلبه الثالثُ فاعلاً مرفوعًا.

و قول الآخر:

ما صابَ قومى وأصْباه وتَمَّمه إلا كواعبُ من ذَهل بنِ شيبانا[1]

تنازعت الأفعالُ (صاب، وأصبى، وتمم) المعمولَ (كواعب)، وكلٌّ منها طلبه فاعلاً مرفوعًا.

وقول آخر:

سُئلْت فلم تَبْخل ولم تُعْطِ نائلاً فسِيَّان لاحمدٌ لديك ولا ذَمٌّ[2]

تنازعت العواملُ (سئل، لم تبخل، لم تعط) المعمولَ (نائلا) والأول يطلبه مفعولاً به ثانيا، والثانى يطلبه مجرورًا بحرف جر يقدر، والثالث يطلبه مفعولاً به منصوبًا.

وقول آخر:

فكم دقَّت ورقَّت واسترقَّت صدورُ الرزقِ أعناقَ الرجال[3]

العواملُ الثلاثةُ (دق، ورق، واسترق) تنازعت المعمول (صدور)، وكلٌّ منها يطلبه فاعلاً مرفوعًا.

---

(١) شفاء العليل ١ ـ ٤٤٦/ شرح التصريح ١ ـ ٣١٩ .

(من ذهل) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لكواعب. (ابن) نعت أو عطف بيان أو بدل من ذهل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (شيبانا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والألف للإطلاق.

(٢) شفاء العليل ١ ـ ٤٤٧ .

(سيان) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وخبره محذوف، والتقدير: فسيان فعلك. ويجوز أن يكون خبرًا لمبتدإ محذوف، (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (حمد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (لديك) ظرف مكان مبنى فى محل نصب، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. ومثلها (ولا ذم).

(٣) شفاء العليل ١ ـ ٤٤٧

وقول آخر:

أرجو وأخشى وأدعو اللهَ مبتغيًا عفوًا وعاقبةً فى الروحِ والجسدِ[1]

تنازعت الأفعالُ الثلاثةُ (أرجو، وأخشى، وأدعو) المعمولَ لفظَ الجلالة (الله)، وكلٌّ منها يطلبه مفعولاً به منصوبًا.

رابعًا: سائر المعمولات وقضية التنازع:

يثير ابن مضاء القرطبيُّ[2] قضيةً عرضِ النحاة للفاعلِ والمفعول به والمجرور فى بابِ التنازع، حيث تحدَّثوا عن الأحكام التى تحكم العلاقات بين هذه الأسماء فى جملة التنازع، ولكن هناك معمولات أخرى، من نحو: المصدر، والظرف، والحال، والمفعول لأجله، والمفعول معه، والتمييز، والحروف؛ فهل تقاسُ هذه المعمولاتُ على المفعولِ به، أم أنها لا تقاسُ عليه؟ يكون ذلك على النحوِ الآتى:

المصدر:

لا يكون المصدرُ من هذا الباب؛ لأنه تأكيدٌ للفعلِ، والحذف يكون مناقضًا للتأكيد.

ظرف الزمان: تقول:

قمت، وقام زيدٌ يومَ الجمعة. (على التعليق بالثانى).

قمت - وقام فيه زيدٌ - يومَ الجمعة. (على التعليق بالأول).

والتقدير: قمت يوم الجمعة، وقام فيه زيد.

ظرف المكان: تقول:

قمت، وقام زيد مكانا حسنًا. (على التعليق بالثانى).

(1) شفاء العليل ١ ـ ٤٤٧/ شرح شذور الذهب ٤٢١.
(مبتغيا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (عفوا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وعاقبة) حرف عطف ومعطوف على عفو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فى الروح) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالعفو والعاقبة، أو فى محل نصب، نعت لعاقبة.
(2) الرد على النحاة ٩٢، ٩٣ .

قمت – وقام فيه زيد – مكانا حسنا. (على التعليق بالأول).

والتقدير: قمت مكانا حسنا، وقام فيه زيد.

المفعول لأجله: تقول:

قمت، وقام زيدٌ إعظامًا لك. (على التعليق بالثانى)

قمت – وقام له زيدٌ – إعظامًا لك. (على التعليق بالأول).

والتقدير: قمت إعظامًا لك، وقام له زيد.

ومنهم من لا يجعل التمييز فى المفعول له[١].

المفعول معه: تقول:

قمته، وسرت وعمرًا. (على إعمال الثانى).

قمت – وسرت وإياه – وعمرًا. (على إعمالِ الأول).

الحال والتمييز:

لا يجوز القياسُ فيهما؛ لأنهما لا يضمران.

الحروف:

لا مدخل لها فى هذه القضيةِ.

****

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٣ - ٩٨ .

الفهرس

الموضوع | **الصفحة**

الجملة الفعلية

المفعول المطلق

المفعول معه

المفعول له

المفعول فيه

الاشتغال

التنازع فى المعمول

****